

مِفْرَدَاتُ الْفَسَاظِ الْقُرْآنِ

عَرَبِ الْقُرْآنِ

لِلْعَلَّامَةِ
الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ

الْمَكْتَبَةُ النَّاصِرِيَّةُ

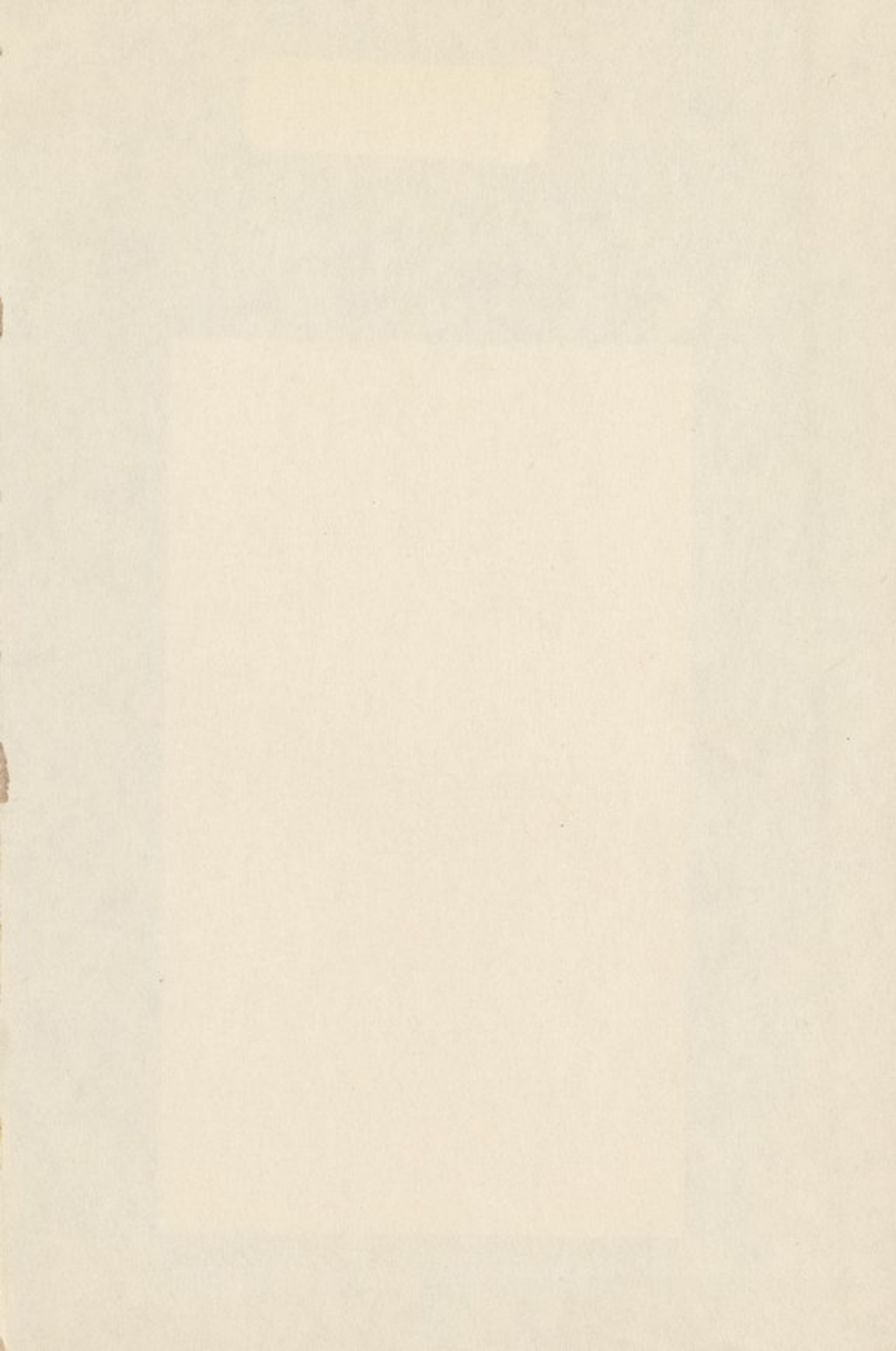
31



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

121 15 2018



Rāghib al-Isfahānī

المفردات

في

غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالراغب الأصفهاني

(٨٥٠٢)

تحقيق وضبط

محمد سيد كييلاني

مخنيب بن شريك

المكتبة المطبوعات

(RECAP)

2273

.474

1983

- نام کتاب : المفردات في غريب القرآن
- تأليف : ابي القاسم الحسين بن محمد
- ناشر : كتابفروشي مرتضوى
- تیراژ : ۴۰۰۰
- نوبت چاپ : دوم
- تاریخ انتشار : پائیز ۱۳۶۳
- چاپ از : چاپخانه خورشید



لمّا كانت هذه المقدّمه قد طبعت مع الكتاب سنة ١٣٧٣ - هـ - بايران ، وكانت مع اختصارها في غاية التدقيق و نهاية التحقيق نقلناها في هذه الطبعة ايضاً ، لتكون الافادة كاملة تامّة للمتطلعين ، و من الله نستمدّ و نستعين .
 مدير المكتبة المر تضيويه لاهياء الاثار الجعفرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلوة والسلام على خاتم النبيين امي القاسم محمد وآله المعصومين . وبعد : فلما كان هذا الكتاب المستطاب من اجل الكتب المؤلفة في اللغة والادب ، و من احسن مادون في تفسير كتاب الله المجيد ، بل نقول انه لم يصنف مثله في الدقة والتحقيق : فأراد بعض من اخيار التجار وذوى المعرفة والفضيلة ، ان يتبرع ويبدل ببلغ قيم من ماله في طبع هذا الكتاب ونشره ، ليسهل تناوله للمشتاقين ، ويستفيد منه الطالبون للعلم والحقيقة : وعنده جل شأنه حسن الجزاء .

فبدلنا جهدنا في مطابقتها وتصحيحه وطبعه بأحسن ما يمكن لنا ، فجاه والحمد لله في كمال المطلوبية والجامعية . و تميماً للفائدة وتكميلاً للخدمة : نبحت بالاجمال عن شرح حياة سماحة المؤلف وعن تأليفاته المنيفة .

المؤلف لهذا الكتاب : هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، المحقق العلامة المتبحر صاحب اللغة والشعر والكتابة والحكمة والكلام والادب ، مقام فضله اشهر من الوصف والبيان ، ومراتب علمه وتحقيقه ارفع من التعريف والبرهان ، وكفى في معرفة سمو مقامه : هذا الكتاب المسمى بالمفردات ، فانه يكشف عن كمال تبحره في علوم القرآن ، ونهاية اطلاعه وتبعته في فنون الادب والتفسير واللغة ، وله علم واسع وفكر ناقب ساعده في تأليف الكتب النافعة ، ومنه استفاد واخذ من بعده من العلماء المحققين ولا سيما الامام اليبضاوي في غالب تحقيقاته .
 تأليفاته - صدر منه تأليفات نافعة ممتعة في شتى الفنون و متنوع العلوم ،

نذكر منها :

١- المفردات في غريب القرآن ، وهو هذا الكتاب وقد طبع قبل هذا بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية بالمطبعة الميمنية ، وايضاً - بهامش النهاية في تفسير غريب الحديث والائرلابن الانير . يقول في الروضات : الفه في مقابل تفسيره الكبير للمركبات الذي هو من مآخذ انوار التنزيل للبيضاوي ، ولم يكمل .

٢- الذريعة الى مكارم الشريعة ، في المواعظ والاخلاق الحسنة والاداب، اوله- نسئل الله بجموده الذي هو سبب الوجود . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ هجرية . قال الحلبي : ان الغزالي كان يستصحبه دائماً ويستحسنه لنفسه . وقال جرجي زيدان في آداب اللغة (ج ٣ ص ٤٥) : وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني . ويظهر من فهرست المكتبة الرضوية (٢٦) : ان هناك نسخة خطية عتيقة مورخة منها بتاريخ ٧٠٨ هجرية .

٣- محاضرات الادبا، ومحاورات الشعراء ، في نوادر الحكم وطرائف الحكايات وطرائف الكلم ولطائف الفوائد، وهو خزنة أدب وأمثال وشعر وحكم يبحث في كل موضوع أخلاقي واجتماعي وعلمي . اوله - الحمد لله الذي تقصر الاقطار ان تحويه وتعجز الاستار ان تخفيه . ورتب على خمسة وعشرين حداً وفصولاً وابواباً في مجلدين كبيرين (ص ٨٦٨) وقد طبع كراداً بمصر والعمانية . وفي آداب اللغة (ج ٣) : وقد لخصه محمود بن محمد الاروامي في ثلثة وعشرين مقالة . وفي المجلد الثالث من فهرست المكتبة الرضوية : ان هناك ترجمة من الكتاب من الملا محمد صالح .

٤- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، كتاب لطيف جامع للنوادر الشريفة وتفصيل مراتب ترقيات الانسان، يشتمل على ثلثة وثلثين باباً ما يتعلق بامور المبد، والمعاد اوله - الحمد لله الذي ارسل بالنبوة عبده ، وفي معجم المطبوعات: طبع ببيروت ١٣١٩ وبمصر سنة ١٣٢٣ هجرية . وفي آداب اللغة: نسخة منها موجودة في المكتبة الخديوية بمصر .

٥- مقدمة التفسير للقرآن، كتاب نافع . اوله: الحمد لله على آلائه . طبعت بديل كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي ابي الحسن عبد الجبار بن احمد ، بمصر سنة ١٣٢٩ هجرية .

٦- تحقيق البيان في تأويل القرآن . يشير اليه في خطبة الذريعة ، وفي الاداب : له تفسير القرآن موجود في اياصوفيا . وفي المجلد الاول من فهرست المكتبة الرضوية : تحقيق البيان موجود في المكتبة وهو من نفائس الكتب ولعله عديم النظر ، وهو مخطوط نفيس عتيق مورخة بتاريخ ٦٧٩ هجرية ، وفي آخر الكتاب يشير بتأليف كتاب طهارة النفس . ولا أدري كيف عده في عداد كتب الفلسفة والحكمة ؛ ولعله تفسير فلسفي ، او انه غير تفسيره .

٧-٨- حل منشاهات القرآن ، والاخلاق - ذكرهما في آداب اللغة ، وقال ان الاول منهما موجود في مكتبة راغب باشا بالآستانه ، والثاني في برلين .

٩-١٠- افانين البلاغة ، وكتاب في الايمان - ذكرهما في الروضات . وقال ان

الثاني حسن الفوائد وبديع الطرز

ويمكن ان ينطبق بعض منها على بعض آخر .

واما عقيدته - قال في رياض العلماء : اختلف في تشيعه واعتزاله ، وقد صرح الشيخ حسن بن علي الطبري في آخر كتابه أسرار الامامة : بانه كان من حكماء الشيعة الامامية . و قال في الروضات : وكفاه منقبة ان له قبول العامة والخاصة ، وكان من الشافعية كما استفيدنا من فقه محاضراته ، وفي بعض الكتب انه اختلف في تشيعه : وكانه لما يترائي من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته ، وانت خير بان مثل ذلك لو كان دليلا على حقية الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق ، كيف ولما يوجد بحمد الله لاشد النواصب الي الان مصنف لم يكن فيه شي من مديح اهل البيت وشطر من مثالب مخالفهم .

واما وفاته - قال في الروضات : وكانت وفاته كما في تاريخ اخبار البشر معبراً

عنه بالشيخ ابي القاسم الاصفهاني احد الحفاظ سنة خمس وستين وخمسة ، وذلك قبل

وفاة جارا الله الزمخشري ، والظاهر انها اتفقت ببغداد دون اصفهان . وقال جرجي زيبطن

في آداب اللغة (ج ٣ ص ٤٥) انه توفي سنة ٥٠٢ هجرية ، وكذا في بعض كتب الفهارس و

التراجم من المتأخرين . والعجب من مؤلف كتاب قاموس الاعلام المطبوع بالعثمانية ،

حيث يقول في ترجمة صاحب العنوان : انه من مشاهير العلماء ، وله تأليف مقبول باسم احتجاج القرآن ، وله ايضا تاليفات آخر ، وتوفى سنة ٣٩٩ .
وليعلم ان مؤلف كتاب السفينة المسماة بسفينة الراجب : هوراجب پاشا محمد من افاضل العثمانية في القرن الثاني عشر ، ووزير السلطان محمود خان الاول ، وكتابه هذا من احسن الكتب في الادب والعلم . فليتبه .

ويناسب هنا نقل شطر من كلمات صاحب العنوان في محاضراته ،
قال في المجلد الثاني (ص ٢٨٠) ومن فضائل علي عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي؟ قال: بلى. قال: فأنت كذلك . وقال: علي منى وانامنه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي ، واخذيده ، فقال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره و اخذل من خذله .

وقال (ص ٢٨١) ايضاً : وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة ، وعمر على بغل وانا على فرس ، فقرأ آية فيها ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : اما والله يا بنى عبدالمطلب لقد كان علي فيكم اولى بهذا الامر منى ومن أبا بكر ، فقلت في نفسي لا أقالني الله ان اقلته ، فقلت : انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك ونبتما وافترعما الامر منادون الناس ، فقال : اليكم يا بن عبدالمطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب ، فتاخرت وتقدم هنيهة ، فقال : سر لاسرت ، وقال : اعد علي كلامك فقلت : انما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ولو سكتت سكتنا ، فقال : انا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لاجتمع عليه العرب وقريش لما قدوترها ، قال : فاردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فينطرح كبشها فلم يستصغره ، أفتستصغره انت وصاحبك ؟ فقال لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع امراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه .

وقال ايضاً : عن انس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خليلي ووزيرى وخليفتى وخير من اترك بعدي ، بقضى دينى وينجز موعدى . علي بن ابي طالب .

وقال ايضاً (ص ٢٨٣) وقال الحسن : لقد فعل معاوية ثلثنا كلها موبقات ، منازعة الامراهله ، وادعائه زياداً ، واستخلافه يزيد .

وقال ايضاً : (ص ٢٨١) قال ابوهريره : سجد رسول الله ﷺ خمس سجداً ، بلار كوع ، فقيل له ، قال اتاني جبريل فقال : ان الله يحب علياً فسجدت ، ورفعت رأسي فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ، ثم قال ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت ، فقال ان الله يحب من احبهم فسجدت .

وقال ايضاً : (ص ٢٨٢) وقال ﷺ فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني . واحمد الله وار جوان يوقنا للخير ولحسن اداء واجبنا في الحياة .

تاريخ ٥-١٢-٣٢ هـ شمسي . حسن المصطفوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ - نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٢ - نسخة بهامش كتاب « النهاية في غريب الحديث » طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ
- ٣ - نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .
- ٤ - « » « » « » « » « » م ١٢٠ :
- ٥ - « » « » « » « » « » م ١٠١٩ هـ

وفيما يلي التحقيقات والتعليقات :

الموضوع	سطر	صفحة
الجمالية : الناقة القوية . الروادف : طرائق الشحم . فوق آثام . بطئات معيبات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تغتلي بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه .	١٧	١٠
في القاموس المحيط « إل » اسم الله تعالى وكذلك « ليل » وكل اسم آخره « إل » أو « ليل » فضاف إلى الله تعالى . البنية : الرائحة التي تبين بما تعلق به - في القاموس المحيط . البنية : الربيع الطيبة والمنقنة .	١٤	٢٠
فعمش ثم باض - في مخطوط ١١٩ م « فعمش » وهي التي أثبتناها .	١٤	٦٧
فالمنخ خالصة لعبد مناف - لعل الصواب « المنح » بالخاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .	٧	٦٧
فليس جراد بمباع - في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .	٢٦	٦٧
دحا : قال تعالى - وأرض بعد ذلك دحاها - أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .	٢١	١٦٥
وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الأربعين	١١	١٦٨
البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي :		
وكل خليل راقي . . . : . قاله كثير عزة :	٨١	٢٠٨

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيدا فكيديوني قائه المدونى ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيدكم طرا فكيديوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للقحيف العقيلي الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبني رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قاله ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .	١	٣٦٧
• ولست بمفراح إذا الخير مسني • رواية	١	٣٧٥
المبرد • إذا الدهر سمرني • ١٢٤٨ / ٣ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضنا . في مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	٥	٤٢٣
الإخلاء بديارهم في المخطوط السابق مادة كتب : الإخلاء لديارهم .	١١	٤٢٣
إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . في المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد :	١	٤٢٤
نعق - لم يذكر المؤلف معناها . وفي القاموس المحيط : نعق بغنمه كنعق وضرب : صاح بها وزجرها :	٨	٤٩٩
ورثم قناة الملك غير كلالة رواية المبرد	١١	٤٣٨
• ورثم ثياب الجهد فهي لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣ إذا ما راية رفعت لمجد : : . قاله الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قبيطى الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
۲۷۳	۳
» كتاب الصاد وما يتصل بها	تقديم
۲۹۲	۵
» الضاد وما يتصل بها	مقدمة المؤلف
۳۰۱	۷
» الطاء وما يتصل بها	كتاب الألف وما يتصل بها
۳۱۴	۳۶
» الظاء وما يتصل بها	» الباء وما يتصل بها
۳۱۹	۷۲
» العين وما يتصل بها	» التاء وما يتصل بها
۳۵۷	۷۸
» الغين وما يتصل بها	» الثاء وما يتصل بها
۳۷۰	۸۵
» الفاء وما يتصل بها	» الجيم وما يتصل بها
۳۹۰	۱۰۵
» القاف وما يتصل بها	» الحاء وما يتصل بها
۴۲۰	۱۴۱
» الكاف وما يتصل بها	» الخاء وما يتصل بها
۴۴۶	۱۶۴
» اللام وما يتصل بها	» النال وما يتصل بها
۴۶۱	۱۷۷
» الميم وما يتصل بها	» الذال وما يتصل بها
۴۸۰	۱۸۴
» النون وما يتصل بها	» الراء وما يتصل بها
۵۱۱	۲۱۱
» الواو وما يتصل بها	» الزاي وما يتصل بها
۵۳۶	۲۲۰
» الهاء وما يتصل بها	» السين وما يتصل بها
۵۵۰	۲۵۴
» الياء وما يتصل بها	» الشين وما يتصل بها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لانعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات
الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة ، قيل إن الغزالي كان يحمله دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد .
ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .

٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى نحو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يفهمهم على ما يريد .
وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا على ما نتوهمه
العلاة الجهلة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم على المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا على
ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير
جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو
الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب
وفى مدة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع
المهمة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره .
ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكنا تاما ، ومحيطا
بدقائقها وملما بالنحو والصرف المأما جيدا .

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات
والتعليقات ، فالله الهادى إلى سواء السبيل .

محمد سير كبروى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً يرينا الخير والشر بصورتيهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون بمن نورهم بين أيديهم وآياتهم ، ومن اللو صوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وبقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبدؤهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا محتممة ، وجعل شرائعهم بشريعته من وجه منسَخة ومن وجه مكتملة متممة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاهما أوائل الأمر كما نبه عليه بقوله تعالى : (يتلوه مصحفاً مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجج متضمن للفحوى الجم ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافى الأرض من شجرة أفلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشرت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يحل الناظر فيه من نور ما يريه ، ونفع ما يوليه ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوها
يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

لكن محاسن أنواره لا يقفها إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يقطعها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفايه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوليها (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيه (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذ كرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالية للبينات قلباً فيه كبر وحرص ، فالخبينات للخبين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرفق كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوّة البشر أن يذركه من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض
ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته
حتى يبطله هذه المنزلة ويحوّله هذه المكرمة ، فان يهديه البشر من لم يهديه الله كما قال تعالى
لتبدي صلى الله عليه وسلم : (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم النظرية . ومن العلوم النظرية
تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاونين لمن
يريد أن يذكرك معانيه ، كتحصيل اللين في كونه من أول المعاونين في بناء ما يريد أن يبنيه .
وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن
هي لب كلام العرب وزيادته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم
وحكمتهم ، وإليها مفرغ حذائق الشعراء والبغاة في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ
المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتشور والنوى بالإضافة إلى أطيب الثمرة ،
وكالمخالفة والتبين بالإضافة إلى أبواب الحنطة . وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى
فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم
معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات
منها والمشتقات حسناً يَحْتَمِلُ التوسّع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات
الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررت من هذا النحو استفناه
في باب من المشتقات عن المسارعة في سبيل الخير ، وعن السابقة إلى ما حشنا عليه بقوله تعالى :
(سابقوا إلى مغفرة من ربكم) سهل الله علينا الطريق إليها . وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله
تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينجي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من
الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من
أخوانه ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عيب قصة :
(إن في ذلك لآياتٍ لقوم يؤمنون) وفي أخرى : (لقوم يتفكرون) وفي أخرى : (لقوم
يعلمون) وفي أخرى : (لقوم يفتقنون) وفي أخرى : (لأولي الأبصار) وفي أخرى : (لذي حجب)
وفي أخرى : (لأولي النهى) ونحو ذلك مما يمدّه من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد ،
فيقدّر أنه إذا فسّر الحد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسّر القرآن ووفاه
التبيان ، جعل الله لنا التوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعلنا لنا من معاون
تحصيل الزاد للمأمور به في قوله تعالى : (وتزودوا فإن خير زادٍ التقوى) .

كتاب الألف

وَلَوْلَا الَّذِيكَ (إِنَّهُ عَنَى الْأَبَ الَّذِي وَلَدَهُ ، وَالْمَعْلَمَ الَّذِي عَلَّمَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) إِنَّمَا هُوَ تَقَى الْوِلَادَةَ وَتَنْبِيَهُ أَنْ التَّبَيُّنَ لَا يَجْرِي بِتَجْرِي الْبِنُوَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ . وَجَمْعُ الْأَبِ : آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ ، نَحْوُ بُعُولَةٍ وَخَوَالِقَةٍ . وَأَصْلُ أَبِي فَعَلٌ وَقَدْ أُجْرِيَ تَجْرِي قَفَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا •

وَيُقَالُ أَبَوْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ لَهُمْ أَبَا أَبْوَهُمْ ، وَقُلَانُ يَا أَبُو بَيْهَمَةَ أَيْ يَتَفَقَّدُهَا تَفَقَّدَ الْأَبَ . وَزَادُوا فِي النِّدَاءِ فِيهِ تَاءً فَقَالُوا يَا أَبَتِي . وَقَوْلُهُمْ : يَا أَبَا الصَّبِيِّ فَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الصَّبِيِّ إِذَا قَالَ يَا أَبَا . أَبِي : الْإِبْلَةُ : شِدَّةُ الْأَمْتِنَاعِ ، فَكَلَّ أَبَاهُ امْتِنَاعًا وَلَيْسَ كُلُّ امْتِنَاعٍ إِبَاهًا . قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نَوْمَهُ) وَقَالَ : (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَبِي وَاسْتَكْبَرَ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا إِبْنَيْسَ أَبِي) وَرُوِيَ : « كَلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبِي . وَمَنْ رَجُلٌ أَبِي يُمْتَنِعُ مِنْ تَحْمَلِ الصَّبِيِّ ، وَأَبَيْتَ الصَّبِيرُ تَأْتِي ، وَتَيْسَ أَبِي ، وَعَنْزُ أَبْوَاء ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شُرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلُ الْأَرْوَى . دَلَالَةُ يَمْتَنِعُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ .

أَب : قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَفَا كَيْمَةً وَأَبَا)

أَبَا : الْأَبُ : الْوَالِدُ ، وَيُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ سَبِيًّا فِي إِيجَادِ شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ ظَهْوَرِهِ أَبَا ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وَفِي بَعْضِ الْقُرْآنِ : وَهُوَ أَبُو لَهُمْ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ « أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ » وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » . وَقِيلَ أَبُو الْأَضْيَافِ لِتَفَقُّدِهِ إِيَّاهُمْ ، وَأَبُو الْحَرْبِ لِهُجْرَتِهِمْ ، وَأَبُو عُذْرَتِهَا لِغُفْتِصَتِهَا . وَيُسَمَّى الْعَمُّ مَعَ الْأَبِ أَبَوَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ الْجَدُّ مَعَ الْأَبِ ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ : (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِي ، قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ الْعُلَا وَاحِدًا) وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ . وَسُمِّيَ مَعْلَمُ الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) عَلَى ذَلِكَ أَيْ عُلَمَاؤَنَا الَّذِينَ رَبَّوْنَا بِالْعِلْمِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا) . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (أَنْ اِشْكُرْ لِي

قِيلَ : هُوَ الْقِنَبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ أُنثَيْنِ)
الْإِبِلُ يَتَّقُ عَلَى الْبُحْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ
مِنَ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ،
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبَلٌ الْوَحْشِيُّ يَأْبُلُ
أَبُولًا وَأَبَلٌ أَبَلًا اجْتِرَاءً عَنِ الْمَاءِ تَشْبِيهَا بِالْإِبِلِ
فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنِ
أَسْرَانِهِ إِذَا تَرَكَ مُفَارِقَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبُلُ ، أَيْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ
الْحَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
طَائِفًا أَبَايِلَ) أَيْ مُتَّفِرِّقَةً كَقَطْعَاتِ إِبِلٍ ،
الْوَاحِدُ أَبِيلٌ .

أَتَى : الْإِتْيَانُ مَجِيءٌ بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلسَّبِيلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِهِ أَتَى وَأَتَاوَى ، وَبِهِ شُبُهَةٌ
الْغَرِيبُ قَعِيلٌ أَتَاوَى . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْمَجِيءِ
بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَالتَّنْذِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَآتَى
اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّنْذِيرِ ،
نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتَ الرُّوَّةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُّ لِلرَّغَى الْمُتَهَيِّئِ لِلرَّغَى وَالْجَزْبِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيَّأَ أَبُو إِبَابَةً وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى
وَطْنِهِ إِذَا نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ نَزْوًا تَهَيَّأَ لِقَصْدِهِ ،
وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا تَهَيَّأَ لِسَلْوِهِ . وَإِبَانٌ ذَلِكَ
فِعْلَانٌ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُهَيَّأُ لِفَعْلِهِ وَتَجْبِيئِهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)
الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنِ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُتَمَدِّدِ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ
كَأَنَّ يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُدْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ
آخَرَ يَضُمُّ إِلَيْهِ فَيُدْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادًا ،
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُدْنَى
وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا
مُؤَنَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ . وَقِيلَ :
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدٌ أَيْ دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ .

وَتَأْبَدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيُسَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبِيدَةُ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدَ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فَسَّرَ بِفِضْبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلَاكِ
الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقٌ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،
وَتَأْبُقُ الرَّجُلُ تَشْبَهُهُ بِهِ فِي الْاسْتِنَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكَمْتَ حِكْمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبَقَا *

(فَلَمَّا تَدَبَّرْتَهُمْ بِمَجْنُونٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)
 وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
 أى لا يتباطون . وقوله : (يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ)
 وفي قراءة عَبْدِ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فاستعمالُ
 الإتيانِ مِنْهَا كاستعمالِ المَجِيءِ في قوله : (لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيحًا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال
 لِلشَّيْءِ إِذَا مَخِضَ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَتْوَةً ، وتحقيقُهُ جاءَ
 ما مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فَهُوَ مُضَدَّرٌ في معنى
 الفاعِلِ . وهذه أرضٌ كثيرةُ الإناةِ أى الرِّبْعِ ،
 وقوله تعالى : (مَا تَنبَأُ) مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال
 بعضهمُ معناه أَتَيْتَا فعملَ المفعولِ فاعلاً وليس
 كذلك بل يُقالُ أَتَيْتُ الأُسْرَةَ وَأَتَانِي الأُمْرُ ،
 ويُقالُ أَتَيْتُهُ بِكذا وَأَتَيْتُهُ كذا ، قال تعالى :
 (وَأَتُوا بِهِ مَثَابِعَهَا) وقال : (فَلَمَّا تَدَبَّرْتَهُمْ بِمَجْنُونٍ
 لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) وقال : (وَأَتَيْنَاهُمْ مُنْكَأً
 عَظِيمًا) وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ في وصفِ الكتابِ
 آتِينًا فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
 أوتوا ، لِأَنَّ أوتوا قد يقالُ إِذَا أُوتِيَ مَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِيْمَنْ كَانَ
 مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : (آتَوْنِي ذُبُورَ الحَدِيدِ)
 وقراءَةُ حمزةٌ موصولةٌ أى جِيئُونِي ، والإيثارُ
 الإعطاءُ وخَصُّ دَفْعِ الصَّدَقَةِ في القرآنِ بالإيثارِ
 نحوُ : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ - وإقامِ
 الصَّلَاةِ وإيتاءُ الزَّكَاةِ - وَلَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ
 تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا - ولم يُوْتِ سَعَةً
 مِنْ المالِ) .

أث : الأثامُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصلُهُ
 مِنْ أَثْ أَيْ كَثُرَ وَتَكَاثَفَ . وقيلَ لِأَنَّ كُلَّهُ
 إِذَا كَثُرَ أَثَامٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ كالتَّعَارُفِ ، وَجَمْعُهُ
 أَثَامٌ . ونِسبَهُ أَثَامِيٌّ ككثيراتِ اللحمِ كَانَ عَلَيْهِمْ
 أَثَامٌ ، وَثَامٌ فَلانُ أَصابَ أَثَامًا .
 أثر : أَرْتَرُ الشَّيْءَ حُصُولُ ما يَدُلُّ على وجودِهِ ،
 يقالُ أَثَرَ وَأَثَرَ ، وَالجَمْعُ الأَثارُ ، قال تعالى :
 (وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُؤْسِنَا - وَأَثَارًا في الأَرْضِ)
 وقوله : (فَانظُرْ إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يُقالُ
 للطريقِ المُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ أَثَارٌ ، نحوُ
 قوله تعالى : (فَهَمَّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وقوله :
 (هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) . ومنه سَمِيَتْ الإِبِلُ أَيْ
 عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وَأَثَرْتُ البَعِيرَ جَعَلْتُ
 عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَيْ عَلِمَتَهُ تَوَثَّرُ في الأَرْضِ
 لِيَسْتَدَلَّ بِهَا على أَثَرِهِ ، وَتَسْمَى الحَدِيدَةُ التي
 يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ المِشْتَرَةُ . وَأَثَرُ السِّيفِ أَثَرٌ
 جَوْدَتِي وَهُوَ الفِرْعَنْدُ ، وَسِيفٌ مَأثورٌ ، وَأَثَرْتُ
 العِلْمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِنارةٌ وَأَثَرَةٌ ، وَأصلُهُ
 نَتَبَعْتُ أَثَرَهُ . وَأَثَرَةٌ مِنْ عِلْمِهِ ، وقَرِي أَثَرَةٌ وَهُوَ
 ما يَرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قَبِيحٌ لَهُ أَثَرٌ ، وَالمَأْثَرُ :
 ما يَرَوَى مِنْ مَكْرَمِ الإنسانِ . وَيُسْتَعَارُ الأَثَرُ
 لِلْفَضْلِ والإيثارِ لِلتَّفَضُّلِ وَمِنْهُ أَثَرَتُهُ ، وقوله
 تعالى : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال : (نَأفَهُ
 لَقَدْ أَثَرَكُ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤْتِرُونَ الحَيَاةَ
 الدُّنْيَا) وفي الحديثِ : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
 أَيْ يَسْتَأْتِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالإِسْتِثْناءُ
 (٢ - فقرات)

عِزَّتُهُ عَلَى فِعْلِ مَا بُوئْتُمْهُ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذاباً ، فَمَا كَانَ لِمَا كَانَ مِنْهُ : وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَ مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا *

وقيل معنى يلقى أثاماً : أى يحمله ذلك على أرتكاب آثامه ، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة . وعلى الوجهين محل قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِيمُ الْمُتَحَمَّلُ الْإِيمُ ، قَالَ تَعَالَى : (آئِمُّ قَلْبُهُ) وَقَوْلِي الْإِيمُ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى إِذَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا أَعْطَأَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبِرِّ وَالْإِيمِ لِانْتِزَاعِهِمَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مَعْتَدِ إِئِمِّهِ) أَيْ آئِمِّهِ ، وَقَوْلُهُ : (يَسَارِعُونَ فِي الْإِيمِ وَالْمُدْوَانِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِيمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْمُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِيمُ أَعْمٌ مِنَ الْمُدْوَانِ .

أج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُجِيجُ النَّارِ وَأَجْتُهُ وَقَدْ أُجِجْتُ . وَانْتِجَ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شَبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمِيَاهِ اللَّتَمَوْجَةُ لِكَثْرَةِ اضْطِرَاطِهِمْ ، وَاجَّ الظُّلُمِ إِذَا عَدَا أُجِيجًا تَشْبِيهَا بِأَجِيجِ النَّارِ .

أجر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَبْعُدُ مِنْ ثَوَابِ

التَّفَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ أَنْهُ يَفْلَانُ كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِ ، نَبِيهٌ أَنَّهُ يَمِنُ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ آثَرَ بِنَتَائِرِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَسَكَى اللَّحْيَانِي : خَذَهُ آثَرًا مَّا ، وَأَثَرًا مَّا ، وَآثَرَ ذِي أُثِيرٍ .

أثل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتِي أَكُلِي حَظِي وَأَنْثِي وَمَنْعِي مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) أَثَلُ : شَجَرٌ ثَابِتٌ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أَيْ غَيْرَ مُقَنَّ لَهْ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَعَارَ التَّأَثَّلَ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ : نَحَتْ أَثَلْتُهُ ، إِذَا اغْتَبْتَهُ .

إيم : الْإِيمُ وَالْأَنَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبِطَّةِ عَنِ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ آثَامٌ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُجَالِيَّةٌ تَفْتَسِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَّبَ الْأَيْمَاتُ الْهَجِيرَا
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِيهَا إِئِمٌّ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ) أَيْ فِي تَنَاوُلِهَا إِبْطَالًا عَنِ الْخَيْرَاتِ . وَقَدْ آئِمَّ إِثْمًا وَأَنَامًا فَهُوَ آئِمٌّ وَإِيمٌ وَأَيْمٌ ، وَتَأَمَّ خَرَجَ مِنْ إِئِمٍّ كَقَوْلِهِمْ نَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أَيْ ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جَعَلَةِ الْإِيمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جَعَلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِيمِ) أَيْ حَمَلَتْهُ

العَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
 (إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَا أَجْرَ الآخِرَةِ
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي التَّوَابِ الدُّنْيَوِيَّةُ ،
 وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجْرٌ . وَقَوْلُهُ : (أَنْوَهُنَّ أَجْرَهُنَّ)
 كِتَابَةٌ عَنِ الْمُهَوَّرِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا
 كَانَ عَنِ عَقْدٍ وَمَا يَجْرِي بِجَرَى الْعَقْدِ وَلَا يُقَالُ
 إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)
 وَالْجَرْهُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ
 فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا
 صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وَقَوْلُهُ : (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ)
 يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ
 بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌ زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حَسْبِجٍ) وَأَجَرَ
 كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ أَجْرَتَهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ
 فَبِلِ أَحَدِهِمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا هُمَا
 وَكِلَاهُمَا يَجْمَعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ
 اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فِعْلِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ
 أَوْ مَفَاعِلٍ ، وَالْأَسْتِنْفَاجُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ،
 ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْأَسْتِنْفَاجِ
 فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيحَابِ ، وَطَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ :
 (اسْتَأْجَرَهُ إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتِ الْقَوِيَ الْأَمِينُ)

أجل : الأجل : المدة المضرّوبة للشئ ،
 قال تعالى (لتبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
 نَضَيْتُ) وَيُقَالُ دَيْنُهُ مُؤَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَعَلْتُهُ

له أَجَلًا ، وَيُقَالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ
 أَجَلٌ يُقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنِ دُنُوِّ الْمَوْتِ ،
 وَأَصْلُهُ اسْتِنْفَاجُ الْأَجَلِ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَبْتَنَا لَنَا) أَيْ نَدَى
 الْمَوْتِ وَقِيلَ حَدَّ الْهَرَمِ وَهِيَ وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ .
 وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)
 فَالْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ
 فِي الآخِرَةِ . وَقِيلَ الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ،
 وَالثَّانِي مُدَّةٌ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النَّشُورِ ، عَنِ
 الْحَسَنِ . وَقِيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ،
 إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .
 وَقِيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مِّنْ أَجَلِهِ
 بِعَارِضٍ كَالسَيْفِ وَالْحَرَقِ وَالْفَرْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ
 غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى
 قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَن يُوَفَّى وَيُعَاقَبُ حَتَّى يَأْتِيَهُ
 الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفِهِ . وَهَذَانِ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا
 بِقَوْلِهِ : « مَنْ أَخْطَأْتُهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ تَخْطِطِ
 سَهْمُ الْمَنِيَّةِ » . وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَن
 يَمُوتُ عِبْطَةً ، وَمِنْهُمْ مَن يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
 فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدًا كَثْرًا مِنْهُ فِيهَا ،
 وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى
 وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا
 الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَّ خَبَطَ عَشْوَاءَ مَن نُّعِبِ
 تَمَّتْ

وقول الآخر :

* من لم يمت عبطةً يمت هرماً *

والأجلُ ضدُّ العاجلِ ، والأجلُ الجنايةُ التي يُخافُ منها أجلاً . فكلُّ أجلٍ جنايةٌ وليس كلُّ جنايةٍ أجلاً ، يقالُ فمَلْتُ كذاً من أجلِهِ ، قال تعالى : (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) أى من جرأه ، وقُرئ من إجَلٍ ذلك بالكسْرِ أى من جِنَايَةِ ذلك ، ويقالُ أَجَلٌ في تحقيقِ خَيْرٍ سَمِعْتَهُ ، وبلوغِ الأجلِ في قوله تعالى : (إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَبْنُوا لَهُنَّ أَجْلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ) هو اللدَّةُ المُضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ . وقوله : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَارْتَضِلُوهُنَّ) إشارةٌ إلى حينِ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ ، وحينئذٍ (لاجْتِنَاحِ عَلَيْهِنَّ فِيمَا قَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) .

أحد : أحدٌ يُستعملُ على ضَرْبَيْنِ ، أحدهما في النَّفْيِ فَقَطْ ، والثاني في الإثباتِ . فأما المُخْتَصُّ بالنَّفْيِ فلا يفتقرُ إلى جِنْسِ الناطِقِينَ ، ويُقْتالُ القليلُ والكثيرُ على طَرِيقِ الاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ نَحْوُ : مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، وَلَا ائْتَانِ فَصَاعِدًا ، لَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا مُفْتَرِقِينَ . ولهذا المعنى لم يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي الإثْبَاتِ لِأَنَّ نَفْيَ الْمُضَادِّينِ يَصِحُّ وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُهُمَا ، فَلَوْ قِيلَ فِي الدَّارِ وَاحِدٌ لَكَانَ فِيهِ إِثْبَاتٌ وَاحِدٌ مُفْتَرِقٍ مَعَ إِثْبَاتِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِاحْتِمَالِهِ ، وَلِتَنَاوُلِ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ كَقَوْلِهِ

تعالى : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وَأَمَّا المُسْتَعْمَلُ فِي الإثْبَاتِ فَقَلِي ثَلَاثَةٌ أَوْ جُمُودٌ : الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى الْعَشْرَاتِ نَحْوُ : أَحَدٌ عَشَرَ وَاحِدٌ وَعِشْرِينَ . وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُضَافًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَمَّا أَحَدُكُمْ فَالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ نَحْوًا) وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْأَحَدِ أَيْ يَوْمَ الْأَوَّلِ وَيَوْمَ الْآخِرِينَ . وَالثَّلَاثُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ مُطْلَقًا وَصَفًا وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَأَصْلُهُ وَاحِدٌ وَلَكِنْ وَاحِدٌ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

كَأَنَّ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بِيذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَاحِدٍ

أخذ : الأخذُ حَوَزُ الشَّيْءِ وَنَحْصِيلُهُ ، وَذَلِكَ

تَارَةً بِالنَّوَالِ نَحْوُ : (مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ) وَتَارَةً بِالنَّهْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ) وَيُقَالُ : أَخَذْتُهُ الْحُمَى . وَقَالَ تَعَالَى : (أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى) وَقَالَ : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) وَبِعَبْرٍ عَنِ الْأَسِيرِ بِالمَأْخُودِ وَالْأَخِيذِ . وَالِاتِّخَاذُ ائْتِمَاعٌ مِنْهُ وَيُعَدَّى إِلَى مَعْمُولَيْنِ ، وَبِحُرَى الْجَمَلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ - وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِمْ أَوْلِيَاءَ - فَاتَّخِذُوا مِنْهُمْ سُخْرِيًّا - أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَتَّخِذُوا الْعَيْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ يَوَاسِعُ

(وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا) أي من الآية التي تقدمتها ، وسماها أختا كما لأشيرا كيما في الصحة والإبانة والصدق . وقوله تعالى : (كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ أُخْتَهَا) فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله : (أُولِيائِهِمُ الطَّاغُوتُ) وَتَأَخَّيْتُ أَي تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخَ لِلْأَخِ . واعتبر من الإخوة معنى الملازمة ، فيقال أُخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

آخر : يُقَابِلُ به الأول ، وَآخِرُ يُقَابِلُ به الواحد . وَيُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) وَرُبَّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وقد توصف الدار بالآخرة تارة وتوصف إليها تارة نحو : (وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَ - وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة . وَآخِرُ مُعْدُولٌ عَنِ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نُظَيْرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنْ أَقْمَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكَرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يَبْتَنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُحْدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَبْتَنَى وَيَجْمَعُ . وهذه اللفظة من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف واللام ، والتأخير مقابل للتقديم ، قال تعالى : (بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ يَظْلِمُهُمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمَقَابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنَ النَّعْمِ . فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجِنِّ . وَفَلَانٌ يَأْخُذُ مَأْخُذَ فَلَانٍ ، أَيْ يَقَعُلُ فَمِنْهُ وَيَسْتَلِكُ مَسْتَلِكَهُ . وَرَجُلٌ أَخَذٌ ، وَبِهِ أَخَذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ . وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْقَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِقَبْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ) أَيْ يُشَارِكِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - يُحِبُّ أَحَدٌ كُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَالْأَخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجُعِلَ التَّاهُ فِيهِ كَالْمَوْضِ مِنْ الْحَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ) يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ النِّسْبَةَ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَانِي ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيهِ عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى أَخِيهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ - وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ) - وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ السَّمْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدَامُ وهو ما يطيبُ به الطعامُ . وفي الحديث : « لو نظرتَ إليها فإِنَّهُ أُخْرِي أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمْ » أَي بُولَفَ وَيَطْيَبُ .

أذن : الأذنُ الجارحةُ وشبَّهَ به من حيثُ الحلقةُ أذنُ القدرِ وغيرها ، وَبُسْتَعَارُ لِيَنَّ كَثُرَ اسْتِئَاعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا بَسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَي اسْتِئَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِمَحْيِرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) إِشَارَةٌ إِلَى جَبَلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ تَمَعْمِهِمْ . وَأَذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ : (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَتْ) وَبُسْتَعْمَلُ رَلِكُ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالإِذْنُ وَالأَذَانُ لِمَا يُسْمَعُ وَيُبَيَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُنذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي) وَقَالَ : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) وَأَذِنْتُهُ بِكَذَا وَأَذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذَّنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ بِشَيْءٍ نَدَاهُ ، قَالَ : (ثُمَّ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعَيْرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالأَذِينُ الْمَسْكُونُ الَّذِي بَأْتِيهِ الأَذَانُ ، وَالإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِفْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرَّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَي يِلَازَاتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ قِيَاذِنُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِه الأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَيَعْتَهُ بِأَخْرِي أَي بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ : (بِنِظَارَةٍ) . وَقَوْلُهُ : أُبَعِدَ اللَّهُ الأَخْرَى أَى المُتَأَخِّرَ عَنِ الفَضِيلَةِ وَعَنْ مَحْدَى الحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَى أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَّتِ النَّاقَةُ تَبْدُ أَي رَجَعَتْ حَيْنَهَا تَرْجِيْعًا شَدِيدًا . وَالأَيْدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأُدِّ قِيلَ مِنَ الوُدِّ أَوْ مِنَ أَدَّتِ النَّاقَةُ .

أداء : الأَدَاهُ دَفْعُ الحَقِّ دَفْعَةً وَتَوَفِيْتَهُ كَأَدَاءِ الخُرَاجِ وَالْجُزْيَةِ وَرَدُّ الأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمِنَ أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ : (وَأَدَّى إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الأَدَاءِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَى اخْتَلَتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْدَيْتُ عَلَى فُلَانٍ نَحْوُ اسْتَمَدَيْتُ

آدم : أَبُو البَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسَمْرَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَدَمٌ نَحْوُ اسْمَرَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَتَوَسُّيٍ مُتَرَفِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ) وَيُقَالُ جَمَلْتُ فُلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَى خَلَطْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَيَّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ المَنْفُوخِ فِيهِه المَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (وَفَخَتَّ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من
الضرر إما في نفسه أو جسده أو تبعاته ذنوبياً
كان أو أخروبياً ، قال تعالى (لا تطعلوا
صدقاتكم يالمن والأذى) قوله تعالى :
فأذوها إشارة إلى الضرب ، ونحو ذلك في سورة
التوبة : (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو أذن - والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب أليم - ولا تكونوا كالذين آذوا موسى
وأذوا حتى أنهم نصرنا) وقال (لم تؤذوني)
وقوله : (يستلوثك عن الحميم قل هو أذى)
فسمى ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب
على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة .
يقال : آذيتُه أو ذيه إيذاه وأذيتُه ،
ومنه الأذى وهو الموجع المؤذي لكتاب البحر
إذا : يعبر به عن كل زمان مستقبل ،
وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به ، وذلك
في الشعر أكثر . وإذا يعبر به عن الزمان
اللازم ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه « ما نحو :

* إذا ما أتيت على الرسول فقل له *

أرب : الأرب فرط الحاجة المتضمن
للإحتيال في دفعه ، فكلمة أرب حاجة وليس
كل حاجة أرباً . ثم يستعمل تارة في الحاجة
المفردة وتارة في الإحتيال وإن لم يكن حاجة
كقولهم : فلان ذو أرب . وأرب أي
ذو احتيال ، وقد أرب إلى كذا أي احتاج إليه
حاجة شديدة ، وقد أرب إلى كذا أرباً وأزبة

بضارين به من أحد إلا بإذن الله - وليس
بضارهم شيئاً إلا بإذن الله) قيل معناه يعلمه
لكن بين العلم والإذن فرق فإن الإذن أخص
ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضياً منه
الفعل أم لم يرَضَ به ، فإن قوله : (وما كان
لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) فعملوم أن فيه
مشيئته وأمره . وقوله : (وما هم بضارين به
من أحد إلا بإذن الله) ففيه مشيئته من وجه
وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان
قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من
يظلمه فيضربه ولم يجعله كالخجر الذي لا يوجهه
الضرب ، ولا خلاف أن إجماع هذا الإمكان
من فعل الله ، فإن هذا الوجه يصح أن يقال
إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة
الظالم ، ولتسط هذا الكلام كتاب غير هذا .
والإستئذان طلب الإذن ، قال تعالى : (إنما
يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله - فإذا
استأذتوك) وإذن جواب وجزاء ؛ ومعنى ذلك
أنه يقتضي جواباً أو تقدير جواب ويتضمن
ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به
الكلام وتعمبه فعل مضارع ينصبه لا محالة
نحو : إذا أخرج ، ومتى تقدمه كلام ثم
تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفع نحو :
أنا إذن أخرج وأخرج ، ومتى تأخر عن الفعل
أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل نحو : أنا
أخرج إذن ، قال تعالى : (إنكم إذا مثلهم) .

بَعْدَ إِسْفَادٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدءٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا .
وَيَقَالُ أَرْضٌ أَرْضٌ أَرْضَةً أَيْ حَسَنَةً النَّبْتِ وَتَأْرَضَ
النَّبْتُ تَمَكَّنَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضَ
الْجَدِيُّ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي انْتِشَابِ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
أَرْضَتِ الْخَشْبَةُ فِيهِ مَارُوضَةً .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ جَمْعًا
أَرَاكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكٍ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأَرَاكِ ثُمَّ يُجَوِّزُ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَمَ : الْإِرْمَ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمْعُهُ
أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَّقِظِ
يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْعِمْدَةِ مَرْفُوعَةٌ مِنْ خَرْفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرِمٌ
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ اللَّازِمُ لِلْأَزِمِ وَخَصَّ بِهِ
النَّفْيَ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لِلْقِيمِ فِي الدَّارِ .

أَزَ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَزَّؤُهُمْ أَزًا) أَيْ تَوَزَّؤُهُمْ
إِنْجَاعَ الْقِدْرِ إِذَا أَزَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلْيَانُهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَصَلُّ وَجِلْوَفِهِ أَزِيرٌ
كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَزَةٌ أَيْ بَلَغَ مِنْ هَزَةٍ .

أَزَرَ : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يُقَالُ لِإِزَارٍ وَإِزَارَةٌ وَمِزْرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنِ
الْمِرَاةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَتَأْرِبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ
أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شِدَّةٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أُولِي الْإِزْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى النُّكَاحِ ، وَهِيَ
الْأَرْبَى لِلدَّاهِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْإِحْتِيَالِ ، وَتُسَمَّى
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أَوْجَدَ لِلْحَاجَةِ الْحَيَوَانَ إِلَيْهِ كَالْبَيْدِ وَالرَّجُلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ الَّتِي لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْفِعًا لَأَخْتَلَّ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ
سَبْعَةٌ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيُقَالُ أَرَبٌ نَصَبِيهِ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ
مَالَةٌ أَيْ كَثْرٌ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضَ : الْأَرْضُ الْجَزْمُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ
أَرْضُونَ وَلَا تَجِي بِهِ تَجْمُوعَةً فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنِ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا سَمَاوَاهَا
فَرَبِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَحُوقُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنِ كُلِّ تَكْوِينٍ

أَلَا بَلَّغَ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا
فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً لِإِزَارِي

وَتَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِيَاسُنُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُنُ هُنَّ) وقوله تعالى : (أَشَدُّ بِهِ إِزْرِي) أَي أَنْقَوَى بِهِ . وَالْأَزْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَأَزَرَهُ أَعَانَهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزَعٍ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ فَأَزَرَهُ) يُقَالُ أَزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَي شَدَّدْتُ إِزَارَهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزْرَةِ ، وَأَزَرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزَرْتُهُ قَوَّيْتُ أُسَافِلَهُ ، وَتَأَزَّرَ الْبِنَاتُ طَالَ وَقَوَى ، وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَأْوُ .

وَفَرَسٌ أَزَّرَ أَنْتَهَى بِيَاضٍ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَّرْ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارِخَ فَمَرَّبَ فَعَجَّلَ أَزَّرَ وَقِيلَ أَزَّرَ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ) أَي دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَفِدَ بِتَقَارِبَانِ لَكِنْ أَزِفَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضِيْقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ الشَّخْصُ وَالْأَزْفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَتُسَمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَكَانَ ذَلِكَ عَمْرًا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ : (إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ) فَعَمْرٌ عَنْهَا يَلْفِظُ الْمَاضِيَ لِقُرْبِهَا وَضَيْقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ) .

أَسٌ : أَسٌ بُنْيَانُهُ جَمَلٌ لَهُ أَسًا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسٌ وَأَسَاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِسَاسٌ وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أُسُسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسٍّ الدَّهْرِ كَقَوَّيْتُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسْفٌ : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالنَّصَبُ مَعًا . وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ أَنْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قَوَّاهُ أَنْتَبَسَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِلذَلِكَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالنَّصَبِ فَقَالَ تَخَرَّجَتْهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَزَعًا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحَزْنٌ كُلُّ أَخِي حُزْنٌ أَخُو الْغَضَبِ *
وقوله تعالى : (فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَي أَغْضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْتَضُونَ فَيَجْعَلُ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبَهُ ، قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وَقَوْلُهُ : (غَضْبَانٌ أَسْفًا) وَالْأَسْفُ الْغَضْبَانُ ، وَيُسْتَعْمَرُ لِلْمُسْتَعْتَمِدِ الْمُسَخَّرِ وَلِئِنْ لَا يَسْكَادُ بِسَمَى قِيْقَالُ هُوَ أَسْفٌ .

أَسْرٌ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْرَتُ الْقَتَبَ وَوَسَمِيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَا أُخُوذُ وَمُقَيَّدٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشَدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أُسَارَى وَأَسَارَى وَأَمْرَى . وَقَالَ : (وَبَيْنِي وَأَسِيرًا) وَبِتَجَوُّزٍ بِهِ قِيْقَالُ أَنَا أَسِيرُ

نِعْمَتِكَ . وَأَشْرَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ . قال تعالى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إشارة إلى حِكْمَتِهِ تعالى في تراكيب الإنسان للأُمُورِ بِتَأْمِيلِهَا وَتَدْبِيرِهَا في قوله تعالى : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) وَالْأَسْرُ اسْتِئْثَانُ الْبَوْلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مَتَّفَعٌ بِبَوْلِهِ ، وَالْأَسْرُ فِي الْبَوْلِ كَالْحَضْرِ فِي الْغَائِطِ .

أسن : يقال أسنَ الماءُ يأسنُ وأسَنَ يأسنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُنْكَرًا وَمَاءٌ آسِنٌ قال تعالى : (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَسَنَ الرَّجُلُ مَرَضَ مِنْ آسَنَ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ، قال الشاعر :

* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَأْمُوحِ الْآسِنِ *

وَقِيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا اعْتَلَّ تَشْبِيهًا بِهِ .

أسا : الأُسُوةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقُدْوَةُ وَالْقُدْوَةُ وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَأْرًا وَإِنْ ضَارًّا ، وَهَذَا قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَوَصَّفَهَا بِالْحُسْنَةِ ، وَيُقَالُ تَأَسَّيْتُ بِهِ . وَالْأَسَى الْحُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ إِتِّبَاعُ الْغَائِثِ بِالْقَمِّ يُقَالُ أُسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى وَأَسَيْتُ لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وقال الشاعر :

* أُسَيْتُ لِأَخْوَالِي رَبِيعَةً *

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَأْوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ أَيْ حَزِينٌ ، وَالْأَسْوُ إِصْلَاحُ الْجُرْحِ وَأَصْلُهُ إِزَالَةُ

الْأَسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النَّخْلَ أَزَلْتُ الْكَرْبَ عنه وقد أسوته أسوه أسوا ، وَالْأَسَى طَبِيبٌ الْجُرْحِ جَمَعُهُ إِسْلَاءٌ وَأَسَاءَةٌ ، وَالْجُرْحُوحُ مَأْسِيٌّ وَأَسَى مَعًا ، وَيُقَالُ أُسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَصْلَحْتُ وَأَسَيْتُهُ ، قال الشاعر :

* أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وقال آخر :

. فَآسَى وَآذَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى .

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَاسِي ، وقولُ الشاعر :

* يَكْفُونَ أُنْقَالَ ثَأْمِي الْمَشْتَأْسِي *

فهو مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا الْإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءِ .

أشْر : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطْرِ وَقَدْ أَشِرَ يَأْشِرُ أَشْرًا ، قال تعالى (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرُ) فَالْأَشْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْبَطْرِ ، وَالْبَطْرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرَجِ فَإِنَّ الْفَرَجَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلِبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لقوله تعالى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُجِيبُ الْفَرَجِينَ) فَقَدْ يُحْمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِ مَا يُجِيبُ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُجِيبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (قَبِذْكَ فَلْيَفْرَحُوا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَجَ قَدْ يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى . وَيُقَالُ نَاقَةٌ مِشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَامِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَتُْ الْخَشْيَةَ .

أصر : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ

وَلَمَّا تَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَقَدْ أَفْتُ لِكَذَا
إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِقْدَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّبْرِ
مِنَ اسْتِقْدَارِ شَيْءٍ أَفْتُ فَلَانٌ .

أفق : قال تعالى (سُرِّيَ مِن آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ)
أى فى النواحي ، الواحدُ أَفَقٌ وَأَفَقٌ وَيُقَالُ فى
النسبةِ إليه أَفَقِيٌّ ، وقد أَفَقَ فلانٌ إِذَا ذهبَ فى
الآفاقِ ، وقيلَ الْآفَقُ الذى يَبْلُغُ النّهايةَ فى
الكرمِ تشبيهاً بِالْأَفَقِ الذّاهِبِ فى الْآفَاقِ .

أفك : الإفكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عن وجهه
الذى يحقُّ أن يكونَ عليه ومنه قِيلَ لِلرِّيحِ الْعَادِلَةِ
عن للمهَابِ مُؤْتَفِكَةٌ قال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِاتْلَاطِيَةٍ) وقال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى)
وقوله تعالى : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) .

أى يُصْرَفُونَ عن الحقِّ فى الاعتقادِ إلى الباطلِ
ومن الصّدقِ فى القالِ إلى الكذبِ ومن الجليلِ
فى الفعلِ إلى القبيحِ ، ومنه قوله تعالى (يُؤْفَكُ
عَنهُ مَن أَفَكَ - أَنَّى يُؤْفَكُونَ) وقوله (أَجِئْنَا
لِتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فى ذلك
كما اعتقدوا أن ذلكَ صرفٌ من الحقِّ إلى
الباطلِ فَاسْتَعْمَلَ ذلكَ فى الكذبِ لما قلنا . وقال
تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)
وقال (لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وقوله : (أَنْفِكَ آلِهَةٌ
دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أن يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ
أُتْرِيدُونَ آلِهَةٌ مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أن يُجْعَلَ
إفكاً مفعولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ آلِهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ
ويكونُ قد سمّاهم إفكاً ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ مَحْبَسٌ
السفينةُ قال تعالى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)
أى الأُمُورَ الّتى تُثَبِّطُهُمْ وتُقَيِّدُهُمْ عن الخيراتِ
وعن الوصولِ إلى الثوابِ ، وَكَلَى ذَلِكَ (وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَمَعْقِبُهُ مَا ذَكَرْتُمْ
وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ الذى يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عن
الثوابِ والخيراتِ ، قال تعالى (أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي) الْإِصْرُ الطَّنْبُ وَالْأُوتَادُ
الّتى بها يُعَمَّدُ الْبَيْتُ وما يَأْصِرُنِي عنك شَيْءٌ أى
ما يُحْبِسُنِي . وَالْأَيْصَرُ كِصَاةٌ بِشَدِّ فِيهِ الْحَشِيشُ
فَيَنْتَفِي عَلَى السَّامِ لِيُمْسِكَ رُكُوبُهُ .

أصبع : الإصبعُ اسمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَاحِ
وَالظَّفْرِ وَالْأُتْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرْجَمَةِ مَعًا ،
وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثْرِ الحَدِيثِ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فلانٍ أَصْبَعٌ
كقولك لَكَ عليه يدٌ .

أصل : بالعدوِّ وَالْأَصَالُ أى العشايا ، يُقَالُ
لِلْعَشِيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمَعَ الْأَصِيلِ أَصْلٌ
وَأَصَالٌ وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلُ وقال تعالى (بُكَرَةٌ
وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الّتى لَوْ نُوهِمَتْ
مُرْتَفِعَةً لَأَرْتَفَعَ بِأَرْتِفَاعِهِ سائرُهُ لذلك قال تعالى
(أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) وقد تَأَصَّلَ
كذا ، وَجَدَّ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا
فَصْلٌ .

أف : أصلُ الأُفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ
وَقَلَامَةٍ ظَفَرٍ وما يَجْرَى بَحْرَاهُمَا وَيُقَالُ ذَلِكَ
أَسْكَلٌ مُسْتَخَفٌّ اسْتِقْدَارًا لَهُ نحو (أَفِ لَكُمْ

ما يحتاج فيه إلى المال نحو : (وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ - وقال - إِنْ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) فَاكُلِ الْمَالَ
 بِالْبَاطِلِ صَرْفَهُ إِلَى مَا يَبْنِيهِ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) تَنْبِيهَا عَلَى
 أَنْ تَتَأْوَلَهُمْ لَذَلِكَ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْأَكُولُ
 وَالْأَكَالُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ قَالَ تَعَالَى (أَكْأَلُونَ
 لِلسُّحْتِ) وَالْأَكْلَةُ جَمْعُ آكَلَ ، وَقَوْلُهُمْ هَمْ
 أَكْلَةُ رَأْسٍ عِبَارَةٌ عَنْ نَاسٍ مِنْ قَلْبِهِمْ يُشِيمُهُمْ
 رَأْسٌ . وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ :
 كَعَصْفٍ مَا كُوِيَ وَتَاكَلَّ كَذَا فَسَدَ وَأَصَابَهُ
 لِمَا كَالٍ فِي رَأْسِهِ وَفِي أَسْنَانِهِ أَيْ تَأَكَّلَ وَأَكْتَى
 رَأْسِي وَمِيكَائِيلُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدِ حَلْفٍ
 وَقَرَأِيَّةٍ تَتَلَّحُّ فَلَا يُمَكِّنُ إِسْكَارُهُ قَالَ
 تَعَالَى : (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)
 وَأَلَّ الْفَرَسُ أَيْ أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ سَمِعَ ذَلِكَ
 اسْتِعَارَةٌ فِي بَابِ الْإِمْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وَطَارَ ، وَالْأَلَّةُ
 الْحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ وَأَلَّ بِهَا صَرَبَ وَقِيلَ إِلٌ وَإِلْدٌ
 اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ
 وَالْإِلَالُ صَفْحَتَا السَّكِينِ .

ألف : الألف من حُرُوفِ التَّهَجِّيِّ وَالْإِلْفُ
 اجْتِمَاعٌ مَعَ النَّثَامِ يُقَالُ أَلَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ
 وَيُقَالُ لِلْأُلُوفِ إِلْفٌ وَأَلْفٌ قَالَ تَعَالَى : (إِذْ
 كُنْتُمْ أَعْدَاءُ) قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) وَقَالَ :
 (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ بَيْنَ

عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَإِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الرُّؤْيَةِ مَا فُورُ
 كَأَقْبَى آخِرِينَ قَدْ أَفْكُوا
 وَأَفِكَ يُوَفِّقُ صُرْفَ عَقْلُهُ وَرَجُلٌ مَا فُوكُ
 الْعَقْلُ .

أفل : الْأَفُولُ غَيْبُوبَةُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ
 وَالشُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا أَفَلَ) قَالَ لَا أَحِبُّ
 الْآفِلِينَ) وَقَالَ (فَلَمَّا أَفَلَتْ) وَالْأَفَالُ صِفَارُ
 النَّعَمِ ، وَالْأَفِيلُ : الْفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

أكل : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ وَحَلَى
 طَرِيقَ التَّشْبِيهِ قِيلَ أَكَلَتِ النَّارُ الْخُطْبَ ،
 وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِصَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى
 (أَكَلَهَا دَائِمًا) وَالْأَكْلَةُ لِلرَّوْدِ وَالْأَكْلَةُ كَالْقَمَةِ
 وَأَكِيلَةُ الْأَسَدِ قَرِيبَتُهُ الَّتِي يَأْكُلُهَا وَالْأَكُولَةُ
 مِنَ النَّعَمِ مَا يُؤْكَلُ وَالْأَكِيلُ الْمُواكِلُ وَفُلَانٌ
 مُؤَكَّلٌ وَمَطْعَمٌ اسْتِعَارَةٌ لِلْمَرْزُوقِ ، وَثَوْبٌ
 ذُو أَكْلٍ كَثِيرٍ الْغَزَلِ كَذَلِكَ وَالتَّمْرُ مَا كَلَّتْ
 لِلنَّعَمِ ، قَالَ تَعَالَى (ذَوَاتِي أَكَلِي تَحْطِي) وَيُعْتَبَرُ بِهِ
 عَنِ النَّصِيبِ يُقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ مِنَ الدُّنْيَا
 وَفُلَانٌ اسْتَوْفَى أَكْلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِضَاءِ
 الْأَجَلِ ، وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ
 لِحْمَهُ قَالَ تَعَالَى (أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ
 أَخِيهِ مَيِّتًا) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• فَإِنْ كُنْتُ مَا كُوِيَ فَكُنْ أَنْتِ آكِلِي •
 وَمَا ذُقْتُ أَكْلًا أَيْ شَيْئًا يُؤْكَلُ وَعَبَّرَ
 بِالْأَكْلِ عَنِ إِشْطَاقِ الْمَالِ لِمَا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ

الله : اللهُ قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُدِّثَتْ هَمْزَتُهُ
وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
وَلِتَخَصُّصِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
وَإِلَهٌ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
وَسَمَّوْا الشَّمْسَ الْإِلَٰهَةَ لِاتِّخَاذِهِمْ إِيَّاهَا مَعْبُودًا ،
وَإِلَهٌ فَلَانَ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأْلَهُ فَأَلِإِلَهُ عَلَى هَذَا
هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحَمَّيْرٌ وَتَسْمِيَةٌ
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونَ
صِفَاتِهِ تَحَمَّيْرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللُّغَاتِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَمَّيْرَ فِيهَا
وَلِهَذَا رُوِيَ « تَنَسَّكْرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَنَسَّكْرُوا
فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وِلَاةٌ فَأَبْدِلْ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً
وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَالْهِيَامُ حَوْهٌ
إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطَّ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِنَّمَا
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كِبَعْضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاةِ : اللَّهُ مُحَبَّبُ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا وَعَلَيْهِ دَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاءَةٍ يَلُوهُ لِيَأْهَأَ أَيْ احْتَجَبَ فَالْوَاوُ
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : (لَا تُذَرِّكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذَرِّكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ
فِي قَوْلِهِ : (وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ) وَإِلَهُ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ
لَا عَقْدَانِيَّةَ أَنْ هُنَا مَعْبُودَاتٌ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَٰهَةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
وَقَالَ : (وَيَذَرِّكُ وَاللَّيْتُكَ) وَقَرِئَ وَإِلَهَتِكَ

قُلُوبِهِمْ) وَالْمَوْلُفُ مَا جَمَعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَرَتَّبَ تَرْتِيبًا قَدَّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَأَخَّرَ
فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، (لِإِبْلَافِ قُرَيْشٍ) مَصْدَرٌ
مِنْ أَلَفَ وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُتَحَرَّى
فِيهِمْ بِتَمَقُّدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُمَّلَةٍ مِنْ وَصْفِهِمْ
اللَّهُ . (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَّلُ الطَّيْرِ مَا أَلْفَتْ الدَّارَ
وَالْأَلْفُ الْعَمْدُ الْمَخْصُوصُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ آحَادٌ
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثْوَنٌ ، وَأَوْفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفَ
فَقَدْ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ أَلْفَتْ
الدَّرَاهِمَ أَيْ بَلَغَتْ بِهَا الْأَلْفَ نَحْوَ مَاءِ بَيْتٍ وَأَلْفَتْ
هِيَ نَحْوَ آمَاتٍ .

الله : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَأَلَكٌ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَكَ وَالْمَأَلَكُ وَالْمَأَلِكَةُ وَالْأَلُوكُ
الرِّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلَكْنِي أَيْ أَبْلَغْتُهُ رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الْخَلِيلُ : لِلْمَأَلِكَةِ
الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُوَلِّكُ فِي الْقَوْمِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
يَأْتِيكَ اللَّجَامُ وَيَمَلِكُ .

الآلِمُ : الْوَجِيعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ آلَمَ - يَأْلَمُ الْمَاءُ
فَهُوَ آلِمٌ قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّهُمْ يَأْمَنُونَ كَمَا
تَأْمَنُونَ) وَقَدْ آلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ آلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٍ
وقوله : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ) فَهُوَ أَلْفٌ الْإِسْتِفْهَامُ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ .

الواحدُ أَلَا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدِ الْآنَاءِ .
وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجُوهٌ يُؤْمِنُونَ
نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ) إن معناه إلى نعمة ربها
مُنْتَظَرَةٌ وفي هذا تعسفٌ من حيث البلاغة ،
والألا للاستفتاح ، والألا للاستثناء ، وأولاء
في قوله تعالى : (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ) وقوله
أولئك اسمٌ مُبْهَمٌ موضوعٌ للإشارة إلى جمع
الذَكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ولا واحد له من لفظه ، وقد
يُقَصَّرُ نحو قول الأعرابي :

هَوَالًا نَمُّ هَوَالًا كَلًّا أُعْطِيَ

مَتَّ نَوَالًا مَحْذُودَةً مِثْلَالٍ

أم : الأُمُّ بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة
التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته .
ولهذا قيل لحواء هي أُمُّنا وإن كان بيننا وبينها
وسائط . ويُقال لِكُلِّ ما كان أضلا لوجود
شيء أو ترتب بيبته أو إصلاحه أو مبدئه أُمُّ ، قال
الخليل : كلُّ شيء ضمُّ إليه سائر ما يليه يُسَمَّى
أُمًّا ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أي
اللوح المحفوظ وذلك لِكَوْنِ الْمُلُومِ كُلِّهَا
مَنْسُوبَةٌ إليه ومُتَوَلِّدَةٌ منه . وقيل لِمَكَّةَ أُمُّ
القرى وذلك لِما رُوِيَ أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ
تَحْتِهَا ، وقال تعالى : (لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجْرَةُ قَالَ :

• حيث اهتدت أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكُ •

وقيل أُمُّ الْأَصْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كقولهم أَبُو الْأَصْيَافِ ويقال للرئيس أُمُّ الْجَيْشِ

أَي عِبَادَتِكَ . وَلاهُ أَنْتَ أَي لِهَيْ وَحَدَفَ إِحْدَى
الْأَلَمِينَ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدِلْ مِنَ الْيَأَى
فِي أَوْلِهِ الْمِيَانِ فِي آخِرِهِ وَحَصَّنْ بَدْعَاهُ اللَّهُ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أُمُّنَا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرفٌ يُحَدِّثُ بِهِ النَّهْيَةَ مِنَ الْجَوَانِبِ
السَّتِّ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصْرٌ فِيهِ ، هُوْمَنُهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَاتَا أَي أَوْلَيْتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسَبْتُهُ أَي أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا ، وَمَا أَوْلَيْتُهُ
جِهْدًا أَي مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجِهْدِ
فَقَوْلُكَ جِهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَوْلَيْتُهُ نَضْحًا
وقوله تعالى : (لَا يَأْتُونَكَمْ خَبَلًا) منه : أَي
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ انْتِبَالٍ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْتَعِلُ مِنَ الْوَتِّ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْآلِيَةِ حَلَفْتُ ،
وقيل نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلَمًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِتْمًا يُبْنَى
مَنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَكَسَبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَلَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرُوِيَ لَا دَرَيْتُ
وَلَا انْتَلَيْتُ وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَوْلَيْتُهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ
وَالْأَلْيَةِ الْخَلْفُ الْمُقْتَضَى لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِبْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ
لِلْمَنْعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَةٌ
بِكُتُبِ الْفِقْهِ (وَإِذْ كُرُوا آيَاءَ اللَّهِ) أَي نَعْمَهُ ،

كقول الشاعر :

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نَفْسَهُمْ .

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فَأُمُّ هَابِةٌ) أى متناه النار فجمعها أماله ، قال وهو

نحو : (مَاؤَاكُمُ النَّارُ) وسمى الله تعالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال :

(وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) لما تقدم في الأب وقال : (يَا بَنِي آدَمَ) وكذا قوله وَيْلُ أُمَّةٍ وكذا هوت

أُمَّةٌ . والأُمَّةُ قيل أصله أُمَّةٌ لقولهم جمعاً أمهات وأمميّةٌ وقيل أصله من المضاعف لقولهم

أُمَاتٌ وَأُمِّيَّةٌ . قال بعضهم أكثر ما يقال أُمَاتٌ في البهائم ونحوها وأمّهات في الإنسان . والأُمَّةُ

كلُّ جماعة يجمعهم أمرٌ ما إما دينٌ واحدٌ أو زمانٌ واحدٌ أو مكانٌ واحدٌ ، سواء كان ذلك الأمر

الجامع تسيخيراً أو اختياراً وجمعها أممٌ . وقوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أُمَّتًا لَكُمْ) أى كلُّ نوعٍ منها على طريقة قد سخّرها الله عليها بالطبع فهى

من بين ناسجة كالمنكبوت وبانية كالسرفة ومدحرجة كالنمل وممتددة على قوتٍ وقته ،

كالصنوبر والحمام إلى غير ذلك من الطباع التى تخصّص بها كلُّ نوعٍ ، وقوله تعالى : (كَانَ

النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى صنفاً واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى فى

الإيمان وقوله (وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) أى جماعة يدعوون العلم والقمل الصالح

يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَمَةٍ) أى على دين مجتميع قال :

• وهل يأمن ذو أمة وهو طانع •

وقوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى حين وقري بعد أمة أى بعد نسيان ، وحقيقة ذلك

بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) أى قائماً

مقام جماعة فى عبادة الله نحو قولهم فلان فى نفسه قية . وروى أنه يحشر زيد بن عمرو

ابن نفيل أمةً وحده وقوله تعالى (لَيْسُوا سِوَاءَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) أى جماعة وجمعها

الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريفة واحدة فتزك الأضمار ، والأئمة هو الذى لا يكتب

ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم) قال قطرب الأمية

الغفلة والجهالة ، فالأئمة منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ) أى إلا أن ينطق عليهم . قال القرأه : هم العرب الذين لم يكن لهم

كتاب (والنبي الأئمة الذى يدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل) قيل منسوب إلى الأئمة الذين

لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عأى لكونه على عادة العائمة ، وقيل سمى بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) الأمد والأبد يتقاربان ، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حدٌ محدودٌ ولا يتقيدُ لا يقالُ أبدٌ كذا ، والأمدُ مدةٌ لها حدٌ مجهولٌ إذا أُطلق ، وقد ينحصرُ نحو أن يقالُ أمدٌ كذا كما يقالُ زمانٌ كذا ، والفرقُ بين الزمانِ والأمدِ أن الأمدَ يقالُ باعتبارِ النائيةِ والزمانِ عامٌّ في المبدأِ والنائيةِ ، ولذلك قال بعضهم المدي والأمدُ يتقاربان .

أمر : الأمرُ الشأنُ وجمعه أمورٌ ومصدرُ أمرتهُ إذا كلفتهُ أن يفعلَ شيئاً وهو لفظُ عامٌّ للأفعالِ والأقوالِ كلها ، وعلى ذلك قوله تعالى : (إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قل إنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ) ويقالُ للإبداعِ أمرٌ نحو : (أَلَا لَهُ الْإِتْلَاقُ وَالْأَمْرُ) ويختصُّ ذلكُ بِاللَّهِ تعالى دونَ الخلائقِ ، وقد حُملَ على ذلك قوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وعلى ذلك حملَ الحُكَمَاءُ قوله : (قل الروحُ مِن أَمْرِ رَبِّي) أي من إبداعِهِ وقوله : (إنما قولنا لشيءٍ إذا أردناهُ أن نقولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فإشارةٌ إلى إبداعِهِ وعبرَ عنه بأقصرِ لفظَةٍ وأبلغَ ما يتقدَّمُ فيه فيما بيننا بفعلِ الشيءِ ، وعلى ذلك قوله : (وما أمرنا إلا واحدةً) فعبّرَ عن سُرعَةِ إبداعِهِ بأمرِعِ ما يُدرِكُهُ وهمناً . والأمرُ يتقدَّمُ بالشيءِ سواءً

فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِفْتِنَانِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : (سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنسَى) وقيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِسْبَتِهِ إِلَى أُمَّ الْقُرَى . والإمامُ المؤمنُ به إنساناً كانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْفَعَهُ ، أَوْ كِتَابًا أَوْغَيْرَ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا وَجَمْعُهُ أُمَّةٌ . وقوله تعالى : (يَوْمَ تَدْعُو كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) أي بالذي يَقْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ وقوله (وَاجْعَلْنَا لِلنَّاسِ إِمَامًا) قال أبو الحسنِ جَمَعَ إِمَامٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَجٍ دِرَاصٌ وَدَرُوعٌ دِرَاصٌ ، وقوله (وَاجْعَلْهُمْ أُمَّةً) وقال (وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) جَمَعَ إِمَامٌ وقوله (وَكُلٌّ فِيهِمْ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فقد قِيلَ إِشَارَةً إِلَى الْوُجُوهِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ (آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامِ) وَقَوْلُهُمْ أُمَّهُ شَجَهَ حَقِيقَتَهُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَصِيبَ أُمَّ دِمَاعِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يُبْدُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظَ فَعَلْتُ مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكَبِدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمُّ إِذَا قُوِيَ بِهِ أَنْفُ الْإِسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ أَيْ نَحْوُ : أَزِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ عَمْرُو؟ أَيْ أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جَرَّدَ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أُمَّ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَيْ بَلْ زَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفُ تَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرُرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُ كَمَا فَيَسْتَبِي رَبِّيهِ سَحَرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضْلَبُ) وَيَبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ لِللَّيْلِ أَمْرًا مِمَّنْ بَكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَمْرَتْ نَفْسِي أَيْ أَمْرٌ أَفْعَلُ *

وقوله تع. الى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ

مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَيْ كَبِيرٌ وَكَثْرٌ

كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْحَلَ الْأَمْرُ ، وَقَوْلُهُ : (وَأَوْلَى

الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأَمْرَةُ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ،

وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ

لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهٌ ذَلِكَ

أَنَّ أَوْلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يَهْمُ بِرْتَدِّعِ النَّاسِ

أَرْبَعَةٌ : لِلْأَنْبِيَاءِ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ

وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوِلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى

ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ

عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالرَّوْعَةُ

وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أمن : أصلُ الأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ

الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ

مَصَادِرُ وَيَجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ

عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ

عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَخَوَّنَا أَمَانَاتِكُمْ)

أَيْ مَا انْتَبَسْتُمْ عَلَيْهِ ، (وَقَوْلُهُ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ

عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ

وَقِيلَ الْعِدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْجَى ، وَقِيلَ

الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ

يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعِدَالَةُ وَتُعَلَّمُ

حُرُوفُ التَّهْجَى بِلِ احْتِصَالِهِ كُلِّ مَا فِي طَوْتِ

(٤ - مفردات)

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلٌ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ

بِلَفْظِ خَيْرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)

أَوْ كَانَ بِإِشَارَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . الْأَتْرَى أَنَّهُ قَدْ

سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ

أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ

فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)

فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا .

وقوله : (وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنُ بِرِشِيدٍ) فَصَامٌ

فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ)

إِشَارَةٌ إِلَى الْفِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ

(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ

النَّفْسُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمِيرَ الْقَوْمِ كَثُرُوا

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا

ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ لَا بَدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ

يَسُوسُهُمْ ، وَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لِأَسْرَاةٍ لَهُمْ •

وقوله تعالى : (أَمْرًا مَرَّ فِيهَا) أَيْ أَمْرًا نَاهِمٌ

بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثْرَتَاهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :

لَا يُقَالُ أَمْرَتْ بِالْتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرَتْ ،

وَلَا تَمَّا يُقَالُ أَمْرَتْ وَأَمْرَتْ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ

يُقَالُ أَمْرَتْ بِالْتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرُ الْمَسَالِ مُهْرَةٌ

مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمْرَتْ .

وَقَرِيءُ أَمْرْنَا : أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا

حُجْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ

قَرْيَةٍ أَكْبَرًا يُجْرِمُهَا) وَقَرِيءُ أَمْرْنَا بِمَعْنَى

أَكْثَرْنَا وَالْإِنْتِخَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ

إِنْتِخَارًا لِتَقْبُولِ بَعْضُهُمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهَا إِشَارَةٌ بِهِ ،

وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَيَقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِعْتِقَادِ وَالْقَوْلِ الصَّادِقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِيمَانٌ قَالَ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) أَيْ صَلَاتِكُمْ . وَجَعَلَ الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَذَى مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ تَعَالَى: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قِيلَ مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا، إِلَّا أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ الَّذِي مَعَهُ أَمْنٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ) فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الذِّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْأَمْنُ بِمَا لَا يَفْعَلُ بِهِ الْأَمْنُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ أَنْ يَطْعَمَنَّ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: (مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وَهَذَا كَمَا يُقَالُ إِيمَانُهُ الْكَفْرُ وَتَحْيِيَّتُهُ الضَّرْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَصْلَ الْإِيمَانِ سِتَّةَ أَشْيَاءَ فِي خَيْرِ جِبْرِيلَ حَيْثُ سَأَلَهُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ ، وَاتَّخَذَهُ مَعْرُوفٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأَمَنَةٌ يَتَّقِي بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمِنُ بِهِ ، وَالْأَمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمِنُ فِتْوَرُهَا وَعَثْوَرُهَا .

آمِينَ : يُقَالُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ نَحْوُ صَهْ وَمَهْ . قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اسْتَجَابَ وَأَمِنَ فَلَانَ إِذَا قَالَ آمِينَ ، وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَشْمَاءِ

الْبَشَرِ تَعَلَّمَهُ وَقِيلَ مَا فِي طَوْقِهِمْ مِنَ الْجَلِيلِ فَصَلُّهُ وَبِهِ فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أَيْ آمِنًا مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَيْرٌ ، وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَقِيلَ يَأْمَنُ الْإِضْطِلَامَ وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أَيْ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَالْمَعْنَى لَا يَجِبُ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا يَقْتُلَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ: (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وَقَالَ: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمِنًا) وَقَوْلُهُ: (أَمِنَةً نُنَاسًا) ، أَيْ أَمِنًا ؛ وَقِيلَ هِيَ جَمْعُ كَالْكِتَابَةِ . وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ: وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ أَبْلَغْنَاهُ مَأْمَنَةً) أَيْ مَنَزَلَهُ الَّذِي فِيهِ أَمْنُهُ . وَأَمِنَ إِتِمًا يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ يُقَالُ آمَنْتُهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ الْأَمْنَ وَمِنْهُ قِيلَ اللَّهُ مُؤْمِنٌ ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَعَدِّيًا وَمَعْنَاهُ صَارَ ذَا أَمْنٍ . وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا عَمْدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مِقْرًا بِإِذْنِهِ وَيَنْبُوئِهِ ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِإِذْنِهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَذْجِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِيقِ

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ التَّعْقِيلَةِ
وَيَلْزَمَهَا اللَّامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لِيَصِلُنَا)
وَالنَّاقِيَةَ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ بِتَعْقِبِهِ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ قَوْلٌ إِلَّا اعْتِرَاكَ بَعْضُ آهَتِنَا بِسُوءِ)
وَالْمَوْكِدَةِ لِلنَّاقِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكر ويقالان في
الأصل اعتباراً بالقرَجَيْنِ، قال عز وجل: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأَنْتَى فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَ تَضَعُ عَنِ الذَّكَرِ
اعْتِبَرُ فِيهَا الضَّمْعُ قَبِيلٌ لِمَا يَضَعُ عَمَلَهُ أَنْتَى
ومنه قيلَ حديدٌ أنتى قال الشاعر:

• وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَنْتَى •

وقيلَ أرضٌ أنتى سهلٌ اعتباراً بالسُّهولةِ التي
في الأنتى أو يقالُ ذلك اعتباراً بِمُؤَدَّةِ إِنْبَاتِهَا
تَشْبِيهاً بِالْأَنْتَى، ولنا قال أرضٌ حرَّةٌ ووَلُودَةٌ،
ولما شَبَّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْتَى فَأَنْتَ أَحْكَامُهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْحَصِيَّةِ مُمِيتِ الْحَصِيَّةِ
لِتَأْتِيَتْ لَفْظُ الْأُنثِيَيْنِ، وكذلك الأذنُ،
قال الشاعرُ:

• وما ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأَنْتَى •

يعني القِرَادَ فإنه يُقالُ له إذا كَبُرَ حَلْمَةُ
فِيؤْتَتْ، وقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
إِلَهِ إِلَّا إِنَانًا) فَمِنَ الْمَفْسَّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ
فقال: لما كانت أسماءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللهِ تعالى، قال أبو علي النَّسَوِيُّ: أرادَ هذا القائلُ
أَنْ فِي آمِنٍ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِيبْ
وقوله تعالى: (أَمِنْ هُوَ قَائِلُ آتَاءِ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مِنْ، وَقَرِيءٌ أَمِنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: بِنَصْبِ الْاسْمِ وَبِرَفْعِ الْخَبَرِ
والفرقُ بينهما أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقِلَّةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَبِجُرُورٍ وَنَحْوِ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعَلِمْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ فَاعْلَمْ وَبِقِتْضَى
إِنْبَاتِ الْحُكْمِ لِلذَّكَورِ وَصَرْفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ:
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ
التَّامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عز وجل: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الذُّكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الْدَاخِلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصِبُ الْمُسْتَقْبَلَ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجُ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ
التَّعْقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَالْمَوْكِدَةُ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الدِّشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا
يَكُونُ يَمَعْنِي الْقَوْلُ نَحْوُ (وَأَنْطَلَقَ لِللَّامِ مِنْهُمْ أَنْ
أَمْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا أَمْشُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط نحو:

الإنس أناسيُّ قال الله تعالى (وَأَناسِيٌّ كَثِيرًا) وقيل ابن أنسك للفس ، وقوله عز وجل : (فَإِن آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أى أبصرتهم أنسا به ، وآتست نارا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أى تحذروا إناسا . والإنسان قيل سُمي بذلك لأنه خَلِقَ خَلْقَهُ لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ يَبْعُضُ ولهذا قيلَ الإنسانُ مدنىُّ بالطبعِ من حيثُ لا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقومَ بِمَجْمَعِ أَسْبَابِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْتِيهِ ، وَقِيلَ هُوَ إِفْعِلَانٌ وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيْهِ فَسَي .

أنف : أصلُ الأنفِ الجارحةُ ثم سُميَ به طرفُ الشيءِ وأشرفُهُ فيقالُ أنفُ الجبلِ وأنفُ اللحيةِ ونُسبَ الحميَّةُ والغضبُ والعِزَّةُ والذُّلةُ إلى الأنفِ حتى قال الشاعرُ :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضِهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْمُتَمَيِّ وَلَكِنْ أَزِيدُهَا

وقيلَ شَمَخَ فلانٌ بأنفه للمتكبر ، وتربَّ أنفه للذليل ، وأنفَ فلانٍ من كذا بمعنى

استنكفَ وأنفتهُ أصبتُ أنفه ، وحتى قيلَ الأنفةُ الحميةُ واستأنفتُ الشيءَ أخذتُ أنفه أى مبدأهُ . ومنه قوله عز وجل : (مَاذَا قَالِ أَنْفًا) أى مُبْتَدَأً .

أنمل : قال الله تعالى (عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْمَالَ مِنْ النَّيِّظِ) الأنمائلُ جمعُ الأعملةِ وهى المنفصلُ الأعلى مِنَ الأصابعِ التى فيها الظفرُ ، وفلانٌ

نحوُ (اللاتِ والعزىِّ ومناةَ الثالثةِ) قال ذلك . ومنهم وهو أضحَ من اعتَبَرَ حكمَ المعنى وقال المنفعلُ يقالُ له أُنِثُ ومنه قيلَ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أُنِثُ فقال : ولما كانتِ المَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ : فَأَعْلَى غَيْرُ مُنْفَعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْبَارِى عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ ، وَمُنْفَعِلًا غَيْرَ فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْجِسَادَاتُ ، وَمُنْفَعِلًا مِنْ وَجْهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُنْفَعِلَةٌ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَصْنُوعَاتِهِمْ فَاعِلَةٌ . ولما كانتِ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ الْجِسَادَاتِ الَّتِي هِيَ مُنْفَعِلَةٌ غَيْرَ فَاعِلَةٍ سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى أَنْثَى وَبَكَّتْهُمُ بِهَا وَنَبَّهَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا آلِهَةٌ مَعَ أَنَّهَا لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ بَلْ لَا تَعْمَلُ فِعْلًا بَوْجَه . وعلى هذا قولُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وأما قوله عز وجل (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا) فَلَزَعَمُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بناتُ اللَّهِ .

إنس : الإنسانُ خِلافُ الجنِّ ، والإنسُ خِلافُ النُّفُورِ ، والإنسيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِنْسِ ، يُقالُ ذَلِكَ لِمَنْ كَثُرَ أَنَسُهُ وَلِكُلِّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ وَهَذَا قِيلَ إِنْسِيُّ الدَّابَّةِ لِلْجَانِبِ الَّذِي يَلِي الرَّأْسَ : وَإِنْسِيُّ الْقَوْمِ لِلْجَانِبِ الَّذِي يُقْبَلُ عَلَى الرَّامِي . وَالْإِنْسِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَلِي الْإِنْسَانَ وَالْوَحْشِيُّ مَا يَلِي الْجَانِبَ الْآخَرَ لَهُ ، وَجَمْعُ

ألم يقرب إناه ويقال آنيتُ الشيء إناه أي
أخرته عن أوامره وتأنيت تأخرت والأناة التؤدة
وتأني فلان تأنيًا وأني يأتي فهو أن أي وقور
واستأنيتهُ انتظرت أوأته ويجوز في معنى
استبطنهُ واستأنيتُ الطعام كذلك . والإناه
ما يوضع فيه الشيء وجمعه آنية نحو كساء
وأكسية ، والأواني جمع الجمع .

أهل : أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب
أودين أو ما يجرى تجرأهما من صناعة وبيت
وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم
مساكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت
الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب ، ومؤرف
في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مُطلقًا إذا قيل
أهل البيت لقوله عز وجل : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَعَبَّرَ
بأهل الرجل عن امرأته . وأهل الإسلام الذين
يجمعهُم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم
النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر
قال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ) وقال تعالى : (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ) وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً ، وقيل
مكان مأهول فيه أهله ، وأهل به إذا صار
ذا ناس وأهل ، وكلُّ دابة ألفت مكانًا يقال
أهل وأهلي . وتأهل إذا تزوج ومنه قيل أهلك
الله في الجنة أي زوجك فيها وجعل لك فيها
أهلًا يجمعك وإياهم . ويقال فلان أهل لكذا

مؤنل الأصابع أي غليظ أطرافها في قصر
والهمزة فيها زائدة بدليل قولهم هو نيل
الأصابع وذكر ههنا للفظة .

أنى : للبحث عن الحال والمكان ولذلك
قيل هو بمعنى أين وكيف ليضمينه معانها قال
الله عز وجل : (أُنَى لَكَ هَذَا) أى من أين
وكيف .

وأنا : ضمير للخبر عن نفسه وتخذف الهمزة
في الوصل في لغة وتثبت في لغة ، وقوله عز وجل
(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فقد قيل تقديره لكن
أنا هو الله ربى فخذف الهمزة من أوله وأدغم
الثون في الثون وقرئ لكن هو الله ربى ،
فخذف الألف أيضاً من آخره . ويقال أئيسة
الشيء وأئيسته كما يقال ذاته وذلك إشارة إلى
وجود الشيء وهو لفظ محدث ليس من كلام
العرب ، وآناه الليل ساعته الوحيد إني وأنى
وأنا ، قال عز وجل (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ)
وقال تعالى : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ) وقوله
تعالى (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ) أى وقتة والإناه إذا
كسر أوله قصر وإذا فتح مد نحو قول
الخطيب .

وآنيتُ العشاء إلى سهيل

أو الشعرى فقال بي الإناه

أنى : وأن الشيء قرب إناه (وحجم أن) بلغ
إناه في شدة الحر ومنه قوله تعالى : (مِنْ عَيْنٍ
آبِيَةٍ) وقوله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أى

ومنهُ قِيلَ لِلأَمْرِ العَظِيمِ مُؤَيَّدٌ . وَإِيَادُ الشَّيْءِ مَا يَتَّقِيهِ وَقُرِيءُ أَيَّدْتُكَ وَهُوَ أَفْعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الرَّجَّاجُ رَحِمَهُ اللهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلْتُ نَحْوَ عَاوَنْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا) أَي لَا يُؤَيِّقُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الأَوْدِ آدَى يَتَوَدُّ أَوْ دَا وَإِيَادًا إِذَا أُنْقَلَتْ نَحْوَ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا ، وَفِي الحِكَايَةِ عَنِ نَفْسِكَ أَدْتُ مِثْلَ قَلْتُ ، فَتَحْقِيقُ آدَهُ عَوَّجَهُ مِنْ مَقَلِهِ فِي تَمَرِهِ .

أَيْكُ : الأَيْكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، وَأَصْحَابُ الأَيْسَكَةِ قِيلَ نَسَبُوا إِلَى عَيْصَةَ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ، وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .

آلُ : الأَلُّ مَقْلُوبٌ عَنِ الأَهْلِ وَيُصَعَّرُ كَلَى أَهْلٌ إِلا أَنَّهُ خُصَّ بِالإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ دُونَ النِّسْرَاتِ وَدُونَ الأَزْمِنَةِ وَالْأَمْسَكَةِ ، يُقَالُ آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الخِيَّاطِ بَلْ يُضَافُ إِلَى الأَشْرَافِ الأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللهِ ، وَآلُ السُّلْطَانِ . وَالأَهْلُ يُضَافُ إِلَى السُّكْلِ ، يُقَالُ أَهْلُ اللهِ وَأَهْلُ الخِيَّاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الأَصْلِ اسْمُ الشَّخْصِ وَيُصَعَّرُ أَوْيلاً وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ بِالإِنْسَانِ اخْتِصَاصاً ذَاتِيّاً إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ بِمُؤَالَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلُ إِبرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ، وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ العِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

أَي خَلِيقٌ بِهِ . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي الصَّحِيحَةِ لِلنَّازِلِ بِالإِنْسَانِ ، أَي وَجَدْتَ سَمَةَ مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ أَهْلٌ بَيَّنْتَ لَكَ فِي الشَّفَقَةِ . وَجَمْعُ الأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .

أَوْبُ : الأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرَّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ الأَوْبَ لِأَيْقَالِ إِلا فِي الحَيَوَانَ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ وَالرَّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ آبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَابًا . قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنَّا لَنِئَابُ أَيْبَهُمْ) وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَا بَابًا) وَالْمَاءُ مُصَدَّرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ) وَالْأَوْابُ كَالتَّوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِتَرْكِ المَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قَالَ تَعَالَى (أَوْابٍ حَفِيفٌ) وَقَالَ (إِنَّهُ أَوْابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّوَابُ يُقَالُ فِي سَبْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

* آبَتْ يَدُ الرَّايِ إِلَى السَّهْمِ *

وَذَلِكَ فِعْلٌ الرَّايِ فِي الحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ مَنسُوبًا إِلَى اليَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَناهُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٌ سَرِيعَةٌ رَجَعُ اليَدَيْنِ .

أَيْدُ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيَّدْتِكَ بِرُوحِ القُدُسِ) فَعَلْتُ مِنَ الأَيْدِ أَي القُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) أَي يُكَبِّرُ تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدُهُ أَي دَا نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيْبَعُهُ بَيْمًا وَأَيْدْتُهُ عَلَى الذِّكْرِ الكَثِيرِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ لَهُ آدٍ

كقولهم في الشيء الناقص راجع .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه التأويل للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كأنّ أو فعلاً ، ففى العلم نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلَلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ البَيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : (ذلك خير وأحسن تأويلاً) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السياسة التى تراعى مآلها ، يقال أول لنا وأبل علينا . وأول ، قال التليل تأسيسه من همزة وواو ولام فىكون فعل ، وقد قيل من واورين ولام فىكون أفعال والأول أفصح لقلّة وجود ما فآؤه وعينه حرف واحد كدندن ، فعلى الأول يكون من آل يتول وأصله أول فأدغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنته أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدّم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدّم بالرياسة فى الشيء وكون غيره محقدياً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدّم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مُتَخَصِّصٌ بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمتة . وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آله ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آله . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقيل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كافتهم آله وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرايط شريعته آله . وقوله تعالى (رجل مؤمن من آل فرعون) أى من المختصين به وبشريعته وجده منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته . وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن لابل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجبر لابل فيقال جبر لابل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

* ولم يبق إلا آل خيم منضد *

والآل أيضاً الحال التى يتول إليها أمره ، قال الشاعر :

سأحل نفسى على آل فإما عليها وإما لها
وقيل لما يبدؤ من السراب آل ، وذلك لشخص يبدؤ من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو لتردد هواه وتوهمه فىكون من آل يتول ، وآل اللبن يتول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان

أين : لَفْظٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالآنَ كُلُّ زَمَانٍ مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا الْآنَ أَفْضَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْمُعْرَفِ بِهِمَا وَزِمَامَهُ ، وَافْعَلْ كَذَا آوَنَةَ أَيَّ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ . وَقَوْلُهُمْ هَذَا أَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَيَّ زَمَانَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ، قَالَ سَيَبَوِيه رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيَّ هَذَا الْوَقْتِ وَقَتِكَ ، وَأَنَّ يَتُونُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى حَدِيثِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَاءُ يُقَالُ أَنْ يَبِينُ أَيُّنَا ، وَكَذَلِكَ أَيُّ يَأْنِي أَيُّنَا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغَ إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنْ يَبِينُ أَيُّنَا ، الْمَمْرَةُ مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ، قَالَ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوَاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهَ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حَزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأَوُّهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خُشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوَاهُ مُنِيبٌ) أَيُّ الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفْتُهُ ، وَوَيْهًا إِذَا اغْرَيْتُهُ ، وَوَاهًا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ .

أَيُّ : أَيُّ فِي الْاسْتِخْبَارِ مَوْضُوعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّوَعُّعِ وَعَنْ تَعْيِينِهِ وَسُتْعَمَلُ ذَلِكَ فِي التَّلْهِيزِ وَالْجَزَاءِ نَحْوُ : (أَيُّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْقَادِسِيَّةُ أَوْلَا ثُمَّ فِيدُ ، وَقَوْلُ اللَّخَّارِ مِنْ مَكَّةَ : فِيدُ أَوْلَا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّابِعُ : الْمُتَقَدَّمُ بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوْلَا ثُمَّ الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَعِنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الوجودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ السُّتْفِي بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَعِنَاهُ أَنَا الْمُتَقَدِّمُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَكُونُوا أَوْلَى كَافِرِينَ بِدِينِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أَيُّ لَا تَكُونُوا تَمَنُّ بِتَقَدُّمِي بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَسُتْعَمَلُ أَوْلَى ظَرْفًا فَيَبْنِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوْلَى ، وَيُقَالُ بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوْلَى وَآخِرًا أَيُّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) كَلِمَةٌ سَهْدِيدَةٌ وَنَحْوِهَا يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكٍ فَيُبْحَثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ جَاءَ دَلِيلًا مِنْهُ فَهِيَ عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَسْكَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ مَا يُقُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْم : الْأَيْمُ جَمْعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمِرَاةُ الَّتِي لَا بَعْنَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمِرَاةِ فَيَمُنُّ لِأَعْنَاءِ عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَّ الرَّجُلُ وَآمَّتِ الْمِرَاةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتِ الْمِرَاةُ أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَا يَمَّةُ أَيُّ يَفْرُقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ .

الْحُسْنَى وَأَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لِشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ
فَعَنَى أَدْرَكَ مُدْرِكُ الظَّاهِرِ مِنْهُمَا عَلِيمٌ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ
فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ عَلِيمٌ أَنَّهُ وَجِدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلِيمٌ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِثْمًا مِنْ أَى قَائِمًا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَى . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّأْيِي
الَّذِي هُوَ التَّثَبُّتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَى ارْتَفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْتَبُونَ .
وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُولًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ
آيَةٍ . وَقَلَى هَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تَعْدُّهَا
السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَعِنَى مِنَ الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعِ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى تَخْصُوصِ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعِ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ
آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا تُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا نَحْوِيغًا) فَلَا آيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجُرَادِ وَالْقَمَلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَّهَ أَنْ ذَلِكَ
إِنَّمَا يُفْعَلُ مِنْ بَعْقَلِهِ نَحْوِيغًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
لِلْمَسْأُومِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ
لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِثْمًا أَنْ يَتَحَرَّاهُ رِغْبَةً أَوْ
رَهْبَةً وَهُوَ أَدْنَى مَنَزَلَةٍ ، وَإثْمًا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيَطْلُبَ
مَحْمَدَةً وَإثْمًا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
الْمَنَزَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَعْمَهُمُ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ
الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتِنْنَا بِعَذَابِ آلِهِمْ) وَقِيلَ
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي
يَسْتَفْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَفْجِلُونَكَ
بِالْمُتَّذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ
فَعَلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُتَّكِلًا دُونَ
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاحٍ لَكِنْ صُحِّحَ لِأَنَّهُ لَوْ قَوَّعَ
الْيَاءَ قَبْلَهَا نَحْوُ رَابِيَةٍ . وَقِيلَ هِيَ قَسَلَةٌ لِأَنَّهَا
قَلْبَتْ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ كَطَانِي فِي طِيءٍ .
وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَةٌ فَخَفَّتْ نَصَارَ آيَةٍ

اسم للكان الذي يأوي إليه . وأويته له رحمة
أويًا وايةً ومأويةً ومأواه ، وتحقيقه رجعت
إليه بقلبي (وآوى لآيته أخاه) أى صمته إلى
نفسه ، يقال آواه وأواه . والمأوية في قول
حاتم طي .

* أمأوي إن المال غارٍ ورانح *

للرأة فقد قيل هي من هذا الباب فكأنها
سميت بذلك اسكونها مأوي الصورة ، ونيل هي
منسوبة للماء وأصلها مائية فجعلت المزة وأوا .
والألقات التي تدخل ليعنى على ثلاثة أنواع
نوع في صدر الكلام . ونوع في وسطه .
ونوع في آخره . فالذي في صدر الكلام
أضرب :

الأول : ألف الاستخبار وتفسيره
بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام إذ
كان ذلك بعمه وغيره نحو الإنكار والتبكيك
والنفي والتسوية . فالاستفهام نحو قوله تعالى :

(أتجعل فيها من يفسد فيها) والتبكيك إما
للمخاطب أو لغيره نحو : (أذهبتم طيباتكم -
أتخذتم عند الله عهدا - آلآن وقد عصيت
قبل - أفان مات أو قتل - أفان ميت فهم
الخالدون - أكان للناس عجبنا - ألد كرين
حرم أم الأثنين) والتسوية نحو (سؤالا
علينا أجزعنا أم صبرنا - سؤالا عليهم
أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) وهذه
الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفيًا نحو

وذلك ضعيف قولهم في تصغيرها أبيتة ولو كانت
فاعلة لقلل أويتة .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقرب
معنى متى ، قال تعالى (أيان مرسأها) . (وما
يتسمرؤون أيان يبعثون) . (أيان يوم الدين)

من قولهم أى ، وقيل أصله أى وإن أى أى
وقت فحذف الألف ثم جيل الواو ياء فأدغم
فصار أيان . وإيا لفظ موضوع ليتوصل به إلى
صير المنسوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك
يستعمل إذا تقدم الضمير نحو (إياك نعبد)
أو فصل بينهما بمطوف عليه أو بإلا نحو :
(نزلهم وإياكم) ونحو (وقضى ربك ألا
تعبدوا إلا إياه) وأى كلمة موضوعة لتحقيق
كلام متقدم نحو : إى وربى إنه لحق وأى ، وآ ،
وأيان من حروف النداء ، تقول : أى زيد ،
وأيأ زيد ، وآ زيد . وأى كلمة يُذبه بها أن
ما يُذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : للمأوى مصدر أوى بأوى أويًا
ومأوى ، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى
أويًا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواء . قال
عز وجل (إذ أوى الفتية إلى الكهف) وقال
تعالى (سآوى إلى جبل) وقال تعالى (أوى إليه
أخاه) وقال (تؤوى إليك من نشأه) .
(وقصيلته التي تؤويه) وقوله تعالى (جنة
المأوى) كقوله (دار الخلود) في كون الدار
مضافة إلى الصدر ، وقوله تعالى (مأواهم جهنم)

الرابع : الألفُ مع لام التَّعْرِيفِ نحو
العَالَمِينَ

الخامسُ : أَلْفُ النِّدَاءِ نحوُ أَزِيدُ أَيْ
يَازِيدُ .

والنوعُ الذي في الوَسَطِ : الألفُ التي لِلتَّنْذِيرِ
والألفُ في بعضِ الجُمُوعِ في نحوِ مُسَلِّمَاتٍ وَنَحْوِ
مَسَاكِينِ . والنوعُ الذي في آخِرِهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ

في حُبْلَى وفي بَيْضَاءَ . وَأَلْفُ الصَّمِيرِ في التَّنْذِيرِ
نحوُ : اذْهَبَا . والذي في آخِرِ الآيَاتِ الجَارِيَةِ نَحْوِ

أَوَاخِرِ الأَنْبِيَاءِ نَحْوِ (وَتَطَّلُونُ بِآهِ الطُّنُونَا -
وَأَصْلُونَا السَّيْلَا) لَكِن هَذِهِ الأَلْفُ لَا تُنْبِتُ
مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللفظِ .

أَخْرَجَ هَذَا اللفظُ ؟ يَنْبَغِي الخُرُوجُ فَلِهَذَا سَأَلَ عَنِ
إثباتِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ . وَإِذَا دَخَلَتْ طَلَى نَفِي

تَحْمَلُهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفِيًا يَحْصُلُ مِنْهَا
إثباتُ نَحْوِ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللهُ

بَأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ - أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا نَاتِي
الأَرْضِ - أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ - أَوْلَا يَرَوْنَ - أَوْلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .

الثاني : أَلْفُ المُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ نَحْوُ : أَسْمِعُ
وَأُبْصِرُ .

الثالث : أَلْفُ الأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضَلَا
نَحْوِ (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِي لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ) وَنَحْوِهَا

كتاب الباء

التشبيهِ خُطْبَةً بَيَّرَاهُ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلَّ أَمْرٌ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيِ الْمَقْطُوعِ الَّذِي ذَكَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ لِنَقْدَانِ نَسَلِهِ ، فَبَنَى تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَسْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَكَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ آبَا الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْيِيزِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَبُرَاعِيهِ دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « الْعُلَمَاءُ بِأَقْوَانِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَقْقُودَةٌ ، وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تُبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّهُ وَجَلَّ ذِكْرُهُ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قال تعالى : (وَتَبَّتْ إِلَى اللَّهِ تَبَّتِيَلًا) أَيِ انْقَطَعَتْ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ) وَبِئْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ

بتك : الْبَتُّ يُقَارِبُ الْبَتَّ لَكِنِ الْبَتُّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيَبْتِكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ) وَمِنْهُ سَيْفُ بَاتِكُ : قَاتِلُ الْأَعْضَاءِ وَبَتَّكَ الشَّعْرَ تَنَاوَلَتْ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالْبِتَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعًا بَتَّكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدَيْهَا مِنْ رِيشِهَا بَتَّكَ *

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْخَلِيلِ وَالْوَصْلِ ، وَيُقَالُ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبِتْلَةً ، وَبَتَّ الْحُكْمُ بَيْنَهُمَا وَرَوَى : لَاصِيَامٌ لَمْ يَبْتِ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْبَشُّ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قَطْعِ التَّوْبِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيمَةِ ، نَاقَةٌ بَشَكِي وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِ يَدَيْهَا فِي الشَّرْعَةِ بِيَدَيْ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِعْلَ السَّرِيمَةِ بَادَرَتْ حَدَادَهَا
قَبْلَ الْمَسَاءِ تَسْمُ بِالْإِسْرَاعِ

بتز : الْبَتُّ يُقَارِبُ مَا تَقَدَّمَ لَكِنِ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الذَّنْبِ نَحْوَ أَجْرِي قَطَعَ الْعَقَبِ مَجْرَاهُ فَقِيلَ فَلَانُ أَبْتَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ، وَرَجُلٌ أَبْتَرٌ وَأَبَاتَرٌ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ أَبَاتَرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

عليه الصلاة والسلام : « لَأَرْهَابِيَّةٌ وَلَا تَبْتَلُ »
 في الإسلام « فَإِنَّ التَّبْتُلَ هُنَا هُوَ الْإِقْطَاعُ عَنْ
 النِّكَاحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْيَمَ الْمَذْرُورَةَ الْبَتُولُ ،
 أَيْ الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَالْإِقْطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ
 وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَنْكِحُوا
 الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
 « تَنَا كَحُوا تَمَكَّنُوا فَلَئِي أَبِي يَكُمُ الْأُمَّمَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَنَحْلَةٌ مُبْتَلٌ إِذَا انْفَرَدَتْ عَنْهَا
 صَفِيرَةٌ مَعَهَا .

بت : أصلُ البتِّ التَّفْرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ
 كَبَتَّ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَبَتَّ النَّفْسَ مَا انطَوَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ ، يُقَالُ بَتَّنْتُهُ فَأَبْتُّ ، وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إِشَارَةٌ
 إِلَى إِجْرَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَإِظْهَارِهِ
 إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ)
 أَيْ الْمُهَيَّجِ بَعْدَ سَكُونِهِ وَخَفَانِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي) أَيْ عَمِّي الَّذِي يَبْتُهُ
 عَنْ كِتَابٍ فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى
 عَمِّي الَّذِي بَتَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعْنِي الْفِكْرُ ،
 فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ .

بجس : يُقَالُ بَجَسَ الْمَاءُ وَأَبْجَسَ انْفَجَرَ ،
 لَكِنْ الْأَبْجَاسُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَخْرُجُ مِنْ
 شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، وَالْإِنْجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيهَا يَخْرُجُ
 مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (فَأَبْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وَقَالَ

في موضعٍ آخَرَ : (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
 عَيْنًا) فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْخُرْجُ النُّظْرَانِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا) وَقَالَ :
 (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) وَلَمْ يَقُلْ بِجَسْنَا .
 بحث : الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلُبُ ، يُقَالُ
 بَحَثْتُ عَنِ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (فَبَحَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ :
 بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ بَرِّجِلَيْهَا فِي السَّيْرِ إِذَا شَدَّدَتْ
 الْوَطْءَ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

بجر : أصلُ الْبَجْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ
 لَهُ الْكَثِيرُ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً
 سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ ، فَيُقَالُ بَجَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ
 سَعَةَ الْبَجْرِ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَمِنْهُ بَجَرْتُ الْبَعِيرَ
 شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْبَحِيرَةُ .
 قَالَ تَعَالَى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وَذَلِكَ
 مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وُلِدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
 شَقُوا أُذُنَهَا فَيَسْبِيبُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ
 عَلَيْهَا . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بَجْرًا حَتَّى
 قَالُوا فَرَسٌ بَجْرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِيهِ : وَجَدْتُهُ بَجْرًا ،
 وَلِلْمُتَوَسِّعِ فِي عَلَيْهِ بَجْرٌ ، وَقَدْ تَبَجَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ
 فِي كَذَا ، وَالتَّبَجُّرُ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنْ
 الْبَجْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَقِيلَ مَا بَجْرَانِي أَي مِلْحٌ
 وَقَدْ أَبْجَرَ الْمَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَجْرًا فَرَادَنِي
 إِلَى مَرَضَى أَنْ أَبْجَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

نحو: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر:

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاسِخُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ *

وَبَخَعَ فَلَانَ بِالطَّاعَةِ ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ
بِهِ وَأَذْعَنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَخَعِ
نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر : قال تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَى مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ لِإِدْرٍ وَبَادَرْتُ
وَيُعَبَّرُ عَنِ الْخَطِّ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةٌ ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ يَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبَدْرُ
قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْدَارَتِهِ الشَّمْسَ بِالطَّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَامْتِلَانِهِ تَشْبِيهَا بِالْبَدْرَةِ قَعْلَى مَا قِيلَ يَكُونُ
مصدرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
الْبَدْرُ أصلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَطْهَرُ
مِنْهُ ، فَيُقَالُ نَارَةٌ بَدْرٌ كَذَا أَى طَلَعَ طُلُوعَ
الْبَدْرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ نَارَةً فَشَبَّهَ الْبَدْرَةَ بِهِ ،
وَالْبَيْدَرُ الْمَسْكَنُ الْمُرْشَحُ بِالْجِنِّ النَّالَةِ فِيهِ وَمِثْلُهُ
مِنْهُ لَامْتِلَانِهِ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ
مَسْكَةٍ وَالْمَدِينَةِ .

بذع : الإبداعُ إنشَاءُ صَنَعَةٍ بَلَا اخْتِدَاءَهُ
وَاقْتِدَاءَهُ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَى جَدِيدَةٌ
الْخَفْرُ ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ إِيجَادُ الشَّيْءِ
بِغَيْرِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَبِئْسَ
ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمَبْدُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمَبْدُوعِ

وقال بعضهم : البحرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ الْمَاءُ الْمِلْحُ
دُونَ الْعَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ بَحْرًا
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لِأَنَّهُ بَيْنَ
الماءِ . وَقَوْلُهُمْ : لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَى ظَاهِرًا
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَالُ الْمُتَعَذِّبَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ
حَبْسَهُ عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بَخِلَ فُحُوًّا
بِاخْتِلٍ ، وَأَمَّا الْبِخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ
كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ : بَخْلٌ
بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبَخْلٌ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهَا دَمًا ، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس : الْبُخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ)
وقال تعالى : (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
وَالْبُخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الطَّيْفِيُّ النَّاقِصُ ،
وقوله تعالى : (وَشَرُّهُ يَبْمَنُ بَخْسًا) قِيلَ مَعْنَاهُ
بِأَخْسٍ أَى نَاقِصٍ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَى مَنقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَى تَنَاقَصُوا وَتَغَابَنُوا فَبَخَسَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجع : الْبَجْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا كُنَّا بِأَخْسِ نَفْسِكَ) حَتَّى تَرَكَ التَّأْسِفَ

مما سبق في اللوح المحفوظ تنبيها على أن ماعلمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله .
وقيل لا يقع في قوله خلف، وعلى الوجهين قوله :
(لا تبدل لكلمات الله - لا تبدل لخلق الله)
قيل معناه أمر وهو نهى عن الخصاص .
والإبدال قوم صالحون يعلمهم الله مكان آخرين مثلهم ما ضين وحققته هم الذين بدلوا
أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى : (أولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات)
والبادلة ما بين العنق إلى الترقوة والجمع البادل . قال الشاعر :

* ولا رهل لباته وبأدله *

بدن : البدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بغير الجسد . والجسد يقال اعتبارا باللون ومنه قيل ثوب مجسد ، ومنه قيل امرأة بادن وبدين عظيمة البدن ، وسميت البدنة بذلك لسميتها ، يقال بدن إذا سمين ، وبدن كذلك . وقيل بل بدن إذا أسن ، وأنشد :

* وكنت خلت الشيب والتدين *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام « لا تبأدروني بالركوع والسجود فإني قد بدنت » أي كبرت وأسننت ، وقوله : (فاليوم ننجيك ببدنك) أي بجسدك وقيل يعني بذرعك فقد يسمى الذرع بدنة لكونها على البدن كما يسمى موضع اليد من التميمي يدا ، وموضع الظهر والبطن ظهرا وبطنا ، وقوله تعالى : (والبدن

نحو ركية بديع ، وكذلك البدع يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى : (قل ما كنت بدعا من الرسل) قيل معناه ، مبدعا لم يتقدمني رسول ، وقيل مبدعا فيما أقوله . والبدعة في المذهب إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأمانها المنفعة وأصولها المتقنة . وروى « كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » والإبداع بالرجل الأقطع به لما ظهر من كلال راحلته وهزأها .

بدل : الإبدال والتبديل والتبدال والاستبدال جعل شيء مكان آخر وهو أهم من العوض فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطائه الأول . والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت بدله ، قال تعالى : (قبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم - وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) وقال تعالى : (فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات) قيل هو أن يعملوا أعمالا صالحة تبطل ما قدموه من الإساءة ، وقيل هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب حسناتهم . وقال تعالى : (فمن بدله بعد ما سمعه - وإذا بدلنا آية مكان آية - وبدلناهم بجنهم جنتين - ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة - يوم تبدل الأرض غير الأرض) أي تتغير عن حالها (أن يبذل دينكم - ومن يتبدل الكفر بالإيمان - وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم) وقوله : (ما يبذل القول لدى) أي لا يتغير

فيه ، وشئاً بدى ، لم يعهد من قبل كالتبديع
في كونه غير معمول قبل ، والبدأة النصيب
المبدأ به في القسمة ومنه قيل لكل قطعة من
اللحم عظمة بدء .

بذر : التبذير التفریق وأصله إلقاء البذر
وطرحه فاشتعبير لكل مُصَيِّعٍ لِمَالِهِ ، فتبذيرُ
البذرِ تَصْيِيعٌ في الظاهر لِمَنْ لم يَعْرِفْ مَالَ
مَا يُلْقِيهِ . قال الله تعالى : (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) : وقال تعالى : (وَلَا تُبَذِّرْ
تَبْذِيرًا) .

بر : البرُّ خِلافُ البَحْرِ وتُصَوَّرُ منه
التَّوَسُّعُ فاشتقَّ منه البرُّ : أى التَّوَسُّعُ في فعلٍ
التَّطْيِيرِ ، وَيُنَسَبُ ذلك إلى الله تعالى تارة
نحو : (إِنَّهُ هُوَ البرُّ الرَّحِيمُ) . وإلى العبد تارة
فيقالُ برُّ العبدِ رَبُّهُ أى تَوَسَّعَ في طاعته فَبَرَّ
اللهُ تعالى التَّوَابُ وَمِنَ العَبْدِ الطَّاعَةُ وذلك
ضَرْبانُ : ضَرْبٌ في الإِعْتِقَادِ وضَرْبٌ في الأَعْمَالِ
وقد اشتمَلَ عليه قوله تعالى : (لَيْسَ البرُّ أَنْ تُؤْتُوا
وَجُوهَكُمْ) الآية وعلى هذا ما رَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عليه
الصلاة والسلام عن البرِّ فتلا هذه الآية فإن الآية
مُتَّصِمَةٌ للإِعْتِقَادِ ، الأَعْمَالِ الفَرَايِضِ والنَّوَائِلِ .
وَبَرُّ الوَالِدِينَ التَّوَسُّعُ في الإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ
الْمَعْتُوقُ قال تعالى : (لَا يَبْهَأُكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ
لَمْ يُبْقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَيُسْتَعْمَلُ البرُّ في الصَّدَقِ
لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ المُتَّوَسِّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرَّ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ) هُوَ جَمْعُ التَّبْدِئَةِ
الَّتِي تُهْدَى .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَأَ وَبَدَأَهُ أَيْ ظَهَرَ
ظُهُورًا بَيِّنًا ، قال الله تعالى : (وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا - فَبَدَتْ لَهُمَا سَوَاهُمَا) والبَدْوُ
خِلافُ الحَضَرِ قال تعالى (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ التَّبَدُّو)
أى الباديةِ وَجاءَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَبِينُ فِيهِ
أى يَعْرِضُ ، ويُقالُ لِلْمُعْتَمِرِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ :
(سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ
في الأَعْرَابِ) .

بدأ : يُقالُ بَدَأَتْ بِكَذَا وَأَبْدَأَتْ وَابْتَدَأَتْ
أى قَدَمَتْ ، والبَدْءُ والإِبْداءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى
غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قال تعالى : (وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) وقال تعالى : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
اللهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ - كما بَدَأَ كُمْ تَمُودُونَ) ومَبْدَأُ
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أو مِنْهُ يَكُونُ ،
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الكَلِمِ وَالخَشَبُ مَبْدَأُ البَابِ
وَالسَّرِيرُ ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَخْلِ ، يُقالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي
يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتِ بَدْءًا ، واللهُ هُوَ المُبْدِئُ
المُعِيدُ أى هُوَ السَّبَبُ في المَبْدِئِ وَالنَّهائِجِ ، ويُقالُ
رَجَعَ عودَهُ عَلَى بَدْءِهِ وَقَتْلَ ذلكَ عَانِدًا وَبَادِنًا
وَمُعِيدًا وَمُبْدِنًا وَأَبْدَأَتْ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَيْ
ابْتَدَأَتْ مِنْهَا بِالخُرُوجِ . وقوله بَادِئُ الرَّأْيِ أَيْ
مَابِئِدًا مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الفَطِيرُ ، وَقَرِيءُ بَادِئُ
بغيرِ عَمْرَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْ

في الأرض وأن يراد بها بروج النجم ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الاستمارة وتكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَا يَنْتَهُ

ولو نال أسباب السماء يسلم

وأن يكون البروج في الأرض وتكون الإشارة إلى ما قال الآخر :

ولو كنت في غَدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ

أراجيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفُ

إِذَا لَأْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِنِّي قَانِفُ

وثوب مبرج صورت عليه بروج فاعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة أى تشبعت به في إظهار المحاسن، وقيل ظهرت من برجها أى قصرها ويدل على ذلك قوله تعالى (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وقوله : (غير متبرجات) والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج في الأمرين .

برج : البراح المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر فيعتبر نارة ظهوره فيقال قفل كذا براحا أى صراحا لا يستره شيء ، وبرج انقفا ظهر كأنه حصل في برح برى، ومنه برح الدار وبرح ذهب في البراح ومنه البارح للريح الشديدة ، والبارح من الظباء والطير لكن خص البارح بما ينحرف

في قوله وبر في يمينه وقول الشاعر :

* أكون مكان البر منه *

قيل أراد به الفواد وليس كذلك بل أراد ما تقدم أى يحسني محبة البر ، ويقال بر أباه فهو بار وبر مثل صانف وصنّف وطانف وطيف ، وعلى ذلك قوله تعالى (وبرا بوالدينه - وبراً بوالديني) وبر في يمينه فهو بار وأبرزته وبرت يميني وحج متبرور أى مقبول ، وجمع البار أبرار وبررة قال تعالى : (إن الأبرار لفي نعيم) وقال : (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين) وقال في صفة الملائكة (كرام بررة) فبررة خص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار فإنه جمع بر ، وأبرار جمع بار ، وبر أبلغ من بار كما أن عدلاً أبلغ من عادل . والبر معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء ، والبربر خص بشمر الأراك ونحوه وقولهم لا يعرف المرء من البر ، من هذا وقيل هما حكايتهما الصوت والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسى إليه . والبربرة : كثرة الكلام ، وذلك حكاية صوته .

برج : البروج القصور الواحد بروج وبه سمي بروج النجوم لمازها المختصة بها ، قال تعالى : (والسماء ذات البروج) وقال تعالى (الذي جعل في السماء بروجاً) وقوله تعالى : (ولو كنتم في بروج مشيدة) يصح أن يراد بها بروج

قال الشاعر:

* اليوم يوم بارد تمومه *

وقال آخر:

* قد برد الموت على مصطلا *
أى برود أى ثبت ، يقال لم يبرد بيدي شيء ، أى لم يثبت . وبرد الإنسان مات وبردته قتله ومنه الشيوف البوارد وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض له من السكون ، وقولهم للنوم برد إنا لما يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض له من السكون وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يدفون فيها برداً ولا شراباً) أى نوما . وعيش بارد أى طيب اعتباراً بما يمجد الإنسان من اللذة في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون . والأبردان الغداة والعشي لكونهما أبرد الأوقات في النهار . والبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال الله تعالى : (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) والبردي ثبت ينسب إلى البرد لكونه نائفاً به . وقيل أصل كل داء البردة أى التخمه ، وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عنضم . والبرود يقال لما يبرد به ولما يبرد فسارة يكون فعولاً

عن الراي إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيشأم به وجمعه بورح ، وخص السائح بالمقبل من جهة يمكن رميه ويبتعن به وبالبرحة الليلة الماضية وبرح ثبت في البراح ومنه قوله عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال لأن برح وزال افتصيا معنى النفي ولا للنفي والنفيان محصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك قوله عز وجل (لن تبرح عليه عاكفين) وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) ولما تصور من البراح معنى التشاؤم شق منه التبريح والتباريح فليل برح في الأمر وبرح في فلان في النفاضي ، وشربه ضرباً مبرحاً ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت وأبرحت جاراً أى أكرمت ، وقيل للراي إذا أخطأ برحى : دعاه عليه ، إذا آاب مرسى دعاه له ، ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ، وبرحاه الحمى شدتها .

برد : أصل البرد خلاف الحر فتارة يعتبر

ذاته يقال برد كذا أى اكنسب برذا وبرد

لله كذا أى كسبه برذا نحو

* سترد أباداً وبكي بواكيا *

ويقال برده أيضاً وقيل قد جاء أبرد وليس

بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقال

برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص

الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال

برد كذا أى ثبت كما يقال برد عليه دين

اقتضت ذلك .

برزخ : البرزخُ الحاجرُ والحدُّ بينَ الشيتين
وقيل أصله برزخُ فرُّب ، وقوله تعالى : (بينهما
برزخٌ لا بينة) والبرزخُ في القيامةِ الحائلُ بينَ
الإنسانِ وبينَ بلوغِ المنازلِ الرقيعيةِ في الآخرةِ
وذلك إشارةٌ إلى العقبةِ المذكورةِ في قوله عزَّ
وجلَّ : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) قال تعالى : (ومن
ورأىهم برزخاً إلى يومٍ يُبعثون) وتلك العقبةُ
موانعٌ من أحوالٍ لا يصلُ إليها إلا الصالحون
وقيل البرزخُ ما بين الموتِ إلى القيامةِ .

برص : البرصُ معروفٌ وقيل للغمرةِ أبرصُ
للسُّكنةِ التي عليه وسامُ أبرصٍ سُمِّيَ بذلك
تشبيهاً بالبرصِ والبريصُ الذي يلمعُ لمعاناً
الأبرصُ ويقاربُ البصيصُ ، بصيرٌ بصيرٌ
إذا برق .

برق : البرقُ لمعانُ السحابِ ، قال تعالى :
(فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ) يقالُ برقٌ وأبرقُ
وبرقٌ ، يقالُ في كلِّ ما يلمعُ نحوُ سيفٍ بارِقٍ
وبرقٍ وبرقٍ ، يقالُ في العينِ إذا اضطربتْ
وجالت من خوفٍ ، قال عزَّ وجلَّ : (فإذا
برقَ البصرُ) وقُرى وبرقٌ ، وتُصورُ منه تارةً
اختلافُ اللونِ فقيلَ البرقةُ الأرضُ ذاتُ حجارةٍ
مختلفةِ الألوانِ ، والأبرقُ الجبلُ فيه سوادٌ
وبياضٌ وسموا العينَ برقاءً لذلك وناقَةٌ بروقٌ
تلْمعُ بذنبيها ، والبروقَةُ شجرةٌ تُنخضِرُ إذا رأت
السحابَ وهي التي يقالُ فيها أشكرٌ من بروقَةٍ .

في معنى فأيلٍ وتارةً في معنى مفعولٍ نحوُ ما برودٌ
وتنزلُ برودٌ وكقولهم لِسكحلٍ برودٌ وبردتُ
الجليدُ سحلتُهُ من قولهم بردتُهُ أي قتلتُهُ
والبرادةُ ما ينفطُ ، والمبردُ الآلةُ التي يُردُّ بها .
والبردُ في الطرقي جمعُ البريدِ وهم الذين يلزمُ
كلُّ واحدٍ منهم موضعاً منه معلوماً ثم اعتدِرَ
فعلُهُ في تصرفه في المكانِ الخصوصي به فقيل
لِسكَلٍ سريعٌ هو يبردُ وقيل لِحناحي الطائرِ
بريداهُ اعتباراً بأنَّ ذلك منه يُجرى مجرى
البريدِ من الناسِ في كونه متصرفاً في طريقه ،
وذلك قرعٌ على قرعٍ على حسب ما يُبينُ
في أصولِ الاشتقاقِ .

برز : البرزُ القضاءُ وبرزَ حصلَ في برزٍ ،
وذلك إما أنْ نظهرَ بذاته نحوُ : (وترى الأرضَ
بارزةً) تشبيهاً أنه تبطلُ فيها الأبنيةُ وسكاتها ومنه
المبارزةُ للقتالِ وهي الظهورُ من الصفِّ ، قال
تعالى : (لبرزِ الذينَ كتبَ عليهم القتالُ) وقال
عزَّ وجلَّ : (ولما برزوا لِحالوتِ وجنودِهِ)
وإما أنْ بظهرَ بفضله وهو أنْ يسبقَ في فعلٍ
عمودٍ وإما أنْ ينكثيفَ عنه ما كان مستوراً
منه ، ومنه قوله تعالى : (وبرزوا لله الواحدِ
القهارِ - وبرزوا لله جميعاً) وقال تعالى (يومُهم
بارزون) وقوله عزَّ وجلَّ : (وبرزت الجحيمُ
للغايين) تشبيهاً أنهم يعرضون عليها . ويقالُ
تبرز فلانُ كنايةً عن التغوطِ ، والمرأةُ برزةٌ
عفيفةٌ لأنَّ رَفمتها بالفتحِ لا أنَّ اللفظةَ

يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهَا زُرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ . وبقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ) ولما كان الخيرُ
 الإلهيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسُ وَعَلَى وَجْهِهِ
 لَا يَحْصَى وَلَا يَحْصُرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ
 زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ فِيهِ بَرَكَةٌ ،
 وإلى هذه الزيادةُ أُشِيرَ بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ
 مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى النَقْصَانِ الْمَحْسُوسِ حَسَبَ مَا قَالِ
 بَعْضُ الْحَاشِيَةِ مِنْ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْتِي
 وَبَيْتُكَ الْمِرْزَانَ . وبقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي
 جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فَتَنْبِيهُ عَلَى مَا يُفِيضُهُ
 عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةٍ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالنَّيِّرَاتِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وبقوله تعالى : (فَتَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي
 بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِصَامِهِ
 تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

برم : الإبرامُ إحكامُ الأمرِ ، قال تعالى :
 (أَمْ أُرَبِّمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) وَأَصْلُهُ
 مِنْ إِبْرَامِ الْجَبَلِ وَهُوَ تَرْدِيدُ فَتْلِهِ قَالَ
 الشاعرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ *
 وَالتَّوْبِخِ الْمُبْرَمُ أَى الْمَقْتُولُ فَتَلًا مُحْكَمًا ، يُقَالُ
 أِبْرَمْتُهُ فَبْرَمَ . وَهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ
 فِي الْمَيْسِرِ بَرَمَ كَمَا يُقَالُ لِلْبَخِيلِ مَفْعُولُ الْيَدِ .

وَبَرَقَ طَعَامُهُ يَزِيَّتُهُ إِذَا جَعَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْعَقُ
 مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرِيقُ السِّيفُ لِلْعَمَانَةِ .
 وَالْبُرَاقُ قَيْلٌ هَوْدَابَةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَرَجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتَيْهِ . وَالْإَبْرِيقُ
 مَعْرُوفٌ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبُرْقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ
 فَقِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .
 برك : أصلُ البركِ صَدْرُ التَّبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ
 فِي غَيْرِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَ التَّبَعِيرُ أَلْتِي
 رُكْبَهُ وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَلْزُومِ فَقِيلَ ابْتَرَكَوا
 فِي الْحَرْبِ أَى تَبَتُّوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ
 وَبَرَكَوا كَالْحَرْبِ وَبُرُّوا كَأَوْهَا لِلسَّكَّانِ الَّذِي
 يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ ، وَابْتَرَكَتِ الدَّابَّةُ وَقَفَّتْ وَفُوفًا
 كَالْبُرُوكِ ، وَسُمِّيَ مَجْبَسُ الْمَاءِ بَرَكَتًا وَالتَّبَرُّكَةُ
 ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَجَنَّبْنَا
 عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَسُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبُرِّ كَتَمَ ،
 وَالمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ ، عَلَى ذَلِكَ (هَذَا
 ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) تَنْبِيهًُا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ
 مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ . وَقَالَ (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ
 إِلَيْكَ مُبَارَكًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا)
 أَى مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - رَبِّ أَنْزِلْنِي
 مُنْزَلًا مُبَارَكًا) أَى حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا)
 فَتَبَرَكَةُ مَاءُ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (أَلَمْ
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

قال عز وجل (براءة من الله ورسوله) وقال :
 (إن الله يرى من المشركين ورسوله) وقال:
 (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بري مما
 تعملون - إنا برآه منكم) ومما تعبدون من
 دون الله - وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني
 برآه مما تعبدون - فبرأه الله مما قالوا) وقال:
 (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) ،
 والبارئ خص بوصف الله تعالى نحو قوله:
 (البارئ المصور) وقوله تعالى: (فتوبوا إلى
 بارئكم) والبرية اتلوق ، قيل أصله الهمز
 فترك وقيل ذلك من قولهم برئت العود ،
 وسميت برية لكونها مبرية عن البرى أى
 التراب بدلالة قوله تعالى خلقكم من تراب)
 وقوله تعالى : (أولئك هم خير البرية) وقال :
 (شر البرية) .

بزغ : قال الله تعالى : (فلما رأى الشمس
 بازغة - فلما رأى القمر بازغا) أى طالما
 منتشر الضوء ، وبرزع الناب تشبيها به وأصله
 من بزغ البيطار الدابة أسأل دمهأ بزغ هو
 أى سال .

بس : قال الله تعالى : (وبست الجبال بسا)
 أى فتت من قولهم بست الحنطة والسويق
 بالماء فتته به وهى البسيصة وقيل معناه سئت
 سوقا سربعا من قولهم انبست الحيات انسابت
 انسيابا سريعا فيكون كقوله عز وجل :
 (ويوم نسير الجبال) وكقوله : (وترى الجبال

والبريم الذى يبلح ويشدد فى الأمر تشبيها
 ببريم الحبل ، والبريم كذلك ، ويقال لمن
 يأكل تمرين تمرين برم لشدته ما يتناول
 بعضه على بعض ولما كان البريم من الحبل
 قد يكون ذا لونين سمي كل ذى لونين به من
 جيش مختلط أسود وأبيض ، ولهم مختلط
 وغير ذلك . والبرمة فى الأصل هى القدر
 المبرمة وجمعها برام نحو حضرة وحضار ،
 وجعل على بناء المفعول ، نحو : ضحكة وهزأة .

بره : البرهان بيان للحجة وهو فعلان مثل
 الرُجحان والثنيان . وقال بعضهم : هو مصدر بره
 بیره إذا ابيض ورجل أبره وامرأة برهه وقوم
 بره وبرهه شابة بيضاء . والبرهه مدة
 من الزمان ، فالبرهان أوكد الأدلة وهو
 الذى يقتضى الصدق أبدا ، لا محالة . وذلك أن
 الأدلة خمسة أضرب : دلالة تقتضى الصدق أبدا
 ودلالة تقتضى الكذب أبدا . ودلالة إلى
 الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ،
 ودلالة هى إلیهما سواه ، قال تعالى : (قل
 هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين - قل
 هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى - قد
 جاءكم برهان من ربكم) .

برأ : أصل البره والبراء والتبرى التنصى
 مما يكره مجاوزته ، ولذلك قيل برأت من
 المرض وبرأت من فلان وتبرأت وأبرأته من
 كذا وبرأته ورجل برى وقوم برآه وبريئون

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ)
 وَبَسَّتُ الإِبِلَ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبَسْتُ
 بِهَا عِنْدَ الحَلْبِ أَيْ رَقَّتْ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
 إِلَيْهِ ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لَا تَدْرِي إِلَّا عَلَى الإِبَاسِ .
 وفي الحديث : « جَاءَ أَهْلُ اليَمَنِ يَبْسُونَ عِيَالَهُمْ »
 أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البسرُ الإِسْتِعْجَالُ بالشئِ . قبل
 أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
 وَبَسَرَ الفَحْلُ النَاقَةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الصَّبَعَةِ ، وَمَا
 بَسَرَ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وَقِيلَ
 لِلتَّرَجِجِ الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
 قِيلَ لِمَا لَمْ يَدْرِكْ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ العُيُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ قَوْلُهُ (وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
 بِأَسِرَّةٍ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الوَقْتِ وَقَدْ
 قُلْتُمْ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيهَا كَانَ قَبْلَ الوَقْتِ ،
 قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
 إِلَى النَّارِ فَخَصَّ لَفْظُ البُسْرِ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مَعَ
 مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي يَجْرِي التَّكْلُفِ وَجَعَلَ
 مَا يَفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
 (تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَاقِرَةٌ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءُ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةٌ
 يَتَّصِرُ مِنْهُ الأَمْرَانِ وَتَارَةٌ يَتَّصِرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
 وَيُقَالُ بَسَطَ التَّوْبَةَ نَشَرَهَا وَمِنْهُ البَسَاطُ وَذَلِكَ اسْمٌ
 لِلكَلِّ مَبْسُوطٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَمَلٌ لَكُمْ
 الأَرْضَ بَسَاطًا) وَالبَسَاطُ الأَرْضُ المُتَّسِعَةُ ،

وَبَسِطُ الأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ البَسْطَ
 لِلكَلِّ شَيْءٌ لَا يَتَّصِرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ ،
 قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) وَقَالَ
 تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
 وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالجَنَمِ) أَيْ
 سَعَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطْتُهُ فِي العِلْمِ هُوَ أَنْ
 انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .
 وَبَسَطَ اليَدَ مَدَّهَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَلِمُهُمْ
 بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِأَلْوَصِيدٍ) وَبَسَطَ الكَفَّ
 يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بِأَسِطٍ كَفَيْتُهُ إِلَى اللَّاءِ
 لِيَتَّبِعَ فَاهُ) وَتَارَةً الأَخْذِ نَحْوُ (وَاللَّائِكَةَ بِأَسِطُوا
 أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :
 (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ)
 وَتَارَةً لِلبَذْلِ وَالإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
 وَالبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
 اللَّبْسُوطُ نَحْوُ التَّكْثِ وَالتَّفْضِي فِي مَعْنَى التَّنْكَوِثِ
 وَالمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبْسَطَ نَاقَتَهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
 وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالتَّخْلُ بِأَسِقَاتٍ
 لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
 الدَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الأَرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
 فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلاَهُمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
 بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
 قَلِيلٌ كَالْبَاسِقِ وَليس مِنَ الإِبِلِ .

بسل : البَسَلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ وَلِتَتَّصِمَنِهِ
 لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتِعْيَابٌ لِيَتَّقِيبَ الوَجْهَ فَقِيلَ هُوَ

وَبَسَلٌ فِي مَعْنَى أَجَلٌ وَبَسٌ .

بشر: البَشْرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ،
 كَذَا قَالَ عَائِمَةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَمَكْسُ
 ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمْعُهَا بَشْرٌ
 وَأَبْشَارٌ وَعَبَّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ
 جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
 الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبْرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
 الْبَشْرِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَنُقِيَ فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْوَمِينَ
 لِبَشَرَيْنِ) وَخَصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلَّ مَوْضِعٍ اعْتَبَرَ
 مِنَ الْإِنْسَانِ جُنْتَهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشْرِ نَحْوُ :
 (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ السَّكْفَارُ
 الْعَصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنَّ هَذَا
 إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشْرًا مِمَّا
 وَاحِدًا نَتَمِعُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا -
 أَنْوَمِينَ لِبَشَرَيْنِ مِثْلَنَا - قَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا)
 وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنبِيهًا
 أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاوَوْنَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ
 بِمَا يَخْتُمُونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
 الْجَمِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (بُوحَى إِلَى) تَنبِيهًا
 أَنَّ بِذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
 (لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا) فَخَصَّ لَفْظَ الْبَشْرِ . وَقَوْلُهُ
 (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِيمَا رَوَى عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاهِي لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَبَعْظَمَ لَهُ وَاجْتَلَّالَ
 وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهَ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ
 قِيلَ لِلْمُحْرَمِ وَالْمُرْتَهِنِ بَسَلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَذَكَرْتُ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
 أَيْ مُحْرَمٌ النَّوَابِ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسَلِ
 أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
 وَالْقَهْرِ وَالْبَسَلُ هُوَ الْمَنْعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْشَلُوا بِمَا كَسَبُوا)
 أَيْ حُرِّمُوا النَّوَابِ وَفُسِّرَ بِاللَّزْهَانِ لِقَوْلِهِ :
 (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

قال الشاعر :

* وَإِنْسَالِي بِنِي بَغِيرِ جُرْمِ *

وقال آخر :

* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَانْهَمِ بَسْلُ *

أَقْوَمَى الْمَكَانَ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
 إِذَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُيُوسٍ وَجْهِهِ
 أَوْ لِكُونِ نَفْسِهِ مُحْرَمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمُنْعِهِ
 لِمَا تَحْتِ يَدِهِ عَنِ أَعْدَائِهِ وَأَبْسَلْتُ لِلْمَكَانِ حَفِظْتُهُ
 وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبَسَالَةُ أُجْرَةٌ
 الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
 أَبْسَلْتُ فَلَانًا : أَيْ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيْ
 شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
 وَالْهَوَامِّ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْتَسَلًا أَيْ مُحْرَمًا عَلَيْهَا وَسُمِّيَ
 مَا يُعْطَى الرَّاقِي بَسَلَةً ، وَحُسِّكَ بَسَلْتُ الْحَنْظَلُ
 طَبِيعَتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَمْنَاهُ أَزَلْتُ
 بَسَالَتَهُ أَيْ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلَهُ أَيْ مُحْرَمْتَهُ وَهُوَ
 مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ يَحْرَمِي كَوْنَهُ مُحْرَمًا .

جَوْهَرَ الْبَشْرِ . وَبَشَرْتُ الْأَرِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتَهُ
 نَحْوُ أَنْفَتُ وَرَجَلْتُ ، وَمَنْهَ بَشَرَ الْجِرَادُ الْأَرْضَ
 إِذَا أَكَلَتْهُ . وَالْبَشِيرَةُ الْإِفْصَاءُ بِالْبَشْرَتَيْنِ ،
 وَكَفَى بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَبَايَهُوا هُنَّ
 وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وقال تعالى : (فَالآنَ
 بَاشِرُوهُنَّ) وَفَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
 أَبَشَرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَةً
 مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ السَّكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
 بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 جَمْعُ بَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ ، وَأَبَشَرْتُ
 الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
 بَشَرَةً وَجْهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سَرَّتْ
 انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
 هَذِهِ الْأَفْظَانِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
 نَحْوُ أَحَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرَ
 يَسْكُونُ لِأَزْمَا وَمُتَعَدِّيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
 أَيْ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقَرِيءُ بَبَشَرْتُكَ وَبَبَشَرْتُكَ
 وَبَبَشَرْتُكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ . قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ
 مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ . قَالُوا بَشَرْنَاكَ
 بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يَبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرْجِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
 وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبِيرِ السَّارِّ الْبِشَارَةَ
 وَالْبُشْرَى ، قَالَ تَعَالَى : (لَمَّا الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا بُشْرَى
 يَوْمَئِذٍ لِلْجَحْرَمِينَ - وَمَلَأْنَا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
 بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ
 اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
 فَارْتَدَّ بَصِيرًا - فَبَشَّرَ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ أَيْ تُبَدِّلُ بِرُءُوسِهَا بِالْمَطَرِ .
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
 الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
 (فَدَبَّرْتُهُ بِمَغْفِرَةٍ) وَقَالَ : (فَدَبَّرْتُهُمْ بِعَذَابِ
 آلِيمٍ - وَبَشَّرَ الْمُنَافِقِينَ بِأَنْ لَهُمْ - وَبَشَّرَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِعَذَابِ آلِيمٍ) فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ تَنْبِيهَهُ أَنْ
 أَسْرَ مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبَرَ بِمَا يَفَالَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَبَصِحَ أَنْ يَسْكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
 لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)
 وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَبْقَلَ وَأَحْلَلَ
 (وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
 وَأَبَشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ تَبَيُّهَا وَمَنْهَ قَوْلُ
 ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
 فَلْيَبَشِرْ » أَيْ فَلْيُبَشِّرْ . قَالَ الْفَرَاهِي : إِذَا ثَقُلَ
 فِى الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فِى السَّرُورِ ، يُقَالُ :

بَشَرْتُهُ قُدْبِيرٌ نَحْوُ جَبْرْتُهُ فَجَبْرٌ ، وَقَالَ سَبِيوْبُهُ
فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمَرْ
نَفْسَهُ كَمَا رَوَى « إِنَّ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الضَّمْرُ مِنَ الرِّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَاعْنِهِمْ وَأَبِشِرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَأَنْزِلْ
وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبِشْرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصَّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَيُسَمَّى مَا يُعْطَى
الْمُدْبِرُ بِبُشْرَى وَبِشَارَةٍ .
بصر : البَصْرُ يُقَالُ لِلجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قوله تعالى : (كَلِمَحِ الْبَصْرِ - وَإِذَا زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
لِلدَّرَكَةِ بَصِيرَةٌ وَبَصْرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَمَا طَفَى) وَجَمَعَ الْبَصْرَ أَبْصَارًا ،
وَجَمَعَ الْبَصِيرَةَ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : (فَآ غَفَى
عَنَّهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَارِحَةِ بَصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصَرْتُ بِهِ وَقَدْ يُقَالُ
بَصَرْتُ فِي الْخَاصَّةِ إِذَا لَمْ تَضَاهَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .
وقال تعالى في الأبصار : (لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ابْتُعِنَى) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحَقُّقٍ . وقوله : (بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّدِّتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ) .
وَالضَّرِيرُ يُقَالُ لَهُ بَصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلِي
أَنَّ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بَصِيرَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّ
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقوله عزَّ
وَجَلَّ (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتَهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتَهُ
لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ نَاطِرًا يَتَحَدَّقُ بِي ، قَالَ عزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قوله عزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا نُوحًا النِّاقَةَ مُبْصِرَةً)
وقيل معناه صَارَ أَهْلُهُ بَصْرَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُخْبِتٌ وَمُضْئِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ وَضُفْغَاءٌ (وَقَلَّدَ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا
الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) أَيْ جَعَلْنَاهَا
عِبْرَةً لَهُمْ . وقوله (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقوله عزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَيَصِحُّ أَنْ يُسْتَمَارَ الْأَبْصَارُ لِلأَبْصَارِ نَحْوُ

بُضْمَهَا أَيْ تَزَوَّجَهَا ، وَبِاضَمَّهَا بِضَاعًا أَيْ بِأَسْرَهَا
 وَفُلَانٌ حَسَنُ الْبِضْعِ وَالْبِضِيعِ وَالْبِضْعَةُ وَالْبِضَاعَةُ
 عِبَارَةٌ عَنِ السَّمَنِ . وَقِيلَ لِلْجَزِيرَةِ الْمُنْقَطَعَةِ عَنِ
 الْبَرِّ بَضِيعٌ ، وَفُلَانٌ بَضْمَةٌ مِثْلُ أَيْ جَارٍ مَجْرَى
 بَعْضِ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِثْلُ وَالْبِاضِغَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي
 تُبْضِغُ اللَّحْمَ وَالْبِضْعُ بِالْكَسْرِ الْمُنْقَطِعُ مِنَ
 الْعَشْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ
 وَقِيلَ بِلَ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ قَالَ تَعَالَى :
 (بَضْعُ سِنِينَ) .

بطر : الْبَطْرُ دَهَشٌ يَغْتَرَى الْإِنْسَانَ مِنْ
 سُوءِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقَلَّةِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى
 غَيْرِ وَجْهٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَطْرًا أَوْرَثْنَا النَّاسَ)
 وَقَالَ : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ
 فَصَرَفَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارَبُ الْبَطْرُ
 الطَّرْبُ وَهُوَ خِيفَةٌ أَوْ كَثْرَةُ مَا يَتَمَتَّرَى مِنَ الْفَرَحِ
 وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّ ، وَالْبَيْطْرَةُ مُعَالِجَةُ
 الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشْتُمْ جَبَّارِينَ -
 يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطَشْتَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) يُقَالُ يَدُ
 بَاطِشَةٍ .

بطل : الْبَاطِلُ نَقِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ
 لَهُ عِنْدَ الْفَحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
 هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
 وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْاِعْتِبَارِ إِلَى الْقَالِ وَالْفَعَالِ يُقَالُ

اسْتَعَارَةَ الْاسْتِجَابَةِ لِلْإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِيرَةً)
 أَيْ تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا يُقَالُ بَصَّرْتَهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِيرَةً
 كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ
 تَذْكَيرًا وَتَذْكَرَةً ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَسْأَلُ
 حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ) أَيْ يُجْعَلُونَ مُبْصِرَاءَ
 بَأَنَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَصَّرَ الْجُرُؤُ تَعَرَّضَ لِلْإِبْصَارِ
 بِفَتْحَةِ الْعَيْنِ ، وَالْبِصْرَةُ حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ تَلْعُقُ
 كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا ضَوْأً
 تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بَعْدِ وَيُقَالُ لَهُ بَصِيرٌ وَالْبَصِيرَةُ
 قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْعُقُ وَالتَّرْسُ اللَّامِيعُ وَالْبُصْرُ
 النَّاحِيَةُ ، وَالْبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شُعْفَى التَّوْبِ وَالْمِزَادَةِ
 وَنَحْوِهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا يُقَالُ بَصَّرْتُ التَّوْبَ
 وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : الْبِصْلُ مَعْرُوفٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَعَدَسِيًّا وَبِصْلِيًّا) وَبِضْعَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تُشْبِهُهَا بِهِ
 لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَتَرَّ كَالْبِصْلِ *

بضع : الْبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُقْتَنَى
 لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعُ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :
 (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا) وَقَالَ تَعَالَى : (بِبِضَاعَةِ
 مُزْتَجِرَةٍ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبِضْعُ وَهُوَ
 جُحْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَيْ تُقَطَّعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ
 وَبَضَعْتُهُ فَابْتَضَعْتُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ
 فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ ، وَالْمَبْضَعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :
 الْمَقْطَعُ وَكُنِيَ بِالْبِضْعِ عَنِ الْفَرَسِ فَقِيلَ مَلَكَتْ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ العَرَبِ اغْتِيَابًا بِأَهْمِ
كشخصٍ واحدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمُضَوٍ
بَطْنٍ وَفَخَذٍ وَكَاهِلٍ وَكَلَى هَذَا الِاعْتِبَارُ
قال الشاعر :

الناسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ المَدَى

رَأْسٌ وَأَنْتَ العَيْنُ فِي الراسِ

ويقالُ لِكُلِّ غامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظاهِرٍ
ظَهْرٌ ومنه بَطْنانُ القِدْرِ وظَهْرانُها ، ويقالُ
لِما تُذَرِكُه الحاسَةُ ظاهِرٌ ولِما يَخْفَى عنها

باطِنٌ قال عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَرُوا ظاهِرَ

الْأَيْمِ وَباطِنَهُ - ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ)

والبَطِينُ العَظِيمُ البَطْنُ ، والبِطْنُ الكَثِيرُ

الأَكْلِ ، والمِبطانُ الذي يُكثِرُ الأَكْلَ

حتى يَعمَظَ بَطْنُهُ ، والبِطنَةُ كَثَرَةُ الأَكْلِ ،

وقيلَ البِطنَةُ تُذهِبُ الفِطَنَةَ وقد بَطَنَ الرَّجُلُ

بَطْناً إِذا أَشِرَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثَرَةِ

الأَكْلِ ، وقد بَطَنَ الرَّجُلُ عَظَمَ بَطْنُهُ

وَمِبطانٌ حَمِيمٌ البَطْنُ وبَطْنُ الإنسانِ أُصِيبَ

بَطْنُهُ ومنه رَجُلٌ مِبطونٌ عَليلُ البَطْنِ . والبِطانَةُ

خِلافُ الظَهارةِ وَبَطَنْتُ ثَوْبِي بِأَخَرَ جَعَلْتُهُ

تَحْتَهُ وقد بَطَنَ فلانٌ يَفلانُ بَطوناً وتُسَمَّى البِطانَةُ

لِمن تَحْتَصِفُهُ بِالاطلاعِ عَلَى باطنِ أَمْرٍ ، قال عَزَّ

وَجَلَّ : (لا تَتَّخِذُوا بِطانَةَ مِن دُونِكُمْ) أَي

مُختَصِّصاً بِكُمْ يَسْتَبطنُ أُمُورَكُمْ وذلك اسْتِعارَةٌ

مِن بِطانَةِ التَّوْبِ بِدلالةِ قولِهِم لَبِستُ فلاناً

إِذا اِختَصَّصْتَهُ وَفلانٌ شِعاري وَدِيارِي . وَرَوِي

بَطَلٌ بَطُولاً وَبَطْلاً وَبَطْلاً وَأَبْطَلُهُ غَيْرُهُ قال
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطَلٌ ما كانوا يَعمَلونَ) وقال تعالى :

(لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالباطِلِ) ويقالُ لِلْمُسْتَقِلِّ

عَمَّا يَعودُ يَنفَعُ ذُنُوبِي أو أُخْرَوِي بَطْلاً

وهو ذُو بِطالَةٍ بالكِسرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذا قُتِلَ

وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُ نائِرٌ ولا دِبةٌ وقيلَ للشُّجاعِ

المُتَمَرِّضِ لِلمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّراً لِبطْلانِ دَمِهِ كما

قال الشاعر :

فَقَلْتُ لِمَا لا تَنكِحِيهِ فَإِنَّهُ

لِأَوَّلِ بَطْلِي أَنَّهُ يُلَاقِي تَجَمُّاً

فيكونُ قَمَلاً بمعنى مَقْمُولٍ أو لأنَّهُ يَبْطِلُ دَمَ

المُتَمَرِّضِ لَهُ يَسُودُ والأوَّلُ أَقْرَبُ . وقد بَطَلَ

الرَّجُلُ بَطُولَةً صارَ بَطْلاً وَبَطْلاً لا يُنِيبُ إِلى البِطالَةِ

ويقالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلاً أَي هَدَرَ والإِبطالُ

يقالُ فِي إِفسادِ الشَّيءِ وإِزالَتِهِ حَقّاً كانَ ذلكَ

الشَّيءِ أو باطلاً قال اللهُ تعالى : (لِيُحِقَّ الحَقُّ

وَيُبْطِلَ الباطِلَ) . وقد يقالُ فيمنَ يقولُ شيئاً

لا حَقيقَةَ لَهُ نَحْوُ : (وَلا تُنِيبَنَّ بِأَيِّمٍ ليقولَنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِن أَنْتُمْ إِلا مُبْطِلُونَ) وقولُهُ

تعالى : (وَخَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلُونَ) أَي الَّذِينَ

يُبطِلونَ الحَقَّ .

بطن : أَصلُ البَطْنِ الجارِحَةُ وَجمَعُهُ بَطُونٌ

قال تعالى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهاتِكُمْ)

وقد بَطَنَتُهُ أَصِبتُ بَطْنَهُ والبَطْنُ خِلافُ الظَهْرِ

في كُلِّ شَئٍ ، ويقالُ لِلجِهةِ الشَّمْليِ بَطْنٌ وللجِهةِ

العُليا ظَهْرٌ وبِهِ شَبُهَةٌ بَطْنُ الأَمْرِ وَبَطْنُ

وَبَاطِنَةً (قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنَّبُوَّةِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ ،
 وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَحْسُوسَاتِ وَالْبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتِ ،
 وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النَّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ ،
 وَالْبَاطِنَةُ النَّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ
 فِي عُمُومِ الْآيَةِ .

بطؤ: البطء تأخر الأنياع في السير يُقال
 بَطُؤَ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطُؤُوا إِذَا تَخَصَّصَ
 بِالْبُطْءِ وَتَبَاطَأَ مَحْرَمِي وَتَكَفَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطَأَ
 طَلِبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بَطْءٍ وَيُقَالُ بَطَّاهُ وَأَبْطَأَهُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كَيْبَطُنْ) أَيْ
 يُدْبِطُ غَيْرَهُ وَقِيلَ يُكَبِّرُ هُوَ التَّنْبِطُ فِي نَفْسِهِ ،
 وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ
 وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ .

بظر: قُرِيءَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : (وَاقَهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُورِ أُمَّهَاتِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ
 الْبَطَّارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُنْدَلِيَّةُ مِنْ صَرْعِ الشَّاةِ
 وَالْمَهْنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَمُؤَبَّرٌ بِهَا عَنِ
 الْمَهْنِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ .

بعث: أصلُ الْبَعَثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوْجِيهُهُ يُقَالُ
 بَعَثْتُهُ فَأَبْعَثَ ، وَتَخْتَلِفُ الْبَعَثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
 مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ أَفْرَأْتَهُ وَسَيَّرْتُهُ ، وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيْ يُخْرِجُهُمْ
 وَيَسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا -
 زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى
 وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِمَشْئِكُمْ إِلَّا
 كُنُفُسٍ وَاحِدَةً) فَالْبَعَثُ صَرْبَانِ : بِشَرِي

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ
 مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ
 بَطَانَتَانِ ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالتَّخْيِيرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ،
 وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْتُهُ عَلَيْهِ » وَالْبَطَانُ
 حِزْمٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبَطْنٌ .
 وَالْأَبْطِنَانِ عِرْقَانِ يَرْتَانِ عَلَى الْبَطْنِ ، وَالْبَطْنُ
 نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ ، وَالتَّبْطُنُ دُخُولٌ فِي بَاطِنِ
 الْأَمْرِ . وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَا يُقَالُ إِلَّا مُرَدَّوَجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ،
 فَالظَّاهِرُ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَعْرِفَتِنَا الْبَدِيهِيَّةِ ، فَإِنَّ
 الْفِطْرَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَفَّرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانَ أَنَّهُ تَعَالَى
 مَوْجُودٌ كَمَا قَالَ : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ
 وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :

مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ
 فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ . وَالْبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
 الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ : يَا مَنْ غَابَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ
 مَعْرِفَتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَبَانِهِ بَاطِنٌ بِدَانِهِ ، وَقِيلَ
 ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بِاطْنٍ مِنْ
 أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَدْرِكُهُ
 الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ
 اللَّفْظَيْنِ حَيْثُ قَالَ : تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
 رَأَوْهُ ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ .
 وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَعَقْلِ وَافِرٍ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَسْمِعْ عَلَىكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةِ

في هذا الحرفِ فإنَّ البَعَثَةَ تَتَّصَنُ مَعْنَى بُعِثَ وَأُثِيرَ .

بعد : أَلْبَعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ مَحْدُودٌ وإِنَّمَا ذلكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بِتَغْيِيرِهِ يُقَالُ ذلكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْمَقْضُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) يُقَالُ بَعُدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وَمَا هُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ نَحْوُ : (بَعِدَتْ مُوَدٌّ) وَقَدْ قَالَ النَّبَيْغَةُ :

* فِي الْأَدْنَى وَفِي التَّبَعْدِ *

وَالْبُعْدُ وَالتَّبَعْدُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ تَعَالَى : (فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ) أَيْ الضَّلَالِ الَّذِي يَصْغُبُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ حَقِّقَةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُوعَ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أَيْ تَقَارِبُ يَوْمِهِمْ فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

بعد : يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ فِي بَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : (وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِحَالٌ بَعِيرٌ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى

كَبَعَثَ التَّبَعِيرَ وَبَعَثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ ، وَإِلَهِيٌّ وَذَلِكَ صَرَبَانٍ : أَحَدُهُمَا إِعْجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ عَنِ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ، وَقَدْ حَصَرَ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَمِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْثَالِهِ ، وَمِنَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ) يَعْنِي يَوْمَ الْحِشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) أَيْ قِيَّصَهُ (وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نَحْوُ : (أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) وَذَلِكَ إِثَارَةٌ بِالْأَتَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ قَوْفِكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ) وَالتَّوَمُّ مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَمُّ فِيهِمَا وَالتَّبَعَثَ مِنْهُمَا سِوَاهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنَّ كَرَّةَ اللَّهِ أَنْبِئَاتُهُمْ) أَيْ تَوَجَّهَتْهُمْ وَمُضِيَّتُهُمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)

أَيْ قَلِبَ تَرَابُهَا وَأُثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَابَ كَيْبِ الرَّبَاعِيِّ وَالْحَلَابِيِّ مِنْ ثَلَاثِ بَعِينَ نَحْوُ سَهْلٍ وَبَسْمَلٍ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبَسْمَ اللَّهُ يَقُولُ إِنْ بُعِثَ مَرَّ كَبٌّ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ

كَالْإِنْسَانِ فِي وُقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ
وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانٌ وَالبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعُرُ
مَوْضِعُ البَعْرِ وَالمِبْعَارُ مِنَ البَعْرِ الكَثِيرِ البَعْرِ .
بعض : بعض الشيء جزءاً منه ويقال ذلك
بِرَاعَةِ كُلِّ وَلذلك يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ فَيَقَالُ بَعْضُهُ
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قال عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - وَكَذَلِكَ نُوحِيَ لِبَعْضِ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا - وَيَلْمُنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وقد بَعْضَتْ
كَذَا جَعَلَتْهُ أِبْعَاضًا نَحْوَ جَزْأُهُ قال أبو عبيدة :

(وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
أى كل الذي كقول الشاعر :

* أُوْبِرَ تَبِطُ بَعْضِ النُّفُوسِ حَامِئًا *

وفي قوله هذا قصورٌ نظراً منه وذلك أن الأشياء على
أربعة أضرب : ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز
لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة
ووقت الموت ، وضرب معقول يمكن للناس
إدراكه من غير نبي كعرفة الله ومعرفته
في خلق السموات والأرض فلا يلزم صاحب
الشرع أن يبينه ، ألا ترى أنه كيف أحال
معرفته على العقول في نحو قوله : (قل انظروا
ماذا في السموات والأرض) وبقوله : (أو لم
يتفكروا) وغير ذلك من الآيات . وضرب
يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة
بشريع . وضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه
صاحب الشرع كفرع الأحكام ، وإذا اختلفت
الناس في أمر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو

مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ يُبَيِّنَ وَيَبِينَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ حَسَبَ
مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتَهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
لَمْ يَرُدَّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى العَصَبِيَّةَ
عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أُوْبِرَ تَبِطُ بَعْضِ النُّفُوسِ حَامِئًا *

فإنه يعنى به نفسه والمعنى إلا أن يتداركني
الموت لكن عرّض ولم يصرخ حسب ما بينت
عليه جملة الإنسان في الابتعاد من ذكر موته .
قال الخليل يقال رأيت غرباناً تبتعض أي
يتناول بعضها بعضاً ، والبعض بئى لفظه من
بعض وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر
الحيوانات .

بعل : البعل هو الذكور من الزوجين ،
قال الله عز وجل : (وَهَذَا بَشَلَى شَيْخًا) وَجَمْعُهُ
بُعُولَةٌ نَحْوُ فَحْلٍ وَفَحُولَةٌ قال تعالى (وَبُعُولَتُهُنَّ
أَحَقُّ بِرِذْوَانٍ) وَلَمَّا تُصَوِّرُ مِنَ الرَّجُلِ
الْإِسْتِغْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا
كَأَنَّ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سَعَى
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسَمِيَ العَرَبُ
مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَقْتَرِبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِسَلًا
لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَدْعُونَ
بِعَلًا وَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا نَا
بِعَلٌ هَذِهِ الدَّابَّةُ أَى السُّتَيْلِيُّ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ
لِلْأَرْضِ السُّتَيْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِفَحْلٍ
النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْبِيهَا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَلَمَّا

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » فَذِكْرُ بَغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقٍ إِخْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْجَمْرِ) الْبِغَالُ الْمُتَوَلِّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغَلُ الْبَعِيرُ تُشَبَّهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فِقِيلٌ فِي صِفَةِ النَّدْلِ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : البغى طلبُ تجاوزِ الإقتصادِ فيما يتحرى ؛ تجاوزَه أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتُ

أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ أَحَدُهُمَا مَعْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْقَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ

الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْخَلْقُ بَيْنَ الْبَاطِلِ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلِأَنَّ

الْبَغْيُ قَدْ يَكُونُ مَعْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْنَيْتُكَ أَعْنَتُكَ عَلَى طَلَبِهِ ، وَبَغَى الْجُرْحُ تَجَاوُزَ الْحَدِّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغَتْ الْمَرْأَةُ

عَظْمٌ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرُوقِهِ بَعْلٌ لِاسْتِعْلَائِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَى بَعْلًا الْعَشْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوْتِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةٌ فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ تَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبَيْنَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الْمِبَاعَلَةُ وَالْبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعَلُ بَعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعِلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظْمٌ وَتُصَوَّرُ مِنْ الْبَعْلِ الذِي هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فِقِيلٌ بَعْلٌ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَسَ وَثَبَّتْ مَكَانَهُ نُبُوتَ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) وَقَالَ : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) وَيُقَالُ بَغَتَ كَذَا هُوَ بَاغَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغَّتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلَهَا
قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدِّهَا بَغْتَاتِ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الذِي تَرْتَعِبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الذِي تَرْتَعِبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضَ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغْضَتُهُ بُغْضَاءٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاللَّيْنَةَ بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُرْغِقَ بَيْنَكُمْ الْعِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ

لسانه لم يكن يجرى به وقوله تعالى : (وَهَبْ لِي
مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي .)

بقر : البقر واحدته بقرة قال الله تعالى :
(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وقال (بقره لافارض
وَلَا يَكُرُّ - بقره صفراء فأقع لونها) ويقال
في جمعه باقر كحامل ويقير كحكيم ، وقيل
بيقور ، وقيل للذكري ثور وذلك نحو جبل
وناقرة ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لعملة
فقيل بقر الأرض أي شق . ولما كان شقه
واسعاً استعمل في كل شق واسع يقال بقرت
بطنه إذا شققته شقاً واسعاً ، وسُمي محمد بن علي
رضي الله عنه باقراً لتوسعه في دقائق العلوم وبقيره
بواطئها . وبيقر الرجل في المال وفي غيره اتسع
فيه ، وبيقر في سفره إذا شق أرضاً إلى أرض
مُتوسّعة في سيره قال الشاعر :

أَلَا هَلْ أَنَا هَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بَأَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيْقَرًا

وبقر الصبيان إذا لعبوا البقرى وذلك إذا
بقرُوا حوْلَهُمْ حَفَارًا وَالبِقْرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ
يَشُقُّ الْأَرْضَ يَخْرُوجُهُ وَيَشْقُهُ بِمُرُوقِهِ .

بقل : قوله تعالى : (بَقْلَهَا وَقَفَّأَهَا) البقل
مالاً يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ
مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ النِّقْلِ فَقِيلَ بَقَلَ أَي نَبَتَ وَبَقَلَ
وَجْهٌ الصَّبِيُّ تَشْبِيهًا بِهِ وَكَذَا بَقَلَ ثَابُ الْبَيْعِ ،
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبَقَلَ الْمَكَانُ صَارَ ذَا بَقَلٍ

بِقَاءً إِذَا فَجَّرَتْ ذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا .
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تُسْكَرْهُمَا فَتَيَّاكُمُ عَلَى
الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدَنْ تَحَصُّنًا) وَبَقَّتِ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ
فِي الطَّرِيقِ حَدَّ الْمُنْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَعَى تَكَبَّرَ
وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنَزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : (يَبْغُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا
بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ
اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
عَلَيْهِمْ) وَقَالَ (فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي) فَالْبَغِيُّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ
مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ (غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) أَي غَيْرَ طَالِبٍ
مَا لَيْسَ لَهُ طَلَبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُبِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ
غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذِّمَّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعِ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ
فِي الْعَصِيَّةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ حُصِّصَ
بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَمَّى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ
تَحْمُودٌ فَلَا إِبْتِغَاءَ فِيهِ تَحْمُودٌ نَحْوُ (اِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ
رَبِّكَ - وَابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وَقَوْلُهُمْ
يَنْبَغِي مُطَاوِعُ بَعَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا
مَا يَكُونُ مُسْخَرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : النَّارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ
التَّوْبَةُ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِثْمَالِ نَحْوُ فَلَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكِرْمِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا
عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ
مَعْنَاهُ لَا يَنْتَسِرُ وَلَا يَنْتَسِلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

أَوْ قِفْلَةً لَهُمْ بَاقِيَةً ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ
جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءِ
مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بكت : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَعَلَهُ
نَحْوَ سَيْدَرٍ رَأْسُهُ وَسَمَدَةٌ ، وَضَرْبُهُ لِازِبٌ وَلَازِمٌ
فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ اللَّيْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
مُبَارَكًا كَمَا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ
الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيْ الْإِزْدِحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ
يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ
بَكَّةَ لِأَنَّهَا تُبْكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَحْسَدُوا
فِيهَا بِظَلَمِ .

بكر : أَصْلُ السَّكِيمَةِ هِيَ الْبُكْرَةُ الَّتِي هِيَ
أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ
بَكَرَ فَلَانَ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَبِالْبُكُورِ
الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَسَكَرَ
وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتُصَوِّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّمَجُّلِ
لِتَقْدُمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِكُلِّ
مُتَمَجِّجٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَكَرْتَ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

يُسَلُّ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَالِدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وِلَادَتِهِ
إِبَاءَهُ تَعْلِيْقًا لَهُ نَحْوَ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أُشَارَ إِلَى تَوَابِهِ
وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ مِمَّا لَا يُلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُبْقِلٌ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ
مَوْضِعُهُ .

بقي : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى
وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ بَقِيٌّ وَقِيلَ بَقِيَ
فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَهَرْنَا
وَنَرَّصْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ
يَنْفِسُهُ لِإِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ
عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ
عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَشْخِصُهُ إِلَى
أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ .
وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجَزْئِهِ
كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ
يَشْخِصُهُ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى الذُّبَيْدِ
لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا)
وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أُمَّتًا أَهْلَ الْجَنَّةِ
يَقْظُمُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا
مِثْلُهَا » ، وَلِكُونِ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا بَقِيَ تَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ
الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَيْرُ وَقِيلَ هِيَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ
يُقْصَدُ بِهَا وَجْهٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَعَنِ هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ
خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةً

لَمَيَّ الْحَيَوَانَ) قال الشاعر:

• يَا بَكْرًا بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ السَّكْبِدِ •

فَيَكْرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرًا) هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي لَمْ تَفْتَضْ بِكْرًا اعْتِبَارًا بِالنَّبِيِّ لِتَقْدِيمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ الْبَكْرِ أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) وَالْبَكْرَةُ الْمَحَالَّةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ السَّرْعَةِ فِيهَا.

وقوله عز وجل (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء إساءة دمع. وكذلك قوله تعالى: (فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لها حياة وعلمًا وقيل ذلك على المجاز، وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء.

بكم: قال عز وجل: (صُمُّ بَكْمٌ) جمع أبكم وهو الذي يولد أخرس فكلُّ أبكم أخرس وليس كلُّ أخرس أبكم، قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وَيُقَالُ بَكْمٌ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَمَّتْ عَنْهُ لِيُضَعِفَ عَقْلَهُ، فَصَارَ كَلَا بَكْمَ.

بل: للتدريك وهو ضربان: ضرب بناقض مابعد ما قبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده بإبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال الثاني. فيما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول قوله تعالى: (إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالُوا سَوَاءٌ أَوَّلَ الْآيَاتِنَا - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَبَّهَ بِقَوْلِهِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ فَتَلْتَهُ هَذَا بِأَلْهِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) قَالَ بَلْ فَسَلَّهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ) وَمَا قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ. وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ. كَلَّا بَلْ لَا تَشْكُرُونَ الْيَتِيمَ) أَيْ لَيْسَ إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ الْإِهَانَةِ لَيْكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمُ الْمَالَ فِي غَيْرِ

بكى: بسكى يبكي بكاءً وبكاءً فالبكاء بالمد سِيلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حَزْنٍ وَعَوِيلٌ، يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرَّغَاءِ وَالثَّغَاءِ وَسَائِرِ هَذِهِ الْأَنْبِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِ بَا كَوْنٌ وَبُكْيٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قَلِبَ الْوَاوُ بِأَيٍّ فَادْعِمَ نَحْوُ جِائِثٍ وَجَيْتٍ وَعَلِيٍّ وَعَيْتٍ. وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

أى لو يعلمون ماهو زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة، وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام في بعضه .

بلد : البلد المكان المحتط الخدود المتأسس باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان قال عز وجل : (لا أقسم بهذا البلد) قيل يعنى به مكة . وقال تعالى : (رب اجعل هذا البلد آمناً) وقال : (بلدة طيبة - فأشرنا به بلدة ميتا - سئناه إلى بلد ميت) وقال عز وجل : (رب اجعل هذا بلداً آمناً) يعنى مكة وتخصيص ذلك في أحد الموضعين وتذكيره في الموضع الآخر له موضع غير هذا الكتاب . وسميت المفازة بلداً لكونها موطن الوحشيات والقبرة بلداً لكونها موطناً للأموات والبلدة منزل من منازل القمر . والبلدة البلجة ما بين الحاجبتين تشبيهاً بالبلد لتجدده وسميت الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل ببلده بلد أى أثر وجمه أبلاد ، قال الشاعر :

* وفي النجوم كلوم ذات أبلاد *

وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو أجد وأهم ، وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لموطنه كثيراً ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للتحير بلد في أمره وأبلد وتبلد ، قال الشاعر :

* لا بد للتحزون أن يتبلدا *

موضع ، وعلى ذلك قوله تعالى : (ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) فإنه دل بقوله : (والقرآن ذى الذكر) أن القرآن مقر للتدكر وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس موضعاً للذكر بل لتعزيرهم ومساقتهم . وعلى هذا (ق والقرآن للحديد بل عجبوا) أى ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا تجدد القرآن ولكن لجملهم ونبه بقوله (بل عجبوا) على جهلهم لأن التعجب من الشيء يقتضى الجهل بسببه وعلى هذا قوله عز وجل : (ما عزك ربك السكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في أى صورة ما شاء ركبك كلاً بل تكذبون بالدين) كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن يعرفهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حكمهم على ما ارتكبهوه . والضرب الثانى من بل هو أن يكون مبنياً للحكم الأول وزائداً عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى : (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر) فإنه نبه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع وعلى هذا قوله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون . بل تأتيهم بغتة فتنبهتهم)

وَلَمْ تَكْتُمُوهُ وَجُودَ الْبَلَادَةِ فِيمَنْ كَانَ حَيْفَ الْبَدَنِ
 قِيلَ رَجُلٌ أَبْلَدُ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَظِيمِ الْخَلْقِيِّ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُهُ إِلَّا نَكِدًا) كِنَايَتَانِ
 عَنِ النَّفُوسِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ فَيَا قِيلَ .
 بلس : الإِبْلَاسُ الْحَزَنُ الْمُعْتَرِضُ مِنْ شِدَّةِ
 الْبَاسِ ، يُقَالُ أَبْلَسَ . وَمِنْهُ اشْتَقَّ إِبْلِسُ فَمَا
 قِيلَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذْنَا هُمْ
 بِعُقَّتِهِمْ فَوَازَا هُمْ مُبْلِسُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ
 الْمُبْلِسِينَ) وَلَسَا كَانَ الْمُبْلِسُ كَثِيرًا مَا يَبَارِزُ
 السُّكُوتَ وَيَنْسَى مَا يَعْنِيهِ قِيلَ أَبْلَسَ فَلَنْ إِذَا
 سَكَتَ وَإِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ ، وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ
 فَهِيَ مِبْلَاسٌ إِذَا لَمْ تَرْتَعْ مِنْ شِدَّةِ الصَّبَعِ ،
 وَأَمَّا الْبِلَاسُ لِلتَّسْحِيقِ فَتَارِيحِيٌّ مُعَرَّبٌ .
 بلع : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ)
 مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَعْتُ الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُهُ ، وَمِنْهُ الْبُلُوعَةُ
 وَسَعْدُ بَلَعَ نَجْمٌ ، وَبَلَعَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ
 أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ .
 بلع : الْبُلُوعُ وَالْبَلَاعُ الْإِتِّهَاءُ إِلَى أَقْصَى الْقَصْدِ
 وَالْمُنْتَهَى مَكَانًا كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا مِنْ
 الْأُمُورِ الْقُدْرَةِ ، وَرَبَّمَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَشَارَفَةِ عَلَيْهِ
 وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْهِ فَمِنْ الْإِتِّهَاءِ بَلَعَ أَشَدُّهُ وَبَلَعَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا بَلَغْنَ
 أَجَبَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) - وَمَا هُمْ بِبَالِغِيهِ - فَلَمَّا

بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ - لَعَلِّي أَبْلَغُ الْأَسْيَابَ - أَيْمَانٌ
 عَلَيْنَا بِالنِّتَّةِ) أَيْ مُنْتَهَبَةٌ فِي التَّوَكِيدِ . وَالْبَلَاعُ
 التَّيْلِيغُ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (هُذَا بَلَاعٌ لِلنَّاسِ)
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (بَلَاعٌ قَهْلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ
 الْفَاسِقُونَ) - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاعُ الْمُبِينُ - فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاعُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) وَالْبَلَاعُ الْكِفَايَةُ
 نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِي هَذَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ
 عَابِدِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَأَبْلَغْتَ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ تَبْلُغْ هَذَا أَوْ شَيْئًا
 مَا حُلَّتْ تَكُنْ فِي حُكْمٍ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ شَيْئًا
 مِنْ رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنْ حُكِمَ الْأَنْبِيَاءَ وَتَكْلِيفَاتِهِمْ
 أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ سَائِرِ النَّاسِ
 الَّذِينَ يُتَجَافَى عَنْهُمْ إِذَا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
 سَيِّئًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
 فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) فَلَمَّا شَارَفَتْ فَلَهَا إِذَا
 انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى الْأَجَلِ لَا يَصِحُّ لِلزَّوْجِ
 مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا . وَيُقَالُ بَلَعْتُ النَّاسِرَ
 وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ وَبَلَعْتُ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وَقَالَ عَزَّ
 وَجَلَّ : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (بَلَّغْنِي السِّكْرَ وَأَمْرًا نِي
 عَاقِرٌ) (وَفِي مَوْضِعٍ) (وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ السِّكْرِ عِتِيًّا)
 وَذَلِكَ نَحْوُ : أَدْرَكَ كَتَبِي الْجَهْدَ وَأَدْرَكَتُ الْجَهْدَ
 وَلَا يَصِحُّ بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأَدْرَكَتِي ، وَالْبَلَاعَةُ
 تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَدَاتِهِ

عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) والثالث أن اختِيارَ الله تعالى للعباد نازةً بالمسارِّ ليشكروا ونازةً بالمصارِّ ليصبروا فصارتِ المِحْنَةُ والمنحَةُ جميعاً بلاءً ، فالْمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ والمنحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ ، والقيامُ بِمُحَقِّقِ الصَّبْرِ أَسْرُ مِنْ القيامِ بِمُحَقِّقِ الشُّكْرِ ، فصارتِ المِحْنَةُ أعظَمَ البلاءين وبهذا النظرِ قالُ عُمَرُ : بَلِيْنَا بِالصَّرَاءِ فَصَبْرُنَا وَبَلِيْنَا بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، ولهذا قالَ أميرُ المؤمنينَ : مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ تَخَدُّوعٌ عَنِ عَقْلِهِ ، وقال تعالى : (وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْإِثْمِ فِتْنَةً - وَلِيَبْلِيَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) وقوله عزَّ وجلَّ (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَنْ رَبَّكُمُ عَظِيمٌ) راجعٌ إلى الأمرين ؛ إلى المِحْنَةِ التي في قوله عزَّ وجلَّ (بَدْجُونَ أبنَاءَ كُفْرٍ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) وإلى المنحة التي أنجاهم وكذلك قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ) راجعٌ إلى الأمرين كما وصفَ كتابه بقوله : (قُلْ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً) وإذا قيلَ ابْتَلَى فلانٌ كذاً وأبلاه فذلك يتضمَّنُ أمرين : أحدهما تعرُّفُ حاله والوقوفُ على ما يُجْهَلُ من أمره . والثاني ظهورُ جَوَدَتِهِ وَرَدَّائِهِ . ورُبَّما قَصِدَ به الأمران وربَّما يُقْصَدُ به أحدهما ، فإذا قيلَ في الله تعالى بَلَا كذا أو أبلاه فليس المرادُ منه إلا ظهورَ جَوَدَتِهِ وَرَدَّائِهِ دونَ التَّعرُّفِ لِحَالِهِ والوقوفِ على ما يُجْهَلُ مِنْ

بَلِيغًا وذلك بأن يمتنع ثلاثة أو صافٍ صوابًا في موضوع لغته وطبقًا للمعنى المقصود به وصديقا في نفسه ومتى اخترتم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة . والثاني : أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له ، وتولى تعالى : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) يصح حملُه على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم ، وقول من قال خوفهم بكارة تنزل بهم ، وإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلاغة ما يُبَلِّغُ بِهِ مِنَ العيش .

بلى : يُقالُ بَلَى الثوبُ بَلَى وبلاءُ أى خاتَمٌ ومنهُ لِمَنْ قِيلَ سافرَ بلاءهُ سَفَرٌ أى أبلاه السفرُ وبلوته اختبرته كَأَنى أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ ، وقُرئَ : (هُنَالِكَ نَبَلُّوكُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْأَلَتْ) أى تعرَّفُ حَقِيقَةَ ما عملت ، ولذلك قيلَ أَبْلَيْتُ فلانًا إذا اختبرته ، وسميَ الغمُّ بلاءً من حيثُ إنَّهُ يُبْلِي الجِسْمَ ، قال تعالى : (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَنْ رَبَّكُمُ عَظِيمٌ - وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخُوفِ) الآية . وقال عزَّ وجلَّ : (إِنْ عَظِمَ لُحُوقُ البَلَاءِ المُبِينِ) وسميَ التَّكْلِيفُ بلاءً مِنْ أَوْجُهٍ : أحدها أنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُا مشاقٌّ على الأبدانِ فصارتِ مِنْ هَذَا الوجه بلاءً . والثاني أنها اختِيارَاتٌ ولهذا قال الله

تُقَاتِلُ وَتُدَافِعُ ، وَالبَيْتَةُ الرَّاحِمَةُ الَّتِي تَبِيحُ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ .

بنى : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبِنْيَةً وَبُنْيَاءً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَنَيْنَا قَوْمَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ عُرُفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرُفٌ مِّمْبِئِيَّةٌ) وَالبِنْيَةُ يُعْصِرُ

بِهَا عَنِ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالبُنْيَانُ وَاحِدٌ لِاجْتِمَاعِ

لِقَوْلِهِ : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوفٌ -

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ

وَتَحْلٍ وَتَحْلَةٍ ، وَهَذَا النُّحُوفُ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَصْلِهِ بَنُو لِقَوْلِهِمْ

الْجَمْعُ ابْنَاءُ وَفِي التَّضْعِيرِ بُنْيٌ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا بُنْيَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بُنْيَ إِنِّي أَرَى فِي النَّفْسِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بُنْيَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ -

يَا بُنْيَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ

بِنَاءً فِي إِجْمَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُحْضَلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيعَتِهِ أَوْ بِتَفْقِيدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ

لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلسَّافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ العِلْمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرِّ كَلْبَيْهِمَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ فَرْجِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ النُّبُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا مِثْلًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الحَمِيمَةُ لِتَبْلُوهَ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ اللِّفَى نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ نَمْسَا النَّارَ) الآيَةُ (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)

أَوْ جَوَابٌ لِاسْتِفْهَامِ مُقَرَّرٍ بِبَنِي نَحْوِ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ

المُجَرَّدِ نَحْوِ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّيكُمْ حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هُنَا بَلَى . فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي

شَيْءٌ قُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأْ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا

نَعْمَلُ مِنْ سُوهُ بَلَى إِنْ كَانَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْنِينَا السَّاعَةُ

قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْتُلُونَ عَلَيْكُمْ

آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيَنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيَكُمُ رُسُلٌ

بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى .

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِهَا صَلَاحُ الأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلإِنْسَانِ

أَنْ يَبِيحَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُفِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالمَكَانِ يَبِيحٌ وَلِلذَلِكَ حُصْنٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى

أَنْ نُسُوِيَ بِنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لسكل فعل شنيع
يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يجوز
والشيء إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهيمة أى
الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشهور
وفيه قال عز وجل : (حدائق ذات بهجة) وقد
بهج فهو بهيج ، قال : (وأنبئتنا فيها من كل
زوج بهيج) . ويقال بهيج كقول الشاعر :
* ذات خلق بهيج *

ولا يجه منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر
به سرورا بان أمره على وجهه وأبهجه
كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مراعى
والباهل التعبير المخلى عن قيده أو عن ستمه
أو المخلى ضرعها عن صرار . قالت امرأة
أنتك باهلا غير ذات صرار أى أنتك لك
جميع ما كنت أمليكه لم أستأثر بشيء دونه
وأبهلت فلانا خلقتة وإرادته تشبيها بالتعير
الباهل . والبهل والابتهال في الدعاء الاسترسال
فيه والتصرع نحو قوله عز وجل : (ثم تبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ومن فسر
الابتهال باللعن فلاجل أن الاسترسال في هذا
المكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نظر الدهر إليهم فابتهل *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهه : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مصروفا إليهما وابن يومه إذا لم يتفكر
في غده ، قال تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وقال
تعالى : (إن أبني من أهلي - إن ابنك سرق)
وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، وقال عز
وجل (يا بني لا تدسوا من باب واحد - يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد - يا بني
آدم لا يفتنكم الشيطان) ويقال في مؤنث
ابن ابنة وبنث والجمع بنات ، وقوله تعالى :
(هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) وقوله : (لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق) فقد قيل
خاطب بذلك أ كابر القوم وعرض عليهم بنات
لاهل قرينته كلهم فإنه محال أن يعرض
بنات له قليلة على الجم الغفير . وقيل بل أشار
بالبنات إلى نساء أمته وسمهن بنات له لكون
كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه
أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم في ذكر
الأب ، وقوله تعالى : (وجمعون لله البنات)
هو قولهم عن الله إن الملائكة بنات
الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (فبهت الذي
كفر) أى دهش وتحمير ، وقد بهته . قال
عز وجل : (هذا بهتان عظيم) أى كذب
يُبهِتُ سامعه لفظاعته . قال الله تعالى : (بياتين
بهتان يفتنهن بين أيديهن وأرجلهن)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرُّوَّةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليهما ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بآبة في الحدود
وتبوت بابا ، أى عميت وأبواب مبوته ،
والبواب حافظ البيت وتبوت بابا اتخذته ،
وأصل باب يوب .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظلّ بالنهار
ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أبيت وبيوت لكن البيوت
بالمسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل
(فَتَلَكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
متمارفا في آل النبي عليه الصلاة والسلام وبه النبي
بقوله « سَلَمَانَ مَثَا أَهْلَ الْبَيْتِ » أن مولى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال « مولى القوم منهم وابنه

بُهْمَةٌ تَشْبِيهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَصْعَبُ عَلَى الْحَاسَةِ
إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مَحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ إِنْ كَانَ
مَعْقُولًا مُبْهَمٌ ، وَيُقَالُ أُبْهِمْتُ كَذَا فَاشْتَبَهَمَ
وَأُبْهِمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُبْهِدُنِي لِفَتْحِهِ
وَالْبُهْمِيَّةُ مَا لَا تُلْقَى لَهُ ذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنْ
الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّمَاعَ
وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بُهْمِيَّةَ الْأَنْعَامِ)
وَلَيْلٌ بِيَهُمْ فِعْلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ قَدْ أُبْهِمَ أَمْرُهُ
لِلظَّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مُفْعِلٍ لِأَنَّهُ يُبْهِمُ مَا يَبِينُ فِيهِ
فَلَا يُدْرِكُ ، وَفَرَسٌ بِيَهُمْ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ
لَا يَكَادُ تَمَيُّزُهُ الْعَيْنَ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَارُوِي
« أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَمَّا » أَيْ عُرَاةً
وَقِيلَ مَعْرُوثٌ يَمَّا يَتَوَسَّمُوتُ بِهِ فِي الدُّنْيَا
وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالْبُهْمُ صِفَارُ الْقَمَمِ
وَالْبُهْمِيُّ نَبَاتٌ يُسْتَبْهَمُ مَنِيئُهُ لِشَرِّهِ وَقَدْ
أُبْهِمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بُهْمِهَا نَحْوَ عَشْبَتِ وَأَبْقَلَتْ
أَيْ كَثُرَ عَشْبُهَا وَقَبَلَهَا .

باب : الباب يُقَالُ لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمْرِ كِنْتَهُ كِبَابِ الْمَدِينَةِ وَالذَّارِ
وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) وَمِنْهُ يُقَالُ
فِي الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمٍ كَذَا
أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ

إلى جماعة البيت فسماهم بيتًا كدسمية نازل
القرية قرية . والبيات والتبیت قصد العدو
ليلا ، قال تعالى : (أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ
فَآلُونَ) والبيوت ما يُفعل بالليل ، قال تعالى :
(بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) يقال لكل فعلٍ دُبِرَ فيه
بالليل بُيتَ قال عز وجل : (إِذْ يُبَيِّتُونَ
مَلَا يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وعلى ذلك قوله عليه
السلام : « لَا صِيَامَ لِمَنْ بُيِّتَ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ »
وبات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل
بالليل كفعل لما يفعل بالنهار وهما من
باب العيادات .

بيد : قال عز وجل : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
هَذِهِ أَبَدًا) يقال باد الشيء يبيدُ بيادًا إذا
تفرق وتوزع في البيداء أى العارضة وجمع البيداء
بيدٌ ، وأنان بيادته نسكن البيداء .

بور : البوار فرط الكساد ولما كان
فرط الكساد يؤدى إلى الفساد كما قيل كسد
حتى فسد عبر بالبور عن الملاك ، يقال بار
الشيء يبور بورًا وبورًا ، قال عز وجل : (بِجَارَةٍ
لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ) وروى
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ ، وقال عز وجل :
(وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) ويقال رجل حائر
بائر وقوم حور بور ، وتوله تعالى : (حَتَّى نَسُوا
الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) أى هلكى جمع
بائر ، وقيل بل هو مصدرٌ يوصف به الواحد

من أنفسهم . وبيت الله والبيت العتيق مكة
قال الله عز وجل : (وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ..
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يعنى
بيت الله وقوله عز وجل . (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى)
إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا
بيوتهم بعد إحرامهم فبئس تعالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ
لِلْبِرِّ . وقوله عز وجل : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) معناه بكل نوعٍ من
المسار ، وقوله تعالى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ
تُرْفَعَ) قيل بيوت النبي نحو : (لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وقيل أشير
بقوله في بيوت إلى أهل بيته وقومه ، وقيل أشير
به إلى القلب . وقال بعض الحكماء في قول النبي
صلى الله عليه وسلم : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إنه أريد به القلب وعنى
بالكلب الحرس بدلالة أنه يقال كلب فلان
إذا فرط في الحرس وقولهم هو أحرص من
كلب . وقوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
مَكَانَ الْبَيْتِ) يعنى مكة ، و (قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا مِنَ الْجَنَّةِ) أى سهل لى فيه . اقرأ
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكَ
مَعْمَرًا مَبْنُوتًا - وَاجْمَعُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يعنى
المسجد الأقصى ، وقوله عز وجل : (فَأَوْجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فقد قيل إشارة

وَالْجَمْعُ فَيُقَالُ رَجُلٌ بُوْرٌ وَقَوْمٌ بُوْرٌ ،
وقال الشاعر :
يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُوْرٌ
وَبَارَ النَّحْلَ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّمَهَا الْإِثْعَابُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمَّ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلِاخْتِبَارِ فَيُقَالُ بَرْتُ كَذَا
اخْتَبَرْتُهُ .
بئر : قال عز وجل : (وَيَبْرُ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ
مَشِيدٌ) وأصله الهمزُ يُقَالُ بَارْتُ بِرًا وَبَارْتُ
بُوْرَةَ أَى حَفِيْرَةً ، ومنه اشتقَّ المَشِيْرُ وهو
في الأصل حَفِيْرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْغَوَاةُ وَعُبرَ بِهَا عَنِ النَّمِيْمَةِ لِلْوَقْعَةِ
فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَأْبُرُ .

بؤس : البؤسُ والبأسُ والبأساءُ الشدةُ
والمكرهه إلا أن البؤسَ في الفقر والخرب أكثرُ
والبأسُ والبأساءُ في النكابة نحو : (وَاللَّهُ أَشَدُّ
بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا - فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَأْسِ) وقال تعالى : (بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وقد بؤسَ يَبُؤِسُ ، وَعَذَابٌ بَيْئِسٍ فَعِيلٌ مِنْ
الْبَأْسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبْيُئِسُ أَى لَا تَلْتَزِمُ
الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَتَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ وَالتَّبُؤْسَ : أَى
الصَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ دَلِيلًا
وَيَتَكَنَّفَ ذَلِكَ جَمِيْعًا . وَيُنْسُ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيْعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نَيْمَ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيْعِ

الْمَعَادِحِ وَيَزْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مَضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ يُنْسُ الرَّجُلُ زَيْدٌ
وَيُنْسُ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيُنْصِبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ يُنْسُ رَجُلًا وَيُنْسُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَى
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُنْسُ الْقَرَارُ -
وَيُنْسُ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - يُنْسُ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا - لَيْنَسُ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْئِسٍ بَيْئِسٍ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .
بيض : البياضُ في الألوانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يُقَالُ أَيْبَضُ أَيْبِضًا وَبِيَاضًا فَهُوَ مُبْيَضٌ وَأَبْيَضُ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُهُ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهُهُ ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ مُمَيَّ بِهٍ لِكُونِهِ أَيْبَضَ ، وَلَمَّا
كَانَ الْبِيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبِيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصَّفْرَةُ أَشْكَلُ عِبْرٌ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبِيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهُهُ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسْرَةِ
وَالسَّوَادِهَا عَنِ النَّمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ سُودًا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وقوله : (وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) وَقِيلَ أَمْكٌ بِيَضَاءٍ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بِيَضَاءٍ لَدَةً لِلشَّارِبِينَ)
وَسُمِّيَ الْبَيْضُ لِبِيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بِيَضَةً ، وَكَفَى

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ تَقْلَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ) وَبَاعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَصَنَّنَ
 بِذَلِّ الطَّاعَةِ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ (فَاسْتَبَشِرُوا بَبَيْعِكُمُ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةَ . وَأَمَّا الْبَاعُ فَمِنَ الْوَاوِ
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَاعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بال : البالي الحال التي يكثر بها ولذلك
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ أَي مَا كَثُرَتْ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَي حَالَهُمْ
 وَخَبَرَهُمْ ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا بِبَالِي .

بين : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَسَطُهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَي انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتِرًا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِابْتِهَارِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَمَرِ يَبُونُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَمَرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةٌ تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالْدَمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَّا كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ . وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَمَلَّتْ

فَالْمُحُ خَالِصُهُ لَعِبْدٍ مَتَافٍ

وَأَمَّا الدَّمُ فَلَمَّا كَانَ ذَلِيلًا مُعْرَضًا لِمَنْ يَدْنَاؤُهُ

كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَي الْعَرَاءِ وَالْمَفَازَةِ .

وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَاتَا ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ

وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا

أَي تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضُّعْنِ يَاوِي

صُدُورُهُمْ فَعَشَّ نَمٌّ بَاضٌ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا

وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَّاجَةٌ

بَيُوضٌ وَدَجَّاجٌ بَيُوضٌ .

بيع : الْبَيْعُ إِعْطَاةُ الْمُتَمَنِّ وَأَخْذُ النَّشَنِ ،

وَالشَّرَاءُ إِعْطَاةُ النَّشَنِ وَأَخْذُ الْمُتَمَنِّ ، وَيُقَالُ

لِلْبَيْعِ الشَّرَاءُ وَاللشَّرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ

مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ النَّشَنِ وَالْمُتَمَنِّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ

عَزَّوَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِمَنْ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »

أَي لَا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاءِهِ ، وَأَبَتْ الشَّيْءُ عَرَضَتْهُ

لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ *

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (أى مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصَلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ، وَزَادَ فِيهِ مَا أُوْا الْأَلْفَ فَيَجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ مَعُوذَاتِنَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنَا يُعْتَمِدُ الْكِبَاءُ وَرَوْحَةُ
يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ - وَلَيْسَتَّيْبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا يَبِيْنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَحْتَفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وَقَالَ : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) وَيُقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بَيْنَ بَيِّنَةٍ وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ آيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ، وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَخْرُوجَةً وَسَمِيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الدَّعَى وَالْمِيْنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ (أَفَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ : (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيحُ ظَهَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى الْوَصْلُ ، وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْعَشِيرَةُ وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) الْآيَةِ وَبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ وَتَرَكَهُ مَفْتُوحًا ، فَمَنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ : (لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَاقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَةً - فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَاغًا يَمِجَّعَ بَيْنَهُمَا) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أى مَوْضِعَ الْمُفْتَرِقِ (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ مَعُوذِ (بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ) أَوَّلُهُ عِدَدٌ مِائَتَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ (الرَّجُلَيْنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُضَافُ إِلَى مَا يَقْتَضِي مَعْنَى الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ - فَأَجْمَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدٌ) وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أى قَرِيبًا مِنْكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَدْرِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ التَّوْرَةِ - أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أى مِنْ مُجَلَّتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

جاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (والبَيِّنَاتُ الكَشْفُ عنِ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ النُّطْقِ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا يُبَيِّنُ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْتَّجْوِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِذَا أَنْ يَكُونُ نَطْقًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَي كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ (يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وما هو بيان بالاختيار (فأشألوا أهل الذکر إن كنتم لاتعلمون بالبينات والزبور- وأنزلنا إليك الذکر لتبين للناس ما نزل إليهم) وسعى الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود بإظهاره نحو (هذا بيان للناس) وسعى ما يشرح به المجهل والمبهم من الكلام بياناً نحو قوله (ثم إن علينا بياناً) ويقال بينته وأبنته إذا جمعت له بياناً تكشفه نحو : (لتبين للناس ما نزل إليهم) وقال : (تذير مبين - وإن هذا هو التلاوة المبين - ولا يكاد يبين) أي يبين (وهو في الخصام غير مبين) .

بواء : أصل البواء مساواة الأجزاء في المكان خلاف الببوة الذي هو منافاة الأجزاء ،

يُقالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَائِبًا بِنَازِلِهِ ، وَبَوَاتٌ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فُلَانٌ يَدِمُ فُلَانٌ يَبْوُهُ بِهِ أَي سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا - وَقَدَدَ بَوَاتًا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأَ صِدْقٍ - تَبَوَّئِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِقِتَالٍ - يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ بَشَاهُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُوا لِبَوَالِهِ كَمَا يَتَّبِعُوا لِمَنْزِلِهِ . وَبَوَاتُ الرَّمْحِ هَيْئَاتُ لَهُ مَكَانًا ثُمَّ قَصَدْتُ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مُقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِيلِي :

لها أسرها حتى إذا ما تبوات
بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا

أَي يَتَرُكُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّعْيِ طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوِّئًا لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنِ التَّرْوِجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مَكَانَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَاءٌ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ أَي حَلَّ مَبْوَأًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَي عُقُوبَتُهُ ، وَيَقْضَى فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ يَسْتَفِيهِ أَي رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ يَرْبُدُ وَاسْتِعْمَالَ بَاءِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَةَ الْمَوَافِقِ يَلْزَمُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِتَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرَ فِي

وعلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله: (أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قال الشيخُ وهذا فيه نظرٌ، وقوله: (تَنَبَّأْتُ بِالذَّهْنِ) قيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ الذَّهْنَ وليس ذلك بالمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ ومعه الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنَ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَنَبَأَهُ بِإِغْفَاطِهِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَذَا عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وقيلَ الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالَهُ أَنْ فِيهِ الذَّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنْ الْأَهْمَرَةَ وَالْبَاءُ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وقوله: (وَكَفَى بِاللَّهِ) قِيلَ كَفَى اللهُ شَهِيدًا عَو: (وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ بُدِّئَ بِذِكْرِهِ مَتَّصِبًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى هُنَا مَوْضِعُ مَوْضِعِ اكْتِفٍ، كَمَا نَقَوْلُهُ: أَحْسَنُ بَزِيدٍ مَوْضِعُ مَوْضِعِ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) وقوله: (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبُّ إِلَهِي بِإِلَافٍ أَيْ أَحْبَبْتُ إِلَهِي بِهِ. وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ الزِّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تَلْقُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ لِأَنَّهُ حُذِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

قَوْلِهِ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله: (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمَانِكَ) أَيْ تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ، قَالَ • اُنْكُرْتُ بِاطِلْمًا وَبُوتَ بِمَحْمًا • وقولُ مَنْ قَالَ أَفْرَزْتُ بِمَحْمًا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِمَحْسَبٍ مُتَّبَعِ الْقِطْعِ. وَالْبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِيَ عَنِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ أَنْ أَسْلَمَهُ بِوَأْكَ مَزِيلًا فَغَيَّرَ لِأَزْدِ وَاجِ السَّكَلَةِ كَمَا غَيَّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَنْتَهُ الْغَدَايَا وَالشَّيَايَا.

الْبَاءُ: يَجِيءُ إِنَّمَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَيْبِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِللَّامَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ سِلَاحُهُ أَيْ وَعَلِيهِ السَّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَسْكُونُ زَائِدَةٌ نَحْوُ: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيَّنَتْهُ وَبَيَّنَ قَوْلُكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَفَّقَ، فَالْمُتَّصِرُ مِنَ السَّلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَّصِرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدًا رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ زَيْدًا فَقَدْ أَخْرَجَ فِي مَعْرُضٍ يُتَّصَرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ رُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ،

المؤمن فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء
 غيرهم بأيديهم إلى الهلكة . وقال بعضهم
 الباء بمعنى من في قوله تعالى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقْرَبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أى
 منها وقيل عَيْنًا يَشْرَبُهَا والوجه أن لا يُصْرَفَ
 ذلك عما عليه وأن العين ههنا إشارة إلى المكان
 الذى ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه نحو نَزَلَتْ
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يشرب به وعلى هذا
 قوله : (فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازٍ مِنَ الْعَذَابِ) أى
 بموضع الفوز .

كتاب التاء

التب ، والتَّبَابُ: الأَسْتِمْرَارُ فِي الْخُسْرَانِ ،
 يُقَالُ تَبَّأَ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّيْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
 وَتَتَضَمَّنُ الْأَسْتِمْرَارُ قِيلَ اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا
 أَيْ اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَيْ اسْتَمَرَّتْ
 فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
 وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَنْبِيهِ) أَيْ تَحْسِيرِ (وَمَا كَيْدُ
 فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فَمَا بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ .
 (أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
 مَنحُوتًا مِنْ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
 عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
 الْقَلْبُ سَفَطَ الْعِلْمِ وَبَنِيَتِ الْحِكْمَةُ وَتَابُوتُهُ
 وَوَعَاةُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَحَلَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ
 فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ ، وَحَلَى تَسْمِيَتُهُ بِالتَّابُوتِ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَتَبْتُ
 مِثْلَ عِلْفَا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرَهُ وَذَلِكَ
 نَارَةٌ بِالرَّاسِمِ وَالْأَنْتَارِ وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
 تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
 قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
 لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ -

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ - وَاتَّبِعَكَ
 الْأَرْضَ لَوْنٌ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
 عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاوَاتِ
 وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
 الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتَكَ
 عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ)
 وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ (فَاتَّبِعُواهُمْ مُشْرِقِينَ -
 ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا - وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
 - فَاتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
 أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتَّبِعْ فَلَانٌ
 بِمَالٍ أَيْ أَحْيَلْ عَلَيْهِ ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَالِدِ الْبَقْرِ
 إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِيعُ رِجْلُ الدَّابَّةِ وَتَسْمِيَتُهُ
 بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْيَدَانِ

طَالِبَتَا وَتَرَوْهُمَا رَبَّتَانِ

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا ، وَتَبِعَ كَانُوا
 رُؤَسَاءَ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
 وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ
 قَالَ : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تبر : التَّبَرُّ الْكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَّرَهُ
 وَتَبَّرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّ مَاهُمْ فِيهِ)

وقال : (وَكَلًّا تَبْرًا تَنْبِيرًا - وَابْتِئِرُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) .

تبرى : تبرى على ففلى من المواترة أى المتابعة وترا وترا وأصلها واو فأبدلت نحو تراث وتجاه فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث ومن لم يصرفه جعله ألفه للتأنيث قال (ثم أرسلنا رسلنا تترى) أى متواترين . قال الفراهي يقال تترى في الرفع وتترى في الجر وتترى في النصب والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب هي تفعل ، قال أبو علي الغيور : ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل .

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تاجر يتجر وتاجر وتجر كصاحب وصاحب . قال وليس في كلامهم ناه بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاه وتجوب التاه للمصارعة وقوله (هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تؤمنون بالله) إلى آخر الآية وقال : (اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) - إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - تجارة حاضرة تُديرونها بينكم) قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أى حاذق به عارف الوجه المكتسب منه .

تحت : تحت مقابل ليقوق قال (لأكلوا من قوقهم ومن تحت أرجلهم) وقوله (جنات

تجرى من تحتها الأنهار - فنأذاها من تحتها) وتحت يستعمل في المنصّل وأسفل في المتصّل يُقال المال تحتة ، وأسفله أغلظ من أغلاه ، وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يظهر الثحوت » أى الأزدال من الناس وقيل بل ذلك إشارة إلى ما قبل سبحانه (وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت) .

تخذ : تخذ بمعنى أخذ قال :

وقد تخذت رجلى إلى جنب عزرها

فحوص القطاة المطوق

واتخذ اقتدل منه (أفتتخذونه وذريته أولياء

من ذوي - قل اتخذتم عند الله عهدا -

واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - لاتتخذوا

عدوى وعدوكم أولياء - لو شئت لاتخذت

عليه أجرا)

تراث : (ويأكلون التراث) أصله وراث

وهو من باب الواو .

تفت : (ثم ليقتضوا تفهم) أى أزالوا

وسخهم يقال قصى الشيء يقضى إذا قطعه

وأزاله ، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك

بما شأنه أن يزال عن البدن ، قال أعرابي

ما أفتنك وأذرتك .

تراب : قال (خلقكم من تراب -

يا ليتني كنت ترابا) وترب افتقر كأنه

لصق بالتراب قال (أو مسكينا ذا متربة)

أى ذا لوصف بالتراب لبقره ، وأترب استغنى

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله: (وَأَتْرَكُ
الْبَحْرَ رَهْوًا) ومن الثاني: (كَمْ تَرَكَوا مِنْ
جَنَاتٍ) ومنه تَرَكَهُ فَلَانٍ لَمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي بِجَرِيِّ كَذَا جَعَلْتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَجِدَاءً، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفَازَتِهِ وَيُسَمَّى بَيْضَةً الْحَلِيدِ
بِهَا كَتَسَمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

تسعة : التسعة في العددِ معروفةٌ وَكَذَا
التَّسْعُونَ قَالَ : (تِسْعَةُ رَهْطٍ - نِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَفْسَةً - عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ - ثَلَاثَاةٌ سِنِينَ
وَازْدَادُوا تِسْعًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ،
وَالتَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ تِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِيَالٍ
مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِعَةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ تِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ
تَسِيعًا .

تس : التسُّ أَنْ لَا يَنْتَشِشَ مِنَ الْعَتَرَةِ
وَأَنْ يَنْكَسِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَسَسَ تَعَسًا وَتَعَسَةً .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَعَسَا لَهُمُ) .

تقوى : تَاهَ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الرَّوِّ وَذَلِكَ
مَذْكَورٌ فِي بَابِهِ .

متكأ : التَّكْأُ الْمَكَانُ الَّذِي يَتَّكَأُ عَلَيْهِ
وَالْمِخْدَةُ لِلتَّكْأِ عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَعْتَدْتُ لَهِنَّ
مُتَّكَأًا) أَيِ انْتِزَاجًا ، وَقِيلَ طَعَامًا مُتَنَاوَلًا مِنْ
قَوْلِكَ اتَّكَأَ عَلَى كَذَا نَأْكُلُهُ (قَالَ هِيَ عَصَايَ
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا - مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَلَلُ يَقْدَرُ التَّرَابُ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسَهَا ، وَالتَّيْرُبُ وَاحِدُ التِّيَارِبِ ، وَالتَّوْرُبُ
وَالتَّوْرَابُ ، وَرِيحٌ تُرْبَةٌ تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ « عَلَيْنِكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ »
تَبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرُومُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ .

وَبَارِحٌ تَرِبٌ رِيحٌ فِيهَا تَرَابٌ ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ
الصَّدْرِ الْوَاحِدَةُ تَرِيْبَةٌ ، قُلْ (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَبْكَارًا جُرْبًا أَنْزَابًا -
وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا - وَعِنْدَهُمْ فَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَنْزَابٌ) أَيِ لِدَاتُ تَنْشَأَنَّ مَعًا تَشْدِيدًا فِي
التَّسَاوِيِ وَالتَّمَاثُلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ
أَوْ لَوْعُوهِنَّ مَعًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الصَّبَا يَلْمِزْنَ بِالتَّرَابِ مَعًا .

ترفه : التَّرْفَةُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقَالُ
أَتْرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتْرَفٌ (أَتْرَفَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتْرَفُوا فِيهِ) .
وقال : (ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتْرَفِيهِمْ بِالتَّذَابِ - أَمْرًا مُتْرَفِيهَا) وَهُمْ
الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

ترقوة : (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) جَمْعُ
تَرْقُوقَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ فُرْعَةِ النَّحْرِ
وَالعَانِقِ .

ترك : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصَدًا وَاخْتِيَارًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، هُنَّ الْأَوَّلُ : (وَتَرَكَنَا

عَلَى الْأَرْوَاقِ مُتَكَيِّفُونَ - مُتَكَيِّفِينَ عَلَيْهَا
مُتَقَابِلِينَ)

تل : أصلُ النَّلِّ المَكَانُ المُرْتَفِعُ وَالتَّلِيلُ
العَمِيقُ (وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ) اسْتَقَطَهُ عَلَى النَّلِّ كَقَوْلِكَ
تَرَبَّهُ اسْتَقَطَهُ عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ اسْتَقَطَهُ عَلَى
تَلِيلِهِ ، وَالمِثْلُ الرَّمْحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابِعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهَا
وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالجِسْمِ وَتَارَةً بِالْفَتْحِ فِي
الجِسْمِ وَمَصْدَرُهُ تَلَوْا وَتَلَوُ ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ
أَوْ تَدْبِيرِ اللَّغْوِ وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)
أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الِاتِّبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِدَاءِ وَالمُرْتَبَةَ
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَدِسُ النُّورَ مِنَ
الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمِزَلَّةِ الخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَهَلَى هَذَا
نَبَّهَ قَوْلُهُ : (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهُ وَالْقَمَرَ نُورًا)
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ
ضِيَاءٍ نُورًا وَإِنِ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً (وَيَتَلَوُهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) أَيْ يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ
(يَتَلَوْنَ آيَاتِ اللَّهِ) وَالتَّلَاوَةُ تَحْتَصُّ بِاتِّبَاعِ
كُتُبِ اللَّهِ المُنزَلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَارَةً بِالِارْتِسَامِ
لِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ ،
أَوْ مَا يَتَرَهَّمُ فِيهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقِرَاءَةِ ،
فَكُلُّ تِلَاوَةٍ قِرَاءَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ قِرَاءَةٍ تِلَاوَةً ،
لَا يُقَالُ تَلَوْتُ رِقْعَتَكَ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي
شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ وَجَبَ عَلَيْكَ اتِّبَاعُهُ (هُنَالِكَ

تَتَلَوُ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تَفَلَّى عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ - فُلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) فَهَذَا
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ (وَآتَلْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ - وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالتَّلَايَاتُ ذِكْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ (يَتَلَوْنَهُ
حَقَّ تِلَاوَةٍ) فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (ذَلِكَ
تَتَلَوُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي كَرِهَ الْحَكِيمُ)
أَيْ نُزِّلُهُ (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَاسْتَعْمِلَ فِيهِ لَفْظَ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَتْ بَزْعُمُ
الشَّيْطَانِ أَنْ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ
وَالتَّلِيَةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يَتْلَى أَيْ يُتَّبَعُ ، وَالتَّلِيَةُ
أَيْ أَبَقِيَتْ مِنْهُ تِلَاوَةٌ أَيْ تَرَكَتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتَلُوهُ وَأَتَلَيْتَ فَلَانًا عَلَى فُلَانٍ بِمَقْوِ أَيْ
أَحَلَّتْهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتْلُو عَلَى فُلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أُذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتُ فَعِيلٌ
لِلزَّوْجَةِ كَأَقِيلُ : «مَأْزُورَاتٌ غَيْرُ مَأْجُورَاتٍ»
وَإِنَّمَا هُوَ مَوْزُورَاتٌ .

تمام : تَمَّ الشَّيْءُ انْتِهَائُهُ إِلَى حَدِّهِ لَا يَحْتَاجُ
إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ وَالتَّامُّ صُورَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ
خَارِجٍ عَنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَعْدُودِ وَالْمَشُوحِ ،

تَقُولُ عَدَدُ تَامٍ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ (وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ - وَاللَّهُ مُبِيمٌ نُورِهِ - وَأُتِمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ - فَمِ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

توراة : التَّوْرَةُ التاء فيه مقلوبٌ وأصله مِنْ الْوَرَى وبنائها عند الكوفيين وَوَرَاةُ تَفْعَلَةٌ ، وقال بعضهم : هي تَفْعَلُ نحوُ : تَتَعَلُّ وَليْسَ في كلامهم تَفْعَلُ إنما وعند البصريين وَوَرَى هي فَوَعَلَ نحوُ حَوْقَلٌ قال تعالى : (إِنَّا أَرْسَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) .

تارة : تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَي مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هو فيما قيل تَارَ الْجُرْحُ التَّامُ .

تين : (وَالثَّيْنِ وَالرَّيْتُونِ) قيل هما جبلان وقيل هما لما كولان وتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا وَاختِصَّصِيْمَا بِتَعْلُقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

توب : التَّوْبُ تَرَكُ الذَّنْبَ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وهو أبلغُ وَجُوهِ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَدِرُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلَا رَابِعَ لَدَيْهِ ، وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرَكُ الذَّنْبِ لِقَبِيحِهِ وَالنَّدَمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالزَّرِيمَةُ عَلَى تَرَكِ الْمَعَاوِدَةِ وَتَدَارِكُ مَا أَمْسَكَهُ أَنْ يُتْدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

بِالْإِعَادَةِ فَمَتَّى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكُّرٌ مَا يَقْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ - ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَنَابَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَعَفَا عَنْهُمْ) ، وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِبَاذِلِ التَّوْبَةِ وَالْقَائِلِ التَّوْبَةَ فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ التَّعْبُدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَفْتٍ بَعْضُ الذُّنُوبِ عَلَى التَّزْيِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لِحِمْمِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أَي التَّوْبَةَ الثَّامَّةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرَكِ الْقَبِيحِ وَتَحْرِي الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ)

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَّهُ لُفَّةً فِي تَاهَ يَتِيهُ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتِيَّهُهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَوَقَعَ فِي التِّيهِ وَالتَّوَهُ أَي فِي مَوَاضِعِ الْخَيْرِ ، وَمَعَاوِزَتِيهَا تَحَيَّرَ سَالِكُوهَا .

التاءات : التاء في أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلْقِسْمِ نَحْوُ : (تَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) وَالتَّخاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (تُسْكِرُهُ النَّاسَ)

وللتأنيثِ نحوُ : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
 وفي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِذَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ
 فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٌ ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
 فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ ، أَوْ
 تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوُ مُسَلِّمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ
 وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُونًا
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 وَلِضَمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا نَحْوُ : (لَقَدْ جِئْتِ
 شَيْئًا فَرِيًّا) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب التاء

ثبت : الثباتُ ضدُّ الرُّوالِ يُقالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قال اللهُ تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) ورجلٌ ثَبَّتَ وَثَبَّتْ في الحربِ وَأَثْبَتَ السَّهْمَ ، ويُقالُ ذلكُ للمَوْجُودِ بالبَصَرِ أو البَصِيرَةِ ، فيقالُ فلانٌ ثابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثابِتَةٌ وَالإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ تَأْرَةً يُقالُ بالفعلُ فيقالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ العَدَمِ إلى الوجودِ نحوُ أَثْبَتَ اللهُ كَذَا وَتَأْرَةٌ لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فيقالُ أَثْبَتَ الحاكمُ عَلَى فلانٍ كذا وَثَبَّتَهُ ، وتارةٌ لما يَكُونُ بالقولِ سواهَ كانَ ذلكَ صدقًا أو كذبًا فيقالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصدقَ النُّبُوَّةَ وَفلانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللهُ إِلهًا آخَرَ ، وقوله تعالى : (لِيُذَيِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أَي يُذَيِّتُوكَ وَيُحَيِّرُوكَ ، وقوله تعالى : (يَثْبُتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَي يَقْوِيهِمُ بِالْحُجُجِ القَوِيَّةِ ، وقوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيهُنَّ) أَي أَشَدَّ لِتَحْصِيلِ عِلْمِهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ واجْتِنَاهُ تَمَرَّةً أَفْعَالَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا بِخِلَافٍ مِنْ قَالٍ فِيهِمْ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا) يُقالُ ثَبَّتَهُ أَي قَوَيْتَهُ ، قال اللهُ تعالى : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) وقال : (فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وقال : (وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وقال : (وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا) .

ثبر : الثُّبُورُ الهلاكُ وَالفسادُ المُتأَبِّرُ عَلَى الإِثْتِيانِ أَي المُوَاطِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثابَرْتُ . قال تعالى (دَعَوْا هَهُنَا كِثْبُورًا ، لا تَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وقوله تعالى : (وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قال ابن عباسٍ رضى اللهُ تعالى عنه : يعنى ناقصَ العَقْلِ . وَنُقْصَانُ العَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ ، وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ .

ثبط : قال اللهُ تعالى : (فَثَبَّطَهُمْ) حَبَسَهُمْ وَشَغَلَهُمْ ، يُقالُ ثَبَّطَهُ المَرَضُ وَأَثْبَطَهُ إِذا حَبَسَهُ وَمَتَمَّهُ ولم يَسْكُدْ يَفارِقُهُ

ثبات : قال تعالى : (فأنفروا ثباتاً أو انفروا جميعاً) هـى جَمْعُ ثَبَّتَ أَي جَماعَةٌ مُنْفَرِدَةٌ ، قال الشاعرُ :

* وَقد أَغْرُو عَلَى ثَبِيَّةِ كِرَامِ *
ومنه ثَبَّتَ عَلَى فلانٍ أَي ذَكَرْتَهُ مُتَّفَرِّقًا مُحاسِنَةً . وَبُصْعَرُ ثَبِيَّةٌ وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْحَذُوفُ مِنْهُ الياءُ . وَأما ثَبِيَّةُ الحَوْضِ فوسَطُهُ الذى يَثُوبُ

ثقب : الثاقِبُ المعنى الذى يثقبُ بنوره
 وإصابته مايقعُ عليه قال الله تعالى : (فَأَبِمْءُ
 شِهَابٍ ثَاقِبٍ) وقال تعالى (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وأصله
 من الثَّقَبَةِ . والثَّقَبُ الطَّرِيقُ فى الجبل الذى
 كأنه قد ثَقِبَ ، وقال أبو عمرو : والصحيحُ
 الثُّقَبُ . وقالوا ثَقَبْتُ النارَ أى ذَكَّيْتُهَا .

ثقف : الثَّقْفُ الحَذَقُ فى إدراكِ الشئ
 وفعله ومنه اسْتَعْبِرَ المُنَاقِفَةُ ، ورُمِحَ مُثَقَّفٌ
 أى مَقْوَمٌ وما يثقفُ به الثَّقَافُ ، ويقالُ ثَقَّفْتُ
 كذا إذا أدركته ببصرك الحَذَقِ فى النظرِ
 ثمَّ يَتَجَوَّزُ به فَيَسْتَمْتَلُ فى الإدراكِ وإن لم
 تسكن معه ثقافةً قال الله تعالى : (وَاقْتُلُوهُمْ
 حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ) وقال عزَّ وجلَّ : (فَأَيُّمَا
 تَنَفَّقْتَهُمْ فى الحَرْبِ) ، وقال عزَّ وجلَّ :
 (تَلْمِزُونَ أَيْنَمَا تُنْفِقُوا ، أُخِذُوا وَتَسْلَمُوا
 تَقْتِيلًا) .

ثقل : الثَّقَلُ والخِفَةُ مُتَقَابِلَانِ فكلُّ
 ما يَتَرَجَّحُ عَلَى ما يوزنُ به أو يُقَدَّرُ به يُقالُ هو
 ثَقِيلٌ وأصله فى الأجسامِ ثمَّ يُقالُ فى المعانى نحو :
 أثقله الغرمُ والوزرُ قال الله تعالى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) والثَّقِيلُ
 فى الإنسانِ يُسْتَمْتَلُ تارةً فى الدَّمِّ وهو أكثرُ
 فى التعارفِ وتارةً فى اللدحِ نحو قولِ الشاعر :
 تَحِفُّ الأَرْضُ إِذْ مازَلتْ عنها
 وتبقى ما بقيتَ بها ثَقِيلًا

إليه المساء والحذوف منه عَيْنُهُ لا لَامَهُ .

نحج : يُقالُ نَحَجَ المِساءُ وأتى الوادِى بِشَجِيحِهِ ،
 قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 نَبَّاحًا) وفى الحديث : « أَفْضَلُ الحَجِّ النَّحْجُ
 والنَّحْجُ) أى رَفَعُ السَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وإِسالةِ
 دمِ الحَجِّ .

نخن : يُقالُ نَخِنَ الشئُ فهو نَخِينٌ إذا غَلَطَ
 فلم يَسِلْ ولم يَسْتَعِرْ فى ذهابه ، ومنه اسْتَعِيرَ
 قولهمُ انْخَنَّتْهُ سَرَبًا واسْتِخْفَافًا قال الله تعالى :
 (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
 يُنْخِنَ فى الأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ
 فَشَدُّوا الوُتَاقَ) .

ثرب : التَثْرِبُ التَثْرِيعُ والتَثْوِيرُ بالذنبِ
 قال تعالى (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ) ورؤى
 « إِذْ أَرَّاتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمُ فَدَيْبِلْهَا ولا يُرَبِّهَا »
 ولا يُعْرَفُ من لفظه إلا قولهمُ التَّرْبُ وهو شَحْمَةٌ
 رَقِيْقَةٌ وقوله تعالى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أى أهل
 المدينةِ بِصِحِّحٍ أن يكون أصله من هذا الباب والياه
 تكونُ فيه زائدةً .

ثعب : قال عزَّ وجلَّ (فَأَذا هِىَ تُعْبَانُ
 مُبِينٌ) يجوزُ أن يكونَ سُمِّىَ بذلك من قولهمُ
 ثَعَبْتُ المِساءَ فانْتَمَبَ أى فجرته وأسلته فسال ،
 ومنه ثَعَبَ المَطَرُ . والثَّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الوَرِغِ
 وجَمُّها ثُعْبٌ كأنه شُبَّةٌ بالثُعْبَانِ فى هَيْئَتِهِ
 فاخْتَصَرَ لفظه من لفظه لكونه مُخْتَصِرًا منه
 فى الميْتَةِ .

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى قلة الخيرات. والنقيض والخفيف يستعملان على وجهين: أحدهما على سبيل المضايقة، وهو أن لا يقال لشيء ثقيل أو خفيف إلا باعتباره بغيره ولهذا يصح للشيء الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرت بما هو أثقل منه وثقيل إذا اعتبرت بما هو أخف منه وعلى هذه الآية المتقدمة آتياً. والثاني أن يستعمل الثقيل في الأجسام المرجحة إلى أسفل كالحجر والندى والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان ومن هذا الثقل قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى الْأَرْضِ).

ثلاث: الثلاثة وتلاثون والثلاث والثلاثمائة وثلاثة آلاف والثلاث والثلاثين، وقال عز وجل: (فَالْأَمَّةِ الثَّلَاثُ) أي أحد أجزائه الثلاثة والجمع أثلاث، قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً) وقال عز وجل: (مَا يَسْكُونُ مِنْ نَجْمٍ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ) وقال تعالى: (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أي ثلاثة أوقات العورة، وقال عز وجل: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِينَ سِنِينَ) وقال تعالى: (ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ) وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وقال عز وجل: (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة. وثالثت الشيء جزأته أثلاثاً، وثالثت القوم أخذت ثلث أموالهم، وأثالثتهم صيرت ثالثهم

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا فَتَمَنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا وَيُقَالُ فِي أذُنِهِ نِقْلٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعَهُ كَمَا يُقَالُ فِي أذُنِهِ خِفَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يَثْقُلُ عَنْ قَبُولِ مَا يُبَلِّغُ إِلَيْهِ، وَقَدْ يُقَالُ نِقْلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ يَطْبُقْ سَمَاعُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صَفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (نَقَلْتُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنَزَرَهَا وَقِيلَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ وَالْبَعَثِ وَقَالَ تَعَالَى: (وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ أَثْقَالَهُمْ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُثَبِّطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ يَغْيِرُ عَلَيْهِمُ الْآسَاءُ مَا يَزِيرُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (انزروا خِفَافًا وَثِقَالًا) قِيلَ شَبَانًا وَشُبُوحًا وَقِيلَ فُقَاءً وَأَغْنِيَاءَ، وَقِيلَ غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِينَ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاةً وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ. وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ سُنْجٍ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنِيتَ بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)، وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

نمر : النمرُ اسمٌ لكلِّ ما يقطعُ من أعمالِ الشجرِ ، الواحدةُ نمرَةٌ والجمعُ نَمَارٌ ونَمَرَاتٌ كقوله تعالى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وقوله تعالى : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقوله تعالى : (أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) وقوله تعالى : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) والثمرُ قيلَ هو الثمارُ ، وقيل هو جمعه ويُكنى به عن المالِ المُستفادِ ، وكُلِّي ذلكَ حملاً ابنُ عباسٍ (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) ويُقالُ ثَمَرَ اللهُ مالهُ ، ويقالُ لكلِّ نفعٍ يصدرُ عن شيءٍ ثمرتهُ كقوله كُفُولِكِ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَنَّةُ ، وَثَمَرَةُ السُّوْطِ عُمْدَةٌ أَطْرَافِهَا تُشْبِهُهَا بِالثَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ وَالتَّدَلِّي عِندَهُ كَتَدَلَّى الثَّمَرُ عَنِ الشَّجَرِ ، وَالثَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ مَا تَحَبَّبَ مِنَ الزُّبْدِ تُشْبِهُهَا بِالثَّمَرِ فِي الْهَيْئَةِ وَفِي التَّحْصِيلِ عَنِ اللَّبَنِ .

نم : حَرْفٌ عَطْفٌ يَفْتَضِي تَأَخُّرًا مَا بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ إِذَا تَأَخَّرَ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْمَوْتَبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ حَسْبَمَا ذُكِرَ فِي قَبْلِ وَفِي أَوَّلِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (أُنْمِ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنُكُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (نَمُ قِيلَ لِلذَّيْنِ ظَلَمُوا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (نُمُّ عَقُونَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) وَأَشْبَاهِهِ . وَنُمَامَةُ شَجَرٌ وَنَمَّتِ الشَّاةُ إِذَا رَعَتْهَا نَحْوُ شَجَرَتْ إِذَا رَعَتِ الشَّجَرَةَ نَمُ يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النَّبَاتِ . وَنَمَّتُ الشَّيْءُ ، جَمَعَتْهُ وَمِنْهُ قِيلَ كُنَّا أَهْلُ نُمْمٍ وَرُمَّةٍ ، وَالثَّمَةُ جَمْعُ

أَوْ ثُلُثِهِمْ ، وَأَثْلَثْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَثْلَثْتُ هِيَ وَأَثْلَثْتُ الْقَوْمُ صَارُوا ثَلَاثَةً ، وَحَبْلٌ مَثْلُوثٌ مَفْتُولٌ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَى ، وَرَجُلٌ مَثْلُوثٌ أَخَذَ ثُلُثَ مَالِهِ ، وَثُلُثُ الْفَرَسِ وَرَبْعٌ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي السَّبَاقِ . وَيُقَالُ أَثْلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ وَعِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ ؟ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . وَجَاهُوا ثَلَاثٌ وَمَثَلَتْ أَى ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ ، وَنَاقَةٌ ثَلُوثٌ تُحَلِّبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَخْلَافٍ ، وَالثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ جُمِعَ الْأَيْتُ فِيهِمَا بَدَلًا مِنَ الْمَاءِ نَحْوُ حَسَنَةٍ وَحَسَنَاءِ فَخَصَّ اللفظُ بِالْيَوْمِ . وَحِكْيٌ ثَلُثْتُ الشَّيْءَ تَمَثَّلِيًا جَعَلْتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ وَثَلُثْتُ الْبُسْرُ إِذَا بَلَغَ الرُّطْبُ ثُمُثِيَةً أَوْ ثَلُثْتُ الْعِنَبَ أَذْرَكَ ثَلَاثًا وَثُوبٌ ثَلَاثِيٌّ طَوْلُهُ ثَلَاثَةٌ أَذْرَعٌ .

ثل : الثَّلَّةُ قِطْعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ مِنَ الصُّوفِ وَذَلِكَ قِيلَ لِلْمُعَمِّ ثَلَّةٌ وَلاَعْتِبَارِ الْجَمَاعِ قِيلَ : (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أَى جَمَاعَةٌ ، وَثَلُثْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ ثَلَّةً مِنْهُ ، وَثَلَّ عَرِشُهُ اسْتَفْطَ ثَلَّةً مِنْهُ ، وَالثَّلَلُ قِصَّةُ الْأَسْنَانِ لِسُقُوطِ لَنَتِيَةٍ وَمِنْهُ أَثَلَّ قَهْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَتَنَلَّتِ الرَّكِيَّةُ أَى هَدَمَتْ .

ثمد : ثَمُودُ قَبِيلٌ هُوَ عَجَبِيٌّ وَقِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ وَتَرَكَ صَرْفُهُ لِكَوْنِهِ اسْمَ قَبِيلَةٍ وَهُوَ قَوْلٌ مِنْ التَّمَدِّ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّةَ لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ مَثْمُودٌ مَدَّتْهُ النَّسَاءُ أَى قَطَعَتْ مَادَّةَ مَائِهِ لِكَثْرَةِ غَشْيَانِهِ لَهُنَّ ، وَتَمْمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى قَطَعَتْ مَادَّةَ مَالِهِ .

إليه ما صار به اثنتين . الثنى ما يُعاد مرتين ، قال
عليه السلام « لا يثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ
في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنتين والولد يُقال له ثنى
وحلف يميناً فيها ثنى وثنوي وثنية ومثنوية
ويقال للآوى الشيء قد ناه نحو قوله تعالى (ألا
إنهم يفتنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس
يفتنوني صدورهم من اثنونيت ، وقوله عز وجل
(ثاني عطفه) وذلك عبارة عن التسكر
والإعراض نحو لوى شدقه ونأى بجانبه .
والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما
سقطت ثنيته من البعير ، وقد أثنى وثنيت
الشيء أثنيه عقدته بفنائين غير مهموز ، قيل
وإنما لم يُهمز لأنه نى الكلمة على التثنية ولم
يثن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف
الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عد الساعات ،
وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته
فيهم ، والثنية من الجبل ما يُحتاج في
قطعه وسلوكه إلى صعود وصدود فكأنه
يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً
بالتنية من الجبل في الهينة والصلابة ،
والثنيا من الجوز ما يثنيه جازره إلى ثنيه
من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناه
ما يدكر في حمم الناس فيثنى حالاً فخلاً
ذكره ، يقال أثنى عليه ، وتثنى في مشيبه نحو

من حشيش ، وتم إشارة إلى المتعمد عن السكان
وهناك للتعريب ومما ظرفان في الأصل ، وقوله
تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) فهو
في موضع المفعول .

ثمن : قوله تعالى (وشروه بثمن بخس
درهم) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة
المبيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً
عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى
(ولا تشتروا بعهدي الله ثمناً قليلاً) وقال : (ولا
تشتروا بأيمانكم ثمناً قليلاً) وأثمنت الرجل بمثاعيه
وأثمنت له أكرت له الثمن ، وشى ثمين كثير
الثمن ، والثانية والثمانون والثمن في العدد معروف
ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله
وقال عز وجل (ثمانية أزواج) . وقال تعالى
(سبعة وثمانهم كلبهم) وقال تعالى (على أن
تأجرني ثماني حجج) والثمين الثمن
قال الشاعر :

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها *

وقوله تعالى (فلئن الثمن مآثر لكم) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لمتصرفات هذه
الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار
التكرير الوجود فيه أو باعتبارها معاً ، قال الله
تعالى : (ثاني اثنتين - واثنتا عشرة عينا)
وقال (ثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنية
كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أو ضممت

تَبَخَّرَ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَتَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي)
لِأَنَّهَا تُنْتَهَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكَرَّرُ فَلَا
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ ذُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَتَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَتَانِي لِمَا يُنْتَهَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَأَرْوِي فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ : لَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ وَلَا
يَزِيغُ فَيَسْتَقْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ النَّهْيِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يَظْهَرُ مِنْهُ مَا دَعُوهُ إِلَى النَّهْيِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ

وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ

وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا) وَالنَّوَابِ مَا يَرْجَعُ إِلَى
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ ثَوَابًا
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ الْأَتْرَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ،
فَأَتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ

بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .
وَالِاسْتِغْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ
مَا يُوْجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْفِعْلِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوْجِبُهُ عُمُومُ
الْفِعْلِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أُجِدُّ فِيهَا أَوْحِيًا
إِلَى مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمِهِ يَلْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَتِيَّةً) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوْجِبُهُ الْفِعْلُ
فَنَحْوُ قَوْلِهِ : وَاللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرُنَّ مِنْهَا مُصْحِحِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ) .

نوب : أصلُ الثَّوَابِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ

تعالى (فَنَثِيرٌ سَحَابًا) يقال أَثْرَتُْ ومنه قوله تعالى (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا) وثارَتِ الحَصْبَةُ ثَوْرًا تشبيهًا بانْتِشَارِ الغُبَارِ ، وَثَوَّرَ شَرًّا كذلك ، وثار ثأثره كناية عن انْتِشَارِ غَضَبِهِ ، وَثَاورَهُ وَثَبَهُ ، وَالثَّوْرُ البَقْرُ الذي يَنَارُ به الأرضُ فَكَانَهُ في الأصلُ مَصْدَرٌ جِدَلٌ في مَوْضِعِ الفَاعِلِ نحوُ صَيَّفٍ وَطَيْفٍ في مَعْنَى ضَائِفٍ وَطَائِفٍ . وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ ثَوْرٌ الثَّقَفِ أَيْ الثَّارُ الْمُنْتَثِرُ ، وَالثَّارُ هُوَ طَلَبُ الدَّمِ أصلُهُ المَهْمَزُ وليس من هذا الباب .

نوى : النَّوَاءُ الإِفَامَةُ مَعَ الإِسْتِغْرَارِ يُقَالُ نَوَى بِمَوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينَةٍ) وَقَالَ : (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيَنسَخُ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ) وَقَالَ (النَّارُ مَثْوًى كُمْ) وَقِيلَ مِنْ أُمَّ مَثْوَاكَ؟ كِنَايَةٌ عَنِ نَزْلِ بِهِ صَيْفٍ ، وَالثَّوْيَةُ مَأْوَى النِّعَمِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ (وَالإِنَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي المَعْجُوبِ قَالَ تَعَالَى : (فَأَنَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي المَكْرُوهِ نحوُ (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بِفِعْرٍ) عَلَى الإِسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالتَّوْبُوبُ فِي القُرْآنِ لَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي المَكْرُوهِ نحوُ (هَلْ نُؤْتِبُ السُّكْمَارُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ التَّوَابُ . وَالتَّيَّبُ التي تَتَوَّبُ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى : (تَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «التَّيَّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُوبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنَهُ التَّوْبُوبُ فِي الْأَذَانِ ، وَالتَّوْبَاءُ التي تَعْتَرِي الإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا ، وَالثَّبَّةُ الْجَمَاعَةُ النَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَغْدُو عَلَى نُبَّةِ كِرَامِ •

وَنُبَّةُ الحَوْضِ مَا يَتَوَّبُ إِلَيْهِ المَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

نور : نَارُ الغُبَارِ وَالسَّحَابِ وَنَحْوَهُمَا يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثْرَتْهُ ، قَالَ

كتاب الجيم

جب : قال الله تعالى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ

الْجُبِّ) أى بِرِمْ لَمْ تَطْوَوْ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَخْفُورًا فِي جُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ

كَجَبَّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِيَابِ نَحْوُ زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ جَبَّاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعُ وَقَطْمَاءُ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ، وَمَعْنَى مَجْبُوبٍ مَقْطُوعٌ الَّذِي كَرِهَ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجِبَةُ الَّتِي هِيَ اللَّيَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمْحُ مِنَ السَّنَانِ . وَالْجِيَابُ شَيْءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النَّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ؛ اسْتِعَارَةٌ مِنْ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمُنَازَعَةِ . وَإِمَّا الْجَبَّيْبَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ مُسَمِّيَتْ بِهِ لِصَوْرَتِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قال الله تعالى : (يَوْمُنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجِبْتُسُ الْغِسْلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بِذَلِكَ مِنَ السَّيِّئِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي النَّسْوَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَمَرُو بَنُ بَرْبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ *

أى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عِيدَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ جِبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ جِبْتًا .
جبر : أصلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنْ الْقَهْرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَأَجْبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَّرَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ

هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ النَّعْرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَّرَ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفِعْلِ وَكَرَّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَنْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَّرَ الدِّينَ وَإِبْتَدَأَهُ فَتَمَّمَّ جَبَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنْ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ لَبَّأْتَهُ بِفِعْلِ تَارَةٍ لِمَنْ قَرَعَ مِنْهُ . وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ مَعْنَى الْجَهْدِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لَعْنَى التَّكْلِيفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَيْصٌ *

وقد يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُسَهَّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْخَبْرِ جَابِرٌ ابْنُ حَبَةَ . وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيزَ » . وَالْجَبْرُ فِي الْحِسَابِ الْخَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحٌ لِمَا يُرِيدُ إِصْلَاحَهُ وَسُمِّيَ السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ •

لَقَهْرِهِ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِضْلَاحِ
أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الثَّغِيرِ عَلَى أَنْ
يَجْبُرَ الْأَخَرَ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ كَرِهْتُهُ ، وَسُمِّيَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى يُسَكِّرَهُ الْعِبَادَ عَلَى
الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ
الْمُتَقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةً وَجَبْرِيَّةً . وَالْجِبَارُ فِي صِفَةِ
الْإِنْسَانِ يُقَالُ لِمَنْ يَجْبُرُ قَيْصَتَهُ بِادِّعَاءِ مَنَزَلَةٍ
مِنَ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى
طَرِيقِ الدَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا
شَقِيبًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا) أَي مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ
وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْزُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ :
(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْعُلُوِّ
عَلَى الْأَقْرَانِ قِيلَ نَحْلَةُ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .
وَمَارُومِي فِي الْخَبْرِ : ضَرَمُ السَّكَافِرِ فِي النَّارِ
مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةٌ جِلْدِيهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ
الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الذَّرَاعُ الْمُنْسُوبُ
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّامِ . فَأَمَّا
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)
فَقَدْ نِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبْرَتُ الْعَقِيرِ
لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ النَّاسَ بِغَايِضِ نَعْمِهِ وَتَمِيلُ
لَأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّاسَ أَي يَقَهْرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعُ

بَعْضُ أَهْلِ الشُّعْبَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَفِظُ قَالٍ
لَا يُقَالُ مِنْ أَفْعَلْتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُدْنِي مِنْ
أَجْبَرْتُ ، فَاجْتَبَبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ
الْمَرْوِيُّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ
الْإِجْبَارِ . وَأَنْسَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ ذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَبِلسِ
ذَلِكَ بِمُسْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى
أَشْيَاءَ لَا أَنْفِكَالَ لَهُمْ مِنْهَا حَسْبًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ النُّوَاةُ الْجَاهِلَةُ وَذَلِكَ
كَإِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْمَرْضِ وَالْمَوْتِ وَالْبَيْتِ ، وَسَخَّرَ كَلًّا
مِنْهُمْ لِصِنَاعَةٍ يَتَعَاطَاها وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبَرًا فِي صُورَةِ مُخَيَّرٍ
فَأَمَّا رَاضٍ بِصَنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَنْهَا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا
كَارَهُ لَهَا يُسْكَدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ
عَنْهَا بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)
وَقَالَ زَوْجِلٌ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْخَلْدُ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ
وَهُوَ لَا يَقَهْرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ أَنْ
يَقَهْرَ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : يَا بَارِيَّ السَّمُوكَاتِ وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَتِهَا شَقِيبًا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى
فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ
مَا تَقَدَّمَ . وَجَبْرُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنَ التَّجْبِيرِ ،
وَاسْتَجَبْرُوتُ حَالُهُ تَعَاهَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَي لَا يَتَحَرَّى لِجَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وَجِبَلٍ صَارَ كَالْجِبَلِ فِي الْفِلَظِ .

جبن : قال تعالى (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) فالجبينان جانباً الجبهة . وَالْجَبْنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمَتْ بِجَبْنِهِ ، وَالْجَبْنُ مَا يُؤْكَلُ وَتَجَبَّنَ اللَّيْنُ صَارَ كَالْجَبْنِ .

جبه : الجبهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى (فَتَسْكُرُوا بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ) وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبَهَةٌ تَصَوَّرًا أَنَّهُ كَالْجَبَهَةِ لِلْمُسَى بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبَهَةٌ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَيْسَ فِي الْجَبَهَةِ صَدَقَةٌ» أَى الْخَلِيلِ .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْخَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمْعُهَا جَوَابٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ جَبَيْتُ الْفَرَاحَ جَبَايَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُنَجِّبِي إِلَيْهِ بَمَرَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ) وَالْأَجْتِبَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أَى يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَعْرِيفًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ . وَاجْتِبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضِ الْهِبَى يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بِلَا سَمِيِّ مِنْ الْعَبْدِ ذَلِكَ لِلأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ بَقَائِهِمْ مِنْ

عَظَمَاهَا ، وَاشْتَقُّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ الْعَظْمِ الْجَبِيرَةُ الْخَرِيقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جِبَارٌ . وَسُمِّيَ الذُّمْلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارُ لِمَا يَنْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجِبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُبَزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنَ الْجِبَالِ بَدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا - وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) وَاعْتَبِرْ لِمَعَانِيهِ فَاسْتَعْبِرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ يَحْسِبُهُ قَقِيلٌ فَلَانَ جَبَلٌ لَا يَبْرَزُ حَرْحُ تَصَوَّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ثَقْلُهُ ، وَفَلَانَ ذُو جِبَلَةٍ أَى غَلِيظَ الْجَنْمِ ، وَثَوْبٌ جَبِيدٌ الْجَبَلَةُ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْعَظْمِ قَقِيلٌ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أَى جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجِبَلِ فِي الْعَظْمِ وَقُرِئَ جُبَلًا مُتَّفَلًا ، قَالَ التَّوْذِي : جُبَلًا وَجَبَلًا وَجِبَلًا وَجَبِلًا . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ جُبَلًا جَمْعُ جَبِلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاقْتُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ) أَى الْمَجْبُورِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بُنُوا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قَيَّضُوا لِسُلُوكِهَا لِإِشَارَةِ إِلَيْهَا

فَوَضُوعٌ مُّوَضَّعٍ الْجَمْعُ ، كَقَوْلِكَ بَجَاعَةٍ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحودُ نَقَى مَأَى الْقَلْبِ إِثْبَاتُهُ وَإِثْبَاتُ مَأَى الْقَلْبِ نَفْيُهُ ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَدْفَقْتُهَا أَنْفُسُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَيِّنَاتٍ لِّمَنْ يَّحَدُّونَ) وَيَحْدُ يَحْدُ يَحْدُ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحْدٌ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يَظْهَرُ الْفَقْرُ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجَحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

جحم : الجمجمة شِدَّةُ تَأْجِجِ النَّارِ وَمِنْهُ الْجَحِيمُ ، وَجَحَمَ وَجْهَهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَحَمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ قَوَارِنِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِتَوَقُّدِهِمَا .

جد : الجَدُّ قَطْعُ الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ وَمِنْهُ جَدٌّ فِي سَيْرِهِ يَجِدُّ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَّ صَارَ ذَا جَدٍّ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَّدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ الْمَجْرُودُ قَلِيلَ جَدَّدَتْ الْأَرْضَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَتَوَبُّبٌ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جِيلٌ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشْأَوْهُ ، قَالَ (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إِشَارَةٌ إِلَى النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالْخَلْقِ لِمَا كَانَ الْمَقْضُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْمَهْدِيَّ بِالْقَطْعِ مِنَ التَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يُقَالُ جَثَّتُهُ فَاجْتَثَّ وَجَسَّتُهُ فَاجْتَسَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أَيْ ائْتَلَمَتْ جِثَّتُهُ وَالْمَجَثُّ مَا يَجُثُّ بِهِ وَجَثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاتِي وَالْجُثُّ مَا رَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ كَالْأَكْمَةِ وَالْجِثِيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جِثَّتَهُ بَعْدَ طَعْنِهِ ، وَالْجُثْبَاتُ نَبْتٌ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةٌ لِلْقَمِيمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ النَّوْمِ وَالْكَلَانِ .

جثا : جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُثُوًّا وَجُثِيًّا فَهُوَ جَاثٌ نَحْوُ عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا وَعُثِيًّا وَجَمْعُهُ جُثِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَاثِيَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)

جَدَّتْ وَجَدَفَ فِي سُورَةِ إِسَ : (فَأَيُّ هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) .

جدر : الجدارُ الحائطُ إلا أن الحائط يُقالُ اعتباراً بالإحاطة بالمكانِ والجدارُ يُقالُ اعتباراً بالنتوءِ والأرتفاعِ وجمعه جُدُرٌ قال تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال : (جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ) وقال تعالى : (أومِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ) وفي الحديث : « حَتَّى يَنْبَلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ » وجَدَرْتُ الجدارَ رَفَعْتُهُ واعتبر منه معنى النُتُوِّ فقيلَ جَدَرَ الشجرُ إذا خَرَجَ ورقُه كأنه جَنَسُ وسميَ النباتُ الناتِي من الأرضِ جِدْرًا الواحدُ جِدْرَةً ، وأجَدَرَتِ الأرضُ أخرجت ذلك ، وجَدَرَ الصَّبِيُّ وجَدِرٌ إذا خَرَجَ جَدْرِيُهُ تشبيهاً بجَدْرِ الشَّجَرِ ، وقيلَ الجَدْرِيُّ والجِدْرَةُ سَلْمَةٌ تَظْهَرُ في الجَسَدِ وجمعا أَجْدَارٌ ، وشاةُ جَدْرَاهُ . والجِيدِرُ القَصِيرُ اشتق ذلك من الجِدَارِ وَزِيدَ فيه حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسْبًا بَيْنَاهُ في أصولِ الأَشْتِقَاقِ ، والجَدِيرُ المُنْتَهَى لانتِهاءِ الأمرِ إليه انتهاء الشيءِ إلى الجِدَارِ وقد جَدَرَ بِكَذَا فهو جَدِيرٌ وما أَجَدَرَهُ بِكَذَا وأَجْدَرُ بِهِ .

جدل : الجِدَالُ المفاوضةُ عَلَى سَبِيلِ المَنازَعَةِ والمُناجَبَةِ وأصلُه من جَدَلْتُ الحَبْلَ أي أَحْكَمْتُ فَتَلَّهُ ومنه الجَدِيلُ ، وجَدَلْتُ البِنَاءَ أَحْكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ جَدُولَةً . والأجْدَلُ الصَّغْرُ المَحْكَمُ البِنْيَةِ ، والمَجْدَلُ القَصْرُ المَحْكَمُ البِنَاءِ ، ومنه الجِدَالُ فَكانَ التَّجَادُلَيْنِ يَفْتَلُّ

والأجْدانُ ، قال تعالى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) جمعُ جُدَّةٍ أي طَريقَةٌ ظاهِرَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ طَريقٌ مَجْدُودٌ أي مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ . ومنه جادةُ الطريقِ ، والجُدُودُ والجُداهُ من الضَّانِ التي انقَطَعَ لَبْنُها ، وَجَدَّ ثَدْيُ أُمِّهِ عَلَى طَريقِ الشَّتْمِ ، وَسُمِّيَ القَيْضُ الإلهِيُّ جَدًّا قال تعالى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أي قَيْضُهُ وقيلَ عَظَمَتُهُ وهو يَرْجِعُ إلى الأوَّلِ ، وإضافتُهُ إليه عَلَى سَبِيلِ اخْتِصاصِهِ بِمَلِكِهِ ، وَسُمِّيَ ما جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لِلإِنسانِ مِنَ الحُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ البَحْثُ فَعَيْلُ جُدِدْتُ وَحُطِّطْتُ ، وقوله عليه السلامُ « لا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ مِنْكَ الجُدُّ » أي لا يَتَوَصَّلُ إلى ثوابِ اللهِ تَعَالَى في الآخِرَةِ وإنما ذلك بِالجُدِّ في الطَّاعَةِ وهذا هو الذي أنبأه تَوَلَّه تَعَالَى : (مَنْ كانَ يُرِيدُ العَاقِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لَئِن نُرِيدُ) الآية (ومن أراد الآخِرَةَ وَسَعَى لها سَعِيهاً وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كانَ سَعِيهاً مَشْكُورًا) وإلى ذلك أشارَ بقوله (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ) والجُدُّ أبو الأبِ وأبو الأمِّ . وقيلَ مَعْنَى لا يَنْفَعُ ذَا الجُدِّ لا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وأبُوئُهُ فَسَما نَفَعَ البَنِينَ في قوله : (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ) ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الأَبُوَّةِ في هَذِهِ الآيةِ والحديثِ .

جذث : قال اللهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاعًا) جَمْعُ الجُدَثِ يُقالُ

ذات جذوة وفي الحديث : « كمثل الأرزفة
المجذبة » ورجلٌ جاذٌ : مجموع الباع كأن يديه
جذوة وامرأة جاذية .

جرح : الجرحُ أثرُ داه في الجلدِ يقالُ
جرحه جرحاً فهو جريحٌ ومجروحٌ ، قال تعالى :
(والجروحُ قصاصٌ) وسمى القذحُ في الشاهدِ
جرحاً تشبيهاً به ، وتسمى الصائدةُ من الكلابِ
والفهودِ والطيورِ جاريةً وجمعها جوارحُ إما لأنها
تجرحُ ، وإما لأنها تكسبُ ، قال عز وجل :
(وما علمتم من الجوارحِ مكيلين) وسميتِ
الأعضاء الكاسيةُ جوارحَ تشبيهاً بها لأحدِ
هذين ، والاجترأحُ اكتسابُ الإنمِ وأدله من
الجراحةِ كما أن الاقترافَ من قرَفَ القرحةَ ،
قال تعالى : (أم حسب الذين اجترأحوا
السّيئاتِ) .

جرد : الجرادُ معروفٌ قال تعالى : (فأرسلنا
عليهم الطوفانَ والجرادَ والقملَ) وقال : (كأنهم
جرادٌ منتشرٌ) فيجوزُ أن يُعملَ أصلاً فيشتقُ
من فعله جردُ الأرضِ ويصحُّ أن يُقالَ سُمي ذلك
الجردهُ الأرضُ من النباتِ ، يُقالُ أرضٌ مجرودةٌ
أى أكل ما عليها حتى تجردتْ ، وقومٌ أجرُدُ
منحسرُ الشعرِ ، وثوبٌ جردٌ خلقٌ وذلك لزوالِ وِبره
وقوته . وتجردَ عن الثوبِ وجردتهُ عنه وامرأةٌ
حسنةٌ للتجردِ ، وروى جردوا القرأتَ أى
لاتلبسوه شيئاً آخرَ بِنافيه ، وانجردَ بنا السيرُ
وجردَ الإنسانُ شرمي جلدهُ من أكل الجرادِ .

كلٌ واحدٍ الآخرَ عن رأيه ، وقيل الأصلُ في
الجدالِ الشراعُ وإسقاطُ الإنسانِ صاحبه على
الجدالةِ وهى الأرضُ الشئبةُ ، قال الله تعالى :
(وجادلهم بالتي هي أحسن - الذين يجادلون في
آياتِ الله - إن جادلوك فقل الله أعلم - قد جادلنا
فأكثرنا جدالنا - وقرى - جدلنا - ما ضربوه
لك إلا جدلاً - وكان الإنسانُ أكثرَ شئاً جدلاً)
وقال تعالى : (وهم يجادلون في الله - يجادلنا
في قومِ لوطٍ - وجادلوا بالباطلِ - ومن الناسِ
من يجادل في الله - ولا جدال في الحج - يأنوحُ
قد جادلنا) .

جد : الجذُ : كسرُ الشئِ وتفتيته ويُقالُ
لِحجارةِ الذهبِ المكسورةِ ولقتاتِ الذهبِ
جذاذٌ ومنه قوله تعالى : (فجعلهم جذاذاً -
عطاءً غيرَ مجذوذٍ) أى غيرَ مقطوعٍ عنهم ولا
مُتخَرِّجٍ ، وقيل ما عليه جذةُ أى متقطعٌ من الثيابِ .
جذع : الجذعُ جمعه جذوع (في جذوعِ النَّخلِ)
جذعته قطعته قطع الجذع ، والجذعُ من الإبلِ
ما أتت لها خمسُ سنينَ ومن الشاةِ ما تمت له سنةٌ
ويقال للدهرِ الجذعُ تشبيهاً بالجذعِ من الحيواناتِ .
جذو : الجذوةُ والجذوةُ الذى يسقى من
الخطبِ بعد الاتهابِ والجمعُ جذى وجذى قال
عز وجل : (أو جذوة من النارِ) قال الخليلُ :
يقالُ جذاً يجذونهُ جثاً يجثونهُ إلا أن جذاً أدلُّ
على لزومِ ، يقالُ جذاً القرادُ فى جنبِ البعيرِ
إذا شدَّ التزاقهُ به ، وأجذت الشجرةُ صارت

* جَرِيمَةٌ نَامِيصٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ *
 فإنه سُمِّيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرِيمًا مِنْ حَيْثُ
 إِنهَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
 مُرْتَكِبِ الْجُرَاثِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
 بَعْضُهُمْ مَادُو وَلَدِي وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً إِلَّا وَيَذِئِبُ
 لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ، فَمِنْ الْأَجْرَامِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
 يَضْحَكُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ
 تَعَالَى (كُلُوا وَشَبَّهُوا قَلِيلًا بِإِسْمِكُمْ مُجْرِمُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَقَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
 خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمٍ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
 شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ
 بَغْيَتُهُ مَالًا وَمَنْ ضَمَّ فَنَحْوُ أَبْيَتُهُ مَالًا أَوْ
 أَغْنَتُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ
 عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَعَلَىٰ
 إِبْرَاهِيمَ) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
 جَرِيمٍ، وَاسْتَعْمِرَ مِنَ الْجُرْمِ أَيْ الْقَطْعِ حَرَمْتُ
 صَوَفَ الشَّاءِ وَجَرَّمُ اللَّيْلُ. وَالْجُرْمُ فِي الْأَصْلِ
 الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفْضٍ لِلْمَقْضُوعِ وَالْمَنْفُوعِ
 وَجَعَلَ أَمَّا لِلْجُرْمِ الْمَجْرُومُ وَقَوْلُهُمْ فَلَانَ حَسَنُ
 الْجُرْمِ أَيْ اللَّوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
 السَّخَاءِ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَيْ الصَّوْتِ
 فَالْجُرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
 لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَسِكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَصُودُ
 يَوْصِفُهُ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسُرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

جرز: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (صَعِيدًا جُرُزًا) أَيْ
 مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
 أَكِلٌ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
 الْخِوَانِ فِي مِثْلِ: لَا تَرْضَى شَانِيَةَ إِلَّا بِمِزْزِهِ أَيْ
 بِاشْتِدَائِهِ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تُصَوَّرُ
 مِنْهُ مَعْنَى الْجُرْزِ، وَالْجِرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
 جُرَازٌ.

جرع: جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرِعَ
 وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَسَكَّلَفَ جَرَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
 (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَسْكَدُ يَسِيفُهُ) وَالْجُرْعَةُ قَدْرُ
 مَا يَتَجَرَّعُ وَأَفْلَتَ يَجْرِعُهُ الذَّقْنُ يَقْدِرُ جَرَعَهُ
 مِنَ النَّفْسِ، وَنُوقَ تَجَارِعَ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرُوعِهَا مِنْ
 اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ، وَالْجُرْعُ وَالْجُرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يُنْبِتُ
 شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ التَّبْدَرُ.

جرف: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
 يُقَالُ لِلتَّسْكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّنِيُّلُ فَيَجْرِفُهُ
 أَيْ يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
 أَيْ اجْتَاَحَهُ نَشْبِيهَا بِهِ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ مُسْكِحَةٌ
 كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ.

جرم: أَصْلُ الْجُرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
 وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمْرٌ جَرِيمٌ وَالْجُرَامَةُ
 رَدِيَّةُ الثَّمَرِ الْمَجْرُومِ وَجَعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ النَّقَابَةِ،
 وَأَجْرَمَ صَارَ إِذَا جَرَمَ نَحْوًا تَمْرًا وَأُتْبِنَ،
 وَاسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابِ مَسْكَرٍ
 وَلَا بِكَادٍ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلَاكْتِسَابِ لِلْحَمُودِ
 وَمَصْدَرُهُ جَرْمٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ:

فَلَانَ طَيِّبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ
لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جِرْمَ)
قِيلَ إِنَّ «لَا» بِنَتَاوُلٍ تَخَذُوفًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ :
(لَا أَقْسِمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* لَا وَأَيْبِكِ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ *

وَمَعْنَى جِرْمٍ كَسَبٌ أَوْ جَنَى (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي
مَوْضِعِ الْمَقْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ،
وَقِيلَ جِرْمٌ وَجِرْمٌ بِمَعْنَى لَيْسَ لَكِنَّ خَصًّا بِهَذَا
الْمَوْضِعِ جِرْمٌ كَمَا خَصَّ عَمْرٌو بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ
عَمْرٌو وَعَمْرٌُ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ يَجْرُمُ أَنْ لَهُمُ
النَّارُ نَبِيهَا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَهَا) وَقَدْ قِيلَ فِي
ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَضَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ .
لَا جِرْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جِرْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
الْخَاسِرُونَ) .

جَرَى : الْجَزِيُّ الْمَاءُ التَّرْبِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرٌ
الْمَاءُ وَلَمَّا يَجْرِي يَجْرِيهِ ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي
جَرِيَةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ
الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَابَتِ
عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلِيَجْرِي
الْفُلُكُ) وَقَالَ عَلِيُّ : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ :
(إِنَّمَا لَمَّا طَفَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي
السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

عَزَّ وَجَلَّ (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَمِنْ
آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) وَيُقَالُ
لِلْحَوْضِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتَهَى الطَّعَامُ إِلَيْهَا فِي جَرِيهِ
أَوْ لَأَمَّهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَّةُ الْعَادَةُ الَّتِي
يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ
الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَحْصَى مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ
وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
«لَا يَسْتَجِرُّ بِفَنِّكُمْ الشَّيْطَانُ» يَصِحُّ أَنْ يَدْعَى
فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي
أَنْهَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تَجْمَعَهُ مِنَ الْجَرِيِّ
أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَأَنَّهُ
الشَّيْطَانُ وَرَسَالَتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جَزَع : قَالَ تَعَالَى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرَ عَنَا أَمْ
صَبْرَنَا) الْجَزْعُ أَتْلَعُ مِنَ الْحَزَنِ فَإِنَّ الْحَزْنَ
عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حَزْنٌ يَضْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ
يَصَدِّدُهُ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ
مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَاجْرَعَ وَلِتَصَوِّرَ
الْأَنْقِطَاعَ مِنْهُ قِيلَ حَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطِعِهِ ، وَلَا يُقْطَعُ
الْوَدَى بِتَقْيِيرِهِ قِيلَ لِلْحَرَزِ الْمُتَلَوِّنِ جَزَعٌ وَعَنْهُ
اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ،
وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَعَةٌ ،
وَالْبَارِزُ خَشْبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَيُلْقَى
عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْمُخَشَبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ

الجزيةَ عَن بَدِّ وَهُمْ صَاغِرُونَ) وَيُقَالُ جَارِيكَ
فَلَانَ أَيْ كَافِيكَ وَيُقَالُ جَرِيْتُهُ بِكَذَا وَجَارِيْتُهُ
وَلَمْ يَجِيْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جَرَى دُونَ جَارَى وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُجَاذَاةَ هِيَ الْمَكَافَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالْمَكَافَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ
بِنِعْمَةٍ هِيَ كِفْوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لِقَوْلِ الْمَكَافَاةِ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ .

جس : قال الله تعالى : (وَلَا تَجَسَّسُوا) أَضَلَّ
الْجَسَّ مَسُّ الْعِرْقِ وَتَعَرَّفُ تَبْضِيهِ لِلْحَكْمِ بِرِ
عَلَى الصَّحَّةِ وَالسَّقْمِ وَهُوَ أَحْصُهُ مِنَ الْحَسِّ فَإِنَّ
الْحَسَّ تَعَرَّفُ مَا يُدْرِكُهُ الْحَسُّ ، وَالْجَسُّ
تَعَرَّفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفْظِ الْجَسِّ
اشْتَقَّ الْجَسَّاسُ .

جسد : الْجَسَدُ كَالْجَسْمِ لَكِنَّهُ أَحْصُهُ .
قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِقَبْرِ
الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ أَيْضًا فَإِنَّ
الْجَسَدَ مَالَهُ لَوْنٌ وَالْجَسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ
لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْمَوَاءِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا جَمَلْنَاكُمْ جَسَدًا لَا بَأْسَ لَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ)
يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ : (عِجْلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْمِنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ) وَباعتبارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلزَّعْفَرَانِ جَسَادٌ
وَتَوْبٌ مُجَسَّدٌ مَضْبُوعٌ بِالْجَسَادِ ، وَالْمِجْسَدُ
التَّوْبُ الَّذِي بَنَى الْجَسَدَ وَالْجَسِدُ وَالْجَسِيدُ ،
وَالْجَسِيدُ مِنَ الدَّمِ مَا قَدَّ يَبَسَ .

بذلك إِمَّا لِتَصَوُّرِ الْجَزَعَةِ لِمَا حَلَّ مِنَ الْعِبَةِ
وَإِمَّا لِقَطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ .

جزء : جَزَهُ الشَّيْءُ مَا يُعْتَقَمُ بِهِ مُجْلِسُهُ
كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَجْزَاءِ الْجِلْدِ
مِنَ الْحِسَابِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكُلِّ
بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مِّنْهُمْ) أَيْ نَصِيبٌ وَذَلِكَ جُزْءُ
مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا) وَقِيلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ الْإِنَاثِ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ أَتَتْ بَأْتِي ، وَجَزَأَ الْإِبِلُ جُزْءًا
وَجَزَأَ الْكُفْيُ بِالْبِقْلِ عَنِ شُرْبِ الْمَاءِ . وَقِيلَ
اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنَ الْمَهْزُولِ ، وَجَزَأَةُ السَّكِينِ
الْعُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تَصَوُّرًا أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ .

جزاء : الْجَزَاءُ الْعِنَاءُ وَالْمَكَافَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(تَجَزَّى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ
شَيْئًا) وَالْجَزَاءُ مَا فِيهِ الْمَكَافَاةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ
خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، يُقَالُ جَزَيْتُهُ كَذَا
وَبِكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)
وَقَالَ : (فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ
وَحَرِيرٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءُ
مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا -
وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) وَالْجَزِيَّةُ
مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلْأَجْتِرَاءِ
بِهَا فِي حَقْنِ دِمِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يُعْطُوا

حقاً كان أو باطلاً فأما الحق فنحو قوله تعالى (إنا رآدوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وأما الباطل فنحو قوله عز وجل: (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً - ويعملون لله البنات - الذين جعلوا القرآن عضين) والجمالة خريقة يُبزل بها القدر، والجعل والجمالة والجميلة ما يجعل للإنسان يفعل فهو أعم من الأجرة والثواب، وكأب يجعل كناية عن طلب السفاد والجعل دويبة.

جفن: الجفنة خضت بوعاء الأظفمة وجمعها جفان قال عز وجل: (وجفان كالجواب) وفي حديث: «وَأَنْتِ الْجَفْنَةُ الْقَرَاءُ» أى الطعام، وقيل للبر الصغيرة جفنة تشبيهاً بها، والجفن خُصَّ بوعاء السيف والعين وجمعه أجنان وسمى السكرمُ جفنًا تصوُّراً أنه وعاء المنب.

جفا: قال الله تعالى: (فأما الزبد فَيَذْهَبُ جفأً) وهو ما يرمى به الوادي أو القدر من الغناء إلى جوانبه يقال أجنات القدر زبدها ألقته إجنافاً، وأجنات الأرض صارت كالجفان في ذهاب خيرها وقيل أصل ذلك الواو لا الهمز، ويقال جفت القدر وأجنت ومنه الجفان وقد جفوته أجنوه جفوة وجفان، ومن أصله أخذ جفا السرج عن ظهر الدابة رقه عنه.

جل: الجلالة عظم القدر والجلال بغير الماء التنابى في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل (ذو الجلال والإكرام) ولم يستعمل

جسم: الجسم ماله طول وعرض وعمق ولا تخرج أجزاه الجسم عن كونها أجساماً وإن قطع ما قطع وجزى ما قد جزى، قال الله تعالى: (وزاده بسطة في العلم والجسم - وإذا رأيتهم تُعجبك أجسامهم) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتد به، والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم. جمل: جمل لفظ عام في الأفعال كلها وهو

أعم من فعل وصنع وسائر أحوالها ويتصرف على خمسة أوجه، الأول: يجرى تجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زبد يقول كذا، قال الشاعر:

فقد جعلت قلوب بني سهيل
من الأكوار مرةً لها قريب

والثاني: يجرى تجرى أو جد فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عز وجل: (وجعل الظلمات والنور - وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) والثالث: في إجمادى من شئ هو تكون منه نحو: (وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً - وجعل لكم من الجبال أكنافاً - وجعل لكم فيها سُبُلًا) والرابع: في نصير الشئ على حاله دون حاله نحو: (الذي جعل لكم الأرض فراشاً) وقوله: (جعل لكم مما خلق ظلالاً - وجعل القمر فيهن نورا) وقوله تعالى: (إنا جعلناه قرآناً عربياً) والخامس: الحكم بالشئ على الشئ.

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرَعَاهَا فِيمَعْدَهَا ؛
 وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُنْسَابِقِينَ مِنْ يَجْلِبُ
 عَلَى قَوَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزِجْرَهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ
 هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةٌ تَعْمَلُو الْجُرْحَ وَأَجْلَبُ
 فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَفِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ،
 وَالْجَلَابِيْبُ الْقَمِيصُ وَالْحُمْرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : (وَمَلَأَ بَرَزُوا لِحَاوَاتِ
 وَجُنُودِهِ) وذلك أعجمي لا أصل له في العربية .

جلد : الجلدُ قشرُ البدنِ وجمعه جلودٌ ،
 قال الله تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ
 جُلُودًا غَيْرَهَا) وقوله تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَقَشَّرُ مِنْهُ
 جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبِثُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عبارةٌ عن
 الأبدانِ ، والقلوبُ عن النفوسِ . وقوله عزَّ
 وجلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَنَمُهُمْ
 وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَمْعَلُونَ - وَقَالُوا
 لِحَاوِدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فقد قيل الجلودُ
 ههنا كنايةٌ عن الفروجِ . وَجِلْدُهُ ضَرْبٌ جِلْدُهُ
 نَحْوُ بَطْنِهِ وَظَهْرَهُ وَضَرْبُهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
 إِذَا ضَرْبُهُ بِالْمَعَا ، وقال تعالى : (فَاجْلِدُوهُمْ
 ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجَلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْحَوَارِ
 وَقَدْ جَلْدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ
 وَأَصْلُهُ لَا كِتْسَابِ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
 مَعْقُولٌ وَلَا يَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
 تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدْرُ وَوَصَفُهُ تَمَالَى
 بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ السُّتَدْلَ بِهَا
 عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ
 أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
 الْغَلِيظِ وَلَمْرَاعَةٌ مَعْنَى الْغَلِظِ فِيهِ قَوْلُ بِلِ الدَّقِيقِ ،
 وَقَوْلُ بِلِ الْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ قَتِيلٌ جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ
 وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلصَّغِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
 دَقِيقٌ اغْتِيَابًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ قَتِيلٌ مَالَهُ جَلِيلٌ
 وَلَا دَقِيقٌ وَمَا أَجَلْتِي وَلَا أَدَقْتِي أَيْ مَا عَطَانِي بَعِيرًا
 وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
 وَخَصَّ الْجَلَالَةَ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةَ بِالْمَسَانِّ
 مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
 تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقْرُ تَنَاوَلَتْ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
 الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقْرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَحَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
 مَا يُعْطَى بِهِ الصَّخْفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصَّخْفُ بِجَلَّةٍ .
 وَأَمَّا الْجَانِبَةُ فَصِحَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
 الْأَصْلِ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَحَابٌ مُجَلِّجٌ أَيْ
 مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
 يُجَلَّلُ الْأَرْضُ بِالسَّاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوَقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
 جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ التَّيْمِدَ الْجَلْبَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَّتْ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِجَهَنَّمَ وَرَجَلِكِ) وَالْجَلْبُ
 النَّهْيُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَأَجْلَبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

أى جَمَلَتْ لَهُ حِلْدًا وَفَرَسٌ مُجَلَّدٌ لَا يَفْرَعُ مِنَ الصَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌُ بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الصَّرْبِ أَلَمٌ وَالْجِلْدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهًُا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الْجَلْسِ الغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ النَّجْدُ جَلَسًا لِذَلِكَ ، وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُمُ الْمَادِرِينَ الْقَبِيلَةَ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعِدِهِ جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جَعَلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قَعُودٍ وَالْمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) .

جلو : أصلُ الْجَلْوِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ أَبْرَزْتَهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَوَّرَتْ
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُهُمًا وَاكْتِنَانًا

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا) وَمِنْهُ جَلَالِي خَيْرٌ وَخَيْرٌ جَلِيٌّ وَقِيَاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوَتْ الْعُرُوسُ جَلْوَةً وَجَلَّوَتْ السَّيْفَ جِلَاءً وَالسَّمَاءُ جَلَّوَاهُ أَيْ مُضْجِيَّةٌ وَرَجُلٌ أَجْلَى انْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وَقِيلَ فَلَانُ ابْنُ جَسَلَا أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجَلَّوْا عَنْ قَبِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قال الله تعالى : (وَمُحَمَّدٌ مِّنَ الْمَالِ حَبًّا جَمًّا) أَيْ كَثِيرًا مِنْ نَجْمَةِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَمُجْتَمَعِهِ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجَمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعَبِ ، وَجَمَامُ الْمَكْرُوكِ ذَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنِ تَحْمِيلِ الزِّيَادَةِ وَلاَعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَثْرَةِ قِيلَ الْجَمَّةُ لِقَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِيلِ مَكْرُورِهِ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجَمَّةُ الْبَيْرِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ أُجِمْ أَبْيَامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جَمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهًُا بِهِ ، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاءَ جَمَّاهُ لِقَرْنٍ لَهَا اعْتِبَارًا بِجَمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَمْجَحُونَ) أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ مَارِسَهُ بِنَشَاطِهِ فِي مَرْبَرِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ النُّشَاطِ وَالْمَرْحِ ، وَالْجَمَّاحُ سَهْمٌ يُجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبِنْدُقَةِ يَرْبِي بِهِ الصَّبِيَّانُ .

جمع : الْجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْتَمَعَ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ - وَجَمَعَ فَأَوْجَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

مِنَ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ : (اِهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)
 وَقَالَ (فَسَيَكِيدُونِي جَمِيعًا) وَقَوْلُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذَا نُودِيَ
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)
 وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَيْ الْأَمْرُ الْجَامِعُ أَوْ الْوَقْتُ الْجَامِعُ
 وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا شَهَدُوا
 الْجُمُعَةَ أَوْ الْجَامِعَ أَوْ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ
 وَقَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةً وَاسْتَجْمَعَ الْفَرَسُ
 جَرِيًّا بِالْعُقْبِيِّ فَغُنِيَ الْجَمْعُ ظَاهِرًا ، وَقَوْلُهُمْ مَا تَمَّتِ الْمَرْأَةُ
 بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرَ اجْتِمَاعِهَا ،
 وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ فَلِاجْتِمَاعِ
 ذَلِكَ الْعِضْوِ مِنْهَا وَعَدَمِ التَّشَقُّقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ
 بِجَمْعٍ كَقَوْلِهِ إِذَا جَمَعَ أَصَابِعَهُ فَضَرْبُهُ بِهَا وَأَعْيَاهُ
 مِنَ الدَّرَاهِمِ جَمْعُ السِّكِّفِ أَيْ مَا جَمَعْتُهُ كَقَوْلِهِ ،
 وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافَ .

جَمَلٌ : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
 أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
 أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ
 مِنْهُ تَفِيضُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
 بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْمَوْنَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالَ عَلَى التَّكْثِيرِ
 قَالَ اللَّهُ : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
 وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجَمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
 أَيْ أَجَمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

(١٣ - مفردات)

الْمُنَافِقِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) أَيْ
 أَمْرٍ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَأَنَّ الْأَمْرَ
 نَفْسَهُ جَمَعَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ
 لَهُ النَّاسُ) أَيْ يُجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوُ (ذَلِكَ يَوْمٌ الْجَمْعِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
 وَيُقَالُ لِلْمَجْمُوعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
 وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَّفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بِجَمْعٍ غَيْرِ جَمَاعٍ .

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا يَكُونُ جَمْعًا
 يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوُ (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ
 وَشُرَكَاءَكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَغْرَزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ
 أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأؤُهُمْ
 عَلَيْهِ وَهَبٌ يُجْمَعُ مَا تَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكْرَةِ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)
 قِيلَ جَمَعُوا آرَأؤُهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ جَمَعُوا
 جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَمْتَلُ
 لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ
 فَتَوْصَفُ بِهِ لِلرَّفَقَةِ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ
 نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا
 جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكَّدُ بِهِ

وَسَقِيَّتُهُ وَأَسْقِيَّتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالجِنَانُ الْقَلْبُ لِكَوْنِهِ مَسْتُورًا عَنِ الْحَاسَةِ
وَالجِنُّ وَالجِنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا آيْمَانَهُمْ جُنَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ :
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالجِنَّةُ كُلُّ بُسْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) قِيلَ - وَقَدْ نَسِيَ الْأَشْجَارُ
السَّائِرَةَ جَنَّةً ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ التَّوَاضِعِ تَسْقِي جَنَّةً سَحِقًا *

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِنَّمَا لِسْتَرِهِ نَعْمَهَا عِنَا
الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخِيَّتِ
لَهُمْ مِنْ قُرُونِ أَهْلِي) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجِنَانِ
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنِ وَجَنَّةَ النَّعِيمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعَلِيَّيْنِ .
وَالجِنِّينَ الْوَالِدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالجِنِّينُ الْقَسِيرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالجِنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَسْرِةِ عَنْ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلِي هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُفَصَّلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفَصَّلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
جُمْلًا وَقَدْ أُجْمِلَتْ الْحَسَابُ وَأُجْمِلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
النُّزُورُ أَنَّ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُتَفَرِّقًا ، وَقَوْلُ الْفَقِيهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَجْدَلٍ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَرُّ
أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيَّنَ صِفَتُهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَبَهُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُتَّخِصَةٍ . وَالجُمْلُ يُقَالُ لِلتَّعْبِيرِ إِذَا بَرَزَ وَجَمْعُهُ جَمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلِجَ
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جَمَالَاتٌ صُفْرٌ)
جَمْعُ حِيَالَةٍ ، وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرَى جَمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقَلْوُصُ ، وَالْجَمَالِيُّ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَلًا فَاسْتَعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةَ
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَاسْكُمُ فِيهَا جَمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْدُونُ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَمَلْتُ الشَّحْمَ أَذْبَتُهُ وَالْجَمِيلُ
الشَّحْمُ الْمُدَابُّ وَالْإِجْتِمَالُ الْإِدْهَانُ بِهِ . وَقَالَتْ
امْرَأَةٌ لِبَيْتِهَا تَجَمَّلِي وَتَعَفِّي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلِ
وَاشْرَبِي الْعَفَافَةَ .

جن : أصل الجن ستر الشيء عن الحاسرة ،
يُقالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ
وَأَجَنَّهُ جَمَلٌ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرُهُ وَأَقْبَرْتُهُ

لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ حِينٌ وَلَيْسَ
كُلُّ حِينٍ مَلَائِكَةً ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَبُو صَالِحٍ :
الْمَلَائِكَةُ كَأُهَا حِينٌ ، وَقِيلَ بَلَى الْجِنُّ بَعْضُ
الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ :

* مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وَقِيلَ جَنْبُ الْحَائِطِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ)
أَي الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ
فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَي فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ
لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيَّةٌ وَجَنْبِيَّةٌ وَجَنَابِيَّةٌ وَجَنَابِيَّةٌ ،
وَجَنْبَتُهُ أَصَبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَفَادَتُهُ ،
وَجَنْبٍ شَكَكَ جَنْبَهُ نَحْوُ كَبِدَ وَفَتِدَ ، وَبَنِي مَنْ
الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى
نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ
وَأَجْنَبْتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَي الْبَعِيدِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِيَّةِ *

أَي عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَنَابٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنْتِهَاءِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّغَاوَتَ)
عِبَارَةٌ عَنِ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَرَسُوهُ ،
وَجَنْبٌ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبٌ
فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنْبٌ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ :
(وَسَيَجْجِبْنَهَا الْأَتَقِي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)
وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فُلَانٌ فَعْنَاهُ أُبْعِدَ عَنْ

أَخْيَارِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ ، وَأَسْرَارُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ ،
وَأَوْسَاطُهُمْ أَخْيَارٌ وَأَسْرَارٌ ، وَمُمُّ الْجِنُّ وَيَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ) إِلَى قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ)
وَالْحِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْحِنَّةِ
وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَنَّةِ نَسَبًا) وَالْحِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى :
(مَا يَصَاحِبِكُمْ مِنْ حِنَّةٍ) أَي جُنُونٍ وَالْجُنُونُ
حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ
الْجِنُّ وَبُنِيَ فِعْلًا عَلَى فِعْلِ كَيْفَاءِ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ :
زُكِمَ وَلَقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانَهُ وَقِيلَ
حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنُّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ) أَي ضَامَةٌ مَنْ يُعَلِّمُهُ مَنْ
الْجِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أُمِنَّا لَتَأْرِكُوا آلِهَتِنَا
لِلشَّاعِرِ مَجْنُونٍ) وَقِيلَ جُنُّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ أَي
كَثُرَ عُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّوْمِ)
فَنَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهَا جَانٌّ) قِيلَ
ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الجنبِ الجاريةُ وَجَمَعَهُ
جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَسْكُوتِي بِهِمَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ (وَاجْتُنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ)
 مِنْ جَنْبَتِهِ عَنْ كَذَا أَيْ أَبْعَدْتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ
 جَنْبَتِ الْفَرَسِ كَأَمَّا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ
 الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ خَفِيَّةٍ . وَاجْتَنَبُ
 الرُّوحُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ إِبْعَادُ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ
 عَنِ الْأُخْرَى خِلْفَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ
 جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أَيْ إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ
 بِإِنزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِالتَّقَاءِ الْخِطَائِنِ . وَقَدْ جَنَّبَ وَأَجْتَنَبَ
 وَاجْتَنَبَ وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لِكُونِهَا
 سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ ،
 وَالْجُنُوبُ يَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الْحَيِّ مِنْ
 جَانِبِ الْكَعْبَةِ وَأَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الذَّهَابِ
 عَنْهُ لِأَنَّ الْمَمْنُونِ فِيهَا مَوْجُودَانِ ، وَاشْتَقَّ مِنَ
 الْجُنُوبِ جَنْبَتِ الرِّيحِ هَبَّتْ جُنُوبًا فَاجْتَنَبْنَا
 دَخَلْنَا فِيهَا وَجُنِينَا أَصَابْنَا وَسَحَابَةٌ بِجُنُوبَةٍ
 هَبَّتْ عَلَيْهَا .

جَنَحُ : الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ
 الطَّائِرُ أَيْ كَسَرَ جَنَاحَهُ قُلْ تَعَالَى : (وَلَا طَائِرٌ
 يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَسُمِّيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحِيهِ
 قَبِيلُ جَنَاحًا السَّفِينَةِ وَجَنَاحًا التَّمْسَكَرَ وَجَنَاحًا
 الْوَادِيَّ وَجَنَاحًا الْإِنْسَانَ لِجَاءِ تَبَيُّهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) أَيْ جَانِبَكَ ،
 وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ لِكُونِ
 الْجَنَاحِ كَالْيَدِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ

جند : يُقَالُ لَلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اغْتِيَابًا بِالْفِعْلِ
 مِنَ الْجُنْدِ أَيْ الْأَرْضِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَابَةٌ
 ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ
 مُجَنَّدَةٌ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ -
 إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ) وَجَمَعَ الْجُنْدُ أَجْنَادًا وَجُنُودًا
 قَالَ تَعَالَى (وَجُنُودٌ يُبَلِّسُونَ أَجْمَعُونَ - وَمَا يَنْقُلُ
 جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ - أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَلَمْ نَسْأَلْهُمْ عَلَيْهِمْ رَبِّهَا وَجُنُودًا

لَمْ تَرَوْهَا) فَأَلْجَنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجَنُودُ
الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جَنَفٌ : أَوَّلُ الْجَنَفِ مِثْلُ فِي الْحَكْمِ قَوْلُهُ
(فَعَنَ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا) أَيْ مِثْلًا
ظَاهِرًا وَقَلَى هَذَا غَيْرٌ مُتَّجَانِفٍ لِإِنَّمِ : أَيْ
مَائِلٍ إِلَيْهِ .

جَنِيٌّ : جَنَيْتُ الشَّعْرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ
وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ التَّمَرِ وَالْقَسَلِ وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيمَا كَانَ غَضًّا ، قَالَ تَعَالَى :
(نَسَاطِطُ عَلَيَّكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَقَالَ تَعَالَى (وَجَنَانَا
الْجَنَّتَيْنِ دَانَ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَدْرَكَ ثَمَرُهُ
وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاشْتَعِيرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى
فُلَانٍ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعِيرَ اجْتَرَمَ .

جَهْدٌ : الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ
الْجُهُدُ بِالْفَتْحِ بِالتَّمَحُّقِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهُدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ
الْجُهُدُ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
إِلَّا جَهْدَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْخَلِيفِ أَنْ يَأْتُوا
بِهِ عَلَى أَيْلَافٍ مِثْلِ وَشَعِيمِهِ . وَالْاجْتِهَادُ اخْتِذُ النَّفْسَ
بِذَلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّةَ ، يُقَالُ جَهَدْتُ
رَأْيِي وَأَجْهَدْتُهُ أَنْعَمْتُهُ بِالْفِكَرِ ، وَالْجِهَادُ
وَالْمُجَاهَدَةُ اسْتِفْرَاقُ الْوَسْعِ فِي مِدْفَاعَةِ الْعَدُوِّ ،
وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ،
وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ
ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ
أَعْدَاءَكُمْ » وَالْمُجَاهَدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ،
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ
بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنَتِكُمْ » .

جَهْرٌ : يُقَالُ لَظْهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَّةٍ
الْبَصَرَ أَوْ حَاسَّةِ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَنَحُّوُ :
رَأَيْتُهُ جِهَارًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً) وَمِنْهُ
جَهْرَ الْبَيْتِ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وَقِيلَ
مَافِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، وَالْجَوَهْرُ فِعْلٌ
مِنْهُ وَهُوَ مَا إِذَا بَطَلَ بِطَلِّ مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ
لَظْهُورِهِ لِلْحَاسَةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْمَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ يَجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسْرَوْا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا
بِهِ - وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا) وَقَالَ :
(وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ)
وَقِيلَ كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهْرِيٌّ يُقَالُ لِرَفِيعِ
الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ .

جِهْزٌ : قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ)
الْجِهَّازُ مَا بَعْدَ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ تَحْمَلُ
ذَلِكَ أَوْ بَعْثَهُ ، وَضَرَبَ الْبَعِيرُ بِجِهَّازِهِ إِذَا أَلْقَى
مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَفَنَّرَ ، وَجِهْرَةُ امْرَأَةٌ مُحَمَّقَةٌ

وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها جهيزة
 جهل : الجهل على ثلاثة أضرب : الأول :
 وهو خلو النفس من العلم ، هذا هو الأصل ؛
 وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً
 للأفعال الجارية على غير النظام . والثاني : اعتقاد
 الشيء بخلاف ما هو عليه . والثالث : فعل
 الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه
 اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة
 متمدداً ، وعلى ذلك قوله تعالى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فجعل فعل الهزو جهلاً ، وقال عز وجل :
 (نَتَّبِعُونَ أَنْ نَصِيبُوا قَوْمًا بَاطِلًا) والجاهل
 تارة يذكروا على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة
 لا على سبيل الذم نحو : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّمَعُّفِ) أي من لا يعرف حالهم وليس يعنى
 المتخصص بالجهل المذموم . والجهل الأمر
 والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد
 بالشيء خلاف ما هو عليه واستجهلت الرياح
 الفطن حراً كتمه كأنها حملته على تعاطي الجهل
 وذلك استعارة حسنة .

جهنم : اسم لنار الله الموقدة ، قيل
 وأصلها فارسي معرب ، وهو جهنم ،
 والله أعلم .

جيب : قال الله تعالى : (وَيَضْرِبْنَ
 بَحْرُومَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) جمع جيب .
 جوب : الجوب قطع الجوبة وهي كالتنايط

من الأرض ثم يستعمل في قطع كل أرض ،
 قال تعالى : (وَتَوَدُّ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 ويقال هل عندك جانية خير ؟ وجواب الكلام
 هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى
 سمع المستمع ، لكن خص بما يعود من
 الكلام دون المبتدأ من الخطاب ، قال تعالى :
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) والجواب
 يقال في مقابلة السؤال ، والشؤال على ضربين :
 طلب المقال وجوابه للمقال ، وطلب النوال
 وجوابه النوال ، فعلى الأول : (أجبوا
 داعي الله) وقال : (وَتَنْ لَا يُجِبُ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وعلى الثاني قوله : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ)
 فاستقيا أي أعطيتا ما ألتما ، والاستجابة قيل
 هي الإجابة وحقيقتها هي التحرر للجواب
 والتهويله ، لكن عبر به عن الإجابة لقله
 انفسا كما منها قال تعالى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ) وقال : (ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وقال تعالى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .

جود : قال تعالى : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)
 قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو
 في الأصل منسوب إلى الجود ، والجود بديل

وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها جهيزة
 جهل : الجهل على ثلاثة أضرب : الأول :
 وهو خلو النفس من العلم ، هذا هو الأصل ؛
 وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً
 للأفعال الجارية على غير النظام . والثاني : اعتقاد
 الشيء بخلاف ما هو عليه . والثالث : فعل
 الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه
 اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة
 متمدداً ، وعلى ذلك قوله تعالى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فجعل فعل الهزو جهلاً ، وقال عز وجل :
 (نَتَّبِعُونَ أَنْ نَصِيبُوا قَوْمًا بَاطِلًا) والجاهل
 تارة يذكروا على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة
 لا على سبيل الذم نحو : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّمَعُّفِ) أي من لا يعرف حالهم وليس يعنى
 المتخصص بالجهل المذموم . والجهل الأمر
 والأرض والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد
 بالشيء خلاف ما هو عليه واستجهلت الرياح
 الفطن حراً كتمه كأنها حملته على تعاطي الجهل
 وذلك استعارة حسنة .

جهنم : اسم لنار الله الموقدة ، قيل
 وأصلها فارسي معرب ، وهو جهنم ،
 والله أعلم .

جيب : قال الله تعالى : (وَيَضْرِبْنَ
 بَحْرُومَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) جمع جيب .
 جوب : الجوب قطع الجوبة وهي كالتنايط

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادلٌ عن المحجة ، وقال بعضهم الجائرُ من الناس هو الذى يمتنع من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى

تجاوزَ جوزة ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ

البحرَ) وجوزُ الطريقِ وسطه وجازَ الشيءُ كأنه

لزمَ جوزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عما يسوغُ ،

وجوزُ السماءِ وسطها ، والجوزاه قيلَ سُميت بذلك

لاغتراضها فى جوزِ السماءِ ، وشاةُ جوزاه أى

أبيضٌ وسطها ، وجزتُ المسكانَ ذهبتُ فيه وأجزتُه

أنفذتُه وخلفته . وقيلَ استجرتُ فلاناً فأجازتني

إذا استسقيته فسقك ، وذلك استعارة . والحقيقة

مالم يتجاوز ذلك .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ

الدِّيارِ) أى توسطوها وترددوا بينها ويقاربُ

ذلك جاسوا واداسوا ، وقيلَ الجوسُ طلبُ ذلك

الشيءِ باستقصاه والجوسُ معروفٌ .

جوع : الجوعُ الألمُ الذى ينالُ الحيوانَ

من خلوةِ المعدةِ من الطعامِ ، والمجاعةُ عبارةٌ عن

زمانِ الجذبِ ، ويُقالُ رجلٌ جائعٌ وجوعانٌ

إذا كثرَ جوعُهُ .

جاء : جاءَ مجيئاً جئمةً ومجيئاً والمجيئُ

كالإتيانِ لكن المجيئُ أعمُّ لأنَّ الإتيانَ مجيئٌ

بسببِ الإتيانِ والإتيانُ قد يُقالُ باعتبارِ القصدِ وإن لم

يكن منه الحصولُ ، والمجيئُ يقالُ اعتباراً

بالحصولِ ، ويُقالُ جاءَ فى الأعيانِ والمعانيِ ولمّا

المقتضياتِ مالا كانَ أو علمًا ، ويُقالُ رجلٌ

جوادٌ وقرسٌ جوادٌ يمجدُ مدخرٌ عدوهِ ،

والجمعُ الجيادُ ، قال الله تعالى : (بِالْعَشِيِّ

الصَّائِفَاتِ الْجِيَادُ) ويُقالُ فى المعرِّ السكثيرِ جوادٌ

وفى القرسِ جودةٌ ، وفى المسالِ جودٌ ، وجادٌ

الشيءُ جودةٌ فهو جيِّدٌ لما نَبهَ عليه قوله تعالى :

(أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جارٌ : قال الله تعالى : (فَأَلْبِسُوا تَجَارُونَ)

وقال تعالى : (إِذَا هُمْ يَمْجُرُونَ - لَا تَجْمُرُوا

اليَوْمَ) جارٌ إذا أفرطَ فى الدعاءِ والتَّصرُّعِ تشبيهاً

بجوارِ الوحشياتِ كالغلباءِ ونحوها .

جار : الجارُ من يقربُ مسكنهُ منك

وهو من الأسماءِ المتصايفَةِ فإنَّ الجارَ لا يكونُ

جاراً لغيرهِ إلاً وذلك العنبرُ جارٌ له كالأنخِ

والصديقِ ، ولما استعظمَ حقُّ الجارِ عقلاً وشرعاً

عبرَ عن كلِّ من يعظمُ حقُّهُ أو يستعظمُ حقُّهُ

غيرهِ بالجارِ ، قال تعالى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى

وَالْجَارِ الْجُنُبِ) ويُقالُ استجرتُهُ فأجازتني ،

وصحلى هذا قوله تعالى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وقال

عز وجل : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وقد

تصوَّرَ من الجارِ معنى القربِ فقيلَ لمن يقربُ

من غيره جارهُ وجاوزهُ وتجاوزَ ، قال تعالى :

(لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وقال تعالى :

(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وباعتبارِ القربِ

قيلَ جارٌ عن الطريقِ ثمَّ جعلَ ذلك أصلاً

فى المدولِ عن كلِّ حقٍّ قُبِنِي منه الجوزُ ، قال

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قِيلَ الْجَاءُ
وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنْ جَاءَ وَتَلَّى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرُّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى نَحْفِ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْحَقَاقَةُ وَالرَّجَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءَ وَأَعْلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَائِلِ بَنِي بَعِينَ)
وَجَاءَ بِكَذَا بِمُخْتَلِفٍ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جالوتُ اسْمُ مَلِكٍ طَافَ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الَّذِي كُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الجَوْهُ الهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوْ
السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُنَهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَامَةِ جَوْ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَمَّا قَصَدَ مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا سِيقًا بِهِمْ - فَأِذَا جَاءَ الْخَوْفُ - إِذَا جَاءَ
أَجْلَهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا) أَيْ قَصَدُوا السَّلَامَ وَتَمَدَّوهُ
فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَبْرُ)
يَقُولُ جَاءَهُ بِكَذَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

حب : الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحِنطةِ والشعيرِ ونحوهما مِنَ المَطْومَاتِ ، والحَبُّ والحَبَّةُ في بُرُورِ الرِّياحِينِ ، قالَ اللهُ تعالى : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) وقال : (وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ) وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) وقوله تعالى : (فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أى الحِنطَةَ وما يجرى سِجْراها مِمَّا يُحْصَدُ ، وفى الحديث : « كَأَنْبَتِ الحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ » والحَبُّ مَنْ فَرَطَ حَبُّهُ ، والحَبُّبُ تَنَصُّدُ الْأَسنانِ تشبيهاً بِالْحَبِّ . وَالْحَبَابُ مِنَ الْمَاءِ النِّفَاحَاتُ تشبيهاً به ، وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تشبيهاً بِالْحَبَّةِ فى الهَيْئَةِ ، وَحَبَبْتُ فَلاناً يُقالُ فى الْأَصْلِ يَمْسِي أَصْبَتُ حَبَّةً قَلْبِهِ نَحْوُ شَفَعْتُهُ وَكَبَدْتُهُ وَقَادْتُهُ . وَأَحْبَبْتُ فَلاناً جَعَلْتُ قَلْبِي مُرَضًّا لِحَبِّهِ لَكِنْ فى التَّعَارُفِ وَضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مُحِبِّ . وَاسْتَعْمِلَ حَبَبْتُ أَيْضاً فى مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ ، وَالْحَبَّةُ إِرادَةُ ما تَرَاهُ أَوْ تَطْنُهُ خَيْرًا وَهِيَ على ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرَأَةَ وَمَنه : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا) وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَمَنه :

(وَأُخْرَى مُحِبُّونَها ، نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ) وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ . وَرُبَّمَا فَسَّرَتِ الْحَبَّةُ بِالْإِرادَةِ فى نَحْوِ قولِهِ تعالى : (فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا) وليسَ كذلكُ فَإِنَّ المَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الإِرادَةِ كما تَقَدَّمَ آيِنًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِرادَةٌ ، وليسَ كلُّ إِرادَةٍ مَحَبَّةً ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ : (إِنْ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمانِ) أى إِنْ آتَوْهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَةُ الاسْتِحْبَابِ أَنْ يَنْتَحِرَى الإِنسانُ فى الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وافْتَضَى تَمَدُّبَتَهُ بَعلى مَعنى الإِبتارِ ، وعلى هذا قولُهُ تعالى : (وَأَمَّا نُوحٌ فَهَدَّيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا) الآية ، وقولُهُ تعالى : (فَسَوْفَ بَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فَحَبَّةُ اللَّهِ تعالى لِلْعَبْدِ إِنْعامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الرِّزْقِ لَدَيْهِ . وقولُهُ تعالى : (إِنْ أَحْبَبْتُ حَبَّ الخَيْرِ عَنِ ذِكْرِ رَبِّي) فَعِناهُ أَحْبَبْتُ الخَيْلَ حُبِّي للخَيْرِ ، وقولُهُ تعالى : (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أى يُثَبِّهُمُ وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمُ وقال : (لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) وقولُهُ تعالى : (إِنْ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ) نَبِيهاً أَنه بارتكابِ الأثامِ يَصِيرُ بِحَيْثُ لا يَتُوبُ لِتَأديبِهِ فى ذلكَ وإِذا لم يَتُبْ لم يَحِبَّهُ :

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمَعُكُونَ -
 وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ - لَيَحْبِطَنَّ عَمَلَكَ) وقال
 تعالى : (فَأَحْبِطُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ
 عَلَى أَضْرِبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَنْعَامُ
 دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءَهَا كَأَشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ : (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنثورًا) والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً
 لَكِنَّ لَمْ يَفْضِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
 رُوِيَ « أَنَّهُ بُوئِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يَم
 كَانَ اشْتِغَالَكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيَقَالُ
 لَهُ قَدِ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالُ هُوَ قَارِئٌ وَقَدِ قِيلَ ذَلِكَ ،
 فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ » . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا
 صَالِحَةً وَلَكِنَّ بِلِزَامِهَا سَيِّئَاتٌ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ
 هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِحِفْظِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ
 الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تَكْثُرَ الدَّابَّةُ أَسْكَالًا حَتَّى يَنْتَفِخَ
 بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ تَمَّا يُنْبِتُ
 الرَّبِيعَ مَا يَبْقَى حَبِطًا أَوْ بِلْمٍ ، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ
 الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ .
 حَبِكَ : قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الْحُبُكِ)

هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا
 الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ بِالنَّجْمِ وَالْمَجْرَةِ ، وَمِنْهُمْ
 مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ
 الْمَذْرُوكَةِ بِالتَّصْبِيرِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا) الْآيَةَ ،
 وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : يَبْعِرُ بِحُبُوكِ الْقَرْمِي ، أَيْ
 مُحْكَمُهُ ، وَالْإِحْتِبَاكُ شِدَّةُ الْإِزَارِ .

اللَّهُ لِلْحَبِطَةِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ،
 وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ
 اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا
 حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي
 وَقَفَ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةً
 مَحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حَبْرٌ : الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ
 « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَيَّرَهُ »
 أَيْ جَمَّالُهُ وَبَهَّؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ ، وَشَاعِرٌ مُحَبَّرٌ
 وَشِعْرُهُ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ
 مَحَبَّرٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فُلَانٌ بَقِيَ
 بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْمِجٍ . وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ
 لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ
 أَنْارِ أَفْعَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الْمُتَعَدِّي بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا اللَّغَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ : الْمَلِكُ الَّذِي بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ
 مَنفُودَةٌ وَأَنَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رِوَاةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ
 حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارُ نَعِيمِهِمْ .

حَبْسٌ : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاثِ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ)
 وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يُحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ
 جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى
 التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
 حَبَطٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَيُرْفَعُ ، وفي كلِّ واحدٍ وَجْهَانِ : فأحدُ وجهي النَّصْبِ إلى أنْ ، والثاني كَيْ . وأحدُ وجهي الرَّفْعِ أنْ يَكُونَ الفِعْلُ قَبْلَهُ ماضياً نحوُ : مَشَيْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُ البَصْرَةَ ، أى مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ البَصْرَةَ . والثاني يَكُونُ ما بَعْدَهُ حالاً نحوُ : مَرَضَ حَتَّى لا يَرَى جُونَ ، وقد قُرئَ : (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) بالنَّصْبِ والرَّفْعِ وَجَمَلٌ في كلِّ واحدَةٍ مِنَ القراءَتَيْنِ عَلَى الوَجْهَيْنِ . وقيلَ إنَّ ما بَعْدَ حَتَّى يَمْتَضِي أنْ يَكُونَ بِمُخْلَافِ ما قَبْلَهُ نحوُ قولِهِ تعالى : (ولا جُنباَ إلاَّ عابِري سَبِيلٍ حَتَّى تَنْتَسِلُوا) وقد يَجِيءُ ولا يَكُونُ كذلكِ نحوُ ما رَوَى : « إنَّ اللهَ تعالى لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » لم يَقْصِدْ أنْ يُثَبِّتَ مَلالاً للهَ تعالى بَعْدَ مَلالِهِمْ .

حج : أصلُ الحَجِّ القَصْدُ لِلزَّيارَةِ ، قال الشاعرُ :

• يَحْجُونَ بَيْتَ الرَّبِّ قانِ المَعْصِراً •

خَصَّ في تَعارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللهِ تعالى إِقامَةَ لِلنَّسِكِ فِقِيلِ الحَجِّ وَالْحِجِّ ، فَأَطْلَعُ مُصَدِّراً وَالْحِجِّ اسْمٌ ، ويَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَحْرِ ، ويَوْمُ عَرَفَةَ ، وَروى العَمْرَةُ الحَجِّ الأَصْفَرُ . وَالْحِجَّةُ الدَّلالةُ لِلْمَبِينَةِ لِلتَّحَجُّجِ أى المَقْصِدِ المُسْتَقِيمِ والذى يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النِّقِضَيْنِ ، قال تعالى (قُلْ فَالهِ الحِجَّةُ البالِغَةُ) (لِئَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَينِمْ حُجَّةٌ إلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا) فَجَمَلٌ ما يَمْتَنِعُ بِها الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنقَى مِنَ

حبل : الحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قال عز وجل : (في جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وشَبَّهَ به مِنْ حيثُ الهَيْئَةُ حَبْلُ الوَرِيدِ وَحَبْلُ العائِقِ والحَبْلُ المُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، واسْتَعْبِرَ للوَصْلِ وَلِلكلِّ ما يَتَوَصَّلُ به إلى شَيْءٍ ، قال عز وجل : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً) فحَبْلُهُ هُوَ الذى مَعَهُ التَّوَصُّلُ به إليه مِنَ الفَرَّانِ وَالعَقْلِ وَغيرِ ذلكِ مِمَّا إذا اغْتَصَمْتَ به أَدَاكِ إلى جِوارِهِ . وَيقالُ لِلعَهْدِ حَبْلٌ ، وقوله تعالى : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيُّنما تُنْفَوْا إلاَّ بِحَبْلِ مِنَ اللهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ) فمِنهُ تَنْبِيهُ أنَّ السَّكافَةَ يَمْتَنِعُ إلى عَهْدَيْنِ : عَهْدِ مِنَ اللهِ وهو أنْ يَكُونَ مِنَ أَهْلِ كِتابِ أَنْزَلَهُ اللهُ تعالى وإِلاَّ لم يَقْرَأْ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ في ذِمَّتِهِ . وإلى عَهْدِ مِنَ النَّاسِ يَبْدُلُونَهُ لَهُ . وَالْحَبالةُ حُصَّتْ بِجَمَلِ الصَّائِدِ جَمْعُها حَبائِلُ ، وَروى : « النَّساءُ حَبائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْمُحْتَبِلُ وَالْحابِلُ صاحِبُ الحَبالةِ . وَقيلَ وَقَعَ حابِلُهُمْ عَلَى نايِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يَجْعَلُ في القِلادَةِ . حَم : الحَمُّ القِضاءُ المُقَدَّرُ ، والحامِمْ الغَرابُ الذى يَحْمُ بِالْفَرَاقِ فَيَازِعَمُوا .

حتى : حتى حَرْفٌ يُجْرَى به تارةً كإلى ، لَكِنْ يَدْخُلُ الحُدُّ المذكورُ بَعْدَهُ في حُكْمِ ما قَبْلَهُ وَيُعْطَفُ به تارةً وَيُسْتَأْنَفُ به تارةً نحوُ : أ كَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَيْتُها وَرَأَيْتُها وَرَأَيْتُها ، قال تعالى : (لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ) وَيَدْخُلُ على الفِعْلِ المُضارعِ فَيُنْصَبُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) وقال عز وجل: (وَمَا كَانَ يُبَشِّرُ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) أى مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَرَاهُ مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغُهُ وقوله تعالى: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) يَعْنِي الشَّمْسَ إِذَا اسْتَعْرَتِ بِالْمَغِيبِ . وَالْحَاجِبُ الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِنِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُونِهِمَا كَالْحَاجِبِينَ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهُمَا . وَحَاجِبُ الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا تَقَدَّمَ الْحَاجِبُ لِلشَّاطِنِ . وقوله عز وجل: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) إشارة إلى منع الثور عنهم المشار إليه بقوله: (فَقَرَّبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ) .

حجر : الحجرُ الجَوْهَرُ الصُّلْبُ المعروفُ وَجَمْعُهُ أَجَارٌ وَحِجَارَةٌ وقوله تعالى: (وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعِينُهَا وَتَبَّ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تَوْقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ خِلافِ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يَمْسُكُنْ أَنْ تَوْقَدَ بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تَوَثَّرَتْ فِيهَا .

وقيل أراد بالحجارة الذين هم في صلابتهم عن قبول الحق كالحجارة كمن وصفتهم بقوله: (فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وَالْحَجْرُ وَالتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةً يُقَالُ حَجَّرْتُهُ حَجْرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ وَحَجَّرْتُهُ تَحْجِيرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةَ حَجْرًا وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوِّرُ

الْحِجْرَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حِجْرَةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَفُهُمْ
بَيْنَ قَوْلٍ مِنْ فِرَاعِ السِّكِّتَانِ
وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَحْتَجُونَ بِهِ حِجْرَةً كَقَوْلِهِ :
(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسَمِيَ الدَّاحِضَةُ حِجْرَةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حِجْرَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ) أَيْ لَا احْتِجَاجَ لظُهُورِ الْبَيَانِ ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ يُطَبَّأَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ وَحِجَّتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاحِجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ - قَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا أَنْتُمْ هُوَ لَئِنْ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ) وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حِجْرًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَمَرِهَا لَجْفُ *

حجب : الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنَ الوُضُوءِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجْبًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ الْجَوْفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْوُجُوهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ يَعْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا يَنْتَعُ مِنْ وَضُوءِ لَذَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأَذْيَةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عز وجل: (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

لكونه حَاجِزًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :
 (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) قوله :
 حَاجِزِينَ صِفةٌ لأحدٍ في موضع الجمع ، والحجَارُ
 حَبْلٌ بَشْدٌ مِنْ حِفْوِ التَّعْبِيرِ إِلَى رُسْفِهِ وَتُصَوَّرُ
 منه معنى الجمعِ فقبيلٌ احتَجَزَ فلَانٌ عن كذا
 واحتَجَزَ بِإِزَارِهِ ومنه حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وقيلَ
 لِمَنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ قَبِيلُ الْمُتَاجِرَةِ
 أَى المُنَاةِ قَبيلُ المُحَارَبَةِ ، وقيلَ حَجَازِيكَ
 أَى احجَزُ بَيْنَهُمْ .

حد : الحَدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
 يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
 جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحَدُّ الدَّارِ مَا تَمَيَّزَ بِهِ
 عن غيرها رَحْدُ الشَّيْءِ الوَصْفُ المُحِيطُ بِمَنَاهُ
 المُيَازُ لَهُ عن غيره ، وَحَدُّ الرَّأْيِ والخِرْمِيُّ بِهِ
 لكونه مانعًا لِمُتَعَاطِيهِ عن مُعَاوَدَةِ مثله وَمَانِعًا
 لغيره أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قال اللهُ تعالى :
 (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
 وقال تعالى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
 وقال : (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
 أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أَى أَحكامَهُ
 وقيل حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ
 أَوْجِهٍ : إمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
 وَلَا القُصُورِ عنه كَأَعْدَادِ رَكَاتِ صَلَاةِ الفَرَضِ ،
 وإمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ عنه ،
 وإمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقْصَانُ عنه وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
 عليه ، وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى اللَّعْنِ لِمَا يَحْضُلُ فِيهِ قَبِيلٌ لِلْعَقْلِ
 حَجِرٌ لكون الإنسان في منعه مما تدعو إليه
 نفسه . وقال تعالى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي
 حِجْرِ) قال المَبْرَدُ : يُقَالُ اللُّائِي مِنَ الفَرَسِ حَجِرٌ
 لكونها مُشْتَمِلَةً عَلَى ما فِي بَطْنِهَا مِنَ الوَلَدِ ، والحِجْرُ
 المَمْنُوعُ منه يُتَخَرَّجُ بِهِ قال تعالى : (وَقَالُوا هَذِهِ
 أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)
 كان الرِّجْلُ إِذَا اتَّقَى مِنْ يَمَانٍ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
 تعالى أَنَّ الكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا المَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
 ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قال تعالى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أَى مَنعًا لا سَبِيلَ إِلَى
 رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ . وفلانٌ في حِجْرِ فلانٍ أَى في مَنعٍ
 منه عن التَّصَرُّفِ في ماله وكثيرٍ مِنْ أحواله
 وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قال تعالى : (وَرَبَّائِكُمْ اللَّائِي
 فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ القَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
 يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الحِجْرِ
 دَوْرَانُهُ قَبِيلُ حِجْرَتِ عَيْنِ الفَرَسِ إِذَا وُيِّمَتْ
 حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحِجْرُ القَمْرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
 وَالْحُجُورَةُ لُغْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
 وَتَحِجْرُ التَّيْنِ منه . وَتَحِجْرَةُ كَذَا تَصَلَبَ وَصَارَ
 كالأَحْجَارِ . وَالأَحْجَارُ بَطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
 سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْمِهِمْ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ
 وَصَخْرٌ .

حجر : الحَجْرُ اللَّعْنُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
 بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَرَ بَيْنَهُمَا قال عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
 بَيْنَ النَّجْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أى يُبَايَعُونَ فذلك إما اعتبارًا بالمأتمّة وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عزّ وجلّ (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ السَّكِينَ رَفَقْتُ حَذَهُ وَأَحَدَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْفَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةَ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قَبَسْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَيُقَالُ لِإِنْسَانٍ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانٍ صَارُمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ بِتَأْثِيرِ الْحَدِيدِ. قَالَ تَعَالَى: (سَلَقُواكُمْ بِالْحَدِيدِ) وَتَلَوْنَهُ الْمَنْعَ سَمِعَى الْجَوَابَ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ الرِّزْقِ وَالْحَفْظِ.

حَدَبٌ: يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ حَدَبَ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبُ وَاحْدَوَدَبَ وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ تَشْبِهُهَا بِهِ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تَعَالَى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ).

حَدَثٌ: الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ إِجْبَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِثْمًا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَحْدَثْتُ مِلْسَكَ، قَالَ تَعَالَى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ)، وَيُقَالُ لِكُلِّ

مَا قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فَلَمَّا كَانَ أَوْ مَقَالًا، قَالَ تَعَالَى: (حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) وَقَالَ: (أَمَلُ الْفَرَسِ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)، وَكُلُّ كَلَامٍ يُبَلِّغُ الْإِنْسَانَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ، يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) قَالَ تَعَالَى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أَيْ مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ، وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَقِيمْ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ) وَقَالَ: (فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَسْكَدُونَ بِفَقْهَوْنَ حَدِيثًا) وَقَالَ تَعَالَى: (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ - فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ يَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ مُعَرٌّ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُبَلِّغُ فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ اللَّامِ الْأَعْلَى شَيْءًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) أَيْ أَخْبَارًا يُقْتَمَلُ بِهِمْ. وَالْحَدِيثُ الطَّرِيقُ مِنَ التَّيَّارِ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثُ النِّسَاءِ أَيْ مُحَادِثُهُنَّ، وَحَادِثَتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحَدُوتُهُ، وَرَجُلٌ حَدِيثٌ وَحَدِيثُ السَّنَنِ مَعْنَى، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ.

حَدَقٌ: حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

أى يُبَايَعُونَ فذلك إما اعتبارًا بالمأتمّة وإما باستعمال الحديد والحديد معروفٌ قال عزّ وجلّ (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ السَّكِينَ رَفَقْتُ حَذَهُ وَأَحَدَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْفَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةَ حَدِيدٌ، فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قَبَسْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَيُقَالُ لِإِنْسَانٍ حَدِيدٌ نَحْوُ لِسَانٍ صَارُمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ يُؤَثِّرُ بِتَأْثِيرِ الْحَدِيدِ. قَالَ تَعَالَى: (سَلَقُواكُمْ بِالْحَدِيدِ) وَتَلَوْنَهُ الْمَنْعَ سَمِعَى الْجَوَابَ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ الرِّزْقِ وَالْحَفْظِ.

حَدَبٌ: يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ حَدَبَ الظَّهْرِ، يُقَالُ حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبُ وَاحْدَوَدَبَ وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ تَشْبِهُهَا بِهِ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ حَدَبًا، قَالَ تَعَالَى: (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ).

حَدَثٌ: الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ إِجْبَادُهُ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِثْمًا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ: أَحْدَثْتُ مِلْسَكَ، قَالَ تَعَالَى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ)، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وعن ذلك استُعِيرَ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ اسْتَدَّ ، وَحَرَّ
الْعَمَلُ شِدَّةٌ . وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى
قَارَهَا ، وَالْحُرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ
الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ . وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ
مَنْ لَمْ يَبْجُرْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ (الْحُرُّ بِالْحُرِّ)
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ تَتَمَكَّسْهُ الصِّفَاتُ الدِّيمِيَّةُ مِنَ
الْحُرِّصِ وَالشَّرِّهِ عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَإِلَى
الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي نَصَّادُ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « تَمَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَمَسَّ عَبْدُ
الدِّيْقَارِ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَرِقٌّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ يُحْتَدُّ •

وَقِيلَ عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
وَالتَّحْرِيرُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرًّا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ :
(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّنَةٌ) وَمِنْ الثَّانِي : (نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ
بَعِيثًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا نَتَفَاعَ الدُّنْيَوِيِّ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) بَلْ جَصَلَةٌ
مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخْلِصًا .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ ، وَقَالَ جَعْفَرٌ :
مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَّرْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتَهُمْ وَأَعْتَقْتَهُمْ
عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ ، وَحَرُّ الْوَجْرِ مَا لَمْ تَسْتَرْقَهُ
الْحَاجَةُ ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ
مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَيْكِرٍ حُرَّةٌ •

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٌ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ

وَهِيَ تَطْمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاهُ سُمِّيَتْ تَشْدِيهَا
بِحَدَّةِ الْعَيْنِ فِي الْمَيْتَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا وَجَمْعُ
الْحُدَّةِ حِدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ ، وَحَدَّقَ تَحْدِيقًا شَدَّدَ
النَّظَرَ ، وَحَدَّقُوا بِهِ بِأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ تَشْدِيهَا
بِإِدَارَةِ الْحُدَّةِ .

حذر : الْحَذَرُ احْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ ، يُقَالُ
حَذَرَ حَذْرًا وَحَذَرْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ - وَقُرَى - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ -
وَحَازِرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أَي مَا فِيهِ
الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هُمْ
الْعُدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)
وَحَذَارٍ أَي أَحْذَرْ نَحْوُ مَنْعَ أَي امْنَعْ .

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
حَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي الْمَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُحْيِيَّةِ
كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، وَحَرَارَةُ عَارِضَةٍ فِي
الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَحْمُومِ ، يُقَالُ
حَرَّ يَوْمًا وَالرَّيْحُ يَحْرُ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمًا
فَهُوَ مُحَرَّرٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلُ قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)
وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَةُ : قَالَ تَعَالَى : (وَلَا الظِّلُّ
وَلَا الْخُرُورُ) وَاسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اسْتَدَّ حَرَّهُ ، وَالْحَرُّ
يُبْسُّ عَارِضٌ فِي السَّكِيدِ مِنَ الْعَطَشِ ، وَالْحُرَّةُ
الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحُرِّ ، يُقَالُ حَرَّةٌ تَمَّتْ قِرَّةً ، وَالْحُرَّةُ
أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرَارَةِ تَعْرِضُ فِيهَا

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ : قال الله تعالى :
(وَلِيَأْسَئَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحربُ معروفٌ والحربُ السلبُ
في الحربِ ثمَّ قد يُسمَّى كلُّ سلبٍ حرباً ، قال :
والحربُ مُشتَقَّةٌ للمعنى مِنَ الحربِ وقد حُرِبَ
فهو حَرِيْبٌ أى سَلِيْبٌ والتَّحْرِيْبُ إِثَارَةُ الْحَرْبِ
ورَجُلٌ مَحْرَبٌ كانه آله في الحربِ ، والحَرْبَةُ
آلَةٌ لِلْحَرْبِ معروفةٌ وأصله الفَعْلَةُ مِنَ الْحَرْبِ
أومن الحَرَابِ ، ومِحْرَابُ الْمَسْجِدِ قِيلَ سُمِّيَ
بذلك لأنه موضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوْتِ
وقيلَ سُمِّيَ بذلك لكونِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ
يكون حَرِيْباً مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمِنْ تَوَزُّعِ
الخواطرِ ، وقيلَ الأصلُ فِيهِ أَنْ مِحْرَابَ الْبَيْتِ
صَدْرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ انْحَدَّتِ الْمَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ
به ، وقيلَ بلِ الْحَرَابُ أصله في المسجدِ وهو اسمٌ
خَصَّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ ، فَسُمِّيَ صَدْرُ الْبَيْتِ
مِحْرَاباً تَشْبِيهاً بِمِحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ هَذَا أَصَحُّ
قال عزَّ وجلَّ (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ
وَمَمَائِلٍ) وَالْحَرْبَاءُ رِيْبَةٌ تَقْلَعُ الشَّسَّ كَانَهَا
مُحَارِبُهَا ، وَالْحَرْبَاءُ مِنْ حَارٍ تَشْبِيهاً بِالْحَرْبَاءِ
التي هي دُوْبَةٌ فِي الْهَيْبَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا
صَيْبَةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيهاً بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حرت : الحرتُ إلقاه البذر في الأرض
وهيؤها للزرع ويسمى الخروث حرتاً ،
قال الله تعالى : (أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْتِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وتُصَوَّرُ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزَدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وقد ذَكَرْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ
كَوْنُ الدُّنْيَا مَحْرُوثاً لِلنَّاسِ وَكَوْنُهُمْ حَرُوثاً فِيهَا
وَكَيْفِيَّةَ حَرْثِهِمْ وَرَوَى «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ»
رَدْلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى السَّكْسَبِ مِنْهُ ، وَرَوَى
«أَحْرُثُ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرِيكَ» ، وَتُصَوَّرُ مَعْنَى
الْتِهَانِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرَّثْتُ النَّارَ
وَلِمَا تَهَيَّبُ بِهِ النَّارُ مِحْرَثٌ ، وَيُقَالُ أَحْرُثِ
الْقُرْآنَ أَيْ أَكْثِرْ تِلَاوَتَهُ وَحَرَّثْ نَافِثَهُ إِذَا
اسْتَعْمَلَهَا . وَقَالَ مُعَايَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحَكُمْ ؟ قَالُوا حَرَّثْنَاها يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ
عزَّ وجلَّ : (نَسِأُواكُمْ حَرْثُكُمْ لَكُمْ فَأَتُوا
حَرْتَكُمْ أَنْتُمْ شَيْئٌ) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
فَبالنَّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاةُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعٌ مَا بِهِ بَقَاةُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ
عزَّ وجلَّ : (وَيْهِلِكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) يَتَنَاوَلُ
الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أصلُ الحرجِ والحراجِ مُجْتَمِعُ
الشيءِ وتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَيْقِ
حَرْجٌ وَرِجٌّ وَرِجٌّ وَرِجٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً) ، وَقَالَ عزَّ وجلَّ : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقاً
حَرَجاً) وَقُرِئَ حَرَجاً أَيْ ضَيْقاً يَكْفُرُهُ لِأَنَّ

الكَفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ
اِعْتِقَادًا عَنْ ظَنِّهِ ، وَقِيلَ ضَمِيَ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَهْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَالْمُنْتَحَرِجُ
وَالْمُنْحَوِبُ الْمَتَجَنِّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْحَوْبِ .

حرد : الحردُ المنعُ عن حِدَةٍ وَعَضْبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أَيْ عَلَى
اِمْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَنْتَاقُوا قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَتِّعًا عَنْ مُخَالَطَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْمَحَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنَعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ ذَرْعًا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاهَا مُتَلَيَاتٍ
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحَرَسُ يَتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبِهِمَا لِنَفْظِ لَكِنِ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاضِ
وَالْأَمْتَعَةُ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْتَكَةِ
أَكْثَرَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبِيَّتْ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْأَجُوجِ خُلُودٌ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالِيَةً عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطُّ فَلَا يَدُلُّ فَإِنَّ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْحَالِ

أَيْ بَقِيَّتْ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبِنَاءِ الْمُقْتَضِي لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرَيْسَةُ الْجَبَلِ
مَا يَحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرَيْسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرَيْسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ بِقَالَ حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرَيْسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى الشَّرِيقَةِ .

حرس : الْحَرِصُ فَرَطُ الشَّرِّ وَفَرَطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرِّطْ لِإِرَادَتِكَ فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَّارُ التَّوْبَ أَيْ قَشَرَهُ
يَدْفَعُهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيسَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حرض : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَلَائِكِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَحْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَمْزُوا نَابِيَّ هَمْ فَأَحْرَضَنِي .
وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْمَ الْمَيْسِرِ
لِنِدَالَتِهِ ، وَالتَّحْرِيزُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ
التَّرْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَمْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدْبَتُهُ أَيْ أَزَلْتُ

حرق ^ب يقال أحرق كذا فاحترق والحريرق النارُ قال تعالى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وقال تعالى (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنَحْرِقَنَّهُ) وَلَنَحْرِقَنَّهُ قَرِيبًا مَعًا ، سَحَرَقُ الشَّيْءَ يُقَاعُ حَرَارَةً فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهْيَبٍ كَحَرِيقِ النَّوْبِ بِالذَّقِّ ، وَحَرَقَ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ وَعَنْهُ اسْتُمِعِرَ حَرَقَ النَّابِ ، وَقَوْلُهُمْ يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ ، وَحَرَقَ الشَّعْرُ إِذَا انْتَشَرَ وَمَا حُرِّقَ يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ ، وَالْإِحْرَاقُ يُقَاعُ نَارِ ذَاتِ لَهْيَبٍ فِي الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ اسْتُمِعِرَ أَحْرَقِي بِلَوْمِهِ إِذَا بَالَغَ فِي أَذْيَتِهِ بِلَوْمِهِ .

حرك : قال تعالى : (لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ) الْحَرْكَةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَسْكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا قِيلَ تَحْرُكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أَمْرُهُ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى ذَلِكَ (وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكُنَّاهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وَقِيلَ بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

عَنْهُ أَرْضٌ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْضَلْتُهُ نَحْوُ : أَفْضَلْتُهُ إِذَا جَمَلْتَهُ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرَفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَافٌ وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرَفُ السَّيْفِ وَحَرَفُ السَّفِينَةِ وَحَرَفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمِجَادِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَنَاقَةٌ حَرَفٌ تَشْبِيهَا بِحَرَفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّفْعِ بِحَرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ) الْآيَةَ ، وَفِي مَعْنَاهُ : (مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاحْتَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاسْتَحَرَّفَ ، وَالْإِحْتِرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلتَّكْسِبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْمِلْسَةِ ، وَالْحَارِيفُ الْحَرُومُ الَّذِي خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْمَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْإِحْتِمَالِ يُمْكِنُ تَحَلُّهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ -) وَقَدْ كَانَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَاتَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) ، وَالْحِرْفُ مَا فِيهِ حَرَارَةٌ وَذَعُّ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ الْخِلَافَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ » ذَلِكَ مَذْكَورٌ عَلَى التَّحْقِيقِ فِي الرَّسَالَةِ الْمُنْتَهَى عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

يَمْنُونَهُ ، وَالْحَرَمَةَ وَالْمَحْرَمَةَ الْحَرَمَةَ ،
وَاسْتَحْرَمَتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتِ الْفَحْلَ .

حري : حَرَى الشئَ ، يَحْرِي أَي قَصَدَ حَرَاهُ
أَي جَانِبَهُ وَحَرَاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وَحَرَى الشئَ يَحْرِي نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ ، قَالَ انشاعرُ :

* وَالرَّهْ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْسَى حَارِيَةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) وَبُعَيْدُهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حزن : الْحِزْنُ وَالْحِزْنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْقَمَمِ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلَا عَيْبَارَ الْخُشُونَةِ بِالْقَمَمِ قِيلَ
خَشِنْتُ بِصَدْرِهِ إِذَا حَزَنَتْهُ يُقَالُ حَزَنَ حِزْنًا يَحْزِنُ
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحِزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حِزْنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنْ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْحَرَمُ بِالْشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ
بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَإِن يَأْتُواكُمْ أُسَارَى فَتَأَدُّوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَجِدُ
فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَطَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ)
وَسَوَاطِئَ مُحْرَمٌ لَمْ يَدْبَعْ حِلِّدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ
بِالدَّبْعِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِعَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلِينْ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمِحْلٌ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّغِي)
أَي لِمَ تُحْرَمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِن قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
مُحْرَمُونَ) أَي تَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلسَّائِلِ وَالْمُحْرَمِ) أَي الَّذِي لَمْ يُوَسَّعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْنِ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالِ
بِشْءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَي

تعالى (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ) فَتَنِّيهِ
 أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْهُمُ الْكُفْرُ ظُهُورًا بَانَ لِلْحَسِّ
 فَضْلًا عَنِ الْفَهْمِ ، وكذا قوله تعالى (فَلَمَّا أَحْسَبُوا
 أَنَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرَوْنَ كُضُؤْنَ) وقوله تعالى (هَلْ
 تُحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاستك
 أحدًا منهم ؟ وعبر عن الحركة بالحسب
 والحس ، قال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا)
 والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء
 زكام ومعال .

حسب : الحاسب استعمال القدر ، يقال
 حسبت أحسب حسابًا وحسبانا قال تعالى :
 (لِتَعْلَمُوا عَدَّةَ النَّيِّنِ وَالْحِسَابِ) وقال تعالى :
 (وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
 وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز
 وجل : (وَيُرِيهِمْ عَلَيْنَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
 قيل نارًا وعذابًا وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب
 عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى
 الله عليه وسلم في الرِّيحِ « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا
 وَلَا حُسْبَانًا » وقال : (فَحَاسِبُنَا حِسَابًا شَدِيدًا)
 إشارة إلى نحو ما روي : من نوقش في الحساب
 معذب ، وقال : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نحو
 (وَكُنِيَ بِنَا حَاسِبِينَ) وقوله عز وجل : (وَلَمْ
 أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ)
 فالله منها للوقف نحو : ماله وسلطانيه وقوله
 تعالى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وقوله عز
 وجل : (جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) فقد

بني عن تحصيل الحزن فالحزن ليس يحصل
 بالأختيار ولكن النعي في الحقيقة إنما هو عن
 تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه وإلى معنى ذلك
 أشار الشاعر بقوله :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا بِيَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
 الدنيا حتى إذا ما بلغت نايبة لم يكثر بها
 لمعرفته إياها ، ويجب عليه أن يروض نفسه
 على تحمل صغار التوب حتى يتوصل بها إلى
 تحمل كبارها .

حس : الحاسة القوة التي بها تدرك
 الأراض الحسية ، والحواس الشاعر الخمس
 يقال حسنت وحسيت وأحسنت فأحسنت
 يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحس
 نحو عنته ورعته . والثاني أصبت حسته نحو
 كبذته وفأذته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه
 القتل عبر به عن القتل فقيل حسته أى قتلته
 قال تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) والحسب
 القتل ومنه سجد محسوس إذا طبع ، وقولم
 البرذ للنبت واحسنت أشانته أفعال منه ، فأما
 حسيت فنحو علمت وفهمت ، لكن لا يقال
 ذلك إلا فيما كان من جهة الحاس . فأما حسيت
 فقلب إحدى السنين ياء . وأما أحسسته
 لحقيقته أذركه بحاستي وأحسنت مثله لكن
 حذفت إحدى السنين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ
 أَيْ تَنَاوَلَ كَمَا يُجِبُ فِي وَفْتٍ مَا يُجِبُ وَعَلَى
 مَا يُجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . وَالْحِسَابُ وَالْمُحَاسِبُ
 مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُسَافِرِ بِالْحِسَابِ ،
 وَحَسَبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى السِّقَايَةِ (حَسَبْنَا
 اللَّهُ) أَيْ كَافِينَا هُوَ وَ (حَسَبْتُمْ جَهَنَّمَ - وَكَفَى
 بِاللَّهِ حَسِيبًا) أَيْ رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ :
 (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
 حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَنَحْوُ قَوْلِهِ (عَلَيْكُمْ
 أَنْسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)
 وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسَبْتُمْ
 إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ
 عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْفِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ
 (عَطَاءٌ حِسَابًا) أَيْ كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي
 كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ تَعْمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي
 هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْتِئَالُهُ : أَيْ
 اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحَسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ
 اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا
 عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ خَلْفًا
 وَعَدَاهُ رُحْمًا - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)
 فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ
 يُحْكَمُ لِأَحَدِ النَّقِصِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ
 الْآخِرُ بِبَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَقْفِدُ عَلَيْهِ الْأُصْبَعُ ،
 وَيَكُونُ بَعْرَضٍ أَنْ يَمْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيَقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَبِرَزْقِي
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) فِيهِ أَوْجُهُ . الْأَوَّلُ :
 يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . وَالثَّانِي : يُعْطِيهِ
 وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ . وَالثَّلَاثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمْكِنُ
 لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

وَالرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَافَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
 حَاسَتْهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . وَالخَامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
 مِمَّا يَحْسِبُهُ . وَالسَّادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ
 مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَضْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ
 وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ
 يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
 بِالرَّحْمَنِ) الْآيَةَ . وَالسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنِينَ
 وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَأْخُذُ
 مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يُجِبُ وَكَأَيُّجِبُ فِي وَفْتٍ
 مَا يُجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ
 فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَصُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ
 حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ » وَالثَّامِنُ : يَقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ قرصًا
 حَسَنًا فَيضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَعَلَى نَحْوِ
 هَذِهِ الْأَوْجُوهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ يُرزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

بُرِيهِمْ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وقوله تعالى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وقوله تعالى في وصف
الملائكة (لَا يَسْتَكْبِرُونَ) عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) وذلك أُبْلِغَ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الحسمُ إزالةُ أثرِ الشيء ، يُقالُ قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أزالَ مادَّةَهُ وبه سُمِّيَ السِّيفُ حُسَامًا
وحَسَمُ الذَّاهُ إزالةُ أثرِهِ بالسَّكِّ وقيلَ لِلشُّوْمِ
الزَّيْلُ الأَثَرُ منه نالَهُ حُسُومٌ ، قالَ تعالى : (ثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حاسِمًا أَثَرُهُمْ وقيلَ حاسِمًا
خَبَرُهُمْ وقيلَ قاطِمًا لِعُمُرِهِمْ وكلُّ ذلكَ داخلٌ
في عَمومِهِ .

حسن : الحُسنُ عِبارةٌ عن كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرغُوبٍ فيه وذلك ثلاثةٌ أَضْرُبٌ : مُسْتَحْسِنٌ
من جِهَةِ العَقْلِ ، ومُسْتَحْسِنٌ من جِهَةِ الهَوَى ،
ومُسْتَحْسِنٌ من جِهَةِ الحِسنِ . والحِسنَةُ يُعْتَرُ
بِهَا عن كُلِّ ما بَسُرَ من نِعمَةٍ تَنالُ الإنسانَ
في نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأحوالِهِ ، والسَّيِّئَةُ تُضادُّهَا ، وهما
من الألفاظِ المُشترَكَةِ كالحيوانِ الواقِعِ على أنواعٍ
مُختلفَةٍ كالفرسِ والإنسانِ وغيرهما فقوله تعالى :
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ)
أَيْ خَصَبٌ وَسَمَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَدْبٌ وَضيقٌ وَخَبِيئَةٌ وقالَ تعالى : (فَإِذَا
جاءَهُمُ الحِسنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وقوله تعالى :
(ما أَصابَكَ مِنْ حِسنَةٍ فَمِنَ اللهِ) أَيْ مِنْ مُؤابِ
(وما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِتابٍ ، والفرقُ

ذلكَ الظنُّ لَكِنَ الظنُّ أَنْ يُخْطِرَ النِّقيضَينِ بِنِبالِهِ
فَيَقَلِّبُ أَحَدَهُما على الأخرِ .

حسد : الحَسَدُ تَمَيُّ زَوالِ نِعمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقِّ
لِهَا وَرَبِّها كانَ مَعَ ذلكَ سَعْيٌ في إِزالتها .
وروى « المُؤمِنُ يُغِيظُ والمُنافِقُ يَحسُدُ »
قالَ تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حاسِدٍ إِذا حَسَدَ) .

حسر : الحِسرُ كَشْفُ المُلبَسِ عَمَّا عليه ،
يُقالُ حَسَرْتُ عن الذَّراعِ وَالْحاسِرُ مَنْ لا دِرْعَ
عليه ولا مِغْفَرَ ، وَالْحِسرَةُ اللِيسَةُ وَفلانٌ
كَرِيمٌ الحَسِيرُ كِنايَةٌ عن المُختَرِ ، وَناقَةُ حَسِيرٌ
انْحَسَرَ عنها اللَّحْمُ والقُوَّةُ ، وَنوقُ حَسَرى
والْحاسِرُ المُعْمَى لِأَنكَشافِ قُوَّاهُ ، وَيقالُ لِلْمُعْمَى
حاسِرٌ وَمَحسُورٌ ، أَمَّا الحاسِرُ فَتُصوَّرُ أَنه قد
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا المَحسُورُ فَتُصوَّرُ أَنَّ
التَّعَبَ قد حَسَرَهُ وقولُهُ عزَّ وَجَلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ البَصَرُ خاسِمًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ بِمعنى حاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمعنى مَحسُورٍ .
قالَ تعالى : (فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَحسُورًا) وَالْحِسرَةُ
النِّمُّ على ما فَاتَهُ وَالنِّدْمُ عليه كانَ أَنه انْحَسَرَ عنه
الجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ على ما ارْتَكَبَهُ أو انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ قَرطِ عَمٍّ أو أذَرَ كَهْ إِعْياءَهُ عن تَدَارِكِ
ما قَرطَ منه ، قالَ تعالى : (لِيَجْعَلَ اللهُ ذلكَ
حِسرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحِسرَةٌ على
السَّكَافِرِينَ) وقالَ تعالى : (يا حَسْرَتى على
ما قَرَضْتُ في جَنبِ اللهِ) وقالَ تعالى : (كَذَلِكَ

والاحسانُ اعمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ ، قال تعالى :
 (إِنِ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العدلِ وذلكُ أَنَّ العدلَ هوَ
 أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،
 فالاحسانُ زائدٌ على العدلِ فَتَعْرَى الْعَدْلَ وَاجِبٌ
 وَتَحْرَى الْإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَدِّبُوا بِاللَّيْلِ بِالْإِحْسَانِ) ولذلك عَظَّمَ اللهُ تعالى
 ثوابَ المحسنين فقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وقال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) .

حشر: الخشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزعاجُهمُ عنه إلى الحربِ ونحوها ، وروى
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أى لا يُخْرِجَنَّ إِلَى الْعَزْوِ ،
 ويُقالُ ذلكُ فى الإنسانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرْتُ
 السَّنةُ مالَ بنى فلانِ أى أزالتهُ عنهم ولا يُقالُ
 الخشرُ إلا فى الجماعةِ قال اللهُ تعالى : (وَابْقِ
 فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) وقال تعالى : (وَالطَّيْرُ
 تَحْشُرُونَ) وقال عزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حَشِيرَتْ) وقال (لِأَوَّلِ الْخَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ
 يَمْرُجُوا - وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهَمَّ بِوَرَعُونَ) وقال فى صفةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ وَالْحُسْنَى أَنْ الْحُسْنَ يُقالُ
 فى الْأَعْيَانِ وَالْأَحْداثِ ، وكذلك الْحَسَنَةُ إِذا كانتِ
 وَصْفًا وَإِذا كانتِ اسْمًا فَمَتَعَارَفَ فى الْأَحْداثِ ،
 والحسنى لا يُقالُ إلا فى الْأَحْداثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،
 والحسنى أَكْثَرُ ما يُقالُ فى تَعَارُفِ الْعامَّةِ
 فى الْمُسْتَحْسَنِ بِالْهَمْرِ ، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحَسَانٌ
 وامرأةٌ حَسَناءٌ وَحَسَّانَةٌ وَأَكْثَرُ ما جاءَ
 فى القرآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمَّا سَتَّخِرْنا مِنْ جِهَةِ
 الْبَصِيرَةِ ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الْأَبْعَدَ عَنِ الشَّبْهِ
 قال صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذا شَكَّكَتْ
 فى شَيْءٍ فَدَعْهُ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أى كَلِمَةً حَسَنَةً
 وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
 وَقوله عزَّ وَجَلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدى
 الْحُسْنَيْنِ) وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنَّ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لا يُوقِنُ فَلِمَ حُصِّنَ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْورِ حُسْنِهِ وَالاطِّلاعِ عَلَيْهِ
 وذلكُ بظَهْرِ لِمَنْ تَرَكَى وَأُطْلِعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تعالى دُونَ الْجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُما الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقالُ أَحْسَنَ إِلَى فلانِ ،
 والثانى إِحْسَانٌ فى فِعله وذلكُ إِذا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا ، وعلى هذا قولُ اميرِ الْمُؤْمِنينِ رضى
 اللهُ عنه : « النَّاسُ أَبْناءُ ما يُحْسِنُونَ » أى مَنْسُوبُونَ
 إِلَى ما يَبْتَدُونَ وما يَمَعْلُونَهُ مِنَ الْأَفْعالِ الْحَسَنَةِ .
 قوله تعالى : (الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)

القيامة: (وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ نَافَهُمْ فَلَمْ تُفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسُمِيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْبَعْثِ وَيَوْمَ النَّشْرِ ، وَرَجُلٌ حَشُرَ الْأَذْيَانِ أَيْ فِي أَذْيَانِهِ انْتِشَارٌ وَحِدَّةٌ .

حص : حَصَصَ الْخَلْقُ أَيْ وَصَحَ ذَلِكَ بَانْكَشَافِ مَا فِيهِمْ وَحَصَّ وَحَصَّصَ نَحْوُ : كَفَّ وَكَفَّفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَ ، وَحَصَّهُ قَطَعَ مِنْهُ إِمَّا بِالْبِشْرَةِ وَإِمَّا بِالْحَكْمِ فَيَنْ الْأَوَّلُ قول الشاعر :

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

ومنه قِيلَ رَجُلٌ أَحَصَّ انْقَطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ ، وَأَمْرًا حَصَّاهُ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصَّ يَقَطَعُ بِشُؤْمِهِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَلَّةِ ، وَتُسْتَمْعَلُ اسْتِعْمَالَ النَّصِيبِ .

حصد : أصلُ الْحِصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنُ الْحِصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجِدَادِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ) فَهُوَ الْحِصَادُ الْمَحْمُودُ فِي إِبَانِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْسَ لَأَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حِصِيدًا كَمَا لَمْ تَفْنَنَ بِالْأَمْسِ) فَهُوَ الْحِصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهَا قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ) فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ

إلى نحو ما قال : (قَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَلَمَّوْا - وَحَبَّ الْحَصِيدُ) أَيْ مَا يُحْصَدُ مِثْلًا مِنْهُ الْقَوْمُ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى مَنْأَخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَانِدُ الْأَسْنَتِهِمْ » فَاسْتِعَارَةٌ ، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ ، كُنْ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحْصَدُ الْقَوْمُ تَقْوَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر : الْحِصْرُ التَّضْيِيقُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْصُرُوهُمْ) أَيْ ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أَيْ حَابِسًا ، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مَهَادًا كَأَنَّهُ جَمَلَةُ الْحَصِيرِ الْمَرْمُولِ ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضِ طَائِفَتِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

ومعالم غلب الرقاب كأهم

حين لدى باب الحصير قيام

أَيْ لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مُحْصُورًا نَحْوَ مُحْجَبٍ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَاصِرًا أَيْ مَا نِمَا لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَمِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فَالْحِصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءُ إِتْمَانًا مِنَ الْمُنْعَرِ وَإِتْمَانًا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْإِحْتِجَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ . وَالتَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ لِلْمَحْتَدَةِ ، وَالْحِصْرُ وَالْإِحْصَارُ النَّعْ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي النَّعِ الظَّاهِرِ كَالْمَدْوِ وَالنَّعِ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ ، وَالْحِصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّعِ الْبَاطِنِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ أَحْصَرْتُمُ) فَحُصُولُ عَلَى

الأمرين وكذلك قوله (للفقرء الذين أحصروا في سبيل الله) وقوله عز وجل : (أوجاهوكم حصرت صدورهم) أى ضاقت بالبخل والجبين وعبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر ، وعن ضده بالبر والسمة .

حصن : الحصن جمعه حصون قال الله تعالى : (مانعتهم حصونهم من الله) وقوله عز وجل : (لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة) أى مجمولة بالاحكام كالحصون ، وتحصن إذا اتخذ الحصن مسكناً ثم يتحوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصناً للبدن ، وفرس حصان لكونه حصناً لراكبه وبهذا النظر قال الشاعر :

* إن الحصون الخليل لا مدن القرى *

وقوله تعالى : (إلا قليلاً مما تحصنوت) أى تحرزون في المواضع الحصينة الجارية بحرى الحصن . وأمرأة حصان وحصان وجمع الحصان حصن وجمع الحصان حواصن ، ويقال حصان للعفيفة ولذات حرمة وقال تعالى : (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها) وأحصنت وحصنت قال الله تعالى (فإذا أحصن) أى تزوجن وأحصن زوجن والحصان في الجملة المحصنة إما بفتحها أو تزوجها أو بانساع من شرفها وحرمتها . ويقال امرأة محصن ومحصن فالحصن يقال إذا تصور حصنها من نفسها والمحصن يقال إذا تصور حصنها من غيرها . وقوله عز وجل :

(وأتوهن أجورهن محصنات غير مسافحات) وبعده (فإذا أحصن فإن أتبن بفاحشة فكليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) ولهذا قيل المحصنات المزوجات تصوراً أن زوجها هو الذى أحصنها والمحصنات بمد قوله حرمت بالفتح لاغير وفي سائر المواضع بالفتح والسكر لأن اللواتى حرمت التزوج بهن المزوجات ذرمت العقيقات ، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين .

حصل : التحصيل إخراج اللب من القشور كإخراج الذهب من حجر المدن والبر من التبن ، قال الله تعالى (وحصل ما في الصدور) أى أظهر ما فيها وجمع كإظهار اللب من القشر وجمعه ، أو كإظهار الحاصل من الحساب . وقيل للحنالة الحصيل . وحصل الفرس إذا اشتكى بطنه عن أكليه ، وحوصلة الطير ما يحصل فيه من الغذاء .

حصا : الإحصاء التحصيل بالمدد ، يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالمدد كاعتادنا فيه على الأصابع ، قال الله تعالى : (وأحصى كل شئ عدداً) أى حسله وأحاط به ، وقال صلى الله عليه وسلم : «من أحصاه دخل الجنة» وقال «نفس تضحى خير لك من إمارة لا تحصىها» وقال تعالى (علم أن لن تحصوه) وروى «استقيموا ولن تحصوا» أى لن تحصوا

قوله عز وجل: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ، وقوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) ، وقال تعالى: (سَاعِلْتِ مِنَ خَيْرِ مُحَمَّدٍ) أي مُشَاهِدًا مُعَابِنًا فِي حُكْمِ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاسْتَأْذِنُوا مِنَ الْفَرِيقَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أي قُرْبُهُ وَقَوْلُهُ: (نِجَارَةَ حَاضِرَةَ) أي نَقْدًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - وَفِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبُوا مُحْتَضِرًا)

أَي يَحْضَرُهُ أَصْحَابُهُ . وَالْحَضْرُ حُضٌّ بِمِثْلِ مُحْضَرٍ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا طُلِبَ جَرِيهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْفَرَسُ ، وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنْ أَحْضَرٍ ، وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وَحِضَارًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضَرُ كُلُّ وَاحِدٍ حَجَّتُهُ ، أَوْ مِنْ الْحُضْرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَتُهُ . وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الْغَزْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ حُضُورِ الْمَاءِ ، وَالْمُحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرَتْ وَمَوْضِعًا الْحُضُورِ .

حط: الحطُّ إِزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوِّ وَقَدْ حَطَطْتُ الرَّحْلَ ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةً) كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُولُوا صِرَابًا

حطب: (فَكَانُوا بِالْحِطِّ حَطَبًا) أَي مَا يَبْدَأُ لِلْإِبْقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ لِلْمُخَلَّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يَبْصُرُ

ذَلِكَ ، وَوَجْهُ تَمْدِيرِ إِحْصَائِهِ وَتَحْصِيلِهِ هُوَ أَنَّ الْحِقَّ وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحِقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ كَانْتِقَطَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الدَّائِرَةِ وَكَلَّرْتَنِي مِنَ الْهَدْفِ ، فَإِصَابَةٌ ذَلِكَ شَدِيدَةٌ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُويٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخْرَأَتْنِي » ، فَسَيَّلَ مَا لَدَى شَيْبِكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَنْ تَحْضُوا أَيْ لَا تَحْضُوا ثَوَابَهُ .

حض: الْحَضُّ التَّحْرِيبُ كَأَلْحَثُ إِلَّا أَنْ الْحَثَّ يَكُونُ بِوَقْتٍ وَسَبْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ قَرَارُ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى طَمَإِيمِ الْمُسْكِينِ) .

حضب: الْحَضْبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تَسْعَرُ بِهِ النَّارُ مُحْضَبٌ وَقُرِيءُ (حَضَبٌ جَهَنَّمِ) .

حضر: الْحَضْرُ خِلَافُ الْبَدْوِ وَالْحِضَارَةُ وَالْحِضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضْرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالْبِدَاوَةُ

ثُمَّ جُمِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى: (كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَحْضِرْتِ الْأَقْرَبِينَ الشُّعْبَ - نَحَلْتِ نَفْسًا مِمَّا أَحْضَرْتِ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي) وَذَلِكَ مِنْ بَابِ السِّكْنَاءِ أَيْ أَنْ يَحْضُرَ مِنَ الْجِنِّ ، وَكُنِيَ عَنِ الْمَجْنُونِ بِالْمُحْتَضِرِ وَعَنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

الْحَظِيرَةَ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَثْمَيْهِمُ الْمُحْتَظِرِ) ، وقد جاء فلان بالْحَظِيرِ الرَّطْبِ أى الكذبِ المُسْتَبْشِعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أى مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ أى جَانِبَيْهِ ، ومنه قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا » قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَائِي سَرِيرِهِ *

وجمهُ أحيَةً وقال عز وجل : (وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ) وفلانٌ في حَفَفٍ مِنَ العَيْشِ أى في ضَيْقٍ كأنه حصلَ في حَفَفٍ منه أى جانبٍ بخلافٍ مَنْ قِيلَ فيه هُوَ في وَسِطَةٍ مِنَ العَيْشِ . ومنه قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَنًا فَلَيْقَتَصِدْ ، أى مَنْ تَفَقَدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالجَنَاحِ صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلهُ النَّسَاجِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) جمعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقْرَبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : هُمُ الْأَسْبَابُ وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنْ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ، قال الشاعر :

* حَفَدَ الْوَالِدُ بَيْنَهُنَّ *

وفلانٌ مُخَفَّدٌ أى مُخَدُّومٌ وَهُمُ الْأَخْتَانُ

مَا يَمْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطْبًا مَحْلُتُهُ لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطَبِ ، وَنَاقَةٌ مُحَاطَبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَمَّالَةَ الحَطَبِ) كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالحَطَبِ الجَزَلَ كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الحَشْمِ وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مَعْنَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حَطْمٌ يَحْطُمُ الإِبِلَ لِقَرَطِ سَوْفِهِ وَسُمِّيَتْ أَبْجِيمُ حَطْمَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الحَطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الحَطْمَةُ) وَيُقَالُ لِلْأَكُولِ حَطْمَةً تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وِدْرَعٌ حَطِيبَةٌ مَتَسُوْبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ، وَحَطِيمٌ وَزَمْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ اليُسْبِسِ ، قَالَ عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْمَعُهُ حَطَامًا) .

حَظ : الحَظُّ النَّصِيبُ الْقُدْرُ وَقَدْ حَظَّظَ وَأَحْظَ فَهُوَ يُحَظُّوْظُ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحْظُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَسَوْأُ حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) .

حَظَر : الحَظْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ، وَالْمَحْظُورُ الْمَنْعُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَمْعَلُ

والأشهار، وفي الدعاء إِلَيْكَ نَسَعَى وَتَحْفِدُ ،
وَسَيْفٌ يُحْتَفَدُ تَسْرِيعُ الْقَطْعِ ، قال الأصمى :
أصلُ الحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) أى مكانٍ مُحْفُورٍ ويقالُ
لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفْرُ التُّرابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْحُفْرَةِ نحو قَضَى لَنَا يَنْقُضُ وَالْمُحْفَرُ
وَالْمُحْفَرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَيْنَمَا لَرَدُّوْنا فِي الْحَافِرَةِ) مِثْلُ
لَمَّا بُرِدُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أُنْحِيًا بَعْدَ أَنْ تَمَوَّتَ ؟
وَقَوْلُ الْحَافِرَةِ الْأَرْضُ الَّتِي حُبِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَرَدُّوْنا وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَافِرَةِ حَلَّى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمْ
النَّفْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ لَمَّا يَبْأَعُ نَفْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
إِذَا بَيْعَ فَيُقَالُ لَا يَرُودُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقَدُ بِنَمْتِهِ .
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسنانِ وَقَدْ حَفَرَ فَوْهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرَ الْمُهْرَ لِلْإِنْيَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الحِفظُ يُقالُ تارةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَبْتَدَأُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتارةً لَضَبْطِ فِي
النَّفْسِ وَيَضَادُهُ النَّسيانُ وَتارةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا نَحْوُ اسْتِعْمَالِ فِي
كُلِّ نَفْقَدٍ وَتَهْيِئَةٍ وَرِعَايَةٍ ، قال الله تعالى (وَإِنَّا لَهُ
لِحَافِظُونَ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلواتِ - وَالَّذِينَ هُمْ

لِرُوحِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ) كِنْيَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ
عَلَيْهِنَّ وَقُرِي (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ
رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِزِيَادِ وَتَصْنَعِ مِنْهُنَّ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُجَبَّرٍ - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَقُرِي حَفِظًا
أَيْ حَفِظَهُ خَيْرٌ مِنْ حَفِظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيظٌ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيظٌ بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
لَا يَضِيغُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَبْضِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي) وَالْحَفَاظُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمِرَاعَاةِ أَوْظَائِهَا وَمِرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّوَقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِنْظَ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفُظُ قَبْلَ هُوَ قَوْلَةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَسَكُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَنْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيظَةُ النَّصْبُ الَّذِي تَحْمِلُ
عَلَيْهِ الْمُحَافَظَةَ نَحْوُ اسْتِعْمَالِ فِي النَّصْبِ الْمُجَرَّدِ قَبْلَ
أَحْفَظَنِي فَلَانَ أَيْ أَغْضَبَنِي .

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَخَقٌّ () وَيَكْتُمُونَ
الْحَقُّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فذلك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)
وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ ابْتِغَى الْخَلْقُ أَهْوَاءَهُمْ)
يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ
يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

ويقالُ أَخْفَيْتُ كَذَا أَي أُنْبَيْتُهُ حَقًّا أَوْ حَكَمْتُ
يَكُونُهُ حَقًّا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ)
فإحقيق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة
والآيات كما قال تعالى : (وَأُولئِكَ كُنتُمْ جَعَلْنَا
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أَي حُجَّةً قَوِيَّةً .

والثاني بإكمال الشريعة وبنها في الكافية
كقوله تعالى : (وَاللَّهُ مِنْ نُورِهِ وَنُورِهِ كَرِهُ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وَقَوْلُهُ :
(الْحَاقَّةُ سَمَا الْخَاقَةُ) إشارة إلى القيامة كما فسره
بقوله (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ

حَقِي : الإخفائه في السؤال التزعم في الإلحاح
في المطالبة أوفى البحث عن تعريف الحلال وعلى
الوجه الأول يُقَالُ أَخْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَخْفَيْتُ
فُلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فَيُحْفِيكُمْ تَبَيَّنُوا) رَأْسُ ذَلِكَ مِنْ أَخْفَيْتُ
الدَّيْبَةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَي مُنْسَجِحَ الحَافِرِ ، وَالبَعِيرَ
جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الخُفِّ مِنْ المَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ
وَقَدْ حَفِيَ حَقًّا وَحَفْوَةً وَمِنْ أَخْفَيْتُ الشَّارِبَ
أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالحَفِيُّ البُرُّ اللطيف ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ
أَخْفَيْتُ فُلَانًا وَتَحَفَيْتُ بِهِ إِذَا عُنَيْتَ بِإِكْرَامِهِ ،
وَالحَفِيُّ العَالِمُ بالشيء .

حق : أصلُ الحَقِّ المطابِقةُ والمُواظَفةُ كطابِقة
رجلِ البَابِ فِي حَقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِثْقَامَةٍ وَالحَقُّ
يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :

الأول : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ
مَا تَقْتَضِيهِ الحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ تَوَلَّاهُمْ
الْحَقُّ) وَقِيلَ بَعِيدَ ذَلِكَ : (فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تَضَرَّفُونَ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى
الحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهُ حَقٌّ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ (وَيَسْتَنْدِثُونَكَ

حَقَب: قوله تعالى: (لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا) قيل جمع الحَقَبِ أى الدهر قيل والحَقَبَةُ ثَمَانُونَ عامًا وَجَمَعَهَا حَقَبٌ، والصحيح أن الحَقَبَةَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْأَحْتِقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ مِنْ حَلْفِ الرَّكَبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ الْبَعِيرُ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْ قُوعَ حَقَبِهِ فِي نَيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَقْوِينُ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوِينُ وَالْأَثْنَى حَقَبَاهُ.

حَقَف: قوله تعالى: (إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ) جمع الحَقْفِ أى الرَّمْلِ الْمَائِلِ وَظَنِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقُوقَتْ مَالٌ حَتَّى صَارَ كَحَقْفٍ قَال:

* سَمَاوَةُ الْمَلَالِ حَتَّى احْقُوقَفَا *

حَكَم: حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِ وَمَنَعَهُ سَمَّيْتُ الْأَجَامَ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمَتُهُ وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بِالْحَكَمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السِّفِينَةَ وَأَحْكَمْتُهَا، قال الشاعر:

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سُنْفَهَاءَ كَمْ .

وقوله: (أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ حَاقَهُ - فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانَ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضَى بِأَنَّهُ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سِوَاهُ أَلْزَمْتَ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ، قال تعالى: (وَإِذَا

حَاقَتْهُ فَحَقَّقْتُهُ أَيْ خَاصَمْتُهُ فِي الْحَقِّ فَكَلَبْتُهُ . وقال عمرُ رضى الله عنه: « إِذَا النَّسَاءُ بَلَغْنَ نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْمَصَبَةُ أَوْلَى فِي ذَلِكَ » وَقُلَانُ نَزَقَ الْحِقَاقِي إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ، نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ مَعْنَاهُ جَدِيرٌ ، وَفَرِي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرِذْوَانٍ) وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَأْرَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَارِجَةَ: « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُبْنَى عَنْ كَوْنٍ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا ، وَقُلَانُ يَجْمَعِي حَقِيقَتَهُ أَيْ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يُجْعَلَ . وَتَأْرَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْتِقَاقِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَأْرَةٌ فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ قِيَالُ فُلَانٌ لَفَعَلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًا فِيهِ ، وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَرْتَحَصًا وَمُسْتَرِيدًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَذِيهًا عَلَى زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْكَمِينَ فَهِيَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهَا وَضَعُ لَهُ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثْنَى حِقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَتَتْ النَّاقَةُ عَلَى حِقْمِهَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ فِيهِ مِنَ الْعَامِ لِلْمَاضِي .

بِمَا وَصَفَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ
فَعِنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ
الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرَّبِّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ) وَصَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِاللَّغَةِ) وَقِيلَ مَعْنَى
الْحَكِيمِ الْحَكْمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
وَكَلاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ وَمُفِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ
الْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحُكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ
فَسَكَلُ حِكْمَةُ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
فَإِنَّ الْحُكْمَ أَنْ يُقْضَى بَشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صِدْقًا) ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبِعَلْمِهِمْ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَاذْكُرْنَ مَا يُبْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
وَيَعْنَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ بِجَعْلِهِ حِكْمَةً
وَذَلِكَ حَسْبُ الْعِبَادِ عَلَى الرَّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

حِكْمَةٌ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وَقَالَ :

فَأَحْكُمْ كَحُكْمِهِمْ فِتْيَانَهُ الْحَيُّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الشَّمِيدِ
الشَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَيُقَالُ حَاكَمٌ وَحُكْمًا لِمَنْ
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَذَلُّوا
بِهَا إِلَى الْحُكْمِ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصَّصُ بِذَلِكَ
فَهُوَ أَيْلُغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَقَبِّرَ اللَّهُ ابْتِنِي
حَسَكَمًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَابْتِنُوا حَسَكَمًا
مِنْ أَهْلِهِ وَحَسَكَمًا مِنْ أَهْلِيهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَاكَمًا
وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيهُ أَنْ مِنْ شَرْطِ الْحَاكِمِينَ
أَنْ يَقُولُوا بِالْحُكْمِ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَوْصُونَ بِهِ
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ
الْحَاكِمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،
قَالَ تَعَالَى : (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِعُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ) وَحَكَمْتُ فَلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى
يُحْكَمُوا لَكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فَإِذَا قِيلَ حَاكَمَ
بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَاكِمِ
وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِكْمَةُ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْرَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقَوْلُ الطَّيْرَاتِ
وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ لُقْمَانَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وَرَبَّهَ عَلَى جُمْلَتِهَا

وَالْحِكْمَةَ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِغُهُ وَمَنْسُوخُهُ ،
 مُحْكَمُهُ وَمُنْتَشَاهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
 آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ النُّبُوَّةُ ، وَقِيلَ
 فَهَمُّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أُبْعَاضِهَا
 الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ
 الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (يَحْكُمُ بِهِمَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
 هَادُوا) فَمِنْ الْحِكْمَةِ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ
 الْحِكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
 أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ) فَالْمُحْكَمُ مَا لَمْ
 يَعْزُضْ فِيهِ شِبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
 اللَّغَى . وَالْمُتَشَابِهُ عَلَى أَضْرَبٍ تَذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ لِلْمُحْكَمِينَ »
 قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
 وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَأَخْتَارُوا الْقَتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
 الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصل الحُلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْتُلَّ عُقْدَةٌ مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
 نَزَلَتْ ، أَسْلَمَ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
 جَرَّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
 وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحَلُّ قَرِيبًا مِنْ
 دَارِهِمْ - وَاحْتُلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيَقَالُ
 حَلَّ الدِّينَ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
 وَحَى حِلَالٌ مِثْلُهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ
 حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتِعْمِيرُ قَوْلِهِمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَوَلُوا يَمَارِزَكُمْ اللَّهُ حِلَالًا

طَبِيبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)
 وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتْ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِهَا
 وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) وَأَحَلَّ
 اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
 اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
 مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ سَمَكٍ وَبَنَاتِ
 عَمَّاتِكَ) الْآيَةُ ، فِإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
 لِكُونِهِنَّ نَحْتَهُ ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
 بَدَدَهُنَّ إِحْلَالُ النَّزْوِجِ بِهِنَّ ، وَيَبْلُغُ الْأَجَلَ
 مَحَلَّهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمُحَلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
 أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
 حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
 بِهَذَا التَّبَلُّدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (فَدَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أَيْ
 بَيْنَ مَا نَنْحَلُّ بِهِ عُقْدَةَ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .

وروى « لا يموت للرجل ثلاثة من الأولاد
 فتمسه النار إلا قدر تحلته القسم » أَيْ قَدَّرُ
 مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

• وَقَمَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ •

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا حِلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 إِزَارَهُ لِلآخِرِ ، وَإِنَّمَا يُنْزَلُ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
 لِكُونِهِ حَلَالًا لَهُ وَهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلٌ
 وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حِلَالٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَحَلَالٌ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَمُقَصِّرِينَ (وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَحَلِيقَةٌ حَلِيقٌ .
 وَعَقْرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَى أَصَابَتْهُ
 مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النَّسَاءَ سُمُورَهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
 اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَّةِ التَّحْلِقَةُ الَّتِي تَحْلِقُ
 الشَّعْرَ بِمَشْوَرَتِهَا حَقَائِقُ ، وَالتَّحْلِقَةُ سُمِّيَتْ نَشِيئًا
 بِالْحَلْقِ فِي الْمَيْتَةِ وَقِيلَ حَلَقَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَا أَعْرِفُ التَّحْلِقَةَ إِلَّا فِي الدِّينِ بِحَقِّقُونَ الشَّعْرَ .
 وَأَبْلُ حُلُقَةٌ سَمَّيَتْهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحُلُقَةِ مَعْنَى
 الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَهُ الْقَوْمُ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
 إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحلمُ ضَبَطَ النَّفْسَ وَالطَّبْعَ عَنْ هِجَابِ
 النَّصَبِ وَجَمَعَهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
 تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَتَوْهُمْ وَلَيْسَ
 الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ
 لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
 الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
 حَلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِزْرَاهِمَ الْحَلِيمِ أَوَاهُ
 مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ)
 أَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلْمَ) أَى زَمَانَ
 الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِكَوْنِ صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ ،
 وَيُقَالُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحَلَمًا وَقِيلَ حَلَمًا
 نَحْوَ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَأَحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي نَوْمِي
 أَى رَأَيْتُهُ فِي النَّوَامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْغَاثُ
 أَحْلَامٍ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ الْكَبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
 بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ لِكَثْرَةِ

وَالْحَلْمَةُ إِزَارٌ وَرِدَالٌ ، وَالْإِحْلِيلُ مَخْرُجُ الْبَوْلِ
 لِكَوْنِهِ تَحْوِلُ الْعَقْدَةَ .

حلف : الْحَلِيفُ الْمَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةُ
 الْمَاهِدَةُ ، وَجُعِلَتْ لِلْمَلَاذِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
 بِمَاءِدَةٍ ، وَقُلَانٌ حَلِيفُ كَرِيمٍ وَحَلِيفُ كَرِيمٍ .
 وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 * تَدَارَ كُنَّا الْأَحْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرَضُهَا *

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بِمَعْضُمٍ
 مِنْ بَعْضِ بِنَاءِ الْمَهْدِ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلِيفٍ مَهِينٍ) أَى
 مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
 مَا قَالُوا - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا مِنْكُمْ
 مِنْكُمْ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) وَشَيْءٌ
 يُحْلَفُ بِحَمِيلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَلِيفِ ، وَكُمِّيَتْ
 مُحْلَفٌ إِذَا كَانَ بِشَكِّ فِي كُمِّيَّتِهِ وَشَفَرَتِهِ
 فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمِّيَتْ وَآخَرَ أَنَّهُ أَشْفَرُ .
 وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلآخَرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةٌ
 عَنِ الْمَلَاذِمَةِ مَجْرَدًا فَقِيلَ حَلِيفُ فَلَانٍ وَحَلِيفُهُ ،
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حَلِيفَ فِي
 الْإِسْلَامِ » وَقُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَدِيدُهُ
 كَأَنَّهُ يَحْلِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَنْبَاطُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
 الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمَضْمُونُ الْمَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
 حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزْوِ فَقِيلَ
 حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِقُوا
 رُؤُوسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

دَخَلَ الْحَقَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلْنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَسِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَسْأَلُ حَسِيمٌ حَسِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ بِخَاصَّةِ الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا قُلْنَا ، وَرِدْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلشَّفِيقِينَ مِنْ أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَاتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَمْزُونُ لَهُ ، وَاحْتَمَّ فَلَانٌ لِفُلَانٍ احْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ اهْتَمَّ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْتِمَامِ . وَاحْتَمَّ الشَّحْمُ أَذَابَهُ وَصَارَ كَالْحَمِيمِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَفْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لَمَأَ فِيهِ مِنْ قَرُوطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ) أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقِيلَ لِلأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرَ بِقَوْلِهِ : (هُمُ مِنْ قَوْقِهِمْ ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظَلَّلٌ) وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ : حَمٌّ كَذَا أَيْ قُدَّرَ ، وَالْحَمَى تَسَمَّيْتُ بِذَلِكَ إِذَا لَمَأَ فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرَطَةِ ، وَظَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » وَإِنَّمَا لِمَا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بِأَبِ الْمَوْتِ ، وَتُسَمَّى حَمَى التَّبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ التَّبَعِيرُ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَمٌ الْفَرْنِخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ

هُدُوها ، فَأَمَّا حَمَمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِهُهَا بِالْحَمَمَةِ مِنَ الْقِرَادِ فِي الْمَيْتَةِ بِدِلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعْتَهُمَا

بِطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَابٌ أَعْجَبِي

وَحَمَّ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَمَمَةُ ، وَحَلَّتْ التَّبَعِيرُ نَزَعَتْ عَنْهُ الْحَمَمَةُ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَّتْ فَلَانًا إِذَا دَارَبَتْهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنَ التَّبَعِيرِ إِذَا سَكَنَتْهُ بَزَعُ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حلى : الحلى جمع الحلي نحو نذى ونذى ،

قال الله تعالى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَدًّا لَهُ خُورًا) يُقَالُ حَلَّى حَلَّى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) .

حم : الحميم الماء الشديد الحرارة ، قال تعالى : (وَسَمُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا) وقال تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وقال عزَّ وجلَّ : (يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ هُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ - هَذَا قَلِيدٌ وَقَوْلُهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَنبَعِهِ حَمَّةٌ ، وَرُويَ الْعَالِمُ كَالْحَمَمَةِ بِأَنْبِيئِهَا الْبَعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ ، وَتُسَمَّى الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ عَرَقَ . وَتُسَمَّى الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَمَأَ لِأَنَّهُ يُعْرَقُ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ بُحَيِّ) أنه على معنى الحياة كما بُيِّنَ
في آية .

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير
وأحمره ومُحِرٌّ ، قال تعالى : (وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ
وَالْجِثْرِ) ويُعَبَّرُ عن الجاهل بذلك كقوله تعالى :
(كَتَبْنَا الحِمَارِ بِحَمَلِ أُسْفَارًا) وقال : (كَأَنَّهُمْ
مُحِرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ) وجرار قبائ : دُوْبِيَّةٌ .
والحماران حبران يُجَفَّفُ عليهما الأقط شبة بالحمار
في الهيئة . والمُحَمَّرُ الفرس المهجين المشبه ببلادته
ببلادة الحمار ، والحمره في الأنوان . وقيل
الأحمر والأسود للعجم والعرب اعتبارًا ببالغ
ألوانهم ، وربما قيل حمراه العجاني . والأحمران
اللحم والخمر اعتبارًا بلونيهما ، والموت الأحمَرُ
أضله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراه جذبة
للحمزة العارضة في الجو منها . وكذلك حمزة
القَيْظِ لِشِدَّةِ حَرِّهَا . وقيل وطأة حمراه إذا كانت
جديدة ووطأة دهماه دارسة .

حمل : الحمل معنى واحد اعتُبر في أشياء كثيرة
فسُوِيَّ بين لفظه في فعلٍ وفُرق بين كثير منها
في مصادرهما ففعل في الأفعال المحمولة في الظاهر
كالشيء المحمول على الظاهر حمل ، وفي الأفعال
المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء
في السحاب والتمر في الشجرة تشبهها بحمل
المرأة قال تعالى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا
لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ) يقال حملت الثقل والرَّسالة

أسود بالشعر فهما من لفظ الحُمَّة . وأما
تَحَمَّمتِ الفرس فحكاية لصوته وليس من
الأول في شيء .

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة
وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن
المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ،
ويقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان
يطول قاتمه وصباحه وجهه كما يمدح ببذل ماله
وسخائه وعليه ، والحمد يكون في الثاني دون
الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة
فكله شكر حمد وليس كل حمد شكرًا ،
وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدًا .
ويقال فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت
خصاله المحمودة ، ومحمد إذا وجد محمودًا ،
وقوله عز وجل : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) يصح
أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى
الحامد . ومحمدك أن تفعل كذا أي غابتك
المحمودة ، وقوله عز وجل : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنَ بَيْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فأحمد إشارة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنديها أنه
كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه
وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى
صلى الله عليه وسلم تنديها أنه أحمد منه ومن
الذين قبله ، وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فمحمَّد ههنا وإن كان من وجه اسماء له علماء ،
فيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما

وَالْوِزْرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وقال تعالى : (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وقال عز وجل : (لِيَحْمِلُوا أُوزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقوله عز وجل : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ) ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ) أَى كَلَّفُوا أَنْ يَحْمِلُوهَا أَى يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيَقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : (فَاحْتَمِلِ السَّيْلَ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَا كُمْ فِي الْبَارِيَةِ) ، وقوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمَلْتُمْ) وقال تعالى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِنَّ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وقال عز وجل : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الْمَرَأَةُ حَمَلَتْ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْمَلُنَّ أَنْ يَصْعَقَنَّ حَمَلُهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كَرَمًا وَوَصَمَّتْهُ كَرَمًا - وَحَمَلَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ . فَاسْتَعِيرَ لِلْحَمْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَسَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا

حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْجُلُّ الْمُحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ التَّبَعِيرِ ، وَقِيلَ الْمُحْمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَتْوَةِ وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحَوْمَلَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحِمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخَصَّ الضَّانُّ الصَّغِيرَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ تَحْمُولًا لِعِزِّهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِنَاءً ، وَجَمَعَهُ أَحْمَالٌ وَحَمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّ السَّحَابُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَالْحَامِلَاتِ وَرِجَالٍ) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءَ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلدَّاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يُحْمَلُهُ السَّيْلُ وَالْعَرِيبُ نَشْبَاهُ السَّيْلِ وَالْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَبِزَادِ الْحَمِيلِ لَنْ لَا يَتَّحَقُّ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْحَطَبِ كِنَايَةٌ عَنِ النَّامِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ يَحْمِلُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ أَى نَيْمَهُ .

حَمَى : الْحَمَى الْحَرَارَةُ الْمُتَوَلِّدَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَحْمِيَّةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ وَمِنْ الْقُوَّةِ الْحَارَةِ فِي الْبَدَنِ قَالَ تَعَالَى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أَى حَارَةٍ وَقُرِئَ حَمِيَةً وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمِيَتِ الْحَدِيدَةُ إِسْحَابًا . وَحَمَى السَّكَّاسُ سَوْرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَعَبَّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْفَضْبِيَّةِ إِذَا نَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فَقِيلَ حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَى غَضِبْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمِيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ رَوَى « لَأَحْسَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » وَحَمِيْتُ أَنْفِي سَحْمِيَّةٌ وَحَمِيْتُ الْمَرِيضَ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

في يمينه إذا لم يف بها وعبر بالحنث عن البلوغ
لما كان الإنسان عنده يؤخذ بما يرتكبه
خلافًا لما كان قبله فقيل بلغ فلان الحنث.
والمثحنت النافض عن نفسه الحنث نحو المثحرج
والمثائم.

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَاطْلَمِينَ) وقال عز وجل : (وَبَأْتَى الْقُلُوبَ
الْحَنَاجِرَ) جمع حنجرة وهي رأس الغاصمة
من خارج .

حنذ : قال تعالى (فَجَاء بِعَجَلٍ حَنِيذٍ) أى
مشوى بين حجرين وإنما يفعل ذلك ليتصبب
عنه اللزوجة التي فيه وهو من قولهم حذت
الفرس استخضرتها شوطًا أو شوطين ثم ظهرت
عليه الجلال ليعزق وهو تحنوذ وحنيد وقد
حنذتنا الشمس ولما كان ذلك خروج ماء
قليل قيل إذا تبتت الحجر أخذت أى قللت
الماء فيها ، كالماء الذى يخرج من العرق
والحنيد .

حنف : الحنف هو ميل عن الضلال إلى
الاستقامة ، والحنف ميل عن الاستقامة إلى
الضلال ، والحنيف هو المائل إلى ذلك قال عز
وجل (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) وقال (حَنِيفًا مِثْلًا)
وجمعه حنفاء ، قال عز وجل : (وَاجْتَبُوا اقْوَالَ
الرُّؤُوسِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وحنف فلان أى تحرى
طريق الاستقامة ، وسمت العرب كل من حج
أواختن حنيفًا تنيبها أنه على دين إبراهيم

قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان
يقال حني ظهره فلا يزكب ، وأحماء الرأه
كل من كان من قبيل زوجها وذلك لكونهم
حماء لها ، وقيل حماها وحموها وحميها وقد هوز
في بعض اللغات فقيل حمى نحو كمه ، والحماء
والحماء طين أسود منين قال تعالى : (مِنْ حَمَاءِ
مَسْنُونٍ) ويقال حمأت البر أخرجت حماتها
وأحماتها جعلت فيها حمًا وقد قرى (في عين حميته)
ذات حمًا .

حن : الحنين النزاع المتضمن للإشفاق ،
يقال حنت الرأه والناقة لولدها وقد يكون مع
ذلك صوت ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت
الدال على النزاع والشفقة ، أو متصور بصورته
وعلى ذلك حنين الجذع ، وريح حنون وقوس
حنانة إذا رنت عند الإنباض وقيل ماله حانة
ولا آنة أى لا ناقة ولا شاة سمينه ووصفتنا
بذلك اعتبارًا بصورتها . ولما كان الحنين متضمنًا
للإشفاق والإشفاق لا ينفك من الرحمة
عبر عن الرحمة به في نحو قوله تعالى : (وَحَنَانًا
مِن لَدُنَّا) ومنه قيل الحنان للنان ، وحنانك
إشفاقًا بمد إشفاق ، وتذنيته كتنبيه لبيك
وسمديك ، (ويوم حنين) مذكوب إلى مكان
معروف .

حنث : قال الله تعالى : (وَكَانُوا يُبْصِرُونَ
عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) أى الذنب المؤثم ، وسمى
اليمن القموس حنثًا لذلك ، وقيل حنث

صلى الله عليه وسلم ، والأحنفُ مَنْ في رِجْلِهِ مَيْلٌ
 قيلُ سُمِّيَ بذلكِ عَلَى التَّفَاوُلِ وَقِيلَ بَلِ اسْتَعْمِرَ
 لِلْمَيْلِ الْمُجَرَّدِ .

قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ
 لِلْحَوْبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ
 لِأَمَارَةٍ بِالشَّوْءِ) .

حنك : الحنكُ حنكُ الإنسانِ والدَّابَّةِ ،
 وقيلَ لِلْمَقَارِ الْغُرَابِ ، حنكُ لِيَكُونِيهِ كالحنكِ
 مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حنكِ الْغُرَابِ
 وَحَنكِ الْغُرَابِ فَحَنكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَنكُهُ سَوَادُ
 رِيشِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا
 قَلِيلًا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنكْتُ
 الدَّابَّةَ أَصَبْتُ حَنكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ
 نَحْوُ قَوْلِكَ لِأَلِيمِنَ فَلَانًا وَلَا زِينَتَهُ ، وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجِرَادُ الْأَرْضَ
 أَيْ اسْتَوَى بِحَنكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا
 فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لِاسْتَوَى لِيَن عَلَيْهِمْ اسْتِئْلَاءُهُ عَلَى
 ذَلِكَ ، وَفَلَانٌ حَنكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ
 وَتَرَجَّ سِنُهُ وَافْتَرَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِمَارَاتِ
 فِي التَّجْرِبَةِ .

حوت : قال الله تعالى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا)
 وقال تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ) وَهُوَ السَّمَكُ
 الْعَظِيمُ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثُأُنْهَمُ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَكَا)
 وَقِيلَ حَاوَتْنِي فَلَانٌ ؛ أَيْ رَاوَعْنِي مُرَاوَعَةً
 الْخُوتِ .

حيد : قال عز وجل : (ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ
 تَحِيدُونَ) أَيْ تَعْدِلُونَ عَنْهُ وَتَنْفِرُونَ مِنْهُ .

حيث : عبارة عن مكانٍ مُبْتَهَمٍ يُشْرَحُ
 بِالْجَلَّةِ الَّتِي يَمُدُّهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ -
 وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ) .

حوذ : الحوذُ أَنْ يَنْبَغِ السَّائِقُ حَادِيِي
 الْبَعِيرِ أَيْ أَدْبَارَ فِخْذَيْهِ فَيَمْتَعُ فِي سَوْقِهِ ، يُقَالُ
 حَادَى الْإِبِلَ بِحُودِهَا أَيْ سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيفًا ، وَقَوْلُهُ
 (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اسْتَأْفَقَهُمْ مُسْتَوَلِيًا
 عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعَيْرُ عَلَى الْأَنْثَانِ أَيْ
 اسْتَوَى عَلَى حَادِيِيهَا أَيْ جَارِيِي ظَهْرِيهَا ، وَيُقَالُ
 اسْتَحَادَ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :
 اقْتَمَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالْأَخْوَذِيُّ
 الْخَلِيفُ الْحَادِقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْحَوْدِ ، أَيْ
 السَّوْقِ .

حور : الحورُ التَّرَدُّدُ إِذَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا
 بِالْفِكْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ عَلَنَ أَنْ لَنْ
 يَحْجُرَ) أَيْ لَنْ يُبْعَثَ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (زَعَمَ

حوب : الحوبُ الإِنْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّهُ
 كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَالْحُوبُ الْقَصْدُ مِنْهُ وَرُوِيَ
 طَلَّاقٌ أَمْ أَيُّوبُ حُوبٌ . وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَهُ
 مَرْجُورًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوبًا وَحُوبًا
 وَحِيَابَةً وَالْأَصْلُ فَيُدْحِوْبُ لَزَجْرِ الْإِبِلِ ، وَفَلَانٌ
 يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأَنَّمُ ، وَقَوْلُهُمْ الْحَقُّ
 اللَّهُ بِهِ الْحُوبَةُ أَيْ لِلْمَسْكَنَةِ وَالْحَاجَةِ وَحَقِيقَتُهَا
 هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ
 الْإِنْمِ ، وَقِيلَ بَاتَ فَلَانٌ بِحَبِيْبَةِ سَوْءِهِ . وَالْحُوبَاءُ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَأَى
لَتُبْعَثُنَّ) وحار الماء في العدير تَرَدَّدَ فيه ،
وحار في أمره تحير ومنه للحور اللمود الذي
تجري عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل
سيز السواني أبدا لا ينقطع . وتحارة الأذن
لظاهرة المنقعر تشبيها بمحارة الماء لتردد الهواء
بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة ، والقوم في
حوار في تردد إلى نقصان وقوله تعوذ بالله من
الحور بعد الكور أي من التردد في الأمر
بعد المضي فيه أومن نقصان وتردد في الحال
بعد الزيادة فيها ، وقيل حار بعد ما كان :

والمحورة والحوار المرادة في الكلام ، ومنه
التحاور قال الله تعالى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)
وكلمته فارجع إلى حوار أو حوير أو محورة
وما يعيش بأحور أي يعقل يحور إليه ، وقوله
تعالى (حور مقصورات في الخيام - وحور عين)
جمع أحور وحوراء ، والحور قيل ظهور قليل
من البياض في العين من بين السواد وأحورت
عينه وذلك نهاية الحسن من العين ، وقيل
حورت الشيء بيضته ودورته ومنه الحيز
الحوار . والحواريون أنصار عيسى صلى الله عليه

وسلم ، قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين
وقال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم
كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الذين
والعلم المشار إليه بقوله تعالى : (إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا) قال : وإنما قيل كانوا قصارين على
التمثيل والتشبيه ونصورا منه من لم يتخصص
بمعرفة الحقائق المينة المتداولة بين العامة ،
قال : وإنما كانوا صيادين لأصطيادهم
نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق ،
قال صلى الله عليه وسلم : «الرؤيبر ابن عمي
وحواري» وقوله صلى الله عليه وسلم «لكل نبي
حواري وحواري الرؤيبر» وتشبيههم في
النصرة حيث قال : (من أنصاري إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله) .

حاج : الحاجة إلى الشيء القفر إليه مع
محبته وجمعها حاجات وحوائج ، وحاج يحوج
احتاج قال تعالى : (إلا حاجة في نفسي يعقوب
قضاءها) وقال : (حاجة مما أوتوا) والحواجا
الحاجة ، وقيل الحاج ضرب من الشوك .

حيز : يقال حار يحار حيرة فهو حائر
وحيران وتحير واستحار إذا تبدل في الأمر وتردد
فيه ، قال تعالى : (كأذي استهوته الشياطين في
الأرض حيران) والحائر الموضع الذي يتحير
به الماء قال الشاعر :

* واستحار شيا بها *

وهو أن يمتلي حتى يرى في ذات حيرة ،
والحيرة موضع قيل سمي بذلك لاجتماع ماء
كان فيه :

حيز : قال الله تعالى : (أو متحيرا إلى
فتة) أي صائرا إلى حيز وأصله من الواو وذلك

حَيْصَ بَيْصَ أَيْ شِدَّةً ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَنُحَيْطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّغِيرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
عَلَى رَصْفٍ تَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ تَخْصُوصٍ ، وَاللَّحْيِضُ
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ التَّفْعِلِ يَجِيءُ عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ
مَعَّاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا •

أَيْ مَكَانًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٍ وَمَكَالٍ .

حائط : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحْمِطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تَسْتَمْتَلُ فِي الْحَفِظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا مِحْيِطًا) أَيْ حَافِظًا لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتَسْتَمْتَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَيْ إِلَّا أَنْ يُنَمَّعُوا بِرَقُولِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَتْبَعُ اسْتِعَارَةَ
وَذَاكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ

اسْتَجْرَهُ إِلَى مَعَاوَذَةٍ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ فَلَا يَرَاهُ
بِرَبَّتَيْهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُمْسِكُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَمَاطُيهِ ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحَيْاطَةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مِحْيِطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مِحْيِطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ

كُلُّهُ يَجْمَعُ مُنْظَمًا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَحَزُنْتُ الشَّيْءَ
أَحْزَنُهُ حَوْزًا ، وَحَيَّ حَوْزَتَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَنَحْوَرَتِ
الْحَيَّةُ وَنَحْوَرَتِ أَيْ تَلَوَّتْ ، وَالْأَحْوَرِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوْزَهُ مُتَشَمَّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حاشى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ)
أَيْ بُدِّعَ مِنْهُ . قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : هِيَ تَنْزِيهُ وَاسْتِثْنَاءٌ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّسَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لَيْسَ
بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَزْأِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحْدَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُصَغَّفًا ، فَقَوْلُ حَاشَ وَحَاشَى ، فَهَمَّ مِنْ
جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِيُّ الْكَلَامِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فُحُولٌ جِئَتْ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحَشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفِهِ إِلَى
الْحَيْاطَةِ ، وَاحْتَوْشُوهُ وَنَحْوَشُوهُ : أَنْزَلُوهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

* وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ فَأَتَدَنَّيهِ
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَى النَّحْلُ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْتَنِعُ الْمَرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصٌ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ مِحْيِصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ مِحْيِصٍ) أَصْلُهُ مِنْ

تَعْلَمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
 به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا
 اللَّهُ تَعَالَى ، وقال عز وجل : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
 يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ) فَنَفَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وقال صاحب
 مُوسَى : (وَكَيْفَ تَضِيرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِيطْ بِهِ خُبْرًا)
 تَنْدِيهَا أَنْ الصَّبْرُ التَّامُّ إِنَّمَا يَفْعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
 بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَمْبٌ إِلَّا بِفَيْضِ الْهِمَى . وقوله عز وجل :
 (وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أَحِيطَ بِهِمْ) فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ بِالْقُدْرَةِ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَخْرَجِي لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) .

حيف : الحليف اللئيل في الحكم والجنوح
 إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ يَخَافُونَ
 أَن يُحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
 الظَّالِمُونَ) أَيْ يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ .
 وَيُقَالُ تَحِيفْتُ الشَّيْءَ ، أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حاق : قوله تعالى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحِيقُ
 لِلْكَرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ،
 قِيلَ وَأَصْلُهُ حَقَّ قَلْبِي نَحْوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرئُ :
 (فَأَزَّ لَهَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَّ أَلْهَمًا ، وَعَلَى هَذَا ذِمَّةُ وَذَامَةٌ .

حول : أصل الحول تنير الشيء وانفصاله
 عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ حَالَ الشَّيْءِ يَحُولُ
 حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّأً لِأَنَّهُ يَحُولُ ، وَبِاعْتِبَارِ
 الْإِنْفِصَالِ قِيلَ حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَكَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فإشارة إلى ما قيل في وصفه يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
 أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
 مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ
 (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 فِي قَوْلِهِ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يُبَدِّلَهُ
 وَيُرَدِّدَهُ إِلَى أَرْدَالِ الْأَمْرِ إِسْكَينًا يَفْعَلُ مِنْ
 بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ :
 غَيَّرْتُهُ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ،
 وَمِنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالَّذِينَ . وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ
 الْكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
 مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
 ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يَتَّبِعُونَ
 عَنْهَا حَوْلًا) أَيْ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اعْتِبَارًا
 بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَعَارِبِهَا ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
 حَوْلَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَتَاعًا إِلَى
 الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ) وَمِنْهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْمُولُ
 وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتِ ، وَأَحَالَتِ وَأَحْوَلَتِ أَيْ
 عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتِ وَأَشْهَرَتِ ، وَأَحَالَ
 فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
 تَحْمُولُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمَلْ . وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَّتْ بِهِ
 عَادَتَهَا . وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
 أُمُورِهِ الْمُتَغْيِرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقُنْيَتِهِ ،
 وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
 الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِاحْوَلْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
 وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحْوَلَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ) وَالْحِيلَةُ وَالْحَوْلَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خَفِيَّةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فِيهَا فِي تَعَاطِيهِ خُبْتُ ، وَقَدْ نُسْتَعْمَلُ فِيهَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ) أَيْ الْوُصُولِ فِي خَفِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ ، وَكَلَى هَذَا النُّخُو وَوُصِفَ بِالْمَسْكَرِ وَالْكَيْدِ لِأَنَّ عَلَى الرَّجُلِ الْمَذْمُومِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ . وَالْحِيلَةُ مِنَ الْخَوْلِ وَلَكِنْ قُلِبَتْ وَأَوْهَأَ يَاءٌ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ حَوْلٌ ، وَأَمَّا الْحَالُ فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ وَذَلِكَ يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَسْكَنَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَاسْتِحَالِ الشَّيْءِ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أَيْ أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا ، وَالْحَوْلَاءُ لِمَا يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ . وَلَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرَزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّاتٍ عَنْ حَالِ الْأَشْتِبَاءِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ بَارَأْنَهَا سَقَبٌ . وَالْحَالُ نُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصَّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الرُّوَالِ نَحْوُ حَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَبُيُوسَةٍ وَرُطُوبَةٍ عَارِضَةٍ .

عن حِينَ الموت .
حَيٌّ : الْحَيَاةُ نُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ :
الأولُ : لِلقُوَّةِ النَّأَمِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ . (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَيْفَاتًا أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْبِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ النَّأَمِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ لَمُخْبِي الْمَوْتِ إِشَارَةٌ إِلَى القُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ .

الثالثة : لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

حين : الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمُنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ) وَمَنْ قَالَ حِينَ

حين : الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمُنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ) وَمَنْ قَالَ حِينَ

أى الأعراضُ الدُّنْيَوِيَّةُ وقال: (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا) وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حَيَاةِ الدُّنْيَا، وقوله
عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُخْرِجُ الْمَوْتَى) كَانَتْ يَطْلُبُ أَنْ يَرِيَهُ الْحَيَاةَ
الْآخِرَوِيَّةَ الْمُعْرَاةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
وقوله عز وجل: (وَلَكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَيَاةٌ)
أى يَرْتَدُّعُ بِالْفِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِقْدَامَ عَلَى
الْقَتْلِ فَيَسْكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةَ النَّاسِ. وقال عز
وجل: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ: (رَبِّى الَّذِى يُخْرِجُ وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَعْفُو فَيَسْكُونُ إِحْيَاءً.
والحيوانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيَقَالُ عَلَى صَرَبَيْنِ ،
أحدهما: مَالَهُ الْحَيَاةُ ، والثانى: مَالَهُ الْبَقَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عز وجل: (وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ
الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِى لَا يَفْنَى لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً
ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ
وَاحِدٌ ، وَقِيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتَانُ مَا لَيْسَ
فِيهِ الْحَيَاةُ . وَالْحَيَاةُ لِلطَّرِّ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تعالى: (وَجَعَلْنَا
مِنْ اللَّسَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا) وقوله تعالى: (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) فَقَدْ نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَّاهُ
بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَمِثُّهُ الذُّنُوبُ كَمَا آمَنَتْ

(أَوْ مِنْ كَانَ مِثْمًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر:

وقد نَادَيْتَ لَوْ أَسْمَعْتَ حَيًّا

ولَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

والرابعة: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ النَّفْسِ وَبِهَذَا النِّظْرَ

قال الشاعر:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ

إِنَّمَا لَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ

وعلى هَذَا قَوْلُهُ عز وجل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاهُ

عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى هُمْ مُتَلَدِّذُونَ لِمَا رَوَى

فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ .

والخامسة: الْحَيَاةُ الْآخِرَوِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَذَلِكَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ

قال الله تعالى: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

قَدِّمْتُ لِحَيَاتِي) يَعْنِي بِهَا الْحَيَاةَ الْآخِرَوِيَّةَ

الدَّائِمَةَ .

والسادسة: الْحَيَاةُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِي

فإنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى «هُوَ حَيٌّ» فَعِنَاهُ

لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ

عز وجل . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

صَرَّبَانِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ ، قال عز وجل

(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وقال عز

وجل: (اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وقال

تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَمُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل: «وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ» ورؤي: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسَلِّمِ أَنْ يَمُدَّ بِهِ» فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى مزره عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تغذيه، وعلى هذا ما روي: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» أي تارك للقبائح فاعل للمحاسن.

حوايا: الحوايا جمع حوية وهي الأنعاء، ويقال للكيساء الذي يلف به السنام حوية وأصله من حويت كذا حيا وحواية، قال الله تعالى: (أَوِ الْخَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ).

حوا: قوله عز وجل: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى) أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدارين نحو:

* وَطَالَ حَبْسٌ بِالْدَّرِينِ الْأَسْوَدِ *

وقيل تغديره (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أخوى فجعله غثاء والحووة شدة الخصرة وقد أخوى يخوي أخواءه نحو أرعوى، وقيل ليس لهما نظير، وحوى حوة ومنه أخوى وحوى.

كثيراً من ولد آدم صلى الله عليه وسلم، لأنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. و«عز وجل»: (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ الْخَلْقِ) أي يخرج الإنسان من النطفة، والدجاجاة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض ويخرج النطفة من الإنسان. وقوله عز وجل: (وَإِذَا حُبِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وقوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا حَتَّىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَمَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارٌ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءً. وَيُقَالُ حَيًّا فَلَنْ فُلَانًا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءً تَحِيَّةً لِسُكُونِ جَمِيهِ غَيْرِ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُنَّ) أَيْ يَسْتَبْقُونَهُنَّ، وَالْحَيَاةُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَتَرْكُهَا لِذَلِكَ يُقَالُ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ، وَقِيلَ اسْتَحْيَ فَهُوَ مُسْتَحٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ
 الْخَبِيثَاتِ مِنَ الطَّيِّبِ) أى الأعمال الخبيثة من
 الأعمال الصالحة ، والنفوس الخبيثة من النفوس
 الزكية . وقال تعالى : (وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَاتِ
 بِالطَّيِّبِ) أى الحرام بالحلal ، وقال تعالى :
 (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) أى
 الأفعال الرذيلة والأختيارات المبرجة لأمثالها
 وكذا (الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) وقال تعالى :
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ) أى الكافر
 والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة ،
 وقوله تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ) إشارة إلى كل كلمة قبيحة من
 كذِبٍ وَكَذِبٍ وَبِمِيعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وقال صلى
 الله عليه وسلم : « اللؤيمُ أطيبُ من عمله ،
 والكافرُ أحبُّ من عمله » ويقالُ خبيثٌ
 مُحْبِثٌ أى فاعلُ الخبيث .

خبر : الخبرُ العلمُ بالأشياء الملوثة من
 جهة الخبر ، وخبرته خبراً وخبرةً وأخبرتُ
 أعلمتُ بما حصل لي من الخبر ، وقيلُ الخبرُ
 المعرفةُ ببواطنِ الأمرِ وأخبارُ وأخباره الأرضُ
 اللينةُ ، وقد يقالُ ذلكُ لما فيها من الشجرِ ،

خبت : الخبتُ المطمئن من الأرضِ وأخبت
 الرجلُ قصدَ الخبتِ أو نزلهُ نحوُ أسهلٍ وأنجد ،
 ثم استعملَ الإخباتُ استعمالَ اللينِ والتواضعِ ،
 قال الله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وقال تعالى
 (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أى المتواضعين ، نحوُ :
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) وقوله تعالى :
 فَتُخْبِتُ لَهُ قُلُوبُهُمْ) أى تلين وتخشع والإخباتُ
 ههنا قريب من الهبوط في قوله تعالى : (وَإِن
 مِنْهَا لَمَّا يَحْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبث : الخبيثُ والخبيث ما يكره رداءةً
 وخساسةً محسوساً كان أو معقولاً ، وأصله
 الرديء الدخلة الجارى يجرى خبث الحديد
 كما قال الشاعر :

سَبَّكَنَاهُ وَنَحْسَبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكِبْرُ عَنْ خَبْثِ الْحَدِيدِ

وذلك يتناولُ الباطلَ فى الاعتقادِ والكذبِ
 فى القولِ والقبیحِ فى الفعلِ ، قال عز وجل :
 (وَيُجْرِمُهُمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثُ) أى مالا يوافقُ
 النفسَ من المحظوراتِ وقوله تعالى : (وَنَجِّنَاهُ
 مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ) فكناية
 عن إثيانِ الرجالِ . وقال تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤْتَرِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ ، وَيَقَالُ حَبَلٌ وَحَبْلٌ وَحَبَالٌ
 وَيَقَالُ حَبْلَةٌ وَحَبْلَةٌ فَهُوَ خَائِلٌ وَاجْمَعُ الْحَبْلُ ،
 وَرَجُلٌ مُحَبَّلٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيَدَانِي دُونَكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ
 حَبَالٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْجِبَالِ »
 قَالَ زهير :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَبُوا الْمَالُ يُحْبَلُوا *

أَيُّ إِنْ طَلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِمْ
 أَفْسَدُوهُ .

خبو : خبت النارُ تخبو سكنَ لهاها وصارَ
 عليها خبأها من رمادٍ أي غشاها ، وأصلُ الخبأه
 الغطاء الذي يغطي به وقيل لغشاها الشبلة خبأها ،
 قال عز وجل (كَلِمًا حَبَّتْ زِدَانُهُمْ سَعِيرًا) .

خبه : يخرج الخبء يقال ذلك ليكل
 مدخر . مستور ومنه قيل جارية خبأة وهي
 الجارية التي تظهر مرةً وتختبأ أخرى ، والخبأه
 سمة في موضع خفي .

ختر : اخترَ غدرٌ يخرُّ فيه الإنسانُ أي
 يضعفُ ويكسرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) .

ختم : الختم والطبع يقالُ على وجهين
 مصدرُ ختمتُ وطبعتُ وهو تأثيرُ الشيء كنفث
 الخاتم والطابع . والثاني الأثرُ الحاصلُ عن

والمخبرة مزارعة الخبار بشيء مملوم ، والخبير
 الأكار فيه ، والخبير الزادة الصغيرة وشبهت
 بها الناقة فسميت خبزا وقوله تعالى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَي عَالِمٌ بِبُيُوتِ أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 خَبِيرٌ كَقَوْلِهِ (فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبَأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَأْنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَي مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الخبز معروف قال الله تعالى (أَجْحَلُ
 فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يَجْعَلُ فِي اللَّيْلِ وَالْخَبْرُ
 اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَرْتَ إِذَا أَمَرْتَ بِحَبْزِهِ وَالْخَبْرَةُ
 صَنْعَتُهُ وَاسْتَمْعِرَ الْخَبْرُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِشَبَابِهِ
 هَيْئَةَ السَّائِقِ بِالْخَالِيزِ .

خبط : الخبط الضربُ على غير اشتواءه
 كخبط البعير الأرض بيده والرجل الشجر
 بعصاه ، ويقال للخبوط خبط كما يقال
 للمضروب ضرب ، واستمعر لعسف الشيطان
 فقيل سلطان خبوط ، واختباط المعروف طلبه
 بعسف تشبيهاً بخبط الورق وقوله تعالى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبِطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ
 طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الخبيل الفساد الذي يلحق الحيوان

شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ نَمْتَمُهُمْ مِنْ
 السِّكِّاتِ (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لِأَنَّهُ خَتَمَ النُّبُوَّةَ أَيْ
 أَمْتَمَهَا بِمَجِيئِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (خَتَمْنَا
 مِسْكَ) قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطْبَعُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ
 مُنْقَطَعُهُ ، وَخَاتِمَةُ شَرْبِهِ : أَيْ سُورَةُ فِي الطَّيِّبِ
 مِسْكَ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكَ أَيْ يُطْبَعُ
 فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطْبَعَ فِي
 نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ مِمَّا يُفِيدُهُ
 وَلَا يَنْفَعُهُ طَيِّبٌ خَاتَمُهُ مَا لَمْ يَطْبَعَ فِي نَفْسِهِ .

خد : قال الله تعالى : (قَتَلَ أَصْحَابُ
 الْأَخْدُودِ) الْأَخْدُودُ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ
 مُسْتَطِيلٌ غَائِضٌ ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَحَادِيدُ وَأَصْلُ
 ذَلِكَ مِنْ خَدَّيِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ مَا اكْتَنَفَا الْأَنْفَ
 عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ . وَالْخَدُّ بَشْتَعَارُ لِلْأَرْضِ وَغَيْرِهَا
 كَأَسْتِعَارَةِ الْوَجْرِ ، وَتَخَدُّدُ اللَّحْمِ زَوَالُهُ عَنِ وَجْهِ
 الْجَسْمِ ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ أَتَخَدَّدُ .

خدع : الخِدَاعُ إِزْأَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ
 بِأَثَرٍ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ
 وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ
 الرَّسُولِ كَمَا مَلَيْتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
 يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلُ ذَلِكَ خِدَاعًا
 تَفْظِيمًا لِعَلْمِهِمْ وَتَذْيِيبًا عَلَى عِظَمِ الرَّسُولِ وَعِظَمِ
 أَوْلِيَائِهِ ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ
 الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ
 يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمِثْلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْضُلُ لَوْ

النَّفْسِ وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَأْرَةً فِي الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ
 الشَّيْءِ وَالنَّفْعُ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يَحْضُلُ مِنَ الْمَنْعِ
 بِاللَّحْمِ عَلَى السِّكِّاتِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ : (خَتَمَ اللَّهُ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَأْرَةً
 فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ ،
 وَتَأْرَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قَبْلَ خَتَمْتُ
 الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ : (خَتَمَ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
 قُلُوبِكُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ
 الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ إِزْسَاكِ
 تَحْظُورٍ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ تَدَامَّتْ يَوْجُهُ إِلَى الْحَقِّ
 يُوْرِنُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً مُبَرِّئَةً عَلَى اسْتِحْضَانِ الْمَعَامِي
 وَكَأَنَّمَا نَخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (أَوْلَيْكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)
 وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
 وَجَلَّ . (وَلَا تَطِيعُ مَنْ اغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)
 وَاسْتِعَارَةُ السِّكْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ
 الْجَبَّائِيُّ : يَعْمَلُ اللَّهُ حَتْمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ
 لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ
 فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ
 الْكِتَابَةَ إِنَّ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ
 يُدْرِكَهَا أَحْبَابُ التَّشْرِيعِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً
 غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَالْمَلَائِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ
 مُسْتَفْنِيَةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَتَمُهُ

فاستعاره كقولهم يمشقُ العلى ويُسببُ بالندى
وَيَنْسَبُ بالمكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلانُ
تركُ مَنْ يُظَنُّ به أن ينصر نصرته ، ولذلك
قيل خذلت الوحشية ولدها وتحاذلت ربيلاً
فلان ومنه قول الأعمى :

بَيْنَ مَفْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذَهُ
وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسْحٍ
وَرَجُلٍ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذَلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخَذَّ مَا آتَيْتُكَ
وَكَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّقَمُ مِنْ قَوْقِهِمْ) فغنى خر سقط سقوطاً
يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ ، والخريز يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو .

وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) فاستعمالُ
الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده
(وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبية أن ذلك
الخرير كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر .

خرب : يقال خرب المكان خراباً وهو
ضد العماره ، قال الله تعالى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أخرجته ، وخربه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَيُّ بِالْمُضَافِ الْخَدُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فَطَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيمَا
تَحْرُوهُ مِنَ الْخَدِيصَةِ وَأَنَّهُمْ بِمَخَادَعَتِهِمْ لِيَأْهُ
بُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَالثَّانِي التَّنْبِيهِ عَلَى عَظَمِ الْمَقْصُودِ
بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ) الآية وقوله

تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل معناه مجازيهم
بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى
(وَكَرَرُوا وَكَرَّرَ اللَّهُ) وقيل خدع الضب
أى استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب
أنه يمد عقره تلدغ من يدخل يديه في جحره
حتى قيل المقرب بواب الضب وحاجبه . ولا اعتقاد
الخدیمة فيه قيل أخذع من صب ، وطريق

خادع وخدع مفضل كأنه يمدع سالكه .
والخدع بيت في بيت كان بآيته جملة خادعاً
لن رام تناول ما فيه ، وخذع الريق إذا قل
متصوراً منه هذا المعنى ، والأخذعان تصور
منهما الخداع لا يستتارها نارة وظهورها نارة ،
يقال خدعته : قطعت أخذعه ، وفي الحديث :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سُنُونَ خَدَاعَةٍ » أى محتالة
لتبوتها بالجدب مرة وبالخصب مرة .

خدن : قال الله تعالى : (وَلَا مَخْذَلَاتٍ
أَخْدَانِ) جمع خدن أى المصاحب وأكثر ذلك
يُستعملُ فِيمَنْ يُصَاحِبُ شَوْهَةً ، يقال خدن
المرأة وخدينها ، وقول الشاعر :

* خَدِينُ الْعَلَى *

يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِبُهُمْ
بَأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِنَلَّا تَبَقَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا .
وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
خَرِبَ أُذُنُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَنْزَبَ وَامْرَأَةٌ
خَرِبَاهُ نَحْوُ أَنْفَعَ وَقَطَعَاهُ ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ الْخَرْقُ
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ قَبِيلِ خَرْبَةَ الْمَزَادَةِ ، وَاسْتِعَارَةَ
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ ، وَجَعَلَ الْخَرْبُ مَخْتَصًّا
بِسَارِقِ الرِّبْلِ ، وَالتَّخْرِبُ ذِكْرُ الْخَبْرِيِّ وَجَمْعُهُ
خَرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبْصَرَ خَرْبَانٌ قَضَاهُ فَانْكَدَرَ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
حَالِهِ سَوَاءَ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا ،
وَسَوَاءَ كَانَ حَالُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ
الْخَارِجَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَقَالَ : (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
تَمَرَةٍ مِنْ أَكْبَاهِهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
(أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كَمَا
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَخُجِرَ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجُوا
أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ : (أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي مَكَانٍ
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ

أُمَّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَقِيٍّ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
وَالتَّخْرِيغُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ ،
وَقِيلَ لَمَّا بَخَّرَ مِنْ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَّجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّجَ رَبُّكَ خَيْرٌ) فإِضَافَتُهُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي الزَّمَهُ وَأَوْجَبَهُ ،
وَالْخَرْجُ أَعْمٌ مِنَ الْخَرَجِ ، وَجَعَلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدَّخْلِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
وَالْخَرَّاجُ مُخْتَصٌّ فِي الْعَالَمِ بِالضَّرِيئَةِ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَقِيلَ الْعَبْدُ يُوَدِّي خَرْجَهُ أَي غَلَّتُهُ وَالرَّعِيَّةُ
تُوَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَّاجَ ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنْ
السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَّاجُ بِالضَّمَانِ
أَي مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ
مِنْ ضَمَانِ اللَّبِيعِ ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَابِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنزِلَةٍ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ ،
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
مَنزِلَةٍ مِنْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانَ
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ كَمَلَاكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ
وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) ،
وَالْخَرْجُ لَوْثَانٌ مِنْ بِياضِ وَسَوَادِ ، وَيُقَالُ غَلِيمٌ
أَخْرَجَ وَنَمَامَةٌ خَرَّجَاهُ وَأَرْضٌ مُخَرَّجَةٌ ذَاتُ
لَوْثَيْنِ لِيَكُونَ النَّبَاتُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

مكانه ، وَالخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .

خرص : الخُرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالخُرْصُ المَحْرُوزُ كَالنُّفْضِ لِلنَّقُوضِ ، وَقِيلَ الخُرْصُ الكَذِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الخُرْاصُونَ) قِيلَ لِيُنَ الكَذَابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنِّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصْتُ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِشَيْءٍ أَوْ مُخَالِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا سَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَمِفْعَلِ الخَارِصِ فِي خَرَصِيهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ النَّافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنََّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

خرط : قَالَ تَعَالَى : (سَتْسِمُهُ عَلَى الخُرْطُومِ)

أَي لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْمِجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ ، وَالخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسُمِّيَ أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِجْبَاهًا لَهُ .

خرق : الخُرْقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَقَهَا لِتُفْرَقَ أَهْلُهَا) وَهُوَ ضِدُّ الخَلْقِ وَإِنَّ الخَلْقَ هُوَ فِعْلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رِفْقٍ ، وَالخُرْقُ بغيرِ

تَقْدِيرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أَي حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الخُرْقِ ، وَباعتبارِ القَطْعِ قِيلَ خَرَقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ المَقَاوِزَ وَخَرَقَ الرِّيحُ . وَخَصَّ الخُرْقُ وَالخُرْقُ بِالْمَقَاوِزِ الواسِعَةِ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِمَّا لِتَخْرُقُهَا فِي الفَلَاةِ ، وَخَصَّ الخُرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقْبِ الأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خُرْقُ ، وَصَبِيٌّ أَخْرَقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ مَثَقُوبَةٌ الأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ) فِيهِ قولان : أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعُ وَالأَخْرُ لَنْ تَقْطُبَ الأَرْضَ إِلَى الجَانِبِ الآخَرَ اعتبارًا بِالخُرْقِ فِي الأُذُنِ ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أَخْرَقُ وَخَرَقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ ، وَشَبَّهَ بِهَا الرِّيحَ فِي تَسْتَفِيفِ مَرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاهُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنْ الخُرْقِ اسْتِعْبَرَتِ المَخْرُوقَةُ وَهُوَ إِظْهَارُ الخُرْقِ تَوْصُلًا إِلَى حِيلَةٍ ، وَالمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرُقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِمُخْلَافِهِ ، وَخَرَقَ القَزَالُ إِذَا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَبْعُدُو لِعِخْرَقِهِ .

خزن : الخَزْنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الخَزَائِنِ

ثُمَّ يُعْرَبُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) - وَبِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ (فإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ أَوْ إِلَى الحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو مِنَ الْخِزْيِ أَقْرَبُ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فَمَنْ الْخِزْيَابَةُ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخِزْيِ وَكَذَا قَوْلُهُ (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وَقَوْلُهُ: (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وَقَالَ: (وَلَا تُخْزُونَ فِي صَبِيحِي) وَعَلَى نَحْوِ مَا قُلْنَا فِي خِزْيِ قَوْلِهِمْ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذَّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا ، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ: الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذَّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر: انْخَسَرُ وَالْخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتُهُ ، قَالَ تَعَالَى: (تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُتَعَنِّيَاتِ الْخَارِجَةِ كَالسَّالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُتَعَنِّيَاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ: (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ:

رَبِّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ « وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَسْقِينَا كَوْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ بِهِ قَوْلُهُ (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ) الْآيَةَ وَالْخِزْيَانَةُ جَمْعُ الْخِزْيَانِ (وَقَالَ لَهُمْ خِزْيَانُهَا) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزْيَانٌ مِنَ اللَّهِ) أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَمَعَهَا النَّاسُ لِأَنَّ الْخِزْيَانَ ضَرَبٌ مِنَ الْمَتَمَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ . وَالْخِزْيَانُ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْأَذْخَارُ فَكُنْتِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، يُقَالُ خِزْنَ اللَّحْمَ إِذَا أَنْتَنَ وَخِزَرَ بِتَقْدِيمِ الثُّونِ .

خزى: خَزَى الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكَسَارٌ إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمُرْطُ وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيَابَةُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزِيِيَّةٌ وَجَمْعُهُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ» وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرَبٌ مِنَ الْأَسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خَزِيٌّ . قَالَ تَعَالَى: (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَالَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَ وَتَخْزِي) وَأَخْزَى مِنَ الْخِزْيَابَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَائِبِينَ) وقوله: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحريم المدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالا يكون به ميزانه في القيامة خائراً فيكون بمن قال فيه: (فَن حَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان، وكله خسراً ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المعتاد بالفتنات الدنيوية والتجارات البشرية.

خسف: الخسوف للقمر والكسوف للشمس، وقيل الكسوف فيها إذا زال بعض ضوءها، والخسوف إذا ذهب كله. ويقال خسفه الله وخسف هو، قال تعالى: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِآرِهِ الْأَرْضَ) وقال: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وعين خاسفة إذا غابت حدقتها فمنقول من خسف القمر، ويرى محسوفة إذا غاب ماؤها ونزف، منقول من خسف الله القمر. وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستمير الخسف للذل فقيل تحمل فلان خسفاً.

خساً: خسات الكلب فخساً أي زجرته مستهيناً به فانزجر وذلك إذا قلت له اخساً، قال تعالى في صفة الكفار: (اخسوا فيها ولا

تسكلمون) وقال تعالى: (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خساً البصر) أي انقبض عن مهانة قال (خاسياً وهو حسير).

خشب: قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ) شبهوا بذلك لثقل غنائمهم وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خسبت السيف إذا صقلته بالخشب الذي هو المصقل، وسيف خشب قريب العهد بالصقل، وجعل خشب أي جديد لم يرض، تشبيهاً بالسيف الخشب، وتخسبت الإبل أكلت الخشب، وجبهة خشباه يابسة كالخشب، ويعبر بها عن لا يستحي، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر:

* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ *

والمخشوب المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء.

خشع: الخشوع الصراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. والصراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى: إذا صرع القلب خشعت الجوارح، قال تعالى: (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَسَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها وتنبها على تزغزغها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا).

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لَمَا يُرَى فِيهِ
مِنْ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى (وَطَافًا بِمُخَصِّفَاتٍ عَلَيْهِنَّ)

أى بِمُجْمَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةٌ وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْهُ قِيلَ
لِجِلَّةِ التَّمْرِ خَصْفَةٌ وَلِلثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ ، جَمْعُهُ خَصْفٌ ،
وَمَا يُطْرَقُ بِهِ الْخُفُّ خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّعْلَ
بِالْمُخَصِّفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَسَجْتَهَا
وَالْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ
وَهُوَ لَوْثَانٍ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جِئِلَ مِنَ اللَّبَنِ
وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خصم : الخضمُّ مُصَدَّرُ خَصَمْتُهُ أَى نَارَعْتُهُ
خَصْمًا ، بِقَالَ خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةٌ وَخِصَامًا ،
قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ

غَيْرُ مُبِينٍ) ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَمْعِلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا نُثِّيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ أَنْ
يَتَمَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بَعْضَ الْآخَرِ أَى جَانِبَهُ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ بَعْضَ الْجُودِ مِنَ جَانِبِ ،
وَرَوَى نَسِيبَتُهُ فِي خُصْمِ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا) أَى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ
الْمُخَاصَمَةُ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ
الْمُخْتَصِمُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِيمُونَ) .

خصد : قَالَ اللَّهُ (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) أَى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يُقَالُ خَصَدْتُهُ فَأَخْصَدَهُ فَهُوَ

خَشِي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ
وَكَثُرٌ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خَصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
بِسَعَى وَهُوَ يَخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيَخْشَى الَّذِينَ)
الآيَةَ ، أَى لَيْسَتْ شَرُّهُمَا خَوْفًا مِنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَقَالَ
تَعَالَى : (خَشْيَةَ إِبْرَاهِيمَ) أَى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُتَّقِدِينَ
لِحَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِبْرَاهِيمُ (لَيْنَ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ
بِالْقَيْبِ) أَى لَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ
وَالتَّخْصِصُ تَفْرُدُ بِمَضَى الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ
فِيهِ الْجِلَّةُ ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْمُعْومِ وَالتَّعْمِيمِ وَالتَّعْمِيمِ ،
وَخُصَّاتُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أَى بَل تَعْمُكُمْ وَقَدْ خَصَّه بِكَذَا يُخْصُّهُ
وَإِخْتَصَّه بِمَخْتَصِّهِ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرُجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخِصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخَلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخِصَاصِ ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ

يُنْسَبُ الرَّمْحُ الْخَطِيُّ ، وكلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ حَظٌّ وَخِطَّةٌ .
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
مَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتُ
تَتَلَوُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ) .

خطب : الخطبُ والمخاطبةُ والتخاطبُ
المراجعةُ في الكلام ، ومنه الخطبةُ والخطبةُ
لكن الخطبةُ تختصُّ بالمواعظِ والخطبةُ بطلبِ
المرأة ، قال تعالى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) وأصلُ الخِطْبَةِ
الحالةُ التي عليها الإنسانُ إذا خطبَ نحوُ الجلِسةِ
وَالْقَعْدَةِ ، ويقالُ من الخِطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ،
وَمِنْ الخِطْبَةِ خَاطِبٌ لِأَعْيُنِ الْعَمَلِ وَمِنْهَا خَطَبٌ .
وَالخِطْبَةُ الأَمْرُ العَظِيمُ الَّذِي يَكْتَرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قال تعالى (فَا خَاطِبُكَ يَا سَامِرِيُّ - فَا خَاطِبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَصْلُ الخِطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الأمرُ مِنَ الخِطَابِ .

خطف : الخطفُ وَالْإِخْتِطَافُ الْإِخْتِلاَسُ
بِالشَّرْعِ ، يُقَالُ خَاطَفَ يَخْطِفُ وَخَاطَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِي بِهِمَا جَمِيعًا قال (إِلَّا مَنْ خَاطَفَ الخِطْفَةَ)
وذلك وصفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قال تعالى
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وقال : (وَيَخْطِفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَي يُقْتَلُونَ وَيُسَلْبُونَ ،

مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالخَضْدُ المَخْضُودُ كَالنَّقْضِ
فِي النَّقْضِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ خَضَدَ عُنُقَ البَعِيرِ
أَي كَثَرَ .

خضر : قال تعالى : (فَتَضْبِحُ الأَرْضُ
مُخْضَرَةً - ثِيَابًا خُضْرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْمُخْضَرَةُ أَحَدُ الأَلْوَانِ بَيْنَ البَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وهو إلى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَا سُمِّيَ الأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدًا قال الشاعرُ :

قَدْ عَسَفَ النَّارِخُ المَجْهُودُ مَسْمَعَةً
فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ

وقيلَ سَوَادُ المِرْاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْتَرُ فِيهِ
الخُضْرَةُ ، وَتَمَيَّتِ الخُضْرَةُ بِالدُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهِ (مُدْهَامَتَانِ) أَي خَضِرَاوَانِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « أَيُّكُمْ وَخَضِرَاءُ الدَّمَنِ » قَدْ فَتَرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قال « الرِّأْسَةُ الحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّودِ » وَالمُخَاضِرَةُ المَبَايَسَةُ عَلَى الخَضِرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالخُضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قال الله (فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالقَوْلِ)
الْخُضُوعُ الخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خَضَعَةٌ
كَثِيرُ الخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعَتِ اللِّحْمُ أَي قَطَعَتْهُ ،
وَقَلْبٌ خَضَعٌ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ .

خط : الخَطُّ كَالدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طُولٌ ،
وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فِيمَا يَدْكُرُهُ أَهْلُ المِهندِسَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمَقْوَسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طُولٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ البَيْتِ وَإِلَيْهِ

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَيَلْمَأُ يُخْرِجُ بِهِ الدُّوْءُ كَأَنَّهُ يَخْتَطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْوُرُ عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ ، وَبَارِئُ خَطِيفٌ يَخْتَطِفُ مَا يَبْصِيدهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجِذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحِشَاءُ ، وَخَطَفَهُ كَأَنَّهُ اخْتَطَفَ حِشَاءَهُ لِصُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدوول عن الجبهة وذلك ضرب ، أحدها : أن يُريدَ غيرَ ما يُحسنُ إِرَادَتَهُ فَيَقْتَلُهُ وهذا هو الخطأ التام المأخوذُ به الإنسانُ ، يُقالُ خَطِيءٌ يَخْطِئُ خَطَأً وَخَطِئَةً قَالَ تَعَالَى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ كُنَّا لَنَظَّاطِينُ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فَيُضِلُّهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُضَيِّبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجْرَتْ مَسْرَتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

يَقَالُ أَخْطَأَ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِيمَا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمُلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ وَهَذَا يُقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرِكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْخَفَاتِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ) وَالْخَطِيبَةُ وَالسَّيْبَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ الْخَطِيبَةُ أَكْثَرُ مَا تَقَالُ فِيمَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَا تَرَى يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَعَلَ حِينَئِذٍ فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَخْظُورٌ فَعَلَهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَأِ غَيْرُ مُتَجَابِ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَخْظُورٍ كَرَمِي الصَّيْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَمَدَّدْتُمْ فَأَصَابَتْكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَالْخَطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ - إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِبِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَطِيئَةُ هِيَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَعَلَى

يَقَالُ خَفَّ خَفْفًا وَخَفَّتْ خَفَاتًا وَخَفَّتْهُ مَخْفَفًا
 وَخَفَّتْ مَخْفَفًا وَاسْتَخَفَّتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ
 وَمِنْهُ كَلَامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ) أَيْ سَخَّلَهُمْ أَنْ
 يَخْفُوا لَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خَفَافًا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ ،
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِثِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ
 الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا (وَلَا يَسْتَخَفِّنْكَ)
 أَيْ لَا يُزِيلْ عِزَّتَكَ وَيُزِيلَنَّكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا
 يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبُهَةِ ، وَخَفُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ
 ارْتَحَلُوا مِنْهَا فِي خِفَّةٍ ، وَالْخَفُّ الْمَلْبُوسُ ،
 وَخَفُّ النِّعَامَةِ ، وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهًا بِخَفِّ
 الْإِنْسَانِ .

خفت : قال تعالى : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ -
 وَلَا تَخَافَتْ بِهَا) الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَافُ
 الْمُنْطِقِ قَالَ :

• وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُنْطِقِ الْخَفْتُ •

خفض : الخفضُ ضدُّ الرِّفْعِ ، وَالْخَفْضُ
 الدَّعَةُ وَالسُّبْرُ اللَّيْنُ (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ)
 فَهُوَ حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْأَقْيَادِ كَأَنَّهُ
 ضِدُّ قَوْلِهِ (أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَى) وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ
 (خَافِضَةٌ رَاقِعَةٌ) أَيْ تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ
 فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
 سَافِلِينَ) .

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ ، قَالَ تَعَالَى
 (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) وَالْخَفَاءُ

ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَنِينٍ لَا بَأْسَ كُلَّهُ
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وَقَدْ بَسَمَى الذَّنْبُ خَاطِئَةً
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ)
 أَيْ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ شِعْرُ شَاعِرٍ :
 فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (تَنْفِزُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ، فَالْمُنْفِزُ
 مَا تَقَدَّمَ .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَيْ مَرَّةً
 وَأَخْطُوَةً مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَتَّبِعُوا
 خَطْوَاتِ الشَّيْطَانِ) أَيْ لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوُ
 قَوْلِهِ (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) .

خف : الْخَفِيفُ بِإِزَاءِ التَّقْيِيلِ وَيُقَالُ ذَلِكَ
 تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ
 أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ دِرْهَمٍ خَفِيفٌ ، وَدِرْهَمٍ
 تَقِيلٌ . وَالثَّانِي يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مُضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ
 فَرَسٍ خَفِيفٌ وَفَرَسٍ تَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا
 أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . الثَّلَاثُ يُقَالُ
 خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَتَقِيلٌ فِيمَا يَسْتَوْجِهُ
 فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَدْحًا وَالتَّقِيلُ ذَمًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يَخْفَفُ
 عَنْهُمْ) وَأَرَى أَنْ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ (حَمَلَتْ حَمَلًا
 خَفِيفًا) الرَّابِعُ يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطْلِشُ وَتَقِيلٌ
 فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذَمًّا وَالتَّقِيلُ مَدْحًا .

إخليس : يُقَالُ خَفِيفٌ فِي الْأَجْسَامِ الَّتِي مِنْ
 شَأْنِهَا أَنْ تَرْتَجِحْنَ إِلَى أَسْفَلَ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ ،

« إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ »
 وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الوُعُورَةِ أَى
 الصُّعُوبَةِ بِإِيَّاهُ أَوْ لِكُونِ الطَّرِيقِ مُتَخَلَّلًا وَسَطَهُ ،
 وَالْخَلَّةُ أَيْضًا المَحْرُ الحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الحُمُوضَةِ
 لِإِيَّاهَا . وَالْخَلَّةُ مَا يَغْطِي بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكُونِهِ
 فِي خِلَالِهَا ، وَالْخَلَّةُ الاِخْتِلَالُ العَارِضُ لِلنَّفْسِ
 إِذَا لَشَهْوَتِهَا شَيْءٌ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا فَسَّرَ
 الخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصَلَةِ ، وَالْخَلَّةُ المُودَّةُ إِذَا لَأَنَّهَا
 تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّلُهَا ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهَا تَحِلُّ
 النَّفْسَ فَتَقُورُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرِّمِيَّةِ ،
 وَإِنَّمَا لِفِرْطِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
 مَحَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
 اللهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِانْفِتْقَارِهِ
 إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الانْفِتْقَارُ المَعْنَى بِقَوْلِهِ :
 (إِنِّي لِمَا أَنزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرِ قَعِيرٍ) وَعَلَى هَذَا
 الوَجْهِ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْانْفِتْقَارِ إِلَيْكَ وَلَا
 تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِفْنَاءِ عَنكَ . وَقِيلَ بِلِ مِنَ الخَلَّةِ
 وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ المَحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو القَاسِمِ
 البَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الخَلَّةِ لِأَنَّ مِنَ الخَلَّةِ ، قَالَ : وَمَنْ
 قَاسَهُ بِالحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ
 عِبْدَهُ فَإِنَّ المَحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهُ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُخَالَهَ ،
 وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الخَلَّةَ مِنَ تَخَلَّلِ الوُدِّ نَفْسَهُ
 وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقال تمازج روحانا . والحبة البلوغ بالود

(٢٠ - مفردات)

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالنِّطَافِ ، وَحَفِيَّتُهُ أَرْزَلَتْ حَفَاهُ
 وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ . وَأَحْفِيَّتُهُ أَرْزَلَيْتُهُ حَفَاهُ
 وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الإِبْدَاهُ وَالإِعْلَانُ ،
 قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ
 وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
 وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ -
 بَلْ يَدَّبَّرْتُمُهَا مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالِاسْتِخْفَاءُ
 طَلَبُ الإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَأَنَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَنفِثُوا مِنْهُ) وَالْخَوَافِي
 سَجْعٌ خَافِيَةٌ ، وَهِيَ مَا دُونَ القَوَادِمِ مِنَ
 الرِّبَاسِ .

خل : الخلل فرجة بين الشئين وجمعه
 خلال كخلل الدار والسحاب والرماد وغيرها ،
 قال تعالى في صفة السحاب : (فترى الودق
 يخرج من خلال - فجاجوا خلال الديار)
 قال الشاعر :

« أَرَى حَلَّلَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَبْرٍ »

(وَأَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَمَوْا وَطَهَّرَكُمُ
 بِالنَّمِيَةِ وَالنَّسَادِ . وَالخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الأَسْنَانُ
 وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنُهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ
 يَخْلُهُ ، وَلِسَانَ الفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
 وَالرِّمِيَّةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الحَدِيثِ : « خَلَّلُوا
 أَصَابِعَكُمْ » وَالخَلُّ فِي الأَمْرِ كَالوَهْنِ فِيهِ
 نَشِيْبًا بِالفَرَجَةِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
 لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ
 وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ ، قَالَ :

هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَبِعَازِلِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا (وقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ) قِيلَ مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَتَعَرَّبُهُمْ اسْتِحَالَةٌ، وَقِيلَ مُقَرَّبُونَ بِخِلَاقَةِ، وَالخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَرْطَةِ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَفَلُهُ مُبْقِيًا وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبْقِيًا، وَحَلَّى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: (وَلَيْكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكَنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَصْخَلُّ فِيهَا.

خلص: الخالصُ كالصافي إلا أن الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلصته فخلص، ولذلك قال الشاعر:

* خلاصُ الحمرِ من نَسَجِ الفِداءِ *

قال تعالى: (وقالوا مآق بطون هذه الأنعام خالصةً لكورنا) ويقال هذا خالصٌ وخالصةٌ نحو داهية وراوية، وقوله تعالى: (فلما استنساؤا منه خلصوا نجيًا) أي انفردوا خالصين عن غيرهم. ونوله: (وتحنن له مخلصون - إنه من عبادنا المخلصين) فإخلاص المسلمين أنهم قد تبرأوا بما يدعيهم اليهود من التشبيه والنصارى من التثايل، قال تعالى: (مخلصين له الدين) وقال: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وقال (وأخلصوا دينهم لله) وهو كالأول وقال (إنه كان مخلصًا وكان رسولًا

إلى حبة القلب من قولهم حببته إذا أصبت حبة قلبه، لكن إذا استعملت الحبة في الله فالمراد بها مجرد الإحسان وكذا الخلة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر؛ فإما أن يراد بالحب حبة القلب، والخلة التخلُّلُ فإشاله سبحانه أن يراد فيه ذلك. وقوله تعالى: (لا يبيع فيه ولا خلة) أي لا يبيع في القيامة ابتغاء حسنة ولا استجلابها بؤدة وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقوله (لا يبيع فيه ولا خلال) فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع، يقال خليلٌ وأخيلةٌ وخاللٌ والمعنى كالأول.

خلد: الخلود هو تبرئ الشيء من اعتراض الفساد وبقائه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي خوالد، وذلك لطول مكثها لا يترام بقائها. يقال خلدت مخلدًا خلودًا، قال تعالى: (لعلكم تخلدون) والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته فلا يستحيل ما دام الإنسان حيًا استحالة سائر أجزائه، وأصل المخلد الذي يبقى مدةً طويلةً ومنه قيل رجلٌ مخلدٌ لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة مخلدة هي التي تبقى ثنابها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للبقى دائمًا. والخلود في الجنة بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: (أولئك أصحاب الجنة

هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِأَنَّ وَصَلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ بِمَجْرَدِ
الْخَلْعِ .

خلف : خَلَفُ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى (يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَهُ
مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وَقَالَ تَعَالَى
(فَالْيَوْمَ نُنَجِّبُكَ بِيَدِنَا لِيَتَكُونَ لِيَنَّ خَلْفَكَ
آيَةٌ) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ
مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ الْخَلْفُ الرَّدِيهِ
وَالتَّأَخَّرَ لِأَقْصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قَالَ
تَعَالَى (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) وَقِيلَ : سَكَتَ
أَلْفًا وَتَطَّقَ خَلْفًا . أَيْ رَدَيْتَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ
لِلْأَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبَقَةٌ خُلْفَةٌ ، وَلَمَنْ فَسَدَ
كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ تَخَلَّفَ فُلَانٌ
فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا
قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً
بِفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدِيٌّ أَهْوَى ،
وَيُعْتَبَرُ عَنِ الرَّدِيِّ بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لَمَنْ
خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ
فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وَقِيلَ أَمْرُهُمْ
خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْتَشِينِ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتُهُ خِلْفَةٌ كُنْيَاةٌ عَنِ الْبِطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ
وَخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِنَّمَا

نَبِيًّا) لِحَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ التَّهَرُّيِّ عَنْ كُلِّ
مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطٌ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ
فَصَاعِدًا سِوَاهُ كَأَنَّا مَاتَعَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا
مَاتَعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ اللَّزْجِ ، وَيُقَالُ
اِخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصِّدِيقِ وَالْمُجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ
خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي النِّقْمِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :
(وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْغُلَاطَاءِ لَيَبْنِي بِمَعْصُمِهِمْ عَلَى
بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَ كُوا *

وَقَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أَيْ
يَتَمَاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْلَطَ
فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ
الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنْ
تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خَلَعٌ : الْخَلْعُ خَلَعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسِ
جِلْدَهُ وَعِذَارَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) قِيلَ
هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخَلَ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ
لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيْتٍ ، وَقَالَ بَعْضُ
الصُّوْفِيَةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ
كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتَمَكَّنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ
وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى
فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَعْبِدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ

بمده ، قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ
 مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَلِفُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
 عن الغير إما لئيمية المنوب عنه وإما ليوثه وإما
 لعجزه وإما لتسريف المستخلف وعلى هذا
 الوجه الأخير استخلف الله أولاده في الأرض ،
 قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَمَعَكُمْ خَلَائِفَ فِي
 الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَمَعَكُمْ خَلَائِفَ
 الْأَرْضِ) وقال : (وَبَسَخَلَفُ رَبِّي قَوْمًا
 غَيْرُكُمْ) والخلاف جمع خليفة ، وخلفاه جمع
 خليفة ، قال تعالى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَمَعْنَاكَ خَلِيفَةً
 فِي الْأَرْضِ - وَجَمَعْنَاهُمْ خَلَائِفَ - وَجَمَعْنَا
 خَلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) والاختلاف
 والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق
 الآخر في حاله أو قوله ، والخلاف أعم من الضد
 لأن كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين
 ضدين ، ولما كان الاختلاف بين الناس في
 القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة
 والمجادلة ، قال (فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ - وَاخْتِلَافُ السِّنِّيَةِ كَمَا أَلْوَانِكُمْ -
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لِنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وقال :
 (مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) وقال (وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ
 تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
 وقال (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
 مِنْ أَحْزَابٍ بِلَاغٍ مِنْهُ) وما كان الناس إلا أمة
 واحدة فاختلَفُوا - ولقد بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبُورًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
 حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وقال في القيامة
 (وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وقال (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
 فِيهِ) وقوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 الْكِتَابِ) قيل معناه خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
 وَكَتَسَبَ ، وقيل اتَوَّأ فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وقوله تعالى (لَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِعَادِ)
 فمن الخلاف أومن الخلف وقوله تعالى :
 (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)
 وقوله تعالى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ
 تَخْتَلِفُونَ) وقوله تعالى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ) أى في مجيء كل واحد منهما خلف
 الآخر وتعاقبهما ، والخلف المخالفة في الوعد ،
 يقال وعدني فأخلفتني أى خالفني في الميعاد (بَمَا
 أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وقال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
 الْمِعَادَ) وقال (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - فَأَلْوَمَا أَخْلَفْنَا
 مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وأخلفت فلانًا وجدته تخلفًا ،
 والإخلاف أن يستعي واحد بعد آخر ، وأخلف
 الشجر إذا اخضر بعد سقوط ورقه ، وأخلف
 الله عليك يقال لمز ذهب ماله أى أعطاك خلفًا
 وخلف الله عليك أى كان لك منه خليفة ،
 وقوله (لَا يَلْبَسُونَ خَلْقَكَ بِمَدَكَ) وقري
 خِلافك أى مخالفة لك ، وقوله : (أَوْ تَقَطَّعَ
 أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أى إحداهما

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
 (أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
 وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله تعالى
 لغيره في بعض الأحوال كيبسِي حَيْثُ قَالَ :
 (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
 وَالخَاقُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي كَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى
 وَذَهَبِ : أَحَدُهَا فِي مَعْنَى التَّنْذِيرِ كَقَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

فَلَأَنْتَ تَهْ— رِي مَا خَلَقْتَ وَبِهْ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِي

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
 إِنْ كَا) إِنْ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
 الْخَالِقِينَ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بَصِيحٌ أَنْ يُوصَفَ
 غَيْرُهُ بِالخَلْقِ ، قِيلَ إِنْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ أَحْسَنُ
 الْمَقْدَرِينَ ، أَوْ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
 وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُبْدِعُ ، فَسَكَتُهُ قِيلَ
 فَاحْسِبْ أَنْ هُمَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ فَاللَّهُ
 أَحْسَنُهُمْ إِجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كَمَا قَالَ :
 (خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
 وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَعْبُرُوا خَلْقَ اللَّهِ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ
 إِلَى مَا يَشُوهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِ
 اللَّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي سِجْرَاهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُعْبَرُونَ
 حُكْمَهُ وَقَوْلُهُ : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) (إِشَارَةٌ
 إِلَى مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى (لَا تَبْدِيلَ
 لِخَلْقِ اللَّهِ) نَعْنَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ آكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبِ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبِ آخَرَ .
 وَخَلَقْتَهُ تَرَكْتَهُ خَلْفِي ، قَالَ (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَي مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
 الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا - قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ) وَالخَالِفُ
 الْمُتَأَخَّرُ لِنَقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَأَقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالخَالِفَةُ عَمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخَّرُ ،
 وَبُسْكَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُزْتَمِلِينَ
 وَجَمَعَهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
 الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ الْحَى خَلُوفًا أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
 عَنْ رِجَالِهِمْ ، وَالخَلْفُ حَدُّ النَّاسِ الَّذِي يَكُونُ
 إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاجِ
 إِلَى مَا بَلَى الْبَطْنَ ، وَالخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
 بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
 مَخْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرُؤِهِ
 مُخْلِفٌ تَامٌ وَمُخْلِفٌ عَاتِمِينَ . وَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : لَوْلَا الْخِلْفِيُّ لَأَذْنْتُ أَى الْخِلَافَةَ وَهُوَ
 مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
 ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
 احتذاء قال : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 أَى أَبْدَعَهُمَا بَدَلَاةً قَوْلُهُ : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
 نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
 وَتَمَدَّ خَلْقَنَا كُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ)
 وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

في الزمان والمكان لَكِنْ لما تُصَوَّرَ في الزمانِ
 الْمَضِيُّ فَتَسَرَّ أَهْلُ اللِّغَةِ خَلَا الزَّمانُ بِقولِهِمْ مَضَى
 الزَّمانُ وَذَهَبَ، قال تعالى: (وَمَا عَمَدُ الْإِرسُولِ قَدْ
 خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
 الْمَثَلاتُ - نَبِّكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ - قَدْ خَلَّتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
 مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذا خَلَوْا
 عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) وقوله:
 (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمُ) أى مَحْضُلُ لَكُمْ
 مَوَدَّةُ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ . وَخَلَا الْإِنسانُ
 صَارَ خَالِيًا ، وَخَلَا فُلانٌ بِفُلانٍ صَارَ مَعَهُ
 فِي خِلاَةٍ ، وَخَلَا إِلَيْهِ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ ،
 قالَ تعالى : (وَإِذا خَلَوْا إِلَى شياطينِهِمْ) ،
 وَخَلَيْتُ فُلانًا تَرَكْتُهُ فِي خِلاَةٍ نَمَّ بِقالٍ لِكُلِّ
 تَرَكْتُ تَخْلِيَةً نَحْوُ (فَخَلَّوْا سَبيلَهُمْ) وَناقَةُ حَلِيَّةٌ
 مُخَلَّاةٌ عَنِ الحَلَبِ وَامْرَأَةٌ حَلِيَّةٌ مُخَلَّاةٌ عَنِ
 الرُّوجِ وَقِيلَ لِلسَّغِيَةِ المَثْرُوكَةِ بِلا رُبانٍ
 حَلِيَّةٌ وَالخَيْلُ مِنْ خِلاَةٍ أَهَمُّ نَحْوُ المَطْلَقَةِ
 فِي قولِ الشاعر:

* مَطْلَقَةٌ طَوْراً وَطَوْراً تَرابِعُ *

وَالخِلاَةُ الحَشيشُ المَثْرُوكُ حَتَّى يَبْيَسَ وَبُقالُ
 حَلَيْتُ الخِلاَةَ جَرَزْتُهُ وَخَلَيْتُ الدَّابَّةَ جَرَزْتُ
 لها وَمَنهُ اسْتَعيرَ سِيفٌ بِخَيْلٍ أَيْ يَقطَعُ ما يُضْرَبُ
 بِهِ قِطْعَةٌ للخِلاَةِ .

خَد : قولهُ تعالى : (جَعَلناهُم حَصِيدًا
 خامِدِينَ) كِنايَةٌ عَنِ مَوْتِهِمْ مِنْ قولِهِمْ خَدَّتْ

فِكِنايَةٌ عَنِ فُرُوجِ النِّساءِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ
 اسْتَمْعِلَ الخَلْقُ فِي وَصْفِ الكَلِمِ فالمرادُ بِهِ
 الكَذِبُ وَمِنْ هِذا وَجِهٍ امْتَنَعَ كَثيرٌ مِنَ
 النَّاسِ مِنْ إِطلاقِ لَفْظِ الخَلْقِ عَلَى القرآنِ وَعلى
 هِذا قولُهُ تعالى (إِنَّ هِذا إِلا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ)
 وَقولُهُ (ما سَمِعنا بِهَذا فِي المِائَةِ الْأَحِرَةِ إِنَّ هِذا
 إِلا اخْتِلاقٌ) وَالخَلْقُ يُقالُ فِي مَعنى المَخْلُوقِ
 وَالخَلْقُ وَالخَلْقُ فِي الْأصلِ واحِدٌ كَالشَّرْبِ
 وَالشَّرْبِ وَالسَّرْمِ وَالشَّرْمِ لَكِنْ خُصَّ
 الخَلْقُ بِالهِئانِ وَالأَشْكالِ وَالصُّورِ المَذْرُوكَةِ
 بِالْبِصَرِ ، وَخُصَّ الخَلْقُ بِالقُوَى وَالسَّجائِبِ
 المَذْرُوكَةِ بِالْبِصِيرَةِ . قالَ تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَلِي
 خَلْقِي عَظِيمٌ) وَقُرئُ (إِنَّ هِذا إِلا خَلْقُ
 الْأَوَّلِينَ) وَالخَلْقُ ما اكْتَسَبَهُ الْإِنسانُ مِنْ
 النِّصْبِ بِخَلْقِهِ قالَ تعالى : (وَمالَهُ فِي الْأَحِرَةِ
 مِنْ خِلاقٍ) وَفُلانٌ حَلِيقٌ بِكذا : أَيْ كَأَنَّهُ
 مَخْلُوقٌ فِيهِ ذَلِكُ كَقولِكَ مَجْبُولٌ عَلَى كِذا
 أَوْ مَدْعُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ جِهةِ الخَلْقِ . وَخَلَقَ التَّوْبُ
 وَأَخْلَقَ وَتَوَّبَ حَلَقٌ وَخُلِقَ وَأَخْلَقَ نَحْوُ حَبَلٌ
 أَرَمًا وَأَرَمَاتٌ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خَلْوَقَةِ التَّوْبِ
 المَلامِسَةُ قَبيلَ جَبَلٍ أَخْلَقُ وَصَحْرَةٌ خَلْفاهُ
 وَخَلَقْتُ التَّوْبَ مَلَسْتُهُ ، وَأَخْلَوْتُ السَّحابُ مِنْهُ
 أَوْ مِنْ قولِهِمْ هُوَ خَلِيقٌ بِكذا ، وَالخَلْوُ ضَرْبٌ
 مِنَ الطَّيْبِ .

خَلَا : الخِلاَةُ المَسكانُ الَّذِي لا سَأَرَ فِيهِ
 مِنْ بِناءِ وَمَسا كَرِنٌ وَغَيرِها ، وَالخَلْوُ يُسْتَمْعَلُ

النارُ حُمُودًا طُفِيءٌ لَهَا وَعِنْدَهُ اسْتَعْمِيرٌ تَحَدَّتِ
الْحُمَى ، سَكَتَتْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ) .

خمر : أصلُ الخمرِ سترُ الشيءِ وَيُقَالُ
لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الخِمَارُ صَارَ فِي
التعارُفِ اسْمًا لِمَا تُغَطِّي بِهِ المرأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاخْتَمَرَتِ المرأَةُ وَتَخَمَّرَتْ
وَخَمَّرَتِ الإناثُ عَظِيمَتَهُ ، وَرَوَى « خَمَّرُوا

أَنِيتَكُمْ » ، وَأَخْمَرَتْ العَجِينُ جَعَلَتْ
فِيهِ الخَمِيرَ ، وَالخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مُخْمَرَةٌ مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَى
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةَ لَهُمْ ، وَالخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِقَرِّ العَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمُتَخَذِ مِنَ
العِنَبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالعِنَبَةِ »
وَمِنْهُمُ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ المَطْبُوعِ ، ثُمَّ كَبَّهَ
الطَّبِيخَ الَّتِي تُسْفِطُ عَنْهُ اسْمَ الخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالخَمَارُ الدَّاهِ العَارِضُ مِنَ الخَمْرِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الأدْوَاهِ كَالزُّكَايِمِ وَالشَّعَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيخِ
رَيْحُهُ وَخَامِرَةٌ وَخَمْرَةٌ خَالِطُهُ وَلَزِمَهُ ،
وَعِنْدَهُ اسْتَعْمِيرٌ :

* خَاسِرَى أَمْ عَامِرِ *

خس : أصلُ الخسِ فِي المَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَسْبَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَقَالَ (فَلَيْتَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالخَمْسُ
ثَوْبٌ طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَرُمُحٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ ،
وَالخَمْسُ مِنْ أَطْفَاءِ الإِبِلِ ، وَخَسَنَتِ القَوْمُ أَحْسَنُهُمْ
أَخَذَتْ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَسَنَتْهُمْ أَحْسَنُهُمْ
كَانَتْ لَهُمْ خَامِسًا ، وَالخَمْسُ فِي الأَيَّامِ مَعْلُومٌ .

خصص : قوله تعالى : (فِي تَخَمُّصَةٍ) أَى
مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمْسَ البَطْنِ أَى ضَمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَى ضَامِرٌ ، وَأَخْصَصَ القَدِيمُ بَاطِنَهَا
وَذَلِكَ لِضَمُورِهَا .

خط : الخَطُّ شَجَرٌ لِاشْوَكِ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الأَرَاكِ ، وَالخَطْمَةُ الخَمْرُ إِذَا خَمَّصَتْ ،
وَتَحْمَطُ إِذَا غَضِبَتْ يُقَالُ تَحْمَطُ الفِجْلُ هَدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ الفِرْدَوْسَ
وَالخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنَى الحَيَوَانَ الخِصُوصَ ، وَقِيلَ عَنَى
مِنْ أخْلَاقِهِ وَأَفْعَالِهِ مِشَابَهَةً لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ
خَلِقَتَهَا والأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالأَيَّةِ ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ
قَوْمًا مَسِيخُوا خَلِيقَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالفِرْدَوْسِ وَالخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خنس : قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ) أَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنَسُ أَى يَنْقِصُ
إِذَا ذُكِرَ اللهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أُقْسِمُ
بِالْخَنَّاسِ) أَى بِالكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنَسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الخَنَّاسُ هِيَ رَجُلٌ وَاشْتَرَى وَالمَرِيخُ لِأَنَّهَا
تَخْنَسُ فِي مَجْرَاهَا أَى تَرَجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخْرَمْتُهُ .

خفق: قوله تعالى: (وَالْمُنْخَفَقَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت، وَالْمُنْخَفَقَةُ الْقِلَادَةُ.

خاب: الْخَيْبَةُ قَوْتُ الْغَلْبِ قَالَ: (وَحَابٌ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ حَابَ مَنْ افْتَرَى - وَقَدْ حَابَ مِنْ دَسَائِمَا)

خير: الْخَيْرُ مَا يَرْتَعِبُ فِيهِ السُّكْلُ كَالْتَقَلِ مَثَلًا وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ. قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ: خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالًا: «لَا خَيْرَ يَخْتِيرُ بَعْدَهُ النَّارُ، وَلَا شَرٌّ بَشَرٌ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ» وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مَقِيدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أَى مَالًا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَسْكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ: أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَإِنَّمَا يُحِبُّ الْخَيْرَ لِشَدِيدِ) أَى الْمَالِ الْكَثِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيهِ عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مُجْمَعًا مِنْ

لِلْمَالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ) وَقَالَ: (وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ: (فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَتَقْتُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ. وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَقْلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَلَتَسْكُنُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالنَّائِي: أَنْ يَكُونَ نَائِيًا وَصَفَيْنِ وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ: (نَأَتْ يَخْتِيرُ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ. فَالْخَيْرُ يَقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالشَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرٌ الرَّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةٌ النِّسَاءِ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمُخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مُخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ. وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ لِلْمَخْتَصِّ بِالْخَيْرِ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَلٌّ خَيْرٌ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَّبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ، وَخَايَرَتْ فَلَانًا كَذَا فَخَرْتُهُ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَخَاوَضُوا .

خِيطُ : الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْوُطٌ وَقَدْ
خِطَتِ الثَّوْبَ أَخْيَطُهُ خَيْاطَةً ، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا .
وَإِلْحِيَاطُ الْإِبْرَةِ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّىٰ يَلِيجَ الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخَيْاطِ - حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ
لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ) أَي بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَإِلْحِيَاطُهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْنَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرَوَى
« أَنْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَدَّ إِلَى عَقَائِنِ أَيْضًا
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ
يَتَّبِعَنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ
الْقَفَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ »
وَخَيْطُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخَيْطِ ،
وَإِلْحِيَاطُ التَّمَامِ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَتَعَامَةٌ
خَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّهَا عُنُقُهَا
خَيْطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوْقَعٌ مَكْرُوهٌ عَنْ أَمَارَةٍ
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ
تَوْقَعٌ مَحْبُوبٌ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُسَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَرَبِّرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَيْفَ

(٢١ - مرفهات)

الْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالِاخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفِعْلُهُ ،
وَقَدْ بَقِيَ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِجَادَةِ تَعَالَى إِلَهُهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُبْتَكِلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يَرَادُ بِقَوْلِهِمْ
فَلَانَّ لَهُ اخْتِيَارًا فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذُ
مَا يَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْفِعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصٌّ بِالْبَعِيرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَزْضُ خَوَارَةٌ وَرُمُعٌ خَوَارٌ أَي فِيهِ خَوْرٌ .
وَالْخَوْرَانُ يُقَالُ لِحِزْيِ الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالْمَرُورُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَدْمُ الشَّرُوعِ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا -
فَدَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَقَوْلُ الْأَخْضِ

(وَاللَّائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُوهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم، والتخوف ظهر الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ).

خيل: الخيال أصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجزى بجزي الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالا للمطر، وفلان تخيل بكذا أى خيلق وحقيقته أنه مظير خيال ذلك. والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوة، والخييل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا وعلى ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) ويُستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفرسان، وقوله عليه السلام: «عقوت لكم عن صدقة الخيل» معنى الأفراس. والاختيل: الشقران لكونه متلونًا فيختال في كل وقت أن له لونا غير اللون الأول ولذلك قيل:

• كَادَتْ بِرَأْسِ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ بِتَخْيِيلِ •

أخاف ما أشركتكم ولا تخافون أنكم أشركتكم بالله) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْقًا وَطَمَأً) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسر ذلك يعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك يعرف فيكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى هو الخشوع على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن تخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأمروا الشيطان ولا تمشروا الله ويقال تخوفناهم أى تنقصناهم تنقضا اقتضاه الخوف منه. وقوله تعالى (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) فخوفه منهم أن لا يرأعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظننه بعض الجهلة بالقنيت الدنيوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ) واستعمل استعمال الخوف في قوله:

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أي ما أعطيناكم، والتخويل في الأصل إعطاء الخول، وقيل إعطاه ما يصير له خولاً، وقيل إعطاه ما يحتاج أن يتعهدده، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أي حسن القيام به. والخال ثوب يعلق فيجبل للوحوش، والخال في الجسد شامة فيه.

خون: الخيانة والتفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهود والأمانه، والتفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتداحلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر. وتقيض الخيانة: الأمانة، يقال خنت فلاناً وخنت أمانة فلان وعلى ذلك قوله: (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) وقوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمَّرَأَةَ نُوحٍ وَأُمَّرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا) وقوله: (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) أي على جماعة خائنة منهم.

وقيل على رجل خائن، يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قومه قائماً وقوله: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ) وقال تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) وقوله: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ) والاختيان مزاودة الخيانة ولم يقل نحوون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحريك شهوة الإنسان لتحرى الخيانة وذلك هو المشار إليه بقوله تعالى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ).

خوى: أصل الخواء الخلاء، يقال خرى بطنه من الطعام يخوى خوى، وخوى الجوز خوى تشبيهاً به، وخوت الدار تخوى خواء، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيهاً بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كأن أشتى أبلغ من سقى. والتخوية: ترك ما بين الشئين خالياً.

كتاب الدال

بالدار دُبِّي أَي مَنْ يَدْبُ ، وأرضٌ مدبوبةٌ :
كثيرةٌ ذواتِ الدَّيبِ فيها .

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلافُ القَبْلِ ، وكُنِيَ
بهما عَنِ العَضوينِ المَحْصُوصينِ ، ويُقالُ ، دُبُرُ
وَدُبُرُ وجمعه أَدْبَارٌ ، قال تعالى : (وَمَنْ بُوِّهْمُ
يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ) أَي قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وقال :
(فَلَا تَوَلَّوْهُمُ الأَدْبَارَ) وذلك نهيٌ عن الانهزام
وقوله : (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ - وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ، فإدْبَارٌ مصدرٌ
مجمولٌ ظَرَفًا نحو مُقَدِّمُ الحاجِّ وَخُفُوقُ النجمِ ، وَمَنْ
قَرَأَ أَدْبَارَ فجعن . وَبُسَّتَقُ منه تارةٌ باعتبارِ دَبَّرَ :
الفاعلُ وتارةٌ باعتبارِ دَبَّرَ : المفعولُ ، فَمِنْ الأَوَّلِ
قولُهُم دَبَّرَ فلانٌ وَأَمْسِ الدابِرُ (واللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ)
وباعتبارِ المفعولِ قولُهُم دَبَّرَ السهمُ المَدْفَ : سقط
خَلْفَهُ ودَبَّرَ فلانٌ القومَ : صارَ خَلْفَهُمْ ، قال تعالى :
(أَنْ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى :
(فَقطِّعْ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدابِرُ
يُقالُ للمتأخِّرِ وللتابعِ ، إمَّا باعتبارِ المكانِ أو
باعتبارِ الزمانِ ، أو باعتبارِ الرتبةِ . وأدبَرَ : أعرَضَ
وَوَلَّى دُبُرَهُ قال : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاشْتَكَبَ) وقال

دب : الدَّبُّ والدَّيبُ مُنْتَهَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ
ذلكَ في الحيوانِ وفي الحَشَراتِ أَكْثَرَ ، وَيُسْتَعْمَلُ
في الشَّرابِ والبَلْبِ ونحوِ ذلكَ ما لا تُذَكِّرُ حركتَهُ
الحاسَّةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ في كلِّ حيوانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ
في التَّعَارُفِ بالفَرَسِ ، قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ
كلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الآيةُ وقال : (وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمِمَّنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ
عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمِمَّنْ دَابَّةٍ
فِي الأَرْضِ وَلا طائرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بما كَسَبُوا ما تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ) قال أبو عبيدَةَ : عَنَى
الإِنسانَ خاصَّةً ، والأولى إِجْرَاؤها عَلَى العُمومِ .
وقوله (وَإِذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيهِمْ أَخْرَجنا لَهُمْ
دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فقد قيلُ لِمَها حيوانٌ
بِخلافِ ما نَمَرُفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَها بِمَحينِ القِيامَةِ ،
وقيلَ عَنَى بِها الأَشْرارُ الذينَ هُمُ في الجَهْلِ بِمِزَلَةٍ
الدوابِّ فَسكونُ الدابةِ جَماعاً اسماً لِكُلِّ شَيْءٍ
يَدْبُ : نحو خائِنَةٍ جَمعُ خائِنٍ ، وقوله (إِنْ شَرَّ
الدَّوَابِّ هِنْدُ اللَّهِ) فإِليها عاَمٌ في جميعِ الحيواناتِ ،
ويقالُ ناقةٌ دَبوبٌ : تَدْبُ في مَشِيها لِبُطْئِها ، وما

(تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) وقال عليه السلام :
 «لَا تَقَامَطُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
 إِخْوَانًا» وقيل لا يَدُ كَرُّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ
 مَنْ خَلْفِهِ . والاستدبارُ طلبُ دُبُرِ الشَّيْءِ ،
 وتَدَابَرَ القَوْمُ إذا ولى بعضهم عَنْ بعضٍ ،
 والدَّبَارُ مصدرُ دَابَرْتُهُ أى عَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ،
 والتدبيرُ التَّفْكِيرُ فى دُبُرِ الأُمُورِ ، قال تعالى :
 (فَالدَّبِرَاتِ أَمْرًا) يعنى ملائكةً موكَّلةً بتدبير
 أُمُورٍ ، والتدبيرُ عِتْقُ المَبْدِ عَنْ دُبُرٍ أو بعد موته .
 والدَّبَارُ المَلَاكُ الذى يَقَطَعُ دَابِرَهُمْ وَسُمِّيَ
 يَوْمُ الأَرْبَعاءِ فى الجاهليةِ دِبَارًا ، قيلَ وَذَلِكَ
 لِنِشَاؤِهِمْ بِهِ ، وَالدَّبِيرُ مِنَ القَتْلِ المَدْبُورُ
 أى المقتولُ إلى خَلْفِ ، وَالقَبِيلُ بِخِلَافِهِ . وَرَجُلٌ
 مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أى شريفٌ مِنْ جانِبَيْهِ . وَشَاةٌ
 مُعَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ : مقطوعة الأُذُنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبُرِهَا .
 وَدَابِرَةُ الطائرِ أَصْبَعُهُ المَتَأَخَّرَةُ ، وَدَابِرَةُ الحَافِرِ
 مَا حَوَلَ الرُّشْعِ ، وَالدَّبُورُ مِنَ الرِّياحِ
 معروفٌ ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُهَا دَبَارٌ ،
 قال الشاعر :

* عَلَى جَرِيَةٍ تَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبُهَا *

وَالدَّبْرُ النُّحْلُ وَالرَّيَابِرُ وَنَحْوُهَا مِمَّا سَلَّحُهَا
 فى أدبَارِهَا ، الواحدةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبْرُ المَالُ الكَثِيرُ
 الذى يَبْتَقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلا يُبْتَقَى . وَلا يُجْمَعُ .
 وَدَبْرَ البَعِيرِ دَبْرًا ، فهو أَدْبَرُ وَدَبِيرٌ : صَارَ
 يَقْرَحُهُ دُبْرًا ، أى مُتَأَخِّرًا ، وَالدَّبْرَةُ :
 الإِدْبَارُ .

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 الْمُنْتَدِرُ فَأَذِغِمْ وَهُوَ المُنْتَدِرُ دَثْرَهُ ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ
 فَتَدَثَرُ ، وَالدَّثَارُ مَا يَتَدَثَرُ بِهِ ، وَقد تَدَثَرَ الفحلُ
 الناقَةَ تَسْتَمِهَا وَالرَّجُلَ الفرسَ وَثَبَّ عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ ،
 وَرَجُلٌ دَثُورٌ خَامِلٌ مُسْتَبْتِرٌ ، وَسيفٌ دَاثِرٌ
 بعيدُ التمهيدِ بِالصَّقَالِ ، وَمنه قيلَ لِلنَّزْلِ الدارسِ
 دَاثِرٌ لِنُزُولِ أعلامه ، وَفلانٌ دِثْرُ مالٍ أى حَسَنُ
 القيامِ بِهِ .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ وَالإِبْعادُ ، يُقَالُ دَحَرَهُ
 دُحُورًا قال تعالى (أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْهُومًا مَذْحُورًا)
 وقال : (فَتَلَقَى فى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا) وقال :
 (وَيقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) .

دحض : قال تعالى : (حُجَّتْ دَاحِضَةٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى باطِلَةٌ زائِلَةٌ ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ
 فُلَانًا فى حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قال تعالى : (وَيُجادِلُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ)
 وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضَ
 الرِّجْلُ وَعلى نَحْوِهِ فى وصفِ المُنَاطِرَةِ :

* نَظَرًا يَرُبُّلُ مَواقِعِ الأقدامِ *

وَ دَحَضَتِ الشَّمْسُ مُسْتِعَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قال تعالى : (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
 دَحَاهَا) أى أزالها عن مَقَرِّهَا كقولِهِ : (يَوْمَ
 تَرْجَبُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَهو من قولِهِمْ دَحَا
 المَطَرُ الحَصَى مِنْ وَجهِ الأَرْضِ أى جَرَفَها ، وَمَرَّ
 الفرسُ يَدْحُو دَحُورًا إذا جَرَّ يَدَّهُ على وَجهِ
 الأَرْضِ فيَدْحُو تَرابَها ، وَمنه أَدْحَى التَّمَامِ وَهو

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدِحْيَةٌ اسْمُ رَجُلٍ .

دحر : قال تعالى : (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى اذِلَّاءُ ، يُقَالُ ادْحَرْتُهُ فَدَحَرَهُ أَيْ اذَلَّتُهُ فَذَلَّ وَطى ذلك قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله يَدْخِرُ أصله يَدْخِرُ وَيَخِرُ وليس من هذا الباب .

دخل : الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذلك في السكانِ والزمانِ والأعمالِ ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ - ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال : (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي - وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) فَمدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَمُدْخَلٌ مِنْ ادْخَلَ (لَنُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وقوله (مُدْخَلًا كَرِيمًا) فَرى بِالْوَجْهِينِ وقال أبو عليّ القَسَوِيُّ : مَنْ قرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَسَكَنَهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِينَ يُحْمَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ) وقوله : (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ

وَالسَّلَابِلُ) وَمَنْ قرَأَ مُدْخَلًا فَسَكُوهُ : (لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى : (لَوَيْحِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخْلُ كِنْيَاةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي النِّسْبِ ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا ، قَالَ تَعَالَى (تَتَّخِذُونَ

أَيْمَاتِكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخِلَ فُلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنْيَاةٌ عَنِ بَلِيٍّ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ . وَالدَّخَالُ فِي الْإِبِلِ أَنْ يَدْخَلَ إِبِلًا فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِتَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا . وَالدَّخْلُ طَائِرٌ مُمَيَّ بِذلك لِمدْخُولِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَقَفِّةِ ، وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَدَخَلَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ كِنْيَاةٌ عَنِ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَإِنَّ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) .

دخن : الدُّخَانُ كَالْعُثْمَانِ الْمُتَصَحِّبِ لِلطَّيْبِ ، قَالَ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ، أى هى مثلُ الدُّخَانِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا ، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ كَثُرَ دُخَانُهَا ، وَالدُّخْنَةُ مِنْهُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِيمَا يَنْبَخِرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ . وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ . وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ قَبِيلُ شَاةٍ دَخْنًا وَذَاتُ دُخْنَةٍ ، وَلَيْلَةُ دَخْنَانَةٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ دَخِنُ الْخُلُقِيِّ ، وَرَوَى هُدْنَةٌ عَلَى دَخِنٍ ، أى عَلَى فسادِ دَخَلَةٍ .

در : قَالَ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) وَأصله مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَيْ اللَّابَنُ ، وَيُسْتَعَارُ ذلك لِلطَّرِّ اسْتِعَارَةَ أَسْمَاءِ التَّبَعِيرِ وَأوصافِهِ ، فَقِيلَ اللَّهُ دَرُّهُ ، وَدَرَّ دَرَكٌ . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَيْ فَنَاقٌ ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَقَتْ دِرَّتُهُ

الشىء ، وَالدَّرَجَةُ حِرْفَةٌ تُلْفُفُ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاةِ
الناقِرِ ، وَقِيلَ سَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةٌ ، وَذَلِكَ إِذْ نَأَوْهُمْ مِنْ الشىءِ
شَيْئًا فَشَيْئًا كَلَّمَائِي وَالْمَنَازِلِ فِي أَرْبَعَاتِهَا وَنَزُّوْهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مِشِيَتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقَا الأَثَرُ يَبْقَى أَمِحَاهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ
فُسِّرَ الدَّرُوسُ بِالْأَمِحَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ
وَدَرَسْتُ العِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحَفْظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بُدْأَوْتَهُ القِرَاءَةَ
عَبَّرَ عَنِ إِدَامَةِ القِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ ، قَالَ
تعالى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقُرَى دَارَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكُوا
العَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ القَوْمُ الْمَكَانَ
أَيْ أَلْبَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الرَّأْيَةُ كِنَايَةً عَنِ
حَاضَتِ ، وَدَرَسَ البَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنِ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتَبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالحُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلِتَصَوُّرِ الحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ البَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْحَبْلِ الذِّي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرٌ لِيَدْرَكَ المَاءَ

غَرَارَهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَقَّ
اسْتَدْرَجَتِ المِزْرَى أَيْ طَلَبَتِ الفِجْلَ وَذَلِكَ أَنهَا
إِذَا طَلَبَتِ الفِجْلَ سَحَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
فَإِذَا وَوَلَدَتْ دَرَجَتْ فَكُنِّي عَنْ طَلَبِهَا الفِجْلَ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ المَنْزِلَةِ لَكِنِ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ دُونَ
الامتدَادِ عَلَى البَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالثَّمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ المَنْزِلَةِ الرِّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيَيْنَ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهُا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ
فِي العَقْلِ وَالتَّسَاوَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ المِثَالِ
بِقَوْلِهِ : (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الآيَةُ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ هُمْ ذُؤُودُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ .
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تُشَبِّهُهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَبْتَدِرُجُ فِي كَذَا
أَيْ يَتَّصِدُّ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَجَانَا مَشَى مِشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَى الْكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِلتَّطْوِيِّ
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِلْمَوْتِ كَمَا اسْتَعْبِرَ الطَّيْ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوْنَةُ المَنِيَّةِ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَتَّقُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَى الْكِتَابِ
عِبَارَةٌ عَنِ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفَطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا ، فَهَوَ فِي الآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرُّهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ
دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفِصَّةُ المطبوعةُ
المُتَعَامَلُ بِهَا .

درى : الدَّرَايَةُ المَعْرِفَةُ المُدْرَكَةُ بِضَرْبِ
مِنَ التَّخْلِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دِرْيَةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ
قال الشاعر :

وماذا يَدْرِي الشُّعْرَاهُ مَتَى

وقد جاوزتُ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ

والدَّرِيَّةُ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ الطَّعْنُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي يُنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِأَنَّهُ بِهَا الصَّيْدُ فَيَسْتَتِرُ مِنْ وَرَأْسِهَا
فَيَرْمِيهِ ، وَالمُدْرِي لَقَرْنِ الشَّاةِ لِكَوْنِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنِ نَفْسِهَا ، وَهِنَّ اسْتَعْمِرَ المُدْرِي لِمَا يُصْلَحُ بِهِ
الشُّعْرُ ، قال تعالى : (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الِكْتِابُ)
وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي القُرْآنِ . وَمَا أُدْرَاكَ ،
فَقَدْ عَقَّبَ بَيَانَهُ نَحْوُ (وَمَا أُدْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَةٌ - وَمَا أُدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ القَدْرِ -
وَمَا أُدْرَاكَ مَا الحَاقَةُ - ثُمَّ مَا أُدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أُدْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَقِيلَ : وَلَا أُدْرَاكُمْ هُوَ . وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يُدْرِيكَ » كَمَا يُعْقَبُهُ

دَرَكٌ وَلَمَّا يَلْحَقِ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَرَكٍ كَالدَّرَكِ
فِي البَيْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخَافُ دَرَكَاً وَلَا تَخْشَى)
أَي تَبَعَةً . وَأُدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ ، وَأُدْرَكَ
العَبِيُّ بَلَغَ غَايَةَ الصَّبَا وَذَلِكَ حِينَ البُلُوغِ ،
قَالَ (حَتَّى إِذَا أُدْرِكَهُ القَرَقُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ)
فَنَهْمٌ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى البَصَرِ الَّذِي هُوَ الجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى البَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ
عَلَى مَارُويٍّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْمَنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ القُصُورُ عَنِ مَعْرِفَتِهِ إِذْ
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الأَشْيَاءَ
فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مَوْجِدٌ
كُلُّ مَا أُدْرِكَتُهُ . وَالتَّدَارُكُ فِي الإِغَانَةِ وَالنَّمَةِ
أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ
نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَتَّى إِذَا آدَارُكُوا
فِيهَا جِئِمًا) أَي لِحَقِّ كُلِّ بِالآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلْ آدَارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ) أَي تَدَارَكَ
فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَتَوُصَّلَ إِلَى السَّكُونِ
بِأَلْفِ الوُصْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى إِذَا
آدَارُكُوا فِيهَا) وَنَحْوُهُ (إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الأَرْضِ)
(وَأَطْرَقْنَا بِكَ) وَقُرِيءُ (بَلْ أُدْرِكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ)
وَقَالَ الحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَهَلُوا أَمْرَ الآخِرَةِ وَحَقِيقَتَهُ
انْتَهَى عَلَيْهِمْ فِي لِحَاقِ الآخِرَةِ فَجَهَلُوهَا .
وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلْ يُدْرِكُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ
أَي إِذَا حَصَلُوا فِي الآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ

وفي افتعلت لا يدخل ذلك . السادس : أنه أنزل
الألف منزلة العين ، وليست بعين .
السابع : أن افتعل قبله حرفان ،
وبعده حرفان ، وادار أتم بعده ثلاثة
أحرف .

دس : الدس إدخال الشيء في الشيء بغير
من الإكراه يقال دسنته قدس وقدس
البيير بالهناه ، وقيل ليس الهناه بالدس ، قال الله
تعالى : (أم يدسه في التراب) .

دسر : قال تعالى : (وسحلناه على ذات
الوابع ودسير) أى مسامير ، الواحد دسار ،
وأصل الدسر الدفع الشديد بغير ، يقال دسره
بالرئع ورجل مدسر كقولك مطعن ، وروى
« ليس في العنبر زكاة ، إنما هو شيء دسره
البحر » .

دسى : قال تعالى : (وقد حاب من
دساها) ، أى دسها في المعاصي فأبدل من
إحدى السينات ياء نحو : تظننت ، وأصله
تظننت .

دع : الدع دفع الشد يد وأصله أن يقال
للعائر دع دع كما يقال له لما ، قال تعالى :
(يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) .
وقوله : (فذلك الذى يدع اليتيم)
قال الشاعر :

* دع اليتيم على قناه يتيمة *
دعا : الدعاه كالداه إلا أن الداه قد يقال
(٢٢ - مرقات)

بذلك نحو : (وما يدريك لعله يزكى -
وما يدريك لعل الساعة قريب) ،
والدراية لا تستعمل في الله تعالى ،
وقول الشاعر :

* لاهم لأدري وأنت الدارى *

فمن تعجرف أجلاف العرب .

درا : الدرء الميل إلى أحد الجانبين ،
يقال قومت درأه ودرأت عنه دقت عن
جانبه ، وفلان ذو تدري أى قوى على دفع
أعدائه ، ودارأته دافقته . قال تعالى : (ويدرون
بالحسنه السيئة) وقال : (ويدرأ عنها العذاب)
وفي الحديث : « ادروا الحدود بالشبهات »
تنبيها على تطلب حيلة يدفع بها الحد ، قال تعالى
(قل فادروا عن أنفسكم الموت) ، وقوله :
(فادروا فيها) هو تقاعنتم أصله تدارأتم
فأريد منه الإدغام تخفيفاً وأبدل من التاء دال
فسكر للإدغام فاجتلب لها ألف الوصل
فحصل على أفاعلتهم . قال بعض الأدباء : ادأرأتم
افتعلتكم ، وغلط من أوجه ، أولاً : أن ادأرأتم
على ثمانية أحرف وافتعلتكم على سبعة أحرف .
والثاني : أن الذى بلى ألف الوصل تاء فجعلها
دالاً . والثالث : أن الذى بلى الثانى دال
فجعلها تاء . والرابع : أن الفعل الصحيح
العين لا يكون ما يتد تاء الإفعال منه إلا
متحرراً كما وقد جعله هاهنا ساكناً . الخامس :
أن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد .

بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ) وقوله (لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَ نَفِي
إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أى رَفْعَةٌ وَتَنْوِيهِ . والدَّعْوَةُ
مُخْتَصَّةٌ بِدَعَاةِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَمَدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم دَعَى
دَاعِيَ اللَّبَنِ أَيْ غَيْرَةَ تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ . والادِّعَاءُ
أَنْ يَدْعَى شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْتِزَاءُ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزْلًا) ،
أَيْ مَا تَطْلُبُونَ ، وَالدَّعْوَى الْإِدِّعَاءُ ، قَالَ :
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا) ،
وَالدَّعْوَى الدُّعَاءُ ، قَالَ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنْ اتَّخَذُوا لِلَّهِ رَبًّا الْمَالِكِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِيَ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)
وَإِذَا عُدِيَ بَعَنَ اقْتَضَى مَعْنَى الْحِجَابَةِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَتَوَلَّى
دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَيْ حَامٍ ،
وَالدَّفْعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالذَّقَّةُ مِنَ اللَّطْرِ
وَالدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دقق : قَالَ تَعَالَى : (مَا دَاقِقٌ) سَائِلٌ
بِسُرْعَةٍ . وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَاءُوا دُقُقَةً ، وَبَعِيرٌ
أَدُقُقُ : سَرِيعٌ ، أَوْ وَمَشَى الدَّفِيقُ أَيْ يَتَصَبَّبُ
فِي عَدْوِهِ كَتَصَبَّبَ الْمَاءُ الْمُبْتَدِقُ ، وَمَشَوْا
دَقَقًا .

دق : الدَّفْعُ خِلَافُ التَّبَزُّدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَمِنَافِعٌ) وَهُوَ لَمَّا يَدْفُقُ

بِيَا أَوْ يَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمُ ،
وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَ الْأَسْمِ
نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقِي
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِمْعَالَ
التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنَ زَيْدٍ أَيْ سَمَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَجْمَعُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مَخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ
يَا مُحَمَّدُ . وَدَعْوَتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعْتَمْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَلِّهِ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ)
تَنْبِيهَا أَنْتَكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا - وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)
هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا لَهْفَاهُ وَيَا حَسْرَتَاهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ
التَّأْسُفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضُلُ لَكُمْ غُومٌ كَثِيرَةٌ .
وقوله : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَلِّهِ وَالدُّعَاءُ إِلَى
الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ تَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى
النَّجَاتِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

دَوَّهٌ (، وَاسْتَمِيرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ ،
قال الشاعر :

وليس الرزقُ عن طلبِ حثيثٍ
ولكن ألقى دَنُوكَ في الدَّلاءِ
وبهذا النحو : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحِ
قال الشاعر :

ولي مَائِحٌ لم يورِدِ الناسُ قَبْلَهُ
مُمَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ
قال تعالى : (وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الحُكْمِ) ،
والتذللُ الدُّنُوُّ وَالِاسْتِرْسَالُ ، قال تعالى : (ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّى) .

ذلك : دُوكُ الشَّمْسِ مَيْلُهَا لِلغُرُوبِ .
قال تعالى : (أقيمِ الصَّلَاةَ لِذُوكِ الشَّمْسِ) هو
مِنْ قولهم ذَاكَتُ الشَّمْسُ ذَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ
ذَاكَتُ الشَّيْءُ فِي الرَّاحِ . وَذَاكَتُ الرَّجُلُ
إِذَا مَاطَلْتُهُ . وَالدُّوكُ مَا ذَاكَتُهُ مِنْ طَيْبٍ ،
وَالذَّيْلُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الرِّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَى :
أَهْلَكَهُمْ وَأَزَعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ
صَوْتِ الهِرَّةِ وَمِنْهُ دَمَدَمَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ ،
وَدَمَدَمَتُ النَّوْبُ طَلَيْتُهُ بِصَيْغِ مَا ، وَالدَّمَامُ
يُطْلَى بِهِ ، وَبَيْرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّحْمِ ، وَالدَّامَاهُ ،
وَالدَّمِيَّةُ جُحْرُ البَرْبُوعِ . وَالدَّامَاهُ بِالتَّخْفِيفِ ،
وَالدَّمِيَّةُ لِلغَازَةِ .

دم : أصلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ،
قال الله تعالى : (حَرَّمْتُ عَلَيْكُمُ اللَّيْتَةَ وَالدَّمَ)

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَامْرَأَةٌ دَفَايٌ ، وَبَيْتٌ ،
دَفِيٌّ .

دك : الدَّكُ الأَرْضُ اللَّيْتَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ
دَكَهُ دَكًّا ، قال تعالى : (وَوَحَلَّتِ الأَرْضُ
وَالجِبَالُ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وقال (وَذُكَّتِ
الجِبَالُ دَكًّا) أَى جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الأَرْضِ اللَّيْتَةِ .
وقال الله تعالى : (فَلَمَّا تَجَمَّلَى رَبُّهُ لِلجِبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا) وَمِنْهُ الذُّكَّانُ . وَالدُّكَّانُ رَمْلٌ لَيْتَةٌ
وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوِّاةٌ وَالجَمْعُ الذُّكُّ ،
وَناقَةٌ دَكَّاهُ لاسْتِمَامَ لَهَا تَشْبِيهاً بِالأَرْضِ
الدَّكَّاهِ .

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ
الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الأَلْفَاظِ عَلَى المَعْنَى وَدَلَالَةِ
الإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالكُتَابَةِ وَالمَقُودِ فِي الحِسابِ ،
وَسِوَاهُ كَأَنَّ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ بِيْعَلُهُ دَلَالَةٌ أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ سَى ، قال تعالى : (مَا ذَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلا دَابَّةُ
الأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالسُّكْنَانِيَّةِ
وَالأَمَارَةِ ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ،
وَالدَّلِيلُ فِي المَبالَغَةِ كَمَا لَمْ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ،
وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ
الشَّيْءِ بِمُصَدَّرِهِ .

دلو : ذَلَّوتُ الدَّلْوُ إِذَا أُرْسِلَتْهَا ، وَأَذَلَّتْهَا
أَى أَخْرَجْتَهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أُرْسِلَتْهَا ،
قاله أبو منصورٍ فِي الشَّامِلِ . قال تعالى : (فَأَذَلِّي)

وَجَمُهُ دِمَالٌ . وَقَالَ (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
 وَقَدْ دَمَيْتَ الْجِرَاحَةَ ، وَفَرَسٌ مَدِينِيٌّ شَدِيدُ
 الشُّقْرَةِ كَالدَّمَ فِي اللَّوْنِ ، وَالدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
 وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .

دمر : قال (فَدَمَرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا) وقال :
 (ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
 فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) ،
 وَالتَّدْمِيرُ إِذْخَالُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيُقَالُ
 مَا بِالذَّارِ تَدْمَرِيٌّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (دَمَّرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَّرَ مَحذُوفٌ .

دمع : قَالَ تَعَالَى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
 مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فَالدَّمْعُ يَكُونُ اسْمًا
 لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا
 رَمَعَانًا .

دمغ : قَالَ تَعَالَى : (بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
 الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أَي يَكْسِرُ دِمَاعَهُ ، وَحِجَّةٌ
 دَامِيَةٌ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلطَّلْعَةِ تَمْزُجٌ مِنْ أَصْلِ
 النَّخْلَةِ فَتَفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تَقَطَّعْ : دَامِيَةٌ ، وَلِلْحَدِيدِ
 الَّتِي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِيَةٌ وَكُلُّ
 ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ
 الدِّمَاعِ .

دز : قَالَ تَعَالَى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ)
 أَصْلُهُ دِنَارٌ فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ يَاءٌ ،
 وَقِيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أَي الشَّرِيعَةُ
 جَاءَتْ بِهِ .

دنا : الدُّنُوُّ الْقُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالنَّزَلَةِ .
 قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ النَّخْلُ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ دَنَا فَيَنْدَلِ) هَذَا بِالْحُكْمِ .
 وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْغَرِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ
 نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ) وَتَارَةً
 عَنِ الْأَزْدَلِ فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ (أَنْتَسْتَبْدِلُونَ
 الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ
 بِالْآخِرِ نَحْوُ (خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَقَوْلُهُ (وَآتَيْنَاهُ
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
 وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :
 (إِذْ أَنْتُمْ بِالْمَدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمَدْوَةِ الْفُصْوَى)
 وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنْيَى نَحْوُ الْكَبْرَى ، وَالْكَبْرَى ،
 وَالصُّغْرَى وَالصُّغْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ أَدْنَى
 أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أَي أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
 تَتَحَرَّجَى الْعِدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاوِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ
 الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
 دَانَيْتُ بَيْنَ الْأُمْرَيْنِ وَأَدَانَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
 الْآخِرِ . قَالَ تَعَالَى : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
 جَلَابِيهِنَّ) ، وَأَدَانَتْ الْقَرْسُ دَنَا نِتَاجَهَا .
 وَخَصَّ الدُّنْيَى بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
 يُقَالُ دَانِيٌّ دَانِيٌّ بَيْنَ الدَّانَاةِ . وَمَا رُوِيَ
 « إِذَا كَلَّمْتُمْ فِدَنُوا » مِنَ الدُّوْنِ أَي كَلُّوا
 بِمَا يَلِيكُم .

دهر : الذئمة سواد الليل ، ويُعبّرُ بها
عَنْ سَوَادِ الْقَرَسِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْخَضِرَةِ
السَّامِيَةِ الْوَنِ كَمَا يُعْبَرُ عَنِ الذَّئْمَةِ بِالْخَضِرَةِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً الْوَنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُبِهِمَا
بِالْوَنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَدَاهِمَاتَانِ) وَبِنَاوُهَا
مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ ، يُقَالُ ادْهَمَّ ادْهِيَامًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

* فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ *

دهن : قَالَ تَعَالَى : (تَذَبْتُ بِالذَّهْنِ) ،
وَجَمَعَ الذَّهْنَ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالذَّهَانِ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالذَّهْنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَعْرِفِيهِ
مَا قَلِيلٌ مُذْهَنٌ تُشْبِهُهَا بِذَلِكَ ، وَمَنْ لَفِظَ الذَّهْنَ
اسْتَعْبَرَ الذَّهَيْنَ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّابِنِ وَهِيَ فَعِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدْرِ مَا تَذْهَنُ بِهِ .
وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَذْهُونٌ بِاللَّابِنِ أَيْ كَأَنَّهَا
دُهِنَتْ بِاللَّابِنِ لِجَلْبَتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا بِلَاءً
يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحْتَهُ بِالسَّيْفِ وَحَيْثُتُهُ
بِالرُّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمَلَابِنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدُّ ، كَمَا جُعِلَ التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقِرَادِ

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَكَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرٌ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ
وَاسْتَعْبِرَ الْعَادَةَ الْبَاقِيَةَ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرَ فُلَانًا نَابَهُ دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ ،
وَقِيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِيَةٌ .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَاتَسْبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » فَقَدِيلٌ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلُ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمُ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَذْبَرُ الْمَفِيضُ
لِمَا يَخْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا
عَنِ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا دِهَاقًا)
أَيْ مُفْعَمَةٌ ، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ السَّكَاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبِضَةً

وَجَوَازٌ . وَالذَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ ، يُقَالُ دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانَا ، ثُمَّ عَبَّرَ بِهَا عَنِ الْمَحَادَثَةِ . وَالذَّوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ *

وَالدَّوْرَةُ وَالذَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْمَجْزُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَحْنُ أَنْ تُصَيِّبَنَا دَائِرَةٌ) وَالذَّوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطْلُفُونَ حَوْلَهُ . وَالذَّوَارِيُّ الْمَنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصَّصَ بِالْمَطَّارِ تَخْصِيصَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَبِيْنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ » وَيُقَالُ لِلذَّوَارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ - عَلَيْهِمُ الدَّائِرَةُ السُّوءُ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السُّوءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بَيْنَ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) أَيْ تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَبَاعَطُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْلٌ : الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي السَّلَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّتِي يَتَدَاوَلُ بِعَيْنَيْهِ ، وَالدَّوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَثِيلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَتَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعْرِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ (أَفْبَهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْ-

إِذْهَابِ وَالْقَلَّةِ وَالْمَاعِ

وَدَاهَنْتُ فَلَانَا مُدَاهَنَةً قَالَ : (وَدَاوَا لَوْ تَذَهْنُ فَيَذْهَبُونَ) .

دَابٌ : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَحَّرَ لَكُمْ السَّمْنَ وَالْقَمَرَ دَابِّينَ) ، وَالدَّابُّ الْمَادَّةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا حَتَّى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيْ كَمَا دَبَّاهُمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : داوُدُ اسْمٌ أُعْجِمِيٌّ .

دار : الدَّارُ اللَّزْلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّتِي لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسَمَّى الْبِلْدَةُ دَارًا وَالصَّفْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى . وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَتْ الدَّارُ الْآخِرَةُ) وَقَالَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِنَا) وَقَالَ (سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيْ سَاكِنٌ وَهُوَ قَيْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ قَفَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا

بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ) وَالَّذِينَ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتِعْمَارِ الشَّرِيعَةِ ، وَالَّذِينَ كَالْمَلَّةِ

لِسُكْنِهِ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قَالَ : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ

أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَي طَاعَةَ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ

فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ

الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَمَصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجَزْيَةِ . وَقَوْلُهُ : (أَفْتَعِيرَ دِينَ اللَّهِ

يَبْنُونَ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ

تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ :

(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَي غَيْرَ

مُجْرِبِينَ . وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأُمَّةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دِينَ فُلَانٌ يَدَانُ إِذَا

جُلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتِهِ إِذَا جَارَيْتَهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

دُونَ : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونَ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الَّذِي

نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) ، وَالذُّؤْلُ الْدَاهِيَةُ
وَالْجَمْعُ الذَّالِيلُ وَالذُّؤْلَاتُ .

دَوْمٌ : أَصْلُ الدَّوَامِ السُّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الْمَاءُ أَيْ سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يُيَوَّلَ الْإِنْسَانُ

فِي الْمَاءِ الدَّائِمُ . وَأَدَمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
عَلَيْهَا بِالْمَاءِ ، وَمَنْ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ

الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ نَهْيِدًا
مَادَمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دَمْتُ عَلَيْهِ فَأَمَّا - لَنْ

نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ

تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمٌ *

وَدَوَّمَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِّ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالذَّيْمَةُ

مَطْرَبٌ تَدُومُ أَيَامًا .

دِينٌ : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدَنْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدِينُونَ ، وَدِنْتُهُ اسْتَفْرَضْتُ مِنْهُ

قَالَ الشَّاعِرُ :

نَدِينٌ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِحَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَيْمًا

وَأَدَنْتُ مِثْلَ دِنْتِ ، وَأَدَنْتُ أَي أَفْرَضْتُ ،
وَالْتَدَائِنُ وَالْمَدَائِنَةُ دَفْعُ الدِّينِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا

تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى ممن لم يبلغ منزلة منزلةكم في الدنيا ،
 وقيل في القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونََ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والممنيان يتلزمان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَةً مِثْلَ آلِهَتِكُمْ)
 أى غير الله ، وقيل معناه إلهين متوصلاً بهما
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِلَهٌ) أى ليس لهم من دونه من دونه
 ولا شفيع - وما لهم من دون الله من ولي
 ولا نصير) أى ليس لهم من يؤالهم من دون
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَنْدَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أى تناوله ، قال القتيبي
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دُونًَا : ضَمَفَ .

كتاب الذال

وَذَبْنًا إِبْلِنَا سَعْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا بِتَدَبُّبٍ ،
قال الشاعر :

• يَدَبُّبٌ وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ •

ذبح : أصلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قال تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَّبْحٍ
عَظِيمٍ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقَرَةً) وَذَبَحْتُ الفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهاً بِذَّبْحِ
الحَيَوَانِ ، وكذلك ذَبَحَ الذَّنَّ ، وقوله :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَ كُمْ) عَلَى التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ آخَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحُ
اسمُ نَجْمٍ ، وَتَسَى الأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحٌ .

ذخر : أصلُ الأَذْخَارِ اذْتِخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَاذْخَرْتُهُ إِذَا أَعَدَدْتُهُ لِلْعُقْبَى .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لِنَفْسِهِ . وَالْمَذْخِرُ : الجَوْفُ وَالْعَرُوفُ الْمَذْخِرَةُ
للطَّعَامِ ، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيس تملأت
مذاخيرها وأمتدَّ رشحا وريدها
والإذخِرُ حَشِيشَةٌ طَيِّبَةٌ الرِّيحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قال تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

ذب : الذَّبَابُ يَفْعُ عَلَى المَعْرُوفِ مِنَ الحَشَرَاتِ
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ والزَّنايِرِ . وَنَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوْانُ العَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرُقُ المَتَلَسِّسُ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَلْبِهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ المَعْرُوفُ ، وَذُبَابُ العَيْنِ إِنْسَانُها سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شِعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهاً بِهِ فِي إِبْذَانِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأْدَى بِهِ . وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عنه الذَّبَابَ ، وَالْمِذْبَبَةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ نَمَّ اسْتِعْبَرِ
الذَّبَّ لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذُبَّ
البَعِيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أُنْفِهِ . وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءَ الأَدْوَانِ نَحْوُ ذُكَيْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذُبَّ
حِسْمُهُ هَزَلٌ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ
السَّيْفِ ، وَالذَّبْبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الحِرْكَةِ
لِلشَّيْءِ المَعْلُوقِ ، نَمَّ اسْتِعْبَرِ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحِرْكَةٍ قَالَ تعالى : (مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيْ مُضْطَرِّبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى المُؤْمِنِينَ وَتَارَةً
إِلَى الكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

• تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا بِتَدَبُّبٍ •

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيْبًا) وقال (وَمِنَ
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) وقريءُ
(تَذْرُؤُهُ الرِّيحُ) والذَّرْأَةُ بِيَاضِ الشَّيْبِ
وَالْمِلْحِ . فَيَقَالُ مِلْحُ ذُرِّيِّ ، وَرَجُلٌ
أَذْرَأُ ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءَةٌ ، وَقَدْ ذَرَى
شَعْرُهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَذُرَاهُ أَغْلَاهُ ، وَمَنه
قِيلَ أَنَا فِي ذُرَاكَ أَيْ فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ .
وَالْمِذْرُؤَانِ طَرَفَا الْأَلْتِيْنِ ، وَذَرْنَةُ الرِّيحِ تَذْرُوهُ
وَتَذْرِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا)
وَقَالَ (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلَهَا الصَّغَارُ
مِنَ الْأَوْلَادِ وَمَنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ عَلَى الصَّغَارِ
وَالكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ
وَالجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضٍ) وَقَالَ (ذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ)
وَقَالَ (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ
الْمَشْحُونِ) وَقَالَ (إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
وَمِنَ ذُرِّيَّتِي) وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ : قِيلَ
هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزُهُ نَحْوَ رَوِيَّةٍ
وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فَعْلِيَّةٌ
مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قَمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ :
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ
قَوْلِهِمْ : ذَرَيْتُ الْخِنْطَةَ وَلَمْ يَمْتَعِزْ أَنَّ الْأَوَّلَ
مَمْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعِنِينَ أَيْ مُنْقَادِينَ ، يُقَالُ نَاقَةٌ

مِذْعَانٌ أَيْ مُنْقَادَةٌ .

وقال : (وَمِنَ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ)
وقال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْطِلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)
وقد قيل : أَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وَقَدْ تَذَكَّرُ بَعْدُ
فِي بَابِهِ .

ذرع : الذَّرَاعُ الْمَعْرُوفُ وَبُعْبُورٌ بِهِ
عَنِ الْمَذْرُوعِ : أَيْ الْمَشْجُوحِ بِالذَّرَاعِ .
قَالَ تَعَالَى : (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
فَأَسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الْقَوْبِ وَالْأَرْضِ
وَذِرَاعُ الْأَسَدِ نَجْمٌ تُشَبِّهُهَا يَذْرَاعُ الْحَيَوَانَ ،
وَذِرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقِنَاعِ ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى
حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هَوَيْ كَفْكَ ، وَضَاقَ بِكَذَا
ذَرِيٌّ نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدِي ، وَذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ
ذِرَاعَهُ ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذَّرَاعَ ، وَمَنه ذَرَعَ
الْبَعِيرُ فِي سَبْرِهِ أَيْ مَدَّ ذِرَاعَهُ وَقَرَسَ ذَرِيْعُ
وَذَرُوعٌ وَاسِعٌ ائْطَلُو ، وَمُدَّرَعٌ : أَبْيَضُ الذَّرَاعِ ،
وَرِقٌّ ذِرَاعٌ قِيلَ هُوَ الْعَظِيمُ وَقِيلَ هُوَ الصَّغِيرُ ،
فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَحَلَى الثَّانِي هُوَ
الَّذِي فُصِّلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ . وَذَرَعَةُ الْقَيْءِ : سَبَقُهُ .
وقولهم ذَرَعَ الفرسُ وتَذَرَعَتِ للرَّأَةِ الْخُلُوصَ
وتَذَرَعَتْ فِي كَلَامِهِ تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ ، كَقَوْلِهِمْ
سَتَسَفَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَتَفِيْفِ
الْخُلُوصِ .

ذرا : الذَّرُّ إِظْهَارُ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَبْدَاهُ ،
يُقَالُ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ .
قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) وَقَالَ (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِثْلَ ذَرَأٍ

ذَن : قوله تعالى : (وَيَجْرُونَ لِلآذْقَانِ
يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقَنَ وقد ذَقْنَتْهُ ضَرَبْتُ
ذَقْنَهُ ، وَاقْفَهُ ذَقُونُ تَشْتَعِينُ بِذَقْنِهَا
في سَبْرِهَا ، وَذَلُّوا ذَقُونُ سَخَمَةٌ مَائِلَةٌ تشبِهُهَا
بِذَلِكَ .

ذ ك ر : الذَّكْرُ نَارَةٌ يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ
لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَحْتَفِيهِ
مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِأَحْرَازِهِ ، وَالذَّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ
أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذَّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ
بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
ضَرْبَانٌ ، ذِكْرٌ عَنِ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَن نِسْيَانٍ
بَلْ عَنِ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ
ذِكْرٌ ، فَمِنَ الذَّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ
أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ)
وقوله تعالى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ)
وقوله (هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِي وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي)
وقوله (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذَّكْرَ مِن بَيْنِنَا) أى
القرآن ، وقوله تعالى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)
وقوله (وَإِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) أى شَرَفٌ
لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ، وقوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ)
أى الكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وقوله (قَدْ أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فقد قيلَ الذِّكْرُ
هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ
الكَلِمَةَ وَصَفٌ لِعَبَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ
رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ
ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا
ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِطْعَامٌ
فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا) قَتِيدًا نَصَبَ بِقَوْلِهِ
إِطْعَامٌ . وَمِنَ الذِّكْرِ عَنِ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ (قَالَى
نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
أَذْكُرَهُ) وَمِنَ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مِمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وقوله (فَادْكُرُوا اللَّهَ
عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ سَكْمًا هَذَا كُفْمٌ)
وقوله (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) أى من بعد الكتاب المتقدم . وقوله
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
شَيْئًا مَّذْكُورًا) أى لم يكن شيئًا موجودًا بِذَاتِهِ
وَإِنْ كَانَ موجودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وقوله :
(أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ)
أى أَوْلَا يَذْكُرُ الْجَاهِدُ لِلْبَعَثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ
فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وقوله :
(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وقوله
(وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أى ذِكْرُ اللَّهِ لِقَبْدِهِ
أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَسْبُ عَلَى
الْإِكْتِنَارِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرَى كَثْرَةُ
الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(رَحْمَةٌ مِّمَّا وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَبَابِ - وَذِكْرٌ

ذَكَا : ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو انقَدَت
 وأضاءت، وَذَكَيْتَهَا تَذْكِيَةٌ . وَذُكَاةُ اسْمُ
 للشمس وابنُ ذُكَاةٍ للصَّبْحِ ، وذلك أنه تَارَةً
 يُتَّصَرُّ الصَّبْحُ ابْنًا للشمس وتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
 فقبيل حاجبِ الشمسِ وَعَبَّرَ عن سُرْعَةِ الإِذْرَاكِ
 وَحِدَةِ الفَهْمِ بالذُّكَاةِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُّ هُوَ شُكْلُهُ
 نَارٌ . وَذَكَيْتِ الشَّاةَ ذَبَحْتَهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَّةِ
 إِخْرَاجُ الحَرَارَةِ الغَرِيزِيَّةِ لَكِن حُصِرَ في
 الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الحَيَاةِ على وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
 وَيَدُلُّ على هَذَا الإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ في المَيْتِ خَامِدٌ
 وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ المَاهِمِدَةُ مَيْتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ
 إِذَا اسْتَنْ وَحِطَى بِالذُّكَاةِ لِكثْرَةِ رِيَاضَتِهِ
 وَتِجَارَتِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الإِشْتِقَاقِ لِاسْمِ الشَّيْخِ
 مُذَكِّيًّا إِلا إِذَا كَانَ ذَا تِجَارَةٍ وَرِيَاضَاتٍ .
 وَلَمَّا كَانَتِ التِّجَارَةُ وَالرِّيَاضَاتُ قَدًّا تُوَجِّدُ
 إِلا فِي الشُّيُوخِ لِطَوْلِ عُمْرِهِمْ اسْتَعْمِلَ الذُّكَاةُ
 فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي العِتَاقِ ، مِنَ العَلِيلِ المِسَانِّ
 وَحَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرِي المَذْكِيَاتِ غِلَابٌ .
 ذَل : الذُّلُّ مَا كَانَ عَن قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ
 يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،
 وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاحْفِظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ
 الرَّحْمَةِ) أَي كُنْ كَالْمَهْجُورِ لَهُمَا ، وَقَرِيءُ
 (جَنَاحَ الذُّلِّ) أَي لِنِ وَاقْتَدَ لَهُمَا ، يُقَالُ الذُّلُّ
 وَالْقُلُّ ، وَالدُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرَاهُمْ ذِلَّةً)

فَإِنَّ الذُّكْرَ يُنْفَعُ المُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ
 وَالتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ
 الدَّلَالَةِ وَالأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ
 التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - سَلَا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
 أَي القرآن . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ
 بِآيَاتِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)
 قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجْمَعُهَا
 ذِكْرًا فِي الحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ فِي الفَرَقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ (فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَبَيْنَ
 قَوْلِهِ (إِذْكُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْكُرُونِي
 مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِينَ حَصَلَتْ لَهُمْ فَضْلٌ قُوَّةٌ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
 فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ واسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (إِذْكُرُوا نِعْمَتِي) مُخَاطَبَةٌ لِتَيْبِ إِسْرَائِيلَ
 الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلا بِآيَاتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَتَّبِعُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَنْرِ قَتِهِ .
 وَالذُّكْرُ ضِدُّ الأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ الذُّكْرُ
 كَالأُنْثَى) وَقَالَ : (أَلَذَّكَرِينَ حَرَّمَ أُمَّ
 الأُنْثِيَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :
 (ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجِبِلُّ الذُّكْرُ كِنَايَةٌ
 عَنِ العَضُو المَخْصُوصِ . وَالمَذْكِرُ المَرَأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
 ذَكَرًا ، وَالمَذْكَارُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَذْكَرَ ،
 وَنَاقَةٌ مَذْكِرَةٌ تُشَبَّهُ الذُّكْرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،
 وَسَيِّفٌ ذُو ذُكْرٍ ، وَمَذْكِرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُهَا
 بِالذُّكْرِ ، وَذُكُورُ البَلْرِ ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .

وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَائِلِ مِيَاهِهَا .
وَالْمَذَنِبُ مَا ارْتُطِبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذَّنُوبُ
الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَالذَّنُوبُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ ،
وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجَلُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا
مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ
الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبْتُهُ أَصَبْتُ
ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْجَمُ
عُقَابُهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ
ذُنُوبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)
وَقَالَ (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ) وَقَالَ (وَمَنْ يَغْفِرْ
الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ .

ذهب : الذهبُ معروفٌ ورُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ
وَرَجُلٌ ذَهَبٌ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهَشَ ، وَشَيْءٌ
مُذَهَّبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكُمَيْتٌ مُذَهَّبٌ
عَلَّتْ حُرَّتُهُ صَفْرَةً كَأَنَّ عَلَيْهَا ذَهَبًا ، وَالذَّهَابُ
الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَ
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
الرُّوحُ - فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
كِتَابَةُ عَنِ اللُّوْثِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخَرْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ)

وَقَالَ (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وَقَالَ
(سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ
بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُورٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا ذُلُورٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ
مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحَمُودٌ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِذِ انْطَلَقَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ
(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) وَقَالَ
(فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا) أَيْ مُنْقَاذَةً
غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَذَلَّلْتَ قَطُوفَهَا
تَذْلِيلًا) أَيْ : سَهَّلْتَ ، وَقِيلَ الْأُمُورُ
تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَيْ : مَسَالِكِهَا
وَطُرُقِهَا .

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (مَذْمُومًا مَذْحُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُهُ
أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيَعِينَ نَاهٍ . وَالذَّمَامُ
مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ
الذَّمَّةُ وَالْمَذْمَمَةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ،
وَأَذْهَبَ مَذْمَمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا
لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَتَ بِهِ وَيَبْرُؤُ ذِمَّةَ قَلِيلَةَ الْمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَايِسِهِمْ

يَوْمَ الْهِيَاجِ كَلِزِنِ النَّهْلِ

الذَّمِيمُ : شَبُهٌ بِشُورٍ صِغَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْمَتَأَخَّرِ وَالرَّذِيلِ ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

وَأَخْلُوفٍ) فَاسْتَعْمَلُ الدَّقْوِقَ مَعَ اللِّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ، أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ يُمَارَسُ الْجُوعُ وَالخُوفُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعَمَ الْجُوعِ وَالخُوفِ وَاللِّبَاسِ لِبَاسَهُمَا. وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ سَبِيلَةً) تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْتِشُرُ وَيَبْتَطِرُ بِإِشَارَةٍ إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَافِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَيْفَى).

ذُو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُونَ المَضْمَرِ وَيُدْنَى وَيُجْمَعُ، وَيَقَالُ فِي المَوْتِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْذِيرِ ذَوَاتَا وَفِي الجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي القُرْبَى - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَتَقَلَّبْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعْمَرَ أَصْحَابُ المَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنِ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُعْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى المَضْمَرِ بِالألفِ وَاللامِ وَأَجْرُوهَا بِجَرْمِي النَّفْسِ وَالخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتَهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتِيهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

أَي لِيَتَفَوَّزُوا بِشَيْءٍ مِنَ المَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمْ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّمِيعَاتُ عَنِّي).

ذَهَلُ: قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذُّهُولُ سُغْلُ بُورِثٍ حَزُنًا وَنِسْيَانًا، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا.

ذَوْقُ: الذِّيقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفِعْلِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقِيلُ تَنَازُلُهُ ذُونَ مَا يَكْثُرُ، فَإِنَّ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الأَكْلُ وَإِخْتِيَرُ فِي القُرْآنِ لَفْظُ الذِّوقِ فِي العَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّمَارُفِ لِلتَّقْلِيلِ فَهِيَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ. فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْمَ الأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي العَذَابِ نَحْوِ (لِيَذُوقُوا العَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَاتِقُوا العَذَابِ الأَلِيمِ - ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّهِنَّ مِنَ العَذَابِ الأَذَى ذُونَ العَذَابِ الأَكْثَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَنَدِ صِرَاءِ مَسْتَبْتُهُ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ فَلَانَ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَثَلْتُهُ أَيْ خَبَّرْتُهُ فَوَقَّ مَا خَبَّرَ، وَقَوْلُهُ: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ

والثاني : في لفظِ ذُو لَقَّةٍ لِعَلِّيِّهِ يَسْتَعْمِلُونَهُ
اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، وَالنَّصْبِ
وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّأْنِيثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ نَحْوُ :

* وَبِرِّي ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوْبَتٍ *

أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوْبَتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَخْشُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ
فِي الْمُؤَنَّثِ ذِي وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،
وَهَاتَا وَلَا تُنْتَقَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .

قال تعالى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ -
هَذَا مَا تُوعَدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ - إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ) إلى غير ذلك
(هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِإِزَاءِ
هَذَا فِي السُّنْبَعِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَلِكَ
وَذَلِكَ ، قال تعالى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَى) إلى غير ذلك . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يَسْتَعْمَلُ عَلَى

وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ
اسمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : مِمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ يَحْدَفِ
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَسِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ
بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ *

أى دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ)
بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَمْتِينَ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ وَاحِدٍ
كَأَنَّهُ قَالَ أَيْ شَيْءٌ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ (قُلِ

الْعَفْوَ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ
أى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(مِمَّاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
وَأُسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ذئب : الذئب الحَيَوَانُ المَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ
الهُزُّ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ) وَأَرْضُنَّ
مَذَابِةٌ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ وَذُنُوبِ فُلَانٍ وَقَعَ فِي عَنَبِهِ
الذَّنْبُ وَذُنُوبُ صَارَ كَذُنُوبِ فِي خُبَيْبِ ، وَتَدَاءَبَتْ
الرَّبِيعُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ بَحْيِ ، الذَّنْبُ
وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا
بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَنْظَرُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذَّنْبَةُ مِنْ
الْقَتَبِ مَا تَحْتُ مُلْتَقَى الْحَنُوتَيْنِ تَشْبِهُهَا بِالذَّنْبِ
فِي الْهَيْئَةِ .

ذود : ذُدُّهُ عَن كَذَا أذُودُهُ . قال تعالى :
(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
أى تَعَطَّرَدَانِ ، ذُودًا ، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ
الْمَشْرُةُ .

ذام : قال تعالى : (أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا)
أى مَذْمُومًا يُقَالُ : ذِمْتُهُ أذَيْمُهُ ذَمِيمًا ، وَذَمْتُهُ أذَمُّهُ
ذَمِيمًا ، وَذَمْتُهُ ذَامًا .

كتاب الراء

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِي يُرَبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يُرَبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُتَلَاذِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِي وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَيَاتِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ »
 وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ . قَالَ تَعَالَى : (تَوَلَّآ يَنْهَاهُمْ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِيٌّ وَأَخْلِقَ
 بِذَلِكَ فَفَعَلَمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرُّبُوبِيَّةُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرُّبُوبِيَّةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابٌ
 مُتَعَرِّفُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لَكِنَّ آتَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّرْبِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَعَالًا إِلَى حَدِّ التَّامِّ ، يُقَالُ رَبَّهُ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّبَهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يُرَبِّي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرَبِّي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَكْفَلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَعَلَى
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمُ الْبَارِي سَبَبُ الْأَسْبَابِ ، وَلِتَوَلَّى لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَقَبِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَ- رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ
 لِصَاحِبِهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُرِّنِي
 عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبُّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مِمَّا أَلَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَاصِي) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ الْأَيْقُنُ بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ فَعَلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطَّاشَانَ

ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَبْعُدُ مِنْ مُخْرَقِ عَمَلٍ ،
وَيَنْسَبُ الرَّيْحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمَتْ
تِجَارَتُهُمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَرَوَا أُضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبِخُ

فقد قيلَ الرَّيْحُ الطَّائِرُ ، وَقيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرَّيْحَ هُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنْ
الرَّيْحِ نَحْوِ النُّفْصِ ، وَيَخُ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أُضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ اَلْحَمْدُ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرَّيْحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَرْسَعِي حَمْدًا وَأَوْسَمْتُهُ قَرِي
وَأَرْحِصِ بِحَمْدِهِ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ بِالشَّيْءِ سِتْمَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءَهُ أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ الْكُذَّاءَ
وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْنَ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنْ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْنَ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
إِحْدَى الْخُسْفَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

ربط : رَبَطَ التَّرْسَ شَدَّهُ بِالسَّكَنِ لِلْحِفْظِ
وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَسْكَنُ الَّذِي يُحْفَظُ
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رِبَاطًا ، وَالرِّبَاطُ مُصَدَّرُ رَبَطْتُ
وَرَبَطْتُ ، وَالْمُرَابِطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَمِنْ رِبَاطِ اتِّخْلِيلِ تَرْهِيُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارِفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبَهُمْ حَفْرًا وَغَرَهُمْ
عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَفْسَرًا غُدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ لِيكَ رِبَابِي
وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلتَّقَدُّفِ فِي مُوَالَاةِ النَّبِيِّ الرَّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ الْقِدْحُ رَبَابَةً وَاخْتَصَّ الرَّابُ وَالرَّابَةُ بِأَحَدِ
الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَالِدِ مِنْ زَوْجِهِ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّبِيبُ وَالرَّبِيبَةُ بِذَلِكَ الْوَالِدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ وَالذَّوَاءَ بِالسَّمَلِ ، وَسَقَاهُ
مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكَوْنِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ لِلْعَطْرِ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ
بِالْقَوْحِ . وَأَرْبَتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَهْبًا
صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرْبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرَّبَابِ ، وَرُبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ . وَلِمَا يَكُونُ
وَقِيًّا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رَبُّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ريح : الرَّيْحُ الزِّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ ،

رَبَعَ فَلَانَ وَارْتَبَعَ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ ، ثُمَّ يَجْوزُ
 بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سَمِيَ كُلُّ مَنَزِلٍ
 رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبِيعِ .
 وَالرَّبِيعُ وَالرَّبِيعِيُّ مَا تَسْتَجِ فِي الرَّبِيعِ وَلَمَّا كَانَ
 الرَّبِيعُ أَوْلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَحَدَهُ اسْتَعْبِرَ
 لِكُلِّ وَلَدٍ يُوَلِّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ
 كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبْعِيُّ مَا تَسْتَجِ فِي الرَّبِيعِ ،
 وَغَيْثٌ مُرْبِعٌ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرَ
 وَالْحِجْلَ تَنَاوَلَ جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعِ ، وَالرَّبْعُ خَشَبٌ
 يُرْمَعُ بِهِ أَيْ يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِيَ الْحَجَرُ
 لِلتَّنَاوُلِ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْمِكَ
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْ أَقِيمْ عَلَى ظَلْمِكَ ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَيْ تَنَاوَلُهُ
 عَلَى ظَلْمِكَ . وَالرَّبْعِيُّ الرَّبِيعِيُّ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعِيُّ
 مِنَ الْعَنَمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتَ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعْبِرَتْ
 الرَّبَاعَةُ لِلرَّبَاعَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ
 لَا يُقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فَلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ
 الْجُودَةُ لِكُونِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ
 أَوْ لِكُونِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ
 قِيلَ سُمِّيَتَا لِكُونِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ،
 وَالرَّبْعِيُّ فَاذَةٌ يَلْجِئُهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .
 وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ مَصْبِيَّةٌ
 فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ،

قال تعالى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)

قال أبو الحسن : الرَّبْوَةُ أَجُودٌ لِقَوْلِهِمْ رَبِيٌّ

وَعَدُوُّكُمْ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
 وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَأَلْمَرَ بِطَلَّةٍ ضَرْبَانٍ : مُرَابِطَةٌ
 فِي ثَمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابِطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ
 فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي مَنَفَرٍ وَفَوْضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ
 فَيَحْتَاجُ أَنْ يَرَاعِيَهُ غَيْرُ مَخْلٍ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ
 وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرَّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ
 بَعْدَ الصَّلَاةِ » وَفَلَانَ رَبِيطُ الْجَلِيشِ إِذَا قَوِيَ
 قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ
 (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَارْبِيطَ عَلَى
 قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيْدِيَهُمْ
 يَرُوحُ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفئِدَتُهُمْ كَمَا قَالَ :
 (وَأَفئِدَتُهُمْ هَوَالًا) وَبِنَحْوِ هَذَا النِّظَرِ قِيلَ فَلَانَ
 رَبِيطُ الْجَلِيشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرَبْعٌ وَرَبَاعٌ
 كَلَّمَا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
 رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ - وَ- أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ
 فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
 (وَلَمَنْ رُبِعُ يَمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَتَنَقَّى
 وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ) وَرَبَعْتَ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
 لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
 الْخَيْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوْمِي ، وَالرَّبْعُ مِنْ
 أَظْمَاءِ الْإِبِلِ وَالْحَمَى ، وَأَرْبَعٌ لِإِبِلِهِ أَوْ رَدَّهَا رَبْعًا ،
 وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبِعٌ أَخَذْتَهُ سُمِّيَ الرَّبْعُ .
 وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
 وَالرَّبِيعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

* وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْيِي رَتَعٌ *

ويُقَالُ رَتِيعٌ وَرِتَاعٌ فِي الْبَهَائِمِ وَرَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ .

رتق : الرتق الضم والالتحام خِلْفَةٌ كَانَ أُمَّ صَنْعَةً قَالَ تَعَالَى : (كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) أَيْ مُنْضَمَّتَيْنِ ، وَالرَّتْقَاءُ : الْجَارِيَةُ الْمُنْضَعَةُ الشَّفْرَتَيْنِ ، وَفَلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ فِي كَذَا أَيْ هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رتل : الرتلُ اتساقُ الشيء وانتيظامه على استقامة ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَّلَ الْأَسْنَانَ . وَالتَّرْتِيلُ إِسْئَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهولةٍ وَاسْتِقَامَةٍ . قَالَ تَعَالَى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .

رج : الرَّجُّ حَمْلُ الشَّيْءِ وَإِزْعَاجُهُ ، يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) نَحْوُ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا) وَالرَّجْرَجَةُ الْأَضْطْرَابُ ، وَكِتَابَةُ رَجْرَاجَةٍ ، وَجَارِيَةُ رَجْرَاجَةٌ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا لَقِيلَ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ .

رجز : أَصْلُ الرَّجْزِ الْأَضْطْرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاهُ إِذَا تَقَارَبَ حَطْوُهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ فِيهَا . وَشَبَّهَ الرَّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزِ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِشْدَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنْ الشُّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرْجِيزٌ ، وَرَجَزَ فَلَانٌ وَأَرْجَمَزَ

وَرَبَا فَلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ ، وَسُمِّيَتْ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةَ الْمَتَرِيِّ (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) وَأَرْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقَلِبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خَصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزيادة قال تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا يُزِيدُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمُعْقُولَةَ الْمُعْبَرَةَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُنْتَفَعَةٌ عَنِ الرِّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمَعُونَ) وَالْأَرْبِيَّتَانِ لِحَمَّتَانِ نَائِبَتَانِ فِي أَصُولِ الْفَخْدَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَالرَّبْوُ الْإِنْبِهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَصَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ ، وَأَمَّا الرَّبِيئَةُ لِلطَّلِيمَةِ فَبِالْهَمْزِ وَبِلسَانِ مِنْ هَذَا

الباب

رتع : الرتغُ أصله أكلُ البهائم ، يُقَالُ رَتِعَ يَرْتَعُ رُتُوعًا وَرِتَاعًا وَرِتْعًا ، قَالَ تَعَالَى : (تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ) وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَكَلَى طَرِيقَ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) قيل الرَّجْسُ النَّتْنُ ، وقيل العذابُ وذلك كقوله (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وقال (أَوْلَحْمٍ خِزْيِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من حيثُ الشرع وقيل رِجْسٌ وِرْجَزٌ للصَّوْتِ الشَّدِيدِ وبيعرٌ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ وَغَمَامٌ رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ شَدِيدُ الرَّعْدِ .

رجع : الرَّجُوعُ الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ الْبَدْءُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدْءِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا ، أَوْ قَوْلًا وَبَدَائِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ بجزءه من أجزاءه أَوْ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ . فالرَّجُوعُ الْعَوْدُ ، وَالرَّجْعُ الْإِعَادَةُ ، وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ ، وَفِي الْعَوْدِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَوْمُنُ بِالرَّجْعَةِ . وَالرَّجْعَاعُ مَخْتَصٌ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطَاعِهَا . فَبَيْنَ الرَّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَا نَرْجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا) وَيُقَالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وَقَوْلُهُ (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) وَقَوْلُهُ : (إِن إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يَبْصَحُ أَنْ يَسْكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وَقَدْ قُرِئَ (وَأَتَقُوا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بفتح التاء وَصَمَّهَا ، وَقَوْلُهُ :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَشْدَّ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَّازٌ وَرِجَّازَةٌ وَقَوْلُهُ : (عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ) فَالرَّجْزُ هَهُنَا كَالرَّزَلَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّا مُزِيلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) وَقَوْلُهُ : (وَالرَّجْزُ فَاهْجِرْ) قِيلَ هُوَ صَمٌّ ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا . وَقَوْلُهُ : (وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ بِهٖ وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيْنَ فِي بَابِهِ . وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ وَالرَّجَّازَةُ كِسَالٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ قِيَمَاتٌ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ الْهُودُجِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يَتَّصِرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتَيْهِ ، وَاضْطِرَّابِهِ .

رجس : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَدِيرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ . قَالَ تَعَالَى : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرَّجْسُ يَسْكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِثْمًا مِنْ حَيْثُ الطَّيِّبِ ، وَإِثْمًا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِثْمًا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِثْمًا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ اللَّيْتَةَ تُعَافُ طَبَعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ، وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْحُرِّ وَالْمَيْسِرِ ، وَقِيلَ إِذَا كَانَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْسِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوْفَى إِثْمُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَالْعَقْلُ يَفْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا

وَيَسْكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَحُبَّةٌ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَقَرٍ إِلَى سَقَرٍ ،
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ .
وَرَجِعُ سَقَرٍ كِنَايَةٌ عَنِ النَّضْوِ ، وَالرَّجِيعُ
مِنْ الْكَلَامِ الْمَرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
أَوْ الْمَكْرُورُ .

رجف : الرَّجْفُ الْأَضْطِرَابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ
رَجَعَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ .
قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ)
وَالرَّجَافُ يُقَاعُ الرَّجْفَةَ إِثْمًا بِفِعْلٍ وَإِثْمًا بِالْقَوْلِ ،
قال تعالى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ
الرَّاجِفُ مَلَأَ قَيْحَ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌّ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَالذَّكَاءُ قال تعالى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ
رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجَلَةٌ لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ
مُنْشَبَهَةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،
قال الشاعر :

* لم يَبْأَلُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وَقَوْلُهُ
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ،
فَالْأَوَّلِيُّ بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَقُلَانُ
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْعَضْوُ الْخُصُوصُ

(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ
وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوْبُوا
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ
الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :
(يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ :
(ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَأَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ
رَجْعِ الْجَوَابِ لِأَغْيُرُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَنَظَرَهُ يَمَّ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِإِرْدَائِهِ الْمَوَاءَ
مَا تَنَاقَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا إِثْمًا
لِتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِثْمًا لِتَرَاجُعِ أَمْوَالِهِ
وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يَسْكُنُ
بَيْنَهُمَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ
وَالرَّيْبُجَاعُ الْأَسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ
الذَّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرْ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرَجَعَ
فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .
وَالرَّجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ
وَفِي الْغِنَاءِ وَكَرِيرٌ قَوْلٌ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنْهُ
الترجيسُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنِ أَدَى
البطن للإنسانِ والدَّابَّةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أى المفتولين أفتح فتلة وقال: (ولو لا رخطك
لرجمناك - إتهمهم إن يظهرُوا عليكم يرموكم)
ويستعار الرجم للرعى بالظن والتوهم ولشتم
والطرد نحو قوله تعالى: (رجمًا بالقريب)،
قال الشاعر:

• وما هو عنها بالحديث المُرجم •

وقوله تعالى: (لأرجمنك واهجرني مليًا)،
أى لأقولن فيك ما تكره. والشيطان الرجم
المطروء عن الخيرات وعن منازل الملا الأعلى.
قال تعالى: (فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم) وقال تعالى: (أخرج منها فأنت
رجيم) وقال في الشهب: (رجموا للشياطين)
والرجمه والرجمه أحجار القبر ثم يعبر بها عن
القبر وجمعها رجام ورجم وقد رجمت القبر
وضمت عليه رجاما. وفي الحديث «لأترجموا
قبري»، والمرجمة المسابة الشديدة،
استمارة كالمقادفة. والترجمان تفرعان
من ذلك.

رجا: رجا البئر والسماء وغيرهما: جأينها
والجمع أرجاء، قال تعالى: (والملاك على أرجائها)
والرجاه ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة،
وقوله تعالى: (مالكم لا ترجون لله وقارًا)
قيل مالكم لا تخافون وأنشد:

إذا سمته النحل لم يرج لسمها

وحالفها في بيت نوب عوايل

ووجه ذلك أن الرجاء والخوف يتلازمان،

بأكثر الحيوان، قال تعالى: (فامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم) واشتق من الرجل رجل ورجل
للماشى بالرجل، ورجل بين الرجلين، فجمع
الرجل رجالة ورجل نحو ركب ورجال نحو
ركاب لجمع الركاب. ويقال رجل رجل
أى قوى على المشى، جمعه رجال نحو قوله تعالى:
(فرجالًا أوزكبانًا) وكذا رجيل ورجلة
وحرة رجلاه ضابطة للأرجل بصعوبتها
والأرجل الأبيض الرجل من الفرس، والعظيم
الرجل ورجلت الشاة علقتهما بالرجل واستعير
الرجل للقطعة من الجراد وزمان الإنسان،
يقال كان ذلك على رجل فلان كقولك
على رأس فلان، ويسيل الماء، الواحدة رجلة
وتسميته بذلك كتسميته بالمذانب. والرجلة
البقلة الخفاة لكونها نابتة في موضع القدم.
وارجل الكلام أوردته فأثما من غير تدبر
وارتجل النرس في عدوه، وترجل الرجل نزل
عن دابته وترجل في البئر تشبيها بذلك، وترجل
النهار انحطت الشمس عن الحيطان كأنها
ترجلت، ورجل شعرة كأنه أنزله إلى
حيث الرجل والرجل القدر المنصوبة، وأرجلت
الفصيل أرضه مع أمه، كأنما جعلت له
بذلك رجلاً.

رجم: الرجام الحجارة، والرجم الرمي

بالرجام، يقال رجم فهو رمجوم، قال تعالى:

(لئن لم تلتنه يأنوح لتكوتن من المرجمين)

قال تعالى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -
وَأَخْرَوْنَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَبِ النَّاقَةَ
دَنَا نِتَاجُهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَمَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاهُ
فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجُونَ لَوْ أَنَّ أَحْمَرَ
يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاهِ .

رحب : الرَّحْبُ سَمَةُ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحَبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعْمِرَ
لِلْوِاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحْبُ الْبَطْنِ ، وَلِوَاسِعِ
الصَّدْرِ ، كَمَا اسْتَعْمِرَ الصَّبِيُّ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :
(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبْتُمْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَّا كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ
مَرَحِبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا .
قَالَ تَعَالَى : (لَا مَرَحِبًا بِهِمْ لِمَنْهُمْ سَالُوا النَّارِ .
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَحِبًا بِكُمْ) .

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقِ
سَحَابٍ) أَيْ خَمْرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُصْعَقُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ
ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْأَرْتِمَالُ
قَالَ تَعَالَى : (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلْتُ الْبَعِيرَ سَمِنَ
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِينِهِ وَسَنَامِهِ ،
وَرَحَلْتُهُ أَطْمَعْتُهُ أَيْ أَرَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ :
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ لِلْأَرْتِمَالِ . وَرَاحَلَهُ :

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالرَّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ
الرَّجَالِ .

رحم : الرَّحِيمُ رَحِمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ
تَشْتَكِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ الرَّحِيمُ لِلْفَرَاةِ
لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ

رَحِمَ وَرَحِمَ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رَحْمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الرَّحُومِ ،
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ وَتَارَةً
فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ
فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رُويَ
أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِعْنَامٌ ، وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيَّةِ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنِ رَبِّهِ « أَنَّهُ لَمَّا

خَلَقَ الرَّحِيمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ ،
شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَيْتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ
وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ : الرِّقَّةُ
وَالْإِحْسَانُ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ
وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِيمِ مِنْ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى
الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبًا
لِنَفْطِيَّتِهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ
وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ . قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَقْدَأُ سِجَاهِكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقيل إنَّ اللَّهَ تعالى : هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وذلك أنَّ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَدْعُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يُخْتَصَّمُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، تَنْبِيْهَا أَنَهَا فِي الدُّنْيَا عَامَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّمَةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيِّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رِخِيَ يَرِخِي ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ، وَمِنْ أَرْخَيْتُ السَّتْرَ وَعَنْ إِرْخَاءِ السَّتْرِ اسْتَعْمِيرَ إِرْخَاءِ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

* وَهِيَ رِخْوٌ تَمْرُغُ *

أى رِخْوُ السَّتْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْحَالٌ أَى وَاسِعُ الْجُرْمِيِّ مِنْ خَيْلِ مِرْأَجٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَرُدُّ بِأَسْفُهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَوْكَرَةَ) ، وَقَالَ :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ، وَقَالَ : (فَرَدَدْنَا إِلَى أُمِّهِ - بَالِيغْنَا رُدًّا وَلَا نَكْذَبُ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالِهِ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يُرِدُّكَ بَخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) أَى لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ (عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) فَالَرَّدُ كَالرَّجْعِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَمُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) وَالثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَمَّارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كَلَّمَا دَاخِلَةً فِي عُمُومِ اللفظ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَضُّوا الْأَنْبَالِ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْتَمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِّ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَنُوهُمْ ، وَاسْتِعْمَالُ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كِفَارًا) أَى يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطَلَّمُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) ، وَالارتِدَادُ وَالرَّوْدَةُ الرَّجُوعُ

يَأْلَفُ مِنَ اللَّائِكَةِ مُرْدِفِينَ) ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُرْدِفِينَ : جَائِبِينَ بَعْدُ ،
فَجَعَلَ رَدْفَ وَأَرْدَفَ بَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنْشَدَ :
* إِذَا الْجُوزَاهُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيًّا *

وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةَ أُخْرَى ، قَعَلَى
هَذَا يَكُونُونَ مُدْمِنِينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يُقْبَلُونَ
فِي قُلُوبِ الْعِدَى الرَّغْبَ . وَقُرِئَ مُرْدِفِينَ أَيْ
أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكَاً ، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي
مُرْتَدِفِينَ فَأَدْعِمُ النَّاهِ فِي الدَّالِّ وَطَرِحَ حَرَكَتَهُ
النَّاهِ عَلَى الدَّالِّ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
(أَلَنْ يَسْكَفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . تَعَلَى إِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ
رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)
وَأَرْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدْفِ الْقَرَسِ ، وَالرَّادَفُ
مَرَكِبُ الرَّدْفِ ، وَدَابَّةٌ لَا تُرَادَفُ وَلَا تُرْدَفُ ،
وَجَاءَ وَاحِدٌ فَأَرْدَفَهُ آخَرُ . وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ :
الَّذِينَ يَخْلُقُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثَّلَاثَةِ بِالْحَجْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) وَالرَّدْمُ
الْمَرْدُومُ ، وَقِيلَ الْمُرْدَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَلْ عَادَرَ الشُّعْرَاهُ مِنْ مُرْدَمٍ •

وَأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَسَحَابٌ مُرْدَمٌ .

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَمْتَنِعُ غَيْرُهُ مَعِينًا لَهُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) وَقَدْ

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنَّ الرَّدْءَ تَخْتَصُّهُ
بِالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ،
قَالَ : (يَا الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ) ،
وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ) زَهْوُ الرَّجُوعِ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى
الْكَفْرِ ، وَكَذَلِكَ (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَعَيْتٌ وَهُوَ كَافِرٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَارْتَدَّا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى
أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَدَّ عَلَى أَعْقَابِنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) أَيْ إِذَا حَقَّقْتُمْ أَمْرًا
وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّدَ
بَصِيرًا) أَيْ عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ رَدَّدْتُ
الْحَكْمَ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَتَوَّ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولِي الْأَمْرِ) وَقَالَ (فَإِنْ تَفَارَقْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وَيُقَالُ رَادَهُ
فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي الْخَلِيرِ : الْبَيْعَانُ يَرَادَانِ .
أَيْ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ
الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أَرْدَتِ النَّاقَةُ
وَأَسْرَدَتِ الْمَتَاعَ اسْتَرْجَمَهُ .

ردف : الرَّدْفُ التَّابِعُ ، وَرَدْفُ الْمَرَاةِ
عَجِيزَتُهَا ، وَالتَّرَادِفُ التَّابِعُ ، وَالرَّادِفُ
الْمِتَّأَخَّرُ ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنْ يُبَدِّدْكُمْ

أرداه ، والرديء في الأصل مثله لكن تُؤرِفُ
في المتأخر المذموم يُقالُ رَدَأُ الشيءَ رَدَاءَةً
فهو رَدِيءٌ ، والرديء الهلاك والتردى التمرضُ
للهلك ، قال تعالى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى) وقال : (وَاتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال :
(تَأْتِيهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِيَ) والمرادة حَجْرٌ
تُكسَّرُ بها الحجارَةُ فَتُرْدِيهَا .

رذل : الرذل والرذال المرغوب عنه لردائه
قال تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أُرْذُلِ الْعَمْرِ)
وقال : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ)
وقال تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعْتُ الْأَرْذُلُونَ)
جمع الأُرْذُلِ .

رزق : الرزق يُقالُ للعطاء الجارى تارةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وللنصيب تارةً ،
ولما يصلُ إِلَى الجوفِ وَيُتَعَدَّى به تارةً يُقالُ
أَعْطَى السُّلْطَانَ رِزْقَ الْجُنْدِ ، ورزقتُ عِلْفًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ) أى مِنْ المالِ والجاهِ والعلمِ
وكذلك قوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله : (وَتَجْمَعُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) أى وتجمعون
نصيبكم مِنَ التَّمَعُّرِ نَحْرَى الكَذِبِ . وقوله :
(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيلَ عَنِي به المطرُ الذى
به حَيَاةُ الحيوانِ . وقيلَ هو كقوله : (وَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً) وقيلَ تنبيهٌ أَنْ الخَطُوطُ بالمقاديرِ
وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أى بطعام

يُتَعَدَّى به وقوله تعالى : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيلَ عَنِي به الأَغْذِيَّةُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَلَ على العُومِومِ فيما بُوِيَ كُلُّ
وَيُلْبَسُ وَيُسْتَمْعَلُ وكلُّ ذلك مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ
الأَرْضِيْنَ وقد قِيَضَهُ اللهُ بما يُنَزَّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الماءِ ، وقال فى العطاء الأخرى (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاهُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أى يُفِيضُ اللهُ عليهمُ
النَّعْمَ الأخرىوِيَّةَ . وكذلك قوله : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقوله : (إِنْ اللهُ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمولٌ على العُومِومِ .
والرازقُ يُقالُ لِخَلِيقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ والمُسَبَّبِ

له وهو الله تعالى . ويُقالُ ذلك لِلإنسانِ الذى
يَصِيرُ سَبَبًا فى وُصُولِ الرِّزْقِ . والرَّزَّاقُ لا يُقالُ
إِلَّا اللهُ تعالى ، وقوله : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِازِقِينَ) أى بسببِ فى
رِزْقِهِ ولا تَدْخُلُ لَكُمْ فِيهِ ، وقوله : (وَتَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أى ليسوا
بسببِ فى رِزْقِ بوجهِ مِنَ الوجوهِ وسببِ مِنَ
الأسبابِ . ويُقالُ أَرَزَقَ الْجُنْدُ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
والرِّزْقَةُ ما يَمْطُونَهُ دَفْعَةً واحِدَةً .

رس : أصحابُ الرِّسِّ ، قيلَ هو وادٍ ، قال
الشاعرُ :

• وَهَنْ لِرِوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِّ لِلنَّمِ •

وأصلُ الرِّسِّ الأثرُ القليلُ الموجودُ فى الشيءِ ،

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ) ،
وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ)

وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى)
وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - تَلَى وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُمُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ) وقوله (وَمَا تُرْسِلُ الرَّسُلِينَ إِلَّا
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) فَحَمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عَنِي بِهِ
الرَّسُولُ وَصَفْوَةٌ أَصْحَابُهُ قَسَمَاهُمْ رُسُلًا لِيَضْمَهُمْ
إِلَيْهِ كَتَسْمِيَّتِهِمْ الْمُهَلَّبِ وَأَوْلَادَهُ الْمَهَالِبَةِ .
وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَحْبُوبَةِ
وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيرِ كَمَا رُسِّلَ
الرَّيْحُ وَالطَّرُّ نَحْوُ : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِدْرَارًا) وَقَدْ يَكُونُ بِيَعْنِي مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ

إِرْسَالِ الرَّسُولِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً - فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَوَزُّؤُهُمْ أَرْأَى) ، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ .

قَالَ تَعَالَى : (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
فَلَا يُمْسِكُهَا وَمَا يُمْسِكُهَا فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ) وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ
فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ جَاهُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُقَالُ تَبِعْتُ رَسًا مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
وَوَجَدَ رَسًا مِنْ حَمِيٍّ ، وَرَسٌ الْمَيْتُ دُونَ وَجَعِلَ
أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .

رَسَخٌ : رُسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَائِهِ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَبْعُرْهُ
شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رَسَلٌ : أَصْلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدُّدِ
وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَسَلَتْ سَهْلَةَ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلُ
مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْمُنْبَعِثُ .
وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةٌ الرَّفْقِيُّ قَبِيلٌ عَلَى رَسَلِكِ إِذَا
أَمْرَتْهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةٌ الْأَنْبِيَاءُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
الرَّسُولُ ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةٌ لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمَّلِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا •

وَتَارَةٌ مُتَحَمَّلُ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةُ . وَالرَّسُولُ يُقَالُ
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (بَلَدٌ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَيْكِنِي وَخَيْرُ الرَّسُو

لِ اعْلَمَهُمْ يَنْوِجِي أَخْبَرُ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنَ الْمَلَائِكَةِ

والرَّشَلُ اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمُتَتَابِعُ الدَّرَّ .

رسا: يُقالُ رَسَا الشيءَ يَرَسُو ثَبَتَ وَأَرَسَاهُ
غَيْرُهُ ، قال تعالى: (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وقال:
(رَوَامِي شَاخِيحَاتٍ) أى جبالا ثابتاتٍ (وَالجِبَالِ
أَرَسَاهَا) وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى:
(وَالجِبَالِ أَوْتَادًا) ، قال الشاعر:

* ولا جبال إذا لم ترس أوتاد *

وَالقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّسِيهَا نَحْوُ : أَلقَتِ طُفْبَهَا
وقال تعالى: (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نُجْرَاهَا
وَمَرَّسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرَسَيْتُ ، فالمرسى
يُقال للصدر والمسكان والزمان والمفعول وقُرئ
(مَجْرِيهَا وَمَرَّسِيهَا) وقوله (بِسْمِ اللَّهِ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرَّسَاهَا) أى زَمَانُ ثُبُوتِهَا ، ورسوتُ
بَيْنَ القَوْمِ ، أى : اثْبَتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ
الصَّحاحِ .

رشد: الرُّشْدُ والرُّشْدُ خِلافُ الغَيِّ ، يُستعمل
استعمالَ الهدايةِ ، يُقالُ رَشِدَ يَرَشُدُ ، ورَشِدَ يَرَشُدُ
قُل : (لَعَلَّهُمْ يَرَشُدُونَ) وقال (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الغَيِّ) وقال تعالى: (فَإِنِ انْتَسَمَ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
وبين الرُّشْدَيْنِ أغنى الرُّشْدُ المُوْتَسَّ مِنَ التَّيْبِيمِ
والرُّشْدُ الذى أُوتِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنِ بَعِيدٍ .
وقال (هَلْ أَتَيْتُكَ هَلَى أَنْ تَعْلَمِينَ عِمَّا عَلِمَتْ
رُشْدًا) وقال (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا) وقال
بعضهم: الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فإنَّ الرُّشْدَ
يُقالُ فى الأمورِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخْرَوِيَّةِ ، والرُّشْدُ

يُقالُ فى الأمورِ الأخرَوِيَّةِ لا غيرُ . والرَّاشِدُ
والرَّشِيدُ يُقالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قال تعالى:
(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ
بِرَّشِيدٍ) .

رص: قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَرْرُضُونَ) أى مُخْجَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ،
ويُقالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَرَصَّصْتُهُ فى الصلاةِ
أى تَضَافَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيصُ المِرْأَةِ :
أَنْ تُشَدَّ التَّنْقِبَ ، وذلك أبلغُ مِنْ
التَّرَصُّصِ .

رصد: الرِّصْدُ الاستِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقالُ
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ . قال عز وجل:
(وَإِذْ صَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهُ وَّرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ)
وقوله عز وجل (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) تنبيهًا
أنه لا مَلْجَأَ ولا مَهْرَبَ . والرِّصْدُ يُقالُ لِلرَّاصِدِ
الواحدِ وللجماعةِ الرَّاصِدِينَ وللمرَّصُودِ واحدًا
كان أو جماعًا . وقوله تعالى: (يَسْئَلُكَ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَهِنَّ خَلْفَهِ رَصَدًا) بِحْتَمَلِ كُلِّ ذَلِكَ .
والمَرَّصِدُ موضعُ الرِّصْدِ ، قال تعالى: (وَاقْضُوا
لَهُمْ كُلَّ مَرَّصِدٍ) والمِرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقالُ
للسكانِ الذى اِخْتَصَّ بِالرِّصْدِ ، قال تعالى:
(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تنبيهًا أن عليها
تَجَاوَزَ الناسُ وَحَلَى هذا قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع: يُقالُ رَضَعَ المَوْلُودُ يَرْضِعُ ، وَرَضِعَ
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وعنه اسْتِعْمِيرُ أَيْمِ رَضِعَ

لِنَ تَنَاهَى لُوْمُهُ وَإِن كَانَ فِي الْأَصْلِ لِنَ
يَرْضَعُ عَنْهُ لَيْلًا لَيْلًا يَسْمَعُ صَوْتُ شَخِيهِ
فَلَمَّا تُوْرِفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعُ فَلَانَ نَحْوُ:
لَوْمَ ، وَسُمِّيَ التَّيْتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ
لِاسْتِمَاعَةِ الصَّيِّ بِهِنَّ فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى:
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنِ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَجْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَجْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنِ ارْتَدْتُمْ أَنْ
تَمْتَرْتُمْ بِأَوْلَادِكُمْ) أَي تَسْمُوهُمْ بِالرِّضَاعِ
أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ يَرْضَى رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللهِ أَنْ لَا يَكْرَهُ
مَا يَجْرِي بِهِ قِضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ
يَرَاهُ مُؤْتِمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنِ نَهْيِهِ ،
قَالَ اللهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضِيئِهِمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنَ
وَيَرْضِينَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللهُ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

مِنَ اللهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا
مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ)
وَقَالَ تَعَالَى (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا)
وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاصُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
أَي أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
رُحِصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّعْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَزَى إِلَيْكَ الْجِدْعَ النُّخْلَةَ نَسَافِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا
جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلَ نَحْوُ أَمْرٍ وَأَجَى . وَرَطَبْتُ
الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَوَرَطَبَ الْفَرَسُ
أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رُطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَه
مِنْ خَطَأٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّعِيمِ .

رعب : الرَّعْبُ الْأَنْقَطَاعُ مِنْ أَمْتِلَاءِ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ رَعِبْتُ فُرْعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرَابُةُ
الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ)
وَقَالَ : (سَنَلِقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ -
(وَامْلَأْتُمْ مِنْهُمْ رُعْبًا) وَالتَّصَوُّرُ الْأَمْتِلَاءُ مِنْهُ ،
قِيلَ رَعِبْتُ الْحَوْضَ مَلَأْتُهُ ، وَسَمِيْلٌ رَاعِبٌ بِمِثْلِ
الْوَادِي ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّامَ
قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رَعُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ،
وَالجَمْعُ الرَّعَابِيْبُ .

رعد : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُويَ أَنَّهُ
مَلَكَ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

وَأُرْعِدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَيُكَيِّبُهُمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَبَاتٌ نَحْتٌ رَاعِدَةٌ لَيْلٌ يَقُولُ وَلَا يَحْقُقُ .
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرَبُ جُنْبُنًا وَقِيلَ أُرْعِدْتُ
فَرَأِصَهُ خَوْفًا .

رعى : الرعى في الأصل حفظ الحيوان
إِنَّمَا بِيَدَانِهِ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَبُّ الْعَدُوَّ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأُرْعِيْتُهُ جَعَلْتُ
له ما يرعى . والرعى ما يرعاه والمرعى موضع
الرعى ، قال تعالى : (كَلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَوْخَرْجَ
المرعى) وجعل الرعى والرعاة للحفظ والسياسة .
قال تعالى : (فَا رْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَيْ مَا حَافِظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْحَافِظَةِ . وَيَسْمَى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لغيره راعياً ، وَرُويَ : « كَلِّكُمْ رَاعِي ،
وَكَلِّكُمْ مَسْتُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعر :

* وَلَا الْمَرْعِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وجمع الراعي رعاة ورعاة . ومراعاة الإنسان
للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ،
ومنه راعيت النجوم ، قال تعالى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِيًا وَقُولُوا انظُرْنَا) وَأُرْعِيْتُهُ سَمِيَّ جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أُرْعِي سَمْعَكَ وَيُقَالُ أُرْعِ عَلَى
كَذَا قَيْعِدِي بَعَلَى أَيْ أَبَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أُرْعِي
مُطْلِعًا عَلَيْهِ .

رعن : قال تعالى : (لَا تَقُولُوا رَاعِيًا -
وَرَاعِيًا لَيْبًا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَمَنًا فِي الدِّينِ) كَانَ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَفْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرُّعُونَةِ
وَيُورَهُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَيْ اخْفَظْنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأُرْعَنُ
وَأَمْرَأَةٌ رَعْنَاهُ ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَيْلِ فِيهِ تَشْبِيهَا
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَيْلِ ،
قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عَتَبَةَ عَمَرْتُو وَالرَّجَاهُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاهُ لِي وَطَنًا

فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفْضِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى التَّبَدُّوِّ تَشْبِيهَا بِالرَّعْنَةِ الرَّعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَسْكِينٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهُ .

رغب : أصل الرغبة السعة في الشيء ، يُقَالُ
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيْبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيْبٌ
الْجَوْفِ وَفَرَسٌ رَغِيْبٌ الْعَدْوِ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرَّغْيُ السَّعَةُ فِي الْإِزَادَةِ . قال تعالى : (وَيَذْعُغُونَنَا
رَغْبًا وَرَهْبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَّقِي
الْحِرْصَ عَلَيْهِ ، قال تعالى : (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ افْتَضَى صَرَفَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ
وَالرُّهْدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) وَالرَّغْبِيَّةُ
الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ إِنَّمَا لِيَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا اسْمِعْتَهُ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً
مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قال الشاعر :

* يُعْطَى الرَّغَائِبَ مِنْ بَشَاءٍ وَيَمْنَعُ *

رغد : عيش رغد ورغد : طيب واسع ،
قال تعالى : (وَكَلَّامًا مِنْهَا رَغْدًا - يَا أَيُّهَا رِزْوَقُهَا

مُشَبَّهٌ بِالرِّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّقْرَفُ طَرْفُ الْقُسْطَاطِ
وَالخِيبَاءِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ
وَالأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْخَادَةُ .

رفت : رَفَتْ الشَّيْءَ أَرْفَعُهُ رَفْعًا فَتَفْتُهُ ،

وَالرُّفَاتُ وَالْفُتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبِينِ

وغيره ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا أُنْزِلْنَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا)

وَاسْتَمِيرَ الرُّفَاتُ لِلحَبْلِ الْمُتَقَطِّعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مَتَّصِنٌ لِمَا يُسْتَفْبِحُ

ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجِيلِ كِنَايَةً

عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَجِلٌ لَكُمْ

لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيهَا عَلَى

جَوَازِ دُعَائِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَمَتِهِمْ فِيهِ ، وَعَدَى

بِأَلِيٍّ لَتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِنْفَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفْتَ

وَلَا فُسُوقَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ

تَمَاطِيِ الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي

ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رَوَى

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي

الطَّوَافِ :

فَهَنْ يَمُشِينَ بِنَا هَمِيْسَا

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنْكَ لَيْسَا

يُقَالُ رَفَتْ وَأَرْفَتْ فَرَفَتْ فَفَلَّ وَأَرْفَتْ صَارَ

ذَا رَفْتٍ وَهِيَ كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا

مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رغد : الرَّغْدُ الْمَوْنَةُ وَالصَّطِيَةُ ، وَالرَّفْدُ

مَصْدَرٌ وَالرَّفْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّغْدُ مِنَ الطَّامِ

وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالْقَدْحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْتَلْتُهُ بِالرَّفْدِ ،

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا

فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَأَرْغَدَ مَا شِئْتَهُ . فَلأَوَّلُ

مِنْ بَابِ جَدَبٍ وَأَجْدَبَ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ

وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ ، وَالرَّغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْخُتْلِطِ الدَّالُّ

بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرَّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفٌ

فُلَانٌ رَغْمًا وَقَعَّ فِي الرَّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ

بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْوُفُ لَمْ أَرْضَهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُنْتَى وَلَسْكَنَ أَرِيدَهَا

فَدَابَلْتَهُ بِالْإِرْضَاءِ بِمَا يَذْبُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .

وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ أَسْخَطَهُ

وَرَأَعَمَهُ سَآخَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا

الْآخَرَ ، ثُمَّ تَسْتَعَارُ الْمُرَاغِمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللهُ

تَعَالَى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا) أَيْ

مَدَّهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزَمُهُ أَنْ

يُغْضِبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا

وَرَعَمْتُ إِلَيْهِ .

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،

وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحِيهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ

يَرْفُ وَيَرْفُ فَرْخُهُ يَرْفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيهِ

مُقَدِّدًا لَهُ . وَاسْتَمِيرَ الرَّفُّ لِلتَّيْفِقِدِ قِيلَ مَا لَفُلَانٌ

حَافٌّ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ ، وَقِيلَ :

* مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقَاصِدٌ *

وَالرَّفْرَفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ) فَضْرَبُ مِنَ الثِّيَابِ

رَاقِعَةً (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
 فإشارة إلى المثنيين : إلى إعلاء مسكانه ، وإلى
 ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة . وقوله
 عز وجل (وَفُرِشَ مَرْفُوعَةٍ) أى شريفه وكذا
 قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
 وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ) أى
 تُشرف وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويقال رَفَعَ البعيرُ
 في سيره ورفَعتهُ أنا ومرْفُوعُ السَّيرِ شديدهُ ،
 وَرَفَعَ فلانٌ عَلَى فلانٍ كذا أذاعَ حَبْرَ
 ما احتجبه ، والرَّفاعةُ ما ترَفَعُ به المرأةُ عجيزتها ،
 نحو المرفدِ .

رق : الرِّقَّةُ كالرِّقَّةِ ، لكن الدقة تُقالُ
 اعتباراً بمراعاة جَوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بعمقه .
 فحق كانت الرِّقَّةُ في جسمٍ تضادها الصَّفاعةُ نحو
 ثوب رقيقٍ وصَبيقٍ ، ومتى كانت في نفسٍ
 تضادها الجفوةُ والقسوةُ ، يُقالُ فلانٌ رقيقٌ
 القلبِ وقاسي القلبِ . والرِّقُّ ما يُكْتَبُ فيه
 شبهُ السكاغيدِ ، قال تعالى . (فِي رِقِّ مَنشُورٍ)
 وقيل لَدَكَرِ السَّلاحِفِ رِقٌّ والرِّقُّ : مَلِكُ العبيدِ
 والرقيقُ المملوكُ منهم وجمهُ أرقاه ، واسترقَّ
 فلانٌ فلاناً جملاً رقيقاً . والرِّقَّانُ ترَفِقانُ
 الشرابِ ، والرِّقْرافَةُ الصافيةُ اللونِ . والرِّقَّةُ
 كلُّ أرضٍ إلى جانبها مالا لما فيها من الرِّقَّةِ
 بالملطوبةِ الواصلةِ إليها . وقولهم : أعن صَبوح
 ترَفِّقُ؟ أى تُلينُ القولَ .

قال تعالى : (بِسِسِ الرِّفْدِ الرِّفُودُ) وأرْفَدْتُهُ
 جَعَلْتُهُ لَهُ رِفْدًا يَدْنُوهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
 وَأرْفَدَهُ نَحْوُ مَسْتَأْهُ وَأَسْتَأْهُ ، وَرَفِدَ فلانٌ فَهُوَ مُرْفَدٌ
 اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاةَ ، والرِّفُودُ الناقةُ التي
 تَمَلُّ الرِّفْدَ لَبَنًا مِنْ كَثْرَةِ آبِنِهَا فَهِيَ رِفُودٌ
 فِي مَعْنَى فاعِلٍ . وقيلَ للرِّفِيدُ مِنَ الثَّوْقِ
 والشاهِ مالا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْغًا وَشِئًا ،
 وقول الشاعر :

فأطعمت العِراقَ ورَافِدِيهِ

فزارِيًا أَحَدًا يَدِ القَيْمِصِ

أى دَجَلَةَ والنمراتِ . وترَفَدُوا تَعَاوَنُوا وَمِنْهُ
 الرِّفَادَةُ وهى مُعاوَنَةُ للحاجِّ كانتُ مِنْ
 قُرْبِشٍ بِشِيءٍ ، كانوا يُخْرِجُونَهُ لِقُرَّاءِ
 الحاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقالُ تارةً في الأَجْسامِ
 الموضوعةِ إذا أُعْلِيَتْها عَنْ مَقَرِّها نحوُ (وَرَفَعْنَا
 قَوْسِكُمْ الطُّورَ) قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
 السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وتارةً في البناءِ
 إذا طَوَّلْتَهُ نحو قولهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وتارةً في الذِّكرِ إذا نَوَّهْتَهُ
 نحو قولهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وتارةً في المنزلةِ
 إذا شَرَّفَتْها نحو قولهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ قَوْقَ
 بَعْضِ دَرَجَاتٍ - نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
 رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وقولهُ تعالى :
 (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا) يَحْتَمِلُ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهُ
 مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى : (خَافِضَةٌ

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : (يَا بُولَنَّا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) وأرقدَ الظليمُ أسرعَ كأنه رَفَضَ رَفَادَهُ .

رقم : الرِّقْمُ الخَطُّ الغليظُ وقيل هو تَعَجِيمُ السِّكِّابِ . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حُجِلَ عَلَى الْوَجْهِينِ وفلانٌ يَرْقُمُ في الماءِ يَضْرِبُ مثلاً للحذقِ في الأمورِ ، وأصحابُ الرِّقْمِ ، قيل اسمُ مكانٍ وقيل نُسِبُوا إلى حَجَرٍ رَقِيمٍ فيه أسماءُهُمْ ورفعتا الجمارَ للأثرِ الذي عَلَى عَصْدِيهِ وأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بها أُنزِلَتْ نَبَاتٌ تشبهها بما عليه أُنزِلَ الكتابُ والرِّقْمِيَّاتُ سِهَامٌ مَنسُوبَةٌ إلى مَوْضِعٍ بالمدينةِ .

رقى : رَقِيَتْ في الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ أَرْقَى رُقِيًّا اِرْتَقَيْتُ أَيْضًا . قال تعالى . (قَلِيلٌ تَقْوَا فِي الْأَشْبَابِ) وقيل اِرْقَى عَلَى ظَلْمِكَ أَيْ اصْعَدْتُ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا . وَرَقِيَتْ مِنَ الرُّقِيَّةِ . وقيل كَيْفَ رَقِيْتُكَ وَرَقِيَّتِكَ فالأوَّلُ المصدرُ والثاني الاسمُ قال تعالى (لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ) أَيْ لِرُقِيَّتِكَ وقوله تعالى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أَيْ مَنْ يَرْقِيهِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْقِيهِ فَيَحْصِيهِ وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعرُ :

وَإِذَا الْمَدِينَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس : معناه من يرتقى بروحه : أملائكُ الرنحةُ أم مَلَائِكَةُ العذابِ ؟

رقب : الرِّقْبَةُ اسمُ العَضْوِ المعروفِ ثمَّ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ الْجِلَّةِ وَجُعِلَ فِي التِّعَارُفِ اسْمًا لِلدَّيَالِكِ كما عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وبالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فقِيلَ فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وكَذَا ظَهْرًا قال تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ) وقال (وفي الرِّقَابِ) أَيْ الْمُكَاتِبِينَ منهم قَهْمُ الَّذِينَ تَصْرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبْتُهُ اصْبَغْتُ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبْتُهُ حَفِظْتُهُ . والرِّقْبِيُّ الحَافِظُ وذلك إِذَا لُمَرَأَتَهُ رَقَبَةً الحَفِظُوطِ ، وإما لِرَفْعِهِ رَقَبَتُهُ قال تعالى : (وَارْتَقِيُوا إِلَى مَعَكُمْ رَقِيْبٌ) وقال تعالى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وقال (لَا يَرْتَقُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلا ذِمَّةً) وَالْمَرْقَبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرِّقْبِيُّ وقيل لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَيْسِرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّالِثِ رَقِيبٌ وَتَرَقَّبَ احْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وَالرَّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرَقَّبُ مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرَقَّبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ ، وَأَرْقَبْتُ فُلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تَعَطَّيْتَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ ، وقيل لَتِلْكَ الْمَبَةِ الرُّقْبِيَّ وَالْعُمَرَى .

رقد : الرِّقَادُ الْمُسْتَقْبَلُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ يُعَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ ، قال تعالى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وَإِنَّمَا وَصَفَهُم بِالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اِعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنًا حَفِيًّا وَمِنْهُ الرَّكَازُ
لِلْمَالِ الْمَذْفُونِ إِثْمًا بِفِعْلِ آدِمِي كَالسَّكْنِزِ وَإِثْمًا
بِفِعْلِ إِبْرَاهِيمَ كَالْمَعْدِنِ وَيَتَقَاوَلُ الرَّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ،
وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرَّكَازِ
الْخَمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ
رُحْمَهُ وَمَرَّ كَرَزُ الْجُنْدِ حَتَّطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاحَ .

ركس : الرَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَرَكَسْتُهُ فَرَكَسَ
وَأَرَكَسْتُهُ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أَرَكَسْتَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّاهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرَّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، قَعَتَى
نُسِبَ إِلَى الرَّكِيْبِ فَهُوَ إِعْدَاةُ مَرَّ كُوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي قَوَطَهُ
الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِزْكَضْ بِرِجْلِكَ) وَقَوْلُهُ
(لَاتَرَكْضُوا وَإِزْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفَمُ فِيهِ) فَفَعَى
عَنِ الْأَنْهَزَامِ .

ركع : الرَّكْعُ الْإِنْخِئَالُ فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ
فِي الْهَيْئَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةٌ فِي
التَّوَاضُعِ وَالتَّذَلُّلِ إِثْمًا فِي الْعِبَادَةِ وَإِثْمًا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفِيَّةٌ
وَالرَّكْعُ السُّجُودُ - الرَّكْعُونَ السَّاجِدُونَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدِبُ كَأَنِّي كَلَّمْتُ رَاكِعُ

وَالرَّكْعَةُ مُقَدَّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ
مَا يَتَرَفَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) .

ركب : الرَّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيْفِيَّةِ
وَالرَّاكِبُ اخْتِصَّ فِي التَّبَاعُفِ بِمُتَطَلِّي التَّبَعِيرِ
وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ ، وَاخْتِصَّ
الرَّكَابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى : (وَالخَيْلَ وَالْبِيعَالَ
وَالْحَمِيرَ لَتَرَكِبُوهَا وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَاحِ -
وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)
وَأَرْكَبُ الْمَهْرُ : حَانَ أَنْ يُرَكَّبَ ، وَالْمَرْكَبُ
اخْتِصَّ بِمَنْ يَرَكِبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَبْنُ يَضَعُ
عَنِ الرَّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرَكِبَ وَالتَّرَاكِبُ
مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضْرَاءً نَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا)
وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ
قَادَتُهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْصَابْتُهُ بِرُكْبَتِي
نَحْوِ يَدَيْتِهِ وَعِنْتُهُ أَيْ أَصْبَتُهُ بِيَدِي وَعَيْنِي . وَالرَّكْبُ
كِنَايَةٌ عَنِ فَرْجِ الْمَرَاةِ كَمَا يُكْتَفَى عَنْهَا بِالْمَطْلَبَةِ
وَالْقَعِيدَةِ لِيَكُونِيهَا مُفْتَعِدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّيْفِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنَّ يَسَاءُ بُسْكِينَ الرِّيْحِ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَعَنَةُ رَكَوْدُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْأَمْتِلَاءِ .

ركز : الرَّكْزُ الصَّوْتُ الْخَلْفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :
(هَلْ نُنَبِّئُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رَكْزًا)

وَرِمَا حُكْمُ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابُهُ بِهِ وَرَمَحَتْهُ الدَّابَّةُ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ وَالسَّمَاكُ الرَّامِحُ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ
كَوْكَبٍ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمُحٍ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَجْرِهَا بِمُحْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْبُهْمَى رُمُحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْ كَتَمَهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرْمَدٌ وَأَرْمَدَاهُ
قَالَ تَعَالَى : (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرَمِدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ عَنِ الْهَلَاكِ كَمَا
عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُؤَدِّ ، وَرِمِدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجْوَدِهِ ، وَالْأَرْمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةٌ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَةِ ، وَالصَّوْتُ الْخَفِيُّ
وَالنَّمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَإِشَارَةٍ
بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالنَّمْزِ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالَ آيَاتِكَ أَنْ لَا نُنْكَلِمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرْمَزَ أَيْ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكَتَيْبَةُ رَمَازَةٌ لِأَيْسَمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَيْ
شِدَّةٍ وَقَعَ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرْمَضْتُهُ فَرَمَضَ أَيْ
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ هِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضٌ
رَمِضَةٌ وَرَمِضَتِ النَّعْمُ رَمَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرِحَتْ
أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَرْمِضُ الطَّبَّاءَ أَيْ يَتَّبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رمى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

رَمْ : يُقَالُ سَحَابٌ مَرَمَزٌ كَوْمٌ أَيْ مُرَمَّزًا كَيْمٌ ،
وَالرُّكَامُ مَا يُبْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) وَالرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجَبِشُ ، وَمُرَمَّتْكَ الطَّرِيقُ جَادَتْهُ الَّتِي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرٌ مُرَمَّزًا كَيْمٌ .

ركن : رُكْنٌ الشَّيْءُ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَوْ أَنِّي
بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَنْتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرُكُنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ
رَكَنَ يَرُكُنُ وَرَكَنَ يَرُكِنُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَزِرُ كَتِفَاكَ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مُرَكَّنَةٌ
الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانٌ تَعْلَمُهُ ، وَاللُّزْكَانُ الْإِجَانَةُ ،
وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَيَبْتَزُّ كَيْهَا بِطُلَاهَا .

رم : الرَّمُّ إِسْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ
تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِي ، قَالَ تَعَالَى : (مَنْ يُجْهِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وَقَالَ : (مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ
أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ) وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِي ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الخَشَبِ وَالتَّنْبِنِ .
وَرَمَّمْتُ الْمَنْزَلَ رَمَعْتُ رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلَهُمْ : ادْفَعَهُ إِلَيْهِ بِرَمِيمِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمَّتْ عِظَامُهُ إِذَا سُحِقَتْ حَتَّى
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يَسْمَعْ لَهَا دَوِيٌّ ، وَتَرَمَزَمَ
التَّوَمُّ إِذَا حَرَّ كَوَا أَوْ هَاهُمْ بِالْكَلامِ وَلَمْ
يُصَرِّحُوا ، وَالرَّمَّانُ فُؤْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قَالَ تَعَالَى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

ويُقالُ لها رَهْطَةٌ ، وقولُ الشاعرِ :

• أَجْمَلَك رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فقد قيلَ أَدِيمٌ تَلْبَسُهُ الحَيْضُ مِنَ النساءِ ، وقيلَ الرَّهْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الحَيْضِ ، ويُقالُ هو أَدَلُّ مِنَ الرَّهْطِ .

رهق : رَهَقَهُ الأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقالُ رَهَقَتْهُ وَأَرَهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَرَدَفَتْهُ وَبَعَثَتْهُ وَابْتَمَثَتْهُ قال : (وَتَرَهَقَهُمْ ذَلَّةٌ) وقال : (سَأَرَهَقَهُ صَعُودًا) ومنه أَرَهَقَتِ الصَّلَاةُ إِذَا أَخْرَجَتْهَا حَتَّى غَشِيَ وَتَمَّتِ الأُخْرَى .

رهن : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنِ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ ، يُقالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرَاهُونٌ . وَيُقالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرْيٌ : (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ قَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ أَى نَائِبَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَى كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جِزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِجَبْسِ أَى شَيْءٍ كَانَ ، قال : (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فَلَانًا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرَهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَن يَدْفَعَ سِلْمَةً تَقْدِمَةً فِي مَمْنُو فَيَجْعَلُهَا رَهِينَةً لِإِتِّمَامِ مَمْنِيهَا .

رهو : (وَاتْرَكَ البَحْرَ رَهْوًا) أَى سَاكِنًا

اللهِ رَهْمِي) وَيُقالُ فِي المَقَالِ كِنَايَةً عَنِ الشَّمِّ كَالنَّدْفِ ، نَحْوُ : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وَأَرَمَنِي فَلَانٌ عَلَى مِائَةِ اسْتِمَارَةٍ لِلزِّيَادَةِ ، وَخَرَجَ يَرَمِّي إِذَا رَمَى فِي الفَرَضِ .

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرُّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَوُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قال : (لَأَنْسُمُ أَشَدُّ رَهْبَةً) وقال : (جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرْيٌ مِنَ الرَّهْبِ ، أَى الفِرْع . قال مُعَاذِلٌ : خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَغْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَأْتُ كَفِّي لِأَذْفَعَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُمْنًا فِي رَهْبِي أَى كَمِي . والأوَّلُ أَصَحُّ . قال : (رَغَبًا وَرَهْبًا) وقال : (تَرُهْبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَى سَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرَهَبُوا (وَإِنِّي أَى فَارَهَبُونَ) أَى فَخَأَفُونَ . وَالتَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي تَحْمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فِرْطِ الرَّهْبَةِ . قال : (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوها) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابِيَّةً بِالْجَمْعِ أَلْتَقَى . وَالإِرْهَابُ فِرْعُ الإِزِيلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّهْبِ . ومنه الرَّهْبُ مِنَ الإِزِيلِ ، وَقَالَتِ العَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَسْمُوتِ .

رھط : الرَّهْطُ العِصَابَةُ دُونَ العَشْرَةِ وَقِيلَ يُقالُ إِلَى الأَرْبَعِينَ ، قال : (نَسَعَةُ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ) وَقَالَ : (وَوَلَا رَهْطُكَ لَرَجْمَانِكَ - وَيَا قَوْمِ ارْهَطِي) وَالرَّهْطَاءُ جُرْحٌ مِنْ جِحْرِ البَرْبُوعِ

الرَّيْبُ قَالَ : (بَنُو رَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ) أَى تَدُلُّ
عَلَى دَعَلٍ وَقَلَّةِ تَيِينٍ .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ،
وَجُمِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ
فِي صِفَةِ النَّارِ :

فَعَلْتُ لَهُ أَرْعَمَهَا وَإِيكَ وَأَحْيَهَا

بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْتَةً قَدْرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوحِ كَتَسْمِيَةِ
النَّوْعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ،
وَجُمِلَ اسْمًا لِلْجِزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْضُلُ الْحَيَاةُ وَالنَّحْرُوكُ
وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وَإِضَافَتُهُ

إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالِإِضَافَةِ تَشْرِيحًا
لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرْ بَيْتِي - وَيَا عِبَادِي)
وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ
يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ - نَزَلَتْ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ
جِبْرِيلُ وَسَمَاءُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : (قُلِ نَزَّلَهُ
رُوحُ الْقُدُسِ - وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ)
وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ
الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا
لِلْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمُصَوِّفَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنَّمَا
الدَّارُ الْآخِرَةُ لَعَلَى الْحَيَوَانِ) وَالرُّوحُ الْقُدُسُ

وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ
الرَّهَاءُ لِلْمَفَازَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ
مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لَا شُعْمَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالِحَ
فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَتَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَابِي كَذَا وَارَابِي ، فَالرَّيْبُ
أَنْ تَنْوَمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَيْنَ كَشَفَ عَمَّا
تَنْوَمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيهًا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبُ
الْمُنُونِ) سَمَاءُ رَبِّبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بِلِمْ مِنْ
حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَالْإِنْسَانُ
أَبْدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ لِأَنَّ جِهَةَ
كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ

لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : (لَقَدْ شَكَّ مِنْهُ مَرْيَبٌ - مُعْتَدٍ
مَرْيَبٍ) وَالْأَرْتِيَابُ بِيحْرِي تَجْرِي الْإِرْيَابِيَّةُ ، قَالَ :

(أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْنُمْ وَأَرْتَبْنُمْ)
وَأَفْنَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابُ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابُ
الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (مُمْ لَمْ

يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : « دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ »
وَرَيْبٌ الدَّهْرُ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا
يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمُسْكَرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمٌّ مِنْ

وقد أراح الإنسان إذا تنفس. وقوله: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) فالرَيْحَانُ ماله رَائِحَةٌ وقيل رِزْقٌ، ثم يُقَالُ لِلْعَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ في قوله: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُ مِنَ رَيْحَانِ اللَّهِ، أَي مِنَ رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا. وَرَوَى: الْوَلَدُ مِنَ رَيْحَانِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا حَبِذَا رَيْحُ الْوَلَدِ
رَيْحُ الْخُرَامَى فِي النَّبْدِ

أُولَئِكَ الْوَلَدُ مِنَ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَالرَّيْحُ مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيهَا قَيْلُ الْهَوَاءِ الْمُتَحَرِّكِ. وَعَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِرْسَالَ الرَّيْحِ يَلْفِظُ الْوَاحِدَ فِعْيَارَةً عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ يَلْفِظُ الْجَمْعَ فِعْيَارَةً عَنِ الرَّيْحَةِ، فَيَنْ الرَّيْحِ: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَقَمَلٍ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ - اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ: (يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا) فَلَاظْهَرُ فِيهِ الرِّيحَةُ وَقُرَى يَلْفِظُ الْجَمْعَ وَهُوَ أَصَحُّ. وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرَّيْحُ لِلْعَبِّ في قوله: (وَتَذَهَبُ رِيحُكُمْ) وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِالنِّعْنِ. وَرِيحُ الْعَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتْهُ الرِّيحُ، وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَّاحِ، وَذَهَنُ مَرْوَحٌ مُطَيَّبُ الرَّيْحِ. وَرَوَى: «لَمْ يَرَّحْ رَائِحَةً

الْجَنَّةَ» أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا، وَالرَّوْحَةُ مَهَبُ الرَّيْحِ وَالرَّوْحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تُسْتَجَلَبُ الرَّيْحُ، وَالرَّائِحَةُ تَرَوْحُ هَوَاهُ. وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ، أَي أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرَّيْحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسْرَعَةِ. وَالرَّاحَةُ مِنَ الرِّوْحِ، وَيُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَّاحٍ وَرَوَّاحٍ أَي سُهولةً. وَالرَّوَّاحَةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً، وَاسْتَعْمَرَ الرِّوَّاحُ لِلْوَقْتِ الَّتِي يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنَ نِصْفِ النَّهَارِ، وَمِنْهُ قِيلَ أَرَحْنَا إِبِلَنَا، وَأَرَحْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ مُسْتَعَارًا مِنْ أَرَحْتُ الْإِبِلَ، وَالرِّوَّاحُ حَيْثُ تُرَّاحُ الْإِبِلُ، وَتَرَوْحُ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَفَطَّرَ. وَتُصَوَّرُ مِرَّةَ الرِّوْحِ السَّعَةُ فَقِيلَ قَصَعَةُ رَوْحًا، وَقَوْلُهُ: (لَا تَبْأَسُوا مِنَ رَوْحِ اللَّهِ) أَي مِنَ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بَعْضُ الرِّوْحِ.

رود: الرُّودُ التَّردُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ يَرْفِقِي، يُقَالُ رَادَ وَارْتَادَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لِطَلَبِ الْكَلْبِ وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلْبِ وَبِاعْتِبَارِ الرَّفْقِ قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشِيئِهَا تَرُودُ رَوْدَانًا، وَمِنْهُ بُنِي المَرُودُ. وَأَرُودَ يَرُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنْهُ بُنِي رُؤَيْدٌ نَحْوُ رُؤَيْدِكَ الشَّمْرُ يَنْبِي. وَالْإِرَادَةُ مَنفُوعَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكَّبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجِبِلٍ اسْمًا لِزُرُوعِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بَأَنَّهُ يَمُنِّبُنِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ زُرُوعُ

العظيم الرأس، وشاة رأسه أسود رأسها. ورأس
السيف مقبضه .

ریش : ريش الطائر معروف وقد يخصه
الجنح من بين سائر ولكون الريش للطائر
كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى :
(وریشاً ولباساً التقوى) وقيل أعطاه إيليا
بريشها أى ما عليها من الثياب والآلات ،
ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت
عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر
ف قيل رشت فلاناً فارتاش أى حسن حاله ،
قال الشاعر :

فَرِشْتِي بِحَالِ طَلَمًا قَدْ بَرَيْتَنِي

فَخَيْرَ الْمَوَالِي مَنْ بَرِيشٌ وَلَا يَبْرِي

ورمخ ريش خوار ، تصور منه خور
الريش .

روض : الروض مستنقع الماء ، والخضرة
قال (في روضة محبرون) باعتبار الماء قيل
أراض الوادي واستراض أى كثر ماؤه
وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال
النفس ليلس ويمهر ، ومنه رضت الدابة .
وقولهم أفل كذا مادمت النفس مستراضة
أى قابلة للرياضة أو معناه متسعة ، ويكون
بين الروض والإراض . وقوله : (في روضة
محبرون) فعبارة عن رياض الجنة وهى
محاسنها وملاذها . وقوله : (في روضات الجنات)
فإشارة إلى ما أعد لهم فى الآخرة من حيث

النفس إلى الشئ وتارة فى المنتهى وهو الحكم
فيه بأنه ينتهى أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا
استعمل فى الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ
فإنه يتعالى عن معنى الزرع ، فعنى قيل
أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا
وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد
بكم رحمة) وقد تكرر الإرادة ويراد بها
معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك
بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر) وقد يكرر ويراد به القصد نحو
(لا يريدون علواً فى الأرض) أى يقصدونه
ويطمئنون . والإرادة قد تكون بحسب القوة
التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة
الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجداد ، وفى
الحيوانات نحو : (جداراً يريد أن ينقض)
ويقال فرسى تريد التبن . والمرادة أن تنازع
غيرك فى الإرادة تريد غير ما يريد أو ترود
غير ما يرود ، ورأدت فلاناً عن كذا . قال :
(رمى رأودتى عن نسي) وقال (تراود فتأها
عن نسي) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك
قوله : (ولقد رأودته عن نسي - سترأود
عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجمعه رؤوس
قال : (واشتمل الرأس شيباً - ولا تحلقوا
رؤوسكم) ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

الرَّوْعَانِ ، وَتَبَسَّ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى
الِاسْتِيْلَاءِ .

رَأَفَ : الرَّأْفَةُ الرَّيْحَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهوَ
رَوَّفٌ ، وَرَوُوفٌ ، نَحْوُ يَقْظٍ ، وَحَدِيرٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ) .

رُومَ : (الْمَاءُ غَلَبَتْ الرُّومُ) ، يُقَالُ
مَرَّةً لِلجَيْلِ المَعْرُوفِ ، وَتَارَةً لجمعِ رُومِيٍّ
كَالعَجَمِ .

رَيْنَ : الرَّيْنُ صَدَأٌ يَبْغُو الشَّيْءَ الجَلِيلَ ،
قَالَ : (بَلْ رَانَ عَلَيَّ قَلْبِي بِرَيْمٍ) أَيْ صَارَ
ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلْدٍ قُلُوبِهِمْ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ
مَعْرِفَةُ أَتْلِيهِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا رَانَ الثَّماسُ بِرَيْمٍ *

وَقَدَرِ بَيْنَ عَلَيَّ قَلْبِي .

رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلا مُمْ يَأْ لِقَوْلِهِمْ
رُؤْيِيَّةٌ وَقَدْ قَلْبَهُ الشَّاعِرُ قَالَ :

وَكُلُّ حَلِيلٍ رَأَى فِيهِ قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ

وَمُخَذَفُ الهَمَزَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَيَرَى
وَتَرَى ، قَالَ : (فَأَيُّمَا تَرَيْنَ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا)
وَقَالَ (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالْإِنْسِ)
وَقَرَأَ أَرْنَا وَالرُّؤْيِيَّةُ إِذْ ذَكَرَ لِلرَّفِيٍّ ، وَذَلِكَ
أَضْرَبَ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ ، وَالأَوَّلُ : بِالْحَاسَةِ
وَمَا يَجْرِي سَجَرَاهَا نَحْوُ : (لَتَرُونَ الجِصْمَ ثُمَّ
لَتَرُونَهَا عَيْنَ اليَقِينِ - وَيَوْمَ القِيَامَةِ تَرَى

الظَّاهِرَ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ
مِنْ العُلُومِ وَالأَخْلَاقِ الَّتِي مِنْ تَمَحُّصِهَا ،
طَابَ قَلْبُهُ .

رَبِيعَ : الرَّبِيعُ المَسْكَنُ المُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو
مِنْ بَعِيدٍ ، الواحِدَةُ رَبِيعَةٌ . قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ
رَبِيعٍ آيَةً) أَيْ بِكُلِّ مَسْكَنٍ مُرْتَفِعٍ ، وَالأَرْتِفَاعُ
قِيلَ رَبِيعَ البَيْتِ لِلجَنُودِ المُرْتَفِعَةِ حَوْلِهَا . وَرَبِيعَانُ
كُلُّ شَيْءٍ أَوَّالُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
الرَّبِيعُ لِلزِّيَادَةِ وَالأَرْتِفَاعِ الحَاصِلِ وَمِنْهُ تَرَبَّعَ
السَّحَابُ .

رُوعَ : الرُّوعُ ائْتَلَدُ فِي الحديثِ : « إِنَّ
رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » وَالرُّوعُ إِصَابَةُ
الرُّوعِ وَاسْتَعْمِلَ فِيهَا أَلْفِيٌّ فِيهِ مِنَ الفَزَعِ ،
قَالَ : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبرَاهِيمَ الرُّوعُ) ،
يُقَالُ رُوعْتُهُ وَرُوعْتُهُ وَرَبِيعُ فَلَانٌ وَنَاقَةُ رُوعَاهُ
فَزْرَعَةٌ . وَالأَرُوعُ الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ كَأَنَّهُ يَفْزِعُ
كَأَقَالِ الشَّاعِرِ :

* يَهْوُوكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ مَحْفَلًا *

رُوعَ : الرُّوعُ المِيلُ عَلَى سَبِيلِ الإِحْتِيَالِ
وَمِنْهُ رَاغَ التَّعَلُّبُ يَرُوعُ رُوعَانًا ، وَطَرِيقُ
رَاغٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِغُ ،
وَرَاوِغٌ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَاغٌ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ مَالٍ
نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ بِالِاحْتِيَالِ ، قَالَ : (فَرَاغَ
إِلَى أَهْلِهِ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِاليَمِينِ)
أَيْ مَالًا ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبِ مَنْ

مُشَاهِدَةَ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ ، تَقُولُ قَمَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةٌ عَيْنِي . وَالرَّوِيَّةُ وَالرَّوِيَّةُ التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالرُّتْبَةُ وَالْمُرْوَى الْمُتَّفَكِّرُ ، وَإِذَا عُدِي رَأَيْتُ بِلَايَ أَفْتَصَى مَعْنَى النَّظَرَ الْمُؤَدَى

إِلَى الْأَعْتِيَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ لِي رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّابِعَةُ الْمَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرَّوِيَّةِ . وَمَعَ فُلَانٍ رَأَيْتُ مِنْ الْجِنِّ ، وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فِي مَرْءٍ إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَلْنَ حَتَّى يُرَى صِدْقُ حَلِمَا . وَالرَّوِيَا مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلٌ وَقَدْ يُجَنَّفُ فِيهِ الْهَمْزَةُ فَيَقَالُ بِالْوَاوِ

رُؤِي « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرَّوِيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرَّوِيَا بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرَّوِيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :

(فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّ كُنْ مِنْ رُؤِيَّةٍ الْآخِرِ وَيَتِمَّ كُنْ الْآخِرُ مِنْ رُؤِيَّتِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَا يَتَرَاهُ نَارُهُمَا ، وَمَنَارُهُمْ رِيَاهُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ . وَقَمَلَ ذَلِكَ رِيَاهُ النَّاسِ أَيْ مَرَاهَاةٌ وَتَشْيَعًا .

وَالرُّوَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَّفَتْ وَجَمَعَهَا مَرَأَى وَالرُّوَاةُ الْمُصَوِّ الْمُتَشِيرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمَعُهُ

مِنْ لَفْظِهِ رُؤُونٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْغَيْظُ مَهُمُو
قُلُوبًا وَأَسْكَادًا لَهُمْ وَرَيْثِنَا

وَرِثَتُهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتَهُ .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ سُجْلُ قَوْلِهِ : (وَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَفْتَصَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ بِجَرْيِ أَخْبِرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّهْ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالنَّائِبِ وَيَسْلُطُ التَّغْيِيرُ عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّهْ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّابِعُ أَهْتِمَادُ النَّفْسِ أَحَدَ النَّفِثَيْنِ عَنِ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ) أَيْ يَطْلُونَهُمْ بِحَسَبِ مَقْتَضَى

وَقَوْلُهُ (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِيَ بِجَرْيِ الرَّوِيَّةِ الْحَاسَّةِ فَإِنَّ الْحَاسَّةَ لَا تَصِيحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالتَّخَيُّلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّلَاثُ : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ سُجْلُ قَوْلِهِ : (وَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَفْتَصَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ بِجَرْيِ أَخْبِرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّهْ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالنَّائِبِ وَيَسْلُطُ التَّغْيِيرُ عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّهْ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّابِعُ أَهْتِمَادُ النَّفْسِ أَحَدَ النَّفِثَيْنِ عَنِ غَلْبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ) أَيْ يَطْلُونَهُمْ بِحَسَبِ مَقْتَضَى

وَقَوْلُهُ (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِيَ بِجَرْيِ الرَّوِيَّةِ الْحَاسَّةِ فَإِنَّ الْحَاسَّةَ لَا تَصِيحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالتَّخَيُّلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّلَاثُ : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ سُجْلُ قَوْلِهِ : (وَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَفْتَصَى مَعْنَى الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ : (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ بِجَرْيِ أَخْبِرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّهْ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالنَّائِبِ وَيَسْلُطُ التَّغْيِيرُ عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّهْ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

روى : تقولُ مالا رَواه وروى أى كثيراً
 مُرُي . فَرُوى على بناء عدى ومساكناً يروى ،
 قال الشاعر :
 مَنْ شَكَ في فَلَاحٍ فَهَذَا فَلَاحُ
 مَالاً رَواه وَطَرِيقُ نَهْجِ
 وقوله : (مُ أَحْسَنُ أُمَّاتِنَا وَرِثِيَانَا) فَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ
 جَعَلَهُ مِنْ رَوى كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنَ الْحَسَنِ ، وَمَنْ
 هَمَزَ فَلِذِي يَرْتَمِقُ مِنَ الْحَسَنِ بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ
 منه على تَرَكِ الْمَمَزِ ، وَالرَّمْيُ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ
 وَالرَّوَاهُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ . قَالَ
 أَبُو عَلِيٍّ الْقَسَوِيُّ : الْمَرْوَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنٌ
 فِي مِرْآةِ التَّعِينِ كَذَا قَالَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمِيمَ
 فِي مِرْآةٍ زَائِدَةٌ وَمَرْوَةٌ قَمُوءَةٌ . وَتَقُولُ أَنْتَ
 بَرَأَى وَمَسَمَعٌ أَى قَرِيبٌ ، وَقِيلَ أَنْتَ مِئَى
 مَرَأَى وَمَسَمَعٌ ، بِطَرَحِ الْبَاءِ ، وَمَرَأَى مَقْلُوبٌ
 مِنْ رَأَيْتُ .

كتاب الزاي

زبد : الزَبْدُ زَبْدٌ الْمَاءُ وَقَدْ أَرْبَدَ أَيْ صَارَ
ذَا زَبْدٍ ، قَالَ (فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزَّبْدُ
اشْتَقُّ مِنْهُ لِشَابَهَتِهِ إِبَاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ نَوْرٌ بِشِبْهِهِ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
يَجْمَعُ زُبْرٌ ، قَالَ : (آتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ) وَقَدْ
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّمْرِ يَجْمَعُ زُبْرًا وَاسْتَعْمِرَ
لِلْمَجْزَلِ ، قَالَ : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بِيَدِهِمْ زُبْرًا)
أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبْرَتِ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ

كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) وَقَرِئَ زُبُورًا بِضَمِّ الزَّيِّ وَذَلِكَ يَجْمَعُ
زُبُورَ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
يَجْمَعُ زُبْرٌ ، وَزُبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ
يُجْمَعُ عَلَى زُبْرٍ كَمَا يُجْمَعُ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعَبَ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأَوَّلِينَ) قَالَ : (وَالزُّبْرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) وَقَالَ بِنَفْسِهِمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمُتَّصِرِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَّصِرُ
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَّصِرُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ .
وَزُبْرُ التُّوبِ مَعْرُوفٌ ، وَالزُّبْرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زُبْرُوهُ لَمَّا بَغَضَ .

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَّافٌ ، الْوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قَالَ : (فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرَّوْمِ
يَجْمَعُ زِجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَمَعْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرَّوْمِ جَمَلْتُ لَهُ زُجًا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَهُ . وَالزُّجُّ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ وَتَعَامَةٌ زُجَاهٌ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ يَصَوْتٌ ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانزَجَرَهُ ، قَالَ : (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالزُّجْرَاتُ زَجْرًا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي

زرب: الزَّرَابِي جَمْعُ زُرْبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ
مِنَ الثِّيَابِ مُحَبَّبٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى
طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قَالَ : (وَزَرَائِيُّ
مَبْنُوتَةٌ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيْبَةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ
وَقُرَّةُ الرَّائِي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ
تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ .
قَالَ (أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) .
فَنَسَبَ الطَّرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَقَى عَنْهُمْ الزَّرْعَ وَنَسَبَهُ
إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نَسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونَهُ فَاعِلًا
لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ
أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتَ مِنْ أَشْيَاءِ نَبَاتِهِ ،
وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَرْوِعِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وَقَالَ (وَزُرُوعِ
وَمَقَامِ كَرِيمِ) وَبِقَالَ زَرَعَ اللَّهُ وَلِدَكَ تَشْبِيهَا
كَمَا تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَرْزُوعُ الزَّرَاعُ ،
وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَدًا زَرْعًا .

زرق : الزَّرْقَةُ بِنَضِّ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبِيضِ
وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زَرْقَةً وَزَرَقَانًا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (زُرْقًا يَبْتَخَفُونَ) أَيْ عُثْيًا
عُيُوثُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمَّا . وَالزَّرْقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ
زَرَقَ الطَّائِرُ يَزْرِقُ ، وَزَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ
رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ صَبَيْتُهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ
قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ افْتَعَلْتُ
قَالَ (تَزْدَرِي أَعْيُنَكُمْ) أَيْ تَسْتَقِيلُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزْرِي السَّحَابَ ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ مَزْدَجَرٌ) أَيْ
طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَأْثَمِ . وَقَالَ :
(وَأَزْدَجِرَ) أَيْ طَرِدَ ، وَاسْتِعْمَالُ الزَّرَجِرِ فِيهِ
لِصِلَابِهِمْ بِالطَّرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ اغْرُبْ
وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ .

زجا : الزَّرْجِيَّةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَتَسَاقَ
كَزَّرْجِيَّةٍ رَدِيْفِ التَّبَعِيرِ وَنَزْجِيَّةِ الرِّيحِ السَّعَابِ
قَالَ : (يَزْجِي سَحَابًا) وَقَالَ : (يَزْجِي لَكُمْ
الْفَلَكَ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأَزْجَيْتُ رَدِيءَ
التَّعْرِ فَرْجًا ، وَمِنْهُ اسْتَعْيِرَ زَجَا الْخَرَاجُ بَزْجُو
وَخَرَاجُ زَاجٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أَيْ غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ
الْإِعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : (فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّارِ) أَيْ أُزِيلَ
عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرٍّ
الرَّجُلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالتَّبَعِيرِ
إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ قَرَسَنَهُ ، وَكَالْمَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ
فَيَعْتَرُ انْبِعَاثُهُ . قَالَ : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
زَحْفًا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَضِ .

زخرف : الزَّخْرَفُ الزَّيْنَةُ الْمَزُوقَةُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا) وَقَالَ : (بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) أَيْ
ذَهَبٌ مَزُوقٌ ، وَقَالَ : (وَزُخْرُفًا) وَقَالَ : (زُخْرُفٌ
الْقَوْلِ غُرُورًا) أَيْ الْمَزُوقَاتِ مِنَ السِّكَاكِمِ .

تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الصُّلُوعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَقَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلإِمَامِ الحَامِلَاتِ لِلسَّاءِ
زَوَافِرُ .

زقم : (إِنْ شَجَرَةَ الرِّقُومِ) عِبَارَةٌ عَنْ
أَطْعِمَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زكا : أَصْلُ الزِّ كَاةِ النَّمُوِّ الحَاصِلِ عَنْ بَرَكَاتِهِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْتَبَرُ ذَلِكَ بِالأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَ الزَّرْعُ يَزُكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نَمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَبْكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزِّ كَاةُ مَا يُخْرِجُ الإِنْسَانَ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الفَقْرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ البَرَكَةِ أَوْ لِنَزَكِيَّةِ
النَّفْسِ أَى تَنَمِّيَّتِهَا بِالتَّحْفِيزَاتِ وَالبَرَكَاتِ
أَوَّلَهُمَا جَمِيعًا فَإِنَّ التَّحْفِيزِينَ مَوْجُودَانِ فِيهَا .
وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزِّ كَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي القُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزِّكَاةَ) وَيَزُكَاةُ
النَّفْسِ وَطَهَّرَهَا بِبَصِيرَةِ الإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الأَوْصَافَ المَحْمُودَةَ ،
وَفِي الآخِرَةِ الأَجْرَ وَالمُنُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطْهِيرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
تَارَةً إِلَى التَّبَدُّلِ لِكُونِهِ مُكْتَسِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ
(قَدْ أفلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِّ

تَزْدَرِيهِمْ . أَعْيُنُكُمْ : أَى تَسْقِلُهُمْ
وَتَسْتَبِينُ بِهِمْ .

زق : الزُّعَاقُ المَاءُ المَلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوحَةِ ،
وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زَعَاقًا
وَزَعَقَ بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَاغِهِ فَانزَعَقَ أَى فَرَعَ
وَالزُّعِقُ الكَثِيرُ الزُّعِقِ أَى الصَّوْتِ ، وَالزُّعَاقُ
النَّعَارُ .

زعم : الزُّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظَنَّةً
لِلكُذْبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي القُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذَمُّ القَائِلِينَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّامِ بِالقَوْلِ وَالرُّؤَسَاةِ زَعَامَةٌ
فَقِيلَ لِلرَّيْثِ كَقَوْلِ الرَّئِيسِ زَعِيمٌ لِلاَعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِهْمَا مَظَنَّةً لِلكُذْبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِثْمًا مِنَ الزُّعَامَةِ
أَى الكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزُّعْمِ بِالقَوْلِ .

زف : زَفَّ الإِبِلُ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا وَأَزَفَهَا
سَاقِيهَا وَقُرِيءُ (إِلَيْهِ يَزِفُونَ) أَى يُسْرِعُونَ .
وَيَزِفُونَ أَى يَجْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَتِهِ
النِّعَامُ الَّتِي تَحْلِطُ الطَّيْرَانِ بِالمَشْيِ . وَزَفَزَفَ
النِّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَفَّ العُرُوسُ
وَاسْتَعْمَارَةٌ مَا يَقْتَضِي السُّرْعَةَ لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا
وَلَكِنْ الذَّهَابُ بِهَا عَلَى خَفِيفَةٍ مِنَ
الشُّرُورِ .

زفر : قَالَ : (لَمْهُمُ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ

اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) وتارة إلى النبي لكونه
 واسطة في وصول ذلك إليهم نحو (تَطْمُرُهُمْ
 وَتُرْكِيهِمْ بِهَا - يَغْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
 وَيُزَكِّيكُمْ) وتارة إلى العبادة التي هي آلة في
 ذلك نحو (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
 لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أي مَزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ
 عَلَى طَرِيقِ مَاذَكَرْنَا مِنَ الاجْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ
 يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا خَلْقِيًّا لَا يَلْتَمِثُ
 وَالْمَارَسَةُ بَلْ يَتَوَفَّقِي إِلَى مَا يَكُونُ - لِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَتُهُ
 بِالْمَزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْأَسْتِقْبَالِ لِأَنَّ الْحَالِ
 وَالْمَعْنَى سَيَزَكِّي (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)
 أَيْ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزَكَاةٍ كَيْفَهُمْ
 اللَّهُ أَوْ لِزَكَاةٍ كَوَا أَنْفُسَهُمْ ، وَلِلْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ .
 وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزَّكَاةِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ
 اللَّامُ فِيهِ لِلْعَلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكَّى كَيْفَةَ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
 ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَعْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
 بِقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ
 مَنْ تَزَكَّى) وَالثَّانِي : بِاقْوَالِ كَثَرِ كَيْفَةِ الْعَدْلِ
 غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
 وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : (لَا تُزَكُّوا
 أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْتُهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبِيحِ مَذْجِ
 الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ عَقْلًا وَشَرًّا وَهَذَا قِيلَ لِلْحَكِيمِ :
 مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَذْجُ
 الرَّجُلِ نَفْسُهُ .

غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ تَزَلُّ ، وَالزَّلَّةُ الْمَسْكَنُ
 الزَّلُّ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهَا
 بِزَلَّةِ الرَّجْلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَزَلُّهُمَا
 الشَّيْطَانُ - وَاسْتَزَلَّهُ) إِذَا سَحَرَى زَلَّتْهُ وَقَوْلُهُ :
 (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمْ الشَّيْطَانُ
 حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْأَخْطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَحَّصَ
 الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
 نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نَمَةٌ
 فَلْيَتَشَكَّرْهَا » أَيْ مَنْ أُوصِلَ إِلَيْهِ نَمَةٌ بِإِلَاقَةِ
 مِنْ مُسَدِّدِهَا تَشْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
 لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيهَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالزَّلْزَلُ
 الْأَضْطِرَابُ ، وَتَكَرَّرَ بِرُحُوفٍ لِقَطْعِهِ تَشْبِيهُهُ عَلَى
 تَكَرُّرِ مَعْنَى الزَّلْزَلِ فِيهِ ، قَالَ : (إِذَا زَلْزَلَتْ
 الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
 عَظِيمٌ - وَزَلْزَلُوا زِلْزَالَ شَدِيدًا) أَيْ زُعْزَعُوا
 مِنَ الرَّعْبِ .

زلف : الزَّلْفَةُ الْمَنْزِلَةُ وَالْحِظْوَةُ ، وَقَوْلُهُ :
 (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا . وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ
 فِي مَنَزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
 الْأَلْفَازِ . وَقِيلَ لِمَنَازِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ : (وَزُلْفًا
 مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَلَى الْيَالِي زُلْفًا فَرَلْنَا *

وَالزَّلْفِيُّ الْحِظْوَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِيَقْرُبُونَا
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) وَالزَّلْفُ الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَمَعْتُ
 لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : (وَأَزْلَفْنَا تَمَّ الْأَخْرَبِينَ - وَأَزْلَفَتْ

زَل : الزَّلَّةُ فِي الْأَمَلِ اسْتِزْئَالَ الرَّجُلِ مِنْ

الجنَّةُ لِلتُّقَى (وِلِيَّةُ الْمُزْدَلِجَةِ خَصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ « اِزْدَلِجُوا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ » .

زلق : الزَّلِقُ وَالزَّلَالُ مُتَعَارِفَانِ قَالَ (صَعِيدًا زَلَقًا) أَى دَحْضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَتَرَكَهُ صَدَلًا) وَالزَّلَقُ لِلسَّكَنِ الدَّحِضُ قَالَ : (لِيُزَلِقُوا نَوَاجِدَهُمْ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى أَنَّ أَبِي بَنِي كَنْبٍ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَحْمَ الْآخِرِينَ) أَى أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ، وَمِنْهُ قَبِيلُ شَاةٍ زُمْرَةٌ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمِيرٌ قَلِيلٌ لِلرَّوْءِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ اشْتَقَّ الزُّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الزَّمَلُ) أَى الْمَزْمَلُ فِي تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُتَصَرِّ وَالْمُتَهَوِّنِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمِيلُ الضَّعِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطُ شَرًّا : لَيْسَ بِزَمِيلٍ شَرُوبٍ لِلنَّبِيلِ .

زئم : الزَّئِيمُ وَالْمَزْمُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًُا بِالزَّمِيمِ مِنَ الشَّاةِ وَهَمَّا الْمُتَعَدِّيَانِ مِنْ أَذْيَاهَا وَمِنَ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

(جُعِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَرِينًا) وَهُوَ السَّبْدُ زَلْمَةٌ وَزَرِيمَةٌ أَى الْمُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُمْتَلِقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَنْتَ زَرِينٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَانَيْطَ خَلْفَ الرَّابِ كِبِ الْقَدْحِ الْفَرْدِ

زنا : الزَّانَا وَطَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ ، وَقَدْ يُفَصِّرُ وَإِذَا مَدُّ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرَ الْمُفَاعَلَةِ وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوِيٌّ ، وَفُلَانٌ لِرِزْيَةٍ وَزَرِيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَا فِي الْجَبَلِ بِالْهَمْزِ زَنَا وَزَنُوْنَا وَالزَّانَاهُ الْخَلِيقُ بَوَالَهُ ، وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاهُ .

زهذ : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي الشَّيْءِ الرَّاضِيُ عَنْهُ وَالرَّاضِيُ مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَى الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرٍ وَشَجَرَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ) وَالزَّيْتُ عَصَارَةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ : (يَكَادُ رَبُّهَا يُضِيهِ) وَقَدْ زَاتَ طَعَامَهُ نَحْوُ سَمِنَهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهَنَهُ بِهِ ، وَازْدَاتَ ادَّهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرَابَتَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمَزَاجِيَّةِ

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينٍ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
كَأَنَّهُ وَالْتَمَعُ ، وَلِكُلِّ مَا يَفْتَرِنُ بآخِرِ مُمَائِلًا
لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ . قَالَ تَمَالَى : (وَجَمَلٌ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرُ وَالْأُنثَى) قَالَ : (وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةُ) وَزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَبَكَ بِنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجِي •

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ وَقَوْلُهُ (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) أَيْ أَقْرَانَهُمْ
الْمُقْتَدِرِينَ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ (إِلَى مَا مَتَمَّنَّا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أَيْ أَشْبَاهَهَا وَأَقْرَانًا . وَقَوْلُهُ :
(سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَتَنبِيهُ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،
وَأَنْ لِأَشْيَاءٍ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي
كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا يُدَلُّهُ مِنْ صَانِعٍ تَنبِيهَا
أَنَّهُ تَمَالَى هُوَ الْقَرْدُ ، وَقَوْلُهُ (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
فَيَبِّينُ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ لَهُ
ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ
بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ
تَنبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ
فَأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبِ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ
وَذَلِكَ زَوْجَانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَقِيٍّ) أَيْ أَنْوَاعًا مُتَشَابِهَةٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)
أَيْ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

أَيْ قُرَّتَاهُ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ .
وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ
قُرْنَ كُلِّ شَيْعَةٍ بَيْنَ شَايِعَتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
نَحْوُ : (أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ)
وَقِيلَ قُرْنَتِ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبًا نَبَّهَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ : (يَا أَبَتَيْهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً رَاضِيَةً)
أَيْ صَاحِبِكَ . وَقِيلَ قُرْنَتِ النَّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا
حَسَبًا نَبَّهَ قَوْلُهُ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُخْتَصَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) وَقَوْلُهُ :
(وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قُرَّتَاهُمُ بَيْنَهُ ،
وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ
زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنبِيهَا أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى
حَسَبِ التَّبَعَارُفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُنَاكِحَةِ .

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْفَضَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ ، يُقَالُ زِيدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ
(وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) نَحْوُ اذْدَدْتُ فَضَلًّا أَيْ
ازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ (سَفِهَ نَفْسَهُ) وَذَلِكَ قَدْ
يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ
مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ
وَزِيَادَةِ الْكَيْدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُعَاقَفَةٌ بِهَا يَتَصَوَّرُ
أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَا كَوَلِيَّةٌ ، وَقَدْ
تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ
مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
إِشَارَةٌ إِلَى إِنْكَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهَا

يُقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مُصَدَّرًا مُوصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ لِلْمَائِلِ
الزَّوْرِ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) أَيْ تَمِيلُ،
قُرِيءَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِيءَ تَزَوَّرُ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لِتَزَوَّرْهُمَا لِأَنَّ الْأَزْوَارَ
الْأَنْهَابَ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَبِئْرٌ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلًا عَنْ حَقِّهِ،
قَالَ: (ظُلْمًا وَزُورًا) وَقَوْلُ الزُّورِ مِنَ الْقَوْلِ
وَزُورًا لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، وَبُسْمَى الصَّمُّ زُورًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* جَاءُوا بِزُورٍ بَيْنَهُمْ وَجُنَا بِالْأَمَمِ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زَبِغُ: الزَّبِغُ اللَّيْلِيُّ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالتَّرَائِغُ
التَّمَائِلُ وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَوْمٌ زَائِغَةٌ وَزَائِعُونَ وَزَائِعَتِ
الشَّمْسُ وَزَائِعَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَائِعَتِ الْأَبْصَارُ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدَاخِلُهُمْ مِنْ
الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتِ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالِ (يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأَى
الْعَيْنِ) وَقَالَ (مَا زَائِعَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى - مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ يَرِيغُ - فَلَمَّا زَائِعُوا أَرَادَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمَّا فَارَقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ.

زَالُ: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ
طَرِيقَتَهُ جَائِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قَالَ:
(أَنْ تَزُولَا - وَكُنَّ زَالِيَا - كَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ)
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ نَائِبًا قَبْلُ فَإِنْ قَبِلَ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَشْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلُ رَمَائِيهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى) وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ:
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاَهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرِ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جِبَلَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَامَلَى
فِي سَلَاةٍ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا بِتَعَامَلَاهُ
فِي زَادًا خَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ: (هَلْ مِنْ مَزِيدِ)
يُحْوَرُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيُحْوَرُّ
أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ:
(وَازْدَادُوا نِسْمًا) وَقَالَ (نَمُّمٌ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرٌّ زَائِدٌ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْ مَمَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائِنَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمُدَّخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالتَّرْوُدُ أَخَذَ الرَّادِ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرُ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّوْدُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ
الطَّعَامِ وَالزَّادَةُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زورُ: الزُّورُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَرَزْتُ فَلَانًا
تَلْقَيْتُهُ بِزُورِي أَوْ قَصَدْتُ زُورَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ،
وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة،
 فأما ما يزينه في حاله دون حاله فهو من وجوه
 شين، والزيادة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية
 كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية
 كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال
 والجاه. فقوله (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ) فهو من الزينة النفسية. وقوله:
 (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) فقد حمله على الزينة
 الخارجية وذلك أنه قد روي أن قومًا كانوا
 يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه
 الآية، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة
 في هذه الآية هي السكرم المذكور في قوله:
 (إِنَّا كَرَّمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاكُمْ) وعلى هذا
 قال الشاعر:

* وَزِينَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ *

وقوله: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هي الزينة
 الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال زانه
 كذا وزينه إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول
 وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه
 وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره
 غير مسمى فاعله، فَمَا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ
 فِي الْإِيمَانِ (وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وفي الكفر
 قوله: (زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ - زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ
 عَمَلَهُمْ) ومما نسبهُ إلى الشيطان قوله: (وَإِذْ زَيَّنَ
 لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) وقوله تعالى: (لَا زِينَةَ
 لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ولم يذكر المفعول لأن المعنى

قد قالوا زَوَالُ الشَّمْسِ وَمَمْلُومٌ أَنْ لَا تَبَاتَ
 الشَّمْسُ بوجوه، قيل إن ذلك قائله لِإِعْتِقَادِهِمْ
 فِي الظُّهَيْرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا
 قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ وَسَارَ النَّهَارُ، وَقِيلَ زَالَ بَرِيهُهُ
 زَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ: * زَالَ زَوَالَهَا *
 أَيْ أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَكَتَهَا، وَالزَّوَالُ النَّصْرَفُ
 وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ، وَقَالَ
 الشَّاعِرُ:

* إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا *

وَمَنْ قَالَ زَالَ لَا يَتَمَدَّى قَالَ زَوَالًا نَصَبَ عَلَى
 الْمَصْدَرِ، وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قَالَ (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ)
 وَذَلِكَ عَلَى التَّكْثِيرِ فَيَمَنْ قَالَ زَلْتُ مُتَمَدِّدًا نَحْوُ
 مِزْنَةٍ وَمِيزْنَةٍ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خُصًّا
 بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرِي سَجْرِي كَانَ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ
 وَنَصَبِ الْخَبْرِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ زَبَلْتُ
 وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرَحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلَا يَزَالُونَ
 مُخْتَلِفِينَ) وَقَوْلُهُ (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ - وَلَا يَزَالُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) وَلَا يَبْصَحُ
 أَنْ يُقَالَ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقَالُ
 مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا وَذَلِكَ أَنْ زَالَ يَفْتَضِي
 مَعْنَى النَّفْيِ إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ وَمَا وَلَا: يَفْتَضِيانِ
 النَّفْيَ، وَالثَّبَاتَانِ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتَضَا الْإِثْبَاتَ
 فَصَارَ قَوْلُهُمْ مَا زَالَ يَجْرِي سَجْرِي كَانَ فِي كَوْنِهِ
 إِثْبَاتًا فَكَمَا لَا يُقَالُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا، لَا يُقَالُ
 مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا.

زين: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان

مَفْهُومٌ . وَمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
 أَعْمَالِهِمْ) وَقَالَ (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا) وَقَوْلُهُ (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّكَائِهِمْ) تَقْدِيرُهُ زَيْنَهُ
 شُرَّكَائِهِمْ وَقَوْلُهُ (زَيْنَتَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
 وَقَوْلُهُ : (إِنَّا زَيْنَتَا الدُّنْيَا بِزَيْنَتِهِ)

الْكَوَاكِبِ - وَزَيْنَتَاهَا لِلنَّاطِقِينَ) فإشارة
 إلى الزينة التي تُدْرِكُ بالبصرِ التي يعرفها الخاصة
 والعامَّةُ وإلى الزينة المقولة التي يختص بمعرفة
 الخاصة ذلك أحكامها وسيرها . وتزيين الله
 للأشياء قد يكون بإبداعها مزينةً وإيجادها
 كذلك ، وتزيين الناس للشيء بتزويجهم
 أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما
 يرفع منه .

كتاب السين

بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه
وقول الشاعر :

فا كان ذنبُ بني مالكِ
بأن سب منهم غلاماً فسب
بأبيض ذى شطبٍ فاطم
يقذُ العظامَ وَيَبْرِى القصبِ
فإنه نبه على ما قال الآخر :

• ونشتمُ بالأفعالِ لابلتكم •

والسبُّ المسابُّ ، قال الشاعر :

لَا تَسْبِنِي فَلَسْتَ بِسَبِي
إِنْ سَبِي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمِ

والشبة ما يسب وكنتي بها عن الدهر، وتسميته
بذلك كتسميته بالسواة . والسبابة سميت
للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك
كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح .

سبت : أصل السبت القطعُ ومنه سبت
السير قطعهُ وسبتَ شمره حلقهُ وأنه اصطلمهُ ،
وقيل سبى سبى يوم السبت لأن الله تعالى ابتداءً
يخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقهما في
سبوت أيام كاذرة فقطع عمله يوم السبت

سبب : السبب الخليل الذي يصعدُ به

النخلُ وجمعه أسبابُ قال (فليرتقوا في الأسباب)

والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله : (أم لهم سلمٌ

يسمعون فيه) وسبب كل ما يتوصلُ به إلى

شيء سبباً ، قال تعالى (وآتيناهُ من كلِّ شيءٍ

سبباً فأتبع سبباً) ومعناه أن الله تعالى أتاهُ

من كلِّ شيءٍ معرفةً وذريعةً يتوصلُ بها فأتبع

واحدًا من تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى :

(لعلَّ أبلغُ الأسبابِ أسبابَ السمواتِ)

أى لعل أعرِفُ الذرائعِ والأسبابَ الحادثةَ في

السماءِ فاتوصلُ بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ،

وسببُ العمامةِ والخمارِ والثوبِ الطويلِ سبباً

تشبيهاً بالخليل في الطول . وكذا منهجُ الطريقِ

وصفَ بالسببِ كتشبيههِ بالخطِ مرةً

وبالثوبِ المحدودِ مرةً . والسببُ الشتمُ الوجيعُ

قال (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله

فيسبوا الله عدواً بغير علمٍ) وسببهم لله ليس على

أنهم يسبونه صريحاً ولكن يجوزون في ذكره

فيذكرونه بما لا يليقُ به ويتادون في ذلك

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) فذلك نحو قوله : (وَفِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَائِفَاتٌ مِنْكُمْ لَا تَدْرِكُونَ الْبَرْقِيقَ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فذلك يقتضي أن يكون تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (دلالة قوله (وَمَنْ فِيهِنَّ) بعد ذِكْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ولا يصح أن

يكون تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا بِمَا تَفْقَهُهُ ، لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَّ) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْبِيحِ ، وَبَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالذَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَتِهِ اللهُ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟ وَالآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ، وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غَفْرَانَ قُلْ (فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عَلَقَمَةَ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ اللهِ مِنْ أَجْلِ عَلَقَمَةَ فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ . وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

فَسَمِيَ بِذَلِكَ ، وَسَبَّتْ فَلَانَ صَارَ فِي السَّبْتِ وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ سَبَّيْتُمْ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطَعْتُمُ اللَّعْلَ (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبْتُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ) أَيْ تَرَكَ الْعَمَلَ فِيهِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) أَيْ قَطَعْنَا الْعَمَلَ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ (لِنَسْكُنُوا فِيهِ) .

سبح : السَّبْحُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّحَ سَبْحًا وَاسْتَعْمَرَ يَرْجُو النُّجُومَ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ (وَكُلُّ فِي فَالِكٍ يَسْبُحُونَ) وَيَجْرِي الْفَرَسُ نَحْوُ (فَالَسَّابِحَاتِ سَبْحًا) وَلِلسُّرْعَةِ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى وَأَصْلُهُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْغَلْبِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَعَبَّلَ أَعْبَدَهُ اللهُ ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالَ (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا ، قَالَ : (وَتَمُنْ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ - وَنُسَبِّحُ بِالْعَمَى - فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ - لَوْلَا نُسَبِّحُونَ) أَيْ هَلَّا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَجُعِلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ اللهُ وَبَدَّلَهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَغْنُونَ) وَقَالَ : (نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

جَمْعُهُ أُسَابِيعُ وَيُقَالُ طَفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا
وَأُسَابِيعَ وَسَبَّعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أُمُورِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ
التَّامَّةِ وَقَوْلُ الْمُدَلِّي:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ •

أى قد وقع السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمَهْمَلُ
مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ بفتح الباءِ وَكُنِيَ
بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ،
وَسَبَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَاعِ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعٌ
السَّبْعِ.

سَبَّعَ: دَرَجُ سَابِغٍ تَامٌ وَسَبَّعٌ.
قال الله تعالى: (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ) وعنه استُعِيرَ
إِسْبَاغُ الوُضُوءِ وَإِسْبَاغُ النِّعَمِ قال: (وَأَسْبِغْ
عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ).

سبق: أصلُ السَّبْقِ التَّفَقُّمُ فِي السَّيْرِ
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالسَّابِقَاتُ السَّابِقُ
قال: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقْنَا الْبَابَ)
ثُمَّ يَجْوزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّفَقُّمِ، قال:
(مَاسَبِقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ نَقَدَتْ
وَتَفَقَّدَتْ، وَاسْتَبَعَارُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالتَّبْرِيكِ وَهَكَذَا (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أى الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسَمُورٍ، وَالسَّبْعَةُ التَّسْبِيعُ وَقَدْ يُقَالُ لِلحَرَرَاتِ
الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سَبْعَةٌ.

سَبَّخَ: قَرِيءٌ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا)
أى سَمَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَّخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى
فَنَسَبَّخَ أَيْ تَنَشَّى وَالتَّسْبِيعُ رِبْشُ الطَّائِرِ وَالْقَطْنُ
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ
وَيَقْلٌ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبَطِ انبِطَاطٌ فِي سُهولةٍ
يُقَالُ شَرِبْتُ سَبَطًا وَسَبَطْتُ وَقَدْ سَبَطَ سُبُوطًا وَسَبَّاطَةً
وَسَبَّاطًا وَأَمْرًا سَبَطَةً الْخَلْقَةُ وَرَجُلٌ سَبَطٌ
الْكَفِينُ مُتَمَدِّمًا وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبَطُ
وَلَدٌ الْوَالِدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قال (وَيَمْقُوبُ
وَالْإِسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أَمَّا. وَالسَّابِاطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.
وَأَخَذَتْ فُلَانًا سَبِاطًا أَيْ حُمَى تَمَطُّهُ، وَالسَّابِاطَةُ
خَيْرٌ مِنَ قَمَاطَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:
أى الْفَتَى.

سَبَّعَ: أصلُ السَّبْعِ التَّدَدُّ قال: (سَبَّعَ
سَمَوَاتٍ - سَبَّعًا شِدَادًا) يعنى السَّمَوَاتِ السَّبَّعِ
(وَسَبَّعَ سُبُطَاتٍ - سَبَّعَ لَيَالٍ - سَبَّعَهُ وَتَأَمَّنَهُمْ
كَلْبَهُمْ - سَبَّعُونَ ذِرَاعًا - سَبَّعِينَ مَرَّةً - سَبَّعًا
مِنَ الْمَثَانِي) قيل سُورَةُ الْحَمْدِ لِكَوْنِهَا سَبَّعَ
آيَاتٍ، السَّبَّعُ الطُّوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وَسُمِّيَ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُنْفَى فِيهَا الْقَصَصُ
وَمِنَهُ السَّبَّعُ وَالسَّبَّعُ وَالسَّبَّعُ فِي الْوُرُودِ. وَالْأُسْبُوعُ

الزُّرْع، قَالَ (سَبَّحَ سَائِلِي فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّحَ سُنْبُلَاتِ خَضِرِي) وَأَسْبَلُ الزُّرْعُ صَارَ
ذَا سُنْبُلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَةٍ وَأَجْنِي، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ
الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سَبَا: (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاٍ بِبَنِيَّ بَيْعِينَ)
سَبَاٍ اسْمُ بَلَدٍ تَفْرُقُ أَهْلُهُ وَهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيْادِي سَبَاٍ أَيْ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ، وَسَبَاتُ الْخَزْرُ اشْتَرَى بِهَا، وَالسَّابِيَاءُ
لِذَلِكَ فِيهِ الْوَلَدُ.

سَت: قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مِسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سَدُسٌ وَيَذْكَرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

سَتْرٌ: سَتَرْتُ تَقَطَّيْتُ الشَّيْءَ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا اسْتَتَرْتَهُ قَالَ: (لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالاسْتِتَارُ الْأَخْتِفَاءُ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ).

سَجْدٌ: السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُّجُودٍ بِاخْتِيَارٍ وَلا يَسْجُدُ ذَلِكَ إِلَّا لِلإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحَقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَيْ تَذَلُّوْا لَهُ وَسُّجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَعَلَّامٌ لِمَا فِي الْأَعْيُنِ) وَقَوْلُهُ
(يَتَفَتَّحُونَ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ سَجْدًا لِلَّهِ)

بِمَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَقْوَتُونَ نَفْسًا وَقَالَ: (وَلَا
تَحْتَبِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَقْوَتُونَهُ.

سَبَلٌ: السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ

وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ
يَحْتَضِرُ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَحَلَّى ذَلِكَ (مِمَّ السَّبِيلِ
يَسْرُهُ) وَقِيلَ لِسَائِلِكِهِ سَائِلٌ وَجَمْعُهُ سَائِلَةٌ

وَسَبِيلٌ سَائِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمَسَاكِينُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَا رَسَبَتْهُ
إِيَّاهُ، وَبُسْتَمَلَ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ

بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكِلَاهُمَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّائِلِ بِهِمْ، قَالَ (فَتِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا

سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَلِلْقَسْبِيِّينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ -
فَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ رَبِّكَ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سَبِيلَ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ

مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أُسْبَلُ السَّتْرَ
وَالذَّيْلَ وَفَرَسٌ مُسْبَلٌ الذَّنْبِ وَسَبَلُ الْمَطَرِ وَأَسْبَلُ

وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْهَوَاءِ وَخَصَّ السَّبَلَةَ بِشِعْرِ الشَّفْعِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنَ التَّحْدِيرِ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سُنْبُلِيٌّ وَهِيَ مَا عَلَى

فهذا سجودٌ تُسَخِّرُ وهو الدلالةُ الصامِتةُ الناطقةُ
 المُنبِهةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا خَلَقُ فَاعِلٍ
 حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْطَوِي عَلَى النُّوعَيْنِ
 مِنَ السُّجُودِ وَالْمُسَخِّرِ وَالْإِخْتِيَارِ ،
 وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ
 عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)
 قِيلَ أَمِرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبَلَهُ ، وَقِيلَ أَمِرُوا
 بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
 فَأَتَمَّتْهُمُ إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا
 الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ مُتَفَكِّهِينَ ، وَخَصَّ
 السُّجُودَ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ الْمَعْرُوفِ مِنَ
 الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِحَرْمَى ذَلِكَ مِنَ سُجُودِ
 الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
 بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
 وَيُسَمَّوْنَ صَلَاةَ الضَّحَى سُبْحَةَ الضَّحَى وَسُجُودَ
 الضَّحَى (وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) قِيلَ أُرِيدَ بِهِ
 الصَّلَاةُ وَالسُّجُودُ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ
 وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عَنِي بِهِ الْأَرْضُ
 إِذْ قَدْ جُمِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا
 رَوَى فِي التَّفْسِيرِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ
 الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ
 وَقَوْلُهُ (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْتُونَ اسْجُدُوا
 وَقَوْلُهُ (وَعَرَّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ وَقِيلَ

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 سَانِفًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَقَى بِهَا كَدْرًا مِ الْأَسْجَادِ •

عَنِي بِهَا دَرَامٍ عَلَيْهَا صُورَةٌ مَلَكَ سَجَدُوا لَهُ
 سَجَر : السَّجْرُ تَهْيِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
 سَجَرْتُ التَّنُورَ ، وَمِنْهُ (وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا التَّنِيعَ وَالسَّمِيمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أُغْرِمَتْ
 نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غَضَّتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا
 يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَسْخِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ
 يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَوَّدهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
 وَسَجَّرَتِ النَّاقَةُ اسْتِعَارَةً لِأَنَّهَا فِي الْعَدْوِ
 نَحْوَ اسْتَقْلَمَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ التَّلْخِيلُ الَّذِي
 يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةٍ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَنْ مُحَرَّقٌ
 فِي مَوَدَّةِ فُلَانٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَّرَ لِي نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابِيَّةٌ •

سَجَل : السَّجْلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ
 الْمَاءَ فَأَسْجَلْتُ أَيْ صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبُ ، وَأَسْجَلْتُهُ
 أَطْعَمْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَعِيرَ لِلطَّعَامِ الْكَثِيرَةِ
 وَالْمَسَاجِلَةُ الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجْلِ وَجُمِلَتْ حِيَارَةٌ عَنِ
 الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاضَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا
 قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالسَّجِيلُ قِيلَ حَجَرٌ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ)
وقيل فلانٌ يَدَسَّحِبُ عَلَى فُلَانٍ كَقَوْلِكَ بِنَجْرَةٍ
وذلك إذا تَجَمَّرَ عَلَيْهِ وَالسَّحَابُ الْقَيْمُ فِيهَا مَاءٌ
أَوْ لَمْ يَكُنْ وَلِهَذَا يُقَالُ سَحَابٌ جَهَامٌ ، قال تعالى :
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزِيحُ سَحَابًا - حَتَّى إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا)
وقال (وَبُنِي شَى السَّحَابِ الثَّقَالُ) وقد يَذُكُرُ لَفْظُهُ
وَيُرَادُ بِهِ الظِّلُّ وَالظَّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، قال تعالى :
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السَّحْتُ الْقَشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ ،
قال تعالى : (فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ) وَفَرَى
(فَيَسْحَتِكُمْ) يُقَالُ سَحَّتَهُ وَأَسْحَتَهُ وَمِنْهُ
السَّحْتُ لِلْمَحْطُورِ الَّذِي يَلْزِمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ
كَأَنَّهُ يَسْحَتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتَهُ ، قال تعالى :
(أَوْ كَالَّذِينَ لَشِحْتِ) أَيْ لَمَّا يَسْحَتُ دِينَهُمْ .
وقال عليه السلام « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ
فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وَسُمِّيَ الرَّشْوَةُ سَحْتًا وَرُويَ
« كَسَبَ الْحَجَّامُ سَحْتًا » فَهَذَا لِكَوْنِهِ سَاحِتًا
الرُّوءَةَ لِأَنَّ الدِّينَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أُذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي إِعْلَانِهِ النَّاصِحِ وَإِطْعَامِهِ الْمَالِيكَ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْحُلُقُومِ ، وَالرُّؤْيَةُ
وقيل انْتَفَخَ سَحْرُهُ وَبِعِيرٌ سَحْرٌ عَظِيمٌ السَّحَرِ
وَالشَّحَارَةُ مَا يَنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ
فَيَرْمَى بِهِ وَجِيلٌ يَبْنَاؤُهُ بِنَاءَ النَّفَاكِةِ وَالشَّقَاطِلِ

كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ
فِيهِ سِجْلًا ، قال تعالى : (كَطَيِّ السَّعِيلِ
لِلْكِتَابِ) : أَيْ كَطَيِّهِ لِمَا كُتِبَ فِيهِ
حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وَفَرَى
(رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكسرها .
قال (لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينٍ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ
فَتَيَانٍ) وَالسَّجِينُ اسْمٌ لِحَمَمٍ بِلِزَاءِ عَلِيَيْنِ وَزَيْدٍ
لَفْظُهُ تَنْبِيهَا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ
لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، قُلْ (لَنِي سَجِينٌ - وَمَا أَذْرَاكَ
مَا سَجِينٌ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ
تعالى بقوله (وَمَا أَذْرَاكَ) فَتَرَهُ وَكُلُّ مَا ذُكِرَ
بقوله (وَمَا يُدْرِيكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وَفِي هَذَا
المَوْضِعِ ذَكَرَ (وَمَا أَذْرَاكَ) وَكَذَا فِي قَوْلِهِ
(وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُونَ) ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ
لَا السَّجِينِ وَالْعَالِيِينَ وَفِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعِيَّةٌ
السَّجِينُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
لَا هَذَا .

سجى : قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)
أَيْ سَكَنَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَدَاتِ
الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاحِيَةٌ قَآرَةٌ الطَّرْفِ وَسَجَى
الْبَحْرُ سَجَّوًا سَكَنْتُ أَمْوَاجُهُ وَمِنْهُ اسْتَعْبَرُ
تَسْحِيبةَ الْمَيْتِ أَيْ تَنْطِيطَهُ بِالثَّوْبِ .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّلِيلِ
وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنْهُ السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ
الرِّيحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ أَوْ لَانْجَرَارِهِ فِي مَرِّهِ ،

يَأْكُلُ الطَّعَامَ) وَتَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :
 (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ
 جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِطَلْفِهِ وَدَقَّتَهُ إِلَى مَا يَأْتِي
 بِهِ وَيَدْعِيهِ ، وَكَلَى الْوَجْهَيْنِ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ
 تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وَقَالَ تَعَالَى :
 (قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مَوْسَى مَسْحُورًا)
 وَكَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ هَذَا إِلَّا
 سِحْرٌ مُبِينٌ) قَالَ تَعَالَى (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)
 وَقَالَ (أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
 وَقَالَ (فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -
 فَأَلْتَمِسَ السَّحَرَةُ) وَالسَّحْرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
 ظَلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِيَضَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ اسْمًا لِذَلِكَ
 الْوَقْتِ وَيُقَالُ لَقَيْتُهُ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالسَّحْرُ
 الْخَارِجُ سَحْرًا ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ
 سَحْرًا وَالسَّحْرُ كُلُّهُ .

سَحَقَ : السَّحْقُ تَفْتِيْتُ الشَّيْءَ وَيُسْتَعْمَلُ
 فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،
 وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أَخْلَقَ يُقَالُ أَسْحَقَ وَالسَّحْقُ
 الثَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ أَسْحَقَ الصَّرْعُ أَي صَارَ
 سَحَقًا لِدَهَابِ لَبْنِهِ وَيَصْحُحُ أَنْ يُجْعَلَ اسْمًا مِنْهُ
 فَيَكُونُ حِينْتِذٍ مُنْصَرَفًا ، وَقِيلَ : أَبْقَدَهُ اللَّهُ
 وَأَسْحَقَهُ أَي جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَي
 جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى (فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ تَهْوَى بِهَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
 سَحِيقٍ) وَدَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ
 مَرْزُورٌ .

وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقُّ السَّحْرُ وَهُوَ إِصَابَةُ السَّحْرِ .
 وَالسَّحْرُ يُقَالُ كَلَى مَعَانٍ : الْأَوَّلُ الْخِلْدَاعُ
 وَتَخْيِيلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْعَبِذُ
 بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ يَدٌ ، وَمَا يَفْعَلُهُ
 النَّامُ يَقُولُ مَرْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْإِسْمَاعِجِ وَكَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
 وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وَقَالَ : (يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ
 سِحْرِهِمْ) ، وَهَذَا النَّظَرُ سَمَّوْا مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ)
 ادْعُ لَنَا رَكًّا) ، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ مُعَاوَنَةِ
 الشَّيْطَانِ بِصَرْبٍ مِنَ التَّعَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 (هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ)
 تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السَّحْرَ) وَالثَّلَاثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتِيَامُ
 وَهُوَ اسْمٌ لِفِعْلِ يَرْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيَّرُ
 الصُّورَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْمَلُ الْإِنْسَانَ حَمَارًا وَلَا
 حَقِيقَةَ لِذَلِكَ عِنْدَ الْمُحْصَلِينَ . وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنْ
 السَّحْرِ تَارَةً حَسَنَةً فَقِيلَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا
 وَتَارَةً دَقَّةً فَعَلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ
 سَاحِرَةً وَسَمَّوْا الْغِذَاءَ سِحْرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُقُّ
 وَيَلْطَفُ تَأْثِيرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
 مَسْحُورُونَ) أَي مَضْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا
 بِالسَّحْرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمَسْحُورِينَ) قِيلَ مَنْ جُعِلَ لَهُ سَحْرٌ تَنبِيهَا أَنَّهُ
 مُخْتِاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

سحل : قال (فُلَيْقِيهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)
 أى شاطئ البحر أصله من سَحَلَ الحديد أى
 بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ أصله أن يكون مَسْحُولًا
 لكن جاء عَلَى لفظِ الفاعل كقولهم هَمَّ نَاصِبٌ
 وَقِيلَ بل تُصَوَّرُ منه أنه يَسَحَلُ الماءَ أى يُفَرِّقُهُ
 وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبُرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
 نَهيقُ الْجَمَارِ كأنه شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
 الحديد ، وَالسَّحَلُ اللسانُ الْجَبِيهُرُ الصَّوْتِ كأنه
 تُصَوَّرُ منه سَحِيلُ الجمارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ
 لا مِنْ حَيْثُ نُكِرَتْ صَوْتَهُ كما قال تعالى :
 (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْجَمْرِ)
 وَالسَّحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ
 الْجَبَامِ .

سخر : التسخيرُ سِياقَةٌ إِلَى الفَرْضِ الْمُخْتَصِّ
 قَهْرًا ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَافِي السَّمَوَاتِ
 وَمَافِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 دَائِبِينَ - وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
 لَكُمْ الْفَلَكَ) كقولهِ (سَخَّرْنَاها لَكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
 هَذَا) فَالسَّخْرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
 هُوَ الَّذِي يُفْهَرُ فَيَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخْرِيًّا) ، وَسَخِرْتُ مِنْهُ
 وَأَسْتَخْرْتُهُ لِلْهَرَبِ مِنْهُ ، قال تعالى (إِنْ تَسَخَّرُوا
 مِنِّي فَإِنَّا نَسَخِّرُ مِنْكُمْ) كما تَسَخَّرُونَ فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ - بل عَجِبْتُ وَبَسَخَّرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
 سَخِرَةٌ لِيَنَّ سَخِرَ وَسَخِرَةٌ لِيَنَّ يُسَخِّرُ مِنْهُ .

والسَّخْرِيَّةُ وَالسَّخْرِيَّةُ لِمَلِ السَّاخِرِ . وَقوله تعالى
 (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخْرِيًّا) وَسَخْرِيًّا ، فقد حَمَلَ عَلَى
 الْوَجْهِينِ عَلَى التَّسْخِيرِ ، وَعلى السَّخْرِيَّةِ قوله تعالى
 (وَقَالُوا مَالِنَا لَا نَرى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
 الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاكُمْ سَخْرِيًّا) . وَيَذُكُّ عَلَى
 الْوَجْهِ الثَّانِي قوله : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
 تَصْحَكُونَ) .

سخط : السَّخَطُ وَالسَّخْطُ الْقَضَبُ الشَّدِيدُ
 الْمُقْتَضِي الْعُقُوبَةَ ، قال (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وَهُوَ
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا زَالَ الْعُقُوبَةَ ، قال تعالى : (ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ - كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ يَسْخَطُونَ مِنَ اللَّهِ) .

سد : السدُّ والسَّدُّ قِيلَ لِمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
 السَّدُّ مَا كَانَ خِلْقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
 وَأصلُ السَّدِّ مصدرٌ سَدَدْتُهُ ، قال تعالى : (بَيْنَنَا
 وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ الْوَأْنِيعُ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
 وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيدُ
 مِنَ اللَّطْرِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كما قِيلَ
 الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سَدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
 وَالسَّدْدُ الْاسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
 الثَّلَاةُ وَالنَّفَرُ ، وَاسْتَعْبَرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
 الْفَقْرُ .

سدر : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْغِنَاءِ عِنْدَ
 الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزِلْ وَشَيْءٌ
 مِنْ سِدْرٍ لَقِيلٍ) وَقَدْ يُخَضَّدُ وَيُسْتَنْظَلُ بِهِ فَيَجْعَلُ

(أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وسارَهُ إذا أوصاه بأن يسره وتَسَارَ القومُ وقوله (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) أي كَتَمُواهَا وقيل معناه أظهِرُواهَا بدلالة قوه تعالى (يَالَيْدِنَا نُرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا) وليس كذلك لأنَّ النَّدَامَةَ التي كَتَمُواهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ قَوْلِهِ (يَالَيْدِنَا نُرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا) وَأَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ) وقوله (تَسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ) أَي يُطْلِمُونَهُمْ عَلَى مَا يَسِرُونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسرَ أَنَّ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى الْغَيْبِ يَفْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْصَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَفْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَزْتُ إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الْإِخْفَاءِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَأَسْرَزْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) وَكُنْتُ عَنِ النَّكْلِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى وَاسْتَعْبِرَ لِلخَالِصِ قَلِيلٌ هُوَ مِنْ سِرِّ قَوْمِهِ وَمَنْ سِرَّ الْوَادِي وَسِرَّارَتُهُ ، وَسِرَّةُ الْبَطْنِ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لِاسْتِخَارَتِهَا بِمَسْكَنِ الْبَطْنِ ، وَالسَّرُّ وَالسَّرْرُ يُقَالُ لِمَا يُقَطَّعُ مِنْهَا . وَأَسِرَّةُ الرَّاحِ وَأَسَارِيرُ الْجِبْهَةِ لِعَضْوَتِهَا ، وَالسَّرَارُ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَبْرَأُ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ . وَالسَّرُورُ مَا يَنْكُرُ مِنَ الْفَرَجِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَاهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا) وَقَالَ : (تَسْرُهُ النَّاطِرِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَيَنْقَلِبُ

ذَلِكَ مَثَلًا لِظُلِّ الْجَنَّةِ وَتَسِيمًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ) لِكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى) فِإِشَارَةً إِلَى مَكَانِ اخْتِصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ بِالْإِضَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَلَاءِ الْجَسِيمَةِ ، وَقَدْ قِيلَ لَهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بُوِيعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ : وَالسُّدْرُ تَحْبِيرُ الْبَصَرِ ، وَالسَّادِرُ الْمَتَحْبِرُ ، وَسَدَّرَ شَعْرَهُ ، قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ دَسَّرَ .

سُدس : السُّدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلِأَمْرِ السُّدُسِ) وَالسُّدُسُ فِي الْإِظْمَاءِ وَسِتٌّ أَصْلُهُ سِدْسٌ وَسَدَسْتُ الْقَوْمَ صِرْتُ سَادِسَهُمْ وَأَخَذْتُ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَاتًا وَسَادِيًا بِمَعْنَى ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبْهُ إِلَّا هُوَ سَادِسَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسَهُمْ) وَيُقَالُ لَا أَفْعُلُ كَذَا سَدِيسَ عَجِيسَ أَي أَبْدَأُ وَالسُّدُوسُ الطَّيْلَسَانُ ، وَالسُّنْدُسُ الرَّبِيقُ مِنَ الدِّيَابِجِ ، وَالْإِسْتَبْرَقُ الْقَائِظُ مِنْهُ .

سرر : الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ ، قَالَ تَعَالَى (سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وَقَالَ تَعَالَى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ، وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْتَكْمَلُ فِي النَّفْسِ . قَالَ تَعَالَى : (يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى) وَقَالَ تَعَالَى :

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَمْنَاهُ لَا أُرِدُّ إِلَّا بِبَلِّكَ الذَّاهِبَةَ فِي
سِرِّيهِمَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ نَحْوُ العَشِيرَةِ
إِلَى العِشْرِينَ . وَالشَّرْبَةُ الشَّعْرُ المْتَدِّلِي مِنَ
الصَّدْرِ ، وَالشَّرَابُ اللامِيعُ فِي المَفَازَةِ كالمَاءِ
وذلك لِانْسِرَابِهِ فِي مَرَأَى العَيْنِ وَكَانَ الشَّرَابُ
فِيالاحْتِقَاقِ لَهُ كالشَّرَابِ فِيهَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى
(كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَجْسِبُهُ الظَّمآنُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَيَّرَتِ الجِبَالُ فُكَاكِنَتِ سَرَابًا) .

سربل : السَّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أَى جِنْسٍ
كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيْلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ - سَرَابِيلُ
تَقْيِيمِكُمُ الخِرِّ وَسَرَابِيلُ تَقْيِيمِكُمُ بَأْسِكُمْ) أَى
تَقِي بَفَضِّكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعَيَّرُ
بِهِ عَنِ كَلِّ مَضِيءٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا -
سِرَاجًا وَهَاجًا) يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أُسْرَجْتُ
السَّرَاجُ وَتَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الخُسْنِ
كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاجِمًا وَمُرْسِنًا مُسْرَجًا •

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ،
الوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَتَسْرَحُ الإِبِلُ أَصْلُهُ
أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جَبِيلٌ لِكُلِّ إِزْسَالٍ
فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا
جَمَالٌ حِينَ تُرْعَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ
الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ
فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِحُ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ
كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْدِيهِ عَلَى أَنْ سُرُورَ
الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي
يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ
النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، قَالَ تَعَالَى (مُتَكَبِّرِينَ
عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ)
وَلِبَيوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ) وَالسَّرِيرُ
المَيِّتُ تَشْبِيهُهُ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسَّرُورِ
الَّذِي يَلْحَقُ المَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى
وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ المُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّاهِبُ فِي حُدُودِ وَالسَّرْبُ
المَسْكَنُ المُنْحَدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي
البَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ
مَرًّا وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ
لِكُنْ سَرَبٌ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فَاءِ
وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الانْفِعَالِ مِنْهُ . وَتَسْرَبَ الدَّمْعُ
سَالَ وَانْسَرَبَتِ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَتَسْرَبَ المَاءُ
مِنْ السَّقَاءِ وَمَالَ سَرَبٌ وَتَسْرَبُ مَبْقَطٌ مِنْ سِقَائِهِ ،
وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَى طَرِيْقٍ كَانَ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَجْفِبٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ) وَالسَّرْبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ
وَرَاكِبٌ وَتَمُورِفٌ فِي الإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ
سَرْبُهُ أَى إِبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ أَى فِي
نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِدِهِ فَجَبِلَ السَّرْبُ
كِنَايَةً وَقِيلَ إِذْ هَبِي فَلَا أُنْذِرُ سِرْبِكَ ؛ فِي السِّكْنَايَةِ

سرع : السَّرْعَةُ صِدْهُ الْبُطْءُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ سُرِعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ لِبِلَهُمْ سِرَاعًا مَحْوٌ : أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا . قال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ - وَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ - يَوْمَ تَشَقَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا) وقال (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) ، وَسَرَعَانُ الْقَوْمُ أَوَائِلُهُمُ السَّرَاعُ وقيل سَرَعَانُ ذَاهِمَاتٌ ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانٌ مِنْ وَشَكَ وَحَجَلَانٌ مِنْ عَجَلَ ، وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ - وَسَرِيعُ الْعِقَابِ) فتنبه على ما قال (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

سرف : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدَّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْمَرَ . قال تعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) ويُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَيْفِيَّةِ وَهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقْتَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) أَيْ لِلتَّجَارِيزِ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطِيٌّ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ لِنَهُمْ تَعَدُّوا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ اللَّعْنَةُ

وقوله (وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا) مُسْتَعَارًا مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمُضِيُّ قَلِيلٌ نَاقَةٌ مَرَّحٌ تَسْرَحُ فِي سَبْرِهَا وَمَضَى سَرَاحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرِحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَوْبِرَ لِقَطْعِهِ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ حَزْرٌ مَا يَحْشَنُ وَيَغْلِظُ كَنَسْجِ الْبَزْجِ وَحَزْرِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَقْمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرَدٌ وَزَرَدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَجْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالسَّرْدُ الْمُتَّقَبُ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَسْلُهُ مِنْ سَرَطَتُ الطَّعَامَ وَزَرَدْتُهُ ابْتَلَعْتُهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِيعُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِمَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعْتُهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً

دَعَاهَا إِذَا مَا لُزْنُ يَنْهَلُ سَاكِبَةً

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَمَمُ وَالْمُلْتَقِمُ اعْتِبَارًا بِأَن سَالِكُهُ يَلْتَقِمُهُ .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وقيل إن أسرى ليست من لفظه سرى بسرى وإنما هي من السراة وهي أرض واسعة وأصله من الواو ومنه قول الشاعر :

* بسرو حجير أبوال بغال به *

فأسرى نحو أجبيل وأنهم وقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أي ذهب به في سراة من الأرض وسراة كل شيء أخلاه ومنه سراة النهار أي ارتفاعه وقوله تعالى (قَدْ جَعَل رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا) أي نهرا يسرى وقيل بل ذلك من السرو أي الرفع يقال رجل سروي قال وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه ، يقال سروت الثوب عني أي نزعته وسروت الجمل عن الفرس وقيل ومنه رجل سري كأنه سري ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل والزميل وقوله (وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً) أي سمنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيته بضاعة والسارية يقال للقوم الذين يسرون بالليل والسحابة التي تنسرى وللأسطوانة .

سطح : السطح أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلت له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح قال : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) وانتطح الرجل انتد على قفاه ، قيل وسمى سطح الكاهن لكونه منسطحاً لزمانية والسطح عمود الخيمة الذي يعمل به لما سطحا وسطحت البريدة في القصة بسطها .

بقوله : (نَسَاؤُكُمْ حَرِثٌ لَكُمْ) وقوله : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ) فتناول الإسراف في المال وفي غيره . وقوله في القصاص (فَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ) فسرفه أن يقتل غير فإنه إما بالمدول عنه إلى من هو أشرف منه أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبا كانت الجاهلية تفعله ، وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسرف به ، والسرفه دؤبية تأكل الورك وسمى بذلك لتصوير معنى الإسراف منه ، يقال سرفت الشجرة فهي سروفة .

سرق : السرقة أخذ ما ليس له أخذه في خفاء وصار ذلك في الشرع ليتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص ، قال تعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) وقال تعالى : (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وقال : (أَيْنَمَا الْعَبْرُ إِيَّاكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ) واسترق السمع إذا سمع مستخفياً قال تعالى : (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) والسرقة واحد وهو الحرير .

سرمد : السرمد الدائم ، قال تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلُ سَرْمَدًا) وبمده النهار سرمداً .
سرى : السرى سير الليل ، يقال سرى وأسرى . قال تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) .

تَعْلَمُ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ .

سطا : السطوة البطش برقع اليد يقال
سطا به . قال تعالى (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وأصله من سطا الفرس
على مكة يسطو إذا أقام على رجله رافعا
يديه إما مَرَحًا وإما نَزْوًا على الشيء ، وسطا
الراعي أخرج الولد ميتًا من بطن أمه وتسمار
السطوة للساه كالطنو ، يقال سطا الساه
وطنى .

سعد : السعد والسعادة معاونة الأمور
الإلهية للإنسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة ،
يقال سيدٌ وأسعده الله ورجلٌ سعيدٌ وقومٌ
سعداء وأغظم السعادات الجنة فلذلك قال تعالى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ) وقال :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) والمساعدة المعاونة فيما
يظن به سعادة . وقوله لبيك وسعدتك مفناه
أسعدك الله إسعاداً ابتدئ إسعاداً أو ساعدكم مساعدة
بعدمساعدة ، والأول أولى . والإسعاد في البكاء
خاصة وقد استعدهت فأسعدني . والساعد العضو
تصوراً للمساعدة وسعى جناح الطائر ساعدين كما
سُمياً يدين والسعدان نبت يزر اللين ولذلك
قيل : مَرَحَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، والسعدانة الحمامة
وعقدة الشنع وكريرة البعير وسعود
الكواكب مَرَوقة .

سطر : السطرُ والصف من الكتابة
وَمِنَ الشَّجَرِ الْمَرْبُوسِ وَمِنَ الْقَوْمِ الْقَوِيمِ ، وَسَطَرَ
فَلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :
(نِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وقال تعالى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ) وقال : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أى مثبتًا محفوظًا وجمع
السطرِ أسطرٌ وسطرونٌ وأسطارٌ ، قال الشاعر :
* إِنِّي وَأَسْطَارٌ سَطْرَانٌ لَنَا سَطْرًا *

وأما قوله (أساطير الأولين) فقد قال اللبرذ هي جمع
أسطورة نحو أزجوحة وأراجيح وأنفيع وأنافي
وأحدوثه وأحاديث . وقوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبِّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أى شئ كتبه كذبًا وميثًا فيما زعموا نحو
قوله تعالى : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَدَبَهَا
فَهِى مُنْتَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)
وقوله تعالى : (فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) وقوله : (أَمْ هُمْ
الْمُصَيِّرُونَ) فإنه يقال تسيطر فلان على
كذا ، وتسيطر عليه إذا أقام عليه قيام
سطر ، يقول لست عليهم بقائم واستعمال
المسيطر ههنا كاستعمال القائم في قوله (أَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وحفيظ
في قوله (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيظٍ) وقيل معناه
(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِيظٍ) فيكون المسيطر
كالكتيب في قوله (وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله (أَلَمْ

وَبَكَسِبِ الْكَاتِبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ . وَالسَّاعَةُ
بِالنَّجْوَرِ ، وَالسَّاعَةُ يَطْلُبُ الْمَكْرَمَةَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا
فِي أَنْ يَطْهَرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ
الْآيَاتِ .

سغب : قال تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِهِ
ذِي مَسْنَبٍ) مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ ، يُقَالُ
سَغِبَ سَغْبًا وَسُغِبًا وَهُوَ سَائِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ
عَطَشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغَطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالخِجَارِ عَنِ
الْوَجْهِ ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ أَيْ الْمِكْنَسِ
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ وَهُوَ التُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ (وَالصَّبْحُ إِذَا
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) (وَأَسْفَرُوا بِالصَّبْحِ تُوجِرُوا) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ
وَسَافَرَ خُصَّ بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ وَمِنْ
لَفْظِ السَّفَرِ اشْتَقَّ الشَّفَرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ وَمِمَّا
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمَّهُ أَسْفَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا
(٣٠ - مفرجات)

سعر : السَّعْرُ النَّهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرْتَهَا
وَسَعَرْتَهَا وَأَسَعَرْتَهَا ، وَالْمِسْعَرُ الْخَشْبُ الَّذِي يُسَعَّرُ
بِهِ ، وَاسْتَعَمَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اسْتَعَمَلَ وَنَاقَةً
تَسْعُرُ نَحْوُ مَوْقِدَةٍ وَمُهَيِّجَةٍ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ ،
وَسَعَرَ الرَّجُلُ أُصَابَهُ حَرٌّ ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلُونَ
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا لَجَّيْمٌ سَعَرْتِ) وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَدَابَ السَّعِيرِ) أَيْ حَمِيمٍ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي صَلَالٍ وَسُعْرِ) وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تُشْبِهُهَا
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نَوْمُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَسَعُونَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنْ سَعِيَهُ
سَوْفَ يَرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجْرِي عِلْمَةٌ بِنَ سَعْدٍ سَعِيَهُ

لَا أَجْرِيهِ بِبِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ) أَيْ أَدْرَكَ
عَنْ مَسَعَى فِي طَلَبِهِ ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ . وَالسَّعَايَةُ بِالنَّيْمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

سفل : السفلُ ضدُّ العلوِّ وسفلٌ فهو سافلٌ
 قال تعالى : (فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا) وأسفلٌ
 ضدُّ أعلى قال تعالى : (وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ)
 وسفلٌ صارٌ في سفلٍ ، وقال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
 اسْفَلَ سَافِلِينَ) وقال (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا السُّفْلَى) وقد قوبلَ بِقَوْبٍ في قوله
 (إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ قَوْفِكُمْ) ومن أسفلٍ منكم
 وسفالةُ الرِّيحِ حيثُ تمرُّ الرِّيحُ والعلاوةُ ضدُّه
 والسفلةُ من الناسِ النَّذلُ نحوُ الدُّونِ ، وأمرُهُمْ
 في سفالٍ .

سفن : السفنُ نَحَتْ ظاهِرُ الشَّيْءِ كسفنَ
 العودَ والجِلْدَ وسفنَ الرِّيحُ الترابَ عن الأرضِ ،
 قال الشاعرُ :

* فَبِجَاءِ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ *
 والسفنُ نحوُ النَّصْرِ لما يُسْفِنُ وَخَصَّ السفنُ
 بِجِلْدَةٍ قَامَ السَّيْفُ بِالْحَدِيدَةِ التي يَسْفِنُ بِهَا
 وَباعتبارِ السفنِ مُبَيَّنَتِ السَّفِينَةُ . قال الله تعالى :
 (أَمَّا السَّفِينَةُ) ثُمَّ مَجُوزٌ بِالسَّفِينَةِ فَشَبَّهَ بِهَا
 كُلُّ مَرَكُوبٍ سَهْلٍ .

سفه : السفهُ خِفَّةٌ في البدنِ ومنه قيلَ زِمَامٌ
 سَفِيهُ كَثِيرُ الْأَضْطِرَابِ وَتَوَبَّ سَفِيهُ رَدِيهُ
 النَّسِجُ وَاسْتَعْمِلَ في خِفَّةِ النَّفْسِ لِنُقْصَانِ التَّقَلُّ
 وَفي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فقيلَ سَفِهَ
 نَفْسَهُ وَأَصْلُهُ سَفِهَ نَفْسَهُ قَصْرَفَ عَنْهُ التَّعْمَلُ نَحْوُ
 بَطَرِ مَعِيشَتِهِ . قال في السَّمَوِ الدُّنْيَوِيَّةِ (وَلَا تَوُتُوا
 الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ، وقال في الْآخِرَوِيَّةِ

السَّكَّانَ تَنْبِيهاً أَنَّ التَّوَرَّاةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ
 مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا يَبْكَادُ يَسْتَنْبِيهاً كَالْجَاهِلِ الْحَامِلِ
 لَهَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ)
 قَهْمُ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَصِّفُونَ بِقَوْلِهِ (كِرَامًا
 كَاتِبِينَ) وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكاتِبٍ
 وَكَتَبْتَهُ وَالسَّفِيرُ الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكشِفُ
 وَيُرِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فَهُوَ قَعِيلٌ
 فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالسَّفَارَةُ الرَّسَالَةُ فَالرَّسُولُ
 وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكَتَبُ مُشْتَرِكَةٌ فِي كَوْنِهَا
 سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبْتَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّفِيرُ
 فِيهَا يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالسَّفَارُ فِي
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَمَا السَّفَارُ قُبَيْحَ السَّفَارِ *

فقيلَ هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ فَالْبَيْتُ
 مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سَافِرَتٌ .

سفع : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسَفْعَةِ الْقَرَسِ ،
 أَيْ سَوَادِ نَاصِيَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنَسْفَعًا
 بِالنَّاصِيَةِ) وَباعتبارِ السَّوَادِ قِيلَ لِلْأَثافي سَفْعٌ
 وَبِهِ سَفْعَةٌ غَضَبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَقُولُونَ مِنَ اللَّوْنِ
 الدُّخَانِي وَجَهٌ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَقِيلَ
 لِلصَّفْرِ اسْفَعُ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ وَامْرَأَةٌ
 سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك : السَّفْكُ فِي الدَّمِ صَبُّهُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ) وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَذَابِ
 وَفِي التَّمَعِ .

أَنَّهُ قَدْ بَسَمَى الرَّالِدَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأْسَقَطُ فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّدَمَّ ، وَقُرِئَ (تَسَاقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّيًا) أَيْ تَسَاقَطَ النَّخْلَةُ وَقُرِئَ (تَسَاقَطُ) بِالتَّخْفِيفِ أَيْ تَسَاقَطَ فَحُذِفَ إِحْدَى النَّاهِيَيْنِ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعُ فَاعَلَّ وَقَدْ عَدَّاهُ كَمَا عَدَّى تَنَقَّلَ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجَذْعُ .

سقف : سَفَفَ الْبَيْتَ جَعَمَهُ سَفَفٌ وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَفَفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّفَفِ الرَّفُوعِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَفَفًا مِنْ فِضَّةٍ) وَالسَّفِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَفَفٌ كَالصَّفَةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّفَفُ طَوْلٌ فِي إِخْبَاءِ تَشْبِيهَا بِالسَّفَفِ .

سقم : السَّقَمُ وَالسَّقَمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصُّ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعْرِيزِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَاضٍ وَإِنَّمَا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِنَّمَا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَغْتَرِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُرُ بِهِ ، وَيَقَالُ مَكَانٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سقى : السَّقَى وَالسَّقِيَاءُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَتَمُّ مِنَ السَّقِيَاءِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ اسْقَيْتُهُ

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقَيْنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) هَذَا مِنَ السَّقَى فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنْوَلِيمُنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِيَّاهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ) فَتَبَّ أَيْ هُمُ الشُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ اللَّيِّ كَانُوا عَلَيْهَا) .

سقر : مِنْ سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتَهُ أَيْ لَوَّحْتَهُ وَأَذَابْتَهُ وَجِيلَ سَقَرُ اسْمٌ عَلَّمُ الْجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَفْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْ آخِةٌ لِلْبَشَرِ) أَنْ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سقط : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِذَا مِنْ مَكَانٍ عَلِيٍّ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقَطُ وَالسَّقَاتُ لِمَا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَيْمٌ فِي حَسَبِهِ وَقَدْ اسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَتْ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّذَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ اسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَالِدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ النَّهْمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَالِدِ سَقَطٌ وَبِهِ شَبْهَةٌ سَقَطُ الزَّنْدِ بِدَلَالَةِ

الشُّكُونِ اسْتَعْمِرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَكَلَّامًا سَكَّتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ) .

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الرَّءِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعَشَقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سُكْرَانِ سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مُدَامِ *

ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الرَّءِ وَعَقْلِهِ ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُمْ أَبْصَارَنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ،

وقيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةُ سَاكِرَةَ أَيْ سَاكِنَةَ اعْتِبَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .

سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكِهِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْتِطْطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَأَنْزِمِي

إِلَى مَسَاكِينِهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلَتَسْكُنُوا فِيهِ) فَيَنْبَغِي الْأَوَّلُ يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنَ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنَتْهُ نَحْوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)

وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

مِنْ وَجَدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَّامٌ رِيْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسَقُّوا مَاءً حَمِيمًا - وَالَّذِي هُوَ

يَطْمِئِنُّ وَيَسْقِينِ) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقِينَا كَمْ مَاءً فَرَاتًا) وَقَالَ : (فَاسْقِينَا كُفُوهُ) أَيْ جَعَلْنَاهُ

سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقِيِّ سَقِيٌّ ،

وَاللَّارِضِ الَّتِي تُسْقَى سَقِيٌّ لِيَكُونَهُمَا مَفْعُولَيْنِ كَالنَّقْضِ ، وَالْأَسْتِسْقَاءُ طَلَبُ السَّقِيِّ أَوْ الْأَسْقَاءِ ،

قَالَ تَعَالَى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ

لِتَجْعَلَ سَقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلَ السَّقَايَةَ فِرْحَلٌ أَخِيهِ) هُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعَ اللَّيْلِ فَتَسْمِيَّتُهُ

السَّقَايَةَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ

يُكَالُ بِهِ .

سكب : مَالُهُ مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَاَنْسَكَبَ وَدَمْعٌ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ

مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبٌ تَشْبِيْهُمَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مَسْكُوبٌ .

سكت : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الْكَلَامِ وَرَجُلٌ سَكَيْتُ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ الشُّكُوتِ

وَالسَّكَنَةُ وَالشُّكَاةُ مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ ، وَالسَّكْتُ يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْغِنَاءِ

وَالسَّكَاةُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاعِ ، وَالشُّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ

آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَمَا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

وَالْمَسْكَنَةُ (فَالِيمٌ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ .

س : سَلَ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلٌ
السَّيْفِ مِنَ الْعَيْدِ وَسَلَ الشَّيْءِ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى
سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلَ الْوَالِدُ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِالْوَالِدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ
لِوَأَذَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)
أَي مِنَ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ
السَّلَالَةُ كِتَابَةٌ عَنِ النَّطْفَةِ تُصَوَّرُ دُونَهُ صَفْوُ
مَا يَحْضَلُّ مِنْهُ . وَالشَّلُّ مَرَضٌ يُنَزَعُ بِهِ اللَّحْمُ
وَالقُوَّةُ وَقَدْ أَسْأَلَهُ اللهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسَلَّلَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ
كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ تَسَلُّ مُتَرَدِّدٌ قَرَدَدَ لِقَطْعِهِ تَنْبِيهَا
عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السَّلْسَلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي
سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(سَلَالِيلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَعِيرًا) وَقَالَ : (وَالسَّلَالِيلُ
يُسْحَبُونَ) وَرُوِيَ « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى
الْجَنَّةِ بِالسَّلَالِ » . وَمَا سَلَسَلَ مُتَرَدِّدٌ فِي مَرَّهِ
حَقِي صَفًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ »

وقوله : (سَلَسِيلًا) أَي سَهْلًا لَدِيدًا سَلِسًا
حَدِيدَ الْجُرَيْدِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ
وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مَرْكَبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ
سَلَ سَبِيلًا نَحْوُ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّيِّءِ مَا يَبْدُرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) فَتَنْبِيهُ
مِنْهُ عَلَى إِيجَادِهِ وَقَدَّرْتَهُ عَلَى إِفْنَانِهِ ، وَالسَّكَنُ
السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا)
وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسَّكَنِيُّ أَنْ
يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ
سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعِ سَافِرٍ ، وَقِيلَ
فِي جَمْعِ سَاكِنٍ سُكَّانٌ ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ
مَا يَسْكُنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ عَرَكَةَ
الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْزَلَ السَّكِينَةَ
فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكَ يُسْكَنُ
قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيَّ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ تَنْتَطِقُ عَلَى لِسَانِ
عَمْرٍ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ
إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
دَلِيلٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ)
وقيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ
الرُّغْبِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ
شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهَرِّ فَأَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ .
وَالسَّكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ
الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَأَنْتَ
لِمَسَاكِينٍ) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينًا بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ
أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مَعْتَدَةٍ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ
لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ

عَيْنٍ سَرِيحٍ الْجُرْبِيَّةِ ، وَأَسَلَةَ الْأَسَانِ الطَّرْفُ الرَّقِيقُ .

سلب : السلبُ نَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْغَيْرِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّلِيبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي سُلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلْحَبَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلْبِ السُّودِ فِي الْأَسَاجِ *

فقد قيلَ هي الثيابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَابُ وَكَانَهَا سُمِّيَتْ سَلْبًا لِزَعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ وَقِيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرَأَةُ مِثْلُ أَحَدَتِ الْأَسَالِيبُ الْغَنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلاح : السِّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) أَي انْتَبَهُمْ ، وَالْإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزَرَتْ وَسَمِيَتْ وَكَانَتْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لَأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتِ السِّلَاحَ أَي مَنَعَتْ أَنْ تُنْصَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي بِحِلْيَتِهَا وَلَا أَبْكَارِهَا

وَالسِّلَاحُ مَا يُقَدِّفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ الْكُلِّ الْإِسْلِيحِ وَجِبِلٌ كِنْيَاةٌ عَنْ كُلِّ عَدُوٍّ حَتَّى قِيلَ فِي الْحَبَارِيِّ سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخَ : السَّلَخُ نَزَعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَاثْسَلَخَ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وَقَالَ تَعَالَى : (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) أَي نَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالِحٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أَي نَزَعَهُ وَنَخْلَةٌ مِسْلَاخٌ يَنْتَبِذُ بَسْرَهُ الْأَخْضَرُ .

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَسُّكُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ سَلَطْتُهُ فَتَسَلَطَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطْنَاهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَسَكِنَّ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ

يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا - إِنْ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَ - لَا تَنْفِذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

وقد يُقَالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمُجْرَمِ عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ الْأَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وَقَالَ : (فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ

أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وَقَالَ : (أَنْزِلُونَا أَنْ نَجْعَلَكُمْ سُلْطَانًا

مُبِينًا - هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) يَحْتَمِلُ السُّلْطَانِينَ . وَالسَّلِيطُ الرَّيْبُ يَلْمَعُ أَهْلَ الْيَمَنِ ، وَسَلَاةُ الْأَسَانِ الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ وَذَلِكَ فِي الدَّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ وَسَبَابِكُ سُلْطَانٌ لَمَّا تَسَلَّطَ بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

الثاني قوله: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) وقوله: (كَذَلِكَ نَسُكُّكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ - كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ - فَاسْلُكْ فِيهَا - نَسُكُّكُمْ عَذَابًا) قال بعضهم: سَلَكَتُ فُلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وقيل عَذَابًا هُوَ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَسُكُّهُ بِعَذَابًا ، وَالطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ تِلْقَاءَ وَجْهِكَ ، وَالسُّلْكَةُ الْأَنْثَى مِنْ وَالدِ الْحَجَلِ وَالَّذِي كَرَّرَ السُّلْكَ .

سلم : السُّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّيُّ مِنَ الْآفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : (بِقَلْبِ سَلِيمٍ) أَيْ مُتَعَرِّجٍ مِنَ الدَّعْلِ فِهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (مُسَلِّمَةٌ لِأَسِيَّةَ فِيهَا) فِهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ بِسَلْمٍ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) وَقَالَ : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) أَيْ سَلَامَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِينًا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ، إِذْ فِيهَا بَقَاةٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ السَّلَامَةِ ، قَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْتَحِقُهُ الصُّيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

سلف : السَّلْفُ الْمُتَقَدِّمُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَلْفًا وَمَتَلًا لِلْآخِرِينَ) أَيْ مُتَعَبِّرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَهُ مَا سَلَفَ) أَيْ يُجْبَأُ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدَّ سَلَفَ) أَيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَبِّئٌ عَنْهُ ، فَلَا سَلْفَ لَهُ عَنِ الْإِنَّمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَلِقُلَانِ سَلَفٌ كَرِيمٌ أَيْ آبَاءُ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ وَسُلُوفٌ . وَالسَّلَافَةُ صَفْحَةُ الدُّنَى ، وَالسَّلْفُ مَا قَدَّمَ مِنَ التَّمَنِ عَلَى الْمَيْبِيعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسَلَافَةُ الْحَرْبِ مَا يَجِيءُ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلْفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الطَّامِ عَلَى الْقِرَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَيْفَكُمْ وَهَنُوهُ .

سلق : السَّلْقُ بَسَطٌ بِقَهْرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ ، وَالتَّلْقُ عَلَى الْحَانِطِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إِذَا بَسَطَهَا فَجَازَمَهَا ، قَالَ مُسَيْلِمَةُ إِنَّ شَيْئًا سَلَقْنَاكَ وَإِنْ شَيْئًا عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلْقُ أَنْ تَدْخُلَ إِحْدَى عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ حُسْبُزٌ مُرْتَقٍ وَجَمْعُهَا سَلَاقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلْقُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السَّلُوكُ النَّفَازُ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ سَلَكَتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) وَقَالَ : (فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا - بِسَلْكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَمَنْ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كُلُّ
 هَذَا تَنْبِيهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بَيْتِي
 عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ
 بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ
 عَلَى بَعْضٍ . وَالسَّلَامُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ الصَّلْحُ قَالَ :
 (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا)
 وَقِيلَ تَزَلَّتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَسَدَ إِفْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ
 وَمَطَالِبَتِهِ بِالصَّلْحِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ) وَقُرَى لِلسَّلَامِ بِالْفَتْحِ ، وَقُرَى : (وَأَلْفُوا إِلَى
 اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ) وَقَالَ : (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ
 وَهُمْ سَائِلُونَ) أَيْ مُسْتَسْلِمُونَ ، وَقَوْلُهُ : (وَرَجُلًا
 سَالِمًا رَجُلٌ) وَقُرَى سَلَمًا وَسَلَمًا وَهِيَ مَصْدَرَانِ
 وَلَيْسَا بَوْضَعَيْنِ كَحَسَنٍ وَتَكْدِيرُ يَقُولُ سَلِمَ سَلَمًا
 وَسَلَمًا وَرَبِحَ رَبْحًا وَرَبْحًا . وَقِيلَ السَّلْمُ اسْمٌ
 بِإِزَاءِ حَرْبٍ ، وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلْمِ وَهُوَ
 أَنْ يَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ الْمَرْ
 صَاحِبِهِ ، وَمَصْدَرٌ أَسَلَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
 أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلْمِ فِي الْبَيْعِ . وَالْإِسْلَامُ
 فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ
 الْأَعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يُحَقَّقُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ
 الْأَعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يُحْصَلْ وَإِنَاءً قَصِدَ بِقَوْلِهِ : (قَالَتِ
 الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا
 اسَلَّمْنَا) وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ
 الْأَعْتِرَافِ اعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ وَوَقَالَ بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ
 لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّي رَحِيمٌ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كُلُّ ذَلِكَ
 مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ
 إِعْطَاةُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ تَمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ
 السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ
 قَالُوا سَلَامًا) أَيْ تَطَلُّبُ مَنْسِكِ السَّلَامَةِ فَيَكُونُ
 قَوْلُهُ سَلَامًا نَصْبًا بِإِضْرَافٍ فِعْلٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا
 سَلَامًا أَيْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَعَلِي هَذَا يَكُونُ
 صِفَةً لِمَصْدَرٍ مُحْذَرٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ دَخَلُوا
 عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فَإِنَّمَا رُفِعَ
 الثَّانِي لِأَنَّ الرَّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أَبْلَغُ فَكَأَنَّهُ
 تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
 (وَإِذَا حَبِيبٌ بِيْتَحِيَّةٍ فَحَيَّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا)
 وَمَنْ قَرَأَ سَلِمَ فَلَانَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَنْتَضِي
 السَّلْمَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ
 مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ
 تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سَلَمًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ
 سَلِمَ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ
 مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا لَفًّا وَلَا تَأْتِيًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)
 فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ قَطْعٌ بَلْ ذَلِكَ
 بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَسَلِّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ التِّيْنِ) وَقَوْلُهُ :
 (وَقُلْ سَلَامٌ) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ،
 وَفِي الْحَقِيقَةِ سُؤَالَ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ - سَلَامٌ

بذلك إلى ما رزقَ اللهُ تعالى عباده من العُوم
والنَّبَاتِ وأوردَ بذلك مثلاً ، وأصلُ السُّوى
من النَّسْلِ ، يُقالُ سُلِّيتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ
وَسَلِّيتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ حَبِّبُهُ . قيلَ والشُّوانُ
ما يُسَلَّى وكانوا يَتَدَاوُونَ مِنَ العَشَقِ
بمُخَرَّزَةٍ يَحْكُونَهَا وَيَشْرَبُونَهَا ، وَيُسْمُونَهَا
الشُّوانَ .

سم : السَّمُ والسَّمُّ كُلُّ قَتَبٍ ضَيِّقٍ
كَخَرَقِ الإِزْرَةِ وَقَتَبِ الأَنْفِ والأُذُنِ وَجَمْعُهُ
سُمُومٌ . قالَ تعالى : (حَتَّى يَبْلُغَ الجَلْدُ فِي سَمِّ
الخِيَاطِ) وقد سَمَّهَ أَى دَخَلَ فِيهِ وَمِنَ السَّامَةِ
للخاصَّةِ الذين يُقالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الذين يَتَدَاخَلُونَ
في بَواطِنِ الأَمْرِ ، والسَّمُّ القاتِلُ وهو مُصَدَّرٌ
في معنى الفاعل فإنه يُلَطِّفُ تأثيرَهُ بِدُخُلِ بَواطِنِ
البدَنِ ، والسَّمُومُ الرِّيحُ الحارَّةُ التي تُؤَثِّرُ
تأثيرَ السَّمِّ قالَ تعالى : (وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ)
وقال (في سَمُومٍ وَجَمِيمٍ - وَالجانَّ خَلَقناه مِنْ
قَبْلِ مِنْ نارِ السَّمُومِ) .

سمد : السامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رأسُهُ مِنْ
قولِهِمْ سَمَدَ البَئيرُ في سَيرِهِ . قالَ : (وَأَنْتُمْ
سامِدُونَ) وقولُهُمْ سَمَدَ رأسَهُ وَسَبَدَ أَى اسْتَأْصَلَ
شِعْرَهُ .

سمر : السَّمْرَةُ أَحَدُ الأَرْزَانِ المُرِّ كَبِيرُهُ بَيْنَ
البِياضِ والسَّوادِ والسَّمْرَاهُ كَثْرَةُ بَها عَنْ الحِطَّةِ
والسَّارُ اللَّبَنُ الرَّقيقُ المُتَعَيِّرُ اللَّوْنِ والسَّمْرَةُ
شَجَرَةٌ تُشَبِّهُهُ أَنْ تَكُونَ لِوَنِها مُنَمِّيَتٌ بِذلكَ
(٣١ - مفرجات)

إبراهيمَ عليه السلامُ في قولِهِ : (إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمُ قالَ أَسْلَمْتُ رَبِّ العالَمِينَ) وقولُهُ تعالى :
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ) وقولُهُ : (تَوَفَّيْ
مُثَلِّماً) أَى اجْعَلْني مِمَّنْ اسْتَسَلَّمَ لِرِضاكَ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ اجْعَلْني سالِماً عَنِ اسْرِ الشَّيْطانِ
حيثُ قالَ : (لأَغْوِيَنَّهُمْ أَجمِيعِينَ إِلاَّ عِبادَكَ
مِنْهُمُ المُخْلِصِينَ) وقولُهُ : (إِنَّ نَسِيعُ إِلاَّ مَنْ
يُؤْمِنُ بِآياتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أَى مُنقادُونَ لِلاحقِ
مذَعنونٌ لَهُ . وقولُهُ : (يَحْكُمُ بِها النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ اسْلَمُوا) أَى الَّذِينَ اتقادُوا مِنَ الأنبياءِ الَّذِينَ
لِيسُوا مِنْ أُولِي العِزِّمِ لِأُولِي العِزِّمِ الَّذِينَ
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرائِعِ .
والسَّلْمُ ما يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلى الأَسْكِنَةِ العالِيَةِ
فَيُزجى بِهِ السَّلَامَةُ ، ثُمَّ جِئِلَ اسْمًا لِكلِّ
ما يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلى شَيْءٍ رَفِيعٍ كالسَّبَبِ ،
قالَ تعالى : (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وقالَ
(أَوْ سُلْمًا فِي السَّاءِ) وقالَ الشاعِرُ :

* ولو نال أسباب السماء بسلم *

والسَّلْمُ والسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ
لِاعتِقادِهِمُ أَنه سَلِمٌ مِنَ الأَفاتِ ، والسَّلَامُ الحِجارَةُ
الصَّلبَةُ .

سلا : قالَ تعالى : (وَأَنْزَلنا عَلَیکُمُ المَنَّ
والسَّلوى) أصلُها ما یَسَلُّ الإنسانُ وَمِنَ الشُّوانِ
والسَّلَى وقيلَ السَّلوى طائرٌ كالثماني .
قالَ ابنُ عباسٍ : المَنَّ الذي یَسْقُطُ مِنَ السَّما
والسَّلوى طائرٌ ، قالَ بَعْضُهُمْ : أشارَ ابنُ عباسٍ

وَالسَّمْرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمْرُ وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمْرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ إِذَا تَعَدَّدَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُتَمَارًا فَوْضِيحَ الْوَاحِدِ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بِلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمَظْلُمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ ، وَإِبِلٌ مُسَمَّرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا . وَيُقَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ : (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَكَفَى سَمِيهِمْ) وَتَارَةً عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ (إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَغْرُؤُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَمِيذٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ يَقُولُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمُرْ لَكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَسَمْنَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ بِمَوْجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمَوْجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَأَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا) أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ (وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ كَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَالثَّانِي دُعَا لَهُ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانًا إِذَا سَبَبْتَهُ وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرُوِيَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْهُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أُثْبِتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ فَاقْتَصَدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ اللَّغَى وَالتَّفْسِكِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) وَنَحْوُ (صُمُّ بِكُمْ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَلَمَّا رَأَى بِهِ عَلَيْهِ بِالسَّمْعِ وَتَحْرِيمِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الْعُمْمُ الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكَوْنِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي ائْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فَعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ وَقْفٍ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوَصَّفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسَّمْنَةُ دَوَالٌ يُسْتَجَلَبُ بِهَا السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ
بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ وَتَوَلَّدَهُ عَنْهُ
وَالسَّمَانِيُّ طَائِرٌ .

سما : سماء كل شئء أعلاه ، قال الشاعر في
وصف فرس :

وَأَحْمَرَ كَالدِّيَابِجِ أَمَا سَمَاوُهُ

قَرِيْبًا وَأَمَا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى مادونها
فتسما وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء
العليا فإنها سما بلا أرض ، وحمل على هذا قوله
(الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
مثلهن) وسمى للمطر سماء لخروجه منها ، قال
بعضهم : إنما سمي سماء ما لم يقع بالأرض اعتبارا
بما تقدم وسمى النبات سماء إما لكونه من
المطر الذي هو سما وإما لارتفاعه عن الأرض .

والسماه المقابل للأرض مؤنث وقد يؤنث كركر
ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى
السماء فسواهن) وقد يقال في جمعها سموات .

قال (خلق السموات - قل من رب السموات)
وقال (السماء منقطر) به فذكر وقال (إذا السماء
انشقت - إذا السماء انفطرت) فأنت ووجهه

ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجزى تجزأه
من أسماء الجنس الذي يؤنث كركر ويؤنث ويؤنث
عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر
يؤنث كركر ويجمع على اسمية . والسماء الشخص
العالي ، قال الشاعر :

(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) معناه
أنهم يسمعون ويُبصرون في ذلك اليوم ماخف
عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم
النظر ، وقال (خذوا سما آتيناكم بقوة
واسمعوا - سماعون للكذب) أي يسمعون
منك لأجل أن يكذبوا (سماعون لقوم
آخرين) أي يسمعون ليكأنهم ، والاستماع
الإصغاء نحو (نحن أعلم بما يستمعون به ،
إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع
إليك - ومنهم من يستمعون إليك - واستمع
يوم ينادي المنادي) وقوله (أمن يملك السمع
والأبصار) أي من الوحيد لأشعاعهم وأبصارهم
والميتوى لحفظها . والسمع والسمع خرق الأذن
وبه شبه حلقه سمع القرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه
أي رفعه قال (رفع سمكها فسواها) وقال
الشاعر :

* إن الذي سمك السماء مكانها *

وفي بعض الأدعية باباري السموات السموات
وسنام سامك عالي . والسمك ما سمكت به البيت ،
والسمك نجمة ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمين
وسمان قال : (أفقنا في سمن بقرات سمان)
وأسمنته . وسمنته جعلته سمينا ، قال (لا يسمن
ولا يغني من جوع) وأسمنته اشتريته سمينا .
وأعطيته كذا واشتمنته وجدته سمينا .

• سَاوَةٌ لِلْمَلَالِ حَتَّى احْتَوَقْنَا •

وَسَمَالِي : شَخْصٌ ، وَسَا الْفَعْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةٌ
لِيَحْتَلِلَ بِهَا ، وَالِاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمُوٌّ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ وَسَمِيٌّ وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمْوِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِاسْمِ اللَّهِ) وَقَالَ (اِرْكَبُوا فِيهَا)
بِاسْمِ اللَّهِ بِحَرْبِهَا - بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ (أَى الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَوُجُوهَ كِبَائِيهَا) وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى صَرَفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاصْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُخْبِرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ وَالْمُخْبِرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يُعْرَفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِمُسْمَاةٍ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْمُنْدِيَةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ لَمْ نَعْرِفْ الْمُسَمَّيَاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجْرَدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتٍ مُجْرَدَةٍ فَتَبَّتْ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ السَّلَامِ وَصُورِ
الْمُسَمَّيَاتِ فِي ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذَكَّرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مَسْمِيَّاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَتَعَبَّدُونَ فِي الْأَصْنَافِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذَكَّرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إِظْهَارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ لِمَا وَهُوَ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تَدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُونَ
الْقَوْلَ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَى الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرْتَ وَذَلِكَ
نَحْوُ السَّكْرِمِ وَالْعَلْبَرِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَفِي الْأَسْمَاءِ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يُنْجِي لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لِيُسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأَنْبِيَاءِ)
أَى يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَى تَفْظِيرُ لَهُ يَتَحَقَّقُ اسْمُهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن: السنن معروف وجمعه أسنان قال
(والسنن بالسنن) وسان التيمير الناقة عاصها حتى
أبركها ، والسنون دواة يعالج به الأسنان ،
وسن الحديد إسلته وتخديده ، والمسنة

يَسْنَهُ (أى لم يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِّينِ عَلَيْهِ ولم تَذْهَبِ طَرَاوَتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْه سَانَيْتُ وَالْمَاءُ الْوَلُوقِ نَحْوُ كِتَابَيْهِ وَحِسَابِيَّةٌ وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا - ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجُدْبِ وَأَكْثَرُ مَا أُسْتَعْمِلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجُدْبُ، يُقَالُ أُسْنَتَ الْقَوْمَ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَمَا أَرَجَّ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ

وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَهَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةِ

فِي الْمَاءِ كَأَتْرَى، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

* مَا كَانَ أَرْزَانُ الْمُرَالِ وَالسَّنَى *

فَلَيْسَ بِمُرْحَمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ قَصَلَةً عَلَى فُعُولٍ كَانَتْ وَمِثْلِينَ وَمُؤْنٍ وَكَبِيرَ الْفَاءِ كَمَا كَسِرَ فِي عِصَى وَخَفَفَهُ لِقَافِيَةٍ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الرَّسَنِ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ .

سَهْرٌ : السَّاهِرَةُ قِيلَ وَجْهَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا ، فَكَانَتْهَا سَهْرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مُحْرَكٌ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمَةٌ

وَالْأَسْهَرَانُ عِرْقَانُ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلٌ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ مُسْهُولٌ ، قَالَ : (مِنْ مُسْهُولًا قُصُورًا) وَأَسْهَلٌ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلٌ يُنْسَبُ إِلَى السَّهْلِ ، وَنَهْرٌ

مَا يَسْنُهُ بِهِ أَيْ يُجَدِّدُهُ بِهِ ، وَالسُّكَّانُ يَخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرَّمْحِ وَسَنَفَتُ الْبَيْعِيرَ صَقَلَتْهُ وَصَرَّزَتْهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَباعتِبَارِ الْإِسْلَامَةِ قِيلَ سَنَفَتُ الْمَاءَ أَيْ أَسْلَمْتُهُ ، وَتَنَعَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسَنَّهُ وَسَنَنِيهِ ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تَقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ) وَأَنَّ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنَّ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْضُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِوَارِهِ ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءِ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَمَيِّزٌ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَسْنَهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

سَمٌ : قَالَ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ) .

سَنَا : السَّنَا الصَّوَاهُ السَّاطِعُ وَالسَّنَاهُ الرَّفْعَةُ وَالسَّائِيَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سَمِيَّتٌ لِرَفْعَتِهَا ، قَالَ : (يَكَادُ سَنَا بَرَقِهِ) وَسَنَّتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَيْ سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّائِيَةُ .

سَنَةٌ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَهَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَأَهَتْ فَلَأَنَّا أَيْ عَامِلَتُهُ سَنَةٌ فَسَنَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ سُنَيْتُهُ قِيلَ : وَمِنْهُ (لَمْ

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحِجٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّاحُونَ) أَيْ الصَّامُونَ ،
وَقَالَ : (سَاعَاتٍ) أَيْ صَائِمَاتٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُسْكِحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَاعَى كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللَّسَانَ ، فَالسَّاحِجُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّاحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَصَاهُ
قَوْلُهُ : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
يُفْعَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانَ السَّمْعِ يَمِئُونَ بِهَا) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ
اسْوَدَّ وَاسْوَادًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ) فَأَبْيَضَ الوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ
السَّرَّةِ وَاسْوَدَّادَهَا عِبَارَةٌ عَنِ السَّاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالذَّنْبِ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَغَيْظٍ) وَحَلَّ بَعْضُهُمُ الْبَيَاضَ وَالْأَسْوَدَّ
حَلَّى الْحَسُوسُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَضًا ، وَعَلَى ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ (وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْنَا غَيْرَةٌ تَرَهَقُهَا قَرَّةٌ) وَقَالَ (وَتَرَهَقُهُمْ
ذَلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَعَلَى
هَذَا النُّحُوْمَارِيُّ « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْمَرُونَ غُرًّا
مُحْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِيٍّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ انْطَلَقَ وَحَزَنٌ انْطَلَقَ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى بِهِ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ
مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا أَفْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسَمَهُمْ
عَلَيْهِ صُورَةٌ سَهْمٌ ، وَسَهْمٌ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهْمُ دَلَالَةٌ
بِتَغْيِيرِهِ مِنَ الْوَجْهِ .

سها : السَّهْوُ خَطَاٌ عَنِ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَسْكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِيَهُ
وَمَوْلَدَانَهُ كَجَنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَسْكُونَ مِنْهُ مَوْلَدَانَهُ كَمَنْ مَرَّبَ سَخْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَعْفُوفٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي تَمْزِينِ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السَّائِبَةُ الَّتِي تُسَبَّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تَرُدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عِلْفٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتِقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ يُجْرَى لِلْمَاءِ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَيَّبْتُهُ فَسَابَ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَسْكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةٌ
الْمَدَارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّاحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجُرْيُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحٌ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرَّةً مَرَّةً السَّاحِجِ ، قَالَ : (فَيَسْبِحُوا

المتوصل بها إلى الثواب وعلى ذلك محل قوله عليه السلام « سافروا تفتنوا » ، والتسيير ضربان ، أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة من السائر نحو : (وهو الذي يسيركم) والثاني بالقهر والتسخير كتسخير الجبال . (وإذا الجبال سيرت) وقوله (وسيرت الجبال) والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريباً كان أو مكتملاً ، يقال فلان له سيرة حسنة وسيرة قبيحة ، وقوله (سعيدها سيرتها الأولى) أى الحالة التي كانت عليها من كونها عوداً .

سور : السور ووثوب مع علو ، ويستعمل في الغضب وفي الشراب ، يقال سوزة الغضب وسوزة الشراب ، وسيرت إليك وساورني فلان وفلان سوار وثاب . والأسوار من أساور الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة ويقال هو فارسى معرب . وسوار المرأة معرب وأصله دسوار وكيفما كان فقد استعملته العرب واشتق منه سوزت الجارية وجارية مسوزة ومخلخة ، قال (أسورة من ذهب - أساور من فضة) واستعمال الأسورة في الذهب وتخصيصها بقوله النبي واستعمال أساور في الفضة وتخصيصه بقوله (حلوا) فائدة ذلك تمحيص بنبر هذا الكتاب . والشورة المنزلة الرفيعة ، قال الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتدبذب

قال بعضهم : لا يفارق سوادي سواده أى عفيف شخصه ، ويعبر به عن الجماعة الكثيرة نحو قولهم عليكم بالسواد الأعظم ، والسيد المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة ويُنسب إلى ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ، ويقال ساد القوم يسودهم ، ولما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد . وعلى ذلك قوله (وسيدا وحصورا) وقوله (وأفيا سيدها) فسعى الزوج سيديا لسياسة زوجته وقوله (ربنا إنا أظعننا سادتنا) أى ولاتنا وسائدينا .

سار : السير المضي في الأرض ورجل سائر وسيار والسيارة الجماعة ، قال تعالى : (وجاءت سيارة) يقال سيرت وسيرت بفلان وسيرته أيضاً وسيرته على التثنية ، فمن الأول قوله (أقم يسروا - قل يسروا - يسروا فيها ليالي) ومن الثاني قوله (سار بأهله) ولم يجئ في القرآن القسم الثالث وهو سيرته . والرابع قوله (وسيرت الجبال - هو الذي يسيركم في البر والبحر) وأما قوله (يسروا في الأرض) فقد قيل حث على السياحة في الأرض بالجسم ، وقيل حث على إجماله الفكر ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء : أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة ، ومنهم من حمل ذلك على الجلد في العبادة

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَهَا الْمُشْتَبِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ
الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لِكَوْنِهِ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً
السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لِكَوْنِهَا مَنزِلَةً كَمَا تَنزَلُ
الْقَمَرِ ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسْأَرَتْ أَى أَبْقِيَتْ
مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمَّلَةِ الْقُرْآنِ
وَقَوْلُهُ : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) أَى جُمَّلَةٌ مِنْ
الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ ، وَقِيلَ أَسْأَرَتْ فِي الْقَدْحِ
أَى أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا ، أَى بَقِيَّةٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارِ •
وَيُرْوَى بِسَوَارٍ ، مِنْ السُّورَةِ أَى الْفَضْبِ .
سوط : السُّوطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِهِ وَأَصْلُ السُّوطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ،
يُقَالُ سَطَّهْتُ وَسَوَطْتُهُ ، فَالسُّوطُ يُسَمَّى بِهِ لِكَوْنِهِ
مَخْلُوطُ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوطِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَلِطَ
لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (حَمِيماً
وَعَسَاقاً) .

ساعة : الساعةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ،
وَيُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ (اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ -
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ
أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) أَوَّلِيَانَهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَأَنَّهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا حَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا -
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ) فَلَا وَلَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الرَّقْتُ
الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ
ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْحِسَابَةِ
وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ
الدَّرْهَمُ وَاللِّبْنَارُ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ
أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ . وَالسَّاعَةُ
الْوَسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ
نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ
قَالَ « إِنَّ بَطْلَ مَعْرُ هَذَا الْغَلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى
تَقُومَ السَّاعَةُ » فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ
الصَّحَابَةِ . وَالسَّاعَةُ الضَّرْعَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ ،
فَسَاعَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ
الْحَسْرَةَ تَنَالُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ) الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ
أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ
رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَنَبَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :
« تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ » وَقَالَ « مَا أُمِدُّ حَرْفِي وَلَا
أَغْضُهَا إِلَّا وَأَظُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ » يَعْنِي
مَوْتَهُ . وَيُقَالُ عَلِمْتُهُ مُسَاعَةً نَحْوُ مَعَاوَنَةٍ
وَمُشَاهَرَةٍ ، وَجَاءَ نَاءٌ بَدَدَ سَوَّعَ مِنَ اللَّيْلِ
وَسَوَّاعٍ أَى بَدَدَ هَذِهِ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ :

(سَاقٍ وَشَيْدٍ) أَيْ مَلَكٌ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَهَ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّهَا يَسْأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلُهُ (وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

قِيلَ عَنِ النَّبِيفِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَاهُفُ عِنْدَ مَا يُلْفَنَانِ فِي السَّكَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تَقْلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ النَّبِيفُ التَّبَلِيغَةَ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِي) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِيهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِي) إِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَالِدُ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ فَيَدْخُلُ اللَّذْمُ يَدَّهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنِ السَّاقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطْيَعٌ .

وَقَوْلُهُ (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقِي نَحْوُ لَابِئَةٍ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرٍ ، وَعَلَى هَذَا (فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ اسْتَوَى وَامْرَأَةٌ سَوَقَاهُ بَيْنَةَ السُّوقِ أَيْ عَظِيمَةَ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلِبُ إِلَيْهِ النَّعَاقُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوقُ سُمِّيَ لِأَنِّي سَوَقَاهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْمُونٍ .

سول : السؤل الحاجة التي تحرص النفس عليها ، قال (قد أوتيت سؤلك يا موسى) وذلك ما سأله بقوله (رب اشرح لي صدري) الآية والتسويل تزوين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ، قال (بل

الإهمال قليل أَسْتَمْتُ الْإِبِلَ أَسِيمُهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَوَاعٌ أَسْمٌ صَمٌّ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعًا) .

ساع : ساعَ الشرابُ في الخلقِ سهلَ انخِدارُهُ ، وَأَسَاعَهُ كَذَا : قَالَ : (سَائِنًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفَلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وُلِدَ إِثْرُهُ عَاجِلًا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَّفَ حَرْفٌ يُحْصَصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجْرَدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوَّفَ اسْتَفْغِرُ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لِحَالِهِ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمُطَالَعَةِ وَالتَّأخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الرَّاعِدِ سَوَّفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالتَّسْوِيفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالبُؤُولِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَغَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

✽ إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ ✽

وَالسُّوْفُ مَرَضٌ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَائِكُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمُ الْمَوْتَ أَوْ يَشْمُهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوَّفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَوَّقْتُهُ فَنَسَّقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يَسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسَوَّقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرَاةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْزًا - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدباء :
 * سَأَلَتْ هُدَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *
 أى طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤلاً . قال وليس مِنْ سَأَلٍ كما
 قال كثيرٌ مِنَ الأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ
 الأُمْنِيَّةَ لَكِنِ الأُمْنِيَّةُ تُقالُ فِيما قَدَّرَهُ الإنسانُ
 وَالسُّؤْلُ فِيما طَلِبَ فَكانَ السُّؤْلُ يَكُونُ بَعْدَ
 الأُمْنِيَّةِ .
 قال : سَأَلَ الشَّيْءُ بِسَبِيلٍ وَأَسْأَلْتَهُ أَنَا ، قال
 (وَأَسْأَلْتَاهُ عَيْنَ القِطْرِ) أى أَدْبَنَّا لَهُ والإِسْأَلَةُ
 فِي الحَقِيقَةِ حالَةٌ فِي القِطْرِ تُحْصَلُ بَعْدَ الإِذَابَةِ ، وَالسَّبِيلُ
 أَصلُهُ مَصْدَرٌ وَجَبِلَ اسْمًا لِلِماءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ
 يُصْبِكْ مَطَرُهُ ، قال (فاحْتَمَلَ السَّبِيلُ رَبِّدًا
 رَابِيًا - سَبِيلَ العَرَمِ) وَالسَّبِيلانُ المُنْتَهَى
 مِنَ الحَدِيدِ ، الدَّاخلُ مِنَ النِّصابِ فِي
 المَقْبَضِ .
 سأل : السُّؤْالُ اسْتِذْعاءُ مَعْرِفَةٍ أو ما يُؤدَّى
 إِلى المَعْرِفَةِ واسْتِذْعاءُ مالٍ أو ما يُؤدَّى إِلى المِمالِ ،
 فَاسْتِذْعاءُ المَعْرِفَةِ جِوابُهُ عَلَى اللِّسانِ وَالْيَدِ خَلِيقَةٌ
 لَهُ بِالسِّكِّينَةِ أو الإِشارةِ ، واسْتِذْعاءُ المِمالِ جِوابُهُ
 عَلَى اليَدِ وَاللِّسانِ خَلِيقَةٌ لَهَا إِما يُوَعِّدُ أو يَرْتَدِّ .
 إِذْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقالَ السُّؤْالُ يَكُونُ
 لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبادَهُ نَحْوُ
 (وَإِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) قِيلَ إِذا
 ذَلِكُ سؤالٌ لِلتَّعْرِيفِ القَوْمِ وَتَبَكُّيهِمْ لِالتَّعْرِيفِ
 اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَّامُ الغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنِ

كُونِهِ سُؤْلاً عَنِ المَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤْالُ لِلْمَعْرِفَةِ
 يَكُونُ تارةً لِلِاسْتِغْلامِ وتارةً لِلتَّبَكُّيَةِ كقولهِ
 تَعَالَى : (وَإِذا المَوْهُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِيتَعَرَّفِ
 السُّؤُولُ . وَالسُّؤْالُ إِذا كانَ لِلتَّعْرِيفِ تَمَدَّى إِلى
 المَفْعُولِ الثَّانِي تارةً بِنَفْسِهِ وتارةً بِالجارِ ، تَقولُ
 سَأَلْتُهُ كذا وَسَأَلْتُهُ عَنِ كذا وَبكذا وَبِئِنَّ
 أَكْثَرَ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ ذِي القَرْتَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْعَالِ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذا سَأَلْتَ عِبادِي عَنِّي) ،
 وَقَالَ (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ) وَإِذا كانَ
 السُّؤْالُ لِاسْتِذْعاءِ مالٍ فَإِنَّهُ يَتَمَدَّى بِنَفْسِهِ أو
 بِمِنْ نَحْوِ (وَإِذا سَأَلْتَهُمْ مَتاعًا فَاسْأَلُوهُمْ
 مِنْ ذِراةِ حِجَابٍ - واسْأَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَوا
 ما أَنْفَقُوا) وَقَالَ (واسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ)
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الفَقِيرِ إِذا كانَ مُسْتِذْعِيًا لِشَيْءٍ
 بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَإِما السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وَقولهِ
 (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .
 سام : السُّؤْمُ أَصلُهُ الذَّهابُ فِي ابتِغاءِ الشَّيْءِ ،
 فَهوَ لفظٌ لِعَنَى مُرَكَّبٌ مِنَ الذَّهابِ وَالِابْتِغاءِ وَأَجْرَى
 تَجَرَّى الذَّهابُ فِي قولِهِمْ سَأَمَتِ الإِبِلُ فَهِيَ سَأَمَةٌ
 وَتَجَرَّى الِابْتِغاءُ فِي قولِهِمْ سَمْتُ كذا قال :
 (يَسُومُونَكَ سُوءَ العَذابِ) وَمِنهُ قِيلَ سِمْ
 فَلانُ اتَّخَفَتْ فَهوَ يُسَامُ اتَّخَفَتْ وَمِنهُ السُّؤْمُ فِي
 البَيْعِ فَقِيلَ صاحِبُ السَّلْمَةِ أَحَقُّ بِالسُّؤْمِ ،
 وَيُقَالُ سَمْتُ الإِبِلِ فِي الرِّضَى وَأَسْمَتْها وَسُومَتْها .

قال : (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) والسيماه والسيماه العلامة ، قال الشاعر :

* له سيمياء لا تشق على البصر *

وقال تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) وقد سَوَّمْتُهُ أى أَعَلَّمْتُهُ وَسَوَّمِينَ أى مُعَلِّمِينَ وَمَسْوَمِينَ مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أو يَخْبِئُهُمْ أو مُرْسِلِينَ لَهَا وَرَوَى عنه عليه السلام أنه قال : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سأم : السامة الملائة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا قال : (وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) وقال : (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَلِيرِ) وقال الشاعر :

سَمَّيْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشِ
تَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

سين : طور سيناء جبل معروف ، قال : (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) قرئ بالفتح والكتف والألف في سيناء بالفتح ليس إلا للتأنيث لأنه ليس في كلامهم فعلا لإلا مضاعفا كالقِطَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وفي سيناء يصح أن تكون الألف فيه كالألف في علباء وجرباء ، وأن تكون الألف للإلتحاق بسرواح ، وقيل أيضا طور سينين والسين من حروف المعجم .

سوا : المساواة المأدلة المختبرة بالوزن والوزن والكيل ، يقال هذا ثوب مساو لذاك الثوب ، وهذا الدرهم مساو لذاك الدرهم ، وقد يعتد بالكثيرة نحو هذا السواد مساو

لذلك السواد وإن كان تحقيقه راجعا إلى اعتبار مسكاه دون ذاته ولا اعتبار المأدلة التي فيه استعمال التذلل ، قال الشاعر :

* أَيْدِنَا فَلَا نَعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا *

واستوى يقال على وجهين ، أحدهما : بسند إليه فاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمر في كذا أى تساويا ، وقال : (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) والثاني أن يقال لأعتدال الشيء في ذاته

نحو (ذومرة فاستوى) وقال : (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ - لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) واستوى فلان على عائلته واستوى أمر فلان ، ومتى عدى بلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وقيل معناه استوى له

ما في السموات وما في الأرض أى استقام الكل

على مراده بتسوية الله تعالى إياه كقوله : (ثُمَّ

اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وقيل معناه استوى

كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من

شيء إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحاله في مكان

دون مكان ، وإذا عدى بلى اقتضى معنى الانتهاء

إليه إما بالذات أو بالتدبير ، وعلى الثاني قوله :

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وتسوية

الشيء جعله سواء إما في الرقعة أو في الضعة ،

وقوله : (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) أى جعل

خلفتك على ما اقتضت الحكمة وقوله : (وَنَفْسٍ

وَمَا سَوَّاهَا) فإشارة إلى القوى التي جعلها

مقومة للنفس فنسب الفعل إليها وقد ذكر

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قاله عن الكفار
 (وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) ومكان
 سُوءٍ وَسَوَاءٍ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ وَسَوِيٌّ وَسَوِيٌّ
 أَيْ يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَضْفًا وَظَرْفًا ،
 وَأَصْلُ ذَلِكَ مَصْدَرٌ ، وَقَالَ : (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ -
 وَسَوَاءِ السَّبِيلِ - فَأَنْيذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَيْ
 عَدْلٍ مِنَ الْحُكْمِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (إِلَى كَلِمَةٍ
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ أَمْ صَبْرُنَا)
 أَيْ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ (سَوَاءٌ
 الْمَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِرُ) وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ سَوِيٌّ
 وَسَوَاءٌ بِمَعْنَى غَيْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ *

وقال آخرُ :

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَانِكَ *

وَعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ أَيْ مَكَانَكَ وَبِذَلِكَ وَالسُّيُّ
 الْمُسَاوِي مِثْلُ عَدْلٍ وَمُعَادِلٍ وَقَتْلٍ وَمَقَاتِلٍ ،
 تَقُولُ سِيَانِ زَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَأَسْوَاءٌ تَجْمَعُ سِوَى نَحْوِ
 تَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَمُسْتَوُونَ ،
 وَالْمُسَاوَاةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُشْتَبَاتِ ، يُقَالُ هَذَا التَّوْبُ
 يُسَاوِي كَذَا وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ ، قَالَ :
 (حَقٌّ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ) .

سَوَاءٌ : الشُّؤْ كُلُّ مَا يَشُمُّ الْإِنْسَانَ مِنْ
 الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَمِنْ الْأَحْوَالِ
 النَّفْسِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ وَالخَارِجَةِ مِنْ قَوَاتِ مَالٍ وَجَاهٍ

فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ النَّعْلَ كَأَيِّصَحُّ أَنْ يُنْسَبَ
 إِلَى النَّعَالِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْآلَةِ وَسَائِرِ
 مَا يَفْتَقِرُ النَّعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٍ ، وَهَذَا
 الرَّجْعُ أَوْلَى مِنْ قَوْلٍ مِنْ قَالَ أَرَادَ (وَنَفْسٍ وَمَا
 سَوَّاهَا) يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَا لَا يَبْتَعِبُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
 تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ تَمَعُّ
 يَصِحُّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
 الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) فَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى
 وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ
 رُوحِي) وَقَوْلُهُ : (رَفَعَ سَمْعَهَا فَسَوَّاهَا)
 فَتَسَوَّى بِهَا يَتَّصِفُ بِبِنَاءِهَا وَتَرْبِيئِهَا الْمَذْكُورِ فِي
 قَوْلِهِ (إِنَّا رَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ السَّكْوَاتِ)
 وَالسُّوِّيُّ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ
 مِنْ حَيْثُ الْقَدْرُ وَالسَّكِيْفِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثَ
 لِيَالٍ سُوِّيًّا) وَقَالَ تَعَالَى : (مَنْ أَصْحَابُ الصَّرَاطِ
 السُّوِّيِّ) وَرَجُلٌ سُوِّيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقَتْهُ
 عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَى أَنْ
 نُسَوِّيَ بِنَانَهُ) قِيلَ تَجْمَعُ كَفَهُ كَعَفَّ الْجَمَلِ
 لَا أَصَابِعَ لَهُ ، وَقِيلَ بَلْ تَجْمَعُ أَصَابِعُهُ كُلَّهَا
 عَلَى قَدَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنْ
 الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَّفَاوِتَةً فِي الْقَدْرِ
 وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ ، إِذْ كَانَ تَمَاطُؤُهَا عَلَى الْقَبْضِ
 أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (فَتَمَدَّمْ عَلَيْهِمْ
 رَبَّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أَيْ سَوَّى بِلَادَهُمْ
 بِالْأَرْضِ نَحْوِ (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وَقِيلَ
 سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ : (لَوْ نُسَوَّى بِهِمْ

وَقَدْ حَبِيبٌ ، وَقَوْلُهُ : (بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَى
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفَسَّرَ بِالْبَرِّصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْغِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَتَّبِعُ بِالسُّوَى ، وَذَلِكَ قَوْلُ بِلِّ بِالْحُسْنَى ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِتْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (سَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لِمَ تَسْتَمْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبِينَ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا -
 اذْفَعْ بِالنَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمَحُّهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفَهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَقْتَلُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا بِمُوسَى وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ الْغِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَاتِنِي
 وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوهُوا وَجُوهَهُمْ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ) أَى قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَمْ يَسُوهُ أَعْمَالُهُمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَى مَا يَسُوهُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَأَتْ
 مَصِيرًا - وَسَأَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَصْمُونُ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجَرِي
 تَجَرِي بِنَسْ ، وَقَالَ : (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَالسَّيِّئَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالنِّعَمِ ،
 وَقَالَ : (رِيءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلٌّ
 بِهِمْ مَا يَسُوهُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكُنِّي عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوَاةِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُوَارِي سُوَاةَ أُخِيهِ - فَأُوَارِي سُوَاةَ
 أُخِي - يُوَارِي سُوَاتِكُمْ - بَدَتْ لَهَا سُوَاتُهُمَا -
 لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سُوَاتِهِمَا) .

كتاب الشين

شبه : الشبهُ والشبهُ والشبيهُ حقيقتهما
 في المائتة من جهة الكيفية كاللون والطعم
 وكالمذلة والظلم ، والشبهة هو أن لا يتميز
 أحد الشينين من الآخر لما بينهما من التشابه
 عينا كان أو معنى ، قال : (وأتوا به متشابهًا)
 أى يشبهه بمضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة ،
 وقيل مماثلا في الكمال والجودة ، وقوى قوله :
 (متشبهًا وغير متشابه) وقوى : (متشابهًا)
 جميعًا ومعناهما متقاربان . وقال : (إن التقرّر
 تشابه علينا) على لفظ الماضى فجعل لفظه
 مذكرًا وتشابه أى تشابه علينا على الإدغام ،
 وقوله : (تشابهت قلوبهم) أى فى النية
 والجهالة ، قال : (وأخر متشابهات) والمتشابه
 من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره
 إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، فقال
 النقباء المتشابه ما لا يبنى ظاهره عن مراده ،
 وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض
 ثلاثة أضرُب : مُحكّم على الإطلاق ، ومتشابه
 على الإطلاق ، ومُحكّم من وجه متشابه من
 وجه . فالمتشابه فى الجملة ثلاثة أضرُب :

مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللفظِ فقط ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ
 جِهَةِ المعنى فقط ، ومُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
 والمتشابه من جهة اللفظ ضربان : أحدهما يرجع
 إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إما من جهة غرابته
 نحو الأب ويزفون ، وإما من جهة مشاركة
 فى اللفظ كالتيد والعين . والثانى يرجع إلى جملة
 الكلام المركب ، وذلك ثلاثة أضرُب ،
 ضربٌ لِاختصارِ الكلام نحو : (وإن خفتم
 ألا تفتطوا فى التيممى فأنكحوا ما طاب
 لكم من النساء) وضربٌ لِتبسيطِ الكلام
 نحو : (ليس كمثل شئ) لأنه لو قيل
 ليس مثله شئ ، كان أظهر للسامع .
 وضربٌ لِتنظيمِ الكلام نحو : (أنزل على عبده
 الكتاب ولم يجعل له عوجًا قبيحًا) تقديره
 الكتاب قبيحًا ولم يجعل له عوجًا وقوله (ولولا
 رجال مؤمنون) إلى قوله : (لو تزيّلوا)
 والمتشابه من جهة المعنى أو صاف الله تعالى
 وأوصاف يوم القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور
 لنا إذ كان لا يحصل فى نفوسنا صورة ما لم نحسه
 أولم يكن من جنس ما نحسه . والمتشابه من

السلام في علي رضي الله عنه : « اللهم فقّمه في الدين
وعلمه التأويل » . وقوله لابن عباس مثل ذلك .
وإذ عرفت هذه الجملة علم أن الوقت على قوله
(وما يعلم تأويله إلا الله) ووصله بقوله :
(والراسيخون في العلم) جائز وأن لكل واحد
منهما وجهاً حسناً دل عليه التفصيل المتقدم . وقوله
(الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً) فإنه
يعني ما يشبه بعضه بعضاً في الأحكام
والحكمة واستقامة النظم . وقوله (ولكن
شبه لهم) أي مثل لهم من حسيبوه
إياه ، والشبه من الجواهر ما يشبه لونه لونه
الذهب .

شتت : الشتت تفریق الشعب ، يقال شتت
جمعهم شتاً وشتاتاً ، وجاهوا أشبتاتاً أي متفرقي
النظام ، قال : (يومئذ يصدّر الناس أشبتاتاً)
وقال (من نبات شتّى) أي مختلفه الأنواع
(وقلوبهم شتّى) أي هم بخلاف من وصفتهم
بقوله (ولكن الله ألف بينهم) وشتان اسم
فعل نحو وشكان يقال شتان ما هما وشتان
ما بينهما إذا أخبرت عن ارتفاع الالتئام
بينهما .

شتا : (رحلة الشتاء والصيف) يقال شتّى
وأشتى وصاف وأصاف والشتى والشتاء للوقت
والموضع والمصدر ، قال الشاعر :

* نحن في المشتاة ندعو الجفلى *

شجر : الشجر من النبات ماله ساق ، يقال

جهة المعنى واللفظ جميعاً خسة أضرب ، الأول :
من جهة الكمّية كالمعوم والخصوص نحو :
(اقتلوا المشركين) والساني : من جهة
الكمّية كالوجوب والتدب نحو (فأنكحوا
مطاب لكم) والثالث : من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ نحو (اتقوا الله حتى تقانوا)
والرابع : من جهة المكان والأمر التي نزلت
فيها نحو : (ولئیس البر بان تأتوا البيوت من
ظهورها) وقوله (إنما النسي زيادة في الكفر)
فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتمدّد
عليه معرفة تفسير هذه الآية . والخامس : من
جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد
كشروط الصلاة والنكاح . وهذه الجملة إذا
تصوّرت على أن كل ما ذكره المفسرون في
تفسير التشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو
قول من قال التشابه (الم) وقول قيادة المحكم
الناسخ والتشابه المنسوخ ، وقول الأصم
المحكم ما أجمع على تأويله ، والتشابه
ما اختلف فيه . ثم جمع التشابه على ثلاثة
أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت
الساعة وخروج دابة الأرض وكمية الدابة
ونحو ذلك . وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته
كالألفاظ الغربية والأحكام الغلقة . وضرب
متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة
حقيقته بعض الراسيخين في العلم ويحتمل على من
دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله عليه

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْكَأَةِ ائْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لِتَهْبِئَتِهِ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ
الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشْخَصَهُ صَاحِبَهُ قَالَ :
(تَشَخَّصَ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَيْ
أَجْفَانَهُمْ لَا تَطْرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْقَعْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَدْتُ
الشَّيْءَ قَوَيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ -
فَشَدَدُوا الرِّبَاكَ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْقَعْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْمَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّه
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَاطٌ
شِدَادٌ - بِأَسْمِهِمْ مِنْهُمْ شَدِيدٌ - فِي الْمَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمَشْدَدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلَّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَأَيْ نَحْوَ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -
غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،

فَالْمَشْدَدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتُهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) ففِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خَلْقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ زِيَادَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا تَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاةً وَلَا سِئْرًا

شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمْرٌ (إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ رِقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةَ الرِّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمَشَاجِرُ
وَالشَّاجِرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : (فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَتِي عَنْهُ صَرَفَتِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اسْتَجَرُوا فَالْطَّغَانُ وَإِيَّ مَنْ لَا وِلَى لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهَوْدَجِ ، وَالشَّجَرُ مَا يُبْقَى عَلَيْهِ
النُّوبُ وَشَجَرَةٌ بِالرَّمْحِ أَيْ جَلَعَتْهُ بِالرَّمْحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْعَمَنَهُ بِهِ فَيَتْرُكُهُ فِيهِ .

شح : الشَّحُّ مَجْلُوعٌ مَعَ حِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشِحَّةٌ قَالَ (أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ - أَشِحَّةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَحَّشَحَ مَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحَّشَحَ الْبَسْبِيرُ فِي
هَدِيرِهِ .

شحم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْ) وَشَحْمَةٌ
الْأَذُنُ مَعْلَقُ الْفَرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِلرُّودَةِ بَيَضَاءً ، وَرَجُلٌ
مُسْحَمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أَصْحَابُهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ
عَلَى بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الْفَلَكَ الشَّحُونِ) أَيْ
الْمَغْلُوبِ وَالشَّحْنَاءُ عِدَاؤُهُ ائْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِثِّي - إلى قوله - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وقال
(فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) والشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قال : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَّا شَرِبَتْ وَلَكُمْ شِرْبٌ
يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) والمشربُ
المصدرُ واسمُ زَمَانِ الشَّرْبِ ومكانه (قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنَاثٍ مَشْرَبَهُمْ) والشَّرِيبُ الْمُشَارِبُ
وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّغَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَلْقِ شَارِبًا وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ *

وقوله : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) قيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ التَّبَعِيرَ شَدَّدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قال الشاعرُ :

فَأَشْرَبْتُمَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصَمْتُمَا

يَقْرَحُ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَيْنِ

فكأنتما شدت في قلوبهم العجل لشغفهم ، وقال
بعضهم معناه أشربت في قلوبهم حب العجل ،
وذلك أن من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن
مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب
إذ هو أبلغ إنجاء في البدن ولذلك قال الشاعرُ :

تَقَلَّغْتُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورٌ

ولو قيل حب العجل لم تكن هذه المبالغة فإن
في ذكر العجل تنبيهاً أن ليرط شغفهم به
صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي ، وفي مثل

فَدَعَهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى

وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُرُ

وَشَدُّ فَلَانَ وَأَشْتَدُّ إِذَا أَسْرَعَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِرَامَتَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يَقَالُ الْفَرَسِيُّ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قَالَ : (اشْتَدَّتْ بِرِ الْرِيحِ) .

شر : الشرُّ الذي يَرْغَبُ عَنْهُ السُّكْلُ ، كَمَا
أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ السُّكْلُ ، قَالَ (شَرٌّ
مَسْكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعَمُ) وَقَدْ
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذِكْرُ أَنْوَاعِهِ ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَامِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةٌ

أَشْرَتْ كُلِّيْبٌ بِالْأَصَابِعِ

فإن لم يكن في هذا إلا هذا البيت فإنه يحتمل
أنها نسبت الأصابع إلى الشر بالإشارة إليه ،
فيكون من أشرزته إذا نسبته إلى الشر ،
والشر بالضم خص بالمكروء ، وشرار النار
ما تطاير منها ومميت بذلك لاعتقاد الشر فيه ،
قال : (تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ) .

شرب : الشربُ تناولُ كلِّ مائعٍ ماءً كانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَامُ
رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
(لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَمْعُ الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ
يَقَالُ شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرِبًا ، قَالَ (فَمَنْ شَرِبَ

شرع: الشَّرْعُ سَهَجُ الطَّرِيقِ الواضِحُ، يقالُ شَرَعْتُ لَهُ طَرِيقًا والشَّرْعُ مُصَدَّرٌ ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا للطَّرِيقِ السَّهَجِ فَقِيلَ لَهُ شِرْعٌ وَشَرَعٌ وَشَرِيعَةٌ وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ للطَّرِيقَةِ الإلهِيَّةِ، قال (شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَمْرَيْنِ:

أحدهما: ما سَخَّرَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرِيقٍ يَتَخَرَّاهُ، يَمَّا يَمُودُ إِلَى مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَعِمَارَةِ الْبِلَادِ، وَذَلِكَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا).

الثاني: ما قَبِضَ لَهُ مِنَ الدِّينِ وَأَمْرَهُ بِهِ لِيَتَخَرَّاهُ اخْتِيَارًا يَمَّا تَخْتَلِفُ فِيهِ الشَّرَائِعُ وَيَقْتَرِضُهُ النَّسَخُ وَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) قال ابن عباس: الشَّرِيعَةُ ما وُورِدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَالْمِنْهَاجُ ما وُورِدَ بِهِ السُّنَّةُ، وَقَوْلُهُ (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَصُولِ الَّتِي تَنْسَأِي فِيهَا الْمِلَلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهَا النَّسَخُ كَمَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قال بعضهم: سُمِّيَتِ الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً تَشْبِيهاً بِشَرِيعَةِ الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ شَرَعَ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رَوَى وَتَطَهَّرَ، قال وَأَعْنِي بِالرَّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ: كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أَرَوِي فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلَا شُرْبِ. وَبِالتَّطَهُّرِ ما قال تَعَالَى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ

أَشْرَبْتَنِي مَا مِثْلُ أَشْرَبَ أَي ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا مِثْلُ أَفْعَلُ شرح: أَصْلُ الشَّرْحِ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحَ الصَّدْرَ أَي بَسَطَهُ يَنْوُرُ إِلَهِيَّ وَسَكِينَةَ مِنْ جِهَةِ اللهِ وَرَوَّجَ مِنْهُ، قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْرَبُ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ) وَشَرْحُ الْمُشْكِلِ مِنَ الْكَلَامِ بَسْطُهُ وَإِظْهَارُ ما يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد: شَرَدَ التَّبَعِيرُ نَدٌّ وَشَرَدْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَدْتُ بِهِ أَي فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةَ تَشَرَّدُ غَيْرُهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَي جَعَلْتُ ما فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِغَيْرِهِ، قال (فَشَرَّدُ يَوْمٌ مَنْ خَلَفَهُمْ) أَي اجْعَلْهُمْ نَكَالًا لِيَنْ بَعْرِضَ لَكَ بَعْدَهُمْ، وَقِيلَ فَلَانَ طَرِيدٌ شَرِيدٌ. شردم: الشَّرْدِمَةُ جَمَاعَةٌ مُنْفِطِعَةٌ، قال: (شَرْدِمَةٌ قَلِيلُونَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَبُّ شَرَادِمٌ أَي مُتَّفَعٌ.

شرط: الشَّرْطُ كُلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَبْقَى بِوُقُوعِهِ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ وَشَرِيطٌ وَشَرَانِيطٌ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلَامَاتُهَا (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) وَالشَّرْطُ قِيلَ لِيُمْمُوا بِذَلِكَ لِيَكُونَهُمْ ذَوِي عِلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِيَكُونَهُمْ أَرْدَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْدَالُهَا. وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ عِلَامَةً لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ.

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ النَّوْبُ بِالصَّبْغِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقَ أَحْمَرٌ لِأَدَسَمٍ فِيهِ .

شرك : الشَّرِكَةُ وَالْمُشَارِكَةُ خَلَطُ
الْمَلِكَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَتْنَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى
كُشَّارَ كَتَمَ الْإِنْسَانُ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَمُشَارِكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السُّكْمَةِ وَالذُّهُومَةِ ،
يُقَالُ شَرِكَتُهُ وَشَارَكَتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكَتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكَتُكَ فِي أَمْرِي » أَي جَعَلْتُكَ بِمِثِّ
تَذَكُّرٍ مَعِي ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمَعَ الشَّرِيكَ
شُرَكَاهُ (وَكَمْ يَسْكُنُ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمَلِكِ -
شُرَكَاهُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاهُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شُرَكَائِي) ، وَشَرِيكَ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرْبَانِ .

أَحَدُهُمَا : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِبْنَاتُ شَرِيكَ
لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ وَذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَابُهُمْ
يَوْمَ سَبَّهْمُ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةٌ
الطَّرِيقُ جَمْعُهَا شَوَارِعُ ، وَأَشْرَعْتُ الرُّمَحَ قَبَلْتُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْقِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شُرْعٌ أَي سِوَاهُ أَي يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعْتُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَي هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ حُصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْعُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَعْمَلُ ذَلِكَ مَا دَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءتْ ، قَالَ (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) أَي وَقْتِ
الْإِشْرَاقِ وَالشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْإِفْرَادِ
فَإِشْرَاقٌ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرِيقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ
بِلِغْظِ التَّغْنِيَةِ فَإِشْرَاقٌ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي
الشَّمَا وَالصَّيْفِ ، وَإِذَا قِيلَ بِإِلْفِظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارٌ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ قَصَبٍ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِيقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَسْكَانًا شَرِيقًا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرِيقِ
وَالْمَشْرِيقَةِ الْمَسْكَنِ الَّذِي يَطْهَرُ لِلشَّرِيقِ وَشَرَقَتْ
اللَّحْمُ أَلْفَيْتُهُ فِي الْمَشْرِيقَةِ وَالْمَشْرِيقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلرُّبُوبِ وَمِنْ أَحْمَرُ شَارِقٌ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةٌ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَابَةُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَى بَقُولِهِ (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بَعْضُهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا أَيْ حِبَالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه السلامُ « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّمَا » قال : وَلَقَدْ الشُّرِكُ مِنَ الْأَفْظَانِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرْكَائِينَ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ النَّفْهَادِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لقَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ بْنُ اللَّهِ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفْرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .

شُرَى : الشَّرَاهُ وَالتَّبِيعُ يَتَلَاذَمَانِ فَالْمُشْرَى دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، وَالتَّبِيعُ دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هَذَا إِذَا كَانَتْ الْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسِلْمَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعُ سِلْمَةٍ يَسْلَمَةٌ صَحَّ أَنْ يُتَّصَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الرَّجْعِ صَارَ لِقَطْعِ التَّبِيعِ

وَالشَّرَاهُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِ الْآخِرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) أَيْ بِأَعْوَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاهُ وَالِاشْتِرَاهُ فِي كُلِّ مَا يَحْتَصِلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَمَلِهِمْ - لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلِينَ) وَيُسَمَّى التَّلَوَارِجُ بِالشَّرَاهِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعْنَى يَشْرِي بِبَيْعِ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةَ

شَطَطُ : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ وَفِي السُّؤْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَجْذُو وَيَنْتَهَى الْأَمَلُ •

وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَطَ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَاقَتِهِ .

شَطْرُ : شَطَّرَ الشَّيْءَ نَصَفَهُ وَوَسَطَهُ قال : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ جِهَتُهُ وَنَحْوَهُ وقال : (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شَطَّرًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَّرَ بَصَرَهُ أَيْ نَصَفْتُهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْمَسْلُ .

جَمْعُ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَاحْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وَقَالَ آخَرُ :

• مَا لَيْلَةُ النَّقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ .

وَمُسَمًّى كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالغَضَبُ
شَيْطَانٌ » .

شَطَا : شَاطِئُ الْوَادِي جَانِبُهُ ، قَالَ : (نُودِيَ
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي) وَيُقَالُ شَاطَأْتُ فَلَانًا
مَا شَبِهْتُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ
فُرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي
شَاطِئِهِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَلَا ، قَالَ :

(كَزَّرْعٍ أُخْرِجَ شَطَاً) أَيْ فَرَاخُهُ وَقُرِئَ
شَطَاً وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .

شَعْبٌ : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَمِيٍّ

وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)

وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ

طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ

أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ

مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ ائْتَيْنِ

اجْتِمَاعًا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا

فَرَّقَتْ ، وَشَعِبْتُ تَصْفِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ

أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْفِيرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعْبُ

الْمَزَادَةُ الْخَلِيقُ الَّتِي قَدِ اصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

وَالِى آخِرَ ، وَحَلَبَ فَلَانَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلُهُ

فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَبْرُكَ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةٌ

شَطُورٌ بَيِّنٌ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاةٌ شَطُورٌ

أَحَدٌ صَرَعَتْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ

شَطْرًا أَيْ نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُبْرِكُ بِالشَّاطِرِ عَنِ

الْيَمِينِ وَجَمَعَهُ شَطْرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتْبَاعِدُ عَنِ الْخَلْقِ وَجَمَعَهُ

شُطَارٌ .

شَطْنٌ : الشَّيْطَانُ النَّوْنُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ

شَطَنَ أَيْ تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَبْرُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ

وَعُرْبَةٌ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلَّ النَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ

شَاطَ يَشِيطُ احْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ

النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ

مِنْ نَارٍ) وَلِشُكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفَرْطِ الْقُوَّةِ

الغَضَبِيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ الدَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ

لِإِدْمَانِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ

عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :

(شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَقَالَ : (وَإِنَّ

الشَّيْطَانِ لَيُؤْحُونَ - وَإِذَا خَلَا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ)

أَيْ أَصْحَابِيهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ

رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجِسْمِ

وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَدَشِبَهُ بِهِ لِقُبْحِ

تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ)

فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَيَصْبِحُ أَنْ يَكُونُوا هُمْ

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هَذَا الْكِتَابِ .

شعر: الشَّعْرُ مَرْوُفٌ وَجَمَعُهُ أَشْعَارٌ، قَالَ :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ
أَصَبْتُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ
عَلِمْتُ لِمَا فِي الدَّفْعِ كِإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطَبْنَتِهِ وَدِقَّةِ مَعْرِفَتِهِ، فَالشَّعْرُ فِي
الأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَوْزُونِ الْمُقْفَى مِنْ
الكَلَامِ ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ الكُفَّارِ : (بَلِ أَفْتَرَاهُ بَلِ
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
تَقَرَّبَ بِهِ) وَكثيرٌ مِنَ المفسرينَ حَمَلُوهُ عَلَى
أَنَّهُم رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْفَى حَتَّى
تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بِشِبْهِ
المَوْزُونِ مِنْ نَحْوِ : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ المَحْصَلِينَ : لَمْ
يَتَّصِدُوا هَذَا المَقْصِدَ فِيما رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصَالِبِ الشَّعْرِ
وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الأَعْتَامِ مِنَ المَجْمَعِ فَضلاً عَنْ
بُلْغَاءِ العَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالكَذِبِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الكاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الأَدِلَّةِ الكاذِبَةِ الشُّعْرِيَّةَ ، وَهَذَا
قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ
يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَليكونَ
الشَّعْرُ مَقَرَّ الكَذِبِ قِيلَ أَحْسَنُ الشُّعْرِ الكَذِبُ .

وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ : لَمْ يَرُ مَتَدِينٌ صَادِقٌ
اللَّهْجَةَ مُغْلِقًا فِي شِعْرِهِ . وَالمشاعرُ الحواسُّ وَقَوْلُهُ
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تُدْرِكُونَهُ بِالحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَعْقِلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ نَحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَعْقُولًا .
وَمَشَاعِرُ الحَلِجِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلحَوَاسِّ وَالوَاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَرْتُ الحَلِجَّ الوَاحِدُ شِعْرَةً
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شِعْرَتَهُ اللهُ) قَالَ : (عِنْدَ
المَشْعَرِ الحَرَامِ - لَا تُحْلُوا شِعْرَتَهُ اللهُ) أَيْ
مَا يَهْدِي إِلَى بَيْتِ اللهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تُشْعَرُ أَيْ تُعَلَّمُ بِأَنْ تُدْعَى بِشِعْرَتِهِ أَيْ حَدِيدَتِهِ
يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعْرُ الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبَسُ الجَسَدَ
لِمَاسَّتِهِ الشَّعْرَ ، وَالشَّعْرُ أَيْضًا مَا يُشْعَرُ بِهِ
الإنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الحَرْبِ أَيْ يُعَلَّمُ . وَأَشْعَرَهُ
الحَبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَدَارَ بِالحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَتُهُ شِعْرَاهُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَرَأَاهُ ، وَالشَّعْرَاهُ ذُبَابُ
الكَلْبِ لِلأَزْمَتَةِ شِعْرَهُ ، وَالشَّعِيرُ الحَبُّ المَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكَوْنِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .

شعف: قُرْيٌ (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ القَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعْتَقُ النِّيَاطِ وَشَعْفَةُ الجَبَلِ أَعْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ شَعْفُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعْفَةً قَلْبِهِ .

شعل: الشَّعْلُ التَّيْهَابُ النَّارِ ، يُقَالُ شُعِلَتْ مِنْ

الْقَارِ وَقَدْ أَشْعَلَتْهَا وَأَجَازَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَهَا وَالشَّعِيلَةُ
الْفَيْيَلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً . وَقِيلَ بَيَاضٌ يَسْتَعِلُّ
(وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) تَشْبِيهَا بِالْأَشْتَعَالِ مِنْ
حَيْثُ اللَّوْنُ ، وَأَشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهَا بِهِ
مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، وَمَنْ أَشْعَلَتْ الْخَيْسَلَ
فِي الْغَارَةِ نَحْوُ أَوْ قَدَّهَا وَهَيَّجْتَهَا وَأَضْرَمْتَهَا .

شعف : (شَعَفَهَا حُبًّا) أَيْ أَصَابَ شَعَافَتَ
قَلْبِهَا أَيْ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطَهُ عَنْ
أَبِي عَلِيٍّ وَهَمَّا يَتَقَارَبَانِ .

شغل : الشَّغْلُ وَالشَّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يَذْهَبُ
الْإِنْسَانُ ، قَالَ : (فِي شُغْلٍ فَأَكْهُونُ) وَفَرِيٌّ :
(شُغْلِي) وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ
وَشُغِّلَ شَاغِلٌ .

شع : الشَّعُّ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ
لِلشَّغْوِعِ شَعَعٌ وَالشَّعْعُ وَالْوَتْرُ قِيلَ الشَّعْعُ
الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنِّهَا مَرُّ كِبَاتٌ ، كَمَا قَالَ :
(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ
الشَّعْعُ يَوْمَ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا يَلِيهِ ،
وَالْوَتْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ . وَقِيلَ الشَّعْعُ وَوَلَدُ آدَمَ .
وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَاعَنَ وَالرِّدِّ وَالشَّعَاعَةُ الْإِنْضَامُ
إِلَى آخِرِ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ
فِي الْإِنْضَامِ مَنْ هُوَ أَشْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ
أَدْنَى . وَمَنْهُ الشَّعَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ (لَا يَمْلِكُونَ
الشَّعَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا -
لَا تَنْفَعُ الشَّعَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ -

لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ارْتَضَى - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) أَيْ
لَا يَشْفَعُ لَهُمْ (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَنْ يَشْفَعُ
شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً)
أَيْ مَنْ انْفَضَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَلَاوَنَهُ وَصَارَ شَفَعًا
لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَلَاوَنُهُ
وَقَوَاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضَرَّهُ . وَقِيلَ
الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرِخَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ
طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ
كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
سَنَ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَإِنْ سَنَ عَمَلًا بِهَا ، وَمَنْ
سَنَ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مَنْ عَمِلَ
بِهَا » أَيْ إِنَّمَا وَلا تَمُّ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ :
(مَنْ شَفِيعٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أَيْ يَدْرُسُ الْأَمْرَ
وَحْدَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ
لِلْمُدْبِّرَاتِ وَالْمَقْسَمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ
مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ . وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى
فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ ، وَمَنْهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ »
وَالشَّفَعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فِي شَرِكْتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ
لِيَضُمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فَلَا شَفَعَةَ » .

شفق : الشَّفَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ
اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (فَلَا أَقِيمُ
بِالشَّفَقِ) وَالْإشْفَاقُ عِنَابَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِمَخْرُوفِ

وَالْبَدَنَ ، وَذَلِكَ كاستِمَارَةِ الانكسارِ لَهَا ، قَالَ :
 (إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
 تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَدَدْتُ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ) وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مِنْ شِقِّ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَإِنْ خِيفْتُمْ شِقَاقَ بَيْدِهِمَا - فَلِإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقِي) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُجَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوُهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شِقٌّ الشَّمْرَةُ وَشِقٌّ
 الْإِبْلَمَةُ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقَسَمْتَهُمَا ، وَفُلَانٌ شَقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَانَهُ شَقٌّ مِثِّي لِشَابَهَةِ
 بَعْضًا بَعْضًا ، وَشَقَاقِي النُّعْمَانُ نَبْتُ مَعْرُوفٍ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقِيقَةُ لِهَاتِهِ الْبَعِيرُ لِمَا
 فِيهِ مِنَ الشَّقِّ ، وَيَبْدِيهِ شُقُوقٌ وَيُخَافِرُ الدَّابَّةَ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَسَى الثَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شقا : الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى
 شقوة وشقاوة وشقاء وفرى (شقوتنا - وشقاوتنا)
 فالشقوة كالزدة والشقاوة كالسعادة من حيث
 الإضافة ، فكما أن السعادة في الأصل صربان
 سعادة أخروية وسعادة دنيوية ، ثم السعادة
 الدنيوية ثلاثة أضرب : سعادة نفسية وبدنية
 وخارجية ، كذلك الشقاوة على هذه الأضرب

لأن الشقي يحب المشقة عليه ويخاف ما يلحقه ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فَإِذَا عُدِيَ
 بِنَ فَنَقَى ائْتَلُوفٍ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بِنِي
 فَنَقَى الْعِنَايَةَ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 يَمَّا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا) .

شفا: شفا البئر وغيرها حرفه ويضرب به المثل
 في القرب من الملاك قال (على شفا جريف - على شفا
 حفره) واشقى فلان على الملاك أي حصل على شفاه
 ومنه استعير : ما بقى من كذا إلا شقى : أي قليل
 كَشَفَا الْبَيْرُ . وَتَشْنِيَةُ شَقًّا شَفَوَانٍ وَجَعَهُ أَشْفَاءُ ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرِّ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ :
 (فِيهِ شَفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشَفَاءٌ - وَشَفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شق : الشق الخرق الواقع في الشيء ، يُقَالُ
 شَقَّقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَّقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ - وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ) وَقِيلَ انشَقَّاهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انشِقَاقُ بَعْضِ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ التَّيْلُوعَةُ الْمُنشَقَّةُ
 كَالنِّصْفِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ النَّصَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قَطِيعَ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالانكسار الذي يلحق النفس

ما بينهما وبشهادة لهذا قولهم التَّبَسَّ الأمرُ
وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ ونحو ذلك من الاستعمارات .
والشَّكَّةُ السُّلَّاحُ الذي به يَشْكُ : أى يُفْضَلُ .
شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النَّعْمَةِ وإظهارها ،
قيلَ وهو مَقْلُوبٌ عَنِ الْكَشْرِ أى الكَشْفِ ،
ويُضَادُّهُ الْكُفْرُ وهو نِسْيَانُ النَّعْمَةِ وَسَتْهَا ،
ودَابَّةٌ شَكُورٌ مُظْهِرَةٌ بِسْمِهَا إِسْدَاءُ صَاحِبِهَا
إِلَيْهَا ، وقيل أصله مِنْ عَيْنِ شَكَرْتِى أى مُمْتَلِكَةٍ ،
فالشُّكْرُ على هذا هو الامْتِنَانُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ
عليه . والشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبُ : شُكْرُ الْقَلْبِ ، وهو
تَصَوُّرُ النَّعْمَةِ . وشُكْرُ اللِّسَانِ ، وهو التَّنَاهَى عَلَى
الْمُنْعِمِ . وشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ ، وهو مُكَافَأَةُ
النَّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا)
فقد قيل شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ . ومعناه
اعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ . وقيلَ شُكْرًا
مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ اعْمَلُوا وَذَكَرَ اعْمَلُوا ولم يَقُلْ
اشْكُرُوا لِيُذَيِّبَهُ عَلَى التَّرَامِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ
مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ .
قال : (اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ - وَسَنَجْزِي
السَّائِرِينَ - وَمَنْ شَكَرَ فَلِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ)
وقوله : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ) ،
ففيه تَنْبِيهُ أَنْ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ
ولذلك لم يُبَيِّنْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَانِهِ إِلَّا
عَلَى اثْنَيْنِ ، قالَ فى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
(شَاكِرًا لِأَنْعُمِي) وقالَ فى نُوحٍ : (إِنَّهُ كَانَ
عَبْدًا شَاكِرًا) وإذا وُصِفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ

وفى الشَّقَاوَةِ الْآخِرِيَّةِ قَالَ (فَلَا يَضِلُّ وَلَا
يَشْقَى) وقالَ (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوَاتُنَا) وَقُرِئَ
(شَقَاوَاتُنَا) وفى الدُّنْيَا يُدْعَى (فَلَا يَخْرُجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ
فَتَشْقَى) قالَ بَعْضُهُمْ : قَدِ يُوَضَّعُ الشَّقَاوَةُ مَوْضِعَ التَّعَبِ
نحو شَقِيتُ فى كَذَا وكلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ
كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ أَعْمٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ .
شكك : الشُّكُّ اغْتِدَالُ التَّقْيِضِينَ عِنْدَ
الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيهِمَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ لَوْجُودِ
أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ التَّقْيِضِينَ أَوْ لِعَدَمِ
الْأَمَارَةِ فِيهِمَا ، والشُّكُّ رُبَّمَا كَانَ فى الشَّيْءِ هَلْ
هو مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ مَوْجُودٍ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فى جِنْسِهِ ،
مِنْ أَى جِنْسٍ هو؟ وَرُبَّمَا كَانَ فى بَعْضِ صِفَاتِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ فى الْفَرْصِ الذى لِأَجْلِهِ أَوْجِدَ .
والشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ وهو أَخْصَرُ مِنْهُ لِأَنَّ
الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ الْعِلْمِ بِالتَّقْيِضِينَ رَأْسًا فَكُلُّ
شَكٍّ جَهْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَهْلٍ شَكًّا ، قالَ
(لَيْتَ شَكٌّ مُرِيْبٌ - بَلْ هُمْ فى شَكٍّ يَلْعَبُونَ -
فَإِنْ كُنْتَ فى شَكٍّ) . واشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ
شَكَّكَ الشَّيْءُ أى خَرَفْتَهُ قال :

وَشَكَّكَ بِالرُّمْحِ الْأَصْمِ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

فَكَانَ الشُّكُّ الْخَرْقُ فى الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ بِمِثْلِ
لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ وَيَتَمَيِّدُ عَلَيْهِ .
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشُّكِّ وَهُوَ
لُصُوقُ التَّضَدِّ بِالْجَنْبِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَاصَقَ
التَّقْيِضَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ لِيَتَخَلَّلَ

بَيَّنْتُ فِي الدَّرْبَةِ إِلَى مَسْكَرٍ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَنَّ صَاحِبَ الشَّرِيعَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِنْشِكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِإِشْتِبَاهِ
مِنَ الشَّبَهِ .

شكا : الشكوى والشكاية والشكاة
والشكوى إظهار البت ، يُقالُ شَكَوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قال : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنَ بِي
إِلَى اللَّهِ) وقال (وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيَّ يَجْعَلُ لَهُ شَكْوَى نَحْوَ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيَّ أَزَالَ شِكَايَتَهُ ، وَرَوَى : « شَكُونًا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِيَاهِنَا
وَأَكْفَنَّا فَلَمْ يَشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكْوَى فَتَحُّ
الشُّكْوَى وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهِيَ سِقَاةٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَفَضَّضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتَ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاهُ كَوَهْ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قال : (كَمَشْكَاهٍ فِيهَا مُصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمُصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشماتة الفرح ببليته من تعاديه
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعُدُوَّ ، قال : (فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ)
وَالْتَشْمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْعَادِيِّ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ
عَنْ الْعَادِيِّ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمْرِ بِيضٍ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وقول الشاعر :

* فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِ *

في قوله : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَلَمَّا يُعْنَى بِهِ
إِنَّمَا عَلَى عِبَادِهِ وَجْرَؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَافَةٌ شَكِيرَةٌ مُتَمَلِّئَةٌ الضَّرِيعِ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكَرُ مِنْ بَرُوقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ
وَيَتَرَبَّى بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْتَبُ بِهِ عَنْ
فَرَجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قال بعضهم :

إِنْ سَأَلْتَنِي بِمَنْ شَكَرَهَا
وَشَبَّهْتُكَ أَنْشَأْتُ تَطْلِيلَهَا

وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثْرَ غُضِّهَا .

شكس : الشكس السبي الخلق ، وقوله :
(شَرَّ كَاهٍ مُدْشَا كِسُونِ) أَي مُتَشَا جِرُونَ
لِشْكَاسَةِ خَلْقِهِمْ .

شكل : المشاكلة في الهيئة والصورة والنمذ
في الجنسية والشبه في الكيفية ، قال : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ) أَي مِثْلُهُ فِي الْهَيْئَةِ وَتَمَاطِي
الْفِعْلِ ، وَالشُّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلَالُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ الْمُنْمَاتِلِينَ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمَنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مَنْ الشُّكْلُ أَي تَقْيِيدُ الدَّائِمَةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّائِمَةَ وَالشُّكْلُ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمَنْ اسْتَمْعَرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيَّدْتُهُ ، وَدَائِمَةٌ بِهَا
شِكْلٌ إِذَا كَانَ نَحْوِجِيهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
بِذَيْئِهَا كَهَيْئَةِ الشُّكْلِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنِ كَلْبِهِ) أَي عَلَى سَجِيئَتِهِ الَّتِي قَيَّدْتَهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيئَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَمًا

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَذِمِيَّتِهَا بِالْحَزْرِ لِكُونِهَا
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّمَالُ الرِّيحُ الْمُهَابَةُ مِنْ شَمَالِ
السَّكْبَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَاشْمَلَّ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَنَّبَ مِنَ الْجُوبِ
وَكَتَبَى بِالِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كَتَبَى عَنْهُ
بِالرِّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِّيًّا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةَ شِمْلَةً وَشِمْلَالًا سَرِيعَةً
كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلتَعْرِفَنَّ خِلَافًا مَشْمُولَةً

وَلتَعْتَدَمَنَّ وِلَاتٍ سَاعَةً مُنْدَمٍ

قِيلَ أَرَادَ خِلَافًا طَيِّبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شَمَالٌ فَتَبَرَّدَتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَذِثْتُهُ تَقَدَّرْتُهُ بَعْضًا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقَّ أَرْدُ شُنُوءَةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)
أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِيءُ شَنَانٌ فَمَنْ خَفَّتْ أَرَادَ يُعِيضُ
قَوْمٍ وَمَنْ ثَقَلَ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنَّ شَانِيكَ
هُوَ الْأَيْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ
الْمُوقَدَةُ ، وَمَنْ الْعَارِضُ فِي الْجَوِّ نَحْوَ (فَأَتْبَعَهُ
شَهَابٌ ثَائِبٌ - شَهَابٌ مُبِينٌ - شَهَابًا رَصْدًا)
وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهًُا بِالشَّهَابِ
الْمُخْتَلِطِ بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةٌ
شَهْبَاءُ : اعْتِيَارًا بِسَّوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ
الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ
المُشَاهَدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ اللَّائِي تَشْمَتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِيَةِ الْقَوَائِمُ وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لِاحْتِجَةِ
لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

شَمِخٌ : (رَوَائِي شَائِحَاتٍ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ تَمِخٌ بِأَنْفِهِ عِبَارَةٌ عَنِ السَّكْبِ .

شَمَارٌ : قَالَ (اشْتَمَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أَيُّ نَفَرَتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَالضُّوْءِ
الْمُنْتَشِرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شَمُوسٍ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِشْتَقَرِّ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُحْسِبَانِ) وَشَمَسَ يَوْمًا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ
وَكَشَمَسَ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهًُا
بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا

شَمَلٌ : الشَّمَالُ الْمُعَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنِ
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي
يُغَطِّي بِهِ الشَّمَالُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ
النِّبَابِ بِاسْمِ الْمُضْوِ الَّذِي يَسْتَرُهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ
كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرِهِ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا
وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالِاشْتِمَالُ
بِالثَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ
وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الْعَمَاءِ » وَالشَّمْلَةُ
وَالْمِشْمَلُ كِسَالٌ يُسْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ شَمَلَهُمْ
الْأَمْرُ ثُمَّ تَجَوَّزَ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ شَمَلْتُ الشَّاةَ
عَلَقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكُونِهَا
مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ اشْتِمَالِ الشَّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ ،
وَالشَّمُولُ الْحَزْرُ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَغْطِيهِ

لِلْحُضُورِ مُتَرَدًّا قَالَ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرَدِ أَوْلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوْلَى ؛ وَيُقَالُ لِلْحَضَرِ مَشْهَدٌ وَالرَّأْيُ الَّذِي يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهَدٌ . وَجَمْعُ مَشْهَدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لَيْشْهَدُوا مَتَافِعَ لَهْمٍ - وَلَيْشْهَدَ عَدَايَهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ) أَي مَاحِضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَي لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهِمْمْ وَإِزَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنِ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيهُنَّ أَنَّ الشَّهَادَةَ تَسْكُونُ عَنِ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَي تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَي مَا جَعَلْتُهُمْ يَمْنُ اطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَي مَا يَغِيبُ عَنِ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ يَجْرَى الْعِلْمُ وَيَلْفِظُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي يَجْرَى جَرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى عِلْمُ تَجْرَاةِ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ

بجواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهِدَاهُ قَالَ (وَلَا يَأْتِ الشَّهِدَاهُ) قَالَ (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَي حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوِ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوِ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهِدَاهُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَنْ يَبْعُ شَهَادَاتِ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) أَي مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَي مُقَرَّبِينَ (لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى يُوْخَدَانِيَّتِهِ هِيَ إِجْبَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَخَدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا تَطْلُقُ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذَلُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمَذْبُورَاتِ آمُرًا) وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمَبْعُدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَتْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى)
 وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا تَبَّهَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ
 هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِخُصُورِ
 الْمَلَائِكَةِ لِإِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَنَزَّلُ
 عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا) آيَةٌ قَالَ :
 (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) أَوْ لَأَنَّهُمْ
 يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ ،
 أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :
 (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا)
 آيَةٌ ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُهُ : (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ) قِيلَ الْمَشْهُودُ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاهِدٌ
 كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مَشَاهِدٌ
 تَدْبِيهَا أَنْ لَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ
 يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْمًا لِلتَّحِيَّاتِ
 الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَاللَّذْكَرِ الَّذِي يُقْرَأُ
 ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهلالِ

أَوْ بِاعْتِبَارِ جِزْءِهِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جِزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
 الشَّمْسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النَّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرٌ
 رَمَضَانٌ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحَلِجُّ أَشْهُرٌ
 مَعْلُومَاتٌ - إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا - فَصِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)
 وَالْمُشَاهَرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالسَّائِغَةِ وَالْمِيَاوِمَةِ ،
 وَأَشْهَرَتْ بِالْمَكَانِ أَقْمَتْ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهْرَ فُلَانٍ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى
 هَذَا تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
 وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْتَبَرُونَ بِقَوْلِهِ (وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةَ
 وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ
 وَالْمُشَاهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَاقٍ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ
 شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
 شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)
 أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقْبَلُونَهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ
 قِيلَ فِيهِمْ (أَوْلَئِكَ يَتَدَاوَنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)
 وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا)
 أَيْ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشَّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ
 وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ
 (وَنُزِّلَ مِنَ الْفُرْقَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فَقَدْ
 فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَغْوَانَكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
 الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
 يُعْتَدُّ بِمُحْضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ
 شِيرٌ :

مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ فِي عَمِيَاءٍ مَاشِعَرُوا

وَقَدْ حِيلَ عَلَى هَذِهِ الْجُوهِ قَوْلُهُ (وَتَزَعْنَا مِنْ
 كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
 لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى
 بِاللَّهِ شَهِيدًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي التَّخْيِيرِ وَالشَّرِّ .

شهبق : الشهبوق طُولُ الزَّفِيرِ وهو رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةُ قَالَ : (لَمْ يَمِمْ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَغْيِيْظًا وَزَفِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّوْلِ .

شها : أَصْلُ الشَّهْوَةِ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تُرِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالصَّادِقَةُ مَا يَحْتَمِلُ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالسَّكَاذِبَةُ مَا لَا يَحْتَمِلُ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ بَسَمَى الْمُشْتَقَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقَوْرِ الَّتِي تَشْتَبِي الشَّيْءَ شَهْوَةٌ وَقَوْلُهُ : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ : (اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ) فِهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ السَّكَاذِبَةِ وَمِنْ الْمُشْتَبِهَاتِ الْمُشْتَقَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : (وَكُلُّمُ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ) وَقَوْلُهُ : (فِيهَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ) وَقِيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهِيٌّ .

شوب : الشُّوبُ اتَّخَلَطُ قَالَ : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَبَسَمَى الْعَسَلُ شُوبًا إِذَا لِكَوْنِهِ مِنْ أَجَا لِلْأَثَرِ بَقِي وَإِنَّمَا لِيَحْتَلِطُ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَكَأَنَّ .

شيب الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ بِيَاضِ الشَّمْرِ قَالَ : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّتْ إِذَا لَمْ تَقْتَضْ .

شيوخ : يُقَالُ لِيَنَّ طَمَعَنَ فِي السَّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُعَبَّرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِيخِ ، قَالَ (هَذَا بَنُو شَيْخًا - وَأَبُو نَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَهْرٌ مَشِيدٌ) أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطْوَلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَانَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنِ رَفَعِ الصَّوْتِ .

شور : الشُّوَارُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُسَكَّى بِهِ عَنِ الْفَرَجِ كَمَا يُسَكَّى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلَتْ مَا حَاجَلْتَهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَهُ أَيْ فَرَجَهُ ، وَشِرْتُ الْعَسَلَ وَأَشْرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيدٌ مِنْ مِثْلِ مَاذِي مَسَارٍ •

وشيرت الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجْتَ عَدْوَهُ نَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلخَطْبِ مَشَوَارٌ كَثِيرٌ الْعِنَارِ ، وَالنَّشَاوُرُ وَالْمَشَاوِرَةُ وَالْمَشَوْرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ شِرْتُ الْعَسَلَ إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُنْشَاوِرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ) .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوَاظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَمُحَاسِنٌ) .

شيع : الشَّيَاعُ الْإِنْشَارُ وَالتَّغْوِيَةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

وَكثُرُوا، وَشَيَّعَتُ النَّارُ بِالْحَطَبِ قَوِيَّتُهَا وَالشَّيْعَةُ مَنْ يَتَّقُوهُ يَوْمَ الْإِنْسَانِ وَيَنْدَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّجَاعِ شَيْعٌ، يُقَالُ شَيْعَةً وَشَيْعٌ وَأَشْيَاعٌ قَالَ: (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ - هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ أَهَأَكُنَّا أَشْيَاعَكُمْ).

شوك: الشوك ما يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ النَّبَاتِ وَيُعْبَرُ بِالشُّوكِ وَالشُّكَّةِ عَنِ السَّلَاحِ وَالشُّدَّةِ، قَالَ: (غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ) وَسُمِّيَتْ إِبْرَةَ الْعَقْرَبِ شَوْكًَا تَشْبِيهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ وَشَاكَةٌ، وَشَاكَتِي الشُّوكُ أَصَابِي وَشَوْكُ الْفَرْخِ نَبَتَ عَلَيْهِ مِنْهُ الشُّوكُ وَشَوْكُ نَدَى الْمَرْأَةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكُ الْبَعِيرِ طَالَ أَنْيَابُهُ كَالشُّوكِ.

شأن: الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّبَعُ وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأُمُورِ، قَالَ: (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤُونٌ وَهُوَ الْوَصْلَةُ بَيْنَ مَقَابِلَاتِهِ الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ.

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ: (بَشَوِي الرَّجُلَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رَجِحٍ وَاجْتَلَى •
وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجُلُ يُقَالُ رَمَاهُ فَاشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوْاهُ، قَالَ (نَزَاعَةُ لِلشَّوَى) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرَالِيِّينَ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

لَيْسَ بِمَقْتَلٍ. وَالشَّاهُ قِيلَ أَصْلُهَا شَاهِيَةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ شِيَاهٌ وَشَوِيهَةٌ.

شئى: الشئى قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِيحُ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ لِلْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ تَعَالَى قَمَعْنَاهُ الشَّيْءُ وَعَلَى النَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعَمُومِ بِلا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ (قُلِ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةٍ) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِيئَةُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ لِإِبْحَادِ الشَّيْءِ وَإِصَابَتِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمِلَ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِبْحَادُ، وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ. وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي وَجُودَ الْمُرَادِ لِأَمَحَالَةٍ، لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الْعُسْرُ وَالتَّظَالُمُ فِيَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْعَدَ مَعَهَا إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

أن لا يموت ويأبى الله ذلك ومشيئته لا تكون
 إلا بما دمه مشيئته لقوله (وما تشاءون إلا أن يشاء
 الله) روي أنه لما نزل قوله (لئن شاء منكم أن
 يستقيم) قال الكفار الأمر إلينا إن شئنا
 استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى
 (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) وقال بعضهم:
 لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى
 وأن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها لما أجمع
 الناس على تمايق الاستثناء به في جميع أفعالنا

نحو (ستجدني إن شاء الله من الصابرين -
 ستجدني إن شاء الله صابرا - يأتكم به الله
 إن شاء - ادخلوا مصر إن شاء الله - قل
 لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله -
 وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله
 ربنا - ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
 إلا أن يشاء الله).

شيه: شية: أصلها وشية، وذلك من
 باب الواو.

كتاب الصاد

صبب : صبَّ الماء إِزَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
 صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قال تعالى :
 (إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
 سَوَاطِئَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
 الْحِجَابُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ
 نَحْوَهُ تَحَبُّبًا لَهُ ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
 فَلَانٌ صَبَّ بِكَذَا ، وَالصَّبْبَةُ كَالصَّرْمَةِ ،
 وَالصَّبْبِيُّ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ
 وَمِنْ الدَّمِّ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصُّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
 شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ
 صَبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّبَ ذَهَبْتُ صَبَابَتَهُ .

صبح : الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
 وَقْتُ مَا حَرَّ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
 الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
 وَالتَّصْبُحُ التَّوَمُّ بِالْفَدَاةِ ، وَالصُّبُوحُ شُرْبُ
 الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانُ
 الْمُصْطَلِحُ وَالصَّبَاحُ مَا يُسْتَقَى مِنْهُ وَمِنَ الْإِبِلِ
 مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ
 الْمِصْبَاحُ ، قَالَ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
 مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلسَّرَاجِ

مِصْبَاحٌ وَالصَّبَّاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمِصَابِيحُ
 أَغْلَامُ الْكُوَاكِبِ ، قَالَ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمِصَابِيحٍ) وَصَيَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أُتِيَتْهُمْ
 بِهِ صَبَاحًا ، وَالصُّبْحُ شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ
 تُشَبِّهُهَا بِالصُّبْحِ وَالصَّبَّاحِ ، وَقِيلَ صَبَّحَ فَلَانٌ
 أَيْ وَضُوَّ .

صبر : الصَّبْرُ الْإِسْتِكَاءُ فِي ضَيْقٍ ، يُقَالُ
 صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلاَعْلَفٍ وَصَبَرْتُ فَلَانًا
 حَلَقْتُهُ خَلْفَةً لِاخْرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ
 النَّفْسِ عَلَى مَا يَفْتَضِيهِ الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا
 يَفْتَضِيانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا
 خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
 فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا
 لِأَخْطَرِ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ
 سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجَيْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي
 نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
 الضَّجْرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْكَائِ الْكَلَامِ سُمِّيَ
 كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ
 ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
 الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

الصَّبْرُ، قال (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكَافِرِينَ .

صَبَغُ : الصَّبِغُ مُصَدَّرٌ صَبَّغْتُ وَالصَّبِغُ أَصْبُوغٌ وَقَوْلُهُ (صَبَّغَهُ اللهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَسَّوْهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صَبَّغَهُ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صَبْغَةً) وَقَالَ (وَصَبِغْ لِلآكِلِينَ) أى أَدْمِهِمْ لِهَمِّهِمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبَغْتُ بِأَخْلَى

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ الْخُلْمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صِدْيَانِ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبْوَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَقَعَلَ فِعْلُ الصَّبْيَانِ ، قَالَ (أَصْبُ لِلْيَهْنِ وَأَسْكُنُ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وَأَصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبِيلَةِ . وَصَابَيْتُ السِّيفَ أَعْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرُّمْحَ أَمَلْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخِرِ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ الْبَيْتِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدِّفْ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ) وَقَدِّفٌ قَبِيلٌ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّابِينَ وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّابِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِّيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالْتَوْعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرَّ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَفٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ قَالَ يَلْعَمُهُ مَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى اللهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِجَازٍ يَبْصُورُهُ حَقِيقَةً لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرْتُمْ عَلَى عَذَابِ اللهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَبْعُدُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَصْبَأْتُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلْتُمْ بِمَعْمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْخَلْقَ لَا بِالْخَالِقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أى احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ : (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللهِ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبِّرْ سَيِّئًا) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَتْ حَقُّ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنْ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزَمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَابَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَيْبَ عَنْ عَيْبِي
لَمَّا غَيْبَ عَنْ قَلْبِي

وَالْإِقْبَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا مَنْ كَثُرَتْ مَلَازِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْعَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لَمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّمِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ الْمَوْكَلِينَ بِهَا
لَا الْمُتَدَبِّينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَنْسُوبِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَإِلَى سَائِرِ نَحْوِ
صَاحِبِ الْأَمْرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أَيْ بَلَغَ
مِنَ الْجَمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبَيْتِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابِ الْجَمَاعِ وَلَيْسَ كُلُّ الْجَمَاعِ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا يَصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهَا أَنْكُمْ سَجَّيْتُمُوهُ
وَسَجَّيْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ حَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْإِقْتِيَادُ لَهُ
وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَحْسَبَ فُلَانٌ إِذَا

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا
جِيلَ صَاحِبَالِهِ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنْنا يُصْحَبُونَ)
أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ عِوَاذُ يَصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَأَدِيمٌ مُصْحَبٌ أَصْحَبَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُحْزَرْ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ اللَّبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَتْلَوُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ)
قِيلَ أُرِيدُ بِهَا الْقُرْآنَ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِيبَادَةِ مَا كُتِبَ اللَّهُ الْمُتَقَدِّمَةَ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُمِعَ تَجَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِاشْتِبَاهِ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْمَةِ عَرَبِيَّةٍ .

صخ : الصَّخَاةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصِخُّ صَخًا فَهُوَ صَخَّانٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّخَاةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحُ بِصِيحُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَسْكُنُ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدْقُ قَدْ يَكُونُ أَنْصِرَاقًا
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

صُدُودًا) وقد يكون صَرَفًا وَمَتَمًا نحو: (وَرَبَّيْنِ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَبِصُدُوتٍ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِعَدُوِّ إِذْ أَنْزَلْتُمُ الْبُكُوفَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وقيل صدَّ يصدُّ صدوداً وصدَّ يصدُّ صدّاً، والصدُّ من الجبل ما يحول، والصدِّيد ما حال بين اللحم والجلد من التقيح وضرب مثلاً ليطعم أهل النار، قال: (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ).

صدر: الصَدْرُ الجَارِحَةُ، قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وجمعه صُدُورٌ، قال (وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ثم استعيرَ لِمُقَدِّمِ الشَّيْءِ كصدْرِ القَنَاوِ وَصدْرِ المَجْلِسِ وَالكِتَابِ وَالكَلَامِ، وَصدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ ظَهْرَهُ وَكَتَفَهُ، ومنه قيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ بِشَكْوِ صَدْرِهِ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ انْصَرَفَ تَقَوْلُ صَدْرَتِ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا، وَقِيلَ الصَّدْرُ، قال: (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) وَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلِمَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَلِزَمَانِهِ، وَقَدْ يُقَالُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ لِلْقَظْمِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ. وَالصَّدَارُ ثَوْبٌ يُغَطِّي بِهِ الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دِتَائِرٍ وَلِبَاسٍ وَيُقَالُ لَهُ الصَّدْرَةُ،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ. وَصَدْرُ الْفَرَسِ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: حَيْثُما ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ، فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَدَلِيلًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) وَحَيْثُما ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى سَائِرِ التَّوْحِيهِ مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْمَوْرَى وَالْعَضْبِ وَنَحْوِهَا وَقَوْلُهُ: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسُوءًا لِإِضْلَاحِ قُوَاهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةٌ إِلَى اشْتِغَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ: (فَالِهَآ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أَي الْعُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْذَرِسَةٌ فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقُوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

صدع: الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ كَالرُّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا، يُقَالُ صَدَعْتُهُ فَأَنْصَدَعُ وَصَدَعْتُهُ فَصَدَعٌ، قال: (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) وَعنه استعيرَ صَدَعُ الْأَمْرِ أَي فَصَلَهُ، قال (فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ) وَكَذا اسْتَعِيرَ مِنْهُ الصُّدَاعُ وَهُوَ شِبْهُ الْأَشْتِاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الرَّجَمِ، قال: (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ) وَمِنْهُ الصَّدِيعُ لِلْفَجْرِ وَصَدَعَتِ الْفَلَاةُ قَطَعَتْهَا وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَي تَفَرَّقُوا.

صدف: صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرِي تَجْرَى الصَّدْفِ أَي التَّيْلِ فِي أَرْجْلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَي بِنَائِهِ، أَوِ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قال: (فَنَنْزِلُ

لا يَكْذِبُ قَطُّ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ
السَّكْرُ لَتَعَوْدِهِ الصِّدْقُ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ
بِقَوْلِهِ وَاعْتَقَادِهِ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ، قَالَ :
(وَإِذَا كُرِيَ فِي السِّكِّتِ إِزْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا) وَقَالَ (وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ) وَقَالَ (مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ) فَالصَّادِقُونَ هُمْ قَوْمُ
دُورِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعةِ
إِلَى مَسْكَرِمِ الشَّرِيعَةِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصِّدْقُ
وَالسَّكْرُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيَحْصُلُ فِي الْاِعْتِقَادِ
نَحْوُ صَدَقَ ظَلَى وَكَذَبَ ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أفعالِ
الْجَوَارِحِ ، فَيَعَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَى حَقَّهُ
وَفَعَلَ مَا يَحِبُّ وَكَأَيُّبُ ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا
كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ : (رِجَالٌ صَدَقُوا
مَاعَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أَيْ حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا
أُظْهِرُوهُ مِنْ أفعالِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (يَسْأَلُ الصَّادِقِينَ
عَنْ صِدْقِهِمْ) أَيْ يَسْأَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ
عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْأَعْرَافُ
بِالْحَقِّ دُونَ تَحْرِيمِ الْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فَهَذَا صِدْقُ
بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيْ حَقَّقَ رُؤْيَاهُ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
بِهِ) أَيْ حَقَّقَ مَا أُورِدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا
وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلِ فَاضِلٍ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا بِالصِّدْقِ
فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ)
(وَعَلَى هَذَا (أَنْ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

أَعْظَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا -
سَجَّزَى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الْآيَةُ إِلَى - بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ) .

صدق : الصِّدْقُ وَالسَّكْرُ أَضْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ
مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَعَدَا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ ،
وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ ،
وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ
أَضْأَفِ الْكَلَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ
فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ
وَالدُّعَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ أَرَيْدُ فِي الدَّارِ ؟
فإِنَّ فِي ضِمْنِهِ إِخْبَارًا بِكُونِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ ،
وَكَذَا إِذَا قَالَ وَاسِنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى
الْمُؤَاسَاةِ ، وَإِذَا قَالَ لَا تُؤَذِّفَنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤَذِّفُهُ
وَالصِّدْقُ مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الصَّيْرِ وَالْخَبَرِ عَنْهُ مَعًا
وَمَتَى انْحَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا
بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يُوصَفَ بِالصِّدْقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ
تَارَةً بِالصِّدْقِ وَتَارَةً بِالسَّكْرِ عَلَى نَظَرَيْنِ
مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِ كَافِرٍ إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اِعْتِقَادٍ :
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنَّ هَذَا يَبْصِحُ أَنْ يُقَالَ
صِدْقٌ لِكُونِ الْخَبَرِ عَنْهُ كَذَلِكَ ، وَيَبْصِحُ أَنْ
يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ ، وَبِالْوَجْهِ
الثَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَاقِقِينَ حَيْثُ قَالُوا :
(نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) وَالصِّدْقُ
مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصِّدْقُ ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ

وقوله (أذخني مدخل صدق وأخرني مخرج صدق - واجمل لي لسان صدق في الآخرين) فإن ذلك سؤال أن يجعله الله تعالى صالحاً بحيث إذا أتى عليه من بعده لم يسكن ذلك الفناء كدبا بل يكون كما قال الشاعر:

إذا نحن أئفينا عليك بصالح
فانت الذي نئني وفوق الذي نئني

وَصَدَقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَفْهُومَيْنِ نَحْوِ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبْتُهُ إِلَى الصِّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا نَقَدَّمْ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُنْصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي سِنْ بَكَرَهُ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْأَعْتِقَادُ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَأَنَا لَنَا مِنْ شَافِيَيْنِ - وَلَا صَدِيقِ حَيْمِرِ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخْلَافُ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمْ لِيُبْغِضُوا عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

تَقَالُ لِلْمُتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يَسَعَى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَمْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يَسَاطَعُ بِهِ الْعَسِيرُ بِجَرَى الصَّدَقَةِ . وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَافِيَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهَا إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُمْ صَدَقَةً - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُمْ كُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَسْكُنَ مِنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنْ الصَّدِيقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدَقْتَهَا مَا تَعَطَّى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصَدَقْتُهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) صدى : الصدى صوت يرجع إليك من كل مكان صقيلا ، والتصدية كل صوت

وقوله (أذخني مدخل صدق وأخرني مخرج صدق - واجمل لي لسان صدق في الآخرين) فإن ذلك سؤال أن يجعله الله تعالى صالحاً بحيث إذا أتى عليه من بعده لم يسكن ذلك الفناء كدبا بل يكون كما قال الشاعر:

إذا نحن أئفينا عليك بصالح
فانت الذي نئني وفوق الذي نئني

وَصَدَقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَفْهُومَيْنِ نَحْوِ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبْتُهُ إِلَى الصِّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكُتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا نَقَدَّمْ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُنْصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ: صَدَقَنِي سِنْ بَكَرَهُ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْأَعْتِقَادُ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَأَنَا لَنَا مِنْ شَافِيَيْنِ - وَلَا صَدِيقِ حَيْمِرِ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخْلَافُ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُمْ لِيُبْغِضُوا عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

بعض كأنهم صرخوا أى جُعوا فى وعاء ، قال :
(فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانُهُ فِي صَرِيَةٍ) وَقِيلَ : الصَّرِيَةُ
الصَّيْحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيْتٌ عَالٍ مَزُوقٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرْحًا عَنِ الشُّوبِ أَى
خَالِصًا ، قال (صَرَحَ مُرَدُّ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وَلَيْتَ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرْوَحَةِ وَصَرِيحٌ الْحَقُّ خَلِصٌ عَنِ مَحْضِهِ ،
وَصَرَحَ فُلَانٌ بَمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَعْرِضُكَ
تَصْرِيحًا وَجَاءَ صَرَاخًا جَهَارًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يقالُ صَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ
قال : (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ أَنْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فيجوز أن يكون دُعَاءُ
عليهم ، وأن يكون ذلك إشارةً إلى ما فعله بهم
وقوله : (فَأَنْتَظِيْمُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا) أَى
لا يقدرُونَ أن يصرِفُوا عن أنفسهم العذاب ،
أو أن يصرِفُوا أنفسهم عن النار . وقيل أن
يصرِفُوا الأمر من حالةٍ إلى حالةٍ فى التَّغْيِيرِ ، ومنه
قولُ العرب : لا يقبلُ منه صَرَفٌ ولا عدلٌ ،
وقوله : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ)
أى أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك ،
والتَّصْرِيفُ كالصَّرْفِ إِلا فى التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
ما يقالُ فى صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ ،
ومن أمرٍ إلى أمرٍ . وتصريفُ أربابٍ هو صَرَفُهُمْ

بِجَرَى مَجْرَى الصَّدَى فى أن لا غناءَ فيه ، وقوله
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا مُكَاةً
وَصَدِيَّةً) أَى غِنَاهُ ما يوردونه غِنَاهُ الصَّدَى ،
وَمُكَاةُ الطَّيْرِ . وَالصَّدَى أَنْ يَقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَى الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قال
(أَمَا مَنْ اسْتَفْتَى فَأَنْتَ لَهُ نَصْدَى) وَالصَّدَى
يقالُ لِذِكْرِ الْجُودِ وَاللِّدْمَاغِ لِكُونِ الدِّمَاغِ
مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِذَا يُسَمَّى هَامَةً
وقولُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فِدَعَاهُ عَلَيْهِ بِالخَرَسِ ،
والمعنى لا جعلَ اللهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلتَّلَاشِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَأَمْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإِضْرَارُ التَّعَقُّدُ فى الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فيه والامتناعُ مِنَ الإِفْلَاحِ عنه وأصلُه مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ ما تُتَعَدُّ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاظِقَةِ لِئِلا
تُرَضَّعَ ، قال : (وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى ما فَعَلُوا -
ثُمَّ بُصِرَ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يُصِرُونَ عَلَى الحِنثِ العَظِيمِ)
وَالإِضْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدْتَ عَلَيْهِ ، يُقالُ هذا
مِنى صَرِيٌّ وَأَصْرِيٌّ وَصَرِيٌّ وَأَصْرِيٌّ وَصَرِيٌّ
وَصَرِيٌّ أَى جَدُّ وَعَزِيْمَةٌ ، وَالصَّرْوَرَةُ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الذِّى لَمْ يَحْجِجْ ، وَالَّذِى لا يُرِيدُ
التَّزْوِجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَصَرًا) لَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لِمَا فى البُرُودَةِ
مِنَ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ المُنْصَمِّ بِمُضْمِهِمْ إِلَى

صطر : صَطَّرَ وَسَطَّرَ وَاحِدٌ ، قال : (أَمْ هُمْ
الْمُسْتَطِرُّونَ) وهو مُقَعِّلٌ مِنَ السَّطْرِ ، وَالتَّسْطِيرُ
أى السَّكَّابَةُ أَى هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ
لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَقَوْلِهِ :
(فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) وَقَوْلِهِ (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)
أَى مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنشِئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ ،
وَسَيَّطَرْتُ وَبَيَّطَرْتُ لَا تَالِكَ لَهَا فِي الْإِبْنِيَّةِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ
صَرْعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةٌ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ
حِرْفَةُ الْمَصْرِعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَى مَصْرُوعٌ
وَقَوْمٌ صَرَعَى قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى)
وَمَهَا صِرْعَانٌ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ
الْأَبْوَابِ وَبِهِ شَبَهَ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَسْكَانِ الْعَالِيِ ،
وَالصُّعُودُ وَالْحَدْرُ لِمَسْكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ
وَمَهَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ
بَيْنَ بَيْتَيْهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَسْكَانِهِ
صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَسْكَانِهِ حَدْرٌ ،
وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
لَكِنَّ الصُّعُودَ وَالصَّعْدُ يُقَالُ لِلْمَعْبَةِ وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، قال : (وَمَنْ يُرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَى شَاقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ
صُعُودًا) أَى عَقَبَةً شَاقَّةً ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوْجِهِ
الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قال : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ -
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْ تَصْرِيفِ الْكَلَامِ
وَتَصْرِيفِ الدَّرَاهِمِ وَتَصْرِيفِ النَّابِ ، يُقَالُ لِنَابِهِ
صَرِيفٌ ، وَالصَّرِيفُ اللَّسَنُ إِذَا سَكَنَتْ
رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرِّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ
الرِّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرِيفٌ
وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَصْرِيفُ الْفَحْلِ إِلَى نَفْسِهَا .
وَالصَّرِيفُ صَبِغٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ
خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صَرِيفٌ كَأَنَّهُ مُرِفَ عَنْهُ
مَا يَسُوبُهُ . وَالصَّرْفَانُ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ
عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنزِلَةَ النِّضَةِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ
الْأَمْرِ وَإِزْمَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرَمَةٌ عَنْ
الرَّمْلِ ، قال : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قِيلَ
أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَى الْمَصْرُومِ حَمَلُهَا ،
وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَى
صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِإِحْتِرَاقِهَا ، قال :
(إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) أَى يَجْتَنُونَهَا
وَيَدْفَنُونَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ ائْغُدُوا عَلَى
حَرَمِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ) وَالصَّارِمُ الْمَاضِي
وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّهَا قُطِعَ نَذْبُهَا فَلَا يَخْرُجُ
لَبُهَا حَتَّى بَغْوَى . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانصَرَمَ
الشَّيْءُ انْفِطَحَ وَأَصْرَمَ سَاءَتْ حَالُهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قال :
(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ سِرَاطٌ
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْفُبَّارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْ الصُّعُودِ ، وَهَذَا لِأَنَّ بَدْءَ اللَّعْتِيْمِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَدِهِ غُبَّارٌ ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ يَتَصَعَّدُ .

وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي الأَرْضِ سَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الأُنْسِكَنَةِ المُرْتَفِعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى تَجْدٍ وَإِلَى أَلْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الأَصْلِ دُعَاؤُهُ إِلَى العُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالمَجِيءِ سَوَاءَ كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى اسْتَقْلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَتَوَّنَّ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصُدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْعَادِ فِي الأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أَبْعَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَفَعْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفِعٍ ، وَكَانَهُ قَالَ إِذْ بَعَدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الخَوْفِ وَالاسْتِعْرَارِ عَلَى المُرْتَمِعِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ العَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ النُّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى العَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعْدًا) أَيْ شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدْتَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عَمْرٌ : مَا تَصَعَّدْتَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدْتَنِي خِطْبَةٌ النَّكَّاحِ .

صغر : الصغر والكبر من الأسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض ، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب الشيء وكبيراً في جنب آخر . وقد يقال تارة باعتبار الزمان فيقال فلان صغير وفلان كبير إذا كان ماله من السنين أقل مما للآخر ، وتارة يقال باعتبار الجثة ، وتارة باعتبار القدر والمنزلة ، وقوله : (وكلُّ صغير وكبير مستطير) وقوله : (لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وقوله : (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالقَدْرِ وَالمَنْزِلَةِ مِنْ الخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعتبار بعضها ببعض ، يُقَالُ

بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلْفُبَّارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنْ الصُّعُودِ ، وَهَذَا لِأَنَّ بَدْءَ اللَّعْتِيْمِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَدِهِ غُبَّارٌ ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ يَتَصَعَّدُ .

وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْعَادُ فِي الأَرْضِ سَوَاءَ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الأُنْسِكَنَةِ المُرْتَفِعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ البَصْرَةِ إِلَى تَجْدٍ وَإِلَى أَلْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الأَصْلِ دُعَاؤُهُ إِلَى العُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالمَجِيءِ سَوَاءَ كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى اسْتَقْلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَتَوَّنَّ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصُدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْعَادِ فِي الأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أَبْعَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَفَعْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفِعٍ ، وَكَانَهُ قَالَ إِذْ بَعَدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الخَوْفِ وَالاسْتِعْرَارِ عَلَى المُرْتَمِعِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ العَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ النُّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى العَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعْدًا) أَيْ شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدْتَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عَمْرٌ : مَا تَصَعَّدْتَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدْتَنِي خِطْبَةٌ النَّكَّاحِ .

صغر : الصغر مثل في العنى والتصغير إمالته عن النظر كبراً ، قال : (وَلَا تُصْغِرْ خَدَّكَ

(قَيَّدَرَهَا قَائِمًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا
أَمْتًا) (والصَّفْصَفُ مِنَ الْبُذْيَانِ وَصُمَّ السَّرِجُ
تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْتَةِ، وَالصَّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ
تَحْلِبَيْنِ فَصَاعِدًا لِغَزَارَتِهَا وَالتِّي تَصَفُّ رِجْلَيْهَا،
وَالصَّفْصَافُ شَجَرٌ اخِلَافٍ .

صفح : صَفَحَ الشَّيْءَ عَرَضَهُ وَجَانِبَهُ كَصَفَحَةِ
الْوَجْهِ وَصَفَحَةَ السِّيفِ وَصَفَحَةَ الْحَجَرِ . وَالصَّفْحُ
تَرَكَ التَّغْرِيبَ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ وَبِذَلِكَ قَالَ :
(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وَقد
يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ قَالَ : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ
وَقُلْ سَلَامٌ - فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ - أَفَنَضْرِبُ
عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْلَيْتُهُ
مَنْى صَفَحَةً جَمِيلَةً مَعْرُضًا عَنْ ذَنْبِهِ ، أَوْ لَقِيتُ

صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي
أَثَبْتُ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ
قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ السَّاعَةَ
لَأَتْيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) فَأَمْرٌ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يُخَفَّفَ كُفْرًا مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ) وَالْمَصْفَحَةُ الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ .

صفد : الصَّفَدُ وَالصَّفَادُ الْعُلُ وَجَمْعُهُ أَصْفَادٌ
وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَقْرَنِينَ فِي
الْأَصْفَادِ) وَالصَّفْدُ الْعَطِيَّةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ أَنَا
مَنْوُلٌ أَيْادِيكَ وَأَسِيرٌ نَعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ
الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ .

صفر : الصَّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ

صَفْرٍ صَفْرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ ، وَصَفْرٌ صَفْرًا وَصَفَارًا
فِي الذَّلَّةِ ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزَلَةِ الدَّنِيَّةِ :
(حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)
صفا : الصَّفْوُ الْمَيْلُ ، يُقَالُ صَفَّتِ النُّجُومُ

وَالشَّمْسُ صَفْوًا مَا لَتَ لِلْفُرُوبِ ، وَصَفَّتِ الْإِنَاءُ
وَأَصْفَيْتُهُ وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ
قَالَ : (وَلَتَصْنَعُنِي إِلَيْهِ أَفئِدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ) وَحَسْبَى صَفَوْتُ إِلَيْهِ أَصْفُو وَأَصْفَى
صَفْوًا وَصَفِيًّا ، وَقِيلَ صَفَيْتُ أَصْفَى وَأَصْفَيْتُ
أَصْفَى . وَصَافِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ
مَصْفِيٌّ إِنَاؤُهُ أَيْ مَنقُوصٌ حَظَّهُ وَقد يُكْتَبُ بِهِ
عَنِ الْمَلَائِكَةِ . وَعَيْنُهُ صَفْوَالُهُ إِلَى كَذَا وَالصَّفِيُّ
مَيْلٌ فِي الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ .

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْمَلَ الشَّيْءُ عَلَى خَطِّ
مُسْتَوٍ كَالنَّائِسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقد يُجْمَلُ
فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِّ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا -
ثُمَّ انْتَوَا صَفًّا) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَأَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِّينَ : (وَإِنَّا لَنَحْنُ
الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتِ صَفًّا) بِعُنَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ
(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - وَالطَّلِيرُ صَافَاتٍ -
فَازْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) أَيْ مُصْطَفَاةً ،
وَصَفَّفْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ ، قَالَ : (عَلَى
سُرُرٍ مُصْفُوفَةٍ) وَصَفَّفْتُ اللَّحْمَ قَدَدْتُهُ وَأَلْفَيْتُهُ
صَفًّا صَفًّا ، وَالصَّفِيْفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ
الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ ، قَالَ :

اسمَ اللهُ عَلَيْهَا صَوَائِنَ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ
السُّبْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ. وَالصَّنُّ وَهِيَ لَا يَجْمَعُ
الْخُصِيَّةَ وَالصَّنُّ دَلْوٌ يَجْمَعُ بِحَقْلَةٍ.

صفو: أصلُ الصَّفَا، خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنْ
الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْحِجَارَةِ الصَّائِرَةِ قَالَ:

(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ) وَذَلِكَ اسْمٌ
لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ، وَالْأَصْفَاءُ تَتَأَوَّلُ صَفْوُ الشَّيْءِ
كَأَنَّ الْأَخْيَارَ تَتَأَوَّلُ خَيْرَهُ وَالْاجْتِبَاءُ تَتَأَوَّلُ
جَيِّبَتِهِ. وَأَصْفَاهُ اللهُ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ
بِإِحْسَانِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ لِلْوُجُودِ
فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِاخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ
يَتَمَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ، قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ يَصْطَلِي

مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَلَى آدَمَ وَنُوحًا - أَصْطَلَاكَ وَطَهَّرَكَ
وَأَصْطَلَاكَ - أَصْطَلَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِيَّاهُمْ
عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَلِينَ الْأَخْيَارِ) وَأَصْطَلَيْتُ
كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (أَصْطَلَى النَّبَاتِ عَلَى
الْبَنِينَ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَلَى -
ثُمَّ أَوْزَنَّا السُّكَّتَابَ الَّذِينَ اصْطَلَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)

وَالصَّبِيُّ وَالصَّفِيَّةُ مَا يَصْطَلِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا *

وَقَدْ يُقَالَانِ لِلنَّاقَةِ السَّكْبِيَّةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ
السَّكْبِيَّةِ الْجَمَلِ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةَ إِذَا انْقَطَعَ
بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتَ مِنْهُ، وَأَصْفَى الشَّاعِرُ إِذَا
انْقَطَعَ شِئْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْفَى

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ
قَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ:
(بَقْرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعَ لَوْهَا) أَيْ سَوَادَهُ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقْعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا
حَالِكَةٌ، قَالَ: (ثُمَّ يَسْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ
جِمَالَتُ صُنْرٍ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ
أُرَادَ بِهِ الصُّفْرُ الْمُنْخَرَجُ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلنُّحَاسِ صُفْرٌ وَلِيَلْبِيسِ الْبُهْمِيِّ صَفَارٌ، وَقَدْ يُقَالُ
الصُّفَيْرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يَسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفِرَ
الْإِنَاءُ إِذَا خَلَا حَتَّى يَسْمَعَ مِنْهُ صُفَيْرٌ يَنْلُوهُ ثُمَّ
صَارَ مَتَمَارِفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآرِنِيَّةِ وَغَيْرِهَا.
وَسُمِّيَ خُلُوعُ الْجَوْفِ وَالرُّوْقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا،
وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الرُّوْقُ الْمُمْتَدَّةُ مِنَ السَّكْبِ إِلَى
الْمَعْدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعْدَةِ
اعْتَقَدَتْ جَهْلَةَ التَّرَبِّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ
تَمَضُّ بَعْضَ الشَّرَاسِيفِ حَتَّى تَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ «لَا صَفْرَ» أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ
مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

* وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصُّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا يَنْلُوهُ بِيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ،
وَالصُّفْرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ.

سفن: الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ
قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِنَادُ) وَفَرَى (فَازُ كُرُوا

العظم ، والصلبُ الذي هو تغليقُ الإنسانِ
للقتلِ ، قيل هو شدُّ صلبه على خشبٍ ، وقيل
إنما هو من صلبِ الودكِ ، قال (وما قتلوه وما
صلبوه - ولا صلبنكم أجمعين - ولا صلبنكم
في جذوع النخل - أن يقتلوا أو يصلبوا)

والصليبُ أصله الخشبُ الذي يصبُّ عليه ،
والصليبُ الذي يتقرَّبُ به النصرانيُّ هو لكونه
على هيئةِ الخشبِ الذي زعموا أنه صلبَ عليه
عيسى عليه السلامُ ، وتوبُّ مصلبُ أي عليه آثارُ
الصليبِ ، والصابُ من الحنَّى ما يكثرُ
الصلبُ أو ما يخرجُ الودكُ بالترقُّ ، وصلبتُ
السنانَ حدَّتهُ ، والصليبيَّةُ حجارةُ المسنِّ .

صلح : الصلحُ ضدُّ الفسادِ ومهما تختصانِ
في أكثرِ الاستعمالِ بالأفعالِ وقولِ في القرآنِ
تارةً بالفسادِ وتارةً بالصليبيَّةِ ، قال (خلطوا عملاً

صالحاً وآخرَ سيئاً - ولا تفيدوا في الأرضِ
بعدَ إصلاحِها - والذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ)
في مواضعٍ كثيرةٍ . والصلحُ يختصُّ بإزالةِ
النِّفارِ بينَ الناسِ يُقالُ منه اصطَلَحُوا وتَصالَحُوا ،
قال (أن يصلحاً بينهم صلحاً - والصلحُ خيرٌ -
وإن تَصَلِحُوا وتَقَرَّوا - فأصلِحُوا بينهم -

فأصلِحُوا بينَ أخوتِكُمْ) وإصلاحُ الله تعالى
الإنسانَ يكونُ نارةً يخلِّقه إياه صالحاً وتارةً
بإزالةِ ما فيه من فسادٍ بعدَ وجوده ، وتارةً يكونُ
بالحكمِ له بالصلاحِ ، قال (وأصلحْ بالهم -
يصلحْ لكم أعمالكم - وأصلحْ لي

الحافرُ إذا بلغَ صفًا أي صخرًا منعهُ من الحفرِ
كقولهم أكدى وأحجرَ ، والصفوانُ كالصفًا
الواحدةً صفوانةً ، قال (صفوانٌ عليه ترابٌ)
ويقالُ يومُ صفوانٍ صافي الشمسِ ، شديدُ
البردِ .

صلل : أصلُ الصلصالِ ترَدُّدُ الصوتِ
من الشيءِ اليابسِ ومنه قيلَ صلَّ المنارُ ، وسميَ
الطينُ الجافُ صلصالاً ، قال (من صلصالِ
كالنخار - من صلصالِ من حمًا مسنونٍ)
والصلصلةُ بقیَّةُ ما سُميتُ بذلكِ لحكايةِ
صوتِ تحرُّكه في الزادةِ ، وقيلَ الصلصالُ
المتننُ من الطينِ من قولهم صلَّ اللحمُ ،
قال وكان أصله صلالٌ فقلبتُ إحدى اللامينِ
وقرئ (أئذا صلنا) أي أئذنا وتقرنا من
قولهم صلَّ اللحمُ وأصلَّ .

صلب : الصلبُ الشديدُ وباغبارِ الصلابَةِ
والشدةِ سميَ الظاهرُ صلبًا ، قال (يخرجُ من
بينَ الصلبِ والترائبِ) وقوله : (وحلائلُ
أبنائِكُم الذينَ من أصلابِكُم) تنبيهُ أن
الولادةَ جزأه من الأبِ ، وعلى نحوه تبيهُ
قولُ الشاعر :

وإنما أولادنا بيننا
أكبادنا تمشي على الأرضِ

وقال الشاعر :

* في صلبٍ مثلِ العنانِ المؤدَمِ *

والصلبُ والإصطلابُ استخراجُ الودكِ من

في ذُرْبَتِي - إنَّ اللهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُسْلِمِينَ (أى المُفْسِدُ بِضَادُ اللهِ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّلَاحَ فَهُوَ إِذَا لَا يُصَلِّحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا) .

صلد : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أَى حَجْرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيَّبُ وَمِنهُ قِيلَ رَأْسُ صَلْدٍ لَا يُذَيَّبُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلْوُدٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّيْنِ وَفَرَسٌ صَلْوُدٌ لَا يَمْرُقُ ، وَصَلَدَ الرَّزْدُ لَا يَخْرُجُ نَارَهُ .

صلا : أصلُ الصَّلَى لِإِقْبَادِ النَّارِ ، وَيُقَالُ صَلَى بِالنَّارِ وَبِكَذَا أَى بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا وَصَلَّتْ الشَّاةُ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَةٌ ، قَالَ : (اصْلَوْهَا أَيَوْمًا) وَقَالَ : (يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى - يَصَلَى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَى سَعِيرًا - وَيَصَلِّونَ سَعِيرًا) فَرَى سَيُصَلُّونَ بِصَمِّ الْبِيَاهِ وَفَتِحَهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا - سَأَصْلِيهِ سَفَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصَالَهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ : صَلَى الْكَافِرُ النَّارَ فَاسَى حَرَّهَا (يَصَلُّونَهَا فَيَذْسُ اللَّصِيرُ) وَقِيلَ صَلَى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ قَالَ (فَسَوَّفَ نُصْلِيوُ نَارًا - ثُمَّ لَنَجُنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) قَبْلَ جَمْعِ صَالٍ ، وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَاللشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثيْرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّزْبِيكُ وَالتَّمَجِيدُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَى دَعَوْتُ لَهُ وَرَكَّيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصَلِّ » أَى لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ وَصَلَاةُ اللهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَزَكِيَّتُهُ وَإِيَّاهُمْ . وَقَالَ (أَوْلَيْتُكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً) وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَأَهِ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنْ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَوُضِعَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ بِهَا كُنُسِيَّةِ الشَّيْءِ بِأَسْمِ بَعْضِ مَا يَتَّصِفُ بِهِ ، وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيْعَةٌ مِنْهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صَوْرُهَا بِحَسَبِ بَرْعٍ فَشَرَعٌ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَاةِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَى الرَّجُلُ أَى أَنَّهُ أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي هُوَ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ . وَبِنَاءِ صَلَى كِبْيَاءَ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةِ ، وَلِذَلِكَ مُسَمِّيَتْ السُّكُنَانِ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَيَبِيعُ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَّحٌ اللهُ تَعَالَى يَفْعَلُ الصَّلَاةَ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذُكْرًا بِلِنْفِظِ الْإِقَامَةِ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

الدَّمُّ حتى لو ألقى فيه حصاة لم تسمع لها حركة ،
 وَضَرْبَةٌ صِيَاهُ . ومنه الصَّمَّةُ للشَّجَاعِ الذي يُصْمُ
 بالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ القَارُورَةَ شَدَدْتُ فَاها تشبيهاً
 بالأصمِّ الذي شدُّ أذنه ، وَصَمَمَ في الأمرِ مضى
 فيه غيرُ مُصنَعٍ إلى مَنْ يردِّعُهُ كأنه أصمُّ ،
 والصَّمانُ أرضٌ عَظِيظَةٌ ، وَاشْتَمَلُ الصَّمَاءُ مالا يبيدو
 منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصَمَدُ إليه
 في الأمرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصَدٌ مُتَمِدًّا عليه
 قَصَدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذي ليسَ بأجوفَ ،
 والذي ليسَ بأجوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
 أَدْوَنَ مِنَ الإِنْسَانِ كالجِجَادِ ، والثاني أَعْلَى منه
 وَهُوَ البَارِي وَالْمَلَأَيْكَةُ ، والقَصْدُ بقوله : (اللهُ
 الصَّمَدُ) تنبيهاً أنه بخلافِ مَنْ أُنْبِتُوا له الإلهيةُ ،
 وإلى نحوِ هذا أشارَ بقوله : (وَأُمُّهُ صِدِيقَةٌ
 كَأَنَّا بِنَاءٌ كَلَانَ الطَّعَامُ) .

صمم : الصَّوْمَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مَبْنُوعِ الرُّأْسِ
 أي مُتَلَصِّقُهُ ، جَمْعُها صَوَامِعُ . قال : (لَهْدَمَتْ
 صَوَامِعُ وَبَيْعٌ) والأصمُّ اللّاصِقُ أذنه
 برأسه ، وَقَلْبٌ أصمُّ جَرِيءٌ كأنه بخلافِ مَنْ
 قال اللهُ فيه : (وَأَنْتُمْ لَهُمْ هَوَالَاءُ) والصَّمَمَاءُ البُهْمِيُّ
 قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابٌ صَمْعُ الكُمُوبِ لِيَسُوا
 بأجوفها .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
 فَعْلٌ وليسَ كُلُّ فَعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إلى
 الحَيَوَانَاتِ والجِجَادِ كما يُنْسَبُ إليها الفِعْلُ ، قال :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) ولم يَقُلْ أَصَلَّيْنِ إِلَّا في المُنَاقِبِ
 نحو قولِهِ : (قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
 صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
 كَسَالَى) وَإِنَّمَا خَصَّ لَفْظَ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ
 المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةَ حُقُوقِهَا وَشَرَاطِطِهَا ،
 لَا الإِثْنِيانَ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، ولهذا رَوَى أَنَّ
 المُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ (لَمْ
 نَكْ مِنَ المُصَلِّينَ) أَي مِنَ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
 (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُنْ بِصَلَّى
 أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضلاً عَمَّنْ يَقِيمُهَا . وَقَوْلُهُ :
 (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
 وَتَصَدِيَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصَدِيَةً
 تَنْبِيهِ عَلَى إِطْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
 لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو
 وَتَصْدِي : وَفائدةُ تَكَرُّارِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
 (قَدْ أَفْنَحَ المُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ) إلى آخِرِ النِّصَةِ حَيْثُ قال : (وَالَّذِينَ
 هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذَكُرُهُ فِيمَا
 بَعْدَ هَذَا الكِتَابِ إِنْ شاءَ اللهُ .

صمم : الصَّمَمُ قَعْدَانٌ حَاسِرُ السَّمْعِ ، وَبِهِ
 يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إلى الحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قال :
 (صَمٌّ بِسَمِّ عَمِي) وقال (صَمًّا وَعَمِيانًا - والأصمُّ
 والتَّصْيِيرُ وَالتَّصْيِيعُ هل يَسْتَوِيانِ ؟) وقال :
 (وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ قَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
 اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وشَبَّهَ مالا صوتَ له
 به ، ولذلك قيلَ صَمَمْتُ حِصَاةً بِدَمٍ ، أَي كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِمَالِ بِمَا بَصُرْتُ فِي
عَنكَ .

صنو : الصنُو المصنُ الخارجُ عَن أصلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقالُ هُما صِنُوا نَخْلَةً وَفُلَانٌ صِنُوا أَبِيه ،
وَالْتَنْذِيَةُ صِنُونانٌ وَجَمَعُهُ صِنُونانٌ قال : (صِنُونانٌ
وَغَيْرُ صِنُونانٍ) .

صهر : الصَّهْرُ الذَّيْنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقالُ لَهُمُ الْأَصهارُ كذا قال الخليلُ . قال ابنُ
الأعرابيِّ : الإصهارُ التَّحْرِمُ بِجِوارِ أَوْ نَسَبِ أَوْ
تَرْوِجٍ ، يُقالُ رَجُلٌ مَصْهَرٌ إِذا كانَ لَه تَحْرِمٌ مِنْ
ذلك ، قال : (فَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصَهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذا بَهُ
الشَّخْمِ قال : (يَصْهَرُ بِهِ ما فِي بَطُونِ سَيْمٍ)
وَالصَّهْرَةُ ما ذابَ مِنْه وقالَ أعرابيٌّ : لأَصْهَرْتُكَ
بَيْبِي مَرَّةً ، أَيْ لأَذَيْبْتُكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقالُ حَتَّى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُما : باغْتِيابِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذا كانَ فِي نَفْسِهِ تَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُفْتَضَى التَّعَلُّقِ وَالشَّرِيعِ نَحْوَ قَوْلِكَ : تَحْرَمِي
الْقَدْلِ صَوَابٌ وَالكَرْمُ صَوَابٌ . والثَّانِي : يُقالُ
باغْتِيابِ القاصِدِ إِذا أَدْرَكَ المُقْصودَ بِحَسَبِ
ما يَقْصِدُهُ فَيُقالُ أَصابَ كذا أَيْ وَجَدَ ما طَلَبَ
كقَوْلِكَ أَصابَهُ السَّهْمُ وذلكَ عَلى أَضْرَبِ الأَوَّلِ :
أَنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ قَصدُهُ فَيَقْعَلُهُ وذلكَ هُوَ
الصَّوَابُ التَّامُّ المُحْمَدُ بِهِ الإنسانُ . والثَّانِي أَنْ
يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ فَعَلُهُ فَيَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُهُ لَتَقْدِيرِهِ

(صَنَعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصَنَعَ
الْفُلْكَ - وَاصْنَعَ الْفُلْكَ - أَهْمُ يُحْسِنُونَ صِنْعًا -
صِنْعَةُ لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَخَذُونَ مَصانِعَ -
ما كانوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها -
تَلَقَّفَ ما صَنَعُوا إِتِمًّا صَنَعُوا - وَاللهُ
يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ) وَالإِجَادَةُ يُقالُ لِلْحاذِقِ
المُجِيدِ صَنَعَ وَالْحاذِقُ فَهوَ المُجِيدُ صَناعَ ،
وَالصَّنِيعةُ ما اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسَنُ القِيامِ عَلَيْهِ . وَغَيْرُ عَزِ الْأَمْكِنَةُ
الشَّرِيفَةُ بِالْمَصانِعِ ، قال : (وَتَتَخَذُونَ مَصانِعَ)
وَكَتَبَ بِالرُّشوةِ عَنِ المَصانِعِ وَالإِصْطِناعُ
المُبالِغَةُ فِي إِصلاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتَصْنَعَ حَتَّى عَيْنِي) إِشارةٌ إِلَى نَحْوِ
ما قالَ بعضُ الحُكَماءِ : « إِنَّ اللهَ تَعالَى إِذا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كما يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقَهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جِنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ
نُحاسٍ أَوْ حَسْبٍ كانوا يَعْْبُدُونها مُتَقَرِّبينَ بِهِ
إلى اللهِ تَعالَى ، وَجَمَعُهُ أَصنامٌ . قال اللهُ تَعالَى :
(أَتَتَخَذُ أَصنامًا آلِهَةً - لا كَيْدَ لَ أَصنامِكُمْ)
قالَ بعضُ الحُكَماءِ : كُلُّ ما عابِدَ مِنْ دُونِ اللهِ بَلْ
كُلُّ ما يُشْبِهُ عَنِ اللهِ تَعالَى يُقالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلى
هذا الرَّجُلِ قالَ إبراهيمُ صَلَّواتُ اللهِ عَلَيْهِ :
(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصنامَ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ
إبراهيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللهِ تَعالَى وإِطلاَعِهِ
عَلى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِأَنَّ يَعودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَلُّهُ مُجْتَهِدٌ مُصِيبٌ » وَرَوَى « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رَوَى « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا قِيَّتَانِي مِنْهُ خَطَأً لِلْعَارِضِ مِنْ خَارِجِ نَحْوِ مَنْ يَقْصِدُ رَمَى صَيِّدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مُعْتَدَرٌ ، وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فَعَلَهُ وَاسْكَنَ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيَقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنَزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدْرِ مَا يَقَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكِ عَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ سَهْيِ

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصُّ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَيُعِلُّ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وقوله : (أَوْ كَصَيِّبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْتَبِ بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَّةِ نَمِ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صوت : الصوتُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُتَضَعِّطُ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسِ شَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَمَدِّدِ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتِ مَا وَالتَّمَنُّسُ ضَرْبَانِ : عَيْرٌ اخْتِيَارِيٌّ كَأَيْسَكُونُ مِنْ الْجَمَادَاتِ وَمِنْ أَحْيَوَانَاتٍ ، وَاخْتِيَارِيٌّ كَأَيْسَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهُ ، وَضَرْبٌ بِالْقَمَرِ . وَالَّذِي بِالْقَمَرِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَعَيْرٌ نَطَقِي ، وَعَيْرٌ النُّطْقِي كَصَوْتِ النَّيِّ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِذَا مُتَرَدِّدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا مَرَّكَبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَمَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنَّ أَنْسَكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْخَيْرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِيَكُونَ أَعَمَّ مِنَ النَّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَةَ رَفَعُ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لِأَرْفَعُ الْكَلَامَ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِحٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَسْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحَلِّي الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ كُلُّ لُحْمِهِ فَمَا قَالَ الْفَقْهَاءُ بِدَلَالَةِ مَارُويَ « تَحْسَهُ يُقْتَلُهُنَّ الْمُحْرِمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْمَعْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالذَّبُّ وَالْكَلْبُ الْقَعُورُ » وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلُ ، وَجِيلٌ مَثَلًا لِلْمَتَكَبِّرِ . وَالصَيْدَانِ يُرَامُ الْأَحْجَارَ ، قَالَ :

* وَسُودَ مِنَ الصَيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ *

وقيل له صاد، قال :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بِيُوتِنَا *

وقيل في قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّه بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاهِ أَعْلَمُ .

صور : الصُورَةُ مَا يَنْتَقِشُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا تَحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعَايِنَةِ ، وَالثَّانِي مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرَّيَّةِ وَالْمَعَانِي

الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أُشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَمَى صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمَلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِحَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَمِعِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفَعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَّيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيْ التَّفْعُ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَسْبُ أَوِ الثَّوْبُ إِذَا انْتَشَقَّ قَسِمِعٌ مِنْهُ صَوْتٌ وَصَبِيحٌ الثَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضٌ فَلَانٌ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لَطُولُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّاحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفْرَعُ غَيْرُهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ شَرْقِينَ) وَالصَّاحِمَةُ صَّيْحَةُ الْمَنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَّيْحَةِ الْحَبْلِ أَيْ شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِي ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَيْدُ مَصْدَرٌ صَادٌ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُظْفَرُ بِهِ بِمَا كَانَ مُمْتَنِعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَبِّهَةِ مَا لَمْ يَكُنْ تَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ بَسِيَ أَحْيِيدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ) أَيْ اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) وصارَ عبارةً عَنِ التَّنَقُّلِ
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِيَّاهُ يَشْرَبُ بِهِ
وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكَرُ وَيُؤنثُ
قَالَ تَعَالَى : (نَفَقْتُ صَوَاعِ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ
اسْتَحْرَجَهَا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَسْكِيلِ بِاسْمِ مَا يِكَالُ
بِهِ فِي قَوْلِهِ « صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ »
وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكَرُوا يَكْنَى لِأَعْبٍ فِي صَاعٍ *

وقيلَ بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُكْتَبُ بِهِ مَعَ
كُرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ النَّبْتُ وَالشَّمْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ،
وَالسَّكْبِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَى يُفَرِّقُهُمْ .

صوغ : قُرِيءَ (صَوْغُ الْمَلِكِ) يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَسْوَافِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْمَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ)
وَأَخَذَ بِصَوْفَةٍ قَفَاهُ ، أَى بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ،
وَكَبَشَ فِيهِ وَأَصَوْفُ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصَّوْفِ .
وَالصَّوْفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكُتُبَةَ ، فَقِيلَ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصَّوْفِ
بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصَّوْفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ .

وَالصَّوْفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصَّوْفَ وَقِيلَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الصَّوْفَةِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ
الْكُتُبَةَ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الصَّوْفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لِأَقْصَادِهِمْ وَأَقْصَارِهِمْ

الْمُذْرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالتَّصْيِرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى
سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْصِيَةِ وَالتَّشْبِيهِ ،
تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْزِيهِ لَهُ
كَقَوْلِهِ : بَيَّتُ اللَّهُ نَاقَةَ اللَّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَبِوَجْهِ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ
قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
ذَلِكَ سَبِيلاً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا
وَرُويَ فِي الْخَبَرِ « أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ
كَلِمَتُهُمْ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصَرَّهُنَّ) أَى أَمَلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَى الْمَلِيِّ ،
وَقِيلَ قَطَعَهُنَّ صُورَةً صُورَةً ، وَقُرِيءَ صَرَّهُنَّ
وَقِيلَ ذَلِكَ لَمَتَانِ يُقَالُ صَرَّهُتُهُ وَصَرَّهُتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
صَرَّهُنَّ أَى صَحَّ بَيْنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ
يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ أَنَّهُ قُرِيءَ (فَصَرَّهُنَّ)
بِضْمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتَحَهَا مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَقُرِيءَ (فَصَرَّهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ
أَى الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صَحَّ بَيْنَ . وَالصَّوَّارُ
الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَحْوَ الصَّرْمَةِ
وَالْقَطِيعِ وَالنَّرِيقَةِ وَسائرِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَمَثِّرِ فِيهَا مَعْنَى
الْقَطْعِ .

صير : الصَّيرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِيءُ
(فَصَرَّهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ
الْبَابِ لَمَّصِرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

وقيل للريح الرائدة صَوْمٌ ولاستواء النهارِ
صَوْمٌ تَصَوُّراً لَوْ قُوفِ الشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ،
ولذلك قيلَ قامَ قائمُ الظَّهيرةِ . ومصامُ الفَرَسِ
وَمَصامَتُهُ مَوْفَهُ . والصَّومُ في الشَّرْعِ إمساكُ
المسكفِ بالنِّيةِ مِنَ الخِيطِ الأَبْيَضِ إلى الخِيطِ
الأَسْوَدِ عَن تَنَاوُلِ الأَطْيَبِينَ وَالإِسْتِمْناءِ
والأَسْتِقْماءِ وقوله (إني نذرتُ للرَّحْمَنِ صَوْمًا)
فقد قيلَ عنيَ به الإمساكُ عَنِ الكلامِ بِدلالةِ
قوله تعالى (فلنْ أَكَلَمَ اليَوْمَ إنسيًا) .

صيص : (مِنْ صَيَّاصِيهِمْ) أَي حُصُونِهِمْ
وَكلُّ ما يَتَّحَصَّنُ بِهِ يُقالُ لَهُ صَيْصَةٌ وبهذا النَّظَرَ
قيلَ لِقَرْنِ البَقْرِ صَيْصَةٌ وللشَّوْكِةِ التي يَقَاتِلُ بِها
الدَّيْلُكُ صَيْصَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

في الظُّلْمِ على ما يَجْرِي تَجْرِي السُّوفانِ في قَلَّةِ الفِئاءِ
في الفِئاءِ .

صيف : الصَّيْفُ الفَضْلُ المُقَابِلُ لِلسَّتاءِ ، قال
(رِحْلَةُ السَّتاءِ وَالصَّيْفِ) وَسُمِّيَ المَطَرُ الآتِي
في الصَّيْفِ مَيِّناً كما سُمِّيَ المَطَرُ الآتِي في الرَّبيعِ
رَبِيعًا . وصابوا حَصَلُوا في الصَّيْفِ ، وصابوا
دَخَلُوا فِيهِ .

صوم : الصَّومُ في الأَصْلِ الإمساكُ عَنِ
الفِعْلِ مَطْلَعًا كانَ أو كَلِمًا أو مَشِيًا ، ولذلك
قيلَ لِقَرَسِ المُسَكِّ عَنِ السَّيْرِ أو العَلْفِ صائمٌ
قال الشاعرُ :

* خَيْلُ صِيامٍ وَأخْرَى غَيْرُ صائِمَةٍ *

كتاب الضاد

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَهَذَا الْمَعْنَى
 قَالَ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرًا لَهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحَّكَتْ) وَضَحَّكُهَا كَانَ لِلتَّعْجِيبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ
 (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا
 قَوْلُهُ (أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ)
 وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ
 (فَضَحَّكَتْ) كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ
 فَقَالَ ضَحَّكَتْ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ
 تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ ذَلِكَ أَمْرًا
 لِمَا بَشَّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِیُعْلَمَ أَنَّ
 حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
 نَحِيضًا فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ
 رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَيْ كَبِّ شَرِيقٍ •
 فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَالُؤَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبَرَقُ
 الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْحَجَرُ يُبْرِقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ
 الْبَلَحُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ
 وَاضِحٌ ، وَضَحِكُ الْغَدِيرِ تَلَالُؤٌ مِنَ امْتِلَائِهِ وَقَدْ
 أَضْحَكَتْهُ .

ضحى : الضحى انبساط الشمس وامتداد

ضحى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) قِيلَ الضَّبْحُ
 صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبَاحِ وَهُوَ صَوْتُ
 الثَّمَلَبِ ، وَقِيلَ هُوَ حَفِيفُ الْعَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلْعَدْوِ ، وَقِيلَ الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ
 فِي الْعَدْوِ ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَدْوَهُ
 بِهِ كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرِّكَيْهَا .

ضحك : الضحك انبساط الوجه وتكشُّرُ
 الأسنانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ
 عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَاهِكَ .
 وَاسْتَعِيرَ الضَّحِكُ لِشَخْرَبَةِ وَقِيلَ ضَحَّكَتُ مِنْهُ
 وَرَجُلٌ ضَحَّكَهُ يُضْحِكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحَّكَتُ
 لِمَنْ يُضْحِكُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
 تَضَحَّكُونَ - إِذَا هُمْ مِنَّا يَضَحَّكُونَ -
 تَعْجَبُونَ وَتَضَحَّكُونَ) وَبُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ
 الْمَجْرُودِ نَحْوُ (مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا
 قَلِيلًا - فَتَبَدَّ مَضَاحِكًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلٍ
 وَتَرَى الذَّنْبَ لَمَّا تَسْتَهْلُ

وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعْجِيبِ الْمَجْرُودِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ

النهارِ وَسَمَّى الرَّقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ - وَأَخْرَجَ
ضَحَاهَا - وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضَحَى
يَضْحَى تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ . قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَنْظُمُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَيْ لَكَ أَنْ تَتَّصُونَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَيْ كَقَوْلِكَ تَفْدَى
وَالضَّحَا وَالضَّحَا وَالضَّحَا لِمَا مِمَّا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاجِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضَّوَّاحِي وَتَلِيَّةٌ
إِضْحِيَانَةٌ وَضَحِيَاءٌ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةٌ الضَّحَى .
وَالضَّحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضَحِيَّةٌ وَضَحَايَا
وَأَضْحَاءٌ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلْيُذِبْ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَاقِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبَدُ
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالخَيْرِ ، وَمَا يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لِهَذَا ضِدَّانٍ كَالْحَلَاوَةِ
وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ
وَاحِدٍ قِبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضُّدَّانِ
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَنَاقِضَانِ : كَالضَّعْفِ
وَالنَّصْفِ ، وَالوُجُودِ وَالتَّدَمُّ كَالْبَصْرِ وَالعَمَى
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكثيرٌ مِنْ

عليهم ضِدًّا) أَيْ مُنَاقِبِينَ لَهُمْ .
ضر : الضَّرُّ سُوهُ الْحَالِ إِثْنَا فِي نَفْسِهِ لِقِيلَةِ
العِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَمَّةِ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
تَجَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةً مِنْ قَلْبِهِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَلَا كَشْفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ)
هُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضَرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضَرًّا وَقَوْلُهُ : (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى)
يُذَبُّهُمْ عَلَى قَلْبِهِ مَا يَنْهَاهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْتِمَّتُهُمْ
مِنْ ضُرِّهِ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ يَضَارُّهُمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَنْفَعُهُ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالأَوَّلُ يُغْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ
وَالِإِرَادَةِ تَنْبِيهِهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا
نَفْعًا لِكُونِهِ جَمَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ

أَضْرَطَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضَطْرُهُمْ إِلَى عَذَابِ عَلِيظٍ).

والثاني: يَسْبَبُ دَاخِلٌ ذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ لَهُ لَا يِنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَيْرٌ أَوْ قَارٍ، وَإِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ يِنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَحَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْصَةِ) وقال (أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا: إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

والثاني: مَا لَا يَحْصُلُ وُجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّمْرِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ.

والثالث: يُقَالُ فِيهَا لَا يَمْسِكُنْ أَنْ يَدُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَبْصِحُ حُصُولُهُ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ.

وقيل الضَّرَّةُ أَصْلُ الْأُمَلَّةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَّةُ مِنَ الْأَلْيَةِ.

ضرب: الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ، وَلِيَتَّصُرَ إِخْتِلَافِ الضَّرْبِ حَوْلَتَ بَيْنَ تَفْسِيرِهَا كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْمَصِّ وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَأَضْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلٌّ بِنَانَ - فَضَرْبُ الرَّقَابِ - قَتَلْنَا

مَنْ الْأَسْتِغَاةَ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَعْدِهِ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالضَّرَاءِ وَالنَّفَاءِ، وَالضَّرُّ بِالْتَفْعِ، قَالَ (وَلَكِنْ أَدْفَعَاهُ نَفْعًا بِمَدِّ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ، وَالضَّرَرُ الضَّرُّ وَقَدْ ضَارَتْهُ، قَالَ (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُنَّ، وَأَنْ يَكُونَ مَقْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُنَّ، بَأَنْ يُشَلَّ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِيُولَدِهَا) فَإِذَا قُرِيءَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ حَبْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ، قَالَ (ضِرَارًا لَتَمْتَدُّوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَسُمِّيَ الْمَرَأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةً لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالرَّأَةِ الْأُخْرَى وَلِلْأَجْلِ هَذَا النَّظَرُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْأَلِ الرَّأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفِي مَا فِي صَحْفَتِهَا» وَالضَّرَاءُ التَّرْوِيجُ بِضَرَّةٍ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا، وَامْرَأَةٌ مُضِرَّةٌ لَهَا ضَرَّةٌ. وَالْإِضْرَارُ سَخْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّمَارِفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهَا: إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ، حَتَّى يَفْعَلَ مَنفَادًا، وَيُوْخِذُ قَهْرًا فَيُحْصَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ)

اضربوه ببعضها - أن اضرب بمصاك الحجر -
 فرأغ عليهم ضرباً بالتيين - يضربون وجوههم
 وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتباراً
 بضرب المطرقة وقيل له الطبع اعتباراً بتأثير
 السكة فيه ، وبذلك شبه السجية وقيل لها
 الضريبة والطبيعة . والضرب في الأرض الذهب
 فيها هو ضربها بالأرجل ، قال (وإذا ضربتم
 في الأرض - وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا
 في الأرض) وقال (لا يستطيعون ضرباً في
 الأرض) ومنه (فاضرب لهم طريقاً في البحر)
 وضرب الفحل الناقة تشديهاً بالضرب بالمطرقة
 كقولك طرقها تشديهاً بالطرق بالمطرقة ،
 وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وتشديها
 بالخيمة ، قال : (ضربت عليهم الذلة) أى
 التحفتهم الذلة التحافت الخيمة بمن ضربت
 عليه وعلى هذا : (وضربت عليهم للسكنة)
 ومنه استعير (فضربنا على آذانهم في الكهف
 سنين عدداً) وقوله : (فضرب بينهم بسور)
 وضرب العود وناب والبوق يكون بالأنفاس
 وضرب اللين بعضه على بعض بالخلط ، وضرب
 المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء
 أثره يظهر في غيره ، قال : (ضرب الله مثلاً -
 واضرب لهم مثلاً - ضرب لكم مثلاً من
 أنفسكم - ولقد ضربنا للناس - ولما ضرب
 ابن مريم مثلاً - ما ضربوه لك إلا جدلاً -
 واضرب لهم مثل الحياة الدنيا - أفنضرب

عنكم الذكر صفحاً) والمضاربة ضرب من
 الشركة . والمضربة ما أكثر ضربها بالخياطة .
 والتضرب التحريض كأنه حث على الضرب
 الذى هو بعد في الأرض ، والاضطراب كثرة
 الذهاب في الجهات من الضرب في الأرض ،
 واستضراب الناقة : استدعاه ضرب الفحل
 إياها .
 ضرع : الضرع ضرع الناقة والشاة وغيرهما ،
 وأضرعت الشاة نزل اللبن في ضرعها لقرب
 نتائجها وذلك نحو أتمر واللبن إذا كثرت نرته ولبنه
 وشاة ضريع عظيمة الضرع ، وأما قوله :
 (ليس لهم طعام إلا من ضريع) فقيل هو
 بيبس الشبرق ، وقيل نبات أحمر منن الرياح
 يرمى به البحر وكيفما كان فإشارة إلى شيء
 منكر . وضرع إليهم تناول ضرع أمه وقيل
 منه ضرع الرجل صراعة ضمف ودل فهو
 ضارع وضرع وتضرع أظهر الصراعة . قال
 (تضرعاً وخفية - لعلمهم يتضرعون - لعلمهم
 يضرعون) أى يتضرعون فأذغم (فلولا
 إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) والمضارعة أصلها
 التشارك في الصراعة ثم جرد للشاركة
 ومنه استعمار النحويون لفظ الفعل
 المضارع .

ضعف : الضعف خلاف القوة وقد ضمف
 فهو ضعيف ، قال (ضمف الطائب والمطلوب)
 والضعف قد يكون في النفس وفى البدن وفى

أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » وَقَوْلُهُ : (وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ الَّتِي يَسْتَعْنِي عَنْهَا الْمَلَأَ الْأَعْلَى ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وَالضَّعْفُ هُوَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي يَقْتَضِي وَجُودَ أَحَدِهَا وَجُودَ الْآخَرِ كَالضَّعْفِ وَالزُّوجِ ، وَهُوَ تَرْكِبٌ قَدْرَبْنِ مُتَسَاوِينَ وَمُخْتَصِّصًا بِالْعَدَدِ ، فَإِذَا قَبِلَ أضعفُ الشَّيْءَ وَضعفته وَضعفته وَضعفته صَمَّتْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ فَصَاعِدًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ (يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ - وَإِنَّ تَكُ حَسَنَةً بَضَاعَفَهَا) وَقَالَ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالْتَّخْفِيفِ ضَعْفًا فَهوَ مُضَعُوفٌ ، فَالضَّعْفُ مُصَدَّرٌ وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءُ ، فَضَعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي بُنِيَ ، وَمَتَى أَضِيفَ إِلَى عَدَدٍ أَقْبَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضَعْفُ الْعَشْرَةِ وَضَعْفُ الْمِائَةِ فَذَلِكَ عَشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِإِلَّاخْلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوِدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ
وَمَا نِ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

الْحَالِ وَقِيلَ الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ لِقَتَانٍ . قَالَ : (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) قَالَ (وَزُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا) قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : الضَّعْفُ بِالضَّمِّ فِي الْبَدَنِ ، وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْنَا لَخَقَّ سَيفًا أَوْ ضَعِيفًا) وَجَمْعُ الضَّعِيفِ ضِعَافٌ وَضُعَفَاءٌ . قَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ) وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قَالَ (وَالْمُسْتَضَعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ - قَالُوا فِيهِ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي) وَقَوْلِيلِ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) وَقَوْلُهُ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا) وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَكَذَا الثَّلَاثُ فَإِنَّ قَوْلَهُ (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أَيْ مِنْ نُظْفَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالثَّانِي هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطُّفْلِ . الثَّلَاثُ الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى بَارِئِ الْمُرِّ . وَالْقَوْمَانِ الْأَوَّلِي هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطُّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وَهَدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَا، اللَّبَنِ وَدَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَبَدَلُهُ عَلَى أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مَنْكُرًا وَالْمُسْكِرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرْفُ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مَنْكُرًا

ضِئْفُ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يَذُرُّكَ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدِرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضغث : الضغثُ قَبْضَةٌ رِيحَانٌ أَوْ حَشِيشٌ
أَوْ قُضْبَانٌ وَجَمْعُهُ أَضْغَاثٌ . قَالَ (وَخَذَ بِيَدِكَ
ضِغْتًا) وَبِهِ شُبُهَةُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةِ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ
حَقَائِقُهَا ، (قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ) حِزْمٌ مُخْلَطٌ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضغن : الضغنُ وَالضغْنُ الحِقْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْغَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ)
وَبِهِ شُبُهَةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضِغْنٍ ، وَقَنَاءَةُ ضِغْنَةٌ
عَوَجَلَةٌ وَالْأَضْغَانُ الْإِشْيَالُ بِالنُّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضل : الضلالُ العُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَبُضَادَةُ الْهُدَايَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَسْجِدِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَغَبٌ حِدَاءٌ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْضُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحِكْمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الْإِسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي بِجَرَى الْمُقْرَاسِ
مِنَ الرِّمِيِّ وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أَعْطَهُ ضِغْتِي وَاحِدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ افْتَضَى
الوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَاللَّذَانِ يُرَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضِغْتُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتَ
الضِغْتَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي بِجَرَى الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يُرَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يَجْرِي عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضِغْتَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِغْتِي
الوَاحِدِ ، وَقَوْلُهُ (أَوْلَيْتُكَ لَهْمٌ جَزَاهُ الضِغْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْفًا مُضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أَنِّي بِاللَّذَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضِغْفِ لِأَنَّ الضِغْفِ ، وَالْمَعْنَى
مَا يَبْدُوهُ ضِغْفًا فَهُوَ ضِغْفٌ أَيْ تَنْصُ كَقَوْلِهِ
(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا
وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ) ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَفْصُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَأَتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) فَإِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِغْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَعْلَمُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِغْفٌ (مَا لَكُمْ
مِنَ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمَنْكُمْ

يُرَوَى لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ «شَيْئَيْنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخْوَانُهَا»
 فَمَا الَّذِي شَيْئِكَ مِنْهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ (فَأَسْتَقِيمُ
 كَمَا أَمَرْتُ) « وَإِذَا كَانَ الصَّلَاةُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ بِمَنْ
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ
 يَوْمٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَي غَيْرَ مُهْتَدٍ
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ
 (إِنَّكَ لَنَبِيٌّ ضَالٌّ الْقَدِيمِ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
 (إِنَّ أَبَانَا لَنَبِيٌّ ضَالٌّ مُبِينٌ) إِشَارَةٌ إِلَى شَفَعِهِ
 بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ
 مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَي تَنْتَسِي
 وَذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ لِلْمَوْضِعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .
 وَالضَّلَالُ مِنَ وَجوهٍ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَّ
 فِي الْمَعْلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَمَحْوَاهَا الْمَشَارُ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 وَضَلَّ فِي الْمَعْلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 قَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ) أَي فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أَنْذَا ضَلَفًا فِي الْأَرْضِ)
 كِتَابَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ
 (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِي بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى
 وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْتَسِي)
 أَي لَا يَضِلُّ عَن رَّبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَي
 لَا يُضِلُّهُ ، وَقَوْلُهُ (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلِ) أَي
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لِأَنْفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبَهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : إِمَّا بَأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
 أَضَلَّتْ التَّيْمِرَةَ أَي ضَلَّ عَنِّي ، وَإِمَّا أَنْ تَخْطِئَ
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلَ لِيَضِلَّ
 كَقَوْلِهِ : (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَلُّوكَ -
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَي يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ قَلَابِحُضُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلَّتْهُمْ
 وَلَا مَتَّبَعَتْهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : (وَلَقَدْ أَضَلَّ
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) - وَلَا تَنْبَغِ الْمَوْىِ

وَأَلْخَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (سَخِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

ضم : الضمُّ التَّجْمَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا .
قال (وَاضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) وَالْإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرَّيْحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمَمْتُ وَضَامِيَةٌ يَضُمُّ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِيُّ ، وَقَرَسَ سَبَاقُ الْأَضَامِيهِ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَلْفِيُّفِ اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الْهَزَالَ ، قَالَ (وَعَلَى كُلِّ ضَامِيرٍ) يُقَالُ ضَمَرَ ضَمُورًا وَاصْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ ، وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالْمِضَارُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْظُرُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدُقُّ عَلَى الْوُفُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ ضَمِيرًا .

ضم : قال (وَمَا هُوَ عَلَى النَّيِّبِ بِضَمِيرٍ) أَيْ مَا هُوَ بِبِخِيلٍ ، وَالضَّمْنَةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضْنَةً وَمَضْنَةٌ ، وَقَلَانٌ ضَمْنِي بَيْنَ أَحْبَابِي أَيْ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ، يُقَالُ : ضَمَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَمْنًا وَضَمَانَةً ، وَقِيلَ : ضَمَنْتُ .

ضنك : (تَعِيْشَةُ ضَنْكًا) أَيْ ضَيْقًا وَقَدْ ضَنَّكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنَّكَ ، مُكْتَنَزَةٌ وَالضَّنْكَ الرَّكْمُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجَبِينَ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيَحْضِكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْمَدْوَلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ حَبْلَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا إِلَيْهِ وَاسْتَعَابَهُ وَزَمَمَهُ وَتَعَدَّرَ صَرْفَهُ وَانْصَرَفَهُ عَنْهُ وَبَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي بَأَى عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبَعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَّصَرُّهُ الْجَهْلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَمَلَ الْإِضْلَالِ الْمُنْسُوبِ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ تَقَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ - فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ (فَتَعَسَى لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ - وَمَا يُضِلُّهُمُ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَتَهَبَّ أُنْفُسَهُمْ)

فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي
كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِ تَجْرُورٍ يُقَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ
قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبَغُ
يَدْبُوتِهِ آخِرُ كَالأَبِ وَالابْنِ وَالأَخِ وَالصِّدِّيقِ ؛
فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخِرِهِ ،
فَيُقَالُ لِهَذِهِ الأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ .

ضيق : الضيقُ ضدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ
أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَرُّ وَالْبُخْلِ
وَالعَمِّ وَنحو ذلك ، قال : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ
عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ
صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ
بِمَا رَحَبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أُنْفُسُهُمْ - وَلا نَأْكُ
فِي ضَيْقِي مِمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ : (وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ)
يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النَّفْقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ،
وَيُقَالُ فِي التَّقَرُّ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتِغْمَالُ
ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِغْمَالِ الوُضْعِ فِي ضِدِّهِ .

ضان : الضَّانُّ مَعْرُوفٌ ، قال : (مِنَ الضَّانِّ
اثنَيْنِ) وَأَضَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ ، وَقِيلَ
الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ

ضوا : الضَّوُّهُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ
وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قال :
(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا
فِيهِ - بِكَادٍ زَيْنَهَا بِيضِيهِ - يَا تَيْمِيمُ بِضِيَاءِهِ)
وَسَمِيَ كُتْبُهُ المَهْتَدَى بِهَا ضِيَاءَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ التَّورَةَ وَضِيَاءَهُ
وَذِكْرًا) .

ضاهي : (يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَيْ يُشَاقِقُونَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ المَهْمُزُ ، وَقَدْ قُرِيَ
بِهِ ، وَالضَّهْيَاءُ المَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحِيضُ وَجَمْعُهُ ضَهْيٌ .
ضير : الضَّيْرُ المَصْرَعَةُ يُقَالُ ضَارَعَهُ وَضَرَعَهُ ، قال
(لِأَضْيَرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَوْلُهُ :
(لِأَبْضُرَّ كُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضيزي : (تِلْكَ إِذَا قِسَمَةُ ضَيْرِي) أَيْ نَاقِصَةٌ
أَصْلُهُ فَعْلِيٌّ فَكَسِرَتْ الضَّادُ لِليَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ فَعْلِيٌّ .

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ بِضَيْعٍ ضِيَاعًا ، وَأَضَعْتُهُ
وَضَيْعْتُهُ ، قال (لِأَضِيعُ عَمَلٌ عَائِلٌ مِنْكُمْ -
إِنَّا لَأَنْضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ - لِأَبْضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)
وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي بِضَيْعٍ مَالٌ يُفْتَقَدُ
وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضَيَّعَ الرَّبِيعُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا
بِضَيْعٍ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أَصْلُ الضَّيْفِ المَيْلُ ، يُقَالُ ضِيفْتُ
إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتِ
الشَّمْسُ لِلغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَتِ السَّهْمُ عَنِ
الهِدْفِ وَتَضَيَّفَتْ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا
بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيَافَةُ مُتَعَارَفَةً فِي القُرَى وَأَصْلُ
الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الوَاحِدُ ،
وَالجَمْعُ فِي عَامِيهِمْ وَقد يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ
وَضَيْوْفٌ وَضَيْفَانٌ ، قال : (ضَيْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ -
وَلا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي - إِنَّ هُوَ لِأَخِي ضَيْفِي)
وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقد ضِيفْتُهُ ضَيْفًا

كتاب الطاء

أَنْ يُطَهَّرَ قُلُوبَهُمْ) وَقِيلَ طَبِنْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا
مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْمَيْلِ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ
تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبِيعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَوَايَا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طبق : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَائِفَةِ وَهُوَ
أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ ، وَمِنْهُ طَابَقَتْ
النَّقَلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا وَدَّ الظَّلَّ القَصِيرَ بِخَفَةِ

وَكَانَ طَبَاقَ الخُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ
الْآخِرِ نَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ نَارَةً كَسَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا
دُونَ الْآخَرِ كَالسَّكَنِ وَالرَّوَابِيَةِ وَنَحْوِهَا قَالَ :

(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَن طَبِيقِي)
أَيْ يَتَرَقَّى مَنزِلًا عَن مَنزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي
الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُم مِّنْ
تُرَابٍ نَّمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ

طَبِيعُ : الطَّبِيعُ أَنْ نُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا
كَطَبِيعِ السَّكِّدِ وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ
الْخَلْقِ وَأَخْصَرُ مِنَ النَّفْسِ ، وَالطَّبَائِعُ وَالطَّبَائِعُ
مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّبَائِعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ
لِلطَّبَائِعِ طَابِيعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ
نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، قَالَ : (فَطَبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ -
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -
كَذَلِكَ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ
السَّكْلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ
اعْتَبِرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ
هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِنَّمَا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ
وَإِنَّمَا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيهَا يُنْفَسُ بِهِ مِنْ
حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأَى الطَّبَائِعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاهِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
بِرَاجِدٍ . وَطَبِيعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ
طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبِيعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
وَ (كَذَلِكَ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) عَلَى
ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ

(وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمْرٌ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يَنْتَارُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ
مَدَاقِمَةٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَالْمُطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ .

طرف : طَرَفَ الشَّيْءُ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استعير : هو كَرِيمِ الطَّرْفَيْنِ أَي الْأَبِ وَالْأُمِّ
وقيل الذِّكْرُ وَاللِّسَانُ إِشَارَةٌ إِلَى الْعَفْءِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبْرٌ بِهِ
عَنِ النَّظْرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لِأَرْمِهِ النَّظْرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فَبَيْنَ
قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنِ إِغْضَائِهِنَّ لِجَفْنَيْهِنَّ ،
وَطَرَفٌ فَلَانٌ أُصِيبَ طَرْفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرْفًا) فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
تَنْقِيسَ طَرْفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (تَنْقَعُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطَّرَافُ بَيْتُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرْفُهُ وَمُطْرَفُ الْخَزْرَجِ
وَمُطْرَفٌ مَا يَجْمَلُ لَهُ طَرْفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةٌ طَرْفَةٌ وَمُسْتَطْرَفَةٌ تَرْتَعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَاوَلُهُ ، وَمِنْهُ قَيْسَلُ مَالٍ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ ،

مِنَ النَّشُورِ وَالتَّبَثِ وَالْحَسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينِ السُّتْقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُتَطَابِقَةٌ لَهُمْ فِي أُمَّ طَبِيقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبِيقَاتٌ ، وَطَابِقَتُهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا
وَاطْبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يَطْبِقُ السُّؤَالَ .
وَالْمُطَابَقَةُ فِي الشَّيْءِ كَشَى الْمُقَيَّدُ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوضَعُ
عَلَيْهِ الْفَوَازِكُ وَلَمَّا يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبِيقٌ
وَلِكُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ فِقَارِ الظَّهِيرِ طَبِيقٌ لِتَطَابُقِهَا ،
وَطَبِيقَتُهُ بِالسَّيْفِ إِعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبِيقُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَابِقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ عَيَايَاهُ طَبَاقَاهُ لَمَّا أُنْفَلِقَ عَلَيْهِ
السَّكَّامُ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلُ
طَبَاقَاهُ أَنْطَبِقَ عَلَيْهِ الصَّرَابُ فَمَجَزَّ عَنْهُ وَعَبَّرَ عَنِ
الدَّاهِيَةِ بِيَنْتِ الطَّبِيقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبِيقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُوُّ كَالدَّخْرِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
الشَّاعِرُ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ *

أَي ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاهُ الشَّيْءَ وَإِبْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ لِلسَّكَانِ التَّبِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَي بَعْدُ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِثَلَاثَةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طُرِقَتْ بِهِ دُونِي وَعَيَّنِي تَهْمَلُ
وَباعتبارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرِقَ الفَحْلُ الناقَةَ
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقْتُ فَلانًا فحلاً ، كقولك
ضَرَبَهَا العَجَلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فحلاً ،
وَيُقَالُ لِلناقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِيَ بِالطَرُوقَةِ عن
المرأَةِ . وَأَطْرَقَ فُلانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلأَرْضِ أَى صَارَ بِهَا كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وَباعتبارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتِ الإِبِلُ مَطَارِيقَ
أَى جَاءَتِ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَقَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قال :
(كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا) إِشارةً إِلَى اِختلافِهِمْ
فِي دَرَجَاتِهِمْ كقولِهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
وَأَطْباقُ السَّمَاءِ يُقالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قال اللهُ تَعَالَى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ فِيهِ إِينٌ ، وَاسْتِرْخاءُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَى أَصابَهُ حادِثَةٌ لَيْتَمَتْهُ أَوْ لِأَنَّهُ
مَضْرُوبٌ كقولِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوخٌ أَوْ قَوْلِهِمْ
ناقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تُشَبِّها بِها فِي الدَّائِرَةِ .

طرى : قال : (لَحْمًا طَرِيًّا) أَى غَضًّا
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ، يُقالُ طَرِيْتُ
كَذا فَطَرِي ، وَمِنْهُ المَطْرَاءَةُ مِنَ الثِّيَابِ ،
وَالإِطْرَاءُ مَدْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ بِالْمَهْمِزِ طَلَعَ .
طس : هَمَّا حَرَفانِ وَلبسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ
وَطَسُّوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الفَرَسُ الكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الأَصْلِ هُوَ المَطْرُوفُ أَى
المُنظَرُورُ إِلَيْهِ كالتَّنْقِصِ فِي مَعْنَى المُنْقُوضِ ، وَبهذا
النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النُّوَاطِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى يذُبَّتْ
عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرُقُ
بِالأَرْجُلِ أَى يُضْرَبُ ، قال (طَرِيقًا فِي البَحْرِ)
وَعنهُ اسْتَعْمِرَ كُلُّ مَسْلكٍ بِسَلْكِهِ الإِنسانُ فِي فِعْلِ
مُجودًا كاتٍ أَوْ مَذْمومًا ، قال : (وَبَدَّهَبًا
بِطَرِيقِكُمُ النُّلَى) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّحْلِ تُشَبِّها
بِالطَّرِيقِ فِي الامْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الأَصْلِ كَالضَّرْبِ
إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرِيقِ
الحديدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسَّعَهُمْ
فِي الضَّرْبِ ، وَعنهُ اسْتَعْمِرَ طَرِيقُ الحِصَى لِلتَّسْكِينِ ،
وَطَرِقُ الدَّوَابِّ المَاءُ بِالأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
حَتَّى يُسْمَى المَاءُ الدَّائِقُ طَرِيقًا ، وَطَارَقَتِ الثَّمَلُ
وَطَرَقَتْها وَتَشَبِّها بِطَرِيقِ الثَّمَلِ فِي الهَيْئَةِ ، قِيلَ
طَارِقَ بَيْنَ الدُّرْعَيْنِ ، وَطَرِقَ الخَوافِي أَنْ يَرَكَبَ
بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وَالطَّارِقُ السالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
خَصُّ فِي التَّعارُفِ بِالأَثَرِ لَيْلًا فَقِيلَ : طَرِقَ أَهْلُهُ
طَرُوقًا ، وَعَبَّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصاصِ
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قال : (وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ)
قال الشاعر :

• نَحْنُ بَناتُ طَارِقِ •

وَعن الحَوادِثِ الَّتِي تأتي لَيْلًا بِالطَّارِقِ ، وَطَرِقَ
فُلانٌ قَصِدَ لَيْلًا ، قال الشاعرُ :

يُطْعَمُونَ) وقال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا اسْتَطَعْتُمْ كُمُ الْإِيمَانُ فَأَطِمْوهُ» أي إذا استطعتمكم عند الأرتياح فلقنوه، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ، وَمُطْعَمٌ مَرَزُوقٌ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ، وَمِطْمَةٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ، وَالطَّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ.

طمن: الطَّمَنُ الصَّرْبُ بِالرَّمْحِ وَبِالْقَرْنِ وَمَا يَجْرِي بِحَرِّهَا، وَطَاعَنُوا وَاطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعةِ، قال: (وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ).

طغى: طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَاتًا وَطَغِيَاتًا وَأَطْفَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ، قال: (إِنَّهُ طَغَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى) وَقَالَ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَقَالَ تَعَالَى: (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمُهُمْ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيَةِ لَشَرًّا مَآبًا - قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ) وَالطُّغْيَانُ الْأَسْمُ مِنْهُ، قال: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطُغْيَانِهَا) تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا حَوْقُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ (هُمْ أَكْظَمُ وَأَطْفَى) تَنْبِيهًا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانُ قَدَّمَ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أُطْفَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا. وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُعْتَبَرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

طعم: الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ، قال: (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قال وقد اِخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِي رَوَى أَبُو سَعِيدٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزُّبَيْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» قال: (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ - طَعَامًا ذَا عُصْبَةٍ - طَعَامٌ الْأَثِيمِ - وَلَا يُحْضَرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) أَي إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) وَقَالَ تَعَالَى: (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيهَا طَعِيمُوا) قِيلَ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ: (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا عَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا عَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُضَعُّ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَمَا قَالَ: (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيْنَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرَ الْمُسْتَقْبَى وَهُوَ الْعَرَفَةُ بِالْيَدِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَزٍ «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سَعْمٌ» تَنْبِيهًا مِنْهُ أَنَّهُ يُعْدَى بِخِلَافِ سَائِرِ اللَّيَاحِ، وَاسْتَطَعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ، قال: (اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا الْفَاعِيحَ وَالْمُعْتَرَّ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ - الَّذِي أَلَطَمْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ

الشَّمْسُ إِذَا هَمَّتْ بِالذُّوْرِ وَلَمَّا يَسْتَمْكِنِ الصُّحُ
مِنَ الْأَرْضِ قَالَ :

* وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطُّفْلِ *

وَأَمَّا طَفَلَ إِذَا أَتَى طَعَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ فَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ
مِنَ طَفَلِ النَّهَارِ وَهُوَ إِنِّيَانُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ،
وقيلَ هُوَ أَنْ يَفْقَلَ فِقْلًا طُفَيْلَ الْعَرَّاسِ ،
وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِحُضُورِ الدَّعْوَاتِ يُسَمَّى
طُفَيْلًا .

طَل : الطَّلُ أَضْمَفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ
قَلِيلٌ . قَالَ : (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ)
وَطَلَّ الْأَرْضَ فِيهَا مَطْلُولَةٌ وَمَنْهُ طَلٌّ دَمٌ فَلَانٌ
إِذَا قَلَّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ ، وَيَصِيرُ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ ،
وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ طَلَّلٌ
وَلِشَخْصِ الرَّجُلِ الْمَتَرَاتِي طَلَّلٌ ، وَأَطَّلَ فَلَانٌ
أَشْرَفَ طَلَّهُ .

طَفَى : طَفَيْتِ النَّارُ وَأَطْفَأْتُهَا ، قَالَ (يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ - يُرِيدُونَ لِطُفَيْشُوا
نُورَ اللَّهِ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ
وَفِي قَوْلِهِ (لِطُفَيْشُوا) يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَتَوَصَّلُونَ بِهِ
إِلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ .

طَلَبَ : الطَّلَبُ النَّحْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ
عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى . قَالَ (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلْبًا) وَقَالَ : (ضَمَفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ)
وَأَطْلَبْتُ فَلَانًا إِذَا أَسْعَفْتَهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا

عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وَكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ - وَالَّذِينَ اجْتَدَبُوا الطَّاغُوتَ -
أَوْلِيَاءُ هُمْ الطَّاغُوتُ - يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحُوا كَمَا
إِلَى الطَّاغُوتِ) فَمِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ
سُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّكَّاهُنُ وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْغَلِيظِ طَاغُوتًا وَوَزَنَهُ فَيَا
قِيلَ فَصَلُّوا نَحْوَ جَبْرُوتٍ وَمَلَكَوتٍ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ طَفُوتٌ وَلَكِنْ قَلِبَ لِأَمْ الْفِعْلِ نَحْوُ صَانِقَةٍ
وَصَاقِمَةٍ نَحْوَ قَلِبِ الْوَارِ أَلْفًا لِتَحَرُّهِ كِهٍ وَإِنْتِاحِ
مَا قَبْلَهُ .

طَفَ : الطَّفِيفُ الشَّيْءُ النَّزْرُ وَمَنْهُ الطَّفَافَةُ
لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، وَطَفَفَ السَّكَّالُ قَالَتْ نَصِيبَ
لِلسَّكَّالِ لَهُ فِي لِبَاقِهِ وَإِسْتِيفَانِهِ . قَالَ : (وَيَلُّ
لِلْمُطَفِّفِينَ) .

طَفَّقَ : يُقَالُ طَفَّقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ
أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ دُونَ
النَّفْيِ ، لَا يُقَالُ مَا طَفَّقَ . قَالَ : (فَطَفَّقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - وَطَفَّقًا مَخْضَفَانِ) .

طَفَلَ : الطُّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا ، وَقَدْ يَفْعُ
عَلَى الْجَمْعِ ، قَالَ (ثُمَّ يَخْرُجُكُمْ طُفْلًا - أَوِ الطُّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ .
قَالَ : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ) وَابْتِغَاءَ التَّعُمُّومِ
قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفَلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً ،
وَالطُّفْلُ مِنَ الطَّبِيئَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَطَفَلَتْ

أَحْوَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأَطْلَبَ السَّكْلًا إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِيَاجَ أَنْ يُطَلَّبَ .

طلت : طأوتُ اسْمٌ أُعْجِبِي .

طلع : الطَّلَعُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ .
قال (وَطَاحٍ مُنْضُودٌ) وَإِبِلٌ طِلَاحِيٌّ مُنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلْحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلْحُ وَالطَّايِحُ الْمَهْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْ نَاقَةِ طَلِيحٍ أَشْفَارٌ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قَالَ :
(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ)
(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالْمَطْلِعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلَعُ عَلَى قَوْمٍ) وَعَنهُ اسْتَعْمِرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانُ واطْلَعَ ، قَالَ (قَهْلُ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَاطْلَعِ) قَالَ : (فَاطْلِعْ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) وَقَالَ : (أَطْلِعِ الْقَيْبَ - أَعْلَى أَطْلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) ، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيمَةُ الْجَيْشِ أَوْلُ مَنْ يَطْلَعُ ، وَامْرَأَةٌ طَلَمَةٌ قُبْعَةٌ تَطْهَرُ رَأْسَهَا مَرَّةً وَتَسْتَرُّ أُخْرَى ، وَتَشْبِهُهَا بِالطُّلُوعِ قَبْلَ طَلْعِ النَّخْلِ (لَهَا طَلَعٌ تَضِيدٌ - طَلَمَهَا كَأَنَّهُ رُدِسَ الشَّيَاطِينُ) أَى مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَتَخَلَّ طَلَمَهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمُسُ طِلَاعُ السَّكْفِ : يَلُوكُ السَّكْفُ .

طلق : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الزَّوْجِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ التَّبِعِيرَ مِنْ عَقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَاقٌ بِإِلَاقِيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ طَلَقَتْ الْمَرْأَةُ نَحْوَ خَلَيْهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَى مُخَلَّاةٌ عَنْ حِبَالِهِ النَّكَاحِ ، قَالَ : (فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَعُوذْنَ بِأَحْقَى رِزْدَهِنَّ) خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدُوِّ أَى بَعْدَ الْبَيْنِ) فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا (يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فُلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَانْطَلَقُوا وَمُمْ يَتَخَفَتُونَ - انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَّقَ أَى مُطَلَّقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَتِهِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطَلَّقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِنْفَالٌ ، وَطَلَّقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَّقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَّقَ السَّلِيمُ خَلَاءَ الزَّوْجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَطْلَعُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ *

وَلَيْلَةٌ طَلَقَةٌ لِتَخْلِيَتِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .
طم : الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرِّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتْ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ ، قَالَ : (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ السُّكْرَى) .

طمث : الطَّمْتُ دَمُ الْخَلِيضِ وَالْإِفْتِصَاضُ

والطامِثُ الحائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةَ إِذَا افْتَضَّهَا، قال:
(لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْ سَ قَبِلْتُمْ وَلَا جَانَ) ومنه اسْتَمِيرَ
ما حَامَيْتَ هَذِهِ الرَّؤُوسَةَ أَحَدٌ قَبْلَنَا أَى ما افْتَضَّهَا،
وما طَمِثَ النَّاقَةَ جَعَلَ .
طمس : الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْحَوْ، قال :
(وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا اطْمِنْ عَلَيَّ
أَمْوَالِهِمْ) أَى أزيلَ صُورُهَا (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَيَّ أَعْيُنَهُمْ) أَى أزلنا صُورَها وَصُورَها كما
يُطَمَسُ الْأَثَرُ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِسَ
وُجُوهًا) مِنْهُمْ مَنْ قال عَنَى ذَلِكَ فى الدُّنْيَا وَهُوَ
أَنْ يَصِيرَ عَلَيَّ وَجُوهُهُمُ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ
كَصُورَةِ التَّرْدَةِ وَالسُّكَّابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قال
ذَلِكَ هُوَ فى الآخِرَةِ إِشارةً إلى ما قال : (وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ) وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عِيُونُهُمْ
فى قَفَاهُمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْهَيْدَايَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ : (وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَقِيلَ عَنَى بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانَ
وَالرُّؤُوسَاءَ وَمَعْنَاهُ يَجْمَعُ رُؤُوسَهُمْ أَذْناً بآ وَذَلِكَ
أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ .

طمن : الطَّمَأَيْنَةُ وَالْأَطْمِئِنَانُ الشُّكُونُ
بَعْدَ الْأَثَرِ عَاجٍ ، قال : (وَلَيَطْمِئَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لَيَطْمِئَنَّ قَافِي- بِأَيِّهَا النَّفْسُ الْمُطْمِئِنَةُ)
وهى أَنْ لا تَصِيرَ أَمارةً بالسُّوءِ ، وقال تعالى :
(أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمِئِنُ الْقُلُوبُ) تَنْبِيهاً أَنْ
يَعْرِفَنِي تَعَالَى وَالإِكْتِشَارُ مِنَ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ
أَطْمِئِنَانُ النَّفْسِ الْمَسْتَوْشِلِ بِقَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
لَيَطْمِئَنَّ قَلْبِي) وَقَوْلُهُ : (وَقَلْبُهُ مُطْمِئِنٌ
بِالْإِيمَانِ) وقال : (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَوْا بِهَا) وَاطْمَأْنَنَ وَتَطْمَأَنَّ
يَتَقَارَبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى .

طهر : يُقالُ طَهَّرَتِ الْمَرْأَةَ طَهْرًا وَطَهَّارَةً
وَطَهَّرَتْ وَالتَّفْتِخُ أَفْيَسُ لَأَنَّهَا خِلافُ طَمِثَتْ ،
ولأنه يُقالُ طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ
وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِيدٍ . وَالتَّطَهَّارَةُ ضَرْبانُ طَهَّارَةٍ جِسْمٍ
وَطَهَّارَةٌ نَفْسٍ وَحِلَّ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ ، يُقالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرُ وَتَطَهَّرَ وَاطَهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُتَطَهَّرٌ ،
قال : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أَى اسْتَمْعَلُوا
الماءَ أَوْ ما يَقُومُ مَقامَهُ ، قال : (فَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهَرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى
أَنَّهُ لا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَّارَةِ وَالتَّطَهُّرِ
وَبُوءٌ كَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ (حَتَّى يَطْهَرْنَ)
أَى يَفْعَلَنَّ الطَّهَّارَةَ الَّتِى هِىَ الفُضْلُ ، قال (وَإِجِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ) أَى التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالعَامِلِينَ
لِلصَّلَاحِ ، وقال فيه (رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -
أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قُرْبَيْكُمْ أَنَّهُمْ أَناسٌ يَتَطَهَّرُونَ -

طعم : الطَّمَعُ رُزُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
تَهْوَةً لَهُ ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَاعِيَةً فَهُوَ
طَمِيعٌ وَطامِيعٌ ، قال : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا - أَفَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ - خَوْفًا
وَطَمَعًا) وَلَمَّا كانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتِ قِيلَ الطَّمَعُ طَمِيعٌ وَالطَّمَعُ يَدْنُسُ
الإِهَابَ .

صِفَةً كَالرَّسُولِ وَمَعْوِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ وَعَلَى هَذَا
 (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُخْلَفُ
 مَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَيُسْقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ -
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قَالَ أَحْسَابُ
 الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الطَّهُورُ بِمَعْنَى الطَّهْرِ ،
 وَذَلِكَ لِابْتِغَاءِ مَعْنَى حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ قَوْلًا لَا يُبْنَى
 مِنْ أَعْمَلٍ وَقَعْلٍ وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ قَعْلٍ .
 وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ افْتَضَى التَّطَهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ،
 وَذَلِكَ أَنَّ الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ
 الطَّاهِرَةُ كَهَلَاةِ التَّوْبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ ،
 وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ ،
 فَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَاءَ بِأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيهَا عَلَى
 هَذَا الْمَعْنَى .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبًا فهو
 طيبٌ ، قال (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِنْ طِبْنَ
 لَكُمْ) وَأَصْلُ الطَّيِّبِ مَا تَسْتَلِذُّهُ الْحَوَاسُّ وَمَا
 تَسْتَلِذُّهُ النَّفْسُ ، وَالطَّامُّ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْبِ
 مَا كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ ، وَيَقْدِرُ
 مَا يَجُوزُ ، وَمِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ
 كَذَلِكَ كَانَ طَيِّبًا عَاجِلًا وَأَجَلًا لَا يُسْتَوْحَمُ ،
 وَإِلَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ طَيِّبًا عَاجِلًا لَمْ يَطِيبْ أَجَلًا
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
 فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا -
 لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
 بِقَوْلِهِ (وَالتَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وَقَوْلُهُ : (الْيَوْمَ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطَهِيرَ النَّفْسِ :
 (وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ مُخْرِجَكَ مِنْ
 جُذُوعِهِمْ وَمُزْهِقَكَ أَنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وَعَلَى هَذَا :
 (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطَهِّرًا - وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ -
 ذَلِكُمْ) أَيْ كَيْ لَكُمْ وَأَطَهَّرَ - أَطَهَّرَهُ لِقَلُوبِكُمْ -
 لَا يَمَسُّ إِلَّا الطَّاهِرُونَ) أَيْ إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ
 مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ
 الْفَسَادِ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فَإِنَّهُمْ
 قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ :
 (هُنَّ أَطَهَّرَ لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَهُمْ فِيهَا
 أَنْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) أَيْ مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا
 وَأَنْجَابِهَا ، وَقِيلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ
 قَوْلِهِ : (عُرْبًا أَنْرَابًا) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ :
 (مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ) وَقَوْلُهُ : (وَيُبَايِعُكَ فَطَهَّرَ)
 قِيلَ مَعْنَاهُ نَفْسَكَ فَتَقَبَّاهَا مِنَ الْمَعَايِبِ
 وَقَوْلُهُ : (وَطَهَّرَ بَيْتِي) ، وَقَوْلُهُ : (وَعَهْدَنَا إِلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي) سَخَّ عَلَى
 تَطَهِيرِ الْكُتُبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْوَتَائِبِ . وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ حَسَّ عَلَى تَطَهِيرِ الْقَلْبِ لِذُخُولِ
 السَّكِينَةِ فِيهِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) وَالطَّهُورُ قَدْ
 يَكُونُ مَصْدَرًا فِيهَا حِكْمِي سَيِّبِيوِي فِي قَوْلِهِمْ :
 تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا هَذَا مَصْدَرٌ
 عَلَى قَوْلِ وَمِثْلِهِ وَقَدْتُ وَقُودًا ، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ
 مَصْدَرٍ كَالْفَطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ
 وَمَعْوِ ذَلِكَ الْوَجُورُ وَالسَّمُوطُ وَالذَّرُورُ ، وَيَكُونُ

إشارة إلى كلٍّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءِ يَلَا
فَنَاهُ وَعِزَّ يَلَا زَوَالٍ وَغَنَى يَلَا قَرِيرَ .

طود : (كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ) الطُّوْدُ هُوَ
الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَضَعُهُ بِالْعِظْمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ
الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ
سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا
مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ
حَدَّهُ ، وَلَا أُطْوِرُهُ أَيْ لَا أَقْرَبُ فِنَاءَهُ ، يُقَالُ
فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوِيرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتِلَافُ الْأَسْنَانِ) وَأَلْوَانِكُمْ)
أَيْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالْعَاوُرُ اسْمٌ
جَبَلٍ مَخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ،
وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطُّوِيرُ
وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ - وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّوِيرِ -
وَطُوْرِي سَيِّئِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الْأَيْمَنِ -
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّوْرَ) .

طير : الطَّائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْتَبِيحُ فِي
الْمَوَاهِ ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا نَائًا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ
كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ -
وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - وَحَشِيرٌ
لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ -
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) وَتَطَيَّرَ فُلَانٌ ، وَاطْيَرَتْ أَسَلُهُ

أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قِيلَ غَنَى بِهَا الذَّبَابُ ،
وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى
الْفَنِيَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَرَعَّى مِنْ
نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ وَتَحَارِنِ الْأَعْمَالِ وَإِبَاهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَقَالَ :

(طَيِّبُهُمْ) فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِينٍ
اللَّهُ الْحَلِيبُ مِنَ الْقَلِيبِ) وَقَوْلُهُ : (وَالطَّيِّبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيهُهُ أَنَّ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَسْكُونُ مِنَ
الطَّيِّبِينَ كَارِيُوسَى : « الْمُؤْمِنُ أَطِيبٌ مِنْ عَمَلِهِ ،
وَالْكَافِرُ أُخْبِتُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَدْبَدُلُوا
الْحَلِيبَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةٌ
طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَا كِنَ طَيِّبَةً) أَيْ طَاهِرَةٌ
ذَكِيَّةٌ مُسْتَبْلَذَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (بِلَدَّةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ
غَفُورٍ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى جِوَارِ رَبِّ
الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالتَّبَلُّدُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى
الْأَرْضِ الرَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ
تُرَابًا لَانْجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتَنْجَاهُ اسْتِطَابَةً لِمَا
فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَابِيَانِ الْأَكْلُ
وَالسَّكَّاجُ ، وَطَعَامٌ مَطْيِيبَةٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ
النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابٌ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَّرٌ يُقَالُ
لَهُ طَابٌ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طُوْبَى
لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بِلَ :

التغافل بالطير ثم يستعمل في كل ما يتفاهل به
ويشأءم، قالوا (إنا تطيرنا بكم) ولذلك قيل لا طير
إلا طيرك وقال (إن نصبهم سيئة يطيروا) أي
يتشأموا به (ألا إنما طائرهم عند الله) أي شوؤهم
ما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم. وعلى ذلك قوله
(قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم
عند الله - قالوا طائركم معكم - وكل إنسان
أزمناء طائره في عقده) أي عمله الذي طار
عنه من خير وشر، ويقال تطيروا إذا أسرعوا
ويقال إذا تفرقوا، قال الشاعر:

* طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا *

وفجر مستطير أي فاش، قال (ويخافون يوماً
كان شره مستطيراً) وغبار مستطار خولف
بين بنائهما فتصور الفجر بصورة الفاعل فليل
مستطير، والغبار بصورة المفعول فليل مستطار
وقرس مطار للسرير ولحديد الفؤاد وخذ
ما طار من شعر رأسك أي ما انتشر حتى
كانه طار.

طوع: الطوع الأتقياء ويضاده الكره
قال (انثيا طوعاً أو كرهاً - وله أنتم من في
السموات والأرض طوعاً وكرهاً) والطاعة
مثله لسن أكثر ما يقال في الإتيار لما أمر
والإرتسام فيما رسم، قال (ويقولون طاعة -
طاعة وقول معروف) أي أطيعوا وقد طاع له
يطوع وأطاعه يطيعه، قال (وأطيعوا الرسول -
من يطع الرسول فقد أطاع الله - ولا

تطع الكافرين) وقوله في صفة جبريل
عليه السلام: (مطاع ثم أمين) والتطوع
في الأصل تكلف الطاعة وهو في التعارف
التبرع بما لا يازم كالتنفل، قال (فمن تطوع
خيراً فهو خير له) وقرئ (ومن يطوع خيراً)
والاستطاعة استغالة من الطوع وذلك وجود
ما يصير به الفعل متأتياً وهي عند المحققين
اسم للفعل التي بها يتمكن الإنسان بما يده
من إحداث الفعل وهي أربعة أشياء: بنية
مخصوصة للفاعل. وتصور للفعل، ومادة
قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آلياً
كالكتابة فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة
في إحداثه للكتابة، وكذلك يقال فلان غير
مستطيع للكتابة إذا فقد واحداً من هذه
الأربعة فصاعداً، ويضاده العجز وهو أن
لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً، ومتى وجد
هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقاً ومتى فقدها
فعاجز مطلقاً، ومتى وجد بعضها دون بعض
فمستطيع من وجه عاجز من وجه، ولأن
يوصف بالعجز أولى. والاستطاعة أخص من
القدرة، قال (لا يستطيعون نصر أنفسهم -
فأستطاعوا من قيام - من استطاع إلي
سبيلاً) فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة، وقوله عليه
السلام «الاستطاعة الزاد والراحلة» فإنه بيان
ما يحتاج إليه من الآلة وحصه بالذكر دون
الآخر إذ كان معلوماً من حيث النقل ومقتضى

اللَّهِ شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) وقيل طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْتَطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : (فَتَا
اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
تَقْبًا) .

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ وَمَنْعَهُ
الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَافِظًا ، يُقَالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ)
قَالَ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا) وَمَنْعَهُ
اسْتَعْبِرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْخِيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قَالَ (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وَهُوَ الَّذِي
يَدُورُ حَوْلَ الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وَهُوَ خِيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوِ الْيَقَظَةِ ، وَمَنْعَهُ قِيلَ لِلْخِيَالِ
طَيْفٌ ، قَالَ (قَطَّافٌ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَمْرِيضًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ) أَي لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عِبَارَةٌ عَنِ الْخِدْمِ ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهِرَّةِ « إِهْيَا مِنْ
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمَنْ الشَّيْءُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَتَعَبَقُ ذَلِكَ
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الشَّرِيعِ أَنْ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرَ
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ (لَوِ اسْتَأْطَعْنَا نَخَرْنَا جَنَامَكُمْ)
فِإِشَارَةٌ بِالِاسْتِطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لِلَّالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّخْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وَقَدْ يُقَالُ فَلَنْ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لِمَا
يَضَعُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى ائْتِقَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وَقَالَ (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وَقَدْ مُحَلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا
قَبِيلًا مِنْهُمْ) قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوَّيْتُ مَعْرِفَتَهُمْ
بِاللَّهِ وَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةَ أَنْ يُنْقَلَ ذَلِكَ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ؟ كَقَوْلِهِ (مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حَسْبِهِمْ وَلَا شَافِعٍ
يُطَاعُ) أَي يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أَي سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ ائْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَائْتَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاهِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْلًا ، قَالَ (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يَبْرُ بِبَنِي الطَّاقَةِ عَنْ نَبِيِّ التُّدْرَةِ . وقوله
(وَحَلَى الَّذِينَ يُطَيِّقُونَهُ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ)
ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةَ
أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يَفْطَرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ
إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخَرَ . وَرَوَى (وَحَلَى الَّذِينَ يُطَيِّقُونَهُ)
أَيُّ يُحَسِّنُونَ أَنْ يَتَطَوَّقُوا .

طول : العُولُ والقَصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَائِفَةِ
كَاتَّقَدَّمَ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ
كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ قَالَ (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَبْحًا طَوِيلًا) وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ وَعَرِيضٌ
وَعَرَاضٌ وَلِلْجَمْعِ طَوَالٌ وَقِيلَ طِيلًا وَبِاعْتِبَارِ
العُولِ قِيلَ لِلْحَبْلِ الرَّخِيءِ حَلَى الدَّابَةِ طَوِيلٌ ،
وَطَوِيلٌ فَرَسَتْ أَى أَرخَ طَوِيلَهُ ، وَقِيلَ طَوَالٌ
الدَّهْرُ لِدُنْيَةِ الطَّوِيلَةِ ، وَتَطَاوَلُ فُلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ
الطَّوِيلَ أَوْ العَاوِلَ ، قَالَ (فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ العَمْرُ)
وَالعَاوِلُ خُصٌّ بِدِ القَضْلِ وَالْمَنِّ ، قَالَ (شَدِيدُ العِقَابِ
ذِي العَاوِلِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُوا
العَاوِلِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا)
كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى المَهْرِ وَالتَّفَقُّعِ ، وَطَاوَلْتُ
اسْمُ عِلْمٍ وَهُوَ أَعَجَبِي .

طين : الطَّيْنُ التُّرَابُ وَالمَاءُ المُخْتَلِطُ وَقَدْ
يُسَمَّى بِذَلِكَ وَإِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ المَاءِ ، قَالَ :
(مِنْ طِينٍ لِأَزْبِ) يُقَالُ طِينْتُ كَذَا وَطِينْتُهُ
قَالَ : (وَحَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ حَلَى الطَّيْنِ) .

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ مَلَّيْتُ وَذَلِكَ كَلَّمِي

مِنْكُمْ) وَالعَاطِفَةُ إِذَا أُريدَ بِهَا الجَمْعُ فَجَمَعُ
طَافَ ، وَإِذَا أُريدَ بِهَا الوَاحِدُ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
جَمْعًا وَيَكْتَفَى بِهِ عَنِ الوَاحِدِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْمَلَ
كَرَاوِيحَةٍ وَعَلَامَةٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالعَاوِفَانُ كُلُّ
حَادِثَةٍ تُحِيطُ بِالْإِنْسَانِ وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ العَاوِفَانَ) وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي المَاءِ المُتَنَاهِي
فِي السَّكْرَةِ لِأَجْلِ أَنَّ الحَادِثَةَ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ
نُوحٍ كَانَتْ مَاءً . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذْنَاهُمُ
الطَّوْفَانَ) وَطَافَتِ القَوَاسِ مَا يَلِي أَبْهَرَهَا ،
وَالعَاوِفُ كُنِيَ بِهِ عَنِ التُّدْرَةِ .

طوق : أصلُ الطَّوْقِ مَا يُجْمَلُ فِي العُنُقِ
خِلْقَةً كالعَاوِقِ الحِمَامِ أَوْ صَنَعَةً كالعَاوِقِ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُقَالُ طَوَّقْتُهُ كَذَا
كَقَوْلِكَ قَلَدْتُهُ . قَالَ (سَيَطَوَّقُونَ مَا يَجْمَعُونَ)
وَذَلِكَ حَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا رَوَى فِي الخَبَرِ « يَأْتِي
أَحَدَكُمُ يَوْمَ النِّيَامَةِ شُجَاعٌ أَفْرَعُ لَهُ رَبِيبَتَانِ
فَيَطَوَّقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الرَّكَاةُ الَّتِي مَنَعْتَنِي » ،
وَالعَاطِفَةُ اسْمٌ لِمَقْدَارِ مَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ
بِمَشَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِالعَاوِقِ المُحِيطِ بِالشَّيْءِ
قَوْلُهُ (وَلَا نُحْمَلُنَا مَالًا طَاقَةً لَنَا) أَيُّ مَا يَصْعَبُ
عَلَيْنَا مُرَاوَلَتُهُ وَليسَ مَعْنَاهُ لِأَحْمَلُنَا مَا لَا قُدْرَةَ
لَنَا بِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ تَعَالَى قَدْ يُجْمَلُ الْإِنْسَانُ
مَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ -
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيُّ خَفَفْنَا عَنْكَ العِبَادَاتِ
الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرِكِهَا الوِزْرُ ، وَعَلَى هَذَا الوَجهِ
قَالُوا لِأَطَاقَةَ لَنَا التَّيَوْمَ بِجَاوَلَتْ وَجُنُودِهِ) ،

الدَّرَجِ وعلى ذلك قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
 كَطَيِّ السَّجِلِّ) ومنه طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَبُعِثْتُ بِالطَّيِّ
 عَنْ مَضَى الْعُمُرِ ، يَقَالُ طَوَى اللهُ عُمُرَهُ ،
 قال الشاعر :
 • طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَمَدِّ نَشْرِ .
 وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي
 وَاللَّغْنَى مُهْلِكَاتٌ . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ
 الْمُقَدَّسِ طُوًى) قيل هو اسم الوادي الذي حَصَلَ
 فِيهِ ، وقيل إن ذلك جُيِّلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِ
 حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طُوًى
 عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ اِحْتَأَجَّ أَنْ يَبْنَاهَا فِي الْاجْتِهَادِ
 لَبَعْدَ عَلَيْهِ ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
 طُوًى) قيل هو اسمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْصُرُ فِيهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْصُرُ فِيهِ ، وقيل هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ
 فَيَبْصُرُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوَ تَنِي وَتَنِي
 وَمَعْنَاهُ نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

كتاب الظاه

ظمن : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْعًا إِذَا شَخَّصَ
قال (يَوْمَ ظَلَعْنِيكُمْ) والظمينةُ المودجُ إِذَا كانَ
فيه المرأةُ وقد يُكْتَبُ به عن المرأةِ وإن لم تكنْ
في المودجِ .

ظفر : الظفرُ يُقالُ في الإنسانِ وفي غيره
قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أى ذى مخالبٍ ويُعَبَّرُ
عَنِ السَّلاحِ به تشبيهاً يَظْفَرُ الطائرُ إِذْ هو له بمنزلةِ
السَّلاحِ، ويُقالُ فلانٌ كليلُ الظفرِ وظفره
فلانٌ نَسَبَ ظْفُرُهُ فيه، وهو أظفرُ طويلُ الظفرِ،
والظفرةُ جليدةٌ يُنْشَى البصرُ بها تشبيهاً
بالظفرِ في الصلابةِ، يُقالُ ظفرت عينه والظفرُ
الفوزُ وأصله من ظفروه عليه . أى نَسَبَ
ظْفُرُهُ فيه . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ
عَلَيْهِمْ) .

ظلل : الظلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وهو أعمُّ مِنَ النِّوَى .
فإنه يُقالُ ظلُّ اللَّيْلِ وظلُّ الجَنَّةِ، ويُقالُ لِكُلِّ
مَوْضِعٍ لم تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظلٌّ ولا يُقالُ
النَّوَى إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، ويُعَبَّرُ بالظَّلِّ
عَنِ العِزَّةِ والمُنْعَمَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ، قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي ظِلِّالِ) أى في عِزَّةٍ ومَناعِجِ ، قال (أَكْطَلَهَا

دَائِمٌ وَظِلِّهَا - مُمٌ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّالِ) يُقالُ
ظَلَّي الشَّجَرُ وَأظْلَيْ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ
النَّعَامَ) وَأظْلَيْ فلانٌ حَرَسَنِي وجعلني في ظِلِّه
وَعَزَّه وَمَناعَتِهِ . وقوله (يَتَمَفَّيُو ظِلَّالَهُ) أى إنشاؤه
يَدُلُّ عَلَى وَحْدانِيَةِ اللَّهِ وَيُنْبئُ عَنِ حِكْمَتِهِ .

وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظَلَّلَهُمْ)
قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،
وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظَلَّ ظَلِيلٍ
فائضٍ، وقوله : (وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) كِنايَةٌ
عَنِ غَضارَةِ العَيْشِ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ
ما يُقالُ فيما يُسْتَوْحَمُ وَيَسْكُرُهُ، قال : (كَأَنَّهُ
ظَلَّةٌ - عَذابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظَلِّ مِنَ العَمَامِ) أى عذابُهُ يَأْتِيهِمْ، وَالظَّلُّ
جَمْعُ ظُلَّةٍ كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٌ وَقُرْبَةٌ وَقُرْبٌ، وَقُرْيٌ
فِي ظِلِّالِ وذلك إِما جَمَعَ ظُلَّةٌ نحو غُلْبَةٍ وَغِلابِ
وَحُفْرَةٍ وَحَفَّارٍ، وإما جَمَعَ ظِلٌّ نحوُ : (يَتَمَفَّيُو
ظِلَّالَهُ) وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّائِخِ
ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ على ذلك قولُ الشاعر :

* لَمَّا تَرَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَحْبَبِيَةِ *

وقال : ليسَ يَنْصِبُونَ الظَّلَّ الَّذِي هو النَّوَى؛ إِنَّمَا

بِنَصْبِؤِنَ الْأَخْيِيَّةِ ، وَقَالَ آخِرُ :

• يَنْدُبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفياء الشخوص وإيس في هذا دلالة فإن قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيِيَّةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيِيَّةَ قَرَعْنَا بِهِ ظِلْمًا فَكَانَهُ رَفَعَ الظَّلَّ . وَقَوْلُهُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ فالظلال عام والفيء خاص ، وقوله أفياء الظلال هو من إضافة الشيء إلى جنسه . والظلة أيضاً شئ كهيئة الصفة وعليه حمل قوله تعالى : (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلَلِ) أى كقطع السحاب . وقوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ قَوْتِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) وقد يقال ظل لكل سائر محموداً كان أو مذموماً ، فمن الحمود قوله : (وَلَا الظَّلَّ وَلَا الخُرُورُ) وقوله (وَدَارِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) ومن المذموم قوله : (وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ) وقوله : (إِلَى ظِلِّ ذِي تَلَاتٍ شُعْبٍ) الظل ههنا كالظلمة لقوله : (ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ) ، وقوله : (لَا ظَلِيلٍ) لا يفيد فائدة الظل في كونه وإيقاً عن الحر ، ورؤى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى لم يسكن له ظل ولهذا تأويل يختص بغير هذا الوضع . وظلت وظللت يحذف إحدى اللامين يعبر به عما يقمل بالهار ويحزى بحزى ميرت : (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ - لَطَّلُوا مِنْ بَعْدِهِ بِكْفُرُونِ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَا كِفَا) .

ظلم : الظلمة عدم النور وجمعها ظلمات ، قال (أَوْ كَظَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي - ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ) وقال تعالى : (أَمْ مِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ - وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ) وَيَمْتَرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ وَالْفِسْقِ كَمَا مَعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَادَى فِي الظُّلُمَاتِ - كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هُوَ كَقَوْلِهِ : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) وقوله في سورة الأنعام : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فقوله : (فِي الظُّلُمَاتِ) ههنا موضوع موضع العمى في قوله (صُمٌّ بُكْمٌ أَعْمَى) وقوله في : (ظَلَمَاتٍ ثَلَاثِ) أى البطن والرحم والمشيئة ، وأظلم فلان حصل في ظلمة ، قال : (فَإِذَا هُمْ مَظْلُومُونَ) وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِيَزَادَةٍ ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ ظَلَمْتُ السَّعَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّيْلُ الظُّلْمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا المَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهَا ظُلْمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مَجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْزِي بِجَرْمِي نَقْطَةً الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْتُمُ وَفِيهَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأَدَمَ فِي تَعَدِّيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الشَّرِكُ لَطْلُمٌ عَظِيمٌ) وقوله: (وَلَمْ تَظْلِمُ مِنْهُ شَيْئًا) أى لم تنقص وقوله: (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فإنه يَتَنَاقَضُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظَلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَوْ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ، وقوله: (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْعَى) تنبيهها أن الظلم لا يُغْنِي وَلَا يُجِدِّي وَلَا يُخَلِّصُ بَلْ يُرِدِّي بِدَلَالَةٍ قَوْمَ نُوحٍ. وقوله: (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ) وفي موضع: (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ) وتخصيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظُّلْمِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ:

فَصِرْتُ كَالهَيْتِي عَدَا بَيْتِي
قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بَأْذُنَيْنِ
وَالظُّلْمُ مَا هِ الْأَسْنَانِ، قَالَ الْخَلِيلُ: لَقَيْتُهُ أَدْنَى
ظَلَمَ أَوْ ذَى ظَلَمَةٍ، أَى أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ،
قَالَ: وَلَا يُسْتَقْنُ مِنْهُ فَعْلٌ، وَلَقَيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمَ
كَذَلِكَ.

ظَلَمًا: الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ، وَالظُّلْمُ الْعَطَشُ الَّذِي يَبْرُضُ مِنْ ذَلِكَ، يُقَالُ ظَلَمْتُ يَطْمَأُ فَهُوَ ظَلْمَانٌ، قَالَ (لَا تَطْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) وَقَالَ: (يَحْسَبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا).

الْأَوَّلُ: ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشَّرِكُ وَالنَّفَقَاقُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: (إِنَّ الشَّرِكَ لَطْلُمٌ عَظِيمٌ) وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي أَى كَثِيرَةٍ. وَقَالَ: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا).

وَالثَّانِي: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ: (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وَقَوْلِهِ: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَقَوْلِهِ: (وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا).

وَالثَّلَاثُ: ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِبَاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (فَمَنْ ظَلَمَ لِنَفْسِهِ) وَقَوْلِهِ: (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَى مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلْمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهْتُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيٌّ فِي الظُّلْمِ وَلِذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ: (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشَّرِكُ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ شَوْقٌ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ: (إِنَّ

ظن : الظن اسم لما يحصل عن اماره ومتى
قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جدا لم
تتجاوز حد التوهم ، ومتى قوى أو تصوّر
تصوّر القوى استعمل معه أن المشددة وأن
المخففة منها . ومتى ضعف استعمال أن وأن
المختصة بالمعدومين من القول والفعل ، فقوله
(الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم - وكذا
يظنون أنهم ملأوا الله) فن اليقين (وظن
أنه الفراق) وقوله : (ألا يظن أولئك) وهو
نهاية في ذمهم . ومعناه ألا يكون منهم ظن
لذلك تنبيها أن امارات البعث اظاهرة . وقوله
(وظن أهلها أنهم قادرون عليها) تنبيها أنهم
صاروا في حكم العالين لفرط طمهم وأملهم
وقوله (وظن داود أنما فتناه) أى علم والفتنة
ههنا ، كقوله : (وقتناك فتونا) ، وقوله :
(وذات النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن
نقدر عليه) فقد قيل الأولى أن يكون من الظن
الذى هو التوهم ، أى ظن أن لن نضيق عليه .
وقوله : (واستكبر هو وجنوده في الأرض
بغير الحق وظنوا أنهم لنا لا يرجمون) فإنه
استعمل فيه أن المستعمل مع الظن الذى هو
للعلم تنبيها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء
المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقنا ، وقوله :
(يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) أى
يظنون أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصدفهم فيما
أخبرهم به كما ظن الجاهلية تنبيها أن هؤلاء

المنافقين هم في حيز الكفار ، وقوله (وظنوا
أنهم ما نعتهم حضورهم) أى اعتقدوا اعتقادا
كانوا منه في حكم المتيقنين ، وعلى
هذا قوله (ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا
بما تعملون - وذلكم ظنكم الذى ظننتم)
وقوله (الظانين بالله ظن السوء) هو مفسر
بما بعده وهو قوله : (بل ظننتم أن لن
ينقلب الرسول - إن نظن إلا ظنا) والظن
في كثير من الأمور مذموم ولذلك (وما يتبع
أكثرهم إلا ظنا - إن الظن - وأنهم ظنوا كما
ظننتم) وقرئ (وما هو على الغيب بظنين)
أى بمتهم .

ظهر : الظاهر الجارحة وجمعه ظهور ، قال :
(وأما من أدنى كتابه ورآه ظهريه - من
ظهورهم ذريتهم - أنقص ظهرك) والظهر ههنا
استعارة تشبيها للذئب بالحلل الذى يتوه بحامله
واستعارة لظاهر الأرض فقيل ظهر الأرض
وبطنها ، قال تعالى (ما ترك على ظهرها من دابة)
ورجل مظهر شديد الظهر ، وظهير يشتكى
ظهرة . ويعبر عن المزكوب بالظهير ، ويستعار
لن يتقوى به ، ويعبر بظهير قوى بين الظهارة
وظهري معد للركوب ، والظهرى أيضا ما جعله
يظهرك فتسأه ، قال (ورآه كم ظهريا) وظهر
عليه غلبه وقال (إن يظهروا عليكم)
وظاهرته عاونته ، قال (وظاهروا على إخراجكم -
وإن تظاهروا عليه) أى تماوتوا (تظاهرون

عَلَيْهِمْ بِالْإِنْمِ وَالْمُدْوَانِ) وَقُرِيَّ تَظَاهَرًا (الَّذِينَ
 ظَاهَرُواهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
 (وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
 ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمُظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا
 عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلْفَتْهُ مِنْ قَوْلِكَ :
 ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلْفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
 وَالظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَانِيهِ : أَنْتِ عَلَى
 كَظْهِرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرَ مِنْ أَمْرَانِيهِ ، قَالَ تَعَالَى
 (وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِيَّ يَظَاهِرُونَ
 أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ
 الشَّيْءُ أَصْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
 فَلَا يَخْفَى وَبَطْنًا إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ
 فَيَخْفَى نَمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ
 بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
 الْقَسَادَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنًا - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
 الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
 الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
 الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
 (بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)
 وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ
 وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي
 بِالظَّاهِرَةِ مَا تَفِيءُ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا تَعْرِفُهَا ،
 وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَمَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
 لَا تَحْصُوهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِيَّ ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حُمِلَ
 ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ
 تَحْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
 وَقَوْلُهُ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يَبْلُغُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَصِحُّ
 أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ
 وَالْقَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِأَقْوَمِ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ
 ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)
 وَصَلَاةُ الظَّهِيرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظَّهِيرَةُ وَقْتُ الظَّهِيرِ ،
 وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءِ
 أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
 تُظْهَرُونَ) .

عَلَيْهِمْ بِالْإِنْمِ وَالْمُدْوَانِ) وَقُرِيَّ تَظَاهَرًا (الَّذِينَ
 ظَاهَرُواهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
 (وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
 بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
 ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمُظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا
 عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلْفَتْهُ مِنْ قَوْلِكَ :
 ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلْفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
 وَالظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرَانِيهِ : أَنْتِ عَلَى
 كَظْهِرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرَ مِنْ أَمْرَانِيهِ ، قَالَ تَعَالَى
 (وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِيَّ يَظَاهِرُونَ
 أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ
 الشَّيْءُ أَصْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
 فَلَا يَخْفَى وَبَطْنًا إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ
 فَيَخْفَى نَمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصِرٍ
 بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
 الْقَسَادَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنًا - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
 الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْأُخْرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
 الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
 الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

كتاب العين

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ -
 وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْقَنِيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
 الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أَمْرٍ
 بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .
 وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضَهَا وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ
 عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاةِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ « تَيْسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ،
 تَيْسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ » وَعَلَى هَذَا النُّحُو يَصْحُ
 أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ
 عَلَى هَذَا مَعْنَى الْعَابِدِ ، لَيْسَ الْعَبْدُ أَيْ بَلَغَ مِنْ
 الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
 كَذَلِكَ لَيْسَ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضُهَا
 بِالِاخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرْقٍ عَيْدٌ
 وَقِيلَ عَيْدًا ، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ ،
 فَالتَّعْبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَهَمُّ مِنَ الْعِبَادِ .
 وَلِهَذَا قَالَ (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) فَتَبَّهَ أَنَّهُ
 لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى
 غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدِ اللَّاتِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ طَرِيقُ مُعَبَّدٍ أَيْ مُذَلَّلٌ
 بِالْوَطْءِ ، وَيَعْبَرُ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ بِالْقَطْرِ أَنْ

عبد : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة
 أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها
 إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال
 (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) والعبادة ضربان :
 عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود ،
 وعبادة بالاختيار وهي الذوى النطق وهي المأمور
 بها في نحو قوله (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
 والعبد يُقال على أربعة أضرب :

الأول : عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان
 الذى يصح بيعة وابتياعه نحو (العبدُ بالعبدِ -
 وَعَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) .

الثانى : عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا لله
 وإياه قصد بقوله (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

والثالث : عبدٌ بالعبادة والخدمة والناسُ
 فى هذا ضربان :

عبدٌ لله مُخْلِصًا وَهُوَ الْمُتَّصِدُّ . بقوله :
 (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عِبْدًا
 شُكْرًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
 الْكِتَابُ - إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

وَعَبَّدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّتْهُ وَإِذَا اتَّخَذَتْهُ عِبْدًا ،
قال تعالى : (أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث : العَبَثُ أَنْ يَخْلَطَ بِمَعْلِهِ لَعِبًا مِنْ
قولهم عَبَثْتُ الْأَقِطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بشئ . ومنه قِيلَ الْعَوْبَتَانِي لِتَمَرٍ وَسَمِينٍ وَسَوِيْقٍ
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ (أَتَدْنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ عَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر : أصلُ العَبْرِ تَجَاوُزُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا الْعَبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِذَا سَبَّاحَهُ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، وَمِنْهُ عَبَرَ
النَّهْرَ لِجَارِيَتِهِ حَيْثُ بَعُرُ بِهِ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةَ كَالدَّمْعِ وَقِيلَ عَابِرُ
سَيْبِلٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا عَابِرِي سَيْبِلٍ) وَنَاقَةُ
عَبْرٍ أَسْفَارٌ ، وَعَبَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَاتُوا كَانَهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَبَاةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ
بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى
سَمْعِ السَّامِعِ ، وَالْإِعْتِبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ تَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمَشَاهِدٍ ، قَالَ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً - فَاعْتَبِرُوا
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) وَالتَّعْبِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا
وَهُوَ النَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنَّ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ) وَهُوَ أَخْصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالتَّعْبِيرُ
الْعَبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكُونِهَا عَابِرَةً وَالتَّعْبِيرُ

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ ، وَشَطَطٌ مُعَبَّرٌ تَرْتِلةٌ
عَلَيْهِ الْعَبْرِيُّ .

عبس : الْعَبُوسُ قَطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ
قَالَ : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) وَمِنْهُ
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِرًا يَرَى)
وَبَاعْتِبَارُ ذَلِكَ قِيلَ التَّعْبَسُ لَمَّا يَبْسُ عَلَى هَلْبِ
الذَّنْبِ مِنَ التَّعَبْرِ وَالتَّوَلَّى وَعَبَسَ الْوَسَخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر : عَبَّرَ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْحَجْنِ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَتَوْبَةٍ ،
وَلِهَذَا قِيلَ فِي عُمَرَ : لَمْ أَرَ عَبَّرِيًّا مِثْلَهُ ، قَالَ :
(وَعَبَّرِيٌّ جَسَانٌ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْسِ فِيمَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلًا لِلْفُرْسِ الْجَنَّةِ
عَبَاً : مَا عَبَّاتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَبَّ أَيْ الثَّقَلُ كَأَنَّهُ قَالَ مَا رَأَى لَهُ وَزَنَا
وَقَدَّرَا قَالَ : (قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ بِكُمْ رَبِّي) وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنَ عَبَّاتُ الطَّيِّبِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْتِغِيكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَّاتُ الْجَيْشِ وَعَبَّاتُهُ
هَيْئَتُهُ ، وَعَبَّاتُ الْجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَبِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَبِيَّةَ حَبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) .

ععب : الْعَعْبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ يَنْزِلُهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّقَاقَةِ وَالْأَشْكَفَةِ الْبَابُ عَعْبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْمَرَاةِ فِيمَا رَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
غَيْرَ عَعْبَةٍ بِأَبِكَ . وَاشْتَعِيرَ الْعَعْبُ وَالْمَعْبَةُ

لِنِظَافَةِ بِيَدِهَا الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشِنْتُ بِيَصْدَرِ فُلَانٍ
وَوَجِدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمِلَ
فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَعْبَةٍ أَى حَالَةٍ شَاقِفَةٍ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَعْبَةٍ رَوْ

زَاءٍ يَغْلُوبُهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ

وَقَوْلِهِمْ أَعْتَبْتُ فُلَانًا أَى أَبْرَزْتُ لَهُ النِّظَافَةَ الَّتِي
وَجِدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فُلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَى أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَأْمٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فُلَانٌ ، قَالَ (وَلَا أَمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعَتَبِيُّ وَهُوَ إِزَالَةٌ مَا لِأَجَلِهِ
يُعْتَبُ وَيَبِينُ أَعْتَابُهُ أَى مَا يَتَعَانَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتَبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلِ مَشَى الْمُرْتَبِي
فِي دَرَجَةٍ .

عَلَى أَلِيَّةٍ عَتَقْتُ قَدِيمًا

وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتَ مَرَامُ

عتل : العتلُ الأخذُ بِجَمَاعِيعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرٍ كَمَتَلِ البَعِيرِ ، قَالَ (فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ
الجحيمِ) وَالعَتَلُ الأَكُولُ المُنوعُ الَّذِي
يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتَلًا ، قَالَ : (عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ
زَنِيمٌ)

عتد : العتَادُ إِذْ حَاكَرُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالِإِعْدَادِ وَالعَتِيدُ المُعَدُّ ، قَالَ (هَذَا مَالِدَسِي
عَتِيدٌ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أَى مُعْتَدٌ أَعْمَالِ العِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيًّا) قِيلَ هُوَ أَمْتَلْنَا مِنْ
العِتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينَ تَاءً . وَفَرَسٌ عَتِيدٌ وَمَتِيدٌ حَاضِرُ العَدُوِّ ،
وَالعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ المَعْرِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعِيدَانٌ
عَلَى الإِذْغَامِ .

عتا : العَتْوُ الثُّبُوءُ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
بِعَتْوٍ عَتْوًا وَمَعْتِيًا ، قَالَ (وَعَتَوْنَا عَتْوًا كَبِيرًا -
فَعَتَوْنَا عَنْ أَمْرِ رَبِّنَا - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ بَلَّجُوا فِي عَتْوٍ وَنُفُورٍ - مِنَ الكِبَرِ عَعْتِيًا)
أَى حَالَةٍ لِاسْتِدْبَالِ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُذَاوَأَتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الحَالَةُ المُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

• وَمِنْ العَتَاءِ رِيَاضَةُ المَرَمِ •

وقوله تعالى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَعْتِيًا)

عتق : العَتِيقُ المُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوْ المَسْكَانُ

قِيلَ الْعَيْثُ هُنَا مُصَدَّرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَامِي .

نثر : عَتَرَ الرَّجُلُ يَعْتَرُهُ عِتَارًا وَعَتُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِيمَنْ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ عِتْرَهُ عَلَى أَهْمَا
اسْتَحَقَّ إِتْمَانًا) يُقَالُ عَتَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عنى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثُ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَدَ إِلا أَنْ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُدْرِكُ حَيْثًا ، وَالْعَيْثُ فِيهَا يُدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَيْتِي بِعْنِي عَيْثًا وَهَكَذَا (وَلَا تَمَتُّوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) وَعَنَا يَمْتُوا عُمُومًا ، وَالْأَعْنَى
لَوْ نُنُّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْمَقِ التَّقِيلُ أَعْنَى .

عجب : الْعَجَبُ وَالْمَعْجَبُ حَالَةٌ تَغْرِضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ ، وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ ، وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَبْصَحُ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْغَيْبِ لِاتِّخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَعَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَيْلَا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ (أَمَا كَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا لَهُمْ نَبِيًّا مِنْهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبَ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِقِ الْعَجَبِ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً الْفَوْتُقُ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَاقَنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُهُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمُ اللَّبِثُ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ
مَعْرِفَتَهُ وَيَسْخَرُونَ لِحُلْمِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَّعِجِّ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عُجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فَلَانَ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْمَعْجَبُ مِنْ كُلِّ ذَابِقَةٍ مَا ضَمَرَ
وَرَكَّهُ .

عجز : عَجَزُ الْإِنْسَانِ مَوْخَرُهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مَوْخَرٌ
غَيْرُهُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجْزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ
أَيْ مَوْخَرِهِ كَأَذْكَرٍ فِي الذَّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
أَسْمَاءَ لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فَلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ سَجَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرَى مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَانِينَ

بالمذاب - وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
 اسْتَعِجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ - خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ)
 قال بعضهم من حَمٍّ وإليس بشيء بل نذبه على
 أنه لا يتعمرى من ذلك وأن ذلك أحد الأخلاق
 التي رُكِبَ عليها وعلى ذلك قال (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 عَجُولًا) ، وقوله : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
 عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أى الأعراس
 الدنيوية ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ
 ذَلِكَ (عَجَلٌ لَنَا قَطْلًا - فَمَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ)
 وَالْمَجَالَةَ مَا يُعَجَّلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ ، وَقَدْ
 عَجَلْتَهُمْ وَلَهْتَهُمْ ، وَالْعِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ
 التي يُعَجَّلُ بها عند الحاجة ، وَالْعِجْلَةُ خَشْبَةٌ
 مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْتِ وما يُحْمَلُ عَلَى الثَّيْرَانِ
 وذلك لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ
 لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا التي تَعْدُمُ منه إذا صار قورًا ،
 قال (عِجْلًا جَدًّا) وَبَقْرَةٌ مُعَجَّلٌ لها عِجْلٌ .

عجم : العجمَةُ خِلافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
 الْإِنْتِهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا ولم
 يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَى مِنْ بَيْنِ جَوَابِنَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
 بَعْضُ الْعَرَبِ : حَرَجْتُ عَنْ بِلَادِ تَنْطِقُ ، كِنَايَةٌ
 عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
 خِلافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
 وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
 عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلْبِهِ فَهَمَّهُمْ عَنْ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلْبُهَيْمَةِ عَجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
 (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذْفِ

وَمُقَدَّرِينَ أَمَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ
 لَا يَبْتَثَ وَلَا تُشَوَّرُ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وَهَذَا
 فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ
 السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِهُنَا) وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى
 الْعَجْزِ مَنْ تَبَسَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
 نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَسَفَهَتُهُ أَى نَسَبَتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مُتَبَطِّئِينَ أَى يُتَبَطِّئُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
 اللهِ) وَالْعَجْزُ مُمَيَّنٌ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
 الْأُمُورِ . قَالَ (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَائِرِينَ) وَقَالَ
 (أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) .

عجف : قال (سَبَعٌ عِجْفٌ) جَمْعُ أَعْجَفَ
 وَعِجْفَاءُ أَى الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ
 أَعْجَفُ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ نَوَاشِيْرُهُ
 عِجْفًا ، وَعِجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ
 أَى نَبَتَ عَنْهُمَا .

عجل : الْعَجْلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيْرُهُ قَبْلَ
 أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
 مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجْلَةُ مِنَ
 الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأْرِكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
 وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ -
 وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
 كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ
 طَلَبُ رِضَا اللهِ تَعَالَى ، قَالَ : (أَتَى أَمْرُ اللهِ
 فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لِمَ
 تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

الآيات ، قال : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُنحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِيٌّ) وسميت البهيمه عجباه من حيث إنها لا تبين عن نفسها بالعباره إبانة الناطق . وقيل صلاة النهار عجماه أى لا يجهر فيها بالقراءة ، وجرح العجماء جبار ، وأعجمت الكلام ضد أعربت ، وأعجمت الكتابة أزلت عجمتها نحو أشكيتته إذا أزلت شكايته . وخرُوف المعجم ؛ روى عن الخليل أنها هى الحُرُوفُ الْمُفْطَمَةُ لَأنها أَعْجَبِيَّةٌ ، قال بعضهم : معنى قوله : أَعْجَبِيَّةٌ أَنْ الحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَنْدَلُ عَلَى مَا تَنْدَلُ عَلَيْهِ الحُرُوفُ الْمُوَصُولَةُ . وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ ، وَالتَّجْمُّ النَّوْى الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لِاسْتِنَارِهَا فِي ثَوْبِي مَا فِيهِ . وَإِمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بَضْعُ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أَذْخَلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالٍ مَا عَضَّ عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالعِجْمُ العَضُّ عَلَيْهِ ، وَقُلَانُ صُأَبِ الْمَعْجَمِ أَى شَدِيدُ عِنْدِ الْمُخْتَبِرِ .

عد : المدد أحاد مر كبة وقيل تركيب الأحاد وهما واحد قال (عدد السنين والحساب) وقوله تعالى : (فصرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) فذكره للعدد تنبيه على كثرتها والعدد ضم الأعداد بعضها إلى بعض ، قال تعالى : (لقد أخصاهم وعدهم عددا - فأسأل العادين) أى أحباب العدد والحساب . وقال تعالى : (كم لبثتم في الأرض عدد سنين - وإن يوما عند

ربك كآلف سنة مما تعدون) ويُجوز بالعد على أوجه ؛ يقال شئ معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار إليه بقوله بغير حساب ، وعلى ذلك (إلا أياما معدودة) أى قليلة لأنهم قالوا تعدب الأيام التي فيها عبدنا العجل ، ويقال على الضد من ذلك نحو: جيش عديد كثير ، وإنهم لذو عدد ، أى هم بحيث يجب أن يعدوا كثرة ، فيقال في القليل هو شئ غير معدود ، وقوله : (في الكهف سنين عددا) يحتمل الأمرين ، ومنه قولهم : هذا غير معتد به ، وله عدة أى شئ كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما ، قال (لأعدوا له عدة) وما عد ، والعدة هى الشئ المعدود ، قال (وما جعلنا عدتهم) أى عددهم وقوله : (قعدة من أيام آخر) أى عليه أيام يعد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان (إن عدة الشهور والعدة عدة المرات وهى الأيام التي بانقضائها يحل لها الزواج ، قال : (فإلکم علیهن من عدة تعتدونها - فطلقوهن لعدتهن - وأحصوا العدة) والإعداد من العد كالإسقاء من السقي فإذا قيل أعددت هذا لك أى جعلته بحيث تعده وتتناوله بحسب حاجتك إليه ، قال : (وأعدوا لهم ما استطعتم) وقوله (أعدت للكافرين - وأعد لهم جنات - أولئك أعدتنا لهم عدابا ألبا - وأعدنا لمن كذب) وقوله (وأعدت لمن متسكاً) قيل هو منه ، وقوله (قعدة من

العقلُ حُسْنُهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذْيَةَ
عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ
عَدْلًا بِالشَّرْعِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا
فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ كَالْقِيَاصِ وَأَرْوَشِ الْجَنَائِثِ ،
وَأَصْلُ مَالِ الْمُزْنِدِ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (فَنِ افْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ) وَقَالَ (وَجَزَاهُ سَبْتَةٌ
سَبْتَةٌ مِثْلُهَا) فَسَمِيَ اعْتِدَاءَهُ وَسَبْتَهُ ، وَهَذَا النَّحْوُ
هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ) فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاةُ فِي الْمَكَاوَاةِ

إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْإِحْسَانُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقَلِّ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ
عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ : يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ

* فَهَمَّ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ
مِنْكُمْ) أَيْ عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمْرٌ لِأَعْدِلٍ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا أَنْ نَعْدِلُوا
بَيْنَ الذَّسَاءِ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ النَّسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ سُوِيَ بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَيْبَةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِئْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً) فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ التَّسْمُّ
وَالنَّفَقَةُ ، وَقَالَ (لَا يَجْرُ مَنْسَكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ
صِيَامًا) أَيْ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامَ ، فَيُقَالُ

أَيَّامٌ أُخْرَى) أَيْ عَدَدٌ مَا قَدَفَاتُهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلَنْ كَيْمُوا الْعِدَّةَ) أَيْ عِدَّةَ الشَّهْرِ وَقَوْلُهُ (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فإِشَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وَقَوْلُهُ :
(وَإِذْ كُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فَهِيَ ثَلَاثَةُ
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَلَى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي
يُعَدُّ لِمَا وَدِدَةِ الْوَجْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَا زَالَتْ أُمَّةٌ خَيْرٌ تَعَاوَدُنِي » وَعِدَاتُ
الشَّيْءِ رَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ . قَالَ :
(وَعَدَسِيهَا وَبَصِيهَا) وَالْعَدَسَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ رَجُلٌ لَلْبَغْلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدَسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمَسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِإِعْتِبَارِ الْمَضَافَةِ وَالْمَدَلِّ وَالْعَدْلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرِكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلٌ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ
كَالْمَوْزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَسْكِيَلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّقْسِيطُ عَلَى سَوَاءٍ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنْ
الْعَالَمُ مُنْتَظَمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

بأجزائه المَرَّ يُقَالُ لَهُ القَدْوَاهُ ، يُقَالُ مَسَّكَانَ
ذُو عَدْوَاهُ أَيْ غَيْرُ مُتْلَاثِمِ الأَجْزَاءِ . فَبَيْنَ المَعَادَاةِ
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : (بَضُكُمُ
لِبَعْضِ عَدُوٍّ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءَهُ ، قَالَ :
(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَهُ اللهُ) والقَدْوُ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : بِقَصْدٍ مِنَ المَعَادَى نَحْوُ : (وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (عَدُوًّا شَيَاطِينِ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) .

والثاني : لا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعَرُّضٌ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَى
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ العِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبِّ العَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ فِي
الأَوْلَادِ : (عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ) وَمِنَ
القَدْوِ يُقَالُ :

* فَمَادَى عِدَاءَهُ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ *

أَيْ أَعْدَى أَحَدُهُمَا إِثْرَ الأُخْرَى ، وَتَمَادَتِ المَوَاشِي
بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ القَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنَ الزَّجَالَةِ . وَالإِعْتِدَاءُ مُجَاوِزَةٌ الحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ)
(اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ
الحِيتَانَ عَلَى جِهَةِ الإِسْتِحْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا) وَقَالَ : (فَأَرْوَيْتُ لَهُمُ العَادُونَ -
فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيْ مُمْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنَ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ : (وَلَا تَمْتَدُّوا إِنَّ اللهَ

لِلْعِدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى المُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ) فَالعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يُقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (رَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَيْ يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُوهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُمْتَدِّلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لِاعْتِدَالِهَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الأُمْرَيْنِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحُ ، وَعَادِلٌ الأَمْرُ أَرْتَبِكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ : وَضِعَ عَلَى
يَدَيْ عَدْلٍ فَنُتِلَّ مَشْهُورٌ .

عدن : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ) أَيْ اسْتَقْرَارُ
وَثَبَاتٌ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ
المَعْدَنُ لِمُسْتَقَرِّ الجَوَاهِرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« المَعْدِنُ جُبَارٌ » .

عدا : العَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الإِلْتِنَامِ قِتَابَةٌ
يُعْتَبَرُ بِالقَلْبِ يُقَالُ لَهُ العَدَاةُ وَالمَعَادَاةُ ،
وَتَارَةٌ بِالمَشِيِّ يُقَالُ لَهُ العَدْوُ ، وَتَارَةٌ فِي الإِخْلَالِ
بِالعَدَالَةِ فِي المَعَامَلَةِ يُقَالُ لَهُ العُدْوَانُ وَالعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسْبُوهَا اللهُ عَدْوًا بَغِيْرَ عِلْمٍ) وَتَارَةٌ

لَا يَحِبُّ الْمُتَعِدِّينَ) فهذا هو الاعتداء على سبيل
 الابتداء لا على سبيل المجازاة لأنه قال : (فَمَنْ
 اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
 عَلَيْكُمْ) أى قابلوه بحسب اعتدائهم وتجاوزوا
 إليه بحسب تجاوزه . وَمِنَ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
 ابْتِدَاءً قَوْلُهُ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
 تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنَ الْعُدْوَانِ الَّذِي
 هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاةِ وَيَبْصِحُ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
 مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ
 نَارًا) وقوله تعالى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
 عَادٍ) أى غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَذَّةِ وَلَا عَادٍ أَيْ
 مُتَجَاوِزٍ سِدَّ الْجُوعَةِ ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
 وَلَا عَادٍ فِي الْمَمْصِيَةِ طَرِيقِ الْمُخْتَبِينَ . وَقَدْ عَادَا
 طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ التَّعَدَّى
 فِي الْفِعْلِ . وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوَزُ
 مَعْنَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَمَا عَادَا
 كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِفْنَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ أَنْتُمْ
 بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) أَيْ
 الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عذب : مَا عَذَّبَ طَيِّبٌ بَارِدٌ ، قَالَ : (هَذَا
 عَذْبُ فِرَاتٍ) وَأَعَذَّبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَا عَذَّبَ
 وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْمَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعَذُّبًا
 أَكْثَرَ حَسَبَهُ فِي الْعَذَابِ ، قَالَ : (لَا عَذْبَنَهُ
 عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ)

أى مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْإِسْتِنْصَالِ ، وَقَوْلُهُ :
 (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
 وَقَالَ : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
 بِمُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) وَاخْتَلَفَ
 فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَّبَ
 الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَذِبٌ
 وَعَذُوبٌ ، فَالتَّعَذُّبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ سَحْلُ
 الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذَّبَ أَيْ يَجُوعَ وَيَسْهَرَ ، وَقِيلَ
 أَصْلُهُ مِنَ الْعَذْبِ قَعْدَبَتُهُ أَيْ أَرَلَتْ عَذْبَ حَيَاتِهِ
 عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتُهُ وَقَدَيْتُهُ ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعَذُّبِ
 إِكْتِشَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَيْ طَرَفِهَا ، وَقَدْ
 قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَمَةِ : التَّعَذُّبُ هُوَ الضَّرْبُ ،
 وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَّبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدَى
 وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ
 وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ
 أَطْرَافُهَا

عذر : الْعُذْرُ تَحْرَى الْإِنْسَانِ مَا يَنْجُو بِهِ
 ذُنُوبَهُ . وَيُقَالُ عَذَّرَ وَعُذِّرَ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرِبٍ : إِتْمَانٌ يَقُولُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولُ فَعَلْتُ
 لِأَجْلِ كَذَا فَيَذَرُ مَا يَخْرُجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا ،
 أَوْ يَقُولُ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْقَالِ .
 وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّهُ تَوْبَةٌ عُدْرٌ وَلَيْسَ
 كُلُّ عُدْرٍ تَوْبَةً ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُدْرٍ ،
 وَعَدَّرْتُهُ قَبِلْتُ عُدْرَهُ ، قَالَ (يَمْتَدِّرُونَ إِلَيْكُمْ
 قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا) وَالْمَعْدِرُ مَنْ بَرَى أَنْ لَهُ عُدْرًا

وَلَا عُدْرَةَ لَهُ ، قَالَ : (وَجَاءَ الْمُعْدَرُونَ) وَقُرِئَ
 الْمُعْدَرُونَ أَي الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُدْرِ . قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ : لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ ،
 وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ) فَهُوَ مُصَدِّرُ
 عُدْرَتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أُطْلِبُ مِنْهُ أَنْ يُعْذِرَنِي ، وَأَعْدَرَ :
 أَتَىٰ بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، وَقِيلَ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أَي
 بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعْذِرِ مِنَ
 الْعُدْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَلْفَةُ الْعُدْرَةُ
 فَقِيلَ عُدْرَتُ الصَّبِيِّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ عُدْرَتَهُ ،
 وَكَذَا عُدْرَتُ فَلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ
 عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَي سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ
 جِلْدَةُ الْبَسْكَارَةِ عُدْرَةً تَشْبِيهَا بِمَعْدَرَتِهَا الَّتِي هِيَ
 الْقَلْفَةُ ، فَقِيلَ عُدْرَتُهَا أَي انْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ
 لِلْمَارِضِ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً فَقِيلَ عُدْرَةَ الصَّبِيِّ
 إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* عَمَزَ الطَّبِيبُ تَفَانِجَ الْمَعْدُورِ *

وَيُقَالُ اعْتَدَرْتُ لِلْيَأْسِ انْقَطَعْتُ ، وَاعْتَدَرْتُ
 الْمَنَازِلَ دُرِسْتُ عَلَىٰ طَرِيقِ التَّشْبِيرِ بِالْمُعْذِرِ
 الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْمَعْدِرَةُ
 قِيلَ السُّتْحَاضَةُ ، وَالْمَعْدُورُ السُّبِيُّ ائْتُلِقَ اعْتِبَارًا
 بِالْعُدْرَةِ أَي النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعُدْرَةِ فِنَاءُ الدَّارِ
 وَسُمِّيَ مَا يُلْقَىٰ فِيهِ بِاسْمِهَا .

عَرَّ : قَالَ (أَطْعِمُوا الْفَانِجَ وَالْمُعْتَرَّ) وَهُوَ
 الْمُعْتَرِضُ السُّؤَالُ ، يُقَالُ عَرَّهُ يَعْرُهُ وَاعْتَرَرْتُ
 بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرَّ وَالْعَرَّ الْجَرْبُ الَّذِي يَعْرُ
 الْبَدْنَ أَي يُعْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُعْتَرَّةِ مَعَّةٌ

تَشْبِيهَا بِالْعَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ ، قَالَ (فَتَصِيبُكُمْ
 مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةٌ
 حَفِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعِرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ
 حِكَايَةٌ لِصَوْتِهَا وَقَدْ عَارَ الظَّلِيمُ ، وَالْعِرَارُ شَجَرٌ
 سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَّ عَارٌ لَعِبَةٌ لَهُمْ
 حِكَايَةٌ لِصَوْتِهَا .

عَرَبٌ : الْعَرَبُ وَكَلْدٌ إِسْمَاعِيلِيٌّ وَالْأَعْرَابُ
 جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ
 (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا
 وَنِفَاقًا -) وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ (وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِيٌّ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابِيٌّ ذُوُّ فَخْرٍ يَأْفِكُ

وَأَلْسِنَةٌ لِيَطَافِ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابِيُّ فِي التَّفَاوُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمُسَوِّبِينَ
 إِلَىٰ سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُنْصَحُ ،
 وَالْإَعْرَابُ الْبَيِّنُ يُقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ .
 وَفِي الْحَدِيثِ : « الثُّبْتُ تَعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » أَي
 تُبَيِّنُ وَمِعْرَابُ الْكَلَامِ إِبْضَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخُصَّ
 الْإِعْرَابُ فِي تَفَاوُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ
 وَالسُّكُونَاتِ التَّمَاثِيلِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ
 الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ (قُرْ أَنَا عَرَبِيٌّ)
 وَقَوْلُهُ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ -
 قُرْ أَنَا عَرَبِيٌّ) حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ
 أَي أَحَدٌ يَعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ
 مُعْرِبَةٌ بِجَاهِلِهَا عَنْ عَفِيهَا وَتَحْبِقُ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

من الإبل، كأنه قد عرج كثرة،
أى صعد.

عرجن : (حَقَّى عَادَ كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيمِ)
أى ألفاه من أغصانه.

عرش : العرشُ في الأصلُ شيءٌ مُسَقَّفٌ ،
وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ ، قال (وهي خاوية على عروشها)
ومنه قيل عرشتُ الكرمَ وعرشته إذا جعلت
له كهَيْئَةً سَقَفٍ وقد يقال لذلك العرشُ ، قال :

(مَعْرُوشَاتٍ وَعَبْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنَ الشَّجَرِ وَمَا
يَعْرُشُونَ - وَمَا كَانُوا يَمْرُشُونَ) قال أبو عبيدة :

يبدئون ، واعرش العنب ركب عرشه ، والعرش
شبهه هو دَجَرُ التُّرَاثِ شَبِيهَا فِي الْمَيْئَةِ يَمْرُشُ

الكرم ، وعرشت البيز جعلت له عريشاً .
وسمى مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه . قال

(وَرَفَعَ أَبُو نَيْفٍ عَلَى النَّرْسِ - أَيْسِكُمْ يَا نَيْفِي
بِعْرُشِيهَا - نَكْرُوهَا مَا عَرَشَهَا - أَهَكَذَا عَرَشْتُكَ)

وكنى به عن العز والسلطان والملكة ، قيل
فلان نل عرشه . وروى أن عمر رضى الله عنه

رؤى في المنام فقيل ما فعل بك ربك؟ فقال لولا
أن تداركنى برحمته لئل عرشي . وعرش الله

مألاً يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالأمم ،
وليس كما تذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان

كذلك لكان حاملاً له تعالى عن ذلك لا محمولاً ،
والله تعالى يقول : (إِنَّ اللَّهَ يُمِثُّكَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا
مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) وقال قوم هو الفلك الأعلى

عرب ، قال : (عرباً أتراباً) ومررت عليه إذا
رددت من حيث الإعراب . وفي الحديث :

« عَرَبُوا عَلَى الْإِمَامِ » والمُزْبُ صَاحِبُ الْقَرْسِ
المرابي ، كقولك المجرِبُ لصاحب الجرب .

وقوله (حُكْمًا عَرَبِيًّا) قيل معناه مُفْصِحًا يَحِقُّ
الْحَقَّ وَيَبْطِلُ الْبَاطِلَ ، وقيل معناه شريفًا

كربما من قولهم عرب أتراب أو وصفه بذلك
كوصفه بكريم في قوله (كتاب كريم) وقيل

معناه مُعَرَّبًا مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ ،
وَمَعْنَاهُ نَاسِحًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وقيل

منسوب إلى النبي العربي ، والعربي إذا نسب
إليه قيل عربي فيكون لفظه كلفظ النسب إليه ،

ويعرب قيل هو أول من نقل الشريانية إلى
العربية فسمى باسمه فعله .

عرج : العروجُ ذهابٌ في صعودٍ؛ قال (تَعْرُجُ
الملائكة والرُوح - فظلوا فيه يعرجون)

والمعارجُ المصاعدُ قال : (ذِي الْمَعَارِجِ) وِلْيَلُهُ
المعراجُ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى

قوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ
عُرُوجًا وَرَجَانًا مَشَى مَشَى الْمَارِجِ أَيْ الذَّاهِبِ

فِي صُعُودٍ كَمَا يُقَالُ دَرَجَ إِذَا مَشَى مَشَى الصَّاعِدِ
فِي دَرَجِهِ ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خَلِيقَةً لَهُ ، وقيل

للضبع عرجاه لكونها في خلقتها ذات عرج
وتعرج نحو تضالع ومنه استعير .

* عَرَجٌ قَلِيلًا مِّنْ مَدَى غُلُوَائِكَ *

أى احببته عن التصد . والمعرج قطع ضخم

تَظْهَرُ عِنْدَ الصَّحْحِ ، وَقِيلَ فَلَانَ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ
 كِتَابَةً عَنِ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَيَعِيرُ عَرُوضًا بِأَكْلِ
 الشُّوْكَ بِعَارِضِيهِ ، وَالْمُرْضَةَ مَا يُجْعَلُ مُعَرَّضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا تَجْمَعُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيِّامِكُمْ)
 وَيَعِيرُ عُرْضَةً لِلسَّفَرِ أَيْ يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عُرْضَهُ أَي سَفَرَ أَيْ نَاحِيَتَهُ . وَإِذَا قِيلَ
 أُعْرِضْ لِي كَذَا أَيْ بَدَأْ عُرْضَهُ فَأَمْسَكَنْ تَنَاوُلَهُ ،
 وَإِذَا قِيلَ أُعْرِضْ عَنِّي فَمَعْنَاهُ وَتَى مُبْدِيًا عُرْضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أُعْرِضْ عَنْهَا - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ -
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أُعْرِضْ عَنْ
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) وَرَبَّمَا
 حُذِفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَجَنَّةٌ
 عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرِضُ
 الَّذِي خِلَافُ الطُّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ
 وَجُوهِ : إِذَا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرَضُهَا
 فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرَضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ (يَوْمَ تَبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) وَلَا يَمْتَنِعُ
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ بِمَا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَبْنَ النَّارَ ؟
 فَقَالَ عُمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَبْنَ النَّهَارَ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي
 بِعَرَضِهَا سَمَّهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ وَلَسْكَنٌ مِنْ
 حَيْثُ الْمَسْرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضَيْدِهِ : الدُّنْيَا عَلَى فَلَانٍ

وَالكُرْسِيُّ فَلَكُ الْكُورِ كَبِ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنبِ
 الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَقْلَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاحٍ »
 وَالكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرِشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَكَانَ
 عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تَنْبِيهُ أَنْ الْعَرِشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ
 أُوجِدَ مُسْتَقِيمًا عَلَى الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرِشِ
 الْجَعِيدِ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرِشِ) وَمَا
 يَجْرِي بِجَرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ
 وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرضُ خِلافُ الطُّوْلِ وَأصلُهُ أَنْ
 يُقَالَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا كَمَا قَالَ
 (فَذُو دُعَاهُ عَرِضٌ) وَالرَّعِضُ خِصٌّ بِالْجَانِبِ
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ بَدَأَ عَرَضُهُ وَعَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى
 الْإِنَاءِ وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَّ فِيهِ بِالرَّعِضِ
 وَاعْتَرَضَ الْفَرَسُ فِي شَيْءٍ وَفِيهِ عَرَضِيَّةٌ أَيْ
 اعْتَرَضَ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصَّعُوبَةِ ، وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ
 عَلَى الْبَيْعِ وَعَلَى فَلَانٍ وَلِفُلَانٍ نَحْوُ (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي
 عَرَضُهُ فَنَارَةٌ يُجْعَلُ بِالسَّحَابِ نَحْوُ (هَذَا عَارِضٌ
 مُمِطِرٌ) وَبِمَا يَعْرِضُ مِنَ السَّعَمِ فَيُقَالُ بِهِ عَارِضٌ
 مِنْ سَعَمٍ ، وَتَارَةٌ بِاللَّحْدِ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ
 وَتَارَةٌ بِالسِّنِّ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَوَارِضُ لِلثَّنَابِا التِي

أى خَدَهُ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفْتَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَعَنَّا لَهُمْ بِسِيئِهِمْ - يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) وَالْعَارِفُ فِي تَعَارُفِ قَوْمٍ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ مَلَائِكَتِهِ وَحُسْنُ مَعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ (لَتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ، وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بَانَ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ. وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَقْبَضْنَا مِنْ عَرَقَاتٍ) فَاسْمٌ لِبِقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَاءَ، وَقِيلَ بَلَّ لَتَعْرِفَ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ .

والمعروفُ اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِقْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْعُقُولِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ: (وَمَنْ كَانَ قَافِرًا فَلْيُكْفِرْ كُلَّ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَالْمُطْلَقَاتُ مِتَابَعُ بِالْمَعْرُوفِ)

حَقِيقَةُ خَاتَمِ وَكَفَّةِ حَابِلٍ، وَسَمِعْتُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَمَةَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَيْعٌ كَذَا يَعْرِضُ إِذَا بَيْعَ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضَهَا أَيْ بَدَّلَهَا وَوَضَعَهَا كَقَوْلِكَ عَرَضْتُ هَذَا النَّوْبِ كَذَا وَكَذَا. وَالْعَرَضُ مَا لَا يَسْكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ اللَّيْثُ كَلِمَتُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ نَبِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: (تَوْرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ: (يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وَقَوْلُهُ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أَيْ مَقْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّعْرِيزُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قَالَ: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فِيكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير وتدبير لأثره وهو أحسن من العلم ويضاده الإنكار، ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعمداً إلى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي بتدبير آثاره دون إدراك ذاته، ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير، وأصله من عرفت أي أصبت عرفة أي راعيته، أو من أصبت عرفة

الْمَسْنَأُ وَقِيلَ الْعَرْمُ الْجُرَذُ الذَّكْرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ نَقَبَ الْمَسْنَأَ .

عري : يقالُ عَرَى مِنْ تَوْبِهِ يَبْرَى فهو
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْمَى) وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ
عُرَاوَاهُ أَيْ رِعْدَةٌ تَعْرِضُ مِنَ الْعُرْيِ وَمَعَارِي
الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْمَرَ
كَلَوَجِهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفَلَانَ حَسَنُ الْمَعْرَى
كَفَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ
مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : (فَبَيْدْنَاهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ
سَقِيمٌ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : (إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا
بِسُوهِ) وَالْعُرْوَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عُرَاهُ أَيْ
نَاحِيَتِهِ ، قَالَ تَمَالِي : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ . وَالْعُرْوَةُ
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرْوَةٌ
وَعَلَقَةٌ . وَالْعُرْيُ وَالْعُرْبَةُ مَا يَبْعُرُو مِنَ الرَّيْحِ
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعُرْبَةُ مَا يُعْرَى عَنِ الْبَيْعِ
وَيُعْرَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا
فَجَعَلَ تَمْرَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَدَعَ بِتَمْرِ
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ
وَسَطَ تَخْيِيلَ كَثِيرَةٍ لِغَيْرِهِ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ
السَّكْنِ قَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَدَعَ تَمْرَهُ بِتَمْرِ ،
وَالْجَمِيعُ الْعَرَابِيَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَابِيَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نَمَتْ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ

أَيْ بِالْإِقْصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ
رَدًّا بِالْجَلِيلِ وَدَعَاءًا خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْمَعْرُفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمُرُ
بِالْمَعْرُوفِ) وَالْمَعْرُوفُ الْفَرَسُ وَالذَّبِيكُ مَعْرُوفٌ ،
وَجَاءَ الْقَطَا عُرْفًا أَيْ مُتَتَابِعَةً ، قَالَ : (وَالْمُرْسَلَاتِ
عُرْفًا) وَالْعُرْفُ كَالسَّكِينِ إِلَّا أَنَّ الْعُرْفَ
يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخَيَّرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ،
وَالسَّكِينُ بِمَنْ يُخَيَّرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،
وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فَلَانَ عَرَفَةً إِذَا صَارَ مُخْتَصًّا ، بِذَلِكَ ،
فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بَأَثَابِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُفُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَطَلَى
الْأَعْرَافَ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْاعْتِرَافُ الْإِفْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : (فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ -
فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عرم : العَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَقَطُّهُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فَلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ
تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَبَشِ ، وَقَوْلُهُ : (سَيْلٌ
الْعَرِمِ) قِيلَ أَرَادَ سَيْلَ الْأَمْرِ الْعَرِمِ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ

منى في المخاطبة والمُخاصمة، وعزَّ المطرُ الأرضَ
غلبها وشاةٌ عزوزٌ قلَّ دَرُّها، وعزَّ الشيءُ قلَّ
اعتباراً بما قيل كلُّ موجودٍ يملؤن وكلُّ مَفْقُودٍ
مَطْلُوبٌ، وقوله: (إنه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أى
يَضُمُّ مَنَالَهُ ووجودٍ مِثْلِهِ، والعزَّى صَمٌّ، قال:
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى) واستعزَّ بفلانٍ إذا
غلبَ بمرضى أو بموتٍ.

عزب: العازبُ المتباعدُ في طلبِ الكَلالِ
عن أهله، يُقالُ عَزَبَ يَعزُبُ ويعزُبُ، قال:
(وما يعزُبُ عن ربك من مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - ولا
يعزُبُ عنه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقالُ رَجُلٌ عَزَبٌ،
وامرأةٌ عَزَبَةٌ وعَزَبَ عنه حُلْمُهُ وعَزَبَ طَهْرُها
إذا غاب عنها زَوْجُها، وقومٌ مَعزَّبُونَ عَزَبَتْ
إبِلُهُمْ. ورؤى من قرأ القرآن في أربعين يوماً
فقد عَزَبَ: أى بَعَدَ عَهْدَهُ بِالْحَمَةِ.

عز: التعزيرُ النُصْرَةُ مع التَّعْظِيمِ، قال
(وتعزروهم - وعزرتهموهم) والتعزيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الحُدِّ وذلك يَرْجِعُ إلى الأَوَّلِ فإنَّ ذلك
تأديبٌ والتأديبُ نُصْرَةٌ كما لکن الأَوَّلُ نُصْرَةٌ
يَقْتَعِرُ ما يَضُرُّه عنه، والثانى نُصْرَةٌ يَقْتَعِرُ عَمَّا
يَضُرُّهُ. فمن قَعَنَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فقد نُصِرَتْهُ.

وعلى هذا الوجوه قال صلى الله عليه وسلم:
«انصُرْ أَخَاكَ ظَلَمًا أَوْ مَظْلُومًا، قال: انصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ انصُرُهُ ظَلَمًا؟ قال: كَفُّهُ
عن الظلمِ» وعزيرٌ في قوله (وقالت اليهودُ عزيرُ
ابنِ اللهِ) اسمٌ نَجِيٌّ.

يُغْلَبُ مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضُ عَزَايُ أَي صُلْبَتُهُ، قال:
(أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّزَ لِلحَمِّ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
في عَزَايَ يَضْعَبُ الوُصُولُ إِلَيْهِ كقَوْلِهِمْ تَطَلَّفَ
أى حَصَلَ في ظَلْفِ مِنَ الأَرْضِ، وَالعَزِيرُ الَّذِي
يُغْهَرُ وَلَا يُغْهَرُ، قال (إنه هُوَ العَزِيرُ الحَكِيمُ -
يا أَيُّهَا العَزِيرُ سِنًا) قال (وَاللَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَاللِّمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ) فَقد
يُمْدَحُ بِالعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً كعِزَّةِ
السُّكْفَارِ قال (بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقِ)
ووجه ذلك أن العِزَّةَ التي لله ولرسوله وللمؤمنينَ
هى الدائمةُ الباقيةُ التي هى العِزَّةُ الحَقِيقَةُ،
والعِزَّةُ التي هى للكافرينَ هى التَّعَزُّزُ وهوى
الحَقِيقَةُ ذُلٌّ كَمَا قال عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ» وعلى هذا قوله:
(وَاتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُم عِزًّا)
أى لِيَتَمَنَّعُوا بِهِ مِنَ العَذَابِ، وقوله: (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّ بِحِجَابٍ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى العِزَّةَ
فإنها له، وقد نَسْتَعَارَ العِزَّةَ لِلحَمِيَّةِ والأَنْفَةِ
المَذْمُومَةَ وَذلك فى قولِهِ (أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
وقال (تُعَزُّ مَنْ نَشَأَهُ وَتَذِلُّ مَنْ نَشَأَهُ) يُقالُ عَزَّ
عَلَى كَذَا صَمَبٌ، قال: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ)
أى صَعَبٌ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَرٌّ
أى مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. قال تعالى: (وَعَزَّيْنِى فى
الْخِطَابِ) أى غَلَبْنِي، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صارَ أَعَزَّ

عزل: الأَعزَلُ نَجَسْتُ الشيءَ عَمَلَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالذَّنِّ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَأَعَزَلْتُهُ وَتَوَزَّلْتُهُ فَأَعَزَلْتُهُ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَعَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
أَعَزَلْتُمْكُمْ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ - وَأَعَزَلْتُكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَأَعَزَلُوا النِّسَاءَ) وَقَالَ
الشَّاعِرُ :

* يَا بِنْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أُنزِلُ *

وقوله: (إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ) أَيْ
تَمَوَّعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُسْمَكُونَ ، وَالْأَعَزَلُ
الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ . وَمِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنْبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعَزَلُ
نَجَسٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجَمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُمُحِهِ .

عزم: العَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَأَعَزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَحِذْ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَمْوِيدٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمِضِيَ إِرَادَتَهُ فَيَكُ
وَجْمَعُهَا الْعَزَائِمُ .

عزأ: عَزَى عَزِيًّا أَيْ جَمَاعَاتٍ فِي تَفَرُّقَةٍ ، وَاحِدَتُهَا
عِزَّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَأَعَزَى أَيْ نَسَبْتُهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ لِمَا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُنَظَّاهَةِ ، وَمِنْهُ
الْأَعَزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرُوِيَ « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَّ أَبَدٌ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزَى إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَتَأَمَّى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِبَعْضِهِمْ
بِيعُضٍ .

عسس: (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ ذَلِكَ فِي مَبْدِئِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْمَعَسَةُ
وَالْعِاسُ رِقَّةُ الظَّلامِ ذَلِكَ فِي طَرْفِ اللَّيْلِ ،
وَالْعَسُّ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنِ أَهْلِ الرَّبِيعِ
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمْعُ الْعَسَسُ . وَقِيلَ
كَلَبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبِضَ ، أَيْ طَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالسُّوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةُ
لِلرَّبِيعَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعُسُّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَّاسٌ .

عسر: العُسْرُ نَقِيسُ الْبُشْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
وَالْعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وَجُودِ الْمَالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
الْعُسْرَةِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحْوُ أَضَاقَ ، وَتَعَسَّرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَسَّرَتْكُمْ
فَتَسْوِيعٌ لَهُ أُخْرَى) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَتَّصِفُ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

وَعَشْرَتُهُمْ صَبْرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةٌ ذَلِكَ أَنْ تَجْمَلَ
التَّسْعَ عَشْرَةَ ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا بَلَّغْنَا مِشَارًا مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَاقَةُ عَشْرَاهُ
مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمَعَهَا عَشَارٌ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عُشَارِي
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْمُشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ،
وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْمَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدَحٌ أَعْشَارٌ
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ
وَعَنهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

• بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْمُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،
وَالْتَعَشِيرُ هَاقُ الْحَجْرِ لِيَكُونَ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى
يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ ذَلِكَ أَنَّ
الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَزْوَاجِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صَبْرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمُصَاهَرَةِ :
(وَعَاشِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) وَالْعَشِيرُ الْمَعَاشِرُ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : العشي من زوال الشمس إلى الصباح
قال : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ إِلَى التَّعَمُّةِ ، وَالْعِشَاءُ أَنْ الْمَغْرِبُ وَالْتَّعَمُّةُ .
وَالْعِشَاءُ ظَلْمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى
وَامْرَأَةٌ عَشْوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاهُ .
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي

عسل : العسل لعاب النحل ، قال (مِنْ عَسَلٍ
مُصْفًى) وَكُنِيَ عَنِ الْجَمَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ
عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسْلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمُحِ وَاهْتِزَازُ
الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدْوِ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
يُقَالُ سَمٌّ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عسى طمع وترجى ، وكثير من
المفسرين فسروا لعل وعسى في القرآن باللازم
وقالوا إنَّ الطمع والرجاء لا يصبغ من الله ، وفي
هذا منهم قُصُورُ نَظَرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ :
(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ) أَى كُونُوا
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ -
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْعُسَيَاتُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فَيُرْجَى أَنْ يَعُودَ لَبَنُهَا ، فَيُقَالُ
وَعَسَى الشَّيْءُ يَعْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ
يَعْسُو أَى أَظْلَمَ .

عشر : العشرة والمشر والعشرون والعشير
والمشر معروفة ، قال تعالى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -
عِشْرُونَ صَائِرُونَ - نِسْمَةٌ عَشْرٌ) وَعَشْرَتُهُمْ
أَعَشِيرَتُهُمْ ، صرحت عائشتهم ، وعشرتهم أخذت عشرا ما لهم ،

عصر : العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيءُ العَصِيرُ وَالْمَعْصَارَةُ نَفَايَةُ مَاءٍ ، قَالَ (إِبْنُ
أَرَابِيِّ أَعْصِرُ حُمْرًا) وَقَالَ : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أَي يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْغَلِيظَ وَقُرَيْبِي يَعْصِرُونَ أَيْ
يُمَطِّرُونَ ، وَأَعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
بِحُجْرِي الْمَعْصَارَةَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأِنَّمَا الْعَيْشُ بَرُّبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً مُتَجَاوِجًا) أَي السَّحَابِ
الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُعْصَفَ فَيُعْتَصِرَ
بِاللِّمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ الْمَلْبَجُ ، وَالْعَصْرُ
وَالْمِصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْمُصَوَّرُ ، قَالَ : (وَالْعَصْرُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ) وَالْعَصْرُ الْعَسِيٌّ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْمَصْرَانِ فَقِيلَ النَّدَاةُ
وَالْعَسِيٌّ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمَعْصِرُ الْمَرْأَةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْمَعْصِفَةُ الَّذِي يُعْصَفُ
مِنَ الرَّزْرِعِ وَيُقَالُ لِحَطَّامِ النَّبْتِ الْمِتَّكَسَّرِ عَصْفٌ ،
قَالَ : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) - كَعَصْفِ مَا كُولٍ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وَعَاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْسِيرُ الشَّيْءِ
فَيَجْعَلُهُ كَعَصْفِ ، وَعَصَفْتُ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهَا
بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصْمُ الْإِمْتِسَاكُ ، وَالْإِعْتِصَامُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعُشْوَةٌ كَالشُّعْلَةِ ، عَشِيَ
عَنْ كَذَا نَحْوَ عَمِيَ عَنْهُ . قَالَ : (وَمَنْ يَعْشَ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ
الْآبِيَةَ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشَ
وَلَا تَفْتَرٌ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَالْحَمُّ
عَصَبٌ كَثِيرٌ الْمَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَصَبٌ
نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَتَكُمْ عَصَبُ السَّلَامَةِ ، وَقُلَانُ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَمَعْصُوبٌ الْخَلْقُ أَيْ مَدْمُجٌ
الْخَلْقَةَ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
يَمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَسَفَتْ حَائِلٌ
وَحَلَفَتْ خَاتَمٌ ، وَالْمَعْصِبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعْصِبَةٌ
مُتَعَاظِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَنْوُدَ بِالْمَعْصِبَةِ) - وَنَحْنُ
عَصِبَةٌ) أَيْ مُجْتَمِعَةٌ الْكَلَامِ مُتَعَاظِدَةٌ ،
وَأَعْضُوبَ الْقَوْمِ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بِفِعْلِهِ يَلِيْسَ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنَ
بُرُودِ الْيَمِينِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَفُوسٌ ، وَالْعَصَابَةُ مَا يُعْصَبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْمِيمَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فَلَانُ نَحْوُ تَعَمَّمَ
وَالْمَعْصُوبُ النَاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُّ حَتَّى تُعْصَبَ ،
وَالْقَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكُونِهِ مَعْصُوبًا
أَيْ مَطْوِيًّا .

عصاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوَّرًا بِجَالٍ مِّنْ عَادٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

• فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَفَرَّتْ بِهَا النَّوَى •

وَعَصَى عَصِيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانَ
شَقَّ الْعَصَا .

عَض : العَضُّ أَرْزَمَ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، والعَضُّ لِلنَّوَى والذي يَعْصُ
عليه الإِبِلُ ، وَالْعِضَاضُ مُعَاضَةُ الدَّوَابِّ بَعْضَهَا
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُعِصٌ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْصُ
عليه ويقالُ ذلك في اللدحِ تَارَةً وَفِي اللِّدَمِ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يَبْأَلُغُ فِيهِ يقالُ هُوَ عِصٌّ سَفَرٌ وَعِصٌّ
فِي الخُصُومَةِ ، وَزَمَنَ عِصُوضٌ فِيهِ جَدْبٌ ،
وَالتَّعِصُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَعْصِبُ مَضْغُهُ .

عَضُد : العَضُدُ مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى السِّكْتِفِ
وَعَضُدَتُهُ أَصَبْتُ عَضُدَهُ ، وعنه اسْتَعْمِرَ عَضُدْتُ
الشَّجَرَ بِالْمِعْضِدِ ، وَجَمَلٌ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضُدَ النَّاقَةِ
فَيَتَنَوَّخُهَا ويقالُ عَضُدَتُهُ أَخَذْتُ عَضُدَهُ وَقَوْلُهُ
وَيُسْتَعَارُ العَضُدُ لِلْمَعِينِ كَالْيَدِ (وما كُنْتُ مُتَّخِذَ
المُضِلِّينَ عَضُدًا) ورجلٌ أَعْضَدُ ذَقِيقُ العَضُدِ ،
وَعَضِدٌ يَشْتَكِي مِنَ العَضُدِ ، وهو دالٌّ بِئَالُهُ فِي
عَضُدِهِ ، وَمِعْضَدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضُدِهِ ويقالُ لِسِمَّتِهِ

الِاسْتِمْسَاكُ ، قال : (لَا عَاصِمَ اليَوْمِ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَى لاشيء يَعْصِمُ مِنْهُ ، ومن قال مَعْنَاهُ
لَا مَعْصُومَ فليس يَعْنِي أَنَّ العَاصِمَ يَمْتَنِي المَعْصُومَ
وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى المَعْنَى التَّصَوُّرِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ العَاصِمَ وَالمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الآخرُ ، قال : (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) وَالِإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ، قال (وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ) وَاسْتَعْصَمَ
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاجِسَةِ ، قال (فَاسْتَعْصَمَ) أَى تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ
وقوله (وَلَا تُنْكِحُوا بَعْضَ الكَوافِرِ) وَالِإِعْصَامُ
مَا يَعْصِمُ بِهِ أَى يَشُدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُمْ بِأَهْمِ
أَوْلَادِهِمَا حَصْنُهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ ، ثم بما
أولاهُمْ مِنَ الفَضَائِلِ الجَسِيئَةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالنُّصْرَةِ وَبِتَثْبِثِ أَفْئِدَتِهِمْ ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قال تعالى :
(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) وَالِإِعْصَمَةُ شِبْهُ
السَّوَارِ ، وَالِإِعْصِمُ مَوْضِعُهَا مِنَ اليَدِ ، وقيلُ للبياضِ
بَارِشَعِ عِصْمَةٌ تُشَبِّهُهَا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
البياضِ بِالرَّجْلِ تَحْجِيلًا ، وعلى هذا قيلَ
عَرَابٌ أَعْصَمٌ .

عِصَا : العِصَا أَصْلُهُ مِنَ الواوِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَدْنِيَّتِهِ عِصْوَانٌ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عِصِيٌّ
وَعِصْوَتُهُ ضَرْبُهُ بِالْعِصَا وَعِصَبْتُ بِالسَّيْفِ ، قال
(فَأَلْقِ عِصَاكَ - فَأَلْقَى عِصَاهُ - قالَ هِيَ عِصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِجَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيُقَالُ أَلْقَى فَلَانٌ

ما يكون تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرْتَةِ كَسَيْفٍ
يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : العطفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا بُنِيَ أَحَدُ
طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ الْفُضِّ وَالْوَسَادَةِ
وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّذَاءِ الْمُنْتَنِي عِطَافٌ ، وَعِطَافَا
الْإِنْسَانِ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُقْبِعَهُ مِنْ بَدَنِهِ وَيُقَالُ تَمَى
عِطْفُهُ إِذَا عَرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (نَأَى بِجَانِبِهِ) وَصَعَّرَ
بِحِذِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِيلِ
وَالشَّقْمَةِ إِذَا عُدِّي بِعَلَى ، يُقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَتَنَاهُ
عَاطِفُهُ رَحِيمٌ ، وَطَبْيَةُ عَاطِفَةٌ عَلَى وَالدَّهَاءِ ، وَنَاقَةٌ
عَطُوفٌ عَلَى بَوَّهَا ، وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ يَكُونُ عَلَى
الضِدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : العطلُ فُتْدَانُ الزَّيْتَةِ وَالشَّعْلِ ،
يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ
قَوْمٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنْ الْخَلِيٍّ
وَمَنْ الْعَمَلِ فَتَعَطَّلَ ، قَالَ (وَبِئْسَ مَعْطَلِيَّةٌ) وَيُقَالُ
لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ يَزْعِمُهُ فَارِعًا عَنْ صَانِعِ أَثْقَنَهُ
وَزَيَّنَهُ : مَعْطَلٌ ، وَعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَاكِنِيهَا ،
وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : العَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمَاعَاظَةُ الْمُنَاوَلَةُ ،
وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاحْتَصَّ
الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَاةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاؤُنَا) يُعْطَى
مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا)
وَأَعْطَى الْبَعِيرُ انْقَادَ وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ

عِضَادٌ ، وَالْمِعْضَدُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْحَوْضِ
جَوَانِبُهُ تَشْبِيهًُا بِالْمِعْضِدِ .

عضل : العَصَلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صُلْبٍ فِي عَصَبٍ
وَرَجُلٌ عَضِلٌ مُكْتَبِرٌ اللَّحْمِ وَعِضَاتُهُ شَدَدَتُهُ
بِالْعَضَلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَمِيدَتُهُ وَجُوزَرُ
بِهِ فِي كُلِّ مَنْعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَعْضَلُوهُمْ أَنْ
يَنْسَكِحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ) فَيْسَلُ خِطَابٌ لِلزَّوْجِ
وَقِيلَ لِلأَوْلِيَاءِ : وَعَضَلْتَ الدَّجَاجَةَ بِبَيْضِهَا ،
وَالْمَرْأَةُ بَوْلَدِهَا إِذَا تَعَسَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهًُا بِهَا .
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً

مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرْمَرَمِ

وَدَاةَ عُضَالٍ صَعْبُ الْبُرَّةِ ، وَالْمُعْضَلَةُ الدَّاهِيَةُ
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَيْ
مُتَرَكِّقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ
تَعَالَى (أَفْتَوَمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَبُؤْمِنُونَ
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) وَعِضُونَ جَمْعُ كَقَوْلِهِمْ رِيُونَ
وَظِيُونَ فِي جَمْعِ بُيَّةٍ وَظَلْبَةٍ . وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ
الْعِضْوُ وَالْعِضْوُ ، وَالتَّنْصِيَةُ تَجْزِئَةُ الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ
عَصَيْتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنَ الْعِضْوِ أَوْ مِنَ
الْعِضَةِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لَفْتِهِ عِضَّةٌ ،
لِقَوْلِهِمْ عِضِيَّةٌ ، وَعِضْوَةٌ فِي لَفْتِهِ لِقَوْلِهِمْ عِضْوَانٍ
وَرُؤَى لَا تَنْصِيَةَ فِي الْمِيرَاثِ : أَيْ لَا يَفْرُقُ

لِلْإِنْسَانِ بِإِسْتِعَارَةِ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفِرْتُ
عَفْرًا ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعَفْرِيَةُ الْمُؤْتَقِ الْخَلْقُ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التَّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَانْقَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفْرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشِعْرٍ ، وَلَيْثٌ
عَفْرَيْنٌ : دَابَّةٌ تُشْبِهُ الْحِرْبَاءَ تَتَعَرَّضُ لِلرَّكِبِ ،
وَقِيلَ عَفْرِيَةٌ الدَّيْكَ وَالْحُبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي
عَلَى رَأْسِهَا .

عفا : العَفْوُ القَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخَذَ الْبَيْلِي آيَاتِهَا

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَيْلِي ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
لِإِزَالَةِ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ ، فَالْعَفْوُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمَضْمُونٍ ، فَالْعَفْوُ هُوَ التَّجَافِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَعَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَنْتَ
تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّفْوَى - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَأَعَفَ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خَذِرَ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهُلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلُونَاكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قَلِيلَ الْعَفْوِ) أَيْ مَا يَسْهُلُ لِنَافِقِهِ .

وقولهم : أعطى عفواً ، فعموا مصدر في موضع
الحال أي أعطى وحاله حال العاقب أي القاصد

فَلَا يَتَأْتِي وَظِييَ عَطْوً وَعَاطِيً رَفَعَ رَأْسَهُ لِتَنَاوُلِ
الْأُزْرَاتِ .

عظام : العَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ ، قَالَ (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الدِّظَامَ لِحَمًا) وَقُرِيءَ عِظَامًا فِيهَا ، وَمِنْهُ
قِيلَ عِظْمَةُ الذَّرَاعِ يُسْتَفْظَمُهَا ، وَعِظْمُ الرَّجْلِ
خَشَبَةٌ بِلَا أُنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبِيرُ عِظْمُهُ
ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرِي مَجْرَاهُ مَحْسُوسًا
كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابٌ
يَوْمَ عَظِيمٍ - قَوْلٌ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - عَمَّ
يَدْسًا ، لَوْ أَنَّ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمُ - مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ
عَظِيمٌ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُنْفِصَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفِصِ عَظِيمٌ نَحْوُ جَيْشٍ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شِبْهُ
وِسَادَةٍ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتِهَا .

عف : العِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَاطِي لِنَدَاكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى الْعَافِقَةِ ،
وَالْمَعْفَةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى الْمَعْفِ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) .

عفر : (قَالَ عَفْرِيَةٌ مِنْ الْجِنِّ) الْعَفْرِيَةُ
مِنْ الْجِنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَلِيثُ ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ

إِغْلَاقُهَا يَحْتَصُّ بِالتَّوَابِ نَحْوُ: (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)
وَبالإِضَافَةِ قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُعْجَبَةِ نَحْوُ: (نُمُّ

كَانَ عَاقِبَةً الَّذِينَ أَسَاءُوا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَكَانَ
عَاقِبَتَهُمَا أَهْمًا فِي النَّارِ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

اسْتِعَارَةً مِنْ ضِدِّهِ كَقَوْلِهِ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ) وَالْمُعْجَبَةُ وَالْمُعَاقِبَةُ وَالْعِقَابُ يَحْتَصُّ

بِالْعَذَابِ، قَالَ (فَحَقَّقَ عِقَابٍ - شَدِيدُ الْعِقَابِ -
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبِلُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ - وَمَنْ

عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ) وَالتَّعْقِيبُ أَنْ يَأْتِيَ
بِشَيْءٍ بَعْدَ آخَرَ، يُقَالُ تَعَقَّبَ الْفَرَسُ فِي عَذْوِهِ

قَالَ: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)
أَي مَلَائِكَةٌ يَتَعَقَّبُونَ عَلَيْهِ حَافِظِينَ لَهُ. وَقَوْلُهُ

(لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ) أَي لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُهُ وَيَبْحَثُ
عَنْ فِعْلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَبَ الْخَالِكُ عَلَى حُكْمِهِ

مَنْ قَبْلَهُ إِذَا تَتَبَعَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ
يُخَوِّضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ إِذَا

خَفِيَتْ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ النَّهْيِ عَنِ
الْخَوِّضِ فِي سِرِّ الْقَدَرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلِي

مُذِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) أَي لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَأَاهُ .
وَالِإِعْتِقَابُ أَنْ يَتَعَقَّبَ شَيْءٌ بَعْدَ آخَرَ كَالِإِعْتِقَابِ

الَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنَ الْمُعْجَبَةِ أَنْ يَتَعَقَّبَ اثْنَانِ
عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ، وَعُجْبَةُ الطَّائِرِ صُعُودُهُ

وَأَنْحِدَارُهُ، وَأَعْجَبُهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ، قَالَ
(فَأَعْجَبَهُمْ نِقَاقًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

لِلتَّنَاوُلِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الَّتِي عُدَّ بِدَيْعًا، وَهُوَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

• كَأَنَّكَ تُنْطِئُهُ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ .
وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ أَشْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَاقِبَةَ أَي تَرْكُ

الْعُقُوبَةِ وَالسَّلَامَةَ، وَقَالَ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفْوًا غَفُورًا) وَقَوْلُهُ «وَمَا أَكَلَتِ الْعَاقِبَةُ

فَصَدَقَةٌ» أَي طَالَبُ الرِّزْقِ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ
وَإِنْسَانٍ، وَأَعْفَيْتُ كَذَا أَي تَرَكَتُهُ يَفْعُو

وَيَسْكُرُ، وَمِنَهُ قِيلَ «أَعْفُوا الْحَيَّ» وَالْمَعْفَاهُ
مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيْشِ، وَالْعَاقِي مَا بَرُدُ مُسْتَعْمِرُ

الْقَدْرِ مِنَ الرِّقِّ فِي قَدْرِهِ .
عَقَبَ: الْعَقِيبُ مُؤَخَّرُ الرَّجُلِ، وَقِيلَ عَقَبَ

وَجَمْعُهُ أَعْقَابٌ، وَرُويَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ
النَّارِ» وَاسْتَمِيرَ الْعَقِيبُ لِلْوَالِدِ وَوَالِدُ الْوَالِدِ، قَالَ

تَعَالَى (وَجَمَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ فِي عَقِبِهِ) وَتَعَقَّبُ
الشَّهْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ أَي آخِرِهِ،

وَجَاءَ فِي عَقِبِهِ إِذَا بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، وَرَجَعَ عَلَى
عَقِبِهِ إِذَا انْتَهَى رَاجِعًا، وَأَنْقَابَ عَلَى عَقِبَيْهِ نَحْوُ

رَجَعَ عَلَى حَافِرَتَيْهِ، وَنَحْوُ: (ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا
قَصَصًا) وَقَوْلُهُمْ رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ، قَالَ:

(وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا - انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ - وَنَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ -

فَكَذَّبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْسِكُصُونَ) وَتَعَقَّبُهُ
إِذَا نَلَاهُ عَقْبًا نَحْوَ دَبْرِهِ وَقَفَاهُ، وَالْمُعْتَبُ وَالْمُعْتَبِيُّ

يَحْتَصُّانِ بِالتَّوَابِ نَحْوُ (خَيْرٌ تَوَابًا وَخَيْرٌ عَقْبًا)
وَقَالَ تَعَالَى: (أَرَأَيْتَ لِمَ عُنِيَ الدَّارِ) وَالْعَاقِبَةُ

في المُعَدِّ (جَمْعُ عَقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّيْمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَرِيْمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عَقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَهِيَ عَقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدْتُ بِذَنبِهَا لِلْفَاحِشَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَمَاقَدَتِ السِّكَلَابُ تَمَاقَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الحَوْضِ وَالدَّارِ وَغَيْرَهُمَا أَصْلُهُمَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزِي قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطًّا إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْقَعْرِ عَقْرَةٌ وَعَقْرَتُهُ أَصَبَتْ عَقْرَتَهُ أَي أَصَلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقْرَتُ الذَّخْلِ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقْرَتُ البَعِيرِ تَحْرَمُهُ وَعَقْرَتُ ظَهْرِ البَعِيرِ فَانْعَقَرَ ، قَالَ : (قَعَمَرُوهَا فَقَالَ تَمْتَمُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَتَمَاطَى قَعَمَرَ) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ سَرَجٌ مَعْقَرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَأَنَّهَا تَعْقِرُ مَاءَ الفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقِرَتْ وَالمَعْرُ آخرُ الوَلَدِ وَبَيْضَةُ المَعْرِ كذلك ، وَالمَعَارُ الحُمْرُ لِكونِهِ كَالعَاقِرِ لِلعَقْلِ وَالمَعَارَةُ إِذْمَانٌ شُرْبُهُ ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ القَمِّ عَقْرٌ فَتَشْبِيهِه بالقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَي صَوَّتَهُ فَذَلِكَ لِما رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالمَعْقِيرُ ، أَخْلَاطُ الأَدْوِيَةِ ، الوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل : العَقْلُ يُقَالُ للقُوَّةِ المُسْتَهَيِّغَةِ لِقبُولِ العِلْمِ وَيُقَالُ لِلعِلْمِ الذي يَسْتَعِينُهُ الإنسانُ بِتِلْكَ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّتِهِ غَيْرُ مُعَقِّبٍ .
أَي لَا يُعَقِّبُ الإِفَاقَةَ ، وَفلَانٌ لَمْ يُعَقِّبْ أَي لَمْ يَبْرُكْ وَلدَا ، وَأَعْقَابُ الرِّجْلِ أَرْوَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ البَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقِّبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلَيْتَهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مَعْقَابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقِبْتُ الرَّمْحَ شَدَدْتُهُ بِالْمَعْقَبِ نَحْوُ عَصْبَتِهِ شَدَدْتُهُ بِالْمَعْصَبِ ، وَالمَعْبَةُ طَرِيقٌ وَعَيْرٌ فِي الجَبَلِ ، وَالجَمْعُ عَقْبٌ وَعَقَابٌ ، وَالمَعْقَابُ مُسَمًّى لِتَعاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي المِثْنَةِ الرَّابِئَةِ ، وَالحَجْرُ الذي عَلَى حَافَتِي البِئْرِ ، وَالحَيْطُ الذي فِي القُرْمِطِ ، وَاليَعْقُوبُ ذَكَرُ الحَجَلِ لِما لَهُ مِنَ عَقْبِ الجَرِيِّ .

عقد : العَقْدُ الجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الحَبْلِ وَعَقْدِ البِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلعَمَانِ نَحْوُ عَقْدِ البَيْعِ وَالمَهْدِ وَغَيْرِهَا فَيُقَالُ عَاقَدْتُهُ وَعَقَدْتُهُ وَتَمَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بِيَمِينِهِ ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيَّامَكُمْ) وَقُرِيءُ (عَقَدْتُ أَيَّامَكُمْ) وَقَالَ : (بِمَا عَقَدْتُمْ أَيَّامَانَ) وَقُرِيءُ : (بِمَا عَقَدْتُمْ أَيَّامَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ لفلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلقَلَادَةِ عَقْدٌ . وَالعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتَعْمِلَ اسْمًا فَجَمِيعٌ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْمَعْقُودِ) وَالمَعْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ بَيْنٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَعْرَمُوا عَقْدَةَ الذَّنْكَاجِ) وَعَقْدٌ إِسَاءَةٌ اِحْتِسِبَ وَيُلسَانُهُ عَقْدَةٌ أَي فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْتَلَّ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النَّفَثَاتِ

التَّوْبَةُ عَقْلٌ، ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عَقْلانِ
مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
رَلا يَنْتَفِعُ مَسْمُوعٌ
إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ
كَلَّا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ
وَضَوْءُ الْعَيْنِ تَمْنُوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ »
وإلى الثاني أشار بقوله : « مَا كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا
أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ
رَدًى » وهذا العقل هو المعنى بقوله (وما يتفاهأ
إلا العالمون) وكل موضع ذم الله فيه الكفار
يعدم العقلي فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْذِبِ إِذْ يَقُولُ
إِلَى قَوْمِهِ) (صم بكم عمن فهم لا يعقلون)
وغو ذلك من الآيات ، وكل موضع رفع
التكليف عن العبد يعدم العقل فإشارة إلى
الأول . وأصل العقل الإمساك والاشتمسك
كعقل البعير بالعقال وعقل الدواب البطن وعقلت
المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل
للحيض مَعْقِلٌ وَجَمْعُهُ مَعْقِلٌ . وباعتبار عقل
البعير قيل عقلت المبتول أعطيت ديبته ، وقيل
أصله أن تمقل الإبل يفناه ولي الدب وقيل بل
يعقل الدب أن يسفك نم سميت الدية بأبي شيء

كان عقلاً وسمى الملتزمون له عاقلة ، وعقلت
عنه نبت عنه في إعطاه الدبة ودبة معلقة على
قومه إذا صاروا بدونه واعتقله بالشغز بيعة إذا
صرعه ، واعتقل رنحه بين ركابه وساقه ، وقيل
العقال صدقة علم لقول أبي بكر رضي الله عنه
« لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتَهُمْ » ولقوهم أخذ
النقد ولم يأخذ العقال ، وذلك كناية عن الإبل
بما يشد به أو بالمصدر فإنه يقال عاتته عقلاً
وعقالاً كما يقال كتبت كتاباً ، ويسمى
للكثوب كتاباً كذلك يسمى المعقول عقلاً ،
والعقيلة من النساء والذر وغيرهما التي تمقل أى
تخرس وتمنع كقوهم عاق مضمرة لما يتعاق
به ، والمقل جبل أو حصن يعتقل به ، والمقل
داه يعرض في قوائم الخيل ، والمقل اضطكك
فيها .

عقم : أصل العقم البؤس المانسع من قبول
الأثر يقال عقت مفاصله وداه عقام لا يقبل
البزء والعقم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل
يقول عقت المرأة الرجيم ، قال : (فصكت
وجهاً وقالت عجوز عقيم) ويربح عقيم يصح
أن يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تفتح سحاباً
ولا شجراً ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول
كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل أثر الخيل ، وإذا
لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر ، قال تعالى : (إذ
أرسلنا عليهم الريح العقيم) ويوم عقيم لا فرح فيه .
عكف : العكوف الإقبال على الشيء

وَمَلَازِمَتَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّفْظِيمِ لَهُ وَالِإِعْكَافُ فِي الشَّرْعِ هُوَ الْاِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ الْقُرْبَى وَيُقَالُ عَاكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قَالَ : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ - وَالْعَاكِفِينَ - فَتَنْظَلُ لَهَا عَاكِفِينَ - يَعْتَكِفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ - وَالْهَدَى مَكْرُوفًا) أَيْ مَحْبُوسًا مَتْنُوعًا .

عَلِقَ : الْعَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمَعْلَقُ وَالْمِعْلَاقُ مَا يُعْتَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ السَّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقَ الْقُرْبَى كَذَلِكَ ، وَعَلِقُ الْبَسْكَرَةَ لِأَنَّهَا تَتَمَلَّقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلَقَةِ لِمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فَلَانِ بَرِيدٌ إِذَا كَانَ زَبْدٌ قَاتِلُهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَمَلَّقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلَقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلِقٍ) وَقَالَ : (وَقَلَدُ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْقَلَقَةَ مُضْمَةً) وَالْمَعْلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيرِ وَالْمَلِيقَةُ مَرَّ كُوبٌ يَبْتَعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَمَلِّقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقِيمَ

وَالْعَلُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلِدَهَا فَتَمَلَّقُ بِهِ ، وَقِيلَ لِإِنْيَةِ عَلُوقٍ ، وَالْمَعْلَقُ شَجَرٌ يَتَمَلَّقُ بِهِ ،

عَلِمَ : الْعِلْمُ إِذْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ ؛ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِذْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ . وَالثَّانِي الْحِسُّ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ أَوْ نَقِي شَيْءٍ هُوَ مَنْنِيٌّ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ (لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِنِ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ طَاشَتْ . وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبَانِ : نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ ، فَالْنَظَرِيُّ مَا إِذَا عَلِمَ قَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِوُجُودَاتِ الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَتَعَمَّلَ كَالْعِلْمِ بِالْبَيَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ ، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلِمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكَثُّرٍ حَتَّى يَحْضُرَ مِنْهُ أَقْرَبُ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ الْمَعَانِي ، وَالتَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ (أَعْلَمُونُ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فَمِنْ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ : (الرَّعْنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ - عِلْمٌ بِالْقَلَمِ - وَعَلِمْتُمْ مَالَكُمْ تَعْلَمُوا - عُلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ - وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فَتَعْلِيمُهُ

عَلِقَ : الْعَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمَعْلَقُ وَالْمِعْلَاقُ مَا يُعْتَقُ بِهِ وَعِلَاقَةُ السَّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقَ الْقُرْبَى كَذَلِكَ ، وَعَلِقُ الْبَسْكَرَةَ لِأَنَّهَا تَتَمَلَّقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلَقَةِ لِمَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَعَلِقَ دَمٌ فَلَانِ بَرِيدٌ إِذَا كَانَ زَبْدٌ قَاتِلُهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَمَلَّقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلَقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ، قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلِقٍ) وَقَالَ : (وَقَلَدُ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْقَلَقَةَ مُضْمَةً) وَالْمَعْلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيرِ وَالْمَلِيقَةُ مَرَّ كُوبٌ يَبْتَعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَمَلِّقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع
 أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رُؤيه، وكتعليمه
 الحيوانات كل واحد منها فعلاً بتعاطاه وصوتها
 يتحراه، قال: (وَتَلَّمَّنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَمًا) قال له
 موسى (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ بِمَا عَلِمْتَ
 رُشْدًا) قيل عني به العلم الخاص الخفي على
 البشر الذي يرؤونه ما لم يعرفهم الله منكرًا
 بدلالة ماراه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى
 عرفه سببه، قيل وعلى هذا العلم في قوله: (قَالَ
 الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى:
 (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبه منه تعالى
 على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها. وأما
 قوله: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فعليم
 يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق
 آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو
 للمبألفه تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن
 لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك، ويجوز
 أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن
 جاء لفظه منكرًا إذ كان الموصوف في الحقيقة
 بالعلم هو تبارك وتعالى، فيكون قوله: (وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارة إلى الجماعة بأشهر
 لا إلى كل واحد بانفراده، وعلى الأول يكون
 إشارة إلى كل واحد بانفراده. وقوله (عَلَامٌ
 الْغُيُوبِ) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية.
 وقوله (عَلِيمُ الْغُيُوبِ) فلا يظهر على غيبه أحدًا
 إلا من ارتضى من رسولٍ (فيه إشارة أن لله

تعالى علمًا يخص به أوليائه، والعالم في وصف
 الله هو الذي لا يخفى عليه شيء، كما قال: (لَا يَخْفَى
 مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) وذلك لا يصح إلا في وصفه
 تعالى. والعلم الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم
 الطريق وعلم الجيش، وسمى الجبل علمًا لذلك
 وجمعه أعلام، وقوى (وإنه تعلم الساعة)
 وقال (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
 وفي أخرى (وله الجوار المنشآت في البحر
 كالأعلام) والشئ في الشقة العليا علم وعلم
 التوب، ويقال فلان علم أي مشهور يشبهه
 بعلم الجيش. وأعلمت كذا جعلت له علمًا،
 ومعالم الطريق والدين الواحد معلم، وفلان
 معلم للغير، والعلم الحفا وهو منه، والعالم
 اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض،
 وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم
 لما يطبع به ويختم به وجعل بناؤه على هذه
 الصيغة لكونه كآلة والعالم آلة في الدلالة
 على صانه، ولهذا أحللتنا تعالى عليه في معرفة
 وحدانيته فقال: (أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وأما جمعه فلأن من كل
 نوع من هذه قد يسمى عالمًا، فيقال عالم
 الإنسان وعالم الماء وعالم النار، وأيضًا قد
 روي: « إِنَّ اللَّهَ بَضْعَةٌ عَشْرَ أَلْفِ عَالِمٍ » وأما
 جمعه جمع السلامة فيكون الناس في مجلتهم،
 والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه،
 وقيل إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف

الخلائقي من اللانكته والجر والانس دون
غيرها . وقد روي هذا عن ابن عباس . وقال
جعفر بن محمد : عني به الناس وجعل كل
واحد منهم عالما ، وقال : العالم العالم الكبير
وهو الفلك بما فيه ، والصغير وهو الانسان لانه
مخلوق على هيئة العالم وقد اوجد الله تعالى فيه
كل ما هو موجود في العالم الكبير ، قال تعالى :
(الحمد لله رب العالمين) وقوله تعالى : (واني
فضلتكم على العالمين) قيل اراد عالمي زمانهم
يقيل اراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل
واحد منهم تجرى كل عالم لما اخطاهم ومكثهم
منه وتسميتهم بذلك كتسميته ابراهيم عليه
السلام باممه في قوله (ان ابراهيم كان امه)
وقوله (اولم ننهك عن العالمين) .

عن : العالنية ضد السرر واكثر ما يقال
ذلك في المعاني دون الاعيان ، يقال عن كذا
واعلنته انا ، قال (اعلنت لهم واسررت لهم
اسرارا) اي سرا وعالنية . وقال :
(وما نكن صدورهم وما يعلمون) وعنوان
الكتاب يصح ان يكون من عن اعتبارا يظهر
المعنى الذي فيه لا يظهر ذاته .

علا : العلو ضد الشغل ، والعلوي والشغلي
المسئوب اليهما ، والعلو الارتفاع وقد علا يعلمو
علوا وهو عال ، وعلى يعلى علا فهو على ، فعلا
بالفتح في الامكنة والاجسام اكثر . قال :
(عالىهم ثياب سندس) وقيل ان علا يقال

في المحمود والمذموم ، وعلى لا يقال الا في
المحمود ، قال : (ان فرعون علا في الارض -
لعال في الارض وانه لمن المسرفين) وقال
تعالى : (فاستكبروا وكانوا قوما عالين) وقال
لابليس (استكبرت ام كنت من العالمين -
لا يريدون علوا في الارض - ولعلا بعضهم
على بعض - ولتعلمن علوا كبيرا - واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا) والتلى هو الرفع القدر
من على ، واذا وصف الله تعالى به في قوله : (انه
هو العلى الكبير - ان الله كان عاليا كبيرا)
فمعناه يعلمون محيط به وصف الواسفين بل علم
العارفين . وعلى ذلك يقال تعالى نحو (تعالى الله
عما يشركون) وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة
ذلك منه لا على سبيل التكاف كما يكون من
البشر ، وقال عز وجل : (تعالى عما يقولون
علوا كبيرا) فقوله علوا ليس بمصدر تباي .

كما ان قوله نباتا في قوله (انبتكم من الارض
نباتا) وتبتلا في قوله (وتبتل اليه تبتلا)
كذلك . والاعلى الاشراف ، قال : (انا ربكم
الاعلى) والاشرف له قد يكون طلب العلو
المذموم ، وقد يكون طلب العلاء اي الرفعة ،
وقوله (وقد افلح اليوم من استعمل) يستعمل
الامرئين جميعا . واما قوله : (سبج اسم ربك
الاعلى) فمعناه اعلى من ان يقاس به او يعتبر
بغيره وقوله (والسموات العلى) فجمع تانبث الاعلى
والمعنى هي الاشراف والافضل بالاضافة الى

(٤٤ - مفردات)

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا تَعْلَمُونَ حَتَّى - تَعَالَوْا أَنْزَلُ) وَتَعَلَّى ذَهَبَ صُعْدًا. يُقَالُ عَلَيْهِ تَعَلَّى وَتَعَلَّى وَتَعَلَّى حَتَّى ، وَقَدْ بُوِضِعُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ .

عم : العمُّ أخو الأبِ والعمَّةُ أخته ، قال : (أَوْ بِيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَائِكُمْ) وَرَجُلٌ مِعْمٌ مَخُولٌ وَاسْتَمَعَ عَمَّا وَتَعَمَّمَهُ أَيْ اتَّخَذَهُ عَمًّا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمومِ وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثْرَةِ . وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًّا وَعُمُومًا وَالْعَامَّةُ شُمُوا بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ وَعُمُومِهِمْ فِي الْبَلَدِ ، وَبِاعْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِّيَ الْمَشُورُ الْعِمَامَةَ فُقِيلَ تَعَمَّمَ نَحْوُ تَقَمَّمَ وَتَعَمَّصَ وَتَعَمَّمْتُهُ ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ السِّيَادَةِ . وَشَاةٌ مُمَمَّةٌ مُبَيَّضَةُ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نَحْوُ مُقَمَّمَةٍ وَمُخَمَّرَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا عَائِيسَ بْنَ مَالِكٍ يَا عَمًّا

أَفَنَيْتَ عَمًّا وَجَبَّزْتَ عَمًّا

أى ياعماه سلبت قوما وأعطيت قوما .
وقوله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) أى عن ما وليس من هذا الباب .

عمد : العمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ ، وَالْعِمَادُ مَا يَتَمَتَّدُ قَالَ : (إِلَيمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أى الذى كَانُوا يَتَمَتَّدُونَ ، يُقَالُ عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَدْتَهُ ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مِثْلَهُ . وَالْعَمُودُ حَشْبٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْخَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمَدٌ ، قَالَ : (فِي

هذا العالمِ ، كما قال (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ حَقًّا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا) وَقَوْلُهُ (لَنِي عَلِيَّةٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ اسْمٌ أَشْرَفَ الْحِزَانِ كَمَا أَنَّ سَبَجِينًا اسْمٌ شَرُّ النَّبِيرَانِ ، وَقِيلَ بِلِ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ سُكَّانِيهَا وَهَذَا أَقْرَبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، إِذْ كَانَ هَذَا الْجَمْعُ يُخْتَصُّ بِالنَّاطِقِينَ ، قَالَ : وَالوَاحِدُ عَلِيٌّ نَحْوُ بَطِيخٍ . وَمَعْنَاهُ إِنْ الْأَبْرَارَ فِي جُمْلَةٍ هُوَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) الْآيَةَ وَبِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ قِيلَ لِلْمَسْكِينِ الْمَشْرُوفِ وَالشَّرَفِ الْعَالِيَةِ وَالْمَالِيَةِ تَصْغِيرُ عَالِيَةِ فَصَارَ فِي التَّمَازُفِ اسْمًا لِلْفَرَفَةِ ، وَتَعَالَى النَّهَارُ إِزْتَفَعَ ، وَعَالِيَةُ الرَّيْحِ مَا دُونَ السَّنَانِ جَمْعُهَا عَوَالٍ ، وَعَالِيَةُ الْمَدِينَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ بَيْتٌ إِلَى أَهْلِ الْعَوَالِي ، وَنُسِبَ إِلَى الْعَالِيَةِ قَبِيلُ عَلَوِيٍّ . وَالْعِلَاةُ السُّنْدَانُ حَدِيدًا كَانَ أَوْ حَجَرًا . وَيُقَالُ الْعَالِيَةُ لِلنَّرْفَةِ وَجَمْعُهَا عَالِيَةٌ رَهَى فَعَالِيلُ ، وَالْعِلْدِيَانُ الْبَعِيرُ الضَّخْمُ ، وَعِلَاوَةُ الشَّيْءِ : أَعْلَاهُ . وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرُّؤْسِ وَالْعُنُقِ عِلَاوَةٌ وَلِيَا يُحْمَلُ فَوْقَ الْأَخْحَالِ عِلَاوَةٌ . وَقِيلَ عِلَاوَةُ الرِّيْحِ وَسِفَالَتُهُ ، وَالْمَعْلَى أَشْرَفُ الْفِدَاحِ وَهُوَ السَّابِغُ ، وَأَعْلَى عَنِّي أى إِزْتَفَعَ ، وَتَعَالَى قِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُدْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ نَحْوِ جَبَلٍ لِلدُّعَاةِ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنَ الْعُلُوِّ وَهُوَ إِزْتَفَاعُ الْمَنْزِلَةِ فَكَأَنَّهُ دَعَا إِلَى مَا فِيهِ رِفْعَةٌ كَقَوْلِكَ أَفْضَلُ كَذَا غَيْرَ صَاحِبٍ تَشْرِيْفًا لِلْقَوْلِ لَهُ . وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا -

نُعْمَرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مَعْمَرٍ
 وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْحَرٍ مِنْ
 الذَّذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وقوله تعالى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ
 نُؤَسِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) قال تعالى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ
 الْعُمُرُ - وَلَيَذَنِّبْنَا مِنْ عُمرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمُرُ
 وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعَمْرِ دُونَ
 الْعُمْرِ نَحْوُ : (لَتَمُرَّكَ أَسْمُ أَنْفَى سَكْرَتِهِ)
 وَعَمْرَكَ اللَّهُ أَى سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا
 لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قَصِدُ بِهِ قَصْدُ الْقَسَمِ ، وَالِإِعْتِبَارُ
 وَالْعُمْرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُحِلَ فِي
 الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يَعْمرُ
 مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ
 أَوْ مِنَ الْعُمْرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ :
 عَمَّرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَى أَقْتَبْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

عَمَّرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَّرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَحْصَى
 مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمٌ لِمَجَاعَتِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعْدَةِ عِمَارَةٍ
 وَالْعِمَارُ مَا يَصْعُقُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةٌ لِرِئَاسَتِهِ
 وَحِفْظًا لَهُ رِجَالًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا سُمِّيَ
 الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاشْتِمَارَةٌ مِنْهُ
 وَاعْتِبَارٌ بِهِ . وَالْعَمْرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا
 يَسْكُنُهُ . وَالرَّمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ
 الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ . وَالْمُزْمَى فِي الْعَطِيقِ أَنْ
 تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مَدَّةً عُمرِكَ أَوْ عُمرِهِ كَارْتِقِي ،
 وَفِي تَخْصِصِ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

عَمْدٌ مُمَدَّوَةٌ (فِي عُمدٍ) وَقَالَ : (بِتَغْيِيرِ عَمْدٍ
 تَرْوَنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا
 عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَعَمُودُ الشُّبْحِ ابْتِدَآءُهُ
 صَوْنُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَعْمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْعَمْدُ
 فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ السُّهُورِ وَهُوَ الْقَصُودُ بِالنِّيَّةِ .
 قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَسْكَانٌ
 مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ
 أَى هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعَمْدَةُ كُلُّ
 مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمْدٌ .
 وَفَرِيءٌ (فِي عُمدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَتَعَمَّدُ
 النَّاسُ ، وَالقَلْبُ الَّذِي يَتَعَمَّدُ الْحُزْنَ ، وَالسَّقِيمُ
 الَّذِي يَتَعَمَّدُ الشُّغْمَ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ
 حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ
 عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : الْعِمَارَةُ تَقْيِضُ الْخَرَابَ ، يُقَالُ عَمَّرَ
 أَرْضَهُ يَعْمرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ
 الْخَرَامِ) يُقَالُ عَمَّرْتُهُ قَعَمَرْتُ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ :
 (وَعَمَّرُوهَا أَكْثَرًا مِمَّا عَمَّرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ)
 وَأَعَمَّرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَّرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ
 الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعَمَّرَكُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ
 اسْمٌ لِلْمُدَّةِ عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ
 فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمرُهُ فَعِنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ
 وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ
 ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمْرِ وَصَفَ اللَّهُ
 بِهِ وَقَلَّمَ وَصَفَ بِالْعُمْرِ . وَالتَّمْيِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمْرِ
 بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوْلَمْ

وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَّهُ ،
 وَطَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَطَلَى
 الثَّانِي مَاوَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (صُمُّكُمْ مُعْمَى) وَقَوْلِهِ : (فَعَمُّوا وَصَمُّوا)
 بَلْ لَمْ يَعُدَّ افْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ افْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ
 عَمَّى حَتَّى قَالَ (فَانْهَبْنَا لَّا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
 تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَطَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاهُ عَنْ ذِكْرِي)
 وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمَعَ أَعْمَى
 عُمَى وَوَعْمِيَانُ ، قَالَ : (بُكْمٌ مُعْمَى - صُمَّا
 وَعُومِيَانَا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
 فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا) فَالْأَوَّلُ اسْمُ
 الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ
 كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فُقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
 وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
 وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
 أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
 الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَسَأَلَ الْأَوْلَى
 لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
 لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِمَامُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
 (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءٌ - وَهُوَ
 عَلَيْهِمْ عَمَى - لِيَهْمُ كَانُوا قَوْمًا سَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
 (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمَّا)
 فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيْعًا . وَعَمِيَ
 عَلَيْهِ أَى شَتَبَهُ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى

وَالْعَمْرُ النَّخْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ ،
 وَجَمَعَهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلصَّبِغِ أَمْ عَاسِرٍ لِلْإِفْلَاسِ
 أَبُو عَمْرَةَ .

عمى : (مِنْ كُلِّ فَجَعٍ حَمِيقٍ) أَى بَعِيدٍ
 وَأَصْلُ الْعَمَى الْبُعْدُ سُفْلًا ، يُقَالُ بَرَّزَ حَمِيقٌ وَمَمِيقٌ
 إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ .

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
 بِقَصْدٍ فَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
 إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
 وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَدَادِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
 ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
 قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
 الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ . قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ - وَنَجَّيْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَجَلَهُ)
 وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ حَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمْ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
 وَالْعَامِلَةَ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرَّمْحِ مَا بِلَى السَّنَانَ ،
 وَالْيَمْمَلَةُ مُسْتَفْتَةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عمه : الْعَمَّةُ التَّرْدُدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
 يُقَالُ عَمَّهُ فَهُوَ عَمِيٌّ وَعَامِيٌّ ، وَجَمَعُهُ عَمَّهٌ ،
 قَالَ : (فِي طَلْفِيَانِهِمْ يَعْهَمُونَ - فَهَمُّ يَعْهَمُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهَمُّ
 يَعْهَمُونَ) .

عمى عمى يُقَالُ فِي افْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

يُقَالُ عَنَّتَ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ
التَّلَفُ يَمَعْتُ عَنَّا ، قَالَ (لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ - وَذُوا مَا عَنْتُمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ -
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَيْ ذَلَّتْ
وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتُهُ غَيْرُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأَعْنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لِلْعَظْمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ
فَهَاضَهُ قَدِ اعْتَنَتْهُ .

عند: عند: لفظ مَوْضُوعُ الْقُرْبِ فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ
فِي الْمَسْكَانِ وَتَارَةٌ فِي الْأَعْقَادِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ عِنْدِي
كَذَا ، وَتَارَةٌ فِي الرُّؤْيَى وَالْمَنْزَلَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(بَلْ أَحْيَاؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ
لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قِيلَ : الْبَلَاءُ كَعِنْدِ
الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
وقوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ
الْكِتَابِ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ السَّكَدُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) فَمَنْعَاهُ فِي حُكْمِهِ ، وَالْعَيْنِيدُ
الْمُعْجَبُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَالْمَعَايِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ .
قَالَ (كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا
عَيْنِيدًا) ، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ ، قَالَ: لَكِنْ بَيْنَهُمَا
فَرَقٌ لِأَنَّ الْعَيْنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودُ
الَّذِي يَعْتَدُّ عَنِ الْقَصْدِ ، قَالَ : وَيُقَالُ بُعِيرَ عُنُودٌ
وَلَا يُقَالُ عَيْنِيدٌ . وَأَمَّا الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَائِدٍ ، وَجَمْعُ

قَالَ (فَمَعِيَّتٌ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَأَتَانِي
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِ فَمَعِيَّتٍ عَلَيْكُمْ) وَالْعَمَاءُ
السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجِهَالَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي سَمَلَ
بَعْضُهُمْ مَارِيٌّ أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ
خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ
عَمَاءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
تِلْكَ حَالَةَ تَجْهَلُ وَلَا يُدْرِكُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ،
وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَعَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا .

عن : عن : يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ،
تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ،
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمَ مِنْ عَلَى
لأنه يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَالذِّكِّ وَقَعَ مَوْضِعٌ
عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ •

قَالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى
عُرْمِي لَصَحَّ .

عنب : العنبُ يُقَالُ لِشَجَرَةِ الْكَرْمِ ،
وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهَا أَعْنَابٌ ،
قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ
تَعَالَى : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ
أَعْنَابٍ - حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا
وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْعِنْبَةُ بُرَّةٌ
عَلَى هَيْئَتِهِ .

عنت : العانتة كالمأندة لكن العانتة
أَبْلَغُ لَأَنَّهَا مُعَانِدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَهَذَا

وَالْعَيْنِيُّ شَيْءٌ يُعَالَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ:
عَيْنِيَّ تَشْفِي الْجَرْبَ. والمعنى إظهار ما تصنعه
اللفظ من قوتهم عنت الأرض بالنبات أنبتته
حسنًا، وعنت القربة أظهرت ماءها ومنه عنوان
الكتاب في قول من يجعله من عني. والمعنى
يقارن التفسير وإن كان بينهما فرق.

عهد: العهد حفظ الشيء ومراعاته حالًا
بمد حال وصحى الوثيق الذي يآزم مراعاته عهدًا،
قال (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أى أوفوا بحفظ الأيمان، قال (لَا يَبَالُ عَهْدِي
الظالمين) أى لا أجل عهدى لمن كان ظالمًا،
قال (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ) وعهد فلان
إلى فلان يعهد أى ألقى إليه العهد وأوصاه
بحفظه، قال (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ آهَدْ
إِلَيْكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وعهد الله تارة يكون بما ركزه
في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به
بالكتاب وبالشعر رسله، وتارة بما تلزمه
وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجزى
تجزأها وعلى هذا قوله (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) والمعاهد في عرف
الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد
المسلمين وكذلك ذر العهد، قال صلى الله عليه
وسلم: «لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بَكَّافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
فِي عَهْدِهِ» وباعتبار الحفظ قيل للوثيق بين
المتعاقدين عهدًا، وقولهم في هذا الأمر عهدة

الْعُودُ عِنْدَهُ وَجَمْعُ الْعَيْنِدِ عِنْدُ. وقال بعضهم:
الْعُودُ هُوَ الْمُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنَّ الْعُودُ
خَصُّ بِالْعَادِلِ مِنَ الطَّرِيقِ الْحُسُوسِ، وَالْعَيْنِدُ
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ، وَعِنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ
عَدَلَ عَنْهُ، وَقِيلَ عَانَدَ لَازِمٌ وَعَانَدَ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا
مِنْ عِنْدَ لَكِنَّ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ
الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرَى بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

عنق: العنق الجراحة وجمعه أعناق،
قال (وَكَأَنَّ إِنْسَانَ أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) وقوله تعالى (فَأَضْرِبُوا قَوْصَ الْأَعْنَاقِ)
أى رؤوسهم ومنه رحل أعنق طويل العنق،
وامرأة عنقاه وكتب أعنق في عنقه بياض،
واعنقته كذا جمعته في عنقه ومنه استعير اعتنق
الأمر، وقيل لأشراف القوم أعناق. وعلى هذا
قوله (فَلَمَّا أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وتعنق
الأزنب رفع عنقه، والعناق الأنثى من المعز،
وعنقاه مغرب قيل هو طائر متوهم لا وجود له
في العالم.

عنا: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أى خضعت مستأيرة بعناها، يقال عنيت
بكذا أى أنصبت، وعنى نصب واستأمر ومنه
العانى للأسير، وقال عليه الصلاة والسلام:
«اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ»
وعنى بحاجته فهو مئني بها وقيل عنى فهو عان،
وقرى (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ)

والأعوجية مذنوبة إلى أعوج ، وهو فعل معروف .

عود : العود الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات أو بالقول والعزيمة ، قال تعالى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا - وَإِنْ تَعُدُّوا نَعُدُّ - أَوْ لَتَعُدُّنَا فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِثْقَالِ كَمْ - وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وقوله : (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) فمبدأ أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً فيحذرنه يلزمه الكفارة وقوله (ثُمَّ يَعُودُونَ) كقوله : (فَإِنْ قَالُوا) وعند أبي حنيفة العود في الظاهر هو أن يحامها بعد أن يظاها منها . وعند الشافعي هو إنساكها بعد وقوع الظاهر عليها مدة يملكه أن يطلق فيها فلم يفعل . وقال بعض المتأخرين : للظاهرة هي بمن نحو أن يقال امرأتي على كظهر أُمِّي إِنْ قَعَلْتُ كَذَا . ففعل ذلك وحديث بلزومه من الكفارة ما بينه تعالى في هذا المكان . وقوله (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) يُعْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وذلك كقولك فلان حلفت ثم عاد إذا فعل ما حلفت عليه . قال الأحنف : قوله (لِمَا

لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ ، وَللْتَفْقِدِ قِيلَ لَطَرُ عَهْدٌ ، وَعَهَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَعْبُودَةٌ : أَصَابَهَا الْعِهَادُ .

عين : العين الصوف المصبوغ ، قال : (كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ) وتخصيص العين لما فيه من اللون كما ذكر في قوله (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ) ، ورى بالكلام على عواهنه أى أوردته من غير فكر وروية وذلك كقولهم أورد كلامه غير مُسَمَّرٍ .

عاب : العيب والعاب الأمر الذى يصير به الشيء عيباً أى مقراً للنقص وعيبه جعلته معيباً إما بالفعل كما قال : (فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيْبَهَا) ، وإما بالقول ، وذلك إذا ذمته نحو قولك عيب فلان ، والعيبة ما يستر فيه الشيء ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « الْأَنْصَارُ كَرِيحٌ وَنَيْبَتِي » أى موضع سرى .

عوج : العوج العطف عن حال الانتصاب ، يقال عجت التعير بزمامه وفلان ما يعوج عن شيء بهم به أى ما يرجع ، والعوج يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب ونحوه . والعوج يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة كما يكون فى أرض بسيط يعرف تناوبه بالبصيرة كالدين والمعاش ، قال تعالى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا) والأعوج يكفى به عن سمي الخلق ،

بِمَا وَدَّهِ السُّبْرَ وَالتَّعَمَلَ أَوْ بِمَأْوَدَةِ السَّيْنِ إِيَّاهُ
وَعَوْدٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَكُونُ بِمَعْنَى
الفاعل، وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَعْمُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السُّمْرُ وَمِنْ عَوْدِ عِبَادَةِ
الْمَرْبِضِ، وَالْعِيدِيَّةُ إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عَيْدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اتَّخَشَبَ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ
بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يُدْبَخِرُ بِهِ.

عوذ: العوذُ الالْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّعَتُّقُ بِهِ
يُقَالُ عَاذَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرَجُمُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعَدَّتْهُ بِاللَّهِ أُعِيدُهُ. قَالَ
(إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (تَعَاذَ اللَّهُ) أَي نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤْلًا
نَتَحَاثَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعُوذَةُ مَا يُعَاذُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّيْمَةِ وَالزُّفَيْةِ عُوذَةٌ، وَعَوْدَةٌ
إِذَا وَقَّاهُ، وَكُلُّهُ أَتَى وَضَعَتْ فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى
سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور: العورةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِتَابَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَذَلِكَ لِمَا يَلْتَحِقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَيْ الْمَذْمُومَةِ، وَذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءَ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَاهُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنُهُ عَوْرًا وَعَارَتُ عَيْنُهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ، وَقِيلَ

قَالُوا) مَتَمَلَّقٌ بِقَوْلِهِ (فَنَحْرِي رَقَبَةً) وَهَذَا
يُقَوِّمُ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلَزُومٌ هَذِهِ الْكُفَّارَةُ
إِذَا حَثَّ كَلْزُومِ الْكُفَّارَةِ الْمُبِينَةِ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ (فَكُفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكَرُّرُهُ، قَالَ (سَنَعِيدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمٌ لِلتَّكَرُّرِ
الْفِعْلِ وَالْأَنْفِعَالِ حَتَّى يَبْصُرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّيْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
يَجْعُولًا لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامُ الْأَكْلِ وَشُرْبِ
وَالْعَمَلِ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَةٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانَ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْعَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلسَّكَّانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةَ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا

لِلْعَرَابِ الْأَعْوَرِ لِحَدِّهِ نَظْرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَصِحَّاحُ الْعِيُونِ يَدْعُونَ عَوْرًا •

والتوارُ والعوزة شق في الشيء كالثوب
والبيت ونحوه ، قال تعالى : (إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أي مُتَخَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ . لِيَنْ
أَرَادَهَا ، ومنه قِيلَ فَلَانَ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَي حَفَلَهُ
وقوله (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آكُمُ) أَي نِصْفُ النَّهَارِ
وَأَخِرُ اللَّيْلِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وقوله (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَي لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلْمَ . وَهَنَّهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،
ولفلان عائرة عين من المال أي ما يَمُورُ الْعَيْنَ
وَيُحْرِزُهَا لِكَثْرَتِهِ ، والمأورة قِيلَ فِي مَعْنَى
الاسْتِمَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ
تَمَاوَرَهَ التَّوَارِي وَقال بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّ
دَفْعَهَا يُورِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
لِأَنَّهُ قِيلَ لِلْعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ . فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لِأَيُّ صِحُّ مِنْ حَيْثُ
الاشْتِقَاقُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَمَاوَرْنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرَتُهُ بِكَذَا .

عيس : عيسى اسم علم وإذا جُيِلَ عَرَبِيًّا
أمكن أن يكون من قولهم يعبير أعييس وناقاة
عيساه وجمعها عيس وهي إبلى بيض يعترى
بياضها ظلمة ، أو من العيس وهو ماء الفحل
يقال عاسها هيسها .

عيش : العيش الحياة المختصة بالحيوان
وهو أخص من الحياة لأن الحياة تقال في الحيوان
وفي الباري تعالى وفي اللآك يشتق منه المعيشة
لما يتعمش منه ، قال (نحن قسمنآ بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا - معيشة صنكآ - لكم فيها
معاش - وجعلنا لكم فيها معاش) وقال في أهل
الجنة (فهو في عيشة راضية) وقال عليه السلام :
« لَأَعِيشَ إِلَّا عِيشَ الْآخِرَةِ » .

عوق : العائق الصارف عما يراد من تحيز
ومنه عوائق الدهر ، يقال عاقه وقوقه واعتاقه ،
قال : (قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَي الْمُتَبَطِّينَ

عير : العير القوم الذين معهم أحامل الميرة ،
وذلك اسم للرجال والجمال الحاملة لإبيرة وإن
كان قد يستعمل في كل واحد من دون الآخر ،
قال (فلما فصلت العير - أيتها العير إنكم
تسارقون - والعير التي أقبلنا فيها) والتعير يقال
للجزار الوحشي وللناشير على ظهر القدم ،

الشدة أو الجذب . ولهذا يُعَبِّرُ عن الجذب
بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب ، قال :
(عامٌ فيه يُغاثُ الناسُ وفيه يعصرونُ) .
وقوله : (فلبثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا سَخِمينَ
عامًا) في كونِ المُستثنى منه بالسنة والمُسْتثنى
بالعام لُصِيفَةٌ موضِعُها فيما بعدَ هذا الكتابِ
إن شاء الله ، والمؤمنُ السَّابِغَةُ ، وقيل مُمَيَّ
السنة عندَ ليومِ الشمسِ في جميعِ بُرُوجِها ،
ويُدلُّ على معنى المؤمنِ قوله : (وكرهٌ في فلاكِ
يَسْبِجُونَ) .

عون : العونُ المَعُونَةُ والمُظَاهَرَةُ . يقالُ
فلانٌ عَوْنِي أي مُعِينِي وقد أعنتهُ ، قال (فأعينوني
بِقُوَّةٍ - وأعانهُ عليه قومٌ آخرونَ) والتعاونُ
التظاهرُ ، قال : (وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا
تعاونوا على الإثمِ والعدوانِ) والأستعانة طلبُ
نعونٍ قال : (استعينوا بالصبرِ والصلاةِ)
والمعاونُ ائْتَوْسَطُ بينِ اثنين ، وجعلَ كنايةً
عنِ المُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِيَارًا يَنْحُو قولُ
الشاعرِ :

فإن أنوكَ فقألوا إنها نصفُ

فإن أمثلُ نصفِها الذي ذهبَ

قال (عوانٌ بينَ ذلكِ) واستُعمِرَ للحربِ التي
قد تَكَرَّرَتْ وقَدِّمَتْ . وقيل العوانَةُ لِلنَّخْلَةِ
القديمةِ ، والعانةُ قَطِيعٌ من حُمْرِ الوَحْشِ ومُجمَعٌ

الصَّارِفِينَ عن طريقِ الخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ
وَعَوِقَةٌ يَمُوقُ النَّاسَ عن الخَيْرِ . وَيَمُوقُ
اسْمٌ صَمٌّ .

عول : عاله وغاله يتقاربان . العولُ يقالُ فيما
يُهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فيما يَثْقِلُ ، يقالُ ما عالكَ فهوَ
عائلٌ لي ومنه العولُ وهو تَرَكَ الثَّغْفَةَ بأخْذِ
الزِيَادَةِ ، قال : (ذلكَ أدنى ألا تَمُوتُوا) ومنه
عالتِ الفَرِيبَةُ إذا زادت في القِسْفَةِ لِلتَّهَامَةِ
لأصحابها بالنَّصِّ ، والتَّعْوِيلُ الإِعْتِمَادُ عَلَى التَّيَرِ فيما
يَثْقِلُ ومنه العولُ وهو ما يَثْقِلُ مِنَ المَصِيبَةِ ،
فَيَقَالُ وَيَلَهُ وَعَوْلَهُ ، ومنه العيالُ الواحدُ عيلٌ لما
فيه من التَّقَلُّبِ ، وعاله تَحَمَّلَ ثِقْلَ مَوَاتِنِهِ ، ومنه
قوله عليه السلام « أبدأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِبَنِ تَعُولُ »
وأعالَ إذا كَثُرَ عِيالُهُ .

عيل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةَ) أي فقراً يقالُ
عَالَ الرَّجُلُ إذا افتقرَ بِعَيْلَتِهِ فهوَ عائلٌ ،
وأما أعالَ إذا كَثُرَ عِيالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الوَاوِ ، وقوله
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أي أزالَ عَنْكَ فَقْرَ
النَّفْسِ وَجَمَلَ لَكَ النِّفَى الأَكْبَرَ المَعْنَى بقوله
عليه السلام : « الغنى غنى النفسِ » وقيل :
ما عَالَ مُفْتَعِدٌ ، وقيل وَوَجَدَكَ فقيراً إلى رَحْمَةِ
اللهِ وَعَفْوِهِ فَأَغَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَاتَأخَرَ .

عوم : العامُ كالسنةِ ، لكن كَثِيراً
ما تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي يكونُ فيه

على عاتق عيون ، وعامة الرجل شعره النابت على فرجه وتصغيره عويثة .

عين : العين الجارحة ، قال (والعيون : أعين - اطمسنا على أعينهم - وأعيهم تبيض من التمع - قرعة عين لي ولك - كى تفر عينه) وقيل الذي العين عين ، والمراد بالعين العين . وبنى بعيني أى أحفظه وأرعيه فقلت هو ترائى منى وسمع قال (فالك يفتن) أى تخرى أعيُننا - وأسمع الفت تفتن أى حيث ترى وحفظ) ولتسمع على معنى الذى كتبت وحفظى ومنه عين الله عليك أى كسبه . حنجر لله بعبته ، وقيل جعل ذلك حنجرته لجموده الذين يحفظونه وجمعه أعين وعبون ، قال (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم - ربما هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرعة أعين) ويستعار العين ليمان هى موجودة فى الجارحة بنظرات مختلفة ، واستعير للثقب فى المزاوة تشبيها بها فى الهيئة وفى سيلان الماء منها فشق منها بقية عين ومعين إذا سال منها الماء ، وقوم عين قرينك أى صب فيها ما يندس سيلانه أنار حرزه ، وقيل للمتجسس عين تشبيها بها فى نظرها وذلك كما تسمى المرأة فرجا والمر كوب ظهرها ، يقال فلان يملك كذا فرجا وكذا ظهرها لما كان المقصود منها الضوئين ، وقيل للذهب عين تشبيها بها فى كونها أفضل الجواهر كما أن

هذه الجارحة أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان القوم لأفادتهم ، وأعيان الإخوة لبقى أب وأم ، قال بعضهم : العين إذا اشتغل فى معنى ذات الشئ ، ويقال كلك ماله عين فكأستعمال الرقبة فى ما يملك وتسمية النساء بالفرج من حيث به هو لتفقد ذمهن ويقال لمنع الماء عين تشبيها بها لما فيها من الماء ، ومن عين الماء شق ما يعين أى ظاهره للعبون ، وعين أى ساق ، قال (عينا فيها تسمى سائلا - وفجرتنا الأرض عيوننا - فبيها عينان تجريان - عينان نضاحتان - وأسنا له عين النظر - فى جنات وعبون - من جنات وعبون - وجات وعبون وزروع) وعنت الرجل أصبت عينه حورأشته وأزنته ، وعنته أصبته يعنى نحو سفته أصبته سفي ، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة تضروبه نحو رأشته وفأذته وتارة من الجارحة التى هى آلة فى الضرب فيجرى مجرى سيفه وزمخته ، وعلى نحوه فى المعنيين قوهم يدبت فإنه يقال إذا أصبت يده إذا أصبته يدك ، وتقول عنت البئر اثرت عين مايمها ، قال (إلى ربوة ذات قرار ومعين - فمن بأتبكم بئام معين) وقيل للميم فيه أصلية وإنما هو من ممت . وتستعار العين للتبيل فى الليزان ويقال ليقر الوحش عين وعيناه لحسن عينيه ، وجمعا عين ، وبها

شُبِّهَ النِّسَاءُ ، قَالَ : (فَاصْرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ) .
 قَالَ : (أَفْعَمِينَا بِأَنْخَلِقِ الْأَوَّلِ - وَكَمْ يَمَعَى
 بِخَلْقِهِنَّ) وَمِنْهُ عَمِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَمِيًّا فَهُوَ عَمِيٌّ ،
 وَعَرَجُلٌ عَمِيَّاءُ طَبَاقًاؤُ إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ ، وَدَالَةٌ عَمِيَّاءُ لِأَدْوَاءِ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 عَمِيٌّ : الْإِعْيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدْنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْعَمِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ وَالْكَلَامَ

كتاب العين

بنو السبيل . وداهية غبراء إما من قولهم غبر الشيء وقَع في الغبار كأنها تُغبرُ الإنسان ، أو من الغبر أى البقية ، والمعنى داهية باقية لانتقاضى ، أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباه ، أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا انقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غبر ، أى ينفصس سمره بعد أخرى ، وقد غبر العرق ، والمغبراه نبت مرفوف ، ومتر على هيئته ولونه .

عين : العن أن تبخس صاحبك فى معاملته بينك وبينه بضر من الإخفاء ، فإن كان ذلك فى مال يقال عبن فلان ، وإن كان فى رأى يقال عبن وغبت كذا غبنا إذا غفلت عنه فمددت ذلك غبنا ، ويوم التغابن يوم القيامة لظهور العن فى المبايع المشار إليها بقوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) وبقوله (إن الله اشترى من المؤمنين الآية) وبقوله (الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) فعملوا أنهم غبنوا فيما تركوا من المبايع وفيما تماطوه من ذلك جميعا

غبر : الغابر المارك بعد مضى ما هو معه قال (إلا عجوزا فى الغابرين) يعنى يمين طال أعمارهم ، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى بعد فى العذاب وفى آخر : (إلا أمرأتك كانت من الغابرين) وفى آخر (قدزنا إنا لمن الغابرين) ومنه الغبرة البقية فى الصرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الخيض وغبر الليل ، والغبار ما يبقى من القراب المثار ، وجعل على بناء الشخان والعنار ونحوهما من البقايا ، وقد غبر الغبار أى ارتفع ، وقيل يقال للماضى غابرو للباقي غابرو فإن يك ذلك صحيحا ، فإنما قيل للماضى غابرو تصورا بمعنى الغبار عن الأرض وقيل للباقي غابرو تصورا بتخلف الغبار عن الذى يعدو فيتخلفه ، ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه ، قال (ووجوه يومئذ عليها غبرة) كناية عن تغير الوجه للغم كقوله : (ظل وجهه مستودا) يقال غبر غبرة وأغبر وأغبار ، قال طرفة :
 • رأيت بنى غبراء لا ينكرونى •
 أى بنى القارة المغبرة ، وذلك كقولهم

وَاللَّخَائِقِ لِلْأَمْسِكَةِ الَّتِي تُعَادِرُ التَّيْمَرَ وَالْفَرَسَ
عَامِرًا، غَدْرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدْرَ هَذَا الْفَرَسِ
مِمَّ جُعِلَ مَلَأَ بَيْنَ لَهُ ثَبَاتٌ قَبِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدْرَهُ .

غدق : قال : (لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا)
أَيَّ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَدَقَتْ عَيْنُهُ تَغْدَقُ ، وَالغَيْدَانُ
يُقَالُ فِيمَا يَغْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَدْوٍ وَطُوقٍ .

غدا : الغدوة والغداة من أول النهار وقوبل
في القرآن الغدو بالغدو بالأصل نحو قوله : (بِالْغَدْوِ
وَالْأَصَالِ) وقوبل الغداة بالتمشي ، قال (بِالْغَدَاةِ
وَالْعَيْشِ - غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) والغداية
السحابُ يَنْشَأُ غَدْوَةً ، وَالغَدَاةُ طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَعْدُو ، قِيلَ (إِنَّ أَعْدُوا
عَلَى حَرْبِكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَتَلَى
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَكُونُ غَدًا)
وَنَحْوَهُ .

غدر : يقالُ غَدَرْتُ فُلَانًا أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنِلْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي اليَقَظَةِ ، وَالغِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غَرَّةُ الْفَرَسِ . وَغَرَّارُ
السَّيْفِ أَي حِدَّهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبِ أَثَرُهُ كَثْرَتُهُ ،
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّةٌ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّهَا
طَوَّاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَغْرُبُكَ تَقَلُّبُ الدِّينِ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا يَدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وَقَالَ
(بَلْ إِنْ يَدِ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّغَابُنِ فَقَالَ : تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ : أَصْلُ النَّبَنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالنَّبْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي

عَيْنِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

وَسُمِّيَ كُلُّ مَنْتَنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأَصُولِ الْفَخْذَيْنِ
وَالرِّمَاقِ مَعَابِنَ لِأَسْتِنْتَارِهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ إِنِّهَا
طَلِبَةُ الْمَعَابِنِ

غنا : الغناءُ غَنَاءُ السَّيْلِ وَالغَدِيرُ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدُ الْغَدِيرِ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِيمَا يَصِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدِّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَّا الْوَادِي غَنَوًا وَغَنَّتْ نَفْسُهُ تَغْفِي
غَشْيَانًا خَبِيثًا .

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرَكَهُ
وَالغَدْرُ يُقَالُ لَتَرَكَ الْعَهْدَ وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدْرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ ، وَالْأَعْدَرُ
وَالغَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غَدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَفْدَرَ
الغَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالغَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تَرَكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ نَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتْ
الشَّاةُ تَخَلَّفَتْ فِيهَا غَدِيرَةٌ وَقِيلَ لِلْجَحْرَةِ

وقال (يُوحى بعضهم إلى بعض زُخرف القول - غُرُورًا) وقال (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرُور - وَغَرَبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يُغْرَسُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كلُّ ما يَغُرُّ الإنسانَ من ماله وجاهه وشهوته وشيطانٍ وقد فُسرَّ بالشيطانِ إذ هو أَخْبَثُ الغائِبِ وباللُّغَةِ لما قيل الدنيا تُغْرَى وَتَضْرأُ وَتَمْرُ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وهو من الغرِّ، ونهى عن بَيْعِ الغَرَرِ . والغَرَرُ الخُلُقُ الحَسَنُ اغْتِيَابًا بأنه يُغْرَى وَقيلَ فُلانٌ أَذْبَرُ غَرِيرُهُ وأقبلَ هَرِيرُهُ فباعَ غَرَفَ الفَرَسِ وشهوتِهِ بها قيل فُلانٌ أَغْرَى إذا كان مَشْهُورًا كَرِيمًا ، وَقيلَ الغَرَرُ لثلاثِ لَيالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لكونِ ذلكَ مِنْه كالفَرَسِ مِنَ الفَرَسِ ، وَغَرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ ، وَالغِرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبْهُا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَانَها غَرَّتْ صاحِبَها .

غرب : الغَرَبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يَقالُ غَرَبَتِ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبُها بِها ، قال (رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ - رَبُّ المَشْرِقِينَ وَرَبُّ المَغْرِبِينَ - رَبُّ المَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في ذِكْرِها مُتَعَدِّينَ وَتَجْمُوعِينَ وَقالَ (لَا شَرَفَ لِمَنْ لَا غَرْبَ لَهُ) وَقالَ (حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرِبُ) وَقيلَ لِكُلِّ مُتَباعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِما بَيْنَ جَنسِهِ عَدِيمِ النُّظيرِ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا وَسَيَمُودُ كِما بَدَأَ » وَقيلَ العُلَماءُ غَرِيبًا لِقَلَمِهِمَ فِما بَيْنَ الجِبَالِ ، وَالغُرَابُ سُمِّيَ لِكونِهِ مُبْعَدًا في الذَّهابِ ، قالَ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَرِبُ السَّنامِ لِبُعْدِهِ عَنِ المَنالِ ، وَغَرَبُ السَّيْفِ لِقُرُوبِهِ في الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مَصْدَرٌ في مَعنى الفاعلِ ، وَشَبَّهَ بِهِ حَدَّ اللِّسانِ كَنَشِيبِهِ اللِّسانِ بِالسَّيْفِ قَيلَ فُلانٌ غَرِبَ اللِّسانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلُوبُ غَرِيبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِها في البِسرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنالَوا الغَرَبَ وَالغَرَبُ الذَّهَبُ لِكونِهِ غَرِيبًا فِما بَيْنَ الجِواهرِ الأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُم مَن غَرِبَ لا يُدْرِي مَن رَماهُ . وَمِنْهُ نَظَرُ غَرِبَ لَيْسَ بِقاصِدٍ ، وَالغَرَبُ شَجَرٌ لا يُثْمِرُ لِتَباعُدِهِ مِنَ الثَّمَراتِ ، وَعَنقاه مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذلكَ لأنَّهُ يَقالُ كان طَيرًا تَنالُوا جاريةً فَأَغْرَبَ بها يَقالُ عَنقاه مُغْرِبٌ وَعَنقاه مُغْرِبٌ بِالإِضافةِ . وَالغُرَابانِ قُرْتانِ عِنْدَ صِلوَى العَجْزِ نَشِيبًا بِالغُرَابِ في الهَيْئَةِ ، وَالغَرِبُ الأَبْيَضُ الأَشْفارُ كَأَنَّما أَعْرَبَتْ عَيْنُهُ في ذلكَ البِياضِ . وَغَرابِيبُ سَوْدٌ قَيلَ جَمْعُ غَرابِيبٍ وَهُوَ المُشَبَّهِ لِلغُرَابِ في السَّوادِ كَقولِكَ أَسودُ كَحَلَكِ الغُرَابِ .

غرض : الغَرَضُ المَدْفَعُ المُقْصودُ بِالرَّميِ ثُمَّ جُعِلَ ائِماءً لِكُلِّ غائِبَةٍ يُتَحَرَّى إِذا رُكِبَها ، وَجَمْعُهُ أَغْراضٌ ، فالغَرَضُ ضَرَبانِ : غَرَضٌ ناقِصٌ وَهُوَ الَّذي يُتَنَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كاللِّسارِ

عليه الدين، قال (وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْعَرَامُ مَا يَنْبُؤُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدْقَةٍ وَمُصِيبَةٍ، قَالَ: (إِنَّ عَدَابَهَا كَانَ عَرَامًا) من قولهم هو مُعَرَّمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ يَلْزِمُهُنَّ مُلَازِمَةً الْقَرِيمِ. قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمَهُ إِلَّا النَّارَ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَشْفُوقًا بِأَهْلَاكَه.

غرا: غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لِهَجَجَ بِهِ وَلَصِقَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلصِقُ بِهِ، وَقَدْ أُغْرِيَتْ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ الْمَهْجُتِ بِهِ، قَالَ: (وَأُغْرِينَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْيَاءَ - لَنُغْرِيَنَّكَ يَوْمَ)

غزل: قَالَ (وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِي تَقَصَّتْ غَزَلَهَا) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلَهَا. وَالغَزَالُ وَالدُّ الْظَّبْيِيَّةُ، وَالغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالغَزَالِ وَالْمُغَازِلَةِ عَنْ مُشَافَهَةِ الرَّأَةِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالًا، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزَلًا إِذَا أَدْرَكَ النَّزَالَ فَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِدْرَاكَه. غزا: الغزواُ الخروجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْقَدْوِ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزُ، قَالَ (أَوْ كَانُوا غَزَاً).

غسق: غَسَقُ اللَّيْلِ شِدْقَةٌ، ظُلْمَتِهِ قَالَ (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، قَالَ: (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ. وَالغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: (إِلَّا حَيًّا وَغَسَاقًا).

غسل: غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسَلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَالرَّئِيسَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ، وَتَامَ وَهُوَ الَّذِي لَا يُنْشَوُكَ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرَ كَالْجَنَّةِ.

غرف: الْغَرْفُ رَفَعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى، وَالغَرْفَةُ مَا يُسْتَرْفُ، وَالغَرْفَةُ الْغَرْمَةُ، وَالْمِغْرَفَةُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ، قَالَ (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ) وَمَنْ اسْتَمِيرَ غَرَفْتُ غَرَفْتُ الْغَرَسَ إِذَا جَرَزْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ، وَالغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ اسْتَشَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ، وَالغَرْفَةُ عُلْيَةُ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غَرْفًا، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْرُونَ الْغَرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ: (لَنَبُوءَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غَرْفًا - وَهُمْ فِي النَّارِ فَاتٍ آمِنُونَ).

غرق: الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي الْبَلَاءِ، وَغَرَقَ فُلَانٌ يَغْرِقُ غَرْقًا وَغَرَقَهُ، قَالَ (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقٌ فِي بَعْمَةِ فُلَانٍ نَشِيْبَهَا بِذَلِكَ، قَالَ (وَأَغْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَغْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَغْرَفْنَا الْآخَرِينَ - ثُمَّ أَغْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ).

غرم: الْغَرْمُ مَا يَنْبُؤُ الْإِنْسَانَ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِيُغِيرَ حِيَابَهُ مِنْهُ أَوْ حِيَابَهُ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غَرْمًا وَمَعْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَامَةً، قَالَ: (إِنَّا كَمُغْرَمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُتَعَلُونَ - يَتَّخِذُ مَا يَنْفَعُ مَعْرَمًا) وَالغَرِيمُ يُقَالُ لَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَنْ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ - كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
 وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ (أى جوارها غِشَاوَةٌ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ
 وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء، وقيل
 اسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ كناية عن العذر كقولهم
 سَمَرَ ذَيْلًا وَالْقَى تَوْبَهُ، ويقال غَشِيَتْهُ سَوَاطِ
 أَوْ سِيفًا كَكَسَوْتُهُ وَعَمَّمْتُهُ .

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الخلقُ،
 قال (وطعًا مًا ذَا غِصَّةٍ) .

غص : الغصُّ الثَّقْفَانُ مِنَ الطَّرْفِ والصَّوْتِ
 وما في الإناء يقالُ غَصٌّ وَأَغْضٌ، قال : (قُلْ
 لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
 لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)
 وقولُ الشاعر :

• فغصَّ الطرفَ إنك من مُخْمِرٍ •

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ، وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ،
 فَغَضَّضْتُ بِمَّا فِيهِ، وَالغَضُّ الطَّرِيءُ الَّذِي لَمْ يَطُلْ
 مَكُنَّهُ .

غضب : الغَضْبُ تَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةَ
 الْإِنْتِقَامِ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 « اتَّقُوا الْغَضْبَ فَإِنَّهُ شَجْرَةٌ تُوقَدُ فِي قَلْبِ
 ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْ دَاجِرِ
 وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ » وَإِذَا وَصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 فَلَمْ يُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ، قَالَ (فَبَاهُوا
 يَغْضِبُ عَلَى غَضْبٍ - فَبَاهُوا يَغْضِبُ مِنَ اللَّهِ)
 وَقَالَ (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضْبِي - غَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قِيلَ

الْمَاءِ فَأَزَلَّتْ دَرَّتُهُ، وَالغَسْلُ الْاسْتِغْسَامُ، وَالغَسْلُ
 مَا يَغْتَسَلُ بِهِ، قَالَ (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
 الْآيَةَ . وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ : (حَتَّى
 تَغْتَسِلُوا) وَالْمَغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
 وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، قَالَ (هَذَا مَغْتَسَلٌ بَارِدٌ
 وَشَرَابٌ) وَالغَسِيلِينَ غَسَالَةُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ
 فِي النَّارِ، قَالَ (وَلَا طَعَامًا إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ) .

غشى : غَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَاءٌ إِتْيَانُ مَا قَدِ
 غَشِيَهُ أَيْ سَرَّهُ وَالغِشَاوَةُ مَا يَعْطَى بِهِ الشَّيْءُ،
 قَالَ (وَجَمَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشَاوَةٌ - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
 غِشَاوَةٌ) يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ
 (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ - فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْإِيمِ مَا غَشِيَهُمْ -
 وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ
 مَا يَغْشَى - وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغْشِيكُمْ
 النَّعَاسُ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا أَنْتَيْتُهُ وَكُنِيَ
 بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا (فَلَسَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ) وَكَذَا الْعِشْيَانُ وَالنَّاشِيَةُ كُلُّ
 مَا يَعْطَى الشَّيْءَ كَفَاشِيَةِ السَّرْجِ وَقَوْلُهُ (أَنْ
 تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) أَيْ نَابِيَةٌ تَغَشَّاهُمْ وَتَجَلَّلَهُمْ
 وَقِيلَ النَّاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمِرَ
 لِقَوْلِهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
 وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
 الْعَاشِيَةِ) كِتَابَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ،
 وَغَشَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا غَشَى فَهْمُهُ، قَالَ
 (كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَغْشَى
 عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهَمٌ لَا يُبْصِرُونَ -

هُمُ الْيَبُودُ . وَالْعَصْبَةُ كَالضَّجْرَةِ ، وَالغَضُوبُ الْكَثِيرُ الْعَصَب . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ الصَّجُورُ وَقِيلَ فُلَانٌ عَصْبَةٌ : سَرِيعُ الْعَصَبِ ، وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ عَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عَطَشٌ : (أَعْطَشَ لَيْدِيًا) أَي جَعَلَهُ مُظْلِمًا وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَعْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ عَمَسٌ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ عَطَشَى لَا يُهْتَدَى فِيهَا وَالتَّعَاطُشُ التَّعَامِي عَنِ الشَّيْءِ .

عَطَا : الْعِطَاءُ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ النَّشَاءَ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْمِيَ لِلْجِهَالَةِ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

عَفَرٌ : الْعَفْرُ الْإِبْسُ مَا يَبْصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ وَمِنْهُ قِيلَ اعْفَرِ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبِغْ ثَوْبَكَ فَإِنَّهُ أَعْفَرٌ لِلْوَسْخِ ، وَالْعَفْرَانُ وَالْمَعْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ أَنْ يَبْصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ التَّدَابُّ . قَالَ (عَفْرَانِكَ رَبَّنَا - وَمَعْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ عَفَّرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وَالاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ بِالْقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ بِاللِّسَانِ قَطُّ بَلْ بِاللِّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ الْإِسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فِقُلُّ

الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْنَى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ - وَبَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْغَافِرُ وَالْمَغْفُورُ فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ - هُوَ الْمَغْفُورُ الرَّحِيمُ) وَالْمَغْفِرَةُ الْمَغْفِرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي - أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاعْفِرْ لَنَا) وَقِيلَ اعْفِرُوا هَذَا الْأَمْرُ يَغْفِرُ أَي اسْتَرْوَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَرْ بِهِ ، وَالْمَغْفِرُ بِيَضَّةِ الْحَدِيدِ ، وَالْمَغْفَارَةُ خِرْقَةٌ تَسْتُرُ الْجَارِحَ أَنْ يَمْسَهُ دُهْنُ الرَّاسِ ، وَرِقْعَةٌ يُغْفَى بِهَا بِحَرْزِ الْوَتْرِ ، وَتَسْعَابَةٌ فَوْقَ سَحَابَةٍ .

عَفَلٌ : الْعَفْلَةُ سَهُوٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّيَقُّظِ ، يُقَالُ عَفَلَ فُهِوْ غَافِلٌ ، قَالَ (لَقَدْ كُنْتُمْ فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي عَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى حِينَ عَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دَعَائِهِمْ غَافِلُونَ - لَكِنِ الْغَافِلِينَ - ثُمَّ غَافِلُونَ - بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ - لَوْ تَفَقَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ - فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ) وَأَرْضٌ عَفْلٌ لِامْتِنَانِ بِهَا وَرَجُلٌ عَفْلٌ لِمَسْمُوعِ التَّجَارِبِ وَإِعْفَالُ الْكِتَابِ تَرَكُّهُ غَيْرَ مُعْجِمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَي تَرَكْنَاهُ خَيْرَ مَسْكُوتٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَمْنَاهُ مَنْ جَمَعْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

أى ضغين، وأغلّ أى صارَ ذا إغلالٍ أى خيانتِهِ
 وَغَلَّ يَغْلُ إِذَا خَانَ، وَأَغْلَتْ فَلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى
 الْغُلُولِ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ) وَقُرِيَ
 (أَنْ يُغْلُ) أَى يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَاتِهِ،
 قَالَ (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
 وَرَوَى «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» أَى لِاخِيَانَةِ
 وَلَا سَرِقَةٍ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «ثَلَاثٌ
 لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَى لَا يَضْطَعُنُ.
 وَرَوَى «لَا يُغْلُ» أَى لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ،
 وَأَغْلَّ الْجَاذِرُ وَالسَالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنَ
 اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَى الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ
 خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ.
 وَالغُلَّةُ وَالغُلَيْلُ مَا يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ
 مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالغَيْظِ، يُقَالُ
 شَفَا فُلَانٌ غَلِيْلَهُ أَى غَيَّظَهُ. وَالغَلَّةُ مَا بَتْنَاوَلَهُ
 الْإِنْسَانُ مِنْ دَخَلِ أَرْضِهِ، وَقَدْ أَغْلَتْ
 ضَيْعَتُهُ. وَالْمَغْلَعَةُ: الرَّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ
 الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفْوُسُهُمْ، كَمَا قَالَ
 الشَّاعِرُ:

تَغَلَّلْتُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

غلب: الغلبةُ القهْرُ يُقَالُ غَلَبْتُهُ غَلْبًا

وَوَغَلَبَةً وَغَلَبًا فَأَنَا غَالِبٌ، قَالَ تَعَالَى: (الْمَ غَلَبْتِ

الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

سَيَغْلِبُونَ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبْتَ فِتْنَةً

كَثِيرَةً - يَغْلِبُوا مَا تَعْنِي - يَغْلِبُوا أَلْفًا -

غَلَّ: الْغَلَلُ أَصْلُهُ تَدَرَّعُ الشَّيْءُ وَتَوَسَّطُهُ
 وَمِنْهُ الْغَلَلُ لِمَاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ، وَقَدْ يُقَالُ
 لَهُ الْغَيْلُ وَانْقَلَبَ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ، فَالغُلُّ
 مُخْتَصَرٌ بِمَا يَقْبَدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسَطَهُ
 وَجَمَّهُ أَغْلَالٌ، وَغُلَّ فُلَانٌ قُبَيْدًا بِهِ، قَالَ (خُذُوهُ
 فَغُلُّوه) وَقَالَ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ
 لِلْبُخْلِ هُوَ مَغْلُولٌ الْيَدِ، قَالَ: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
 إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
 تَجْمَلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أَى ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ
 وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
 قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَى فِي حُكْمِ الْمُقْبَدِ
 لِكُونِهَا فَارِغَةً، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ
 (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) أَى مَنَعَهُمْ
 فِعْلَ الْكَيْفِ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضْعِهِمُ بِالطَّبْعِ وَانْحَتَمَ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، وَقِيلَ بَلْ
 ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لِقَلْبِهِ مَا ضِيًّا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ
 فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
 بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ، فَالشَّعَارُ مَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ
 وَالذَّمَارُ مَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ، وَالغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
 بَيْنَهُمَا. وَقَدْ نُسِّجَتِ الْغَلَالَةُ لِلدَّرْعِ كَابِشْتَعَارُ
 الدَّرْعُ لَهَا، وَالنُّلُوقُ تَدَرُّعُ الْخِيَانَةِ، وَالنَّيْلُ
 الْمَدَاوَةُ، قَالَ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ -
 وَلَا تَجْمَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
 إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وَغَلَّ يَغْلُ إِذَا صَارَ ذَا غَلٍّ

نحو تَحَصَّبَ ، وقيل (قلوبنا غُلفٌ) هي جمعُ
غِلافٍ والأصلُ غُلفٌ بضم اللام ، وقد قرئ
به نحو : كُتِبَ ، أي هي أوعيةٌ للعِلمِ تنبئها
أنا لا محتاجُ أن نتعلمَ منك ، فلنا غُنيةٌ
بما عندنا .

غلق : القلقُ والمغلاقُ ما يُغلقُ به وقيل
ما يُفتحُ به لكن إذا اعتُبرَ بالإغلاقِ يقال له
مِغْلَقٌ ومِغْلَاقٌ ، وإذا اعتُبرَ بالفتحِ يقال له مُفْتَحٌ
ومِفْتاحٌ ، وأغْلَقْتُ البابَ وغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ
وذلك إذا أغْلَقْتَ أبواباً كثيرةً أو أغْلَقْتَ باباً
واحداً مراراً أو أحكمتَ إغلاقَ بابٍ وعلى هذا
(وغَلَقْتَ الأبوابَ) وللتشبيهِ به قيل غَلَقَ
الرَّهْنُ غُلُوقاً وغَلَقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا ، والمِغْلَاقُ السِّمُّ
السَّابِغُ لاشتغاله ما بقي من أجزاء الميسرِ
ونخلةٌ غُلْمَةٌ ذَوِيَتْ أَسْوَها فأغْلَقَتْ عَنِ الإِمَارِ
وَالعَلَقَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كاشمٌ .

غلم : الغلامُ الطائرُ الشَّارِبُ ، يقال غلامٌ
بَيْنَ الغُلْمَةِ والغُلْمِيَّةِ . قال تعالى : (أُنَى
يَسْكُونُ لِي غِلامٌ - وأما الغلامُ فَكانَ أبواهُ
مُؤْمِنِينَ) وقال (وأما الجِدَارُ فَكانَ لِغِلامَيْنِ)
وقال في قصة يوسف (هَذَا غِلامٌ) والجمعُ غُلْمَةٌ
وغللمانٌ ، وأغْلَمَ الغُلامُ إذا بَلَغَ حَدَّ الغُلْمَةِ
ولما كانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الحدَّ كَثِيراً
ما يَنْبَغُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قيلَ لِلسَّبَقِ غُلْمَةٌ وأغْلَمَ
الفحلُ .

غلا : الغلُوُّ تجاوزُ الحدِّ ، يقال ذلك إذا كان

لَا غِلبَ أُنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ اليَوْمَ -
إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ - إنا لنَحْنُ الغَالِبُونَ -
فَعَلِبُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الغَالِبُونَ - سَتَغْلِبُونَ
وَتُحْشَرُونَ - ثُمَّ يُغْلَبُونَ) وغَلَبَ عليه كذا
أي استَوَلَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قيل وأصل
غَلَبَتْ أَنْ تَنَاقَلَ وَتَصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتَهُ ، والأغْلَبُ
الغليظُ الرقبةُ ، يقالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وامرأةٌ غَلْبَاهُ
وَهَضْبَةٌ غَلْبَاهُ كقولك هَضْبَةٌ عُنُقَاهُ وَرَقْبَاهُ
أي عَظِيمَةُ العُنُقِ والرَّقَبَةِ وَالجمْعُ غُلْبٌ ، قال
(وَحَدَائِقُ غُلْبًا) .

غاظ : الغالِظَةُ ضدُّ الرِّقَةِ ، ويقالُ غِظْظَةٌ
وَعُظْظَةٌ وأصلُه أَنْ يَسْتَمَلَّ في الأَجْسامِ لكن
قد يَسْتَمَارُ للمعاني كالكبير والكثير ، قال :
(وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِظْظَةً) أي خَشُونَةً . وقال :
(ثُمَّ نَظَرُواهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابِ
غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ
عَلَيْهِمْ) واستغْلَظَ تَهَيُّاً لذلك ، وقد يقالُ إذا
غَلِظَ ، قال (فَاسْتغْلَظَ فَاسْتَوَى على سُوْقِهِ) .

غلف : (قلوبنا غُلفٌ) قيل هو جمعُ
أغْلَفَ كقولهم سَيْفٌ أَغْلَفُ أي هو في غِلافٍ
ويكونُ ذلك كقولهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا في أَكِنَّةٍ -
في غُفْلَةٍ مِنْ هَذَا) وقيل معناه قلوبنا أوعيةٌ
للعِلمِ وقيل تمناه قلوبنا مَعْطَاةً ، وغِلامٌ أَغْلَفُ
كنايةٌ عن الأَقْلِبِ ، وَالغُلْفَةُ كالتَلْفَةِ ،
وَعَلَقْتُ السِّيفَ والقارورةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرِجَ
جَعَلْتُ لَهَا غِلافًا ، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِثَاءِ وَتَغَلَفْتُ

ونحو ذلك من الألفاظ قال (فَذَرَهُمْ فِي عَمَزِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَزَةٍ سَاهُونَ) وقيل للشدائد
عَمَزَاتٌ، قال (في عَمَزَاتِ المَوْتِ) ورجلٌ عَمَزُ
وَجَمْعُهُ عَمَزَاتٌ. والعَمْرُ الحِقْدُ المَكْنُونُ وَجَمْعُهُ
عُمُورٌ، والعَمْرُ مَا يَنْعَمُ مِنْ رَأْحَةِ الدَّسَمِ سائرَ
الرِّوَاتِحِ ، وَعَمَرَتْ يَدُهُ وَعَمِرَ عِرْضُهُ دَنَسٌ،
وَدَخَلَ فِي عَمَارِ النَّاسِ وَخَارَهُمْ أَيْ الَّذِينَ يَنْعَمُونَ.
والعَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وقد تَعَمَّرَتْ
بِالطَّيِّبِ وَباعتبار الماء قيل للقدح الذي يُتَنَاوَلُ
بِهِ الماءُ عَمْرٌ، ومنه اشْتَقَّ تَعَمَّرَتْ إِذَا شَرِبْتَ ماءً

قليلًا ، وقولهم فلانٌ مُعَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الحَرْبِ إِمَّا لِتَوَعُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كقولهم
يَخُوضُ الحَرْبَ ، وَإِمَّا لِتَصَوُّرِ الفَارِزَةِ مِنْهُ
فِيكونَ وَصْفَهُ بِذلك ، كَوَصْفِهِ بِالهُودَجِ
وَنحوه .

عمز : أصلُ العَمَزِ الإِشَارَةُ بِالِجَنِّ أَوْ البِدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابٍ وَمِنْهُ قِيلَ مَا فِي فلَانٍ عَمِيزَةٌ
أَيْ تَقِيصَةٌ بِشَارِبِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا عَمَائِزُ ، قال :
(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ) ، وَأصلُهُ مِنْ
عَمَزَتْ الكَبِشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرِيقٌ ؟ نَحْوُ
عَبَطْتُهُ .

غمض : العَمَضُ التَّوَمُّ العَارِضُ ، تقولُ
مَا دُقْتُ غَمَضًا وَلَا غِمَاضًا وَباعتبارِهِ قيل أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَعَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ ، وَعَمَضَ عَيْنُهُ
وَأَعْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الأُخْرَى

فِي السَّعْرِ عَلاَءٌ ، وَإِذَا كَانَ فِي القَدْرِ وَالمَنْزِلَةِ غَلُوبٌ
وَفِي السَّهْمِ : غَلُوبٌ ، وَأفعالُهَا جَمِيعًا عَلاَ يَغْلُوبُ . قال
(لَا تَغْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ) وَالعَلِيُّ وَالعَلْيَانُ يُقالُ
فِي القَدْرِ إِذَا طَفَعَتْ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الأَيْمِ كالمُهْلِ يَنْبَلِي فِي البُطُونِ كَعَلِيٍّ الحَمِيمِ)
وَبِهِ شُبُهَةٌ عَليَّانُ الغَضَبِ وَالحَرْبِ ، وَتَعَالَى
التَّنْبِتِ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ النُّبِيِّ وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ العُلُوِّ . وَالعُلُوُّ : تَجَاوُزُ الحَدِّ فِي الجَلْحِ ،
وَبِهِ شُبُهَةٌ عَلاَءُ الشُّبَابِ .

غم : الغَمُّ سُرُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الغَامُ لِكُونِهِ
سائرًا لِنُورِ الشَّمْسِ . قال تعالى : (يَا رَبِّهِمْ اللهُ
بِئْسَ ظَلالٌ مِّنَ العَمَامِ) وَالعَمَى مِثْلُهُ . وَمِنْهُ غَمٌّ
المَلالُ وَيَوْمَ غَمٍّ وَليلَةٌ عَمَةٌ وَعَمِيٌّ ، قال :
. لَيْلَةٌ عَمِّيٌّ طامِسٌ هالِكًا .

وَعُمَةٌ الأَمْرُ قال (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرٌ كَمُ عَليَّكُمْ
عُمَةٌ) أَيْ كَرِيبَةٌ يُقالُ غَمٌّ وَعُمَةٌ أَيْ كَرِيبٌ
وَكَرِيبَةٌ ، وَالعَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ الناقَةِ
وَعَيْنَيْهَا ، وَناصِيَةٌ عَمَاهُ تُسْتَرُّ الوَجْهَ .

عمر : أصلُ العَمْرِ إِزَالَةُ أَمْرِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلماءِ الكَثِيرِ الَّذِي يُزِيلُ أَمْرَ سَيْلِهِ عَمْرٌ وَغامِرٌ ،
قال الشاعر :

* وَالْماءِ غامِرٌ خِدادَها *

وَبِهِ شُبُهَةٌ الرِّجُلُ السَّحِيحِيُّ وَالفَرَسُ الشَّدِيدُ العَدُوِّ
فَقِيلَ لِمَا عَمَرَ كَأَشْبَهًا بِالبَحْرِ ، وَالعَمْرَةُ مُعْظَمُ
الماءِ السَّارَةِ لَمَرَّها وَجِعَلَتْ مَتَلًا لِلجِمالَةِ الَّتِي
تَعْمُرُ صاحِبَها وَإِلَى نَحْوِهِ أشارَ بقوله (فَأَعَشِينَاهُمْ)

في فقراتهم » ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

* قَدْ يَسْكُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ *

يقال غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفْنَيْتُ وَتَمَانَيْتُ ، قال تعالى : (وَاسْتَفْتَى اللَّهَ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) ويقال أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ ، قال (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهٌ - مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِي مِنَ الْآلِهَةِ) وَالْفَائِيَةُ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِرُؤُوسِهَا عَنِ الرَّيْنِ . وَغْنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى ، قال : (كَأَنَّ لَمْ يَفْتَنُوا فِيهَا) وَالغْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدِرِ وَاللِّسَانِ . وَغْنَى أَغْنِيَهُ وَغِنَاءً ، وَقِيلَ تَغْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحِيلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَيْمَنَ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ .

غيب : الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استغرت عن العين ، يقال غاب عني كذا ، قال تعالى : (أَمْ كَانَ مِنَ الْفَائِيينَ) وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاضِرِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ ، قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ سِوَا مَا لَا يَرُؤُوبُ عَنْهُ مِنْقَالُ

ثُمَّ يَسْتَعَارُ لِلتَّعَافُلِ وَالتَّسَاهُلِ ، قال (وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْمِضُوا فِيهِ) .

غنم : الغنم معروف . قال (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شَحْوَمَهُمَا) وَالغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَدَى وَغَيْرِهِمْ ، قال : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنِمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قال : (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) .

غنى : الغنى يقال عَلَى ضُرُوبٍ ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَليس ذلك إِلاَّ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَمَوْ التَّغْنَى الْحَمِيدُ - أَتَمُّ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ التَّغْنَى الْحَمِيدُ) الثَّانِي : قَلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى بَقَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَالثَّالِثُ : كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُغْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ) أَيْ لَمْ يَخْفَى النَّفْسِ وَيَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَمْ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرُؤُونَ فِيهِمْ مِنَ التَّعْفُفِ وَالتَّطَلُّفِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْمَازِي : « خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرُدِّ

ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وقوله
 (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَي مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
 وَمَا تَشْهَدُونَ ، وَالغَيْبُ فِي قَوْلِهِ (يُؤْمِنُونَ
 بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَرَى عَيْنَ الْخَوَاسِّ وَلَا تَمْتَضِيهِ
 بِدَايَةِ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُ بَحْرَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ وَيُدْفِعُهُ رَيْعُ حَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ
 الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ ،
 وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
 مَا يَمْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ
 إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
 قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا
 إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
 الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ - وَفِي غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَطْلَعَ الْغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ حَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
 لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ
 إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ -
 إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ
 الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجَهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
 (حَافِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَي لَا يَفْكُرْنَ
 فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ الزَّوْجُ . وَالغَيْبَةُ
 أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ
 غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَمْتَنِبْ
 بِنَفْسِكُمْ بَعْضًا) وَالغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ
 وَمِنَ النَّابَةِ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ (فِي غَيْبَةِ الْجَبِّ) وَيُقَالُ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَمَقَّبُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ
 (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أَي مِنْ
 حَيْثُ لَا يَدْرِكُونَهُ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الْعَوْثُ يُقَالُ فِي النَّصْرَةِ وَالغَيْثُ
 فِي الْمَطَرِ ، وَاسْتَعْتَنَتْهُ طَلَبْتُ الْعَوْثُ أَوْ الْعَيْثُ
 فَأَعَانَنِي مِنَ الْعَوْثِ وَعَانَيْتُ مِنَ الْعَيْثِ وَعَوَّثْتُ
 مِنَ الْعَوْثِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ)
 وَقَالَ (فَأَسْتَعَانَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى
 الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَعِينُوا
 يُعَانُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ) فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْعَيْثِ وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَوْثِ ، وَكَذَا
 يُعَانُوا يَصْحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالغَيْثُ الْمَطَرُ
 فِي قَوْلِهِ (كَتَمَلِ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَجِعُونَ غَيْثًا
 قَعَلْتُ لِصَيْدِحِ انْتَجَمِي بِإِلَالَا

غور : الْغَوْرُ الْمُنْهَبُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
 غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَي غَائِرًا . وَقَالَ
 (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالغَارُ فِي الْجَبَلِ .
 قَالَ (إِذْ هَمَّى بِالْغَارِ) وَكَتَبْتُ عَنِ الْقَرْجِ وَالْبَطْنِ
 بِالغَارَيْنِ ، وَالغَارُ مِنَ الْمَسْكَنِ كَالغَوْرِ ،
 قَالَ : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَعَادَاتٍ
 أَوْ مُدْخَلًا) ، وَغَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلِ النَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسُ ثُمَّ غَيَارُهَا
وَعَوَّرَ نَزَلَ عَوَّرًا ، وَأَعَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِفَارَةً
وَعَارَةً ، قَالَ : (فَالْمَغِيرَاتِ صَبْحًا) عِبَارَةٌ
عَنِ الْخَلِيلِ .

غير: غَيْرٌ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ: الْأَوَّلُ: أَنْ
تَسْكُونَ لِلتَّنْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتِ مَعْنَى بِهِ
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَيْ لَا قَائِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ) .

الثاني: بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَمْتَنِي بِهِ . وَنُوصِفَ بِهِ
النَّيْكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا
زَبْدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرِ اللَّهِ) . الثالث: لِيَنْفَى صُورَةً مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا
نَحْوُ: الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا

وَقَوْلُهُ (كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرابع: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لذَاتِ نَحْوِ (الْيَوْمَ نُحْزِنُونَ عَذَابَ الْهَوْنِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرِ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلِ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعْيَزَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ بِقِرْآنٍ غَيْرِ هَذَا) .

والتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا: لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي: لِتَبْدِيلِهِ

بِغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا
بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ (إِنْ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرِ بْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرِ بْنِ أَعْمٌ ، فَإِنَّ الْغَيْرِ بْنَ قَدِ يَكُونَانِ
مُتَّفِقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيَّرَانِ هُمَا عَيْرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَسَكَلُ خِلَافَيْنِ عَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
عَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص: الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنْهَجَهُ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْتًا كَانَ أَوْ عَلَمًا
وَالنَّوَاصُ الَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينِ
كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ - وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَغُوصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالْأَعْمَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنى اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنَ
الْمَاءِ فَقَطْ .

غيض: غَاضَ الشَّيْءُ غَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ نَقَصَ
وَقَصَّ غَيْرُهُ ، قَالَ: (وَغَيْضُ الْمَاءِ - وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تَفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْمَلُهُ
كَلِمَاتُهَا الَّتِي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ ، وَالغَيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ لِلْمَاءِ فَيَبْتَلِعُهُ ، وَلَيْسَ غَائِضَةٌ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غيظ: الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَحْدِثُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ: (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغِيظَهُمُ الْكُفَّارَ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِنْسَانِكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَائِهِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر الغي وممرته قال :
(وبرزت الجحيم للناوين - والشعراء بتبهمهم
الفاوون - إنك لغوى مبین) ، وقوله : (وعصى
آدم ربه فغوى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

• وَمَنْ يَغْوِي لَا يَمْدُمُ عَلَى النَّيِّ لَأَيُّمًا •

وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ، وقوله :
(إن كان الله يريد أن يغويكم) فقد قيل
معناه أن يعاقبكم على غيكم ، وقيل معناه
يحكمكم عليكم بغيكم . وقوله تعالى (قَالَ
الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هُوَ لَأَيُّ
الَّذِينَ آغْوَيْنَا - آغْوَيْنَاهُمْ كَاغْوَيْنَا) تبرأنا إليك
إعلاماً منهم أننا قد فعلنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإن حق
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فأغويناهم -
إننا كنا غاوين - فيما أغويني - لأزوين
لهم في الأرض ولأغوينهم) .

الغَيْظُ قَالَ : (وَالكَاطِبِينَ الْغَيْظَ) قَالَ : وَإِذَا
وَصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْأَنْتِقَامُ قَالَ
(وَإِيَّاهُمْ لَأَلْفَاظُونَ) أَى دَاعُونَ بِفِعْلِهِمْ إِلَى
الْأَنْتِقَامِ مِنْهُمْ ، وَالتَّغَيْظُ هُوَ انْظَارُ التَّغَيْظِ وَقَدْ
يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ : (سَمِعُوا
لَهَا تَغَيْظًا وَزَفِيرًا) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال : غال يغول غولاً ، واغتاله
اغتيالاً ، ومنه سمي السلاء غولاً . قال في صفة
خمر الجنّة (لا فيها غولٌ) نفيًا لكل ما نبه
عليه بقوله : (وَإِيَّاهُمْ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ،
وبقوله : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ -
فَاجْتَنِبُوهُ) .

غوى : الغي جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقادًا لاصحًا ولا فاسدًا ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثاني يقال له
غوى . قال تعالى : (ماضلٌ صاحبكم وما غوى -
وإخوانهم يمدونهم في النبی) . وقوله :
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أى عذاباً ، فسماه الغي
لما كان الغي هو سببه وذلك كدسمية الشيء

كتاب الفاء

فتح : الفتحُ إزالةُ الإغلاقِ والإشكالِ ،
 وذلك ضربان ، أحدهما : يُدْرِكُ بالبصرِ كفتحِ
 البابِ ونحوه ، وكفتحِ القفلِ ، والعلقِ والمتاعِ
 نحو قوله : (ولَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ - وَلَوْ فَتَحْنَا
 عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ) . والثاني : يُدْرِكُ
 بالبصيرةِ كفتحِ الهمِّ وهو إزالةُ الغمِّ ، وذلك
 ضربان : أحدهما : في الأمورِ الدنيويةِ كفتحِ
 يُفْرَجُ وقهرِ بزالِ بإعطاءِ المالِ ونحوه ، نحو (فَلَمَّا
 نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
 أى وسعنا ، وقال : (اَفْتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ) أى أقبلَ عليهم الخيراتُ . والثاني :
 فتحُ المُستغلقِ من العلومِ ، نحو قولك فلانٌ فَتَحَ
 من العلمِ بابًا مُغلقًا ، وقوله : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ
 فَتْحًا مُبِينًا) قيلَ عني فَتَحَ مَلَكَةٌ ، وقيلَ ليلَ
 عني ما فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْمَوَامِرِ وَالْمَهْدِيَّاتِ الَّتِي
 هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالنِّعَمَاتِ الْمُحْمَدَةِ الَّتِي
 صَارَتْ سَبَبًا لِنُفْرَانِ ذُنُوبِهِ . وفتحهُ كُلُّ شَيْءٍ
 مَبْدُؤُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةً
 الْكِتَابِ ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلانٌ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ،
 وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

(اَتَّخَذُوا نُهُجَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ
 اللهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْفَضِيَّةَ فِتْاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ
 فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا ، قَالَ : (رَبَّنَا افْتَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)
 ومنه الفَتْحُ العَلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 • وَإِنِّي مِنْ فَتَاحِكُمْ غَنِيٌّ •
 وقيلَ الفُتُوحَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النُّصْرَةَ وَالظَّفَرَ
 وَالْحُكْمَ ، وَمَا يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعْرِفِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ -
 فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ) - وَيَقُولُونَ مَتَى
 هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ (أَي يَوْمَ الْحُكْمِ -
 وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبُهَةِ بِإِقَامَةِ الْعِيَانَةِ ،
 وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَنْتَحُونَ مِنَ الْعَذَابِ
 وَيَطَّابُونَ ، وَالْأَسْمَةُ فَتَحَ طَلِبُ الْفَتْحِ أَوْ الْفَتْحِ
 قَالَ (إِنْ تَسْتَجِبُوا قَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَي إِنْ
 طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفَتْحَ أَي الْحُكْمَ
 أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا مِنْ
 قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَي

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِعَمَّتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَقِيلَ يَسْتَعْمِلُونَ خَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
 وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ السُّكْتِ مَرَّةً ، وَقِيلَ
 يَعْلَمُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِ الظُّفْرِ ، وَقِيلَ كَانُوا
 يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
 عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَالْمَنْعُ وَالْمَنْعُ مَا يُفْتَحُ بِهِ
 وَجَعَهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
 الْقَيْبِ) يُرْتَبَى مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى عَيْنِهِ الْمَذْكُورِ
 فِي قَوْلِهِ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
 أَرَادَ مِنْ رَسُولِ) وَقَوْلُهُ (تَامَانٌ مَفَاتِيحُهُ
 لَتَنُوهُ بِالْمُضَبِّعَةِ أُرِي الْقُوَّةَ) قِيلَ عَنِّي مَفَاتِيحُ
 خَرَاتِيهِ وَقِيلَ بَلْ عَنِّي بِالْمَفَاتِيحِ الْكَلِمَاتُ أَنْفُسُهَا .
 وَبَابٌ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي تَامَةِ الْأَحْوَالِ وَغَاقُ
 خِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا عَمَقًا وَجَدَ إِلَى
 جَنِبِهِ بَابًا فَتَحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فت : الفتور سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
 شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
 السُّكْتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
 فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ سُكُونٍ حَالٍ عَنِ حَيِّهِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
 (لَا يَفْتَرُونَ) أَيْ لَا يَسْتَكُونُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
 فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
 فَتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنتِي قَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ »
 فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
 لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَعُ لَهُ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

لَا تَذِلُّ وَلَا تَقِيلُ . وَقَوْلُهُ « مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنتِي »
 أَيْ سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَائِزُ فِيهِ ضَعْفٌ
 مُسْتَحْصَنٌ ، وَالْفَيْزُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِهْتِمَامِ
 وَطَرَفِ السَّبَابِ ، يُقَالُ فَتَرْتُهُ بِفَيْزِي وَشَيْرَانِي
 بِشَيْرِي .

فتق : التَّقِيُّ الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ
 صِدْقُ الرَّسُولِ ، قَالَ (أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
 وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ الضُّخْمُ ، وَأَفْتَقَ الْقَمَرُ صَادَفَ
 فَتَقًا فَطَاعَ مِنْهُ ، وَصَلَّ فَتِيقُ الشَّرَائِئِ إِذَا
 كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَرَتْ مِنَ
 الْأُخْرَى . وَرَجُلٌ فَتِيقٌ فَتَقَ سَمْعًا وَقَدْ
 فَتَقَ سَمْعًا .

فتل : فَتَلَتْ الْكَلْبُ فِتْلًا ، وَالْفِتْلُ الْمَفْتُولُ
 وَسُمِّيَ مَا يَسْكُونُ فِي شِقِّ النَّوَةِ فِتِيلًا لِكَوْنِهِ
 عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَظْلَمُونَ فِتِيلًا)
 وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَخٍ
 وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةٌ فَتْلَاءُ
 الدَّرَاعِينَ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِذْ خَالَ الذَّهَبَ النَّارَ
 لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
 الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
 ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَيْ عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
 لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلُهُ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
 الْآيَةَ . وَتَارَةٌ يُسْمَوْنَ مَا يُحْصَلُ مِنْهُ الْعَذَابُ

بأحوال الناس في تزبئهم بهم وقوله (الم أَحْسِبَ
النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ) أي لا يُفْتَنُونَ (أي لا يُفْتَنُونَ) فَيَمِيزُ حَبِيبَهُمْ
مِنْ طَيِّبِهِمْ كما قال (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وقوله (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذَكَّرُونَ) (فإشارة إلى ما قال) (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ
بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ) الآية . وعلى هذا
قوله : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً) والفتنة
من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن
العبد كالبيئته والمصيبة والقتل والعذاب وغير
ذلك من الأفعال السرية ، وهي كان من الله
يكون على وجه الحكمة ، وهي كان من الإنسان
بغير أمر الله يكون بصد ذلك ، ولهذا يذم الله
الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله :
(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا
الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ بَيِّنَاتٍ) أي بمضلين
وقوله : (بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونِ) قال الأخفش :
المفتون الفتنة كقولك ليس له معقول ، وخذ
ميسوره ودع معسوره ، فتقديره بأبيكم
الفتون . وقال غيره : أَيْكُمُ الْمُفْتُونِ والباه
زائدة كقوله : (كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وقوله :
(وَاحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ) فقد عدى ذلك بمن تعدية خذ عوك لما
أشار بمنه إليه .

ففي : الفتي الطري من الشباب والأثنى

فَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
وتارة في الاختبار نحو : (وَقَتْنَاكَ فُتُونًا)
وجعلت الفتنة كالبلاء في أهما يستعملان
فيا يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء وما
في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً ، وقد قال
فيهما (وَنَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وقال
في الشدة (إِنَّمَا حُنَّ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً)
وقال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذِنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أي يقول لا تنبئني ولا
تعذبني وهم بقولهم ذلك وقعوا في البيئته
والعذاب . وقال (فَمَا آمَنَ رِجْسٌ إِلَّا ذُرِّيَةٌ
مِنْ قَوْمٍ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
يَفْتِنَهُمْ) أي يبتليهم ويذهبهم قال (وَاحْذَرَهُمْ
أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أي
يوقونك في بيئته وشدة في صرفهم إياك عما
أوحى إليك وقوله (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أي
أوقمتوها في بيئته وعذاب . وعلى هذا قوله
(وَاقْتُوا فِتْنَةً لِأَنْصِبِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) وقوله : (وَاطْعُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً) فقد سماهم ههنا فتنة
اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم ،
وسماهم عدواً في قوله (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) اعتباراً بما يتوَلَدُ
منهم وجعلهم زينة في قوله (زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الآية . اعتباراً

فَنَاءٌ وَالْمَصْدَرُ قَتَا ، وَيُكْتَبُ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (نَزَاوِدُ قَتَاها عَنْ نَفْسِهِ) وَالنَّبِيُّ
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَيَجْمَعُ الْفَتَى فِتْيَةً
وَفِتْيَانٌ وَيَجْمَعُ الْفَتَاةَ فِتْيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مَنْ
فِتْيَانِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَانِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) أَيْ
إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) أَيْ لِمَأْمُوكِهِ . وَقَالَ :
(إِذْ أَوْى الْفِتْيَةَ إِلَى السَّكَنِ) - لِيَهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالنَّبِيُّ وَالْفَتَاةُ الْجَوَارِبُ عَمَّا
يُشْكِلُ مِنَ الْأَشْكَامِ ، وَيَقُولُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَبَسَّطْتُوْكَ فِي السَّارِ
قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِمْ - فَاسْتَفْتَيْتِهِمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فتى : يقال : مَا فَتَيْتُ أَفْسَلُ كَذَا وَمَا
فَتَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْهُ تَذْكُرُ
يُوسُفَ) .

فجج : الفجج شُعَّةٌ يَكْتَفِنُهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فَجَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فَجَجٍ عَمِيقٍ - فِيهَا فَجَاجًا سُبُلًا)
وَالْفَجَجُ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنْ
الْفَجَجِ ، وَمِنْهُ حَافِرُ مَفْجَجٍ ، وَجَرُوحُ فَجَجٍ
لَمْ يَنْضَجِ .

فجر : الْفَجْرُ شِقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَاسِعًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانُ السُّكْرَ ، يُقَالُ فَجَرَتهُ فَأَفْجَرَ وَفَجَرَتهُ
فَفَجَّرَ ، قَالَ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَّرْنَا
خِلَالَهَا نَهْرًا - فَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ - تَفْجَرُ لَنَا

مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَفُرِي تَفَجَّرٌ . وَقَالَ :
(فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ أُنثَى عَثْرَةٌ عَيْنًا) وَمِنْهُ قِيلَ
لِلصُّبْحِ فَجَرَ لِيَكُونَهُ فَجْرًا اللَّيْلِ ، قَالَ (وَالْفَجْرُ
وَلَيْالٍ عَشْرٌ - إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)
وَقِيلَ الْفَجْرُ فَجْرَانٍ : السَّكَابُ وَهُوَ كَذَبٌ
السَّرْحَانِ ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ
وَالصَّلَاةِ ، قَالَ : (حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَلِيطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا
الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) وَالنُّجُورُ شِقُّ سِتْرِ الدِّيَارَةِ ،
يُقَالُ فَجَرَ فَجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ ، وَجَمْعُهُ فَجَارٌ
وَفَجْرَةٌ ، قَالَ : (كَلَّانُ كِتَابُ الْفَجَارِ لَفِي سَبْعِينَ -
وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ - أَوْلَيْكَ هُمُ الْكَذْرَةُ
الْفَجْرَةُ) وَقَوْلُهُ : (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ
أَمَاتَهُ) أَيْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى النُّجُورَ فِيهَا .
وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ
وَيَقُولُ غَدًا أَتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ
فُجُورًا لِبَدَلِهِ عَهْدًا لَاتَبِقُ بِهِ . وَوَسَمِيَ السَّكَابُ
فَاجِرًا لِيَكُونَ السَّكَابُ بَعْضَ الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ
وَتَخَلَعُ وَتَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ أَيْ مَنْ يَسْكَدُ بِكَ
وَقِيلَ مَنْ يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفِجَارِ وَقَالَعُ
اسْتَبَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ .

فجا : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فِيجَالٌ وَفَجْوَاهُ بَانَ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ النَّجْدِ : أَيْ
مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعَرَقَيْنِ .

فخش : الْفُخْشُ وَالْفَخْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَطَفُ

فَبِضْمِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ أَفْعَى
لَا يَأْتُرُ بِالْفَعْلَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ النَّحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ -
مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ - إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي
الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ)
كِنَايَةٌ عَنِ الزَّوَانِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي
يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحُشٌ فَلَانٌ
صَارَ فَاحِشًا ، وَهِيَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ لَتَنْتَدِرُ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمُ الْفَسْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي
يَأْتِي بِالْفَحْشِ .

فَبِضْمِهِمْ) وَتَفَادَى فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ أَيْ تَحَامَى
مِنْ شَيْءٍ بَدَلَهُ . وَقَالَ (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)
وَافْتَدَى إِذَا بَدَلَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ - وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى فَافْدُوهُمْ)
وَالْمَفَادَةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعِدَى وَيَسْتَرْجِعَ
مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ ، قَالَ (وَفَدَاهُ مَعَهُ لِأَفْتَدُوا بِهِ -
لَأَفْتَدَتْ بِهِ - وَإِنْ تَفَدُوا بِهِ - وَلَوْ افْتَدَى بِهِ -
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَدِيلِهِ) وَمَا بَقِيَ
بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَالٍ يَتَذَلُّهُ فِي عِبَادَةِ قَصْرٍ
فِيهَا يُقَالُ لَهُ فِدْيَةٌ كَمَا كَرَّةُ الْبَيْنِ وَكَفَّارَةٌ
الصَّوْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ -
فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ) .

فَر : أَسْلُ الْفَرِّ السَّكْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ
يُقَالُ فَرَزْتُ فِرَارًا وَمَنْهَ فَرًّا الدَّهْرُ جَدًّا وَمَنْهَ
الْإِفْتِرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الصَّحِيكِ ، وَفَرًّا
عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ -
فَرَزْتُ مِنْ قُدُورَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا -
لَنْ يَنْدَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ - فَفَرُوا إِلَى اللَّهِ)
وَأَفْرَزْتُهُ جَعَلْتُهُ فَرًّا ، وَرَجَلُ فَرًّا وَفَارًّا ، وَنَافَرُهُ
مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهُ وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ :
(أَيْنَ الْفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثَتَهَا .

فَرَتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ التَّدْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فُرَاتًا - هَذَا عَذْبُ
فُرَاتٍ) .

فَرْتٌ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ تَبِينِ فَرْتٍ وَدَمٍ
لَبَنًا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ السُّكَّرِشِ ، يُقَالُ فَرْتٌ

قَالَ تَعَالَى : (مِنْ صَلَاطٍ كَالْفَخَّارِ) .
فَدَى : الْفِدْيُ وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ
النَّاتِبَةِ بِمَا يَبْدُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنْ بَدَأُ
وَإِنَّمَا فِدَاءٌ) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي
وَفَدَيْتُهُ بِكَذِّبَاءٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ يَأْتُرْكُمْ أُسَارَى

كَبِدَهُ أَيْ فَتَقَتْمَهَا ، وَأَفْرَثَ فَلَانَ أَصْحَابُهُ

أَوْ قَتَمَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ جَارِيَةً تَجْرِي الْفَرَثَ .

فَرَجٌ : الْفَرَجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّيْءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

كَفَرْجَةِ الْحَاظِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَكُنِيَ

بِهِ عَنِ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،

قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَحْصَدْتَ قَرْجِمًا - لِفِرْوَجِهِمْ

حَافِظُونَ - وَيَحْفَظُنْ فِرْوَجَهُنَّ) وَاسْتَعْبِرَ الْفَرْجُ

لِلشَّعْرِ وَكُلُّهُ مُوسِعٌ حَقَافَةً . وَقِيلَ الْفَرْجَانُ

فِي الْإِسْلَامِ التَّرُّكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا لَهَا مِنْ

فِرْوَجٍ) أَيْ شُقُوقٍ وَفَتْوَقٍ ، قَالَ (وَإِذَا السَّمَاءُ

فُرِجَتْ) أَيْ انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انشِكَافُ الْقَمَرِ .

يُقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسٌ فَرْجٌ انْفَرَجَتْ

سِيَّانَهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُمُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ

لَا يَزَالُ يَنْسَكِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيجُ الدَّجَاجِ

لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ ذَاتُ

فَرَارِيجٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انشَكَفَ عَنْهُ

الْقَوْمُ فَلَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ .

فَرَحٌ : الْفَرَحُ انشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا

قَالَ (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرِّحُوا بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا

فَرِّحُوا بِمَا أُوتُوا - فَرِّحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرْخَصْ فِي الْفَرَحِ

إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَيَذَلِّكَ فَايْفَرِّحُوا - وَيَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْفَرَّاحُ الْكَثِيرُ الْفَرَحِ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا أَخْبِرُ مَسْنِي

وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَابِ

وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ مُفْرِحٌ وَمَمْرُوحٌ بِهِ ،

وَرَجُلٌ مُفْرِحٌ أَثَقَلَهُ الدِّينُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :

« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرِحٌ » ، فَكَأَنَّ

الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَنُ فِي جَنْبِ الْفَرَحِ وَفِي إِزَالَةِ

الْفَرَحِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَنْبِ

الشُّكْوَى وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَالَّذِينَ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ

فَلِهَذَا قِيلَ لِأَعْمٍ لِأَعْمِ الدِّينِ .

فَرْدٌ : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَحْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ

أَعْمٌ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى ، قَالَ (لَا تَدْرِي فُرْدًا) أَيْ وَجِيدًا ،

وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ

كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُتَبَعِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ كَلَّمَ

شَيْءَ خَلَقْنَا رَوْجَيْنِ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَفْنَى

عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَنِّي عَنِ الدَّامِنِ

وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَمَعْنَاهُ هُوَ

مُسْتَفْنَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيْبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ

مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَقَرِيْدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْدٍ وَأَسَارَى ، قَالَ (وَانْدَجَيْتُمُونَا

فُرَادَى) .

فَرَشٌ : الْفَرَشُ بَسَطُ الثِّيَابِ ، وَيُقَالُ

لِلْمَفْرُوشِ فَرَشٌ وَفَرِاشٌ ، قَالَ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) أَيْ ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَّةً

لَا يُمْكِنُ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ، وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ

فُرُشٌ ، قَالَ (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَّانِيهَا

وَأَوْجِبْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَعَلَىٰ هَذَا يُقَالُ
فَرَضَ لَهُ فِي الْقَطَاءِ وَبِهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا
الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ ،
وَفَرَايِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ
فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصَيْرٍ بِمُكْتَمٍ الْفَرَايِضُ قَالَ
تَعَالَى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِمْ الْحَجَّ) إِلَى قَوْلِهِ :
(فِي الْحَجِّ) أَي مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ،
وَإِسَاءَةُ فَرَضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ
مُؤَيَّنُ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إِلَى
قَوْلِهِ : (فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ) وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ
عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ
الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسْنِيُّ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :
(لَا فَارِيسٌ وَلَا يَكْرُ) وَقِيلَ لِإِمَامٍ سَمِيَ فَارِضًا
لِسُكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَي قَاطِمًا أَوْ فَارِضًا لِمَا
يُحْتَمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّ
فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَبِيْعٌ وَمُسْنَةٌ ، فَالتَّبِيْعُ
يُحْمَرُ فِي حَالِ دُونَ حَالِ ، وَالْمُسْنَةُ يَصْحُ بِذَلِكَ
فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ الْمُسْنَةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَتَلَى
هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرِطٌ : فَرِطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَصْدِ يَفْرِطُ ،
وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَي الْمُتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ ،
يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرِطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَنَا فَرِطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ

مِنْ إِسْتَبْرَاقِي) وَالْفَرَشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَي
يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ) وَكُنِيَ
بِالْفَرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَالِدُ لِلْفَرَاشِ » وَقُلَانُ
كَرِيمٌ لِلْفَرَاشِ أَي النِّسَاءِ . وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ أَي اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ
أَقْلَعَ ، وَالْفَرَاشُ طَبِيْءٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (كَالْفَرَاشِ
الْمَبْتُوثِ) وَبِهِ شُبُهَةٌ فَرَاشَةُ التَّمَلِ ، وَالْفَرَاشَةُ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضٌ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّأْيِيرُ
فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ
وَالْمِعْرَاضِ وَالْمِعْرَاضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ ،
وَفَرِيضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تُتَّخَذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) أَي مَعْلُومًا وَقِيلَ
مَقْفُوطًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالِإِجَابِ لَكِنِ الْإِجَابُ
يُقَالُ اغْتِيَابًا بَوَاقِيهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقَطُّعُ
الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا)
أَي أَوْجِبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَي أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ
بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ فَرَضٌ .
وَكَلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْإِجَابِ
الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ)
فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ (مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) وَقَوْلُهُ (قَدْ
فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) أَي سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا ،

وقيل فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أُنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
 حَتَّى سَكَنتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنْقِيَهُ فِي الْيَمِّ ،
 وَقِيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
 (إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
 وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَّغَتْ فَانصَبْ) وَأَفْرَغَتْ الدَّلْوُ
 صَبَيْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا)
 وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَانًا أَيْ مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِإِطْلَامِ
 يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسَ فَرِيغًا وَاسِعَ الْمَدْوُ كَأَنَّ
 يُفْرِغُ الْمَدْوُ إِفْرَاغًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ وَاسِعَةٌ
 يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فوق : الفرقُ يُقَارِبُ الْفَلَقُ لَكِنْ الْفَلَقُ
 يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرَقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
 بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ) وَالْفَرَقُ
 الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
 مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقَ الصُّبْحِ وَفَلَقَ الصُّبْحِ ،
 قَالَ (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ)
 وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنِ الْآخَرِينَ ، قَالَ (وَإِنَّ
 مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ لِسِنِّهِمْ بِالْكِتَابِ -
 فَفَرِيقًا كَذَّبُوهُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
 أَمْيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
 دِيَارِهِمْ - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
 وَفَرَّقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا سِوَاهُ كَانَ
 ذَلِكَ بِفَضْلِ بَدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تَذْرِكُهُ
 الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَأَفْرَقُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارِقَاتُ فَرَقَاتٌ) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الصَّيْرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْمَعْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
 (أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسَ فَرُطًا
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
 وَالتَّفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَطْتُ
 فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَّرتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
 الْكِتَابِ - مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
 فِي يَوْمْتُمْ) وَأَفْرَطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
 أَمْرُهُ فَرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فروع : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
 قَالَ : (وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرَ ذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطُّوْلِ فَقِيلَ فَرَعَ كَذَا إِذَا
 طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
 أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
 رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَعْتُ فِي بَيْتِي فَلَانِ تَرَوَّجْتُ
 فِي أَعْيُنِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْمَرَضِ
 فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
 الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفَرَعُونَ اسْمٌ اعْجَبِيٌّ وَقَدْ
 اعْتَبِرَ عَرَامَتَهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَنَ فَلَانٌ إِذَا تَمَاطَى
 فَعَلَ فَرَعُونَ كَمَا يُقَالُ أُبْلَسَ وَتَبَلَسَ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلطَّلَاعَةِ الْفَرَاعِنَةُ وَالْأَبَالِسَةُ .

فروع : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَّغَ فِرَاغًا
 وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
 الثَّقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادًا أُمَّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
 كَأَنَّهَا فَرَّغَتْ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخُوفِ
 وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَا *

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهِمْ اللَّهُ
 وَهَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
 وَقِيلَ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكُونَ فَارِقًا
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ)
 أَيْ بَدَّلْنَا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَقَضَيْنَاهُ وَقِيلَ
 فَرَقْنَاهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
 لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْدِيدِ الشَّمْلِ وَالسَّكَمَةِ
 نَحْوُ (يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَرَوْحِهِ - وَفَرَقَتْ
 بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
 إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
 . تَمِثُ إِذَا لَفِظَ أَحَدٌ بِغَيْدِ الْجَمْعِ فِي التَّفْيِ ،
 وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَقُرِئَ فَارِقُوا
 وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ .
 قَالَ (هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ
 أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
 الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا
 بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يُظَاهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
 وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
 وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
 بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفَرَقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الْفَرَقِ
 لِأَنَّهُ يُسْتَمَلُّ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
 وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ
 فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ فِيهَا قِيلَ ، وَالْفَرَقُ
 يُسْتَمَلُّ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفَرَقَانِ)
 أَيْ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
 وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
 فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوْحِ
 فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
 قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فَرِقَ فِيهِ
 بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
 لِفَرَقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ
 وَالكَذِبِ فِي الْمَعَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
 وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
 آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
 وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالْفَرَقُ
 تَفَرَّقَ الْقَلْبُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرَقِ فِيهِ
 كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَسَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ قَرُوقٌ وَقَرُوقَةٌ
 وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
 فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَقَارِقَةٌ
 وَبِهَا شُبُهَةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
 وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدَّيْكِ مَا عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمَنْ
 الْخَلِيلَ مَا أَحَدٌ وَرَكِيهٍ أَرْفَعُ مِنَ الْآخَرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
 تَمْرٌ يُطْبَخُ بِحَلْبَةِ ، وَالْفَرُوقَةُ شَحْمُ السَّكِينَتَيْنِ .
 فَرَهُ : الْفَرَهُ الْأَشِيرُ وَنَاقَةٌ مُنْهَرَةٌ تَنْتَجِعُ
 الْفَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِنَ)

أى حاذقين وجمعهم فُرُقَةٌ ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، وفُرُقِي فُرُقِهَيْنِ في معناه وقيل معناهما أُشْرِينِ .

فري : الرَّمَى قَطْعُ الْجِلْدِ لِلخَرَزِ وَالإِصْلَاحِ وَالإِفْرَاحِ لِلإِفسَادِ وَالإِفْرَاحِ فِيهَا وَفِي الإِفسَادِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُذْبِ وَالشَّرِكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ) وفي الكذب نحو (افْتَرَاهُ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ - وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ - أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) وقوله (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا) قيل معناه عظيمًا وقيل عجيبيًا وقيل مضمونًا وكل ذلك إشارة إلى مَعْنَى وَاحِدٍ .

فز : قال (وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَقَطَّتْ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ) أى أزعج (فأراد أن يستفزهم من الأرض) أى يزججهم، وفزني فلان أى أزعجني، والفزُّ ولدُ البقرة وسمى بذلك لما تُصوَّرُ فيه من الخِفَّةِ كما يُسمى عَجَلًا لما تُصوَّرُ فيه من العَجَلَةِ .

فزع : الفزع انقباضٌ وفنارٌ يفتري الإنسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت منه . وقوله (لَا يَحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ)

فهو الفزع من دخول النار (فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - وَهُمْ مِنْ فَرْعِ بَوْمَثِيدٍ آمِنُونَ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) أى أُزِيلَ عنها الفزع، ويقال فزع إليه إذا اشتغاك به عند الفزع، وفزع له أغاثته . وقول الشاعر :

* كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَرَعٌ *

أى صارخ أصابه فزع، ومن فسره بأن معناه المدعيث فإن ذلك تفسيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْفَرَعَ .

فسح : الفسحُ وَالْفَسِيحُ الْوَاسِعُ مِنَ الْمَكَانِ وَالتَّفْسِيحُ التَّوَسُّعُ ، يُقَالُ فَسَّحْتُ تَجَلَّيْتُ فَتَفَسَّحَ فِيهِ ، قَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا بَفْسَحِ اللَّهِ لَكُمْ) ومنه قيل فَسَّحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يُفَعَّلَ كَذَا كَقَوْلِكَ وَسَّعْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فَسَّحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الفسادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالبَدَنِ وَالأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ ، يُقَالُ فَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا ، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ (لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ - لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي النَّبْرِ وَالبَحْرِ - وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ - أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ - لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ .
فسر : الفسْرُ إظهارُ المعنى المعقولِ ومنه
قيل لِمَا يُنْجِي عنه البتولُ تَفْسِيرَةٌ وَسُمِّيَ بِهَا
قَارُورَةُ المَاءِ ، والتفسيرُ في المبالغةِ كالتفسيرِ ،
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفرداتِ الألفاظِ
وغيرِهَا وفيما يختصُ بالآويلِ ، ولهذا يقالُ
تفسيرُ الرُّؤْيَا وتَأْوِيلُهَا ، قال (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) .
فسق : فسقُ فلانٌ خَرَجَ عَنِ حَجْرِ الشَّرْعِ
وذلك من قولهم فسقَ الرُّطْبُ إذا خَرَجَ عَنْ
قِشْرِهِ وهو أعمُّ من الكُفْرِ . والفسقُ يقعُ
بالقليلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالكثيرِ لَكِن تَعُورِفُ
فيما كان كثيراً وأكثُرُ ما يقالُ الفاسِقُ لِمَنْ
الزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأقرَّ بِهِ نَمِّ أَحَلَّ بِمَجْمَعِ
أَحْكَامِهِ أَوْ بِيَعْيُضِهِ ، وإذا قيلَ للكافرِ الأصلُ
فاسِقُ فَلأنَّهُ أَحَلَّ بِحُكْمِهِ ما أَلْزَمَهُ العَقْلُ
واقتضتْهُ الفِطْرَةُ ، قال (فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّي -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأَوْلِيكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أي مَنْ يَسْتُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ
خَرَجَ عَنِ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ
النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَمَنْ
كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ كَانَ فَاسِقًا) فقَابَلَ بِهِ
الإيمانَ . فالفاسِقُ أعمُّ من الكافرِ والظالمِ أعمُّ
مِنَ الفاسِقِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إلى قوله (وَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
النَّارَةُ فَوْسِقَةً لِما اعتقدتْ فِيهَا مِنَ الخُبْثِ وَالفسَنِ
وقيلَ يَخْرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وقال عليه الصلاة والسلام : « اقْتُلُوا الْفَوْسِقَةَ فَإِنَّهَا
تُوهِى السَّعَاءَ وَتَضُرُّمُ البَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال
ابن الأعرابي : لم يسمع الفاسِقُ في وصفِ الإنسانِ
في كلامِ العربِ وإنما قالوا فَسَمَتْ ارْتِطَبَةَ عَنْ
قِشْرِهَا .

فشل : الفشلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قال :
(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَمَيْشُوا وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفِشْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ) ، وَتَفْشَلُ
الماءُ سَالَ .
فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشئِ بِمِما يَشُوبُهُ
وأصلُهُ في اللَّبَنِ ، يقالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فهو
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إذا تَرَمَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،
وقد رُوِيَ :

• وَتَحَتَّ الرِّغْوَةُ اللَّبَنِ الفَصِيحُ •

• وَنَه اسْتَعْيِرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَفْتُهُ وَأَفْصَحَ
تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالعَكْسِ والأوَّلُ أَصْحُ
وقيلَ الفَصِيحُ الذي يَنْطِقُ والأعْجَبِيُّ الذي
لا يَنْطِقُ ، قال (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وعن هذا اسْتَعْيِرَ : أَفْصَحَ الصُّبْحُ إذا بدا

الأجر كذا» أى نَفَقَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِيمَانِ .

فصل : الفَضْلُ كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ
بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَقَصِّ خَمِّ السِّكِّاتِ وَعَنْهُ اسْتَعْمِيرٌ
انْفَضَّ الْقَوْمُ . قَالَ (وَرَدَّارًا وَبِجَارَةٍ أَوْ مَوَا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِضَّةُ
اخْتَصَّتْ بِأَدْوَنِ التَّمَاعِلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ،
وَدِرْعٌ فَضْفَاضَةٌ وَفَضْفَاضٌ وَسِمَةٌ .

فصل : الفَضْلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : بِمَحْمُودٍ كَقَضْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَمَذْمُومٍ
كَفَضْلِ النِّسْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ .
وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفَضُولُ
فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ
الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرَ قَمَلٌ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فَضْلٌ
مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَقَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى
جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَقَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ
قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ :
(تَفْضِيلًا) وَفَضْلٌ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَقَضْلِ رَجُلٍ
عَلَى آخَرَ . فَالْأَوْلَانُ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ
فِيهِمَا أَنْ يُزِيلَ نَقْصَهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ
كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمَكِّنُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا
الْفِضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّلَاثُ
قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ
وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّمْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ -

ضَوْرُهُ ، وَأَفْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فَضِحُهُمْ أَيْ
عَيْدُهُمْ .

فصل : الْفَضْلُ إِبَانَةٌ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ
الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ ، وَعَنْهُ قِيلَ
الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ أَشَاءَ قَطَعْتُ
مَقَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ مِنْ مَكَانٍ كَذَا ،
وَأَنْفَضُوا فَارْتَوَوْهُ ، نَارٌ (وَكَمَا فَصَلَتِ الْمِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ) وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ يَوْمَ الْفَضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ -
هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْخَلْقَ مِنَ
الْبَاطِلِ وَتَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ
(تَفْصِيلٌ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَفَضْلٌ
الْخَطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ قَيْصَلٌ
وِلْسَانٌ مِفْصَلٌ . قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا -
الرُّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ
لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (تَبْيَانًا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً) وَفِصِيلَةُ الرَّجُلِ
عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ . قَالَ (وَفِصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ)
وَالْفِصَالُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرِّضَاعِ ، قَالَ :
(فَإِنْ أَرَادَ فَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ
فِي عَامَتَيْنِ) وَمَنْهُ التَّفْصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ،
وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ السُّعْبُ الْآخِرُ وَذَلِكَ لِلْفَضْلِ
بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْفِصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ
أَوْآخِرُ الْأَمْرِ وَفَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ شَذَرٌ يُفْصَلُ بِهِ
بَيْنَهُمَا ، وَقِيلَ التَّفْصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « مِنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

مِنْ وَعِيهِ ، رَمَنَهُ الْفِطْرَةَ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
 بِإِحَادَةِ الشَّيْءِ ، وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُرَشَّحَةٍ لِتَعْمَلِ
 مِنَ الْأَفْعَالِ قَوْلُهُ : (فِطْرَةَ آدَمَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
 عَلَيْهَا) فإشارة منه تعالى إلى ما فطر أي أبدع
 وركز في الناس مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةَ اللَّهِ
 هِيَ مَا رَكَزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
 الْمَشَارُ إِلَى بَقَوْلِهِ : (وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وقال (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
 وَالأَرْضِينَ) وقال (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
 أَي أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَفْطَارُ
 فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا بَدَعَهَا
 وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالفِطْرُ تَرْكُ الصَّوْمِ يُقَالُ
 فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكِنَاةِ
 فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِتْمَانُهَا تَفْطِيرُ الأَرْضِ فَتَجْرُجُ
 مِنْهَا .

فَطْرُ : الفِطْرُ الكَرِيهُ اَلْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
 الفِطْرِ أَي مَاءِ الكَرِيشِ وَذَلِكَ مَسْكُورَةٌ شُرْبُهُ
 لَا يُتَنَاوَلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
 فِطْرًا عَلِيظَ القَلْبِ) .

فَطْرُ : الفِطْرُ التَّأْيِيدُ مِنْ جِهَةِ مُؤَثِّرٍ وَهُوَ
 عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
 أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
 الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادِيَّاتِ ، وَالْمَعْمَلُ مِثْلُهُ ،
 وَالصَّنْعُ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :
 (وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ عُدْوَانًا وَعُلْفَانًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

- لَتَبْتُمُوهُمُ أَفْضَلًا مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْمَالَ
 وَمَا يَكْتَسِبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خَصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ
 الْفَضِيلَةِ الذَّائِمَةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ
 الْمَسْكَنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
 فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلَزِمُ
 مَنْ مَعْطَى يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَأَسْأَلُوا
 اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ) .

فَضَا : الفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ أَفْضَى
 بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي السِّكَايَةِ
 أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا
 قَالَ : (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
 الشَّاعِرِ :

* طَمَأَمُهُمْ قَوْضَى فَضَاً فِي رِحَالِهِمْ *

أَي مُبَاحِ كُنَاتِهِ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ بَيْضُ فِيهِ
 مَنْ يُرِيدُهُ .

فَطْرُ : أَصْلُ الفِطْرِ الشَّقُّ طَوْلًا ، يُقَالُ فَطَرَ
 فُلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَانْفَطَرَ انْفِطَارًا ،
 قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَي اخْتِلَالٍ وَوَفْهِ
 فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
 عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -
 كَانَتْ وَعُدُوهُ مَفْعُولًا) وَفَطَرْتُ الشَّاةَ حَلَبْتُهَا
 بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرْتُ الْمَجِينِ إِذَا عَجَبْتُهُ فَخَبَرْتُهُ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّا بَلَغْتَ
 رِسَالَتَهُ (أى إن لم تُبَلِّغْ هذا الأمر فأنت فى
 حُسْمِكَ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، والذى من جِهَةِ
 الفاعِلِ يقال له مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وقد فَصَلَ بعضهم
 بَيْنَ المَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فقال : المَفْعُولُ يقالُ إذا
 اعتَبِرَ بِفِعْلِ الفاعِلِ ، وَالْمُنْفَعِلُ إذا اعتَبِرَ قَبُولُ
 الفِعْلِ فى نَفْسِهِ ، قال : فالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ
 لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقالُ لِمَا لا يُفْصَدُ الفاعِلُ إلى إِبْجَادِهِ
 وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللُّونِ مِنْ حَجَلِي بِعَتْرِي
 مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ ، والطَّرَبِ الحَاصِلِ عَنِ الفَنَاءِ ،
 وَتَعْرُوكِ العاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَعشُوقِهِ وَقِيلَ إِسْكَالُ
 فِعْلِ انْفِعَالٌ إِلاَّ لِلإِبْدَاعِ الذى هو من الله تعالى
 فَذَلِكَ هُوَ إِبْجَادٌ عَنِ عَدَمِهِ لافى عَرَضٍ وَفى جَوْهَرٍ
 بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِبْجَادُ الْجَوْهَرِ .

فقد : الفَعْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فهو
 أَحْصَهُ مِنَ العَدَمِ لِأَنَّ العَدَمَ يُقالُ فِيهِ وَفِيما لَمْ
 يُوجَدَ بَعْدُ ، قال (ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا تَفْقِدُ صُواعِجَ
 المَلِكِ) وَالتَّفْقُدُ التَّعَهُدُ إِكْرانُ حَقِيقَةِ التَّفْقُدِ
 تَعْرِيفُ فُقْدانِ الشَّيْءِ وَالتَّعَهُدُ عَرَفُ العَهْدِ المُتَقَدِّمِ ،
 قال : (وَتَفْقَدُ الطَّيْرُ) وَالغَاقِدُ الرَأْيُ الذى تَفْقِدُ
 وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

وَيُعْجِبُنِي قَفْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
 إِذْ عَجِبْتَنِي لَوْلَا يَحْيِيكَ الفَقْرُ
 ويقالُ افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ وَقَفْرٌ ، ولا يَكادُ يُقالُ
 قَفْرًا وَإِنْ كانَ الفِياسُ يَفْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الفَقِيرِ
 هُوَ المَسْكُورُ الفِيقارُ ، يقالُ قَفْرَتُهُ ذَابِرَةٌ أوى
 داهِيَةٌ تَكْسيرُ الفِيقارِ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارْمُو
 أوى أَشْكَنَكَ مِنْ فِيقارِهِ ، وقيلَ هُوَ مَنْ
 الفُقْرَةُ أوى الحُفْرَةُ ، ومنه قيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ
 يَحْتَمِعُ فِيها المادَةُ فَقِيرٌ ، وَقَفْرَتُ لِنَسِيلِ حَفْرَتِ
 لَهُ حَفِيرَةٌ عَرَسَتْهُ فِيها ، قالَ الشاعرُ :
 * مَالِيئُهُ الفَقِيرِ إِلاَّ شَيْطانُ *

فقر : الفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :
 الأوَّلُ وَجُودُ الحَاجَةِ الصُّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عامٌّ
 لِلإِنْسَانِ مادامَ فى دارِ الدُّنْيا بَلْ عامٌّ لِلْمَوْجُوداتِ
 كُلِّها ، وحلى هذا قولُهُ : (بِأَيْهاً النَّاسُ أَنْتُمْ
 الفُقْرَاءُ إلى اللهِ) وإلى هذا الفَقْرُ أشارَ بقولِهِ فى

من أهل الكتاب والمُشركين مُنْفَكِينَ (أى لم يكونوا مُتَّفِقِينَ بل كانوا كُلِّهِمْ عَلَى الضلالِ كقولهِ : (كان الناسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) الآية ، وما أَفَكَ يَعْمَلُ كذا نحو : ما زالَ يَعْمَلُ كذا .

فكر : الفِكرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانٌ تَلَكَّ الْقُوَّةُ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيهَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْضُرَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ وَلِهَذَا رُوِيَ : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزَاهَاً أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ » قال : (أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بَصَّحْتَهُمْ مِنْ جَنَّةٍ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - يَسْتَعِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الذُّنُوبِ وَالْآخِرَةِ) وَرَجُلٌ فَكِيرٌ كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرَكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبِحَثِّهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فكه : الفاكهة قيل هي الثمار كلها وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان . وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصها بالذكور ، وعطفها على الفاكهة ، قال : (وَقَا كَهْمَ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ - وَقَا كَهْمَ كَثِيرَةٌ - وَقَا كَهْمَ وَأَبَا - وَقَا كَهْمُ مُكْرَمُونَ - وَقَا كَهْمَ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

قيل هو اسمٌ بئر ، وَقَرَّتْ الْخَرَزُ تَقَبَّتُهُ ، وَأَقَرَّتْ الْبَيْرَ تَقَبَّتْ حَطَمَهُ .

ققع : يقالُ أَصْفَرُ قَاقِعٌ إِذَا كَانَ صَادِقُ الصُّفْرَةِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : (صَفْرَاءُ قَاقِعٌ) وَالْقَعْعُ ضَرْبٌ مِنَ السُّكْمَاءِ وَبِهِ يُشَبَّهُ الدَّلِيلُ فَيُقَالُ أَذْكَ مِنْ قَعْعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ : سُمِّيَ الْقَعْعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ زَبْدِهِ وَقَاقِعِ الْمَاءِ تَشْبِيهَا بِهِ .

فقه : الفِئْمَةُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ شَاهِدٌ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ ، قَالَ : (فَأَ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَبْكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالزَّفْعَةُ الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يُقَالُ فَعَهُ الرَّجُلُ فَعَاهَةً إِذَا صَارَ فَهِيمًا ، وَفَعَهُ أَي فَوِّهَ فَهِيمًا ، وَفَعِيهِ أَي فَوِّهَهُ ، وَتَفَعَّهُ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ ، قَالَ : (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)

فكك : الْفَسْكَكُ التَّفْرِيجُ وَذَلِكَ الرَّهْنُ تَخْلِيصُهُ وَذَلِكَ الرَّقِيبَةُ عِتْقُهَا . وَقَوْلُهُ (فَكَّ رَقِيبَةً) قِيلَ هُوَ عِتْقُ الْمَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِتْقُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَفْلِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ وَالثَّانِي : يَحْضُرُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدِيَ كَمَا يَبْتَدَأُ فِي مَكْرَمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَسْكَكُ انْفِرَاجُ الْمِنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ ضَعْفًا ، وَالْفَسْكَانُ مُلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنِ الدِّينَ كَفَرُوا)

والفُكاهَةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأَنْسِ، وَقَوْلُهُ (فَطَلَمْتُ

فَلق: الفَلقُ شِقُّ الشَّيْءِ وَإِبَانَةٌ بَعْضُهُ عَن

بعض يقال فَلَقتُهُ فَاغْتَلَقَ، قال (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ-

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى - فَاغْتَلَقَ - فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) وَقِيلَ لِلْمُعْتَمِنِ

مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رِبَوَيْنِ قَلْبٌ، وَقَوْلُهُ (قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ) أَيْ الصَّبْحِ وَقِيلَ الْأَهَارُ الْمَذْكُورَةُ

فِي قَوْلِهِ (أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ

خِلَالَهَا أَهَارًا) وَقِيلَ هُوَ السَّكِيمَةُ الَّتِي عَلمَ اللَّهُ

تعالى مُوسَى فَغَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ، وَالْفَالِقُ الْمَفْلُوقُ

كَالْمَنْفُضِ وَالنَّسَكُ لِلْمَنْفُوضِ وَالْمَنْسَكُوثُ،

وَقِيلَ الْفَالِقُ الْعَجَبُ وَالْفَيْلِقُ كَذَلِكَ، وَالْفَالِقُ

وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَمَيْنِ مِنَ

ظَهْرِ الْعَمِيرِ.

فَلك: الْفَلَكُ السَّيْفِيَّةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفَلَكَ

إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كَيْفَاءَ قُفْلٍ، وَإِنْ كَانَ

جَمْعًا فَكَيْفَاءَ حُمْرٍ، قالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ

فِي الْفَلَكَ - وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ -

وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ

الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَوْنَ كَبُورًا) وَالْفَلَكَ تَجْرِي

السُّكُوكُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفَلَكَ،

قالَ: (وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ) وَفَلَكَ الْغَزَلِ

وَمِنْهُ اشْتَقَّ فَلَكُ نَدَى الْمَرَاةِ، وَفَلَكَتُ الْجَدَى

إِذَا جَمَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فَلَكَةٍ يَمْتَعُهُ عَنِ

الرِّضَاعِ.

وَالْفُكَاهَةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأَنْسِ، وَقَوْلُهُ (فَطَلَمْتُ

تَفَكَّهُونَ) قِيلَ تَتَعَاطُونَ التَّفَكَّاهَةَ، وَقِيلَ

تَدَنَّاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَاكِهَيْنَ بِمَا

آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ).

فَلح: الْفَلْحُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ

يُفْلِحُ، أَيْ يُشَقُّ. وَالْفَلَّاحُ الْأَكْرَلُ لِكَوْنِهِ وَالْفَلَّاحُ

الظَّفَرُ وَإِذْرَاكُ بَغِيَّةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ذُنَيْبِيٌّ

وَأُخْرَوِيٌّ، فَالذُّنَيْبِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي

تَطِيبُ بِهَا حَيَاةَ الثُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالنَّعْيُ وَالذُّبْرُ

وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضُّ

ضَمَفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيْبُ

وَفَلَّاحُ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءٌ يَلَا

فَنَاءً، وَغَفَى يَلَا قَفْرًا، وَعَجْرٌ يَلَا ذُلًّا، وَعِلْمٌ

يَلَا جَهْلًا. وَلِذَلِكَ قِيلَ «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ

الْآخِرَةِ» وَقَالَ: (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ

الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُنَافِقُونَ -

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا -

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ -

إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْوَيْكَ هُمُ

الْمُنَافِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى)

فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنَيْبِيَّ وَهُوَ

الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ

بِذَلِكَ لِتَقْوَمِ عِنْدَهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ

حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ أَيْ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَنَا

بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا

فلن : فلان وفلانة كناية عن الإنسان ،
والفلان والفلانة كناية عن الحيوانات ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتَخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) تنبيهاً أن كلَّ
إنسانٍ يندمُّ على من خالَه وصاحبه في تحرى
باطلٍ فيقولُ لَيْتَنِي لَمْ أَخَالِهْ وذلك إشارة إلى
ما قال : (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فئن : الفئن الغضن الغض الورق وجمعه
أفنان ويقال ذلك للتويع من الشيء وجمعه
فنون وقوله : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أى ذواتا غصون
وقيل ذواتا ألوانٍ مختلفةٍ .

فند : التفتيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو
ضئف الرأى ، قال : (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) قيل أن
تلومونى وحقيقته ما ذكرتُ والإفناد أن يظهر
من الإنسان ذلك ، والفند شمرائح الجبل وبه سُمي
الرجلُ فنداً .

فهم : الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معاني
ما يحسن ، يقال فهمت كذا وقوله : (فَفَهُمْنَا مَا
سَلَّمْنَا) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما أدرك به ذلك . وإما بأن ألقى ذلك
في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به ، وأفهمته
إذا قلت له حتى تصوّره ، والأشبهفهم أن
يطلب من غيره أن يفهمه .

فوت : الفتوت بعد الشيء عن الإنسان
يحثُّ يتعدّر إذراكه ، قال : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَنْزَالِنَاكُمْ إِلَى السُّكَّرِ) وقال : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا
فَلَا فَوْتَ) أى لا يفوتون ما فرغوا منه ، ويقال
هومي فتوت الرمخ أى حيث لا يندركه الرمخ ،
وجعل الله رزقه فتوت فيه أى حيث يراه
ولا يصل إليه فمه ، والأفتيات افتعال منه وهو
أن يفعل الإنسان الشيء من دون انتماك من
حقه أن يؤتمر فيه ، والتفاوت الاختلاف في
الأوصاف كأنه يفوت وصف أحدهما الآخر أو
وصف كليل واحدٍ منهما الآخر ، قال : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) أى ليس فيها
ما يخرج عن مقتضى الحكمة .

فوج : الفوج الجماعة المارة المسرعة وجمعه
أفواج ، قال : (كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُتَّحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الفواد كالقلب لكن يقال له فواد إذا
اعتبر فيه معنى التفؤد أى التوقد ، يقال فأذت
اللحم شويته ولحم فئيد مشوي ، قال :
(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ) وجمع الفواد أفئدة ، قال : (فَاجْعَلْ
أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ سَهْوَى إِلَيْهِمْ - وَجَعَلَ لَكُمْ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَفئِدَةَ - وَأَفئِدَهُمْ هَوَالًا -
نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلَعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ)
وتخصيص الأفئدة تنبيه على قرئ تأثير له ،
وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن
موضع ذكره .

فور : الفور شدة الغليان ويقال ذلك

في النار نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقِدْرِ وَفِي الْعَصْبِ نَحْوُ : (وَهِيَ تَقُورٌ وَفَارَ التُّنُورُ) قال الشاعر :

• لَا الْعِيقُ فَارًا •

ويقال فَارَ فُلَانٌ مِنَ الْخَمِيِّ يَقُورُ وَالْفَوَارَةُ مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقِدْرُ مِنَ قُورَانِهِ وَقُورَةُ الْمَاءِ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِقَائِلِ الْبَيْتِ، ويقال قَمَتُ كَذَا مِنْ قُورِي أَي وَغَيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُورُ الْأَمْرِ، قَالَ (وَأُرُكُ مِنْ قُورِيْمَ هَذَا) وَالْفَارُ جَمْعُ فَيْرَانٍ، وَقَارَةُ السُّكِّ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَمَكَانٌ قَبْرٌ فِيهِ الْفَارُ.

فوز : الْقُوْزُ الظَّفَرُ بِالظَّهْرِ مَعَ حُصُولِهِ السَّلَامَةِ، قَالَ (ذَلِكَ هُوَ الْقُوْزُ الْكَبِيْرُ - فَارَ قُوْزًا عَظِيْمًا - ذَلِكَ هُوَ الْقُوْزُ الْمِيْنُ) وَفِي أُخْرَى (الْقَظِيْمُ - أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِرُونَ) وَرَقِيَّةٌ قِيلَ سُمِّيَتْ تَقَاوُلًا لِلْقُوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ سَهَا إِلَى الْقُوْزِ فَإِنَّ الْقَفْرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلِهْلَاكِ فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِلْقُوْزِ فَيَسْمَى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَسَبًا يَتَّصِرُ مِنْهُ وَيَعْرَضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتْ مَقَارَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قُوْزَ الرَّجُلِ إِذَا هَلَكَ. فَإِنْ يَكُنْ قُوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيْحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْقُوْزِ تَصَوُّرًا لِئِنْ مَاتَ بَأَنَّهُ نَجْمًا مِنْ حُبْلَةٍ الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلْكَاءٍ فَمِنْ وَجْهِ قُوْزٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبَرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا اعْتَبَرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَبِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فَوُ

الْقُوْزُ الْكَبِيْرُ (فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَارَ) وَقَوْلُهُ (فَالَا تَحْسَبْنَهُمْ مِمَّا رَزَا مِنْ الْعَذَابِ) فَهِيَ مَصْدَرُ فَارَ وَالْأَسْمُ الْقُوْزُ أَي لَا تَحْسَبْنَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ الْعَذَابِ. وَقَوْلُهُ (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا) أَي قُوْزًا، أَي مَكَانَ قُوْزٍ ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ (حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا) الْآيَةَ. وَقَوْلُهُ (وَلَئِنْ أَحْبَبْتُمْ فُضْلًا) إِلَى قَوْلِهِ (قُوْزًا عَظِيْمًا) أَي يَخْرُصُونَ عَلَى أَعْرَاضِ الدُّنْيَا وَيَبْذُرُونَ مَا يَأْتُوْنَهُ مِنَ الْعَيْنِيَّةِ قُوْزًا عَظِيْمًا.

فوض : قَالَ (وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) أَرُدُّهُ إِلَيْهِ وَأُصَلِّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَكُمْ قُوْضَى بَيْنَهُمْ. قَالَ الشَّاعِرُ :

طَمَّامِهِمْ قُوْضَى بَيْنَنَا فِي رِيحِهِمْ •
وَمِنْهُ شَرِيْكَةُ اللَّهِ بِرِصْفِهِ.

فيض : فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُتَّصِيًا، قَالَ (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) وَأَفَاضَ إِذْ بَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَي سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَي سَخِيٌّ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ، قَالَ (لَمَسْتُمْ فَيَا أَفَضْتُمْ فَيَو - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَفِيضُونَ فَيَو - إِذْ تَفِيضُونَ فَيَو) وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيْرُ، يُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَي قَلِيْلًا مِنْ كَثِيْرٍ وَقَوْلُهُ : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَاقَاتِ) وَقَوْلُهُ :

ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ
 مِنْهَا بَكْرَةً تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْفِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ رَمَى بِهَا
 وَدِرْعٌ مَقَاصَةٌ أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَدَتْ أَيْ صَبَبَتْ .
 فوق : فَوْقٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالْمَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأُولَى :
 بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْكُمْ عَدَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الْثَانِي : بِاعْتِبَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الْثَالِثُ : يُقَالُ
 فِي الْمَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَمَا فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَمَا فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنْكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ تَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَادُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْهْمٌ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

• حَتَّى إِذَا فَيَقَهُ فِي صَرَعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فيل : الفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْلُونَ
 قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَتَلْنَا رَبَّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ)
 وَرَجُلٌ قِيلَ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيِ أَيْ صَمِيغُهُ ،
 وَالْمُنَايِلَةُ لُعْبَةٌ يُحْبَبُونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالنَّائِلُ عِرْقٌ فِي خُرَيْبَةَ
 الْوَرِكِ أَوْلَصَمٌ عَلَيْهَا .

فوم : النُّومُ الْخِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
 نُوْمٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَّتْ وَجَدَفْتُ ، قَالَ :
 (وَفُومِهَا وَعَدِيهَا) .

فوق : فَوْقٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالْمَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأُولَى :
 بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْكُمْ عَدَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الْثَانِي : بِاعْتِبَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الْثَالِثُ : يُقَالُ
 فِي الْمَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَمَا فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَمَا فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنْكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ تَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَادُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْهْمٌ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وقيلَ لِلنَّبِيِّمَةِ التي لا يَلْتَحِقُ فيها شِقَّةٌ فيءِ ، قال :
 (ما أفاءَ اللهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ - بِما أفاءَ اللهُ عَلَيتِكَ)
 قال بعضهم : سَمِيَ ذلك بالنبيءِ الذي هو الظلُّ
 تنبيهاً أنْ أَشْرَفَ أعراضِ الدُّنيا يَجْرِي يَجْرِي
 ظِلِّ زائِلٍ ، قال الشاعرُ :

• أَرى المَالَ أفاياءَ الظلالِ عَشِيَّةً •

وكما قال :

* إِنما الدُّنيا كِظَلِّ زائِلٍ *

والفئةُ الجماعةُ المُتَظَاهِرَةُ التي يَرْجِعُ بعضُهُم إلى
 بعضٍ في التَعاوُدِ ، قال : (إِذا لَقِيتُمُ فِئَةً - كَمَ
 مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ - في فِئَتَيْنِ
 البَقَعَتَا - في المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ - مِنْ فِئَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَأَتِ الفِئَتَانِ)

فوه : أفواهٌ يَجْعُ فَمٌ وَأَصْلُ فَمٌ فَوْهٌ وكلُّهُ
 مَوْضِعٌ عَلَّقَ اللهُ تِالي حُكْمَ القَوْلِ بالفَمِ فإِشارَةٌ
 إلى الكَذِبِ وَتَنبِيهُ أَنْ الاعْتِقَادَ لا يَطَّابِقُهُ نَحْوُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ) وَقَوْلُهُ (كَلِمَةٌ
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ - يَرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ
 وَتَأْتِي قُلُوبَهُمْ - فَردُّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْواهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ) وَمِنْ
 ذلك فَوْهَةُ النَّهْرِ كقولِهِمْ : فَمِ النَّهْرِ ، وَأَفْواهُ
 الطَّيِّبِ الواحِدِ فَوْهٌ .

فياً : النقيءُ وَالْفَيْئَةُ الرَّجُوعُ إلى حَالَةٍ
 مَعْدِيَّةٍ ، قال (حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللهِ - فَإِنْ فَاوتْ)
 وقال : (فَإِنْ فَاوَا) وَمِنْه فاءُ الظلِّ ، والنقيءُ
 لا يقالُ إِلَّا للرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : (يَتَفَيَّؤُ ظِلالَهُ) .

كتاب القاف

في الدنيا مستورة كأنها مقبورة فنكون
 القبور على طريق الاستعارة ، وقيل معناه
 إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر
 والجاهل مادام في الدنيا فهو مقبور فإذا مات
 فقد أنشئ وأخرج من قبره أي من جهاته وذلك
 حسبما روي « الإنسان تأيم فإذا مات اتدبه »
 وإلى هذا المعنى أشار بقوله (وما أنت بمسمع
 من القبور) أي الذين هم في حكم الأموات .
 قبس : القبس المتناول من الشعلة ، قال :
 (أو آتيتكم بشهاب قبس) والقبس والقباس
 طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والمداينة .
 قال (انظرونا تقبسين من نوركم) وأقبسته
 نارا أو علما أعظيتمه ، والقبس فحل سريع
 الإلقاح تشبها بالنار في الشريعة .

قبص : القبس المتناول بأطراف الأصابع
 والمتناول بها يقال له القبص والقبصة ، ويعبر
 عن القليل بالقبص وقري (قَبَصْتُ قَبْصَةً)
 والقبص الفرس الذي لا يمس في عذوه الأرض
 إلا بسنايكه وذلك استعارة كاستعارة القبس
 له في العذو .

قبح : القبيح ما يذبو عنه البصر من الأعيان
 وما تذبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد
 قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من القبوحين)
 أي من المؤمنين بحالة مفكرة ، وذلك إشارة
 إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة
 والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم
 به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون
 وسخيمهم بالأغسلال والسلاسل ونحو ذلك ،
 يقال : قبح الله من الخير أي عناه ، ويقال
 لعظم الساعد ، مما يلي النصف منه إلى
 المرفق قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته
 في القبر وأقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو
 أسقنته جعلت له ما يسقى منه ، قال (ثم أمانه
 فأقبره) قيل معناه أقم كيف يذفن ،
 والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها
 مقابر ، قال : (حتى ذرئتم المقابر) كناية عن
 الموت . وقوله (إذا بُعِثَ ما في القبور)
 إشارة إلى حال البعث وقيل إشارة إلى حين
 كشف السرائر فإن أحوال الإنسان مادام

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الكَفِّ ،
 نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ (قَبِضْتُ قَبْضَةً)
 قَبِضْتُ اليَدَ عَلَى الشَّيْءِ جَمَعَهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
 وَقَبِضْتُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمَعْتُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ
 إِسْكَانُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِسْكَانِ اليَدِ عَنِ البَدَلِ
 قَبِضٌ . قَالَ (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أَي يَمْتَنِعُونَ
 مِنَ الإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الكَفِّ كَقَوْلِكَ
 قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَي حَزَنْتُهَا .
 قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ
 يَوْمَ القِيَامَةِ) أَي فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
 لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا بَسِيرًا)
 فإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّالِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ ،
 لِلْعَدْوِ لِتَصَوُّرِ الذِّي يَعْدُو بِصُورَةِ التَّنَاقُلِ مِنْ
 الأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : (يَفِضُّ وَيَبْسُطُ) أَي
 يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا
 وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيَفْرُقُ أُخْرَى ، أَوْ
 يُمَيِّتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يَكْتَنَى بِالقَبْضِ عَنِ المَوْتِ
 فَيَقَالُ قَبِضَهُ اللهُ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
 أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أَي اللهُ قَادِرٌ
 عَلَى تَضْرِيْفِ أَشْرَفِ جُزْءِ مَنْهُ فَكَيْفَ
 مَا دَوْنَهُ ، وَقِيلَ رَاعَى قَبْضَةً : يَجْمَعُ الإِبِلَ ،
 وَالإِنْفِضَاضُ جَمْعُ الأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
 التَّبَسُّطِ .

قيل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدِّمِ المُتَّصِلِ

وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
 التَّقَدِّمِ المُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبْرٌ وَدُبْرٌ هَذَا فِي الأَصْلِ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ
 يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ ، الأَوَّلُ : فِي آسْكَانٍ بِحَسَبِ
 الإِضَافَةِ فَيَقُولُ الخَارِجُ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى مَسْكَةَ :
 بَدَادُ قَبْلَ الكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الخَارِجُ مِنْ مَسْكَةَ
 إِلَى أَصْهَبَانَ : الكُوفَةُ قَبْلَ بَدَادِ . الثَّانِي : فِي
 الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانَ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ ، قَالَ :
 (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلِ) . الثَّلَاثُ : فِي
 المَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ المَلِكِ قَبْلَ الحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
 التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الهُجَاءَ قَبْلَ تَعَلُّمِ الخَطِّ ،
 وَقَوْلُهُ : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيبَةٍ) وَقَوْلُهُ :
 (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
 تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْ تَوَا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِ)
 فَكُلُّ إِشَارَةٍ إِلَى التَّقَدِّمِ الزَّمَانِيِّ . وَالقَبْلُ وَالدُّبْرُ
 يُكْتَنَى بِهِمَا عَنِ السَّوَاتِينِ ، وَالإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
 نَحْوُ القَبْلِ ، كَالإِسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ -
 وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانُهُ) وَالقَابِلُ الذِّي
 يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ البَيْرِ فَيَأْخُذُهَا ، وَالقَابِلَةُ الَّتِي
 تَقْبَلُ الوَلَدَ عِنْدَ الوِلَادَةِ ، وَقَبِلَتْ عُذْرَهُ
 وَتَوَبَّتْهُ وَغَيْرَهُ وَقَبِلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يُقْبَلُ
 مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلِ التَّوْبِ - وَهُوَ الذِّي يَقْبَلُ
 التَّوْبَةَ - إِمَّا يَقْبَلُ اللهُ) وَالتَّقْبِيلُ قَبُولُ
 الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا كَالهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
 قَالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
 مَا عَمِلُوا) وَقَوْلُهُ : (إِمَّا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ

الْمُتَعِينِ) تنبيهه أن ليس كلُّه عِبَادَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ
 بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَىٰ وَجْهِ مَخْصُوصٍ ،
 قَالَ : (فَتَقَبَّلُ مِنِّي) وَقِيلَ لِلسَّكْفَالَةِ قِبَالَةٌ
 فَإِنَّ السَّكْفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلُ
 مِنِّي) فِبَاعْتِبَارِ مَعْنَى السَّكْفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
 الْمَكْتُوبُ قِبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
 قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 كَلَّفْتَنِي أَعْظَمَ كَفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
 (فَتَقَبَّلَهَا رَبِّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِجَمْعِ
 بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلُ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّقُ فِي الْقَبُولِ ،
 وَالْقَبُولُ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِنَابَةَ . وَقِيلَ
 الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ
 مِنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ مَيْمَةٍ قِبْلًا) قِيلَ هُوَ
 جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
 مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قِبِيلٍ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قِبْلًا) وَمَنْ
 قَرَأَ قِبْلًا فَمَعْنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
 الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ
 (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلاً)
 أَيْ جَمَاعَةً جَمَاعَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَقِبِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ
 قَبِلْتُ فُلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَفَّلْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
 مُقَابَلَةٌ أَيْ مُعَابَاةً ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلاً
 مِنْ دَبِيرِ أَيْ مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا
 أَذْبَرَتْ بِهِ . وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعِنَايَةِ
 وَالتَّوْفَرِ وَالْوَدْدَةِ ، قَالَ : (مُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهَا)

مُتَقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
 وَبِئْسَ قِبَلٌ فَلَانَ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
 (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - فَأَلَدِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ) وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ
 وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قِبَلَ
 لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
 (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
 لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ
 اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ
 وَالْقِمْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ
 الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ قِبْلَةَ
 نَرَضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
 لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبْلَةُ الرَّاسِ مَوْضِعُ الشُّوْنِ
 وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قِبَلِ أُذُنِهَا ، وَقِيلَ
 النَّعْلُ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْ لَهَا قِبَالًا ،
 وَالْقَبِيلُ الْفَحْحُجُ ، وَالْقِبْلَةُ حَرَزَةٌ يَرْتَعِمُ السَّاحِرُ
 أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْأَحْرِ ، وَمِنَ الْقِبْلَةِ
 وَجَمْعُهَا قِبَلٌ وَقِبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قتر : القترُ تَقْبِيلُ التَّمَقُّعِ وَهُوَ بِلَاذِ الْإِسْرَافِ
 وَكَلَامُهَا مَذْمُومَانٌ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
 وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
 الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)
 وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَلْتُهُ
 وَمُقْتَرٌ قَيْرٌ ، قَالَ : (وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَ لَنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلْ)
وقيل القتلُ العَدُوَّ والقرينُ وأصلُه المُقاتِلُ ،
وقوله (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) قيل مَعْنَاهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ،
وقيل مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المُفَاعَلَةُ
والمعنى صارَ بِمِثْلِ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ فَإِنْ
مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَقَتَلَهُ وَمَنْ غَالِبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كما قال (وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) وقوله
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِثْلَاقٍ) فقد قيل
إن ذلك نَهَى عَنِ وَادِ التَّبَاتِ ، وقال بعضهم
بَلْ نَهَى عَنِ تَضْيِيعِ البَذْرِ بِالْعُرْلَةِ ووضِعَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنِ سُغْلِ
الأولادِ بِمَا يَصُدُّهُمْ عَنِ العِلْمِ وَتَحْرِى مَا يَقْتَضِي
الحياةَ الأبديةَ إذ كان الجاهلُ والغافلُ عَنِ
الآخرةِ فِي حُكْمِ الأَمْوَاتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
وَصَفَّهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)
وعلى هذا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أَلَا تَرَى أَنَّهُ
قال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مَتَمَعِدًا
فَجَزَاةٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ) فإنه ذَكَرَ لَفْظَ
القَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالدَّكَاةِ ، إذ كان القَتْلُ
أَعَمُّ هَذِهِ الأَلْفَاظِ تَنْبِيهاً أَنَّ تَقْوِيَتِ رُوحِهِ عَلَى
جَمِيعِ الوُجُوهِ مَحْظُورٌ ، يقالُ أَقْتَلْتُ فُلانًا عَرَضْتُهُ
لِلْقَتْلِ واقْتَبَلَهُ العِشْقُ وَالجِنُّ ولا يقالُ ذلك
فِي غَيْرِها ، وَالإِقْتِئَالَ كالمُفَاتَلَةِ ، قال : (مِنْ
المُؤْمِنِينَ اقْتَبَلُوا) .

ذلك من القَتارِ ، والقَتَرِ وهو الدُّخَانُ الساطِعُ
مِنَ الشَّوَابِ والمُودِ ونحوها فَكَانَ المُقَتَّرُ
والمُقَتَّرُ يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قَتَارَهُ ، وقوله (تَرَهَقَهَا
قَتَرَةٌ) نحو (غَبْرَةٌ) وذلك شَبُهَهُ دُخَانٍ يَمْنَى
الوَجْهَ مِنَ الكَذِبِ . والقَتَرَةُ نامُوسُ الصائِدِ
الحافظُ لِقَتَارِ الإنسانِ أَى الرِّيحِ لِأَنَّ الصائِدَ
يَجْتَهِدُ أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لئَلَّا يَنْدَ ،
وَرَجُلٌ قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ قَتَرٌ فِي الخِفَّةِ كقولهِ
هو هَبْلًا ، وابنُ قَبْرَةَ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ ،
والقَتِيرُ رُؤُوسُ مَساميرِ الدَّرْعِ .

قتل : أضلُّ القَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الجَسَدِ
كالمُوتِ لكنْ إِذَا اعتَبِرَ بِفِعْلِ المُتَوَلَّى لِذلك
يقالُ قَتِلَ وَإِذَا اعتَبِرَ بِفِعْلِ الحَيَاةِ يقالُ مَاتَ
قال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ) وقوله (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قَتَلَ الإنسانَ) وقيل قولهُ
(قَتَلَ الخِرَاصُونَ) لَفْظُ قَتَلَ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِمُ وهو
من اللَّهِ تعالى إِجَادُ ذلك ، وقوله : (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قيلَ مَعْنَاهُ لِيَقْتُلَ بِفَضْلِكُمْ بَعْضًا
وقيل عَنَى بِقَتْلِ النَّفْسِ إِمَاطَةُ الشَّهَوَاتِ وَعنه
اسْتَعْبِيرَ عَلَى سَبِيلِ المُبَالَغَةِ قَتَلْتُ الخَمْرَ بالماءِ إِذَا
مَزَجْتَهُ ، وَقَتَلْتُ فُلانًا ، وَقَتَلْتُهُ إِذَا ذَلَلْتَهُ ،
قال الشاعر :

* كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ *

وَقَتَلْتُ كَذَا عِلْمًا : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أَى ما عَلِمُوا كَوْنَهُ مَصلُوبًا عِلْمًا يَقِينًا . والمُقاتَلَةُ
المُحَارَبَةُ وَتَحْرِى القَتْلِ ، قال (وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى

اللهُ زَيْدًا يَمْزُجُ ، هو لاشْرُوجِ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَمْزُجُونَ فِيمَا عَلَّمَ اللهُ ، وما يَمْزُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلَّمَ اللهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ (قَدْ يَعْلَمُ
اللهُ الَّذِينَ يَدْسَلُونَ مِنْكُمْ لِوَإِذَا) أَيْ قَدْ
يَدْسَلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلَّمَ اللهُ . وَقَدْ وَقَطَأُ : يَكُونَانِ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبٍ ، يُقَالُ قَدْ نِي كَذَا وَقَطِنِي
كَذَا ، وَحَسَبِي قَدِي . وَحَسَى الْقَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْنِي
وَقَدَكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ مِنَ الْمُضْمَرِ .

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ وَمُحَالَ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَهِيَ سَبِيلُ مَعْنَى
التَّقْيِيدِ وَهَذَا لِأَحَدٍ غَيْرِ اللهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِهِ ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْقَدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لِأَزَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٌ)
لَكِنْ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللهِ

قَوْمٌ : الْإِفْتِحَامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
قَالَ : (فَلَا افْتِحَامَ الْعَقِيْبَةَ - هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ)
وَقَوَّمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عَلَيْهِ ، وَقَوَّمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَةٍ ، وَالْمَقَاجِمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَقَاجِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *
وَرَوَى : يُهَيَّبُ .

قَدَدٌ : الْقَدُّ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا ، قَالَ (إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قُدًّا مِنْ دُبُرٍ) وَالْقِدُّ الْمَقْدُودُ ، وَمَنْ قِيلَ لِقَامَرٍ
الْإِنْسَانِ قَدًّا كَقَوْلِكَ تَقَطَّيْعُهُ ، وَقَدَّدْتُ اللَّحْمَ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقَدْدُ الطَّرَائِقُ ، قَالَ : (طَرَائِقُ
قَدْدًا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقِدَّةُ كَالْقِطْعَةِ وَأَقْتَدَّ الْأَمْرَ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَرَفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلِ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْ مَنْ اللهُ عَلَيْنَا -
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنَيْنِ - قَدْ سَمِعَ اللهُ -
لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلِمَا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ
يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ يُقَالُ
قَدْ كَانَ اللهُ عَلِيًّا حَكِيمًا وَأَمَا قَوْلُهُ قَدْ (عَلِمَ
أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِي) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلرَّضِيِّ فِي الْمَثْنَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

تعالى فعناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر
 فعناه المتكلف والمتكسب للقدرة، يقال
 قدرت على كذا قدرة، قال: (لا يقدرُونَ
 على شيء مما كسبوا) والقدْر والتقديرُ تبيينُ
 كمية الشيء. يقالُ قدرته و قدرته، و قدره
 بالتشديد أعطاه القدرة يقال قدرني الله على كذا
 وقواني عليه فتقديرُ الله الأشياء على وجهين،
 أحدهما: بإعطاء القدرة، والثاني: بأن يجعلها
 على مقداري مخصوص ووجه مخصوص حسبما
 اقتضت الحكمة، وذلك أن فعل الله تعالى
 ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاد
 بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعة لا تتغيره الزيادة
 والنقصان إلى أن يشاء أن يغيره أو يبذله
 كالمسوات وما فيها. ومنها ما جعل أصوله
 موجودة بالفعل وأجزائه بالقوة و قدره على
 وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه كتقديره
 في النواة أن يثبت منها النخل دون التفاح
 والزيتون، وتقديره مني الإنسان أن يكون منه
 الإنسان دون سائر الحيوانات. فتقديرُ الله
 على وجهين، أحدهما بالحكم منه أن يكون
 كذا أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب
 وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله
 (قد جعل الله لكل شيء قدراً). والثاني:
 بإعطاء القدرة عليه. وقوله (فقدَرنا فَننمَّ
 القادِرُونَ) تنبيهاً أن كل ما يحكم به فهو
 محمود في حكمه أو يكون من قوله (قد جعل

الله لكل شيء قدراً) وقريء (فقدَرنا)
 بالتشديد وذلك منه أو من إعطاء القدرة، وقوله
 (نحن قدرنا بينكم الموت) فإنه تنبيه أن
 ذلك حكمة من حيث إنه هو المقدر وتنبية أن
 ذلك ليس كما زعم الجوس أن الله يخلق
 وإليس يقتل، وقوله (إننا أنزلناه في ليلة
 القدر) إلى آخرها أي ليلة قيضها للأمور
 مخصوصة. وقوله: (إننا كل شيء خلقناه
 بقدر) وقوله: (والله يقدر الليل والنهار
 عليم أن لن نخسره) إشارة إلى ما أجرى من
 تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على
 الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتها
 وتوقيته حتى العبادة منها في وقت معلوم،
 وقوله (من نطفة خلقه قدره) فإشارة إلى
 ما أوجده فيه بالقوة فيظهر حالاً فحالاً إلى
 الوجود بالصورة، وقوله (وكان أمر الله قدراً
 مقدوراً) فقدَر إشارة إلى ما سبق به القضاء
 والكتابة في اللوح المحفوظ. والشكر إليه بقوله
 عليه الصلاة والسلام: «فرغ ربكم من
 الخلق والأجل والرزق»، والمقدور إشارة
 إلى ما يحدث منه حالاً فحالاً مما قدر وهو الشار
 إليه بقوله (كل يوم هو في شأن) وعلى ذلك
 قوله: (وما ننزله إلا بقدر معلوم) قال
 أبو الحسن: حذوه يقدر كذا ويقدر كذا،
 وفلان يخاصم يقدر ويقدر، وقوله:
 (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره)

أى ما يليقُ بحاله مُقدِّراً عليه ، وقوله (وَالَّذِي
 قَدَّرَ فَهَدَى) أى أعطى كلَّ شئٍ ما فيه
 مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير
 وإما بالتعليم كما قال (أعطى كلَّ شئٍ خلقه
 ثم هدى) والتقديرُ مِنَ الإنسانِ عَلَى وجهينِ
 أحدهما : التَّفَكُّرُ فى الأمرِ بحسبِ نظَرِ العقلِ
 وبناه الأمرُ عليه وذلك عمودٌ ، والثانى أن يكونَ
 بحسبِ التَّمَنَّى والشهوةِ وذلك مذمومٌ كقوله
 (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وتُستَعَارُ
 القُدْرَةُ والمقدُّورُ للحالِ والسَّعْيُ فى المالِ ، والقَدْرُ
 وقتُ الشئِ المُقدَّرُ له والمكانُ المُقدَّرُ له ، قال :
 (إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ) وقال : (فَسَأَلَتْ أُوذَيْبَةَ
 بِقَدَرِهَا) أى بقدرِ المكانِ المُقدَّرِ لأنَّ يَسْمَعُهَا ،
 وَفَرِيءٌ (بِقَدَرِهَا) أى تقديرِهَا . وقوله :

* ضَرَبَ القُدَّارِ نَقِيمةَ القُدَّامِ *

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإلهيُّ المذكورُ
 فى قوله (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً) دُونَ التَّطْهِيرِ
 الذى هو إزَالَةُ النِّجَاسَةِ المَحْسُوسَةِ ، وقوله :
 (وَمَنْ نَسَبَ جِمْدِكَ وَقُدَّسُ لَكَ) أى نَطَهَّرُ
 الأشياءَ إزْئاماً لَكَ وقيلَ قُدَّسْتُ أى نَصَفْتُكَ
 بالتَّقْدِيسِ . وقوله : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُّوسِ)
 يعنى به جبريلُ من حيثُ إنه ينزلُ بالقُدُّوسِ
 من الله أى بما يُطَهِّرُ به نفوسنا مِنَ القُرْآنِ
 وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإلهيِّ ، والبيتُ القُدُّوسُ
 هو المَطَهَّرُ مِنَ النِّجَاسَةِ أى الشَّرِكِ ، وكذلك
 الأرضُ القُدَّسَةُ ، قال تعالى : (يَا قَوْمِ اذْخُلُوا
 الأرضَ القُدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) ،

أى ما يليقُ بحاله مُقدِّراً عليه ، وقوله (وَالَّذِي
 قَدَّرَ فَهَدَى) أى أعطى كلَّ شئٍ ما فيه
 مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير
 وإما بالتعليم كما قال (أعطى كلَّ شئٍ خلقه
 ثم هدى) والتقديرُ مِنَ الإنسانِ عَلَى وجهينِ
 أحدهما : التَّفَكُّرُ فى الأمرِ بحسبِ نظَرِ العقلِ
 وبناه الأمرُ عليه وذلك عمودٌ ، والثانى أن يكونَ
 بحسبِ التَّمَنَّى والشهوةِ وذلك مذمومٌ كقوله
 (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وتُستَعَارُ
 القُدْرَةُ والمقدُّورُ للحالِ والسَّعْيُ فى المالِ ، والقَدْرُ
 وقتُ الشئِ المُقدَّرُ له والمكانُ المُقدَّرُ له ، قال :
 (إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ) وقال : (فَسَأَلَتْ أُوذَيْبَةَ
 بِقَدَرِهَا) أى بقدرِ المكانِ المُقدَّرِ لأنَّ يَسْمَعُهَا ،
 وَفَرِيءٌ (بِقَدَرِهَا) أى تقديرِهَا . وقوله :
 (وَعَدَّوْا عَلَى حَرْبٍ قَادِرِينَ) قاصدين أى مُعَيَّنِينَ
 لَوَقْتِ قَدْرِهِ ، وكذلك قوله : (فَالتَقَى المَاءُ
 عَلَى أَمْرِ قَدْرٍ) وَقَدَّرْتُ عليه الشئِ ، ضَيَّفْتُه
 كأنما جَمَلْتَهُ بِقَدْرِ جِلافِ ما وُصِفَ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ، قال : (وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ)
 أى ضَيَّقَ عليه وقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ) وقال : (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)
 أى لَنْ نَضَيِّقَ عليه وَفَرِيءٌ (لَنْ نَقْدَرَ عَلَيْهِ) ،
 ومن هذا المعنى اشتقَّ الأَقْدَرُ أى القَصِيرُ العُنُقُ
 وَفَرَسٌ أَقْدَرُ بَضَعُ حَافِرِ رِجْلِهِ مَوْضِعُ حَافِرِ يَدِهِ
 وقوله (وَمَا قَدَّرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ) أى ما عَرَفُوا
 كُنْهَ نَتِيجَتِهَا أَنه كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا

مَا يَرِي سَمَهُ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ
 وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ: (لَا تَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ)
 وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ)
 أَيْ لَا يُرِيدُونَ تَأْخُرًا وَلَا تَقَدُّمًا . وَقَوْلُهُ:
 (وَنَكُنْتُمْ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) أَيْ مَا فَعَلُوهُ،
 قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ
 الْحَاجَةِ إِلَى فِعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
 وَقَدَّمْتُ بِهِ أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ
 يَعْمَلَهُ وَمِنَ (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ)
 وَقَدَّمَ بِيَاذِهِ خَلْفًا وَتَصْغِيرَهُ قَدِيدَةً ، وَرَكِبَ
 فَلَانَ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ
 وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجَنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَلِيشِ
 وَالْقَدْرُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقَدُّمِ .

قَذَفَ : الْقَذْفُ الرَّغْمُ التَّبَعِيدُ وَالْإِعْتِبَارُ
 الْبُعْدُ فِيهِ قِيلَ مَنَزَلَ قَذْفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلَدَةٌ
 قَذْرٌ بِمَعْنَى بَعِيدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِي فِي الزَّيْمِ)
 أَيْ اطْرَحِي فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ - بَلْ قَذْفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
 يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ - وَيُقْذَفُونَ مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتَعْبِيرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ
 وَالْعَيْبِ كَمَا اسْتَعْبِيرَ الرَّغْمُ .

قَرَّ : قَرٌّ فِي مَكَانِهِ يَبْقَرُ قَرَارًا إِذَا نَبَتَ
 ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ التَّبَرُّدُ وَهُوَ
 يَنْقِضُ الشُّكُونَ ، وَالْحُرُّ يَنْقِضُ الْحَرَّ كَمَا ،
 وَقُرِّي (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ اقْرَئِنَ
 فَحُدِّفَ لِاحْتِدَاسِ الرَّاءِ فِي تَحْقِيقِهَا نَحْوُ (فَظَلَّمْ

وَخَطِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيعَةُ
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيعَةُ حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ
 الْقُدْسُ أَيْ الطَّهَارَةُ .

قَدَمَ : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،
 قَالَ : (وَيُثَبَّتُ بِهَا الْأَقْدَامُ) وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقَدُّمُ
 وَالتَّأْخُرُ ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْجُلِهِ كَأَذْكَرْنَا
 فِي قَبْلٍ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ ذَلِكَ إِذَا بَاعْتَبَارَ
 الزَّمَانِينَ وَإِنَّمَا بِالشَّرْفِ نَحْوُ فَلَانَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
 فَلَانٍ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا لِمَا لَا يَبْصَحُ وَجُودٌ
 غَيْرِهِ إِلَّا بِوَجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ
 عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّمُ الرِّفَاعَةَ لَأَرْتَفَعَتْ
 الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَجُودٌ فِيهَا مَضَى وَالتَّبَاقُ وَجُودٌ
 فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، يَا قَدِيمَ
 الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،
 وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
 (الرُّعُوجُ الْقَدِيمُ) وَقَوْلُهُ (قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ) أَيْ سَابِقَةَ فَضِيلَةٍ وَهُوَ اسْمٌ مُصَدَّرٌ
 وَقَدَّمْتُ كَذَا ، قَالَ : (أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ
 يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) ، وَقَالَ : (لَيْسَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) وَقَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ
 إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قَالَ : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ
 يَدَيَّ اللَّهُ وَرَسُولِهِ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقْدِمُوهُ
 وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا

تَفَكُّوْنَ) أى ظَلَمَ، قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمَّا جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أى مُسْتَقَرًّا وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ) وفي صِفَةِ النَّارِ قال: (فَيْدَسَ الْقَرَارُ)
وقوله: (أَجْنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَمَالَهَا مِنْ
قَرَارٍ) أى ثَبَاتٍ وقال الشاعر:

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ *

أى أَمِنَ وَاسْتَقَرَّ، ويومُ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ
لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بَقَى، وَاسْتَقَرَّ فَلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وقد يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قال في الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) وفي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وقوله: (فَسُتَقَرَّ وَمُسْتَوَدَعٌ) قال ابن مسعودٍ
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوَدَعٌ فِي الْقُبُورِ.
وقال ابن عباسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوَدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ. وقال الحسنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوَدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
وَالْإِقْرَارُ إِثْبَاتُ الشَّيْءِ، قال: (وَيُنْفَرُ فِي الْأَرْحَامِ
تَمَانِشًا إِلَى أَجَلٍ) وقد يكون ذلك إِثْبَاتًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرِي تَجْرَاهُ لَا يُعْنَى بِاللِّسَانِ
مَا مِمَّ يَضَامُهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيَضَادُ الْإِقْرَارُ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وقد تقدّم ذِكْرُهُ،
قال: (نَمَّ أَفْرَزْنَمُ وَأَنْسَمُ تَشْهَدُونَ - نَمَّ

جاءَ كَمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَزْنَمُ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ
إِصْرِي قَالُوا أَفْرَزْنَا) وقيل قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمٌ
قَرٌّ وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ. وَقَرُّ فَلَانٌ هُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ،
وقيل حِرَّةٌ تَحْتِ قَرَّةٍ، وَقَرَزَتْ الْقِدْرُ أَقْرَاهَا
صَبَّيْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أى بَارِدًا واسمُ ذلك الماءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقَرَّةُ وَاقْتَرَّ فَلَانٌ اقْتَرَارًا نَحْوُ
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرْتُ، قال: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا) وقيل لَمِنَ يَسُرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قال:
(قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وقوله: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قيل أصلُهُ مِنَ
الْقَرِّ أى التَّبَرُّدِ تَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قيل مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِيَنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً
قَارَةً وَاللَّحْزَنُ دَمْعَةٌ حَارَّةٌ، ولذلك يُقَالُ فَيَسُرُّ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وقيل هو مَنْ
الْقَرَارِ. والمعنى أعطاهُ اللهُ ما تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فلا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقْرَبُ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أى حَصَلَ، والقارورةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قال: (قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ)، وقال: (صَرَخَ
مُحَمَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ) أى مِنْ رُجَاجٍ.

قرب: الْقُرْبُ وَالبُعدُ يَتَعَابَلانِ، يُقَالُ
قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَعْمَلُ ذلك في المِكانِ وفي الزِمانِ وفي النِّسْبَةِ
وفي الخَطْوَةِ والرَّعِيَةِ والقُدْرَةِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالِ التَّيْمِمْ - وَلَا تَقْرَبُوا الرِّئَا - فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
 وَفِي الزَّمَانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أُدْرِيَ أَقْرَبُ أَمْ يَبْعِدُ مَا نُوْعِدُونَ)
 وَفِي النَّسْبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
 الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَوَلَدِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَى - بَيْنَمَا ذَا مَقْرَبَةٍ) وَفِي
 الْحَطْوَةِ (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
 (وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ - عَيْنَا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ -
 قَالَ نَعَمْ وَإِنْسَكُمْ لِمَنِ الْمُقْرَبِينَ - وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا)
 وَيُقَالُ لِلْحَطْوَةِ الْقُرْبَةَ كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 إِلَّا إِلَهًا قُرْبَةً لَهُمْ - تُقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (قَاتَى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَقَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
 وَالْقُرْبَانُ مَا يُقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
 اسْمًا لِلنِّسْبَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قُرَابِينُ ،
 قَالَ : (إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمَنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِمُدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَاسْكُونُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّجَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حَطْوَةَ
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ
 وَالْقَيْضُ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلَّهِ أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 يَبْعِدُ فَأَنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْبُعْدَ لَمَّا
 انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتُ لَكَ الْقُرْبَ لَمَّا اقْتَدَرْتُ
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنْ الصِّغَاتِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفَ الْإِنْسَانَ بِهَا كَلَّى الْخَلْدِ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
 وَالرَّحْمَةِ وَالغِنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّيْسِ وَالغَضَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لِأَبَدِيٍّ ،
 وَكَلَّى هَذَا الْقُرْبُ نَبَهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ مِمَّنْ أَدَاءَ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوَابِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالِ التَّيْمِمْ) هُوَ أَتْلَعُ مِنْ
 النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَتْلَعُ
 مِنَ النَّهْيِ عَنْ أُخْذِهِ ، وَكَلَّى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
 الرِّئَا) وَالْقُرَابُ الْمُقَارَبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جمعُه قِرَدَةٌ ، قال: (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمْ القِرَدَةَ) قيل جعل صورهم المشاهدة كصور القِرَدَةِ وقيل بل جعل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورهم كصورها . والقِرَادُ جمعُه قِرَادَانُ ، والصوفُ القِرْدُ المتداخلُ بعضه في بعض ، ومنه قيل سحابٌ قِرْدٌ أى متتبددٌ ، وأقردَ أى لصق بالأرض لُصوق القِرَادِ ، وقردَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وقردتُ البعيرَ أزلتُ قِرَادَهُ نحو قَدَيْتُ وَمَرَعْتُ وَيُسْتَعَارُ ذلك للمُدَاراةِ الْمُتَوَصَّلِ بها إلى خديعة فيقالُ فلانٌ مُقِرْدٌ فلاناً ، وَسُمِّيَ حلَّةُ التدي قِرَادًا كما تُسَمَّى حلَّةٌ تشبيهاً بها في الهَيْئَةِ .

قراطس: القِرْطَاسُ ما يُكْتَبُ فيه ، قال: (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَعُونَهُ قِرَاطِيسٍ) .

قروض: القِرْضُ ضَرْبٌ مِنَ القِطْعِ وَسُمِّيَ قِطْعُ المَسْكَانِ وَتَجَاوَزَهُ قِرْضًا كما سُمِّيَ قِطْعًا ، قال (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أى تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إلى أَحَدِ الجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ ما يُدْفَعُ إلى الإنسانِ مِنَ المَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قِرْضًا ، قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قِرْضًا حَسَنًا) وَسُمِّيَ المُناوِضَةُ فِي الشَّعْرِ مُقَارَضَةً ، والقِرْيُضُ للشَّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِمَارَةَ النَّسْجِ وَالْحَوْكِ .

• فَإِنَّ قِرَابَ البَاقِي يَكْفِيكَ مِلْوَةٌ •
وقدَحٌ قِرْبَانٌ قَرِيبٌ مِنَ المِلْءِ ، وقِرْبَانُ المِرْأَةِ غَشِيانُها ، وقَرِيبُ القَرَسِ يَبْرُ يَبْرُبُ مِنْ عَدُوِّهِ والقِرَابُ القَرِيبُ ، وقَرَسٌ لِاحِقُ الأَقْرَابِ أَى الخِوَالِصِ ، والقِرَابُ وعاءُ السَّيْفِ وقيل هو جِلْدٌ قَوْقُ النِّبْدِ لا النِّمْدِ نَفْسُهُ ، وجمعه قُرْبٌ وقَرَبْتُ السَّيْفَ وأقربتهُ وَرَجَلٌ قَارِبٌ قَرِبَ مِنَ المَاءِ وَلَيْلَةُ القَرَبِ ، وأقربوا إليهم ، والقُرْبُ الحامِلُ التي قَرَبْتُ ولادها .

قروح: القَرْحُ الأَثَرُ مِنَ الجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خارِجِهِ ، والقَرْحُ أَثَرُها مِنْ داخِلِها كالتَبَرَةِ ونحوها ، يقالُ قَرَحْتُهُ نحو جَرَحْتُهُ ، وقَرِحَ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وقَرِحَ قَلْبُهُ وأقَرَحَهُ اللهُ وقد يقالُ القَرْحُ للجِرَاحَةِ والقَرْحُ للأَلَمِ ، قال: (مِنْ بَعْدِ ما أَصَابَهُمُ القَرْحُ - إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وقُرِيءَ بِالضَّمِّ والقَرْحانُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الجُدْرِيُّ ، وقَرَسٌ قَارِحٌ إِذا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نايِهِ والأَثَرُ قَارِحَةٌ ، وأقَرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ العُرَّةِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحاه وَسَطُها نُورٌ وذلك لِتَشْبِيهِها بِالقَرَسِ القَرْحاهُ وأقَرَحْتُ الجَمَلَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وأقَرَحْتُ كذا عَلَى فلانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَسُّى عَلَيْهِ وأقَرَحْتُ يَدًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ ماءً قَرِاحًا ونحوه: أَرْضٌ قَرِاحٌ أَى خالِصَةٌ ، والقَرِيحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْفَرُ فِيهِ المَاءُ المُسْتَنْبِطُ ، ومنه اسْتِمِعِرَ قَرِيحَةُ الإنسانِ .

قرع: القَرَعُ ضَرْبُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَمِنْهُ قَرَعْتُهُ بِالْقَرَعَةِ ، قَالَ : (كَذَبْتُ ثُمُودَ وَعَادَ بِالْقَارِعَةِ - الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) .

قرف: أصلُ القَرْفِ وَالِاقْتِرَافِ قَشْرُ اللِّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدِ عَنِ الْجُرْحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قَرْفٌ ، وَاسْتَمِيرَ الْاِقْتِرَافُ لِلا كِتَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا ، قَالَ : (سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) وَالِاقْتِرَافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : الْاِقْتِرَافُ يُرْبِلُ الْاِقْتِرَافَ ، وَقَرَفْتُ فُلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْتَهُ بِهِ أَوْ اتَهَمْتَهُ ، وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) ، وَفُلَانٌ قَرَفَنِي ، وَرَجُلٌ مُقَرَّفٌ هَجِينٌ ، وَقَارَفَ فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَامَى مَا يُعَابُ بِهِ .

قرن: الْاِقْتِرَانُ كَالْاِزْدِجَاعِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءٍ فِي مَعْنَى مِنَ الْعَاقِبَةِ ، قَالَ : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) يُقَالُ قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى الْخَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قَالَ : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وَفُلَانٌ قَرْنٌ فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي الْجِلَادَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى) إِشَارَةٌ إِلَى شَهِيدِهِ (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتَهُ - فَهَوَّ لَهُ قَرِينٌ) وَجَمُّهُ قُرْنَاهُ ، قَالَ : (وَقَيْضَانَا)

لَهُمْ قُرْنَاءٌ) وَالْقَرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ وَجَمُّهُ قُرُونٌ ، قَالَ : (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) وَقَالَ (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا - نَمَّ أَتْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ - قُرُونًا آخَرِينَ) وَالْقُرُونُ النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرِنَةٌ بِالْجِسْمِ ، وَالْقُرُونُ مِنَ التَّبَعِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَفْرُسُهَا بِهَا وَالْقَرْنُ الْجَمْعَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قُرِنَتْ بِالْقَوَائِمِ وَنَاقَةُ قُرُونٌ إِذَا دَنَا أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَالْقَرْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْمَعْرَةِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَرْنُ الشَّاتِرِ وَالتَّبَعْرَةِ ، وَالْقَرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ ، وَكَبْشٌ أَقْرَنُ وَشَاةٌ قَرْنَاهُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمَرْأَةِ قَرْنًا تَشْبِيهَا بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَتَأْدَى عَضْوُ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَازَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأْدَى بِالْقَرْنِ ، وَقَرْنُ الْجَبَلِ النَّائِي مِنْهُ ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ دُؤَابَتُهَا ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ حَافَتُهَا ، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ حَرْفُهَا ، وَقَرْنُ الشَّمْسِ ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِالْقَرْنِ . وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنْكَ لَذُو قَرْنَيْتَيْهَا » يَعْنِي ذُو قَرْنِي الْأُمَّةِ أَيْ أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ .

قرا: قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ: رَأَتْ الدَّمَ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ، وَقَرَأْتُ الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأْتُهَا

إذا جَمَعْنَاهُ وَأَنْبَتْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وقد
خُصَّ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَصَالَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى
مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ .
قال بعضُ العلماءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا
مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِيَكُونَ تَجَامِعًا لِشَرَّةِ
كُتُبِهِ بَلْ لِيَجْمِعَهُ نَمْرَةً جَمِيعَ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ
تعالى إليه بقوله : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبَيِّنَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ -
فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) أَيْ قِرَاءَتَهُ
(لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ) وَأَقْرَأْتُمْ فَلَنَّا كَذَا قَالَ :
(سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى) وَقَرَأْتُمْ تَفَهَمْتُمْ وَقَارَأْتُهُ
دَارَسْتُهُ .

قري : القرية أمم للعوض الذي يجتمع
فيه الناس وللناس جميعًا ويستعمل في كل واحد
منهما ، قال تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) قال كثير
من المفسرين معناه أهل القرية . وقال بعضهم
بلى القرية ههنا القوم أنفسهم وعلى هذا قوله :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)
وقال : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ) وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرَى) فَإِنَّمَا اسْمُ الْفَلَدَيْنَةِ وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَمَا
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظالم
أهلها) وَحَسْبِي أَنْ بَعْضَ الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ

بِالْقُرْءِ . وَالْقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ أُمَّمٌ لِلدُّخُولِ فِي
الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ . وَمَا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْمُرْتَبِنِ
الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أَطْلُقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا ، لِأَنَّ كُلَّ أُمَّمٍ مَوْضُوعٌ لِمَعْنَيْنِ مَعًا
يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا افترَدَ كَالسَّائِدَةِ
لِلنَّوْحَانِ وَالطَّعَامِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ . وَليْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ
مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الظَّاهِرَ
الْقِيَامُ تَرَأَى أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ . وَكَذَا
الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا
ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)
أَيْ ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَيْضِ . وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَقْمُدِي عَنِ الصَّلَاةِ
أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » أَيْ أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وُرُودِ فُلَانٍ ، وَوُرُودُهُ
إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ .
وَقَوْلُ أَهْلِ الْقُرْءِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قُرْءٍ أَيْ جَمْعٍ ،
فإنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ
الْحَيْضِ حَسَبًا ذَكَرَتْ لِاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ ،
وَالْقِرَاءَةُ مِنْهُمُ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ ، وَليْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ
لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ ، وَيَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَفَوَّضَ بِهِ
قِرَاءَةٌ ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كَقُرْآنٍ
وَرُجْحَانٍ ، قَالَ : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

وَالْإِقْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ إِنْصَافٌ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ
 إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ فَكَانُوا
 لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وقال : (وَأَفْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ) وَتَقَسَطْنَا بَيْنَنَا أَى افْتَسَمْنَا ، وَالْقَسْطُ
 انْجِرَاجٌ فِي الرَّجَائِنِ بِخِلَافِ الْفَجْحِ ، وَالْقَسْطَاسُ
 الْمِيزَانُ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهَا
 بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : (وَزِنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) .
 قسم : الْقِسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يُقَالُ قَسَمْتُ
 كَذَا قِسْمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْقَنِيَمَةِ
 تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
 جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَتَبَيَّنْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ)
 وَاسْتَفْسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
 فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : (وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَرْبَابِ
 ذَلِكُمْ فَسُقٌ) وَرَجُلٌ مُنْقَسِمُ الْقَافِ أَى افْتَسَمَهُ
 أَلَمُّهُ نَحْوُ مُتَوَزِّعِ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ،
 وَأَقْسَمَ حَلْفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
 تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ
 حَلْفٍ ، قَالَ : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ -
 أَهْوَلًا الَّذِينَ أَقْسَمُوا) وَقَالَ (لَا أَقْسِمُ بِبَيْتِهِمُ
 الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ
 بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا
 مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) وَقَاسَمْتُهُ وَتَقَامَتَا ،
 (وَقَاسَمْتُهُمَا) أَيْ لِكُلِّمَا كَيْنَ النَّاسِحِينَ - قَالُوا
 تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) وَفُلَانٌ مُقْسِمُ الْوَجْهِ وَقَسِيمُ الْوَجْهِ
 أَى صَبِيحُهُ ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ

ابن الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
 قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
 بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً) مَا يَقُولُ فِيهِ عَلَمًا وَكَمْ؟
 قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟
 فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عِنَى الرَّجَالُ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَلَمْ
 تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الْآيَةُ . وَقَالَ : (وَتِلْكَ
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا
 ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَقَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ
 وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرًى ، وَقَرَى الشَّيْءَ فِي فِيهِ
 جَمَعَهُ وَقَرَيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمِعُهُ .

قس : الْقِسُّ وَالْقَيْسُ الْعَالِمُ الْعَايِدُ مِنْ
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ
 قَيْسِينَ وَرُهْبَانًا) وَأَصْلُ الْقِسِّ تَتَبُّعُ الشَّيْءِ
 وَطَلْبُهُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : تَقَسَّتُ أَضْوَاءَهُمْ
 بِاللَّيْلِ ، أَى تَتَبَعْتُهُمْ ، وَالْقَسْفَاسُ وَالْقَسْفَسُ
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قسر : الْقَسْرُ الْعَلْبَةُ وَالْقَهْرُ ، يُقَالُ : قَسَرْتُهُ
 وَأَقْسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَرَتَتْ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّأْيُ وَقِيلَ
 الصَّائِدُ .

قسط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْمَدْلِ كَالنَّصْفِ
 وَالنَّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ)
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْرٌ ،

كأَنَّمَا آتَى كُلٌّ مَوْضِعَ نَصِيبِهِ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقَسَّمٌ لِأَنَّهُ يُقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَسِّمِينَ) أَيْ الَّذِينَ تَقَامَرُوا شَعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غلظ القلب ، وأصله من حَجَرَ قَاسٍ ، وَمُقَاسَاةٌ مُعَاجَلَةٌ ذَلِكَ ، قَالَ : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ - قَوْلًا لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَالنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَقُرْسٌ (قَسِيَةٌ) أَيْ ابْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دِرْهُمٌ قَسِيٌّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَشُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَيْ صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• صَاحِ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ •

قشعر : قَالَ : (تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أَيْ يَغْلُوهَا قَشْعَرٌ بَرَةٌ .

قصص : الْقِصَّةُ تَدْبَعُ الْأَثَرَ ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثْرَهُ وَالْقِصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : (فَأَرْنَدُ عَلَى آثَارِهَا قِصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهِ قِصِيهِ) وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يَبْقَى مِنَ السَّكَلِ فَيَتَدْبَعُ أَثْرَهُ قِصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظَنْرَهُ ، وَالْقِصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَدْبِعَةُ ، قَالَ : (لَهْوُ الْقِصَصِ الْخَلْقُ - فِي قِصَصِهِمْ عِزَّةٌ -

وَقِصٌّ عَلَيْهِ الْقِصَصُ - تَمَّصُ عَيْتِكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ - فَلَنَقْصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ - يَقْصُ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَأَقْصَصِ الْقِصَصَ) وَالْقِصَاصُ تَدْبَعُ الدَّمُ بِالْقِسْوَدِ ، قَالَ : (وَلَا كُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ - وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) وَيُقَالُ قِصٌّ فُلَانٌ فُلَانًا ، وَضَرْبُهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَيْ أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقِصُّ الْجِصُّ ، وَنَهْرٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ .

قصد: القصدُ استقامة الطريق ، يُقَالُ قَصَدْتُ قِصْدَهُ أَيْ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْإِقْتِصَادُ ، وَالْإِقْتِصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِنْزَاطٌ وَتَفْرِيطٌ كَالْجُلُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَقَصِدْ فِي مَشِيكَ) وَإِلَى هَذَا النُّحْوِ مِنَ الْإِقْتِصَادِ أُشَارَ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا) الْآيَةُ وَالثَّانِي يُسَكَّنِي بِهِ عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَقْعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجُورِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَقَوْلُهُ : (وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَيْ سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَمَاحِي الْبُعْدِ وَرَبْمَا فَسَّرَ بِقَرِيبِ وَالْحَقِيقَةِ مَا ذُكِرَتْ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قِصْدَهُ قَالَ :

• فَأَصَابَ قَلْبِكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدِ •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ أَنْ كَسَرَ وَتَقْصَدَ تَكَسَّرَ ، وَقْصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَهُ قِصِيدٌ مُكْتَنَزَةٌ

مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ
سَبْعَةَ آيَاتٍ .

قِصَارًا ، وَالْقَصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوْمُ حَرَّةٌ
مَعْرُوفَةٌ .

قصر : القَصْرُ خلافُ الطُّولِ ومُها من
الأسماءِ المتضادِّةِ التي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِها ، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالْقَصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضَجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمَّهُ قُصُورٌ ، قَالَ : (وَقَصِرَ مَشِيدٌ -
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِيَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ)
وقيلَ القَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ
مِثْلُ جَجْرَةٍ وَجَجْرٌ وَشَبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَنَشْبِيهِ ذَلِكَ
فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جِجَالَاتٌ صُفْرٌ) ، وَقَصَرْتُهُ
جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا
قَصِيرَةً بِتَرْكِ بَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ :
(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)
وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى فَرَسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا
عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَمْرَاةٌ
قَاصِرَةٌ الطَّرْفُ لَا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَحُورُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ
شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قَالَ : (مُخَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَاضَعَى ، وَقَصَرَ
عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ،
وَأَقْصَرَ ظَلَى كَذَا اسْتَقْتَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ
الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ
أَطْرَافُ أُسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

قصف : قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ
عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ
تَسْكُثَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَوْتِ الْمَعَارِفِ قَصْفٌ ،
وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قَالَ : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّاهِرِ وَقَالَ فِي آخِرِ
(وَمَا كُنَّا مِنْهَا بِنَكَاحِي الْقَرْمَى) وَالْقَصْمُ الرَّجُلُ الَّذِي
يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصِيُّ الْبَعِيدُ يُقَالُ
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى
وَالنَّاحِيَةُ الْقُصُوى وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْتَعِي) وَقَوْلُهُ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)
يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ
الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَسْحَابِهِ وَقَالَ : (إِذْ أَنْتُمْ
بِالْمُدَوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوَّةِ الْقُصُوى) وَقَصَوْتُ
الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أُذُنَهُ ، وَنَاقَةٌ قَصَوَاهُ وَحَكَّوْا أَنَّهُ
يُقَالُ يَبْعِرُ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ
عَنِ الْإِسْتِمْعَالِ .

قض : قَضَيْتُهُ فَاتَّقَضَ وَأَتَّقَضَ الْحَانِطُ وَقَعَّ ،
قَالَ : (رِيْدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ
مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ .
قضب : (فَأَنْبَيْتُنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا)

أى رطبة ، والمقاصب الأرض التي تزيئها ،
والتضيب نحو القصب لكن القصب يستعمل
في فروع الشجر والقصب يستعمل في البقل ،
والتضيب قطع القصب والقصب . وروي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى في ثوب
تصليبا قصبه . وسيف قاصب وقصيب أى
قارطع ، فالقصب ههنا بمعنى القارطع ، وفي الأول
بمعنى المفعول وكذا قولهم ناقة قصب : مقتضبة
من بين الإبل ولما قرض ، ويقال لكل مالم
يهدب مقتصب ، ومنه اقتصب حديثا إذا
أوردته قبل أن راضه وهدبه في نفسه .

قضى : القضاء فصل الأمر قولا كان ذلك
أوفلا وكل واحد منهما على وجهين : الإلهي
وبشري . فن القول الإلهي قوله : (وقضى
ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) أى أمر بذلك
وقال : (وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب)
فهذا قضاء بالإعلام والفصل في الحكم أى
أعلمناهم وأوحينا إليهم وحيا جزما ، وعلى هذا
(وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء
مقطع) ومن النزل الإلهي قوله (والله يقضى
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشئ) وقوله : (فقضاهن سبع سموات في
يومين) إشارة إلى إجماده الإبداعي والفرغ
منه نحو (بديع السموات والأرض) وقوله
(ولولا أجل مسى لقضى بينهم) أى لفصل ،
ومن القول البشري نحو قضى الحاكم بكذا

فإن حكم الحاكم يكون بالقول ، ومن الفعل
البشري (فإذا قضيتُم مناسككم - ثم ليقضوا
تفهمم وليوفوا نذورهم) ، وقال تعالى :
(قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت
فلا عدوان علي) وقال (فلما قضى زيد منها
وطرا) وقال (ثم أقضوا إلى ولا تنظرون)
أى افرغوا من أمركم ، وقوله : (فأقض ما أنت
قاضي - إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) ،
وقول الشاعر :

* قضيت أمورا ثم غادرت بمدها *

يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا ، ويُعبّر
عن الموت بالقضاء فيقال فلان قضى نحبه كأنه
فصل أمره المختص به من دنياه ، وقوله :
(فيهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) قيل
قضى نذره لأنه كان قد أزم نفسه أن لا ينكح
عن العدى أو يقبل ، وقيل معناه منهم من مات
وقال : (ثم قضى أجلا وأجل مسى عنده)
قيل عني بالأول أجل الحياة والثاني أجل
البعث ، وقال (ياليتها كانت القاضية - ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك) وذلك كناية
عن الموت ، وقال : (فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) وقضى
الدين فصل الأمر فيه برده ، والإقتضاه للطلابة
يقضاه ، ومنه قولهم هذا يقضى كذا وقوله :
(لقضى لآلهم أجلهم) أى فرغ من أجلهم
ومددهم المضرورة للحياة ، والقضاء من الله تعالى

أى علا ، وما رأيت قط عيارة عن مدة الزمان
المقطوع به ، وقطني حسي .

قطر : القطرُ الجانبُ وجمعه أقطارٌ ، قال :

(إن استقطم أن تنفذوا من أقطار السموات

والأرض) وقال : (ولو دخلت عليهم من

أقطارها) وقطرته ألقيته على قطره وتقطر

وقع على قطره ومنه قطر المطر أى سقط وسمى

لذلك قطراً ، وتقطر القوم جاؤوا أرسالاً

كالقطر ومنه قطار الإبل ، وقيل : الإنفاضُ

يقطر الجلب أى إذا انفض القوم قتل زادهم

قطروا الإبل وجلبوها للبيع ، والقطرانُ

ما يتقطر من الهناء ، قال : (سرايبهم من

قطران) وقرئ (من قطران) أى من نحاس

مذاب قد أنيحها ، وقال : (آتوني أفرغ

عليه قطراً) أى نحاساً مذاباً ، وقال (ومن أهل

الكتاب من إن تأمنه يقطار يوده إليك)

وقوله (وأتيتهم إحداهن قطاراً) والقناطيرُ

جمع القنطرة ، والقنطرة من المال ما فيه عبورُ

الحياة تشبهاً بالقنطرة وذلك غير محدود القدر

في نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالقنى قرب

إنسان يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير ،

ولما قلنا اختلفوا في حده فقول أربعون أوقية

وقال الحسن ألف ومائتا دينار ، وقيل مائة

مسك تور ذهباً إلى غير ذلك ، وذلك كاختلافهم

في حد القنى ، وقوله : (والقناطير المنتطرة)

أى المجموعه فنطاراً فنطاراً كقولك دراهم

مدرهمه ودنانير مدرته .

أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير ،

فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع ،

وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المدد

للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ، وهذا كما

قال أبو عبيدة لعمري رضي الله عنهما لما أراد

الفرار من الطاعون بالشام : أتفر من القضاء ؟

قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله ؛ تنبيهاً أن

القدر مالم يكن قضاء فمرجوا أن يدفعه الله

فإذا قضى فلا مدفع له . وبشهادة ذلك قوله

(وكان أمراً مفضياً) وقوله (كان على ربك

حتماً مفضياً - وقضى الأمر) أى فصل تنبيهاً

أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه . وقوله (إذا

قضى أمراً) وكل قول مقطوع به من قولك

هو كذا وليس بكذا يقال له قضية ومن هذا

يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإبهاً عنى

من قال التجربة خطر والقضاء عسر ، أى الحكم

بالشىء أنه كذا وليس بكذا أمر صعب ،

وقال عليه الصلاة والسلام « على أفضاكم » .

قط : قال : (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا

قبل يوم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم

للكتوب المكتوب فيه ، ثم قد يسمى

المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتاباً

وإن لم يكن مكتوباً ، وأصل القط الشئ المقطوع

عرضاً كما أن التد هو المقطوع طولاً ، والقط

النصيب المفروز كأنه قط أى أفرز وقد قسرت

ابن عباس رضي الله عنه الآية به ، وقط السم

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَابِرَ هَوْلِهِ مَقْطُوعٌ مُضِيحِينَ) وقوله (إِنْ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) أى إلا أن يموتوا ، وقيل إلا أن يتوبوا توبة بها تنقطع قلوبهم ندماً على نفيهم ، وقطع من الليل قطعة منه ، قال : (فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) وَالْقَطِيعُ مِنَ الْقَتْمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالنَّفْرِقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ ، وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ ، وَأَصَابَ بِزُرْهُمُ قُطِعَ أى انقطع ماؤها ، ومقاطع الأودية ماخيرها . قطف : يقال قُطِفَتِ الشَّجَرَةُ قُطْفًا وَالْقِطَافُ انْقُطُوفٌ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ ، قال : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قُطْفًا فَمَعْنَى قُطُوفٌ ، وَاسْتِفْعَالُ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهُهُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالنَّقْضِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَقُطِفُ الْكِرْمَ ذُنًا قِطَافَهُ ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالنَّفَاثَةِ .

قطم : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الأثر في ظهر النواة وذلك مثل للشيء " طفيف . قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) ، وَالْقِطْنُ ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانَ مَمْرُوفَانِ .

قصد : القمود يقابل به القيام والقعدة للرة والقعدة للحال التي يكون عليها القاعد ، والقمود قد يكون جمع قاعد : قال : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قطع : القَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُدْرَكًا بِالْبَصْرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُدْرَكًا بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمَقُولَةِ مِنْ ذَلِكَ فَذَبْحُ الْأَعْضَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ : (لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) وقوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) وَقَطَّعَ النَّوْبِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وَقَطَّعَ الْبَرِيْقُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ وَالشُّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ الْعَصَبُ مِنَ الْمَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلْبَرِيْقِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَنْتُمْ كُنْتُمْ لَتَائُونَ الرِّجَالَ وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجَمِلَ ذَلِكَ قُطْعًا لِلطَّرِيقِ ، وَقَطَّعَ الْمَاءَ بِالسَّبَاحَةِ غُبُورَهُ ، وَقَطَّعَ الْوَصْلَ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقَطَّعَ الرَّحِمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ وَمَنْعَ الْبِرِّ ، قال : (وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَيَقَطُّوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ) وقد قيل لِيَقْطَعَنَّ حَتَّى يَمُوتَ ، وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعَنَّ أَجَلَهُ بِالِاخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ لِيَخْتَنُقَ ، وَقَطَّعَ الْأَمْرَ فَصَلَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وَقَوْلُهُ (لِيَقْطَعَنَّ طَرَفًا) أى يَهْلِكَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ . وَقَطَّعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ نَوَاعِهِ ، قال : (فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ

قَمَرٌ : قَمَرُ الشَّيْءِ نَهَايَةُ اسْتَفْلِهِ . وَقَوْلُهُ :
 (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أَيْ ذَاهِبٌ فِي
 قَمَرِ الْأَرْضِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ
 انْقَلَعَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ
 فِي قَمَرِ الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ
 اجْتَنَبُوا كَمَا اجْتَنَبَ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فِي قَمَرِ
 الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَمْرٌ ، وَقِصَّةُ
 قَمِيرَةَ لَهَا قَمَرٌ ، وَقَمَرٌ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ
 إِذَا أُخْرِجَ الْكَلَامُ مِنْ قَمَرٍ حَلَقِهِ ، وَهَذَا
 كَمَا يُقَالُ : شَدَقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أُخْرِجَهُ
 مِنْ شِدْقِهِ .

قفل : القفلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يُقَالُ أَقْفَلْتُ
 الْبَابَ وَقَدْ جِئِلُ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَا نَعَى الْإِنْسَانَ
 مِنْ تَعَامُلِي فِعْلٌ فَيُقَالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
 قَالَ تَعَالَى : (أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا) وَيُقَالُ
 لِلتَّجْوِيلِ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ كَمَا يُقَالُ مَعَاوِلُ الْيَدَيْنِ ،
 وَالْقَفُولُ الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ
 مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَفِيلُ الْيَابِسُ مِنَ الشَّيْءِ إِمَّا لِيَكُونَ
 بَعْضُهُ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي الْيَبُوسَةِ ، وَإِمَّا لِيَكُونَ
 كَالْمَقْفَلِ لِصَلَابَتِهِ ، يُقَالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ
 الْفَحْلُ ذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ مِنْ
 ذَلِكَ وَهَزَلَ .

قفا : القفا مَمْرُوفٌ يُقَالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
 قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَانْفَتَحَتْهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
 وَالْإِنْفِتَاحُ انْتِبَاحُ الْقَفَا ، كَمَا أَنَّ الْإِرْتِدَافَ انْتَبَاحُ
 الرَّذْفِ ، وَيُكْتَبُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِغْتِيَابِ وَتَبِعُ

قِيَامًا وَقَمُودًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقَمُودًا ، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقَمُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ،
 قَالَ : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
 أَيْ فِي مَكَانٍ هُدُوءٍ وَقَوْلُهُ (مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ) كِنَاةٌ
 عَنِ الْمَرْكَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عَنِ الْمُتَكَائِلِ
 فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) ، وَمِنْهُ رَجُلٌ
 قَعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَقَوْلُهُ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
 عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لِلشَّيْءِ
 بِالْقَمُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِأَقْمَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
 الْمُسْتَقِيمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ) يَعْنِي
 مُتَوَقِّعُونَ . وَقَوْلُهُ : (عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِ الشَّمَالِ
 قَعِيدٌ) أَيْ مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
 وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ
 خِلَافُ النَّطِيلِ . وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَيْ أَسْأَلُ
 اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ
 قَعَدَتْ عَنِ الْخَيْضِ وَالنَّزْوَجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
 قَالَ (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمَقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ
 الدِّيَانِ وَنَ يَعْجِزُ عَنِ النَّهْضِ لِزَمَانَةٍ بِهِ ، وَبِهِ
 شُبُهَةُ الضَّفْدَعِ فَيُقَالُ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ،
 وَقَدْ يُقَالُ مُقْعَدٌ لِلْكَأَمِبِ نَائِيٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ،
 وَالْمَقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ
 الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ . قَالَ تَعَالَى :
 (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)
 وَقَوَاعِدُ الْهُودُجِ خَشَبَاتُهُ الْجَلْرِيَّةُ تَجْرِي
 قَوَاعِدُ الْبِنَاءِ .

وَقَوْلُهُ : (وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) بِجَوْزٍ
 أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ (وَمَا أُوْتِيْتُمْ) أَيْ
 مَا أُوْتِيْتُمْ الْعِلْمَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ ، وَبِجَوْزٍ أَنْ يَكُونَ
 صِفَةً لِمُصَدَّرٍ نَحْدُوفٍ أَيْ عَلِمًا قَلِيلًا ، وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يَعْنِي بِالْقَلِيلِ
 هَهُنَا أَعْرَاضَ الدُّنْيَا كَأَثَمًا مَا كَانَ ، وَجَمَلُهَا
 قَلِيلًا فِي جَنبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ فِي التَّيَّامَةِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)
 وَقَلِيلٌ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ نَحْوُ قَلِمًا يَفْعَلُ فَلَانٌ
 كَذَا وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَفْنَى مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَا يُسْتَفْنَى
 مِنَ النَّفْيِ فَيَقَالُ قَلِمًا يَفْعَلُ كَذَا إِلَّا فَاعِدًا أَوْ فَاعِلًا
 وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ حُجْلٌ قَوْلُهُ (قَلِيلًا
 مَا تُؤْمِنُونَ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ تُؤْمِنُونَ إِيْمَانًا قَلِيلًا ،
 وَالْإِيْمَانُ الْقَلِيلُ هُوَ الْإِفْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ الْعَامِيسَةُ
 الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وَأَقْلَتُ كَذَا وَجَدْتُهُ قَلِيلٌ
 لِلْحَجَلِ أَيْ خَفِيْفًا إِثْمًا فِي الْحُكْمِ أَوْ بِالْإِضَافَةِ
 إِلَى قُوَّتِهِ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَقْلَتُ مَا أَعْطَيْتَنِي .
 وَالنَّاسِي قَوْلُهُ : (أَقْلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا) أَيْ
 اخْتَمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَلِيلًا بِاعْتِبَارِ قُوَّتِهَا ،
 وَاسْتَفْلَتُهُ رَأَيْتُهُ قَلِيلًا نَحْوُ اسْتِخْفَفْتُهُ رَأَيْتُهُ
 خَفِيْفًا ، وَالْقَلَّةُ مَا أَقْلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَرَّةٍ وَحَبِّ ،
 وَقَلَّةُ الْجَبَلِ شَعْفُهُ اعْتِبَارًا بِقَلْتِهِ إِلَى مَا عَدَّاهُ مِنْ
 أَجْزَائِهِ ، فَمَا تَقَلَّقَ الشَّيْءُ إِذَا اضْطَرَبَ وَتَقَلَّقَ
 الْمِسَارُ فَسُيِّقَ مِنَ الْقَلْقَلَةِ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ
 الْحُرِّ كَقَوْلِهِ .

لِلْعَمَائِبِ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
 عِلْمٌ) أَيْ لَا تَحْكُمْ بِالْقِيَافَةِ وَالظَّنِّ ، وَالْقِيَافَةُ
 مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْإِفْتَاءِ فِيمَا قِيلَ نَحْوُ جَدَبَ وَجَبَدَ
 وَهِيَ صِنَاعَةٌ وَقَفَيْتُهُ جَمَلْتُهُ خَلَفَهُ ، قَالَ (وَقَفَيْنَا
 مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) وَالْقَافِيَةُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الْأَخِيرِ
 مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي حَقُّهُ أَنْ يَرَايَ لَفْظُهُ فَيَسْكُرُ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ ، وَالْقَفَاؤَةُ الطَّعَامُ الَّذِي يُتَقَدُّ بِهِ
 مَنْ يُعْنَى بِهِ فَيُدْبَعُ .

قُل : الْقِلَّةُ وَالكَثْرَةُ يُسْتَمْتَلَانِ فِي
 الْأَعْدَادِ ، كَمَا أَنَّ الْعِظْمَ وَالصَّغَرَ يُسْتَمْتَلَانِ فِي
 الْأَجْسَامِ ، ثُمَّ يُسْتَمَارُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَثْرَةِ
 وَالْعِظْمِ وَمِنْ الْقِلَّةِ وَالصَّغَرِ لِلْآخِرِ . وَقَوْلُهُ :
 (ثُمَّ لَا يُحَاطَرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ وَقْتًا وَكَذَا
 قَوْلُهُ (قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا يَتَمَعُونَ إِلَّا
 قَلِيلًا) وَقَوْلُهُ : (نُمْتَهُمْ قَلِيلًا) وَقَوْلُهُ : (مَا قَاتَلُوا
 إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ قِتَالًا قَلِيلًا (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ
 عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ جَمَاعَةً قَلِيلَةً .
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا -
 وَيُقَلِّكُمُ فِي أَعْيُنِهِمْ) وَيُسَكِّنِي بِالْقِلَّةِ عَنِ الذَّلَّةِ
 اعْتِبَارًا بِمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِالْأَسْكَرِ مِنْهُ حَصَا

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا
 فَسَكَّرْتُمْ) وَيُسَكِّنِي بِهَا تَارَةً عَنِ الْعِزَّةِ اعْتِبَارًا
 بِقَوْلِهِ : (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ) وَذَلِكَ أَنْ كُلَّ مَا يَبْرُؤُ يَبْقَى وَجُودُهُ .

قلب نحو : (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)
 وتقليب الأمور تدبيرها والنظر فيها ، قال :
 (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) وتقليب الله القلوب
 والبصائر صرفها من رأى إلى رأى ، قال :
 (وَتُقَلَّبُ أُنْفُسُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ) وتقليب اليد
 عيارة عن الندم ذكراً لحال ما يوجد عليه
 النادم ، قال (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ) أى يصفق
 ندامته . قال الشاعر :

كَمَبُورٍ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَسُّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ

والتقلب التصرف ، قال : (وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)
 وقال : (أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَابُهِمْ فَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْحِيلَةِ ،
 وَالْقَلَابُ دَلَالٌ يَصِيبُ الْقَلْبَ ، وما به قلبه علة
 يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، والقليب البئر التى لم تطو ،
 وَالْقَلْبُ الْمَقْلُوبُ مِنَ الْأَشُورَةِ .

قلد : القاد القتل ، يقال قَلَدْتُ الْحَبْلَ فهو
 قَلِيدٌ ومقلود والقِلادة المفتولة التى تجل فى
 العنق من خيط وفضة وغيرهما وبها شبه كل
 ما يتطوق وكل ما يحيط بشئ يقال تَقَلَّدَ سَيْفَهُ
 تشبيهاً بالقِلادة ، كقوله : تَوَشَّحَ بِهِ تَشْبِيهاً
 بِالْوَشَّاحِ ، وَقَلَدَتْهُ سَيْفًا يُقَالُ نَارَةٌ إِذَا وَشَّحَتْهُ بِهِ
 وَنَارَةٌ إِذَا ضَرَبَتْ عُنْفُوهُ . وَقَلَدَتْهُ عَمَلًا أَلْزَمَتْهُ
 وَقَلَدَتْهُ هِجَاءُ أَلْزَمَتْهُ ، وقوله : (لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى ما يحيط بها ، وقيل
 خَزَائِنُهَا ، وقيل مَفَاتِحُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

قلب : قلب الشيء تصرفه وصرفه عن
 وجهه إلى وجه كقلب التوب وقلب الإنسان أى
 صرفه عن طريقته ، قال (ثُمَّ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ)
 والاضطراب الانصراف ، قال : (انْقَلَبْتُمْ عَلَى
 أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) ، وقال :
 (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وقال : (أَيْ مُنْقَلِبِ
 يَنْقَلِبُونَ) ، وقال : (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
 انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ) وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ مُمَيَّ بِهِ
 لِكثْرَةِ تَقَلُّبِهِ وَيُعَبَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي
 تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ ، وقوله : (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) أى
 الْأَرْوَاحُ . وقال : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ
 كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أى عِلْمٌ وَفَهْمٌ (وَجَعَلْنَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وقوله : (وَطَبَّعَ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وقوله : (وَاتَّقَطَمَنَ
 بِهِ قُلُوبُهُمْ) أى تَنَبَّهَتْ بِهِ شَجَاعَتُهُمْ وَبَزُولِ
 خَوْفِهِمْ وَعَلَى عَكْسِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
 الرُّعْبَ) ، وقوله : (ذَلِكُمْ أَطَّهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
 وَقُلُوبِهِمْ) أى أَجْلَبُ لِلْعِنْفَةِ ، وقوله : (هُوَ
 الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ،
 وقوله : (وَقُلُوبُهُمْ شَقَى) أى مُتَفَرِّقَةٌ ، وقوله :
 (وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قيل
 التَّعَمُّلُ وَقِيلَ الرُّوحُ . فَأَمَّا التَّعَمُّلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
 ذَلِكَ ، قَالَ وَجَّازُهُ وَجَّازُ قَوْلِهِ (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ) وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاهُ
 الَّتِي فِيهَا . وَتَقْلِيْبُ الشَّيْءِ تَغْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى

إلى معنى واحدٍ ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها وحفظُهُ لها .

قلم : أصلُ القَلَمِ القَصُّ من الشيء الصُّلب كالظفرِ وَكغِبِ الرُّمَحِ والقَصَبِ ، ويقالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ . كما يقالُ لِلْمَنْقُوضِ نِقْضٌ . وَحُصِّ ذلك بما يُكْتَبُ به وبالقدحِ الذي يُضْرَبُ به وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قال تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) . وقال (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وقال (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ) أى أَقْدَاحَهُمْ وقوله تعالى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تنبيهٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بما أفادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وما رَوَى « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذُ الوَحْيَ عن جبريلَ وجبريلُ عن ميكايلَ وميكايلُ عن إسرئيلَ وإسرئيلُ عن اللوحِ المحفوظِ واللوْحُ عن القَلَمِ » فإشارةٌ إلى معنى إلهيٍّ وليسَ هذا موضعَ تَحْقِيقِهِ . والإقْلَامُ وَاحِدُ الْأَقْلَامِ السَّبْعَةِ ، وذلك أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قلى : القلى شِدَّةُ البُغْضِ . يقالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قال : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وقال : (إِنِّي لِمَعْلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) فَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ الوارِ فهو مِنَ الْقَوْلِ أى الرَّبِّىِّ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ يَرَا كَيْهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَأَنَّ الْمَقْلُوهُ هو الذى يَقْدُوهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَأْسِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُسْرَ وَالسَّوِيْقَ عَلَى الْمِقْلَاةِ .

قح : قال الخليلُ : القَمَحُ البُرُّ إِذَا جَرَى فى السُّدْبِلِ مِنَ لَدُنِ الْإِنضَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيْقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً ، والقَمَحُ رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثم يقالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمَحٌ ، وَقَمِيحَ البَعِيرُ رَفَعُ رَأْسِهِ ، وَأَقَمِيحَتِ البَعِيرُ شَدَّتْ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِهِ . وقوله (مُفْعَمُونَ) تشبهُهُ بِذلك وَمَثَلُ لَهْمٌ وَقَصْدٌ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْفِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ والتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْفَاقِ فى سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشارةً إِلَى حَالِهِمْ فى الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَاكُ فى أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّالِيلُ) .

قر : القَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يقالُ عِنْدَ الْإِمْتِنَاءِ وَذلك بَعْدَ الثَّلاثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذلك لِأَنَّهُ يَقَمُرُ ضَوْءَهُ السَّكْوًا كَيْبَ وَيَفُوزُ بِهِ ، قال : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً والقَمَرَ نُورًا) وقال : (والقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ القَمَرُ - والقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا) وقال : (كَلَّا والقَمَرَ) والقَمَرُ ضَوْءُهُ ، وَقَمَرَتْ فُلَانًا أَتَيْتُهُ فى القَمَرِ والقَمَرَتِ القِرْبَةُ فَسَدَّتْ بالقَمَرِ ، وقِيلَ حَمَارٌ أَمَرٌ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْفِ القَمَرِ ، وَقَمَرْتُ فُلَانًا كَذَا خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قمص : القَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقَمِيصَةٌ وَقَمِصَانٌ ، قال : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدَّ مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدَّ مِنْ دُبُرٍ) وَقَمِصَهُ لِيَسَهُ ، وَقَمِصَ البَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إذا نَزَا ، والقاصُ ذَا ، بِأَخْذِهِ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَائِمَةِ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عَبُوسًا قَطْرِيْرًا) أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ
قَطْرِيْرٌ وَقَطِيْرٌ .

قع : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
بَجْعٌ مِقْمَعٌ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمَمَتُهُ فَأَنْقَعَ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْتَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَنْلُ لِقَمَاعٍ قَوْلٌ » أَيْ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ آذَانَهُمْ كَالِقَمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِسُكُونِهِ
مَقْمُوعًا ، وَتَقَمَّعَ الْجَمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمَمَةَ عَنْ
نَفْسِهِ .

قل : القملُ صِغَارُ الذَّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمَ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَمِيلٌ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنهُ قِيلَ رَجُلٌ
قَمِيلٌ وَامْرَأَةٌ قَمَلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ
أَوْ قَمَلَةٌ .

قنت : القنوتُ لِرُومِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَنُسِرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : (وَتَوَمَّؤْا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِتُونَ وَقِيلَ سَاكِتُونَ وَلَمْ
يُنَّ بِهِ كُتُبُ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَبْصِحُ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْأَدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَيْ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ ؟

فقال : طُولُ الْقنُوتِ ، أَيْ الْإِسْتِغَالُ بِالْعِبَادَةِ
وَرَفْضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمَّنْ
هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَانِمًا - أَقْنَبِي
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)
وَقَالَ : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتُ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : القنوطُ التَّيَّسُ مِنَ الْخَلْبِ يُقَالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قُنُوطًا وَقَنِطَ يَقْنِطُ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَسْكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قَالَ : (وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وَقَالَ (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِ قُنُوطٌ - إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .

قنغ : القنغاةُ الْأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنْ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ لَهَا ، يُقَالُ قَنِغَ قَنِغٌ
قَنَاعَةٌ وَقَنَاعَاتًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ قَنِغٌ قُنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قَالَ : (وَأَطِمْؤُوا الْقَانِغَ وَالْمَعْتَرَّ) قَالَ
بَعْضُهُمْ : الْقَانِغُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلْبَسُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لُ الرِّهَ بَصِيحُهُ قِيغِي

مَفَاقِرَهُ أَعَفَّ مِنْ الْقُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقَمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَعْنِي رُؤْيِهِمْ)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وَهُوَ مَا يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، فَقَنِعَ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاتِرًا لِقَفْرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَيْ لَبَسَ الْخَفَاءَ ،
وَقَنِعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ

عِبَادِهِ) وقال: (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - قُوَّتُهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزَأْ) أى لا تذلل وأقهره سَطَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَهْزَأُهُ، والقَهَّارُ الْمَشِيُّ إِلَى حَلْفٍ .

قَاب : القاب ما بين المقيض والسبيحة من القوس ، قال : (فَسَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

قوت : القوت ما يملك الرمنق وجمعه أقوات ، قال تعالى : (وَفَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وقاته يقوته قوتاً أطمعه قوته ، وأقاته يقيته جعل له ما يقوته ، وفي الحديث « إن أكبر السكابر أن يصيح الرجل من يقوت » ، ويروى « من يقيت » ، قال تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا) قيل مُقْتَدِرًا وقيل حافظًا وقيل شاهدها ، وحقيقته قائما عليه يحفظه ويقيته . ويقال ما له قوت لئله وقيت لئله وقية لئله نحو الطعم والطعمه ، قال الشاعر في صفة نار :

فَقُلْتُ لَهُ ارْقَعْنَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا
بِرُوحِكَ وَأَقْبِتْهُ لَهَا قِيَةً قَدْرًا

قوس : القوس ما يرمى عنه ، قال تعالى : (فَسَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وتصور منها هبذها قفيل للإخميناء القفوس ، وقوس الشيخ وقوس إذا انحنى ، وقوست انحط فهو مقوس والمقوس المسكان الذى يجرى منه القوس ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَلْفَاءَ ، وَمِنَ الْقِنَاعَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِيعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* شَهْوَدِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِيعُ *

وَمِنَ الْقِنَاعِ قِيلَ تَقَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمِنْرَ تَشْبِيهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَقَنَّعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قوله تعالى : (أَغْنَى وَأَقْنَى) أى أعطى ما فيه الغنى وما فيه الفنية أى المال المدبر ، وقيل أذنى أرمى وتحقيق ذلك أنه جعل له فنية من الرضا والطاعة ، وذلك أعظم الفناءين ، وجمع القنية قنيات ، وقنيت كذا واقتنيتها ومنه :

* قَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَسَكَّرْتُهَا *

قنو : القنو العذق وتذنيته قنوان وجمعه قنوان ، قال : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) والقناة تشبه القنو فى كونها غصنين ، وأما القناة التى يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيها بالقنوا فى الخط والامتداد ، وقيل أصله من قنيت الشىء ادخرته لأن القناة مدخرة الماء ، وقيل هو من قولهم فأناه أى خالطه قال الشاعر :

* كَيْسِكِرِ الْمَقَانَةِ الْبِيضِ بِصُفْرَةٍ *

وأما القنا الذى هو الإخديداب فى الأنف فتشبهه فى الهيئته بالقنا يقال رجل أفتى وامرأة قنواه .

قهر : القهر العلبة والتذليل مما ويستعمل فى كل واحد منهما ، قال : (وَهُوَ الْقَاهِرُ قَوْقَى

والضلع الخليل الذي يمدُّ على هيئة قوسٍ فيُرسل الخليل من خلفه .
 قيص : قال : (وَقَيْضُنَا لَهُمْ قُرْنَا) وقوله (وَمَنْ يَمْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا) أى نُجَح ، لِيَسْتَوِي عَلَيْهِ اسْتِيلَاءِ الْقَيْضِ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْأَعْلَى .
 قيع : قوله : (كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ) والقيعُ والقاعُ السُّتْوَى مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ قَيْعَانٌ وَتَضْمِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتِغْيَارٌ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ إِذَا ضَرَبَهَا .
 قول : القَوْلُ والقَيْلُ وَاحِدٌ ، قال : (وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) والقَوْلُ يَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلرُّكْبِ مِنَ الْخُرُوفِ الْمُبْرَزِ بِالْأَخْفِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَاَلْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ زَبْدٌ وَخَرَجَ . وَالرُّكْبُ زَبْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ خَرَجُوا ، وَخَوْذُكَ ، رَمَدٌ يَسْتَعْمَلُ الْجُزْءَ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَى الْأَسْمَ وَفِعْلٌ وَالْأَدَاةُ قَوْلًا كَمَا قَدْ نَسَمَى الْقَيْصِدَةَ وَالْخَطْبَةَ وَخَوْضَهَا قَوْلًا . الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَّصِرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِعْلِ قَوْلٌ يُقَالُ فِي نَفْسِ قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا
 الثالث : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ فَلَانٌ يَقُولُ يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 * امْتَلَأَ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *
 الخامس : يُقَالُ لِلْمَعْنَاةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يَسْتَعْمِلُهُ الْمَنْطَلِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَى حَدُّهَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ نَذْرٌ فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِمُخْطَبٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَيَارِي وَيُذَكِّرُ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إلهَامًا فَتَمَّاهُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيخٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِمُخْطَبٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) ، وَقَوْلُهُ : (يَقُولُونَ يَا فَوَاهِيَهُمْ مَالِيَسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَذَكَرَ أَفْوَاهَهُمْ تَنْبِيهَا عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لِأَنَّ صِحَّةَ اعْتِقَادِ كَذَا كَرَّرَ فِي السِّكِّتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْكَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ نَهْمٌ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَى عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلِمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) فَإِنَّمَا سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهَا عَلَى مَا قَالَ : (إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (نَهْمٌ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَسَمِيَتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : (وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّا كُنَّا لَنَاقِلِينَ) أَى لَنِي أَمْرٍ مِنَ الْبَشَرِ فَتَمَّاهُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَثُولَ فِيهِ

والضلع الخليل الذي يمدُّ على هيئة قوسٍ فيُرسل الخليل من خلفه .
 قيص : قال : (وَقَيْضُنَا لَهُمْ قُرْنَا) وقوله (وَمَنْ يَمْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا) أى نُجَح ، لِيَسْتَوِي عَلَيْهِ اسْتِيلَاءِ الْقَيْضِ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْأَعْلَى .
 قيع : قوله : (كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ) والقيعُ والقاعُ السُّتْوَى مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ قَيْعَانٌ وَتَضْمِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتِغْيَارٌ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ إِذَا ضَرَبَهَا .
 قول : القَوْلُ والقَيْلُ وَاحِدٌ ، قال : (وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) والقَوْلُ يَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلرُّكْبِ مِنَ الْخُرُوفِ الْمُبْرَزِ بِالْأَخْفِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَاَلْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ زَبْدٌ وَخَرَجَ . وَالرُّكْبُ زَبْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ خَرَجُوا ، وَخَوْذُكَ ، رَمَدٌ يَسْتَعْمَلُ الْجُزْءَ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَى الْأَسْمَ وَفِعْلٌ وَالْأَدَاةُ قَوْلًا كَمَا قَدْ نَسَمَى الْقَيْصِدَةَ وَالْخَطْبَةَ وَخَوْضَهَا قَوْلًا . الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَّصِرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِالْفِعْلِ قَوْلٌ يُقَالُ فِي نَفْسِ قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا
 الثالث : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ فَلَانٌ يَقُولُ يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 * امْتَلَأَ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *
 الخامس : يُقَالُ لِلْمَعْنَاةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يَسْتَعْمِلُهُ الْمَنْطَلِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَى حَدُّهَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ نَذْرٌ فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِمُخْطَبٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَيَارِي وَيُذَكِّرُ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إلهَامًا فَتَمَّاهُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيخٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِمُخْطَبٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) ، وَقَوْلُهُ : (يَقُولُونَ يَا فَوَاهِيَهُمْ مَالِيَسَ فِي قُلُوبِهِمْ) فَذَكَرَ أَفْوَاهَهُمْ تَنْبِيهَا عَلَى أَنْ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لِأَنَّ صِحَّةَ اعْتِقَادِ كَذَا كَرَّرَ فِي السِّكِّتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْكَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ نَهْمٌ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَى عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلِمَتُهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) فَإِنَّمَا سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهَا عَلَى مَا قَالَ : (إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (نَهْمٌ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا كَسَمِيَتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : (وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّا كُنَّا لَنَاقِلِينَ) أَى لَنِي أَمْرٍ مِنَ الْبَشَرِ فَتَمَّاهُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَثُولَ فِيهِ

* امْتَلَأَ الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا .
 وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
 شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ) فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
 الرَّسُولِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الْوَاصِرَ إِلَيْكَ عَنِ
 الرَّسُولِ يُبَدِّلُهُ إِلَيْكَ عَنِ مُرْسِلِهِ فَيَصِحُّ أَنْ
 تَنْسِبَهُ نَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَنَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ ،
 وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى
 هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا
 تَنْسِبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ هُوَ
 شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا
 كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
 لِلرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا
 هُوَ قَوْلُ الْمُرَوِّى عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا
 أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
 لَمْ يَرِدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنطِقِيُّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا
 كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيُقَالُ لِللسَّانِ الْمُقَوْلُ ،
 وَرَجُلٌ يَقُولُ مِنْطِقِيٌّ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .
 وَالْقَيْلُ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَيْبَرَ سَمَوْهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
 مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُعْتَدِي بِهِ وَلِكَوْنِهِ مُتَقَبَّلًا
 لِأَبِيهِ . وَيُقَالُ تَقَبَّلَ فُلَانٌ أَبَاهُ . وَعَلَى هَذَا
 النَّحْوِ سَمَوْا الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنْ
 الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
 وَالْأَصْلُ قَيْلٌ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَّتْ .
 وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَعْيَادٍ . وَتَقَبَّلَ أَبَاهُ
 نَحْوُ تَبَعَدَ ، وَاقْتَالَ قَوْلًا . قَالَ مَا اجْتَرَّ بِهِ إِلَى

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى احْتِكَامِهِ
 قَالَ الشَّاعِرُ :

• تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ •

وَالْقَالُ وَالْقَالَةُ مَا يُنْشَرُّ مِنَ الْقَوْلِ . قَالَ الْخَلِيلُ :
 يُوضَعُ الْقَالُ مَوْضِعَ الْقَائِلِ . فَيُقَالُ أَنَا قَالٌ
 كَذَا أَيْ قَائِلُهُ .

قِيلَ : قَوْلُهُ : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
 مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرٌ قِيلَتْ قِيُولَةٌ
 نِمْتُ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقِيُولَةِ ، وَقَدْ
 يُقَالُ قَيْلَتُهُ فِي الْبَيْعِ قَيْلًا وَأَقْلَتُهُ ، وَتَقَابَلَا
 بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يُقَالُ نَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
 قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
 وَالْقِيَامَ عَلَى أَضْرُبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِنَّمَا يَنْسَخِرُ
 أَوْ اخْتِيَارٌ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
 وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،
 فَيَنْ الْقِيَامَ بِالتَّسْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وَقَوْلُهُ :
 (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَرْتَكُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
 أُصُولِهَا) وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالْإِخْتِيَارِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
 وَقَائِمًا) . وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَامُونَ
 عَلَى النَّسَاءِ) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يَبِيْتُونَ لِرَبِّهِمْ
 سُجَّدًا وَقِيَامًا) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعٌ قَائِمٌ .
 وَمِنْ الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وَقَوْلُهُ (أَمِّنْ

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) أَيْ حَافِظٌ
 لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مَا دُمْتُ
 عَلَيْهِ قَائِمًا) أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ . وَمِنَ الْقِيَامِ
 الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) وَقَوْلُهُ : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)
 أَيْ يَدْعُونَ فِعْلَهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ
 وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَدْبُتُ ،
 كَالْعِيَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُعَمَّدُ وَيُسْتَدُّ بِهِ ، كَقَوْلِهِ :
 (وَلَا تَوْنُوا الشَّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ
 لَكُمْ قِيَامًا) أَيْ جَعَلَهَا مِمَّا يُبْسِكُكُمْ .
 وَقَوْلُهُ : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
 قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَيْ قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَانِيهِمْ
 وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِيءَ قِيَامًا
 بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلٌ مَنْ قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ
 وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ
 (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانٌ
 مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ
 مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) .
 وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَيْ ثَابِتًا مَقُومًا لِأُمُورِ
 مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِيءَ قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ
 وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عَدِيٍّ وَمَكَانٍ سَوِيٍّ
 وَلَحْمٍ رِذِيٍّ وَمَا رُؤِيٍّ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ
 الدِّينُ الْقِيَمُ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ جِوْجًا قِيَمًا)
 وَقَوْلُهُ : (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) قَالَتِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ
 لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ لِلْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ
 شُهَدَاءَ اللَّهِ - يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ
 قِيَمَةٌ) فَقَدْ أَسَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقِرَآنِ
 وَقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي
 كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقِرَآنَ يَجْمَعُ ثَمَرَةَ كُتُبِ
 اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَيْ الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى
 لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ اللَّفْظُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
 (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ
 (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)
 وَبِنَاءِ قِيَوْمٍ قِيَمُولٌ ، وَقِيَامٌ فِعْمَالٌ نَحْوُ دِيُونِ
 وَدِيَانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ
 الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ
 يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
 قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ
 مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أُدْخِلَ فِيهَا الْمَاهِ تَنْبِيهَا
 عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ
 مَكَانِ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَبِيرٌ
 عَلَيْنِكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي - ذَلِكَ لِيَنْ خَافَ
 مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي - وَلِيَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّي -
 وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ
 بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَرُذُوعٌ وَمَقَامُ
 كَرِيمٍ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ - خَيْرٌ مَقَامًا
 وَأَحْسَنُ نَدِيًا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ
 مَشْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
 مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْشَسُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غير موضع (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وقوله (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) فإن هذا من القيام لا من الإقامة وأما قوله (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أى وَقَفْتِي لِتَوْفِيئِهِ شَرَائِطَهَا وقوله (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) فصدقيل عني به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها ، والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله (إِنهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) والمقامة الإقامة ، قال (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ) نحو (دَارَ الْاُخْلُدِ - وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ) وقوله (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِن قَامَ أى لَامُسْتَقَرًّا لَكُمْ وَقَدْ قَرِئَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِن أَقَامَ . ويُعَبَّرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ مُّؤَمِّمٌ) (وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) أى في مكان تدوم إقامتهم فيه ، وتقويم الشيء تنقيفه ، قال (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وذلك إشارة إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانحصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم، وتقويم السلمة بيان قيمتها. والقوم جماعة الرجال في الأصل دُونَ النِّسَاءِ ، ولذلك قال : (لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِّنْ قَوْمٍ) الآية ، قال الشاعر :

• اقَوْمٌ آلٌ حِصْنٌ أُمُّ نِسَاءِ •

وفي عامة القرآن أن أريدوا به والنساء جميعاً، وحقيقته

من مقامك) إن المقام المقعد فهذا إن أراد أن المقام والمقعد بالذات شيء واحد ، وإنما يختلفان ينسبته إلى الفاعل كالصعود والحدود فصحيح ، وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد فإنه يستعمل المكان الواحد مرة مقاماً إذا اعتير بقيامه ومقعداً إذا اعتير يقموده ، وقيل المقامة الجماعة ، قال الشاعر :

• وفيهم مقامات حسنٌ وجوههم •

وإنما ذلك في الحقيقة اسم للسان وإن جعل اسماً لأصحابه نحو قول الشاعر :

• وَاسْتَبَّ بِمَذَكِّ يَا كَلْبِيَّ الْمَجْلِسُ •

فسمى المستبين المجلس . والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستوي وبه شبه طريق المحق نحو (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) واستقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم نحو قوله (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا) وقال (فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ - فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) والإقامة في السكان الثبات وإقامة الشيء توفية حقه ، قال (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْمُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُبَيِّنُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) أى تؤثرون حقوقهما بالعلم والعمل وكذلك قوله (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) ولم يأمر تعالى بالصلاة حينئذ أمر ولا مدح به حينئذ . مدح إلا يلفظ الإقامة تنبيهاً أن المقصود منها توفية شرائطها لا الإتيان بهيئاتها ، نحو

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الْآيَةَ .

قوى : الْقُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّوِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : النَّوَى بِاقْوَةِ نَخْلِ ، أَيْ مُهَيَّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِهِ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَفِي الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ يَدَلُّلَهُ أَنْهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ (مَا مَسَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَا نَجْمِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيْسٍ شَدِيدٍ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فَامُّهُ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ .

وقوله (وَبَرِّدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قَوْلِنَاكُمْ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرًا مَا يَسْتَحِقُّهُ . وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَسْكِينٍ) يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَتَسَكَّرَهُ فَقَالَ : (ذِي قُوَّةٍ) تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَالِ الْأَعْلَى قُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِالْفِطْرِ الْجَمْعِ وَعَرَّفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّوِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِيفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَآيَكُنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيُقَالُ فُلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فُلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ . وَسُمِّيَتْ الْمَقَارَةُ قِوَاءً ، وَأَفْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قِوَاءِ أَيْ قَفْرِ ، وَتَصَوَّرَ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ فَقِيلَ أَفْوَى فُلَانٌ أَيْ أَفْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلٌ وَأَتْرَبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ) .

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبت كبده، وكبد السماء وسطحها تشبيهاً بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن .
وقيل تكبدت الشمس صارت في كبد السماء،
والكبد المشقة، قال: (لقد خالقنا الإنسان في كبد) تشبيهاً أن الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا يتفكك من المشاق ما لم يفتحهم المعبدة ويستغفروا به القرار كما قال: (لتر كبن طبقاً عن طبق).

كبر: الكبير والصغير من الأسماء المتضافية التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صغيراً في جنب شيء وكبيراً في جنب غيره، ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد ينظرين مختلفين نحو: (قل فيهما إنهم كبير) وكثير، فرى بها وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني نحو قوله: (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) وقوله (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) وقوله (يوم الحج الأكبر) إنما وصفه بالأكثر

كب: الكب إسقاط الشيء على وجهه، قال (فكبت وجوههم في النار) والإكباب جعل وجهه مكتوباً على العمل، قال: (أمن يمشي مكباً على وجهه أهدى) والكب كبة تدهور الشيء في هوة، قال: (فكبيبوا فيها ثم والغاؤون) يقال كب وكبكب نحو كفت وكففت وصر الریح هصر صر. والكواكب النجوم البادية ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت، قال تعالى: (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً) وقال (كأنها كوكب دري) - إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب - وإذا الكواكب انتشرت) ويقال ذهبوا تحت كل كوكب إذا تفرقوا، وكوكب الصكر ما يلع فيها من الحديد .

كبت: الكبت الرذ بعنف وتذليل، قال (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) وقال: (لقطع طرفاً من الذين كفروا أو يسكتهم فينقلبوا خائبين).

كبد: الكبد مفروقة، والكبد والسكباد توجعها، والكبد إصابها، ويقال كبدت

تنبهها أن العمرة هي الحجّة الضمري كما قال صلى الله عليه وسلم « العمرة هي الحجج الأصغر » فمن ذلك ما اعتير في الزمان فيقال فلان كبير أي مسن نحو قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ) ومنه ما اعتير في المنزلة والرّفعة نحو (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَمِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ونحو (السكبر المتعال) وقوله : (فَجَعَلَهُمْ جُدًا إِذَا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا تقدّر ورفعة له على الحقيقة ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ قَعَلَهُ كِبِيرُهُمْ هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا) أي رؤساءها وقوله : (إِنَّهُ لَكِبِيرٌ كُمْ الَّذِي عَلَّمَ السَّحَرَ) أي رئيسكم ومن هذا النحو يقال ورثه كبراً عن كبره ، أي أبا كبير القدر عن أبي مثله . والكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكبار ، قال (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِنِّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ) وقال : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا نَهَوْنَ عَنْهُ) قيل أريد به الشرك لقوله : (إِنْ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقيل هي الشرك وسائر الماصي الموبقة كزناً وقَتْلِ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ ولذلك قال (إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا) وقال : (قُلْ فِيهَا إِئْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِئْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) وتُستعمل الكبيرة فيما يَشُقُّ وَيَضْمُبُ نَحْوُ (وَإِهَا لَكِبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الغاشمين) ، وقال : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ) فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته ولذلك قال (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) إشارة إلى من أوقع حديث الإفك . وتنبه أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به فذنبه أكبر . وقوله : (إِلَّا كِبْرٌ مَاهُمْ بِيَالْفَيْدِ) أي تكبر وقيل أمر كبير من السن كقوله (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ) وَالْكَبَرُ وَالْتَكْبَرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَقَارَبَ ، فَالْكِبَرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَعْظَمُ التَّكْبَرُ التَّكْبَرُ عَلَى اللَّهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِدْعَاءِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ . وَالاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فَمَحْمُودٌ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَتَشَبَّحَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ . وَهُوَ مَقَالُ تَعَالَى : (أَبِي وَأَسْتَكْبَرُ) . وَقَالَ تَعَالَى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وَقَالَ (وَأَمَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ - فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّائِي
 فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَصْحُحُ أَنْ يُوصَفَ
 الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
 (سَأُصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)
 بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكَبُّرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
 جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرْفَعُ
 عَنِ الْإِنْفِيَادِ ذَلِكَ لِابْتِسَاحِهِ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
 (وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَمَّا
 قُلْنَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
 تَعَالَى « الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعِظْمَةُ لِإِرَارِي فَمَنْ
 نَارَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا قَصَمْتُهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
 (قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
 وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ) ،
 وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
 رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ
 اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِبَيَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
 تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ -
 وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (نَخْلُقُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
 وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَقْلَمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ وَصْفِهِمْ
 بِقَوْلِهِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
 فَأَمَّا عِظْمٌ جُنَّتِهَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
 السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وَقَوْلُهُ (فَيَقُولُ
 الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
 بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيهًُا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ
 مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا)
 فَقَابِلَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
 وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) نَبَهُ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
 عَلَى تَكْبِيرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَفْسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ
 عَنِ الْإِضْفَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَهُ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
 مُجْرِمِينَ) أَنَّ الَّذِي سَلَّمَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
 بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بَعْدَهُ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً
 فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى تَحْسِينِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبِيرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
 الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
 لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَائِمَةِ النَّاسِ نَحْوُ
 قَوْلِهِ (فَيَنْسُ مَتَوَى الْمُتَكْبِرِينَ) ، وَقَوْلِهِ :
 (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُجْتَكِبِرٍ
 جَبَّارٍ) وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

قال: (كَتَبَ اللهُ لِأَغْلِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَيَرْزُقَنَّهُ
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)
 أى فى حكمه، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَقَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتَ) وقوله (كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ -
 لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لولا أن
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ يَدِيَارِهِمْ ، وَيُعَبِّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَى هَذَا مِحْلَ قَوْلُهُ (تَبَىٰ وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُوبُونَ) قيل ذلك مثلُ قوله (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُنْزِلُ) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) فإشارة منه
 إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله (وَلَا تُطِيعُ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا) لأن معنى أغفلنا
 من قولهم أغفلت الكتاب إذا جعلته خاليا من
 الكتابة ومن الإعجاب، وقوله (فَلَا كُذِّرَانَ
 لِسَمِيْعٍ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) فإشارة إلى أن
 ذلك مثبت له ومجازى به. وقوله (فَاكْتَتَبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجعلنا فى زمرتهم إشارة
 إلى قوله (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ) الآية
 وقوله (سَمَّا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إشارة إلى

(يَوْمَ نَبْطِئُ الْبَاطِلَةَ الْكُبْرَى) ففنيه أن كل
 ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك فى الدنيا
 وفى البرزخ صغير فى جنب عذاب ذلك اليوم .
 والكبار أبلغ من الكبير ، والكبار
 أبلغ من ذلك ، قال: (وَمَكَرُوا مَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الكَتَبَ صَمُّ أَدِيمٍ إِلَى أَدِيمٍ بِالْغِيَاطَةِ،
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّعَاءَ ، وَكَتَبْتُ التَّبَعْلَةَ
 جَعَمْتُ بَيْنَ شَفْرَيْهَا بِحَقِّقَةٍ ، وَفِي التَّعَارُفِ
 صَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ النَّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسَمَّأَرُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلاخْرِ وَلهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وَقَوْلِهِ: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِتَابُ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلهَذَا قَالَ:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِيمَابِ وَالْقَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ ، فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأُ وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا
 أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله (إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لو لا كتاب من الله سبق) يعني به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليصدبهم وأنت فيهم) وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعني ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا نعمة نعمة لنا ولا نعمة نعمة علينا، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم ينفع عاجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لن يرى تأديبا بشيء لا يعرف نفع ماله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضحلا وحكم الله عاليا لادفاع له ولا مانع، وقال تعالى: (وقال الذين أوتوا اليقين والإيمان لقد لبغتم في كتاب الله إلى يوم البعث)

أى في عليه وإيجابه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) أى في حكمه. ويعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - أم آتيناهم كتابا من قبله فأثوا بكتابتكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناهم كتابا - فهم يكتبون) فلذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله (وابتغوا ما كتب الله لكم) إشارة في تحرى النكاح إلى لطيفة وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال: عنى بما كتب الله لكم الولد ويعبر عن الإيجاد بالكتابة وعن الإزالة والإفناء بالحرف. قال: (لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويثبت) نية أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإيجادها ويريل ما تقتضى الحكمة لإزالتها، ودل قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو في شأن) وقوله: (وعنده أم الكتاب) وقوله:

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَمَلَ الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهَمْ مِنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَبِجِّ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوْضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ اللَّزْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مُصَدِّرًا نَحْوُ عَدَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ بَعْنَى أَهْمُ لَيْسُوا كُنْ قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِغَاءُ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَبْتَتِنُونَ الْكِتَابَ يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتِقَاقُهَا بِصَحِّحٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيْمَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ النَّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يَنْقَلُ ذَلِكَ . كَسَمَ : الْكِتَابُ سَتْرُ الْحَدِيثِ ، يُقَالُ كَسَمْتُهُ كَسَمًا وَكِتَابَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَسَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - وَلَا تَكْتُمُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّلَاثُ لِحَسْبِ كُتُبِ اللَّهِ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَمَالَى وَكَلَامِهِ ، وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتَيْهَا كِتَابًا اعْتِبَارًا بِمَا أَنْبَتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتَهَا فُرْقَانًا اعْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) أَيْ حُكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَهْمُ بِمُخْتَلَفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ ، وَكَانَ نَسَبُ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبُ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ قَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْأَكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَمَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِنَّمَا جَمِعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلِ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إلى آيات كثيرة وقوله (بِفَأَكِيهَهُمْ كَثِيرَةً) فإنه جعلها كثيرة اعتباراً بطعام الدنيا ، وليست الكثرة إشارة إلى العدد فقط بل إلى الفضل ، ويقال عدد كبيرٌ وَكُنْزٌ وَكَاتِرٌ : زائدٌ ، وَرَجُلٌ كَاتِرٌ إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ

وَالْمُكَاتِرَةُ وَالتَّكَاتُرُ التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعِزَّةُ ، قال : (أَلْمَأْ كَمُ التَّكَاتُرُ) وَفُلَانٌ مَكْتُورٌ أى مغلوبٌ في الكثرة ، والمكْتَارُ مُتَعَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَالكَثْرُ الْجَمْرُ الكَثِيرُ وقد حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُوِيَ « لَا قَطْعَ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثْرَ » وَقوله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) قِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَنْشَعِبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيُّ كَوْثَرٌ ، وَيُقَالُ تَكَوَّثَرَ الشَّيْءُ كَثْرًا كَثْرَةً مُتْبَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وَقَدْ نَارَ نَقَعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوَّثَرَا •

كدح : الكدْحُ السَّمِيُّ وَالْعَنَاءُ ، قال : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْتِهْمَالَ الْكَدْمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل : الكدْحُ دُونَ الْكَدْمِ .

كدر : الكدْرُ ضِدُّ الصَّغَاءِ ، يُقَالُ عَيْشٌ

الشَّمَادَةُ - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وَقوله (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَانُ الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ بَعْدَهُ : (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِمًّا) وَقوله : (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس : إِنَّ لِلْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَدَشِمَهُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ فَيَنْتَدِبُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كشب : قال : (وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً) أَيْ رَمْلًا مَتْرَاكِيًا وَجَمْعُهُ أَكْشِبَةٌ وَكَشْبٌ وَكُشْبَانٌ ، وَالكَشِيبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكَشَبَ إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالكَائِبُ الْجَامِعُ ، وَالتَّكْشِيبُ الصَّيْدُ إِذَا أَسْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ أَكْتَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَشْبِ أَيْ الْقُرْبِ .

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي السَّمِيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال : (وَآيَزِيدٌ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً)

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بما كَذَّبُون -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ نُوحٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (قَالَهُمْ لَا يُكَذِّبُوكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجِدُونَكَ كاذبًا ولا
 يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا كَذِبَكَ ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)
 أى علموا أَنَّهُمْ تَلَقُّوا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ
 بِالكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوَ فَسَعُوا وَزَنُوا وَخَطُّوا ؛
 إِذَا نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وذلك قوله :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُنْ إِلَّا كَذَّبَ ارْسُلُ)
 وقرئ (كُذِّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثًا أى ظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلِ قَدْ
 كَذَّبُوهُمْ فَمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهال
 اللهُ تَعَالَى إِيَابَهُمْ وَإِنَّمَا لِهَم ، وقوله (لَا يَسْمَعُونَ
 فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا) الْكِذَابُ التَّكْذِيبُ
 وَاللَعْنُ لَا يُكْذَّبُونَ فَيُكْذَّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَتَنَفَّى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي تَنَفَّى الْكَذِبِ
 عَنْهَا وَقرئ (كِذَابًا) مِنَ الْمُكَاذِبَةِ أى
 لَا يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، يقال
 مُجِلٌ فَلَانٌ عَلَيَّ فَرِيئَةٌ وَكَذِبٌ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ
 صَدَقَ . وَكَذَّبَ لَبَنٌ نَاقَةٌ إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً

كَدِرٌ وَالْكَذْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَذْرَةُ
 فِي الْمَاءِ وَفِي التَّيْسِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِشَارِ
 الشَّيْءِ ، قَالَ : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) ،
 وَانْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَنَائِرِينَ
 عَلَيْهِ .

كدى : الكُدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ
 حَفَرَ فَأُكْدِي إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ ، وَاشْتَعِيرَ
 ذَلِكَ لِأَعَالِبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى الْمِثْلُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أَعْطَى قَلِيلًا وَأُكْدَى) .

كذب : قد تقدم القولُ في الكذبِ مع
 الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَقَالِ وَالْفِعَالِ ، قَالَ :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)
 وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لِأَفِي مَقَالِهِمْ ،
 وَمَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا ، وَقَوْلُهُ : (لَيْسَ لَوْعَتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فَقَدْ نَسِبَ الْكَذِبَ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ
 كَقَوْلِهِمْ فَعَلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، قَوْلُهُ :
 (نَاصِيئَتَهُمْ كَاذِبَةٌ) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ
 وَكُذِّبٌ وَكُذِّبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَلَاغَةِ ، وَيُقَالُ
 لَا مَكْذُوبَةَ أَيْ لَا كُذِّبَكَ وَكَذَّبَتْكَ حَدِيثًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوَ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ (لَقَدْ
 صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) يُقَالُ كَذَّبَهُ
 كَذِبًا وَكِذَابًا ، وَأُكْذِبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فَيُكْذِبُ الصَّادِقَ نَحْوُ

في رِشَا الدَّلْوِ ، وقد يُوصَفُ القَمُّ بأنه عُمْدَةٌ عَلَى القلبِ ، يقالُ أكرَبْتُ الدَّلْوَ .

كرس : الكَرْسِيُّ في تَعَارُفِ العَامَّةِ اسْمٌ لِمَا يُقَعَّدُ عَلَيْهِ ، قال (وَأَقْبَيْنَا عَلَى كَرْسِيَّهِ جَسَدًا نُمُّ أَنْابٍ) وهو في الأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الكَرْسِ أَيْ المُتَلَبِّدِ أَيْ المُجْتَمِعِ . ومنه الكَرْسَاةُ لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الأورَاقِ ، وَكَرَسْتُ البِنَاءَ فَتَكَرَّسَ ، قال العَجَّاجُ :

يا صاحِ هلْ تَعْرِفُ رَبِّمًا مَكْرَمًا

قال : نَمَّ أَعْرِفُهُ ، وَأَبْلَسَا

والكِرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ ، يقالُ هُوَ قَدِيمُ الكِرْسِ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ ، وَالكِرْسُ المُتَرَكِّبُ بِمَعْضِ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِيَكْبِرَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَسِعَ كَرْسِيَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) فَقَد رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الكَرْسِيَّ العِلْمُ ، وَقِيلَ كَرْسِيَّهُ مُلْكُهُ ، وقال بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الفَلَكِ المُحِيطِ بِالْأَفلاكِ ، قال : وَيَشْهَدُ لذلكِ مارُويُّ « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةِ مُلْقَاءِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ » .

كرم : الكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَائِهِ وَإِنْعَامِهِ المُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخلاقِ وَالْأَفْعَالِ المُحَمَّودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ، وَلَا يُقالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذلكَ مِنْهُ . قال بَعْضُ العُلَماءِ : الكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلا أَنَّ الحُرِّيَّةَ قد تَقالُ فِي الحاسِنِ الصَّغِيرَةِ وَالْكِبِيرَةِ .

فَلَمْ يَدُمْ . وَقَوْلُهُمْ كَذَّبَ عَلَيْكَ الحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ وَجَبَ فَمَلِكٌ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الغائِبِ البَطْلِيِّ وَقَتَهُ كَقَوْلِكَ قد فاتَ الحَجُّ فَبَادِرُ أَيْ كادَ يَفُوتُ . وَكَذَّبَ عَلَيْكَ العَسَلُ بِالنَّصْبِ أَيْ عَلَيْكَ بِالعَسَلِ وَذلكَ إِغْراءٌ ، وَقِيلَ العَسَلُ هُمَا العَسَلانُ وَهُوَ صَرْبٌ مِنَ العَدْوِ ، وَالْكَذَابَةُ نَوْبٌ يَنْقُشُ بِلَوْنٍ صَبِغٌ كَأَنَّهُ مَوْسَى وَذلكَ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِمِجَالِهِ .

كر : الكَرُّ العَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالدَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَيقالُ لِلحَبْلِ المُتَوَلِّدِ كَرٌّ وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصارَ اسْمًا وَجَمَعَهُ كُرُورٌ ، قال (نُمُّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّكِنُ مِنَ المُؤْمِنِينَ - وقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً - لَوَأْنُ لِي كَرَّةً) وَالْكَرُّ كَرَّةٌ رَحَى ذُورِ البَعِيرِ وَيَعْبَرُ بِهَا عَنِ الجَماعَةِ المُجْتَمِعَةِ ، وَالْكَرُّ كَرَّةٌ تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحابِ ، وَذلكَ مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ .

كرب : الكَرْبُ الغَمُّ الشَّدِيدُ ، قال : (فَنجَبْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ كَالنَّمْرِ وَأَصْلُ ذلكَ مِنَ كَرْبِ الأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ فَالغَمُّ يُبْئِرُ النَّفْسَ إِثارةً ذلكَ ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ : الكَرْبُ عَلَى البَقَرِ ، وَليسَ ذلكَ مِنْ قَوْلِهِمْ « الكلابُ عَلَى البَقَرِ » فِي شئٍ وَبِصِحِّهِ أَنْ يَكُونَ الكَرْبُ مِنَ كَرْبَتِ الشَّمْسِ إِذَا دَنَتْ مِنَ العَيْبِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبانُ أَيْ قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ الكَرْبِ وَهُوَ عَمْدٌ غَلِيظٌ

والكْرَمُ لا يقالُ إلا في المحاسنِ الكَبِيرَةِ كَمَنْ
يَنْفِقُ مَالًا فِي تَجْهِيزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمَلُ
حَالَةَ تَرْبِيَةِ دِيْمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الصَّكْرَ الْأَفْعَالَ الْحَمُودَةَ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفَهَا
مَا يُفْضَدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنٍ فَعَمِلَهُ فَهُوَ التَّقِيُّ، فَإِذَا أَكْرَمُ النَّاسِ
أَتْقَاهُمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفَ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالصَّكْرِ، قَالَ تَعَالَى: (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - وَقُلْ لِهَئِمَّا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَإِلَّا كَرَامٌ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
لِأَكْرَامِ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْتَقِفُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ، وَأَنْ
يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَمَلَتْهُمْ كِرَامًا،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ)، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ)،
وَقَوْلُهُ: (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمَعْنِيَيْنِ .

كروه: قِيلَ الْكِرَّةُ وَالْكَرَّةُ وَاحِدٌ نَحْوُ:
الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ، وَقِيلَ الْكَرَّةُ الْمُشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فِيمَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ،
وَالْكَرَّةُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يَبْعَافُهُ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا يُبْعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعُ
وَالثَّانِي مَا يُبْعَافُ مِنْ حَيْثُ التَّقْلُ أَوْ الشَّرْعُ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أُنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبِيعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ التَّقْلُ أَوْ الشَّرْعُ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ التَّقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعُ، وَقَوْلُهُ: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُوهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبِيعُ ثُمَّ يَبَيَّنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَبَّرَ بِكَرَاهِيَتِهِ لِلشَّيْءِ أَوْ يَحْتَبِئَهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ. وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكُرْهِ أَكْرَهُ، قَالَ تَعَالَى:
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرَهُوا)،
وَقَوْلُهُ: (أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
مَيِّتٍ قَدْ جَبَلَتِ النَّفْسُ عَلَى آرَافِهَا لَهُ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ: (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَقَوْلُهُ كَرِهًا، وَالْإِكْرَاهُ
يَقَالُ فِي حَيْثُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ:
(وَلَا تُكْرَهُوا فَقِيًّا تَكْرَهُكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ) فَهِيَ عَنْ
تَحْمَلِنَ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَكَرَّهَهُ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَجَابَ
وَإِلَّا تَرَكَهُ. وَالثَّانِي: أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرَمُّوا الشَّرَائِطَ
تَرَكُوا. وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِيَنْ أَكْرَهُهُ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .
 السادس : عن ابن عباس : أسلموا بأحوالهم
 المنديثة عنهم وإن كفرَ بعضهم بمخالفتهم وذلك
 هو الإسلام في الذرِّ الأوَّلِ حيثُ قال : (أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى (وذلك هو دَلَالَتُهُمْ التي
 فطروا عليها مِنَ الْعَقْلِ الْمُقْتَضِي لِأَنْ يُسَلِّمُوا ،
 وإلى هذا أشار بقوله (وَظَلَّاهُمْ بِالذُّدِّ وَالْأَصَالِ)
 السابع : عن بعض الصوفية أن مَنْ أسلمَ طَوْعًا
 هو مَنْ طَالَعَ النَّيْبَ وَالْمَعَايِبَ لَا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ
 فَأَسْلَمَ لَهُ ، وَمَنْ أسلمَ كَرْهًا هو مَنْ طَالَعَ
 الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَأَسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوَ هَذِهِ الْآيَةِ
 قوله : (وَفِيَّ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 طَوْعًا وَكَرْهًا) .

كسب : الكَسْبُ ما يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ما
 فيه اجْتِلَابٌ نَفْعٌ وَتَحْصِيلٌ حَظٌّ كَكَسْبِ الْمَالِ ،
 وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَقْنُ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَحْتَلِبُ مَنَفَعَةً
 ثم اسْتَجْلِبَ بِهِ مَضْرَّةً . والكَسْبُ يقالُ فيما
 أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ وَلِنَفْسِهِ وَلِهَذَا قد يَتَمَدَّى إِلَى
 مَفْعُولَيْنِ فيقالُ كَسَبْتُ فُلانًا كِذًا ، وَالْاِكْتِسَابُ
 لا يقالُ إِلَّا فيما اسْتَفَدْتَهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّهُ
 اِكْتِسَابٌ كَسْبٌ وليس كلُّ كَسْبٍ اِكْتِسَابًا ،
 وذلك نحوُ حَبْرٍ وَخَبْرٍ وَشَوْسَى وَاشْتَوْسَى وَطَبِخٍ
 وَاطْبِخٍ وقوله : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُمْ)
 رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّ
 الكَسْبِ أَطْيَبُ ؟ » فقالَ عليه الصلاة والسلامُ ،
 عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ ، وقالَ : إِنَّ أَطْيَبَ ما بَأَ كُلِّ

دِينٍ باطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كما قال : (إِلَّا
 مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . الرابع :
 لا اعتِدَادٌ فِي الْآخِرَةِ بما يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا
 مِنَ الطَّاعَةِ كَرْهًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّبِعُ السَّرَّاءَ
 وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلامُ « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » وقال : « أَخْلِصْ
 بِكَفِّكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ » الخامسُ : مَعْنَاهُ
 لا يَحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ
 ما يَكْفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُعْمَلُونَ عَلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ ،
 ولهذا قال عليه الصلاة والسلامُ « عَجِبَ رَبُّكُمْ
 مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » السادسُ :
 أَنَّ الدِّينَ الْجَزَاءُ ، مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرَهٍ
 عَلَى الْجَزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ بَيْنَ يَشَاءُ كما يَشَاءُ
 وقوله : (أَفَتَعْبَى دِينِ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) إلى قوله :
 (طَوْعًا وَكَرْهًا) قيلَ مَعْنَاهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا أَي الْحُجَّةُ أَكْرَهَهُمْ
 وَأَجْبَأَهُمْ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ
 بهذه المسألة وليس هذا من الكَرْهِ الْمَذْمُومِ .
 الثاني : اسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا
 إذ لم يَقْدِرُوا أَنْ يَتَمَتَّعُوا عَلَيْهِ بما يَرِيدُ بِهِمْ
 وَيُضَيِّعُهُ عَلَيْهِمْ . الثالثُ : عن قتادة اسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ
 طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا عِنْدَ الْمَوْتِ حيثُ قالَ
 (فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ) الآية . الرابعُ : عُنيَ
 بِالْكَرْهِ مَنْ قُوئِلٌ وَأَجْلَى إِلَى أَنْ يُؤْمِنَ .
 الخامسُ : عن أبي العالقة ومجاهدٍ أَنَّ كَلًّا أَقْرَأَ
 يَخْلِقُهُ إِبَاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ :

إليه فلهُ التَّوَابُ وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَقَنًّا وَلَا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَذَلِكَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) وَنَحْوُ ذَلِكَ .

كسف: كسوفُ الشمس والقمر استتارُهما بعَارِضٍ مُخْصُوصٍ، وَبِهِ شُبُهَةٌ كَسُوفِ الْوَجْهِ وَالْحَالِ قَفِيلَ كَكَيْفِ الْوَجْهِ وَكَاسِيفِ الْحَالِ، وَالْكَسِيفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّجَةِ الْحَائِلَةِ وَجَمْعُهَا كَيْفٌ، قَالَ: (ثُمَّ يَجْمَعُهُ كَيْفًا - أَسْتَقِطُ عَلَيْنَا كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ نَسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَيْفًا) وَكَيْفًا بِالسُّكُونِ. فَكَيْفٌ جَمْعُ كَيْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (وَإِنْ يَرَوَا كَيْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفْتُ التَّوْبَةَ أَكْسَفُهُ كَيْفًا إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُرْقُوبَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَفَتْ لَا غَيْرَ .

كسل: الكَسَلُ التَّنَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّنَاقُلَ عَنْهُ وَأَلْجَلُ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا، يُقَالُ كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمْعُهُ كَسَالٌ وَكَسَالِيٌّ، قَالَ: (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالِيٌّ) وَقِيلَ فُلَانٌ لَا يَكْسِلُهُ الْمَسَاكِيلُ، وَفَخَلٌ كَسِيلٌ يَكْسِلُ عَنِ الصَّرَابِ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ فَارِزَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ .

الرَّجُلُ مِنْ كَسَبِهِ وَإِنْ وَدَّهْ مِنْ كَسَبِهِ» وَقَالَ: (لَا يَغْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ؛ فَمِمَّا اسْتَمِيلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ: (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) وَقَوْلُهُ: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (مِمَّا كَسَبُوا): وَبِمَا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا - إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنَّمَّ سَيِّئُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - قَوْلُ بَلْ لَكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَيُؤْتِي لَكُمْ بِمَا يَكْسِبُونَ) وَقَالَ: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا) وَقَوْلُهُ: (ثُمَّ تُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) فَتَقْتَاوِلُ لَهَا. وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) وَقَوْلُهُ: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فَتَقْدِيلُ حُصْنِ الْكَسَبِ هُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ، وَقِيلَ عُنِيَ بِالْكَسَبِ مَا يَتَّحَرُّهُ مِنْ الْمَكَايِبِ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يَتَّحَرُّهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَقِيلَ عُنِيَ بِالْكَسَبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنْ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِقَبْرِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ

كسا: الكِساء والكِسْوَةُ اللباسُ ، قال :
 (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وقد كَسَوْتُهُ وَكَسَيْتِي ، قال :
 (فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا
 الْعِظَامَ تَلْمًا) ، وَكَسَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ ،
 وقول الشاعر :

قَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لِحَافٍ وَمَقْفُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ

فقد قيل هو كنايةٌ عَنِ اللَّيْنِ إِذَا عَلَتَهُ الدَّوَابُّ ،
 وقول الآخر :

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قيلَ مَتَنَاهُ عَلَى أَغْفَابِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُعْدَى الْإِبِلُ
 فَتَشِيرُ النُّبَارَ وَيَمْلُؤُهَا فَيَكْسُوهَا فَكَانَ
 تَوَلَّى إِكْسَاءَ الْإِبِلِ أَى مَلَابَسَهَا مِنَ النُّبَارِ .

كشف: كَشَفْتُ التُّرْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ
 وَيُقَالُ كَشَفْتُ عَمَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ
 اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ
 مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتُمْ فِي ضَلَالَةٍ مِنْ هَذَا
 فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
 إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ
 يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قيل أصله من قامتِ
 الحربُ على ساقٍ أَى ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ
 رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيُقَالُ كُشِفَ
 عَنِ السَّاقِ .

كشط: (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَهُوَ مِنْ

كَشَطِ النَّاقَةِ أَى تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
 أَنْكَشَطَ رَوْعُهُ أَى زَالَ .

كظم: الْكَظْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، يُقَالُ أَخَذَ
 يَكْظِمُهُ وَالْكَظْمُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَيُعْبَرُ بِهِ
 عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانَ لَا يَتَنَفَّسُ إِذَا
 وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكُظِمَ فَلَانٌ
 حَيْسَ نَفْسُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ نَادَى وَهُوَ
 مَكْظُومٌ) ، وَكُظِمَ الْقَيْظُ حَبْسُهُ ، قَالَ :
 (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) وَمِنْهُ كُظِمَ التَّيْمِيرُ إِذَا
 تَرَكَ الْاجْتِرَارَ ، وَكُظِمَ السَّيْفُ شَدَّةً بَعْدَ مِلْنِهِ
 مَانِعًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَظَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا
 الْخَيْوُطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةِ الْمِيزَانِ ، وَالتَّيْمِيرُ الَّذِي
 يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالْكَظَامُ خُرُوقٌ بَيْنَ
 الْبِئْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌُ بِمَجْرَى
 النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كعب: كَعَبُ الرَّجُلِ : الْعَظْمُ الَّذِي عِنْدَ
 مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى
 الْكَعْبَيْنِ) وَالْكَعْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ
 فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
 لِلنَّاسِ) وَذُو الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْمَجَالِيَةِ
 لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ أَى عُرْفَتِهِ
 وَبَيْتُهُ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ
 تَكْعَبُ ثَدْيَاهَا ، وَقَدْ كَعَبَتْ كِعَابَةً وَالْجَمْعُ
 كَوَاعِبٌ ، قَالَ : (وَكَوَاعِبٌ أَنْرَابًا) وَقَدْ يُقَالُ
 كَعَبَ النَّذَى كَعَبًا وَكَعَبَ تَكْمِيبًا وَقَوَّبَ

الحباله ، وكَفَفْتُ التوب إذا خِطْتُ نَوَاحِيَهُ بعدَ الخياطة الأولى .

كفت : الكَفْتُ القَبْضُ والجمعُ ، قال : (أَلَمْ)
نَجْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) أى يجمعُ
الناسَ أحياءَهمْ وأموالَهمْ ، وقيل معناه تضمُّ الأحياءِ
التي هي الإنسانُ والحَيَوَانَاتُ والنباتُ ، والأَمْوَاتُ
التي هي الجِداداتُ من الأرضِ والماءِ وغير ذلك .
والكِفَاتُ قِيلَ هو الطَّيْرَانُ السَّرِيعُ ، وحقيقتهُ
قبضُ الجناحِ للطَّيْرَانِ ، كما قال : (أَوْلَمْ يَرَوْا)
إلى الطَّيْرِ فَوَقَّعَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُنَ) فالقبضُ
ههنا كالكِفَاتِ هُنَاكَ . والكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ،
واستعمالُ الكَفْتِ في سَوْقِ الإِبِلِ كاستعمالِ
القبضِ فيه كقولهم قَبِضَ الرَّاعِي الإِبِلَ ورأى
قَبِضَهُ ، وكَفَتَ اللهُ فَلَانًا إلى نَفْسِهِ كقولهم
قَبِضَهُ ، وفي الحديث : « ا كَفَتُوا صَبِيَانَكُمْ »
بالئيل .

كفر : الكُفْرُ في اللغَةِ سَتْرُ الشَّيْءِ ، ووصفُ
الليلِ بالكافِرِ لِسْتَرِهِ الأشخاصِ ، وَالرَّزَاعُ لِسْتَرِهِ
البُذْرِ في الأرضِ ، وليسَ ذلكَ بانتمِهمْ لهُمَا كما قال
بعضُ أهلِ اللغةِ لِما سَمِعَ :

• أَلْقَتْ ذُكَّاهَ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

والكافورُ اسمُ أكامِ الشَّجرةِ التي تَكْفُرُها ،
قال الشاعرُ :

• كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكُفِّرُ النِّعْمَةَ وَكُفِّرَانَهَا سَتْرُهَا بِتَرْكِ إِدَاءِ شُكْرِهَا ،
قال تعالى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِ) وأَعظمُ

مُكَمَّبٌ مَطْوِيٌّ شَدِيدُ الإِدْرَاجِ ، وَكُلُّ مَا بَيْنَ
الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْحِ يُقَالُ لَهُ كَمَّبٌ
تَشْبِيهاً بِالْكَمَّبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْعُقَدَتَيْنِ
كَفَصْلِ السَّمْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كف : الكَفُّ : كَفَّهَ الْإِنْسَانَ وَهِيَ مَا بَعَثَ
بِقَبْضِ وَيَسْطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ
أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . وَتَعُورِفُ الْكَفُّ
بِالدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهِ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا
حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصْرَهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِنَّاسٍ) أَى كَافًا لَهُمْ
عَنِ الْمَاصِي وَالْمَآءِ فِيهِ لِلْبِالِغَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ
وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً
كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ
كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمَاعَةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ
السَّكَّافَةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمْ الْوَاذِعَةُ لِقَوْلِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ
وعلى هَذَا قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا
فِي السُّلْمِ كَافَّةً) وَقَوْلُهُ (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفْيَهُ
عَلَى مَا اتَّفَقَ فِيهَا) فإشارةٌ إلى حالِ النَّسَادِمِ
وَمَا يَتَّبَعُهَا في حالِ نَدْمِهِ . وَتَكْفَفُ الرَّجُلُ
إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا ، وَاسْتَكْفَفَ إِذَا مَدَّ كَفَّهُ
سَائِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكْفَفَ الشَّمْسُ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ
وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَنْظِلًا مِنَ
الشَّمْسِ لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ ، وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهُهُ
بِالْكَفِّ فِي كَفِّهَا مَا يوزَنُ بِهَا وَكَذَا كِفَّةُ

الكُفْرُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ النُّبُوَّةِ ،
 وَالْكَفْرَانُ فِي جُحُودِ النِّعْمَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
 وَالْكَفْرُ فِي الدِّينِ أَكْثَرُ وَالْكَفُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا
 قَالَ : (قَابِي الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا - قَابِي
 أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) وَيُقَالُ مِنْهَا كَفَرَ
 فَهُوَ كَافِرٌ ، قَالَ فِي الْكَفْرَانِ : (لِيَبْلُغُنِيَ أَشْكَرُ
 أَمْ أَكْفَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
 كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَقَالَ : (وَاشْكُرُوا
 لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وَقَوْلُهُ : (وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ
 الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أَيْ عَمَرَيْتَ
 كُفْرَانٌ نَمْتِي ، وَقَالَ : (لَنْ شُكِّرْتُمْ
 لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)
 وَلَمَّا كَانَ الْكَفْرَانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النِّعْمَةِ صَارَ
 يُسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ ، قَالَ : (وَلَا تَكُونُوا
 أَوَّلَ كَافِرِينَ) أَيْ جَاهِدِلْهُ وَسَارِ ، وَالكَافِرُ
 عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ يَجْحَدُ الْوَحْدَانِيَّةَ
 أَوْ النُّبُوَّةَ أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ ثَلَاثَهَا ، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ
 لِمَنْ أَخْلَفَ بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)
 يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ : (وَمَنْ عَمِلَ
 صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) وَقَالَ (وَأَكْثَرُهُمْ
 الْكَافِرُونَ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ)
 أَيْ لَا تَكُونُوا أُمَّةً فِي الْكُفْرِ فَيَقْتَدِي بِكُمْ ،
 وَقَوْلُهُ (وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ) عَنَى بِالْكَافِرِ السَّارِ لَاحِقٌ فَلِذَلِكَ
 جَمَلُهُ فَاسِقًا ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعْمٌ

مِنَ النِّسْقِ ، وَمَعْنَاهُ مَنْ جَحَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ . وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَعْمُودٍ
 مِنَ الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فِعْلٍ مَذْمُومٍ مِنْ
 الْكُفْرِ ، وَقَالَ فِي السَّخْرِ : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
 وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السَّخَرَ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا - إِلَى
 قَوْلِهِ - كُلُّ كَفَارٍ أُنِيمٌ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ عَلَى
 النَّاسِ حَسْبُ الْبَيْتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ كَفَرَ
 فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وَالْكَفُورُ
 الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النِّعْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) وَقَالَ : (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
 بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ)
 إِنَّ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَفُورِ
 وَلَمْ يَرَضَ بِذَلِكَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ وَكُلُّ
 ذَلِكَ تَأْكِيدٌ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (وَكَرَّةٌ
 إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ) قَوْلُهُ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ
 مُبِينٌ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
 كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَقَلِيلٌ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ ،
 وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)
 وَلِذَلِكَ قَالَ (وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) وَقَوْلُهُ
 (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)
 تَنْبِيهُ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كَمَا قَالَ : (وَهَدَيْنَاهُ
 النَّجْدَيْنِ) فَرِنْ سَالِكِ سَبِيلِ الشُّكْرِ ، وَمَنْ
 سَالِكِ سَبِيلِ الْكُفْرِ ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ الشَّيْءُ مَا نُ
 رَبِّهِ كَفُورًا) فَرِنْ الْكُفْرِ وَتَبَّهُ بِقَوْلِهِ (كَانَ أَنَّهُ
 لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجِدَ مُنْطَوِيًا عَلَى الْكُفْرِ . وَالْكَفَارُ

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقيل لم
 يعن بقوله كفلين أى نعمتين اثنتين بل
 أراد النعمة المتواليّة المتكفلة بكفائته ،
 ويكون تفضيته على حدّ ما ذكرنا في قولهم
 لبيك وسدّيك ، وأما قوله : (من يشفع
 شفاعة حسنة) إلى قوله (يمكن له بفعل منها)
 فإن الكفل ههنا ليس بمعنى الأول بل هو
 مستعار من الكفيل وهو الشيء الردي ،
 واشتقاقه من الكفل وهو أن الكفل لما
 كان مرّكباً يذبو براكيه صار متعارفاً
 في كلّ شدة كالسيّاه وهو العظم الثاني
 من ظهر الحمار فيقال لأحمكك على الكفل
 وعلى السيّاه ، ولأز كبتك الحسرى الرزايا ،
 قال الشاعر :

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَبَبِهِ رَوِّ

رَاءَ يَمْشُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءِ

ومعنى الآية من ينضم إلى غيره معينا له في فعله
 حسنة يكون له منها نصيب ، ومن ينضم إلى
 غيره معينا له في فعله سيئة يناله منها شدة .
 وقيل الكفل الكفيل . وثبّه أن من حموى
 شراً فله من فعله كفيل يسأله كما قيل من
 ظلم فقد أقام . كفيلاً بظلمه تنبيهاً أنه لا يمكنه
 التخلص من عقوبته .

كفو : الكفء في المنزلة والقدر ، ومنه
 الكفاة لشقته تنضح بالأخرى فيجأل بها
 مؤخر البيت ، يقال فلان كفو فلان لأن

لكفرنا عنهم سيئاتهم - نكفر عنكم
 سيئاتكم) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إن
 الحسنات يذهبن السيّات) وقيل صغار
 الحسنات لا تكفر كبار السيّات ، وقال :
 (لا كفرن عنهم سيئاتهم - ليكفر الله عنهم
 أسوأ الذي عملوا) ويقال : كفرت الشمس
 النجوم سترتها ويقال الكافر للسحاب الذي
 يغطى الشمس والليل ، قال الشاعر :

* أَلْقَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ *

وتكفر في السلاح أى تغطى فيه ، والكافور
 أكنام الثمرة أى التي تكفر الثمرة ،
 قال الشاعر :

* كَالكَزْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

والكافور الذى هو من الطيب ، قال تعالى :
 (كَانَ مِرْأَجَهَا كَافُورًا) .

كفل : الكفالة الضمان ، تقول تكفلت
 بكذا وكفلته فلاناً وقرىء (وكفلها زكرياً)
 أى كفّلها الله تعالى ، ومن خفف جعل الفعل
 زكرياً ، المعنى تضمّنها ، قال تعالى : (وَقَدْ
 حَمَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً) ، والكفيل
 الحظ الذى فيه الكفاية كأنه تكفل
 بأمره نحو قوله تعالى : (فَقَالَ أ كَفَلْنِيهَا)
 أى اجتملى كفلاً لها ، والكفيل الكفيل ،
 قال : (يُوْتِيكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أى
 كفيلين من نعمته في الدنيا والآخرة ومهما
 المرغوب إلى الله تعالى فيها بقوله (رَبَّنَا آتِنَا

في المناكحة أو في المحاربة ونحو ذلك ، قال تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ومنه المكافاة أى المساواة والمقابلة في الفعل ، وفلان كُفُوٌ لك في المضادة ، وإلكفاه قلب الشيء كأنه إزالة المساواة ، ومنه الإكفاه في الشعر ، ومكفأ الوجوه أى كاسد اللون وكفيوه ، ويقال لنتاج الإبل ليست تامة كفاءة ، وجعل فلان إبله كفتين إذا لفتح كل سنة قطعة منها .

كفى : الكفاية ما فيه سدُّ الخلة وبُلوغُ المراد في الأمر ، قال : (وَكَفَى اللَّهُ الْؤُمَيْنِينَ الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وقوله (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل معناه (كفى الله شهيداً) والباء زائدة وقيل معناه اكتف بالله شهيداً ، والكفية من القوت ما فيه كفاية والجمع كُفَى ، ويقال كافيك فلان من رجل كقولك حسبك من رجل .

كفى : لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء وذلك ضربان ، أحدهما الضام لذات الشيء وأحواله المختصة به ويُفيد معنى التام نحو قوله (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أى بسطاً تاماً ، قال الشاعر :

ليس الفتي كلُّ الفتي

إلا الفتي في أدبه

أى التام الفتوة . والثاني الضام للذوات وذلك يُضاف تارة إلى جمع معرف بالالف واللام

إلى غير ذلك في القرآن عيما يسكّر تمدّاده . ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام النضحاء الكل بالالف واللام وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين واقفهاً ومن نحوهم . والكلالة أمم لما عدا الولد والوالدة من الورثة ، وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الوالد ، ورؤى أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الكلالة فقال : من مات وليس له ولد ولا ولد ، فجعله اسماً لليت وكلا القولين صحيح . فإن الكلالة تصدّر بجمع الوارث والموروث جميعاً وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن اللعوق به أو لأنه قد خلق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك لأن الأندساب ضربان ، أحدهما : بالعمق كنسبة الأب والابن ، والثاني بالعرض كنسبة الأخ والعم ، قال قطرب : الكلالة اسم لما عدا الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو اسم لكل وارث كقول الشاعر :

والمَرَّةُ يَبْخُلُ بِالْحَقْوِ

فِي وَالسَّكَلَاةِ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسْمَاءِ الْإِبِلِ إِذَا أُخْرِجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ السَّكَلَاةَ لِإِزْهَادِ
الْإِنْسَانِ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّ تَرَكَ الْمَالِ لَهُمْ أَشَدُّ
مِنْ تَرَكَهُ لِلْأَوْلَادِ، وَتَشْبِيهَا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٌ يَجْرَى السَّكَلَاةِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمَّعُهُ
فَهُوَ لَمَدُّو، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلَاةً لِيَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَيِّهِ، قَالَ
الشَّاعِرُ:

وَرِثْتُمْ قَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَاةٍ

عَنْ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَيْمِيسَ وَهَاتِمِ

وَإِلْكَابِيلُ مُسَمًى بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ
كَلَّ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبَتِهِ كَلُولًا وَكَلَّةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكَلَّ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكَلْكَلُ
الصَّدْرُ.

كَلْبٌ: الْكَلْبُ الْخَيْوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى

كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعُوا أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلَيْبٌ، قَالَ: (كَمَثَلِ الْكَلْبِ) قَالَ (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْحَرَصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلْبٌ: شَدِيدُ الْحَرَصِ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ أَيْ
يَجْتَنُونَ يَكَلْبُ يَلْحُومُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَلَاهُ فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

• دِمَاهُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاهُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ. وَيُقَالُ أَكَلَبَ
الرَّجُلُ: أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلِبَ الشَّتَاهُ اشْتَدَّ
بَرْدُهُ وَحِدَّتُهُ تَشْبِيهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تَرَوْا فَتَيْبَسَ
تَشْبِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَيْتَيْسُ
وَالْكَلَابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ: (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تَعْلَمُونَهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكَلَّبَةٌ كَثِيرَةُ الْكَلَابِ،
وَالْكَلْبُ السَّنَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فِيخْرَزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَاتَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزْتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكَلَّبُهُ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لِكَوْنِهِ
نَائِمًا لِيَنْجُمَ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَادِينَ مُسَمًى بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِيَادِهِمَا وَتُنَى الْفَطُّ لِكَوْنِهَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلْبُوبُ شَيْءٌ يُمَسَّكُ بِهِ، وَكَلَالِيْبُ الْبَازِي
تَحَابُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِمْسَاكِهِ مَا يَبْلُغُ
عَلَيْهِ إِسْكَ الْكَلْبِ.

كَلْفٌ: الْكَلْفُ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَلْفًا،
وَالْكَلْفُ فِي الْوَجْهِ مُسَمًى لِتَصَوُّرِ كَلْفَتِهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ

مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ ، وَصَارَتِ الْكَلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَشَقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ لِلْمَفْعَلِ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكْلُفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلِيفِ الْعِبَادَاتِ . وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مَرَاءَاةً وَإِبَاهَةً عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَقْبِيَاهُ أُمَّتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكْلُفِ » وَقَوْلِهِ : (لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْهًا) أَيْ مَا يَمُدُّونَهُ مَشَقَّةً فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ) وَقَوْلِهِ : (فَعَسَى أَنْ تَسْكُرُوا شَيْئًا) الْآيَةَ .

كلم : السكلم التأثير المذكرُ بإحدى الحاستين ، فالسكلم مذكرُ بمباشرة السمع ، والسكلم بمباشرة البصر ، وكلمته جرحته جراحةً بان تأثيرها ولأجمعهما في ذلك قال الشاعر :

* وَالسكلم الأصيل كالأزعب السكلم *

السكلم الأول جمع كلمة ، والثاني جراحات والأزعب الأوسع ، وقال آخر :

* وَجَرَحُ السَّانِ كَجَرَحِ النَّيْدِ *

فالسكلم يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة ، وعند النحويين يقع على الجزء

منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة . وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة وهو أخص من القول فإن القول يقع عندهم على المفردات ، والكلمة تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة ، وقد قيل بخلاف ذلك ، قال تعالى : (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا) وَقَالَ الْحَسَنُ : هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تَسْكِنْنِي جَنَّتِكَ ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتَكَ غَضَبِكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبَّتْ أَسْكُنْتُ مُعِيْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَعْرُوضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الْآيَةَ ، وَقَوْلِهِ : (وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالْخَتَانِ وَغَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكَرِيَّا : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْني بِهِ عَيْسَى ، وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ (وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) لَسَكُونُهُ مُوجِدًا يَكُنُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى) الْآيَةَ وَقِيلَ لِاهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهْتِدَائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي صِغَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةِ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَيْنَا
 بَيْنَهُمْ) فِي إِشَارَةِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي
 اقْتَضَاهُ حُكْمُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَي بِمُجْتَمِعِهِ
 الَّتِي جَمَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ،
 أَي حُجَّةً قَوِيَّةً . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَال : (قُلْ لَنْ
 نَخْرُجُوكُمْ) الْآيَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ : (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فِيهِ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُ
 لَا يَتَأْتِي ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .
 وَمُكَلَّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَآ فِي الدُّنْيَا فَقَلَى مَا تَبَّه
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةَ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَيْفِيَّتُهُ ، وَتَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِمَعَهْدِ اللَّهِ)
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ : (يُحْرَقُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

أَتَانِي الْكِتَابَ) الْآيَةَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرًا رَسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةَ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ
 قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاكَ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعْلًا ،
 وَوَضَفَهَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (النَّيِّمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةَ ، وَتَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ هَذَا ،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 « أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ مَا
 هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَنِيمُ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى
 لِأَيَّامِهَا ، فَتَمَّزَّ عَنْ ذَلِكَ بِإِلْفِ الْمَاضِي تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ السَّكَّانِ وَإِلَى هَذَا الْمَنْعَى مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ إِشَارَةٌ بِقَوْلِهِ : (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةَ ، وَقِيلَ عَنَى بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (تَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) الْآيَةَ ،
 وَقِيلَ عَنَى بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوهَا فِيهِ أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأَمُّ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يُبَدَّلُ لِكَلِمَاتِهِ) رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ
 (أَمَّا يَقْرَأِينَ غَيْرَ هَذَا) الْآيَةَ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اَعْتَبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اَعْتِبَارًا
بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدَهُمَا
اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كَلْنَا . وَمَعَى
اَضْيَفَ اِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ اَنفَهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي
النَّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اَضْيَفَ اِلَى مُضْمِرٍ
قَلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ يَاءٌ ، فَيُقَالُ : رَأَيْتُ
كَلِيهَيَا وَمَرَرْتُ بِكَلِيهَيْهَيَا ، قَالَ (كَلْنَا ابْنَتَيْنِ
آتَتْ اُكْلَاهَا) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَدَدِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الاسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبْمِزُّ بِهِ
نَحْوُ : كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَتُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الْخَبَرِ وَيُبْمِزُّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبْمِزُّ بِهِ نَحْوُ : كَمْ
رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثْرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ
مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُبْمِزُّ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ
قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصْمَنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) وَالسُّكْمُ مَا يَغْطَى الْيَدَّ مِنَ الْقَمِيصِ ،
وَالسُّكْمُ مَا يَغْطَى الشَّمْرَةَ وَجَمْعُهُ اَكْسَامٌ قَالَ :
(وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكْسَامِ) وَالسُّكْمَةُ مَا يَغْطَى
الرَّاسَ كَالْقَلَنْسُوَةِ .

كَل : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْفَرْضُ
مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَمَلَّ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ
الْفَرْضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ
اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ
مَا يَتَمَلَّقُ بِهِ صِلَاحُ الْوَالِدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْمِلُوْا
اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا اَنَّهُ يُحْصَلُ
لَهُمْ كَمَالُ الْعُقُوْبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لِمَنْ كَانُوْا يُبَدِّلُوْنَ الْاَلْفَظَ
وَيُغَيِّرُوْنَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهٗ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ
سَحْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِصَافَهُ وَهَذَا امْتَلُ
الْقَوْلَيْنِ فَاِنَّ الْفَلْظَ اِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاسْتَهْرَ
يَصْعَبُ تَبْدِيْلُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِيْنَ
لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ اَوْ نُنَاطِنَا اَيَّةٌ)
اَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُوَاجِهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ
(يَسْأَلُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ) اِلَى قَوْلِهِ : (اَرِنَا
اللهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَا : كَلَّأَ رَذَعٌ وَرَجْرُجٌ وَابْطَالٌ لِقَوْلِ
الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ تَقْيِيضٌ اَي فِي الْاِبْتِاطِ ، قَالَ :
(اَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَّرَ) اِلَى قَوْلِهِ (كَلَّأَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (لَعَلِّيْ اَعْمَلُ صَالِحًا فَيُنَافِئُ تَرَكَتُ كَلَّأَ)
اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْاَيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّأْنَا
يَقْضِي مَا مَرَّةً) .

كَلَا : السِّكْلَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يُقَالُ
كَلَّأْتُ اللهُ وَبَلَّغْتُكَ اَكْلًا الْمُعْمَرِ ، وَاَكْتَلَّاتُ
بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَكْتُلُكُمْ) الْاَيَّةُ
وَالْمَكْلَأُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنُّ ، وَالسِّكْلَةُ
مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكْتَلُوْنَ
سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعَبَّرَ عَنِ النَّسِيئَةِ بِالْكَالِيِ .
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ
الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالسِّكْلَةُ الْعِشْبُ الَّذِي
يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مَكْلَأٌ وَكَالِيٌّ يَكْتُرُ كَلْوَهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّنْبِيَةِ كَكَلَّى فِي الْجَمْعِ
وَهُوَ مُتْرَدُّ الْفَلْظِ مُتَقَى الْمَعْنَى غَيْرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

المؤمنين ، وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى كما قال : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) وَسُمِّيَتْ الْمَرَأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كِنَّةً لِكُونِهَا فِي كِنِّ مَنْ حَفِظَ زَوْجَهَا كَمَا سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً لِكُونِهَا فِي حِصْنٍ مِنْ حَفِظِ زَوْجِهَا ، وَالْكِدَانَةُ جُمْعَةُ عَيْرٍ مَشْقُوقَةٍ .

كند : قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) أى كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : السِّكِّزُ جَمَلُ الْمَالِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ التَّمْرَ فِي الْوِعَاءِ ، وَزَمَنُ الْكِنَازِ وَقْتُ مَا يُكْتَنَزُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَنَاقَةٌ كِنَازٌ مُكْتَنِزَةٌ لِلْحَمْرِ . وقوله : (وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالنِّصَّةَ) أى يَدَّخِرُونَهَا ، وقوله : (فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَنُونَ) وقوله : (لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيَّ كِتَابًا) أى مَالٌ عَظِيمٌ (وَكَانَ نَحْتَهُ كَنْزٌ لِمَا) قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ .

كهف : الكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ ، قال : (إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الْآيَةِ . كَهْلٌ : السَّكْهَلُ مِنْ وَحَطَهُ الشَّيْبُ ، قال : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ) وَكَتَهَلَ النَّبَاتُ إِذَا شَارَفَتِ الْيُبُوسَةَ مِشَارَفَةً السَّكْهَلِ الشَّيْبِ ، قَالَ :

* مَوْزَرٌ بِهَيْشِمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ *

كهن : الكاهنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعُرْفِ ، وَالْعَرِافُ

قِيلَ إِذَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالسَّكَامَةِ لِأَلَيْمِلِنَا أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بِلِئَابِئِنَّ أَنْ يَحْصُولَ صِيَامُ الْعَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْمَهْدِيِّ ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالسَّكَامَةِ اسْتِطْرَاجٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةِ لَهُ فِيهَا بَيْنَ قَلَمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوْلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَسْكُنُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا بِمَا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ السَّكَامِلُ .

كه : الأَكْمَةُ هُوَ الَّذِي بُولِدُ مَطْمُوسٍ الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبَ عَيْنُهُ ، قَالَ :

* كَهَمْتُ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا *

كن : السِّكْنُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ : كَنَنْتُ الشَّيْءَ كَنًّا جَمَلْتُهُ فِي كِنِّ وَخَصُّ كَنَنْتُ بِمَا يَسْتُرُ بِيْنَتِ أَوْجُوبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَانَهُمْ بَيْنَهُمْ مَسْكُونُونَ - كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَسْكُونُونَ) وَاسْتَنْتُ بِمَا يَسْتُرُ فِي النَّفْسِ قَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَسْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وَجَمْعُ السِّكْنِ أَسْكَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَسْكَانًا) وَالسِّكْنَانُ الْغِمَاءُ الَّذِي يُكْنَى فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَسْكَانَةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ ، قَالَ : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَسْكَانَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَسْكَانَةٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْهَمِهِمْ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا : (يَا شُعَيْبُ مَا نَفَعْنَاكَ) الْآيَةِ وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَسْكُونٍ) قِيلَ عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَسْكُونِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

الذي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلِكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى اللَّغَنِ
الَّذِي يُحْطَى وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أُنِيَ عَرَا فَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » وَيُقَالُ كَهَنَ
فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَمَاعَلَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بِذَلِكَ ، وَتَكَاهَنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّ كُرُونُ) .

كوب : الكَوْبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (يَا أَكْوَابِ وَأَبَارِيْقِ وَكَأْسِ
مِنْ تَعِينِ) وَالكَوْبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْتَبَسُ بِهِ .

كيد : السَّيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَسْكَرُ
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْعَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْهَالُ الْمُؤَدَّى
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا تُنْمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِتْمَانًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَاطِنِينَ) فَخَصَّ الْخَالِدِينَ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كَيْدَنَّ
أَسْنَانُكُمْ) أَيْ لِأَرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :
(فَأَرَادُوا بِكَ كَيْدًا ، فَجَعَلْنَا لَهُمُ الْأَسْنَانِ)
وَقَوْلُهُ (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
وَقَالَ (كَيْدٌ سَاحِرٍ - فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

فُلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِهَا وَكَادَ الزَّيْدُ
إِذَا تَبَاطَأَ بِإِخْرَاجِ نَارِهِ . وَوُضِعَ كَادٌ لِمُقَارَبَةِ
الْفِعْلِ ، يُقَالُ كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ ،
وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفَى يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ
وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(لَقَدْ كِيدَتْ تَرَى كُنُ لِيَهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا - وَإِنْ
كَادُوا - تَكَادُ السَّمَوَاتُ - يَكَادُ الْبَرَقُ -
يَكَادُونَ يَسْعَاوُونَ - إِنْ كِيدَتْ لَتَرْزِقِينَ)
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ نَفَى مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ
أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ -
لَا يَكَادُونَ يَفْعَلُونَ) وَقَلِمًا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادِ أَنْ
إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، قَالَ :

* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَيْلَى أَنْ يَحْصَا *

أَي يَمْضِي وَيُدْرَسَ .

كور : كَوْرُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوْرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يَكْوُرُ اللَّيْلُ
عَلَى النَّهَارِ وَيَكْوُرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَإِنْقِصَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَرَهُ إِذَا لَقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا آدَارَ ذَنَبَهُ فِي عَدْوِهِ ،
وَقِيلَ لِلَّيْلِ كَثِيرَةٌ كَوْرٌ ، وَكَوَارَةُ النَّحْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالكُورُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِصْرٍ كُورَةٌ
وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قُرْمَى وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفِرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِالسَّكِيلِ فَحَتَّى عَلَى تَحْرِي التَّدَلِّ
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ (فَأَوْفِ السَّكِيلَ -
فَأَرْسِلْ مَعْنَى أَخَانَا نَسَكِيلَ - كَيْلَ بَعِيرٍ) مَقْدَارَ
يَجْلِي بَعِيرٍ .

كان : كَانَ عبارة عما مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي
كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ ،
قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ
الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيهُ عَلَى

أَنْ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا زَمَّ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ
لَا زَمَّ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَائِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ
الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
بَقِيَ عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آفِيًا ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ
كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قَدِيمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ

فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي
زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأْتٍ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا ،
وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا ، وَيَكُونُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَهَذَا

شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ،
قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأْسَتِ النَّاقَةُ تَكْوُسُ
إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالسَّكِينُ جَوْدَةٌ
الْقَرِيحَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْسَيْ إِذَا وَلَدَ
أَوْلَادًا أُسْكِيًا ، وَسُمِّيَ النَّدْرُ كَيْسَانًا تَصَوَّرًا
أَنَّهُ ضَرَبُ مَنْ اسْتَعْمَلَ السَّكِينِ أَوْلَانًا كَيْسَانًا
كَانَ رَجُلًا عَرَفَ بِالنَّدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
كَأَنَّ أُمَّهَ الْكَيْ كَانَتْ حَدَادًا عَرَفَ بِالْحِدَادَةِ
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًا .

كيف : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَبْصَحُ أَنْ
يَقَالَ فِيهِ شَبِيهُ وَغَيْرِ شَبِيهِ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ
وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَهَذَا لِابْتِغَاءِ أَنْ يَقَالَ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عَنْ
الْمَسْئُولِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّمَا سُمِّيَ كَيْفَ ،
وَكَأَنَّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظِ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ
فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيحًا
نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - انظُرْ كَيْفَ
ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ - فَانظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
(أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ) .

كيل : السَّكِيلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يَقَالُ كَيْلْتُ
لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلْتُهُ الطَّعَامَ
إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا ، وَكَأَنَّكَ عَلَيْهِ أَخَذْتَ مِنْهُ
كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيْلٌ لِمُطَفِّفِي الَّذِينَ إِذَا
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا كَانُوا فِيهَا يَسْتَفْتِنُونَ وَإِذَا كَانُوا فِيهَا يَسْتَفْتِنُونَ) وَذَلِكَ

صَحَّ أَنْ يُقَالَ (كَيْفُ نُسْكَمُ مَنْ كَانَ فِي
 لِلْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ
 شَاهِدُهُ عَلَيْهَا قُبَيْلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
 إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا نَقَدَّمْ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانِ قَوْلِهِمْ
 هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
 مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْإِلَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ
 إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
 تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
 ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
 وَالْكُونُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجِ
 جَوَاهِرِهِ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
 يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْفُونَةٌ عِنْدَ
 بَعْضِ النُّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
 وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَبُوهَا ، وَعِنْدَ سَيِّدِيوَيْهِ
 كَيْوُونُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْمِلُولَةٍ ، ثُمَّ أُدْعِمَ فَصَارَ
 كَيْوُونُونَ ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيْوُونُونَ كَقَوْلِهِمْ
 فِي مَيْتٍ مَيْتٌ وَأَصْلُ مَيْتٍ مَيُوتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كَيْوُونُونَ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيْتٌ لِتَقْلِيلِ لَفْظِهَا .
 وَالْمَكَانُ قَبْلَ أَصْلِهِ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ
 فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ اللَّيْمُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكْنَ كَمَا
 قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكْنَ ، وَاسْتَشْكَنْ فَلِأَنَّ
 تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضَرَاعَتِهِ ، قَالَ :
 (فَمَا اسْتَشْكَا نُوا لِرَبِّهِمْ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْبًا ، قَالَ :
 (فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
 لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِاتِّفَانِهِ ، نَحْوُ : (كَيْلًا
 يَكُونُ دُولَةً) .

كاف : الكافُ للتشبيهِ والتمثيلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ) مَعْنَاهُ
 وَصْفُهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ)
 الْآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمْثِيلٌ كَمَا
 يَقُولُ النُّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
 أَيْ مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمْتِيلُ أَكْثَرُ مِنَ
 التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمْثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
 تَشْبِيهِ تَمْثِيلًا .

كتاب اللام

وقيلَ معناه إخلاصٌ لكَ بعدَ إخلاصِ من قولهم لبُّ الطَّعامِ أى خالصُهُ ومنه حَسَبُ لِبَابٍ .

لبث: لَبِثَ بالمكانِ أَقامَ به مُلازِمًا له، قال: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَبِثَتْ سَيْنِينَ) قال: (كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً - مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) .

لبد: قال تعالى: (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) أى مُجْتَمِعَةً، الواحدةُ لِبْدَةٌ كاللَّبْدِ اللَّيْلِيَّةِ أى المُجْتَمِعِ، وقيلَ معناه كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوطَ اللَّبْدِ، وقُرئَ لِبْدًا أى مُتَلَبِّدًا مُلتَصِفًا بعضها ببعضٍ لِتَزاحِمِ عليه، وجمَعُ اللَّبْدُ اللَّبَادَ وَلُبُودًا . وقد أَلْبَدْتُ السَّرجَ جَعَلْتُ له لِبْدًا وَأَلْبَدْتُ الفَرَسَ أَلْقَيْتُ عليه اللَّبْدَ نحوَ أَسْرَجْتُهُ وَأَلْبَدْتُهُ وَأَلْبَدْتُهُ، وَاللَّبْدَةُ القِطْعَةُ منها . وقيلَ هو أَمْتَعُ من لِبْدَةِ الأَسَدِ أى من صَدْرِهِ، وَلِبْدَةُ الشَّعْرُ والأَبْدُ بالمكانِ لَزِمَهُ لَزُومُ لِبْدِهِ، وَلِبْدَتِ الإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ من الكَلْبِ حتى أَتَمَّتْهَا .

لب: اللَّبُّ العَقْلُ الخالِصُ من الشَّوائِبِ وسُمِّيَ بذلكَ لِكَوْنِهِ خالِصَ ما فى الإنسانِ من معانيهِ كالألبابِ واللَّبِّ من الشئِ، وقيلَ هو ما زَكَى من العَقْلِ فكلُّ لَبٍ عَقْلٌ وليسَ كلُّ عَقْلٍ لَبًا . ولهذا عَلَّقَ اللهُ تعالى الأحكامَ التى لا يَبْدُرُ كَها إِلَّا العُقُولُ الرِّكِيَّةُ بأولى الألبابِ نحوُ قولِهِ: (وَمَنْ يُوْتِ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا) إلى قولِهِ: (أولُوا الألبابِ) ونحو ذلك من الآياتِ، وَلَبَّ فلانٌ يَلْبَبُ صارَ ذالِبًا . وقالتِ امرأَةٌ فى ابنِها أَضْرِبْهُ كى يَلْبَبَ ويقودَ الجِيشَ ذا اللَّجَبِ . ورجلٌ أَلْبَبُ من قومِ ألباءَ، وَمَلْبُوبٌ معروفٌ باللَّبِّ، وألبٌ بالمكانِ أَقامَ وأصلُهُ فى البعيرِ وهو أن يُنْقِى لَبْتَهُ فيه أى صَدْرَهُ، وَتَلَبَّبَ إذا تَحَزَّمَ وأصلُهُ أن يَشْدُ لَبْتَهُ، وَلَبَبْتُهُ ضَرَبْتُ لَبْتَهُ وَسُمِّيَ اللَّبْتَةُ لِكَوْنِهِ موضعَ اللَّبِّ، وفلانٌ فى لَبِّ رَخِيٍّ أى فى سَعَةِ . وقولُهُم لَبِّبِكَ قيلَ أصلُهُ من لبِّ بالمكانِ وألبٌ أَقامَ به وثُنِيَ لأنه أرادَ إجابةً بعدَ إجابةٍ، وقيلَ أصلُهُ لَبَّبَ فَأَبْدَلَ مِن أَحَدِ الباءاتِ يلا نحوَ تَطَلَّيْتُ وأصلُهُ تَطَلَّيْتُ، وقيلَ هو من قولِهِم امرأَةٌ لَبَّةٌ أى مُحِبَّةٌ لولِدها،

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبسِ أى السَّترِ وأصلُ
اللبسِ سترُ الشيءِ ويقالُ ذلكُ فى المعانى، يقالُ
لبستُ عليه أمره، قال: (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَا يَلْبِسُونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -
لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقالُ فى الأمرِ لبستُ
أى التباسُ، ولا بستُ الأمرُ إذا زاوَيْته ولا بستُ
فلاناً خالطته وفى فلانٍ تلبسُ أى مُستمتعٌ،
قال الشاعرُ:

* وَبَعْدَ اللَّسْبِ طَوْلُ حُمْرٍ وَتَلْبَسَا *

لبن: اللبْنُ جَمْعُ اللَّبَنِ، قال تعالى: (وَأَنْهَارٌ
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا)، ولا يَنْ كَثُرَ عندهُ لَبَنٌ
ولَبْنَتُهُ سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ وقرَسَ تَلْبُونٌ، واللَّبَنُ فُلَانٌ
كثُرَ لَبْنُهُ فهو مُلْبِنٌ. واللَّبَنَتُ الناقَةُ فهى مُلْبِنٌ
إذا كَثُرَ لَبْنُهَا إمَّا خَلِقةً وإمَّا أَنْ يُتْرَكَ فى
ضَرْعِهَا حتى يَكْثُرَ، والمَلْبِنُ ما يُجْمَلُ فيه اللَّبَنُ.
وأخوه بِلْبَانِ أُمَةٌ، قيل ولا يقالُ بِلْبَانِ أُمَةٍ أى لم
يُسْمَعُ ذلكُ من العربِ، وكَم لَبْنٌ غَنَمِكَ؟ أى
ذَوَاتُ الدَّرِّ منها. واللَّبَانُ الصَّدْرُ، واللَّبَانَةُ
أصلُها الحَاجَةُ إلى اللَّبَنِ ثم استعملَ فى كلِّ حاجَةٍ،
وأما اللَّبِنُ الذى يُبْنَى به فليس من ذلك فى شيءٍ،
الواحدةُ لَبِنَةٌ، يقالُ لَبِنَةٌ يَلْبِنُهُ، واللَّبَانُ
ضارِبُهُ.

لج: اللجاجُ النَّادِى والعِنَادُ فى تَعاطى الفعلِ

جورٍ عنه وقد لَجَّ فى الأمرِ يَلْبِجُ لَجْجًا،

وقوله: (مَالًا لَبَدًا) أى كَثِيرًا مَكْبَدًا، وقيل
ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، وكَبَدٌ طائرٌ من شَأْنِهِ أَنْ
يَلْصَقَ بِالْأَرْضِ وَأَخْرَسُورٍ لَقَمَانٌ كَانَ يُقَالُ لَهُ
لَبْدٌ، وَاللَّبْدُ التَّبَعِيُّ صَارَ ذَا لَبْدٍ مِنَ النَّطْلِ وَقَدْ
يُسَكَّنَى بِذَلِكَ عَنْ حُسْنِهِ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى
حَصْبِيهِ وَسَمِيهِ، وَاللَّبْدُ الْقِرْبَةُ جَمَعْتُهَا فى لَبِيدٍ
أى فى جِوَالِقٍ صَتِيرٍ.

لبس: لَبِسَ الثَّوبَ اسْتَبْرَهَ بِهِ وَالْبَسَهُ غَيَّرَهُ
ومنه (يَلْبِسُونَ ثِيَابًا خَضْرًا) وَاللَّبَّاسُ وَاللَّبُّوسُ
وَاللَّبْسُ مَا يُلْبَسُ، قال تعالى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ
لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ) وَجَعَلَ اللَّيَّاسُ لِكُلِّ
مَا يُعْطَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَنِ قَبِيحٍ فِجْجِلَ الرَّوْجِ
لِزُوجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا وَيَصُدُّهَا عَنْ
تَعاطى قَبِيحٍ، قال تعالى: (هِنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) فَسَمَّاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَّاهَا الشَّاعِرُ
إِذَا رَأَى قَوْلَهُ:

* فِدَى لَكَ مِنْ أُخْيِ تَقَعْرِ إِذَا رَى *

وَجَعَلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ،
قال تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله: (صَنْعَةَ
لَبُوسٍ لَكُمْ) يعنى به الدَّرْعَ وقوله (فَأَذَقَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ)، وَجَعَلَ الْجُوعَ
وَالْخَوْفَ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ تَصْوِيرًا
لَهُ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقُولُونَ تَدَّرَعَ فُلَانٌ
الْفَرَّ وَلَبِسَ الْجُوعَ وَنَجِمَ ذَلِكَ، قال الشاعرُ:

* وَكَسَوْتَهُمْ مِنْ خَيْرٍ بُرْدٍ مُنْجِمٍ *

نوعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ يعنى به شَعْرًا. وقرا بعضهم

نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (وقوله (الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي أَسْنَانِهِ) ، والإلحادُ في أَسْنَانِهِ عَلَى وَجْهِينَ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُوَصَّفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ . والثاني : أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ ، وَالتَّجَدُّدُ إِلَى كَذَا مَا لَيْسَ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) أَيْ التَّجَاؤُ أَوْ مَوْضِعَ التَّجَاؤِ . وَأَلْجَدُ السُّهْمَ الْمُدْفَأَ : مَا لَفَّ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ .

لحف : قال (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَاقًا) ، أَيْ إِخْلَاقًا وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ أَخْلَفَ شَارِبُهُ إِذَا بَالَعَ فِي تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَافِ وَهُوَ مَا يَتَغَطَّى بِهِ ، يُقَالُ أَخْلَفْتُهُ فَالْتَحَفَ .

لحق : لِحِقَّتُهُ وَلِحِفَتْهُ بِهِ أَدْرَكَتُهُ ، قَالَ : (الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) وَيُقَالُ أَلْحَقْتُ كَذَا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ أَلْحَقْتُ بِمَعْنَى لِحِقْتِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُنِحَقٌ » وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَلْحَقْتُ بِهِ كَذَا فَانْسَبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَمْظِيحًا لَهُ ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْوَى بِالْمُلْحَقِ .

لحم : اللَّحْمُ جَمْعُهُ لَحْمٌ وَلَحْمٌ وَلَحْمَانٌ ، قَالَ (وَآلِحْمُ الْخَنزِيرِ) وَلَحْمَ الرَّجُلِ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَخَّمْ فَهُوَ لَحِيمٌ وَوَلَحِيمٌ ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَحِمَ نَحْوَ لَابِنٍ وَتَائِمِرٍ ، وَلَحِمٌ : صَرِيٌّ بِاللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارِ لَحِمٌ وَذَنْبٌ لَحِمٌ أَيْ كَثِيرٌ أَكْلَ اللَّحْمِ وَبَيَّتْ لَحْمٌ أَيْ فِيهِ لَحْمٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ قَوْمًا لِحْمِينَ » وَأَلْجُهُ أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ شُبُهَةُ الْمَرْزُوقِ مِنَ الصَّيْدِ قِيلَ مُلْحِمٌ وَقَدْ يُوَصَّفُ

قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) وَمِنْهُ لَجَّ الصَّوْتُ بِفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرَدَّدُهُ وَبَلَّغَةُ الْبَحْرُ بِالضَّمِّ تَرَدَّدُ أَمْوَاجِهِ ، وَبَلَّغَةُ اللَّيْلِ تَرَدَّدُ ظِلَالِهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لُجٌّ وَرَيْجٌ ، قَالَ (فِي بَحْرِ الْجَنِيِّ) مَنْسُوبٌ إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ ، وَمَا رَوَى وَضَعَ اللَّجَّ عَلَى قَوْيٍّ ، أَصْلُهُ قَفَايَ قَفَلَبَ الْأَلْفُ يَاءٌ وَهُوَ لُغَةٌ فِي بَابِ عَن السَّيْفِ الْمُتَمَوِّجِ مَاوَهُ ، وَالتَّجَلَّجَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ وَفِي ابْتِلَاعِ الطَّعَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَلْجَلِجُ مُضَغَّةً فِيهَا أَيْضُ *

أَيْ غَيْرُ مُنْضَجٍ وَرَجُلٌ لَجَّجٌ وَبَلَّاجٌ فِي كَلَامِهِ تَرَدَّدٌ ، وَقِيلَ لَلْحَقُّ أَيْبَجُ وَالْبَابِلُ الْمَلَجُّ أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ وَفِي فِعْلِ فَاعِلِهِ بَلَّ يَتَرَدَّدُ فِيهِ .

لحد : الْأَحَدُ حُمْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرُ حَمْرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدُّهُ وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدُّتُهُ جَعَلْتُهُ فِي الْأَحَدِ ، وَيُسَمَّى الْأَحَدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَحَدِ ، وَلَحَدَ يَلْسَانُهُ إِلَى كَذَا مَا لَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ) مِنْ لَحَدَ وَقُرِئَ (يُلْجِدُونَ) مِنَ الْأَحَدِ ، وَأَلْجَدُ فَلَانَ مَا لَمْ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْإِلْحَادُ صَرِيٌّ بَابُ : لِلْحَادِ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ ، وَالْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ بِالْأَسْبَابِ ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُبْطِلُهُ ، وَالثَّانِي يُؤَيِّنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ . وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ

الْحَنُّ بِحَجَّتِهِ مِنْ بَعْضِ « أَى السَّنُّ وَأَفْصَحُ
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحِجَّةِ .

لدى: الألدُّ الخَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّأَبُّ وَجَمَهُ لُدًّا ،
قال تعالى : (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) وقال (وَلِتُنذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا) وأصلُ الألدِّ الشَّدِيدُ اللَّدِّ أَى
صَفْحَةُ العُنُقِ وذلك إذا لم يُمكن صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ ، وفلانٌ يَلْدُدُ أَى يَتَلَفَّتُ ، واللدودُ
مَأْسِيَتِي الإنسانُ من دَوَائِهِ فى أَحَدِ شَيْءٍ وَجِهِهِ
وقد التَّدَدْتُ ذلك .

لدى : لَدُنْ أَحْصُ من عند لأنه يدلُّ عَلَى
ابتداءِ نِهَابَةٍ نحوُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ من لَدُنْ طُلُوعِ
الشمسِ إلى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعِ نِهَابَةِ
الفِعلِ . وقد بُوْضِعُ . وَوَضِعَ عِنْدَ فِىا حُكِي ،
يقالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنُهُ مَالًا ، قال
بعضُهُم لَدُنْ أَبْلَغُ من عِنْدَ وَأَخْصُ ، قال تعالى :
(فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَهَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا - عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ويقالُ مِنْ لَدُنْ ، ولَدٌ ، ولَدٌ ،
وَلَدَى . وَاللَدِينُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال (وَأَلْفَيْأَسِيدَهَا
لَدَى النَّبَابِ) .

لزب : اللَّازِبُ النَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ ،
قال تعالى (مِنْ طِينٍ لِأَزِبٍ) وَيُعْبَرُ بِاللَّازِبِ عن

(٥٧ - مفردات)

المرزوق من غيره به ، وبه شبهُ قَوْبٍ مُلْحَمٍ إذا
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذلك الغَزْلُ لِحْمَةً تشبِهاً
بِلِحْمَةِ البازِي ، ومنه قيلَ « الوِلاهُ لِحْمَةٌ كُلْحَمَةٌ
النَّسَبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَاخِمَةٌ أَكْتَسَتِ اللَّحْمَ ،
وَلَحَّتْ اللَّحْمَ عن العَظْمِ قَشَرْتُهُ ، وَلَحَّتْ الشَّيْءُ
وَأَلْحَمْتُهُ وَلاَحَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتَهُمَا تشبِهاً
بالجِمْسِ إذا صارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لِحْمٌ يُلْحَمُ به ،
واللَّحْمُ ما يُلْحَمُ به الإِناءُ وَالْحَمْتُ فُلانًا قَتَلْتَهُ
وَجَمَلْتَهُ لِحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَأَلْحَمْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتَهُ اللَّحْمَ ،
وَأَلْحَمْتُكَ فُلانًا أَسَكَنْتُكَ مِنْ شَتْمِي وَثَلْبِي وذلك
كَتَشْمِيَةِ الإِغْتِيَابِ والوَقِيعةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،
نحوُ قولِهِ : (أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لِحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) ، وفلانٌ لِحْمٌ قَمِيلٌ كأنَّهُ جُمِلَ
لِحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَاللَّحْمَةُ المَعْرَكَةُ ، وَاللَّحْمُ
المَلَّاحِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الكَلَامِ عن سَنَنِهِ
الجارى عليه إما بِإِزَالَةِ الإِعْرَابِ أَوِ التَّضْحِيفِ وهو
لِلدُّمُومِ وذلك أَكثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وإِما بِإِزَالَتِهِ
عن التَّضْرِيحِ وَصَرْفِهِ بِمعنائه إلى تَعْرِيفِ وَفَحْوَى
وهو محمُودٌ عِنْدَ أَكثَرِ الأَدبَاءِ من حيثِ البَلَاغَةِ
وإِبَاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بقوله :

• وَحَيَّرُ الحَدِيثِ ما كانَ لِحْنًا •

وإِبَاهُ قَصَدَ بقوله تعالى : (وَاتَّعَرَفْتَهُمْ فى لِحْنِ
القَوْلِ) ومنه قيلُ لِلْفَطْنِ بما يفتضى فَحْوَى
الكَلَامِ : لِحْنٌ ، وفى الحديثِ : « لَمَلَّ بَعْضُكُمْ

وَصَفُّ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لَمَعْرَفَتِهِ يَدْقَاتِي الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْقِهِ
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُحْسِنُ
الِاسْتِخْرَاجَ تَنْبِيهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسُفَ
حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ
التَّحْفِيفِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللَّطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادُّوا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَلْفَتَ فُلَانٌ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لظي : اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ لَظَيْتِ
النَّارُ وَتَلَظَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلَظَّى) أَيْ
تَتَلَظَّى ، وَلَظَى غَيْرُ مَضْرُوفَةٍ اسْمٌ لَجِهْمٍ قَالَ تَعَالَى
(لَهَا لَظَى) .

لعب : أَصْلُ السَّكَلَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبِرَاقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالَ لَعَابُهُ ،
وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالَ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا) وَقَالَ (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْنَاكَ
بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ) وَاللَّعْبَةُ
لِعُرَّةٍ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،
وَاللَّعْبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لَمَأَبُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلَمَأَبُ الشَّمْسِ مَا يُرَى فِي الْجَوِّ

الْوَجِيبِ فَيَقَالُ ضَرْبَةٌ لِأَزْبٍ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُهَا اللَّزْبَاتُ .

لزم : لَزُمَ الشَّيْءُ طُولَ مُكْتَبِهِ وَمِنْهُ يُقَالُ
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ : لِلْإِزَامِ
بِالتَّسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِزَامُ
بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَنْزَلْنَاكُمْوهَا
وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) وَقَوْلِهِ (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أَيْ لِإِزَامًا
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَاجِلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللَّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقَوْلُهَا وَقَوْلُهُ
(وَاحْتَلَّ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي) يُعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعَقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ النُّطْقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلِسِنٌ بِكسرِ اللامِ أَيْ لُغَةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) فَإِخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
إِخْتِلَافِ النِّقَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نِقْمَةً
مُخْصِصَةً يُبَيِّرُهَا السَّمْعُ كَأَنَّ لَهُ صُورَةً مُخْصِصَةً
يُبَيِّرُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فُضِدَ
الْجَنَلُ وَهُوَ التَّقْيِيلُ ، يُقَالُ شَعَرَ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعْبَرُ بِاللَّطَافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكََةِ الْخَفِيْفَةِ
وَعَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِاللَّطَائِفِ
عَمَّا لَا لِحَاسَةَ تُذَرِّكُهُ ، وَيَبْصِحُ أَنْ يَكُونَ

(وَإِذْ كُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ
ذُكُرُوا اللَّهَ رَاجِينَ الْفَلَاحَ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لعب : اللُّعُوبُ التَّسُّبُّ والنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَا
سَاعِبًا لَا غِيَابًا أَيْ جَائِعًا تَمِيًّا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُعُوبٍ) وَسَمَّاهُمْ لُعُوبًا إِذَا كَانَ قُدُّهُ ضَعِيفَةً ،
وَرَجُلٌ لُعُوبٌ لِعَيْبٍ ضَعِيفٍ بَيْنَ الْغَائِبَةِ . وَقَالَ عَرَابِيُّ :
فَلَانَ لُعُوبٌ أَتَمَّ قَدْ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَيْ
ضَعِيفُ الرَّأْيِ قَبِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتَمَّتِ الْكِتَابَ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً .

لنا : اللَّغْوُ مِنَ السِّكِّامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي بُورِدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي مَجْرَى
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطَّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَغَوْنَا وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ
وَأُنشَدَهُمْ :

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَّتِ التَّكَلُّمُ *

يُقَالُ لَغَيْتَ تَلَغَيْتَ نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَيْتَ ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغْوًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا وَلَا كِدَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَيْ كَتَبُوا عَنْ
الْقَبِيحِ لَمْ يَبْصُرْهُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَحْضُوا مَعَهُمْ . وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ

كَتَسَجِ الْمَسْكُوبَاتِ ، وَمَلَاعِبُ ظِلِّهِ طَائِرٌ كَأَنَّهُ
بَلَعَبٌ بِالظَّلِّ .

لعن : اللَّعْنُ الرَّذُّ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَاؤُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالْخَالِيسَةُ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ السَّكَادِيَيْنَ - لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللُّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ كَثِيرًا . وَاللُّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ
كَثِيرًا ، وَاللُّعْنَةُ فَلَانَ لَعَنَ نَفْسَهُ ، وَاللُّعْنَةُ
بِالْمُلَاعِنَةِ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لعل : لَعَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعٌ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعٌ غَيْرِهَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَحْتَشِي) فَبِاطْعِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ لَهْ قَوْلًا لَيْتِنَا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَحْتَشِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا كَثُرَتْ
تَارِكُ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ) أَيْ يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا كَثُرَتْ بَأْسُكَ) وَقَالَ :

لفت : يقال لَفَّتَهُ عن كذا صَرَفَهُ عنه ، قال تعالى : (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا (أَيْ نَصْرِفَنَّا) وَمِنْهُ التَّفَتُّ فَلَئِنِ إِذَا عَدَلْنَا عَنْ قِبَلِهِ يُوَجِّهِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ لَفُوتٌ تَلْفِتُ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى وَوَلَدَهَا مِنْ عَصِيرِهِ ، وَاللَّفِيتَةُ مَا يَغْلُظُ مِنْ الْعَصِيدَةِ .

لفح : يقال لَفَحْتَهُ الشمسُ والسَّمُومُ ، قال (تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وعنه اسْتَمِيرَ لَفَحْتَهُ بِالسَّيْفِ .

لفظ : اللفظُ بالكلامِ مُسْتَمَارٌ مِنْ لَفَظَ الشيءَ مِنَ الْعَمِّ ، وَلَفَظَ الرَّحْمَى الدَّرِيقَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّبِيكُ اللَّافِظَةَ لِطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَقِطُهُ لِلدَّجَاجِ ، قال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لني : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قال اللهُ : (قَالُوا بَلْ تَذَبِعُ مَا أَلْفَيْتَنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا - وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا) .

لقب : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَادُ فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ ، وَرُوعَاةِ الْمَعْنَى فِيهِ قال الشاعرُ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ
إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقَبِهِ

وَاللَّقَبُ حُرْبَانٌ مَضْرُوبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبْذِيرِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بَقُولِهِ : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لقح : يقال لَقِحَتِ النَّاظَةُ تَلْقَحُ لَقَحًا وَلَقَاحًا

فِيهَا لَا يَمْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْأَيْمَانِ أَيْ مَا لَا تَعَدُّ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَصَلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قال : (لَا يُوَأْخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ قَالًا :

وَلَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بِاللَّغْوِ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمُدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وقوله : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةٍ) أَيْ لَعْوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصَفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كاذِبَةٍ ، وَقِيلَ لِمَا لَا يَمْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ لَعْوٌ ، وقال الشاعرُ :

* كَا أَلْفَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخُورَا *

وَأَلْفَى بِكَذَا أَيْ لَمَسَ بِهِ هَجَجَ الْمُصْفُورَ بَلْغَاهُ أَيْ بَصُونِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَقَعٌ .

لف : قال تعالى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيًّا) أَيْ مُنْضًا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، يقال لَفَفْتُ الشيءَ لَفًّا وَجَاهُوا وَمَنْ لَفَّ لِقَهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وقوله : (وَجِئَاتِ أَلْفَانًا) أَيْ الْيَتَمَ بَعْضُهَا يَبْعُضُ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال (وَالتَّبَتَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ) وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فِخْذَاهُ مِنْ سِمِينِهِ ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السِّينُ التَّقْبِيلُ الْبَطِيُّ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسُهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلَ شَقِيٍّ وَسَمِيَ الْخَلِيلُ كُلُّ كَلِمَةٍ اعْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا .

أَسْكُمُ مُلَاقَوْهُ) و (قال الذين يظنون أنهم
 مُلَاقُوا اللَّهِ) وَاللَّعَاقَةُ لِلْمَلَاقَةِ ، قال (وَقَالَ الَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَا - إِلَى رَبِّكَ كَذَّابًا مِمَّا لَفِيهِ -
 فَذُوقُوا بَأْسَ نَسِيمِ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ نَسِيمُ
 الْقِيَامَةِ وَالْبَعَثُ وَالنَّشُورُ ، وَقَوْلُهُ (يَوْمَ التَّلَاقِ)
 أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَحْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِانْتِقَاءِهِ مِنْ تَقَدُّمِ
 وَمِنْ تَأَخُّرِ انْتِقَاءِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمُلَاقَاتِهِ
 كُلِّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَ ، وَيُقَالُ لِقَيْ فُلَانٍ
 خَيْرًا وَشَرًّا ، قال الشاعر :

• فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ •

وقال آخر :

• تَلْتَقِي السَّمَاةُ مِنْهُ وَالنَّدى خُلُقًا •

ويقال لِقَيْتُهُ بِكَذَا إِذَا اشْتَقَبْتَهُ بِهِ ، قال تعالى :
 (وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلِقَاءَهُمْ نَظْرَةٌ
 وَسُرُورًا) وَتَلَقَّاهُ كَذَا أَيْ لِقَيْتُهُ ، قال (وَتَلَقَّاهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ تَلْتَقِي الْقُرْآنَ) وَالِإِقَاءُ
 طَرْحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلَقَّاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
 فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرْحٍ ، قال (فَكَذَلِكَ
 أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ
 وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ) وقال تعالى :
 (قَالَ أَتَقُوا - قَالَ أَفِيهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا) وَقَالَ
 (فَلْيُلْقِيَهِنَّ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَتَوْا فِيهَا -
 كُلَّمَا أَقْبَى فِيهَا فَوَجَّحَ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)
 وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ
 أَقْبَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوْدَّةً ، قال
 (تُقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَّةِ - فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ -

وَكَذَلِكَ الشَّجْرَةُ ، وَأَلْفَحَ الْفَحْلُ الْبَاقَةَ وَالرَّيْحُ
 السَّحَابُ ، قال : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) أَيْ
 ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَأَلْفَحَ فَلَانَ النَّخْلَ وَتَلَفَّحَهَا
 وَاسْتَلَفَّحَتِ النَّخْلَةَ وَحَرَّبَ لَاقِحَ نَشِيئَهَا بِالْبَاقَةِ
 اللَّاقِحِ ، وَقِيلَ اللَّفْحَةُ الْبَاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا
 لِقَاحٌ وَلَفْحٌ وَالْمَلَّاقِحُ النَّوْءُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا
 أَوْلَادُهَا ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ وَنَهَى
 عَنْ بَيْعِ الْمَلَّاقِحِ وَالْمَضَامِينِ . فَاَلْمَلَّاقِحُ هِيَ
 مَا فِي بَطْنِ الْأُمَّهَاتِ ، وَالْمَضَامِينُ مَا فِي أَصْلَابِ
 الْفُحُولِ . وَالْفَاحُ مَا فِي الْفَحْلِ ، وَالْفَاحُ الْحَيُّ
 الَّذِي لَا يَبْدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
 يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا .

لقف : لَقِفْتُ الشَّيْءَ ، أَتَقَفْتُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
 بِالْحَذَقِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلْتُهُ بِالْقَمِّ أَوْ الْيَدِ ، قال :
 (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَتْ مَا بِيَأْفِكُونَ) .

لقم : لَقَمْتُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِغَافُهُ
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقَمْتُ الطَّعَامَ الْقَمَّهُ وَتَلَقَّمْتُهُ
 وَرَجُلٌ تَلَقَّمَ كَثِيرُ الْقَمِّ ، وَاللَّقِيمُ أَضْلُهُ الْمَلْتَقِمُ
 وَيُقَالُ لَطَرَفِ الطَّرِيقِ الْقَمُّ .

لقي : اللِّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَمَّا ،
 وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ
 يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلِقْيًا وَلِقْيَةً ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاقِ
 بِالْحَسَنِ وَبِالْبَصْرِ وَبِالْبَصِيرَةِ ، قال (لَقَدْ كُنْتُمْ
 تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
 لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَاقَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، قال (وَأَعْلَمُوا

لمز: اللُّزُّ الإغْتِيَابُ وَتَنْتِيعُ الْمَاءِ ، يَقَالُ
لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ -
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ
فَيَلْمِزُوا نَفْسَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ،
وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَّازَةٌ كَثِيرُ اللَّعْنِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَنِيلَ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ) .

لمس : اللَّمْسُ إِذْرَاكٌ بِظَاهِرِ الْبَشَرَةِ ،
كَلَّمَسٌ ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* وَالسُّهُ فَلَاحِدُهُ *

وقال تعالى : (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ الْآيَةَ وَبُكَتْ
بِهِ وَبِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَاعِ ، وَقُرَى (لَامَسْتُمْ -
وَلَمَسْتُمُ النَّسَاءَ) حَمَلًا عَلَى الْمَسِّ وَعَلَى الْجَاعِ ،
وَهِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ بَيْعِ الْمَلَامَةِ
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا لَمَسْتُ قَوْمِي أَوْلَمَسْتُ قَوْمَكَ ،
فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَامَةُ الْحَاجَةُ الْمُقَارِبَةُ .

لهب : اللَّهْبُ اضْطِرَامُ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يُغْنِي
مِنَ اللَّهْبِ - سَيَصْنَعِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهْبُ
مَا يَبْدُو مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ
وَالْقُبَابِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ
قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدَ
كُنْيَتِهِ الَّتِي اشْتَهَرَ بِهَا ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِثْبَاتِ
النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَّاهُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى
الْمُشِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَايِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو
الْحَرْبِ . وَفَرَسٌ مُلَهَبٌ شَدِيدُ الْعَدُوِّ تُشْبِهُهَا

وَأَقْوُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّا سَنُلْقِي
عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً) فإشارةٌ إِلَى مَا حَمَلَ مِنْ
النَّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ (أَوْ أَنْتَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) فإشارةٌ عَنِ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ (فَأَلْقَى
السَّحْرَةَ سُجْدًا) فَإِنَّمَا قَالَ أَلْقَى تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ
دَهَمَهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَعَّمْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ
وَمَنْهُ لَمْتُ شَعْمَهُ . قَالَ (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثُ أَكْلًا
لَمًا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ
ويقالُ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَّا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَحْتَدِيُونَ كِبَارًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ
بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ،
ويقالُ زِيَارَتُهُ إِنْ مَامَ أَيْ قَلِيلَةً ، وَكَمْ تَنَفَّى لِلْمَاضِي
وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَعْبَلِ وَيَدْخُلُ
عَلَيْهِ أَيْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا
وَلَيْدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لما : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْسِي
الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ
(وَلَمَّا أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ) أَيْ فِي وَقْتِ بَحْيِهِ وَأَمْدَانِهَا
تَسْكُرُ .

لمح : اللَّحْمُ لَمَانُ الْبَرَقِ وَرَأْيُهُ لَمَحَ الْبَرَقِ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَلَّمَحٍ بِالْبَصْرِ) وَيَقَالُ لِأَرِيكَ
لَمَحًا بِاصِرًا أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .

أَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ تَمَوُّا وَلَمَبَا . وَيَقَالُ
أَهْلَاهُ كَذَا أَى شَقَلَهُ عَمَّا هُوَ أُمُّ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(أَهْلَاهُ كُمُ التَّيْكَانُورُ - رِجَالٌ لَا تُلَبِّهِمْ نِجَارَةٌ
وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيَّاعًا تَتَجَارَعُ
وَكَرَاهِيَةً لَهَا بَلْ هُوَ نَعْيٌ عَنِ التَّهَافُتِ فِيهَا
وَالِإِسْتِفْغَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لَيْسَ هَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ))
وَقَوْلُهُ : (لَا هِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ) أَى سَاهِيَةً مُسْتَقْبِلَةً
بِمَا لَا يَعْنيهَا ، وَاللَّهُوَةُ مَا يَسْتَعْلُ بِهِ الرَّسْحَى بِمَا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لِهَاءٌ وَسُمِّيَتِ الْعَطِيَّةُ هُوَةً تَشْبِيهَا
بِهَا ، وَاللِهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمَشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَفْصَى الْقَمَرِ .

لَات : اللَّاتُ وَالْمَرْيُ صَنَانِ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَدَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْتَوُةٌ تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَلُوهُ
مُخْتَصِّصًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَعْمِهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَاهِ :
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
نُتْمَتْ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ : مَعْنَاهُ
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَلَّافُ : أَصْلُهُ لَيْسَ قَفْلِيَّتِ
الْبَاهِ أَلْفًا وَأَبْدَلُ مِنَ السِّينِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَائِسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءٌ
التَّائِيَّتِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ قِيلَ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

بِالنَّارِ الْمُنْتَهِيَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْمَدْوُ
الشَّدِيدُ ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَقَالُ
الْمَطْشَانُ .

لَهْتُ : لَهْتُ يَلْهْتُ لَهْنًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَشَلَّهُ كَنُتْلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهْتُ
أَوْ تَرْتُكُهُ يَلْهْتُ) وَهُوَ أَنْ يُذَلِّعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْمَطْشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُتُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَالْمَطْشِ جَمِيعًا .

لَمْ : الْإِلْهَامُ إِفْقَاهُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَحْتَجُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَقَّةِ الْمَلِكِ وَبِالتَّقْفِ فِي
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «إِنَّ لِلْمَلِكِ
لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً» وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»
وَأَصْلُهُ مِنَ الْهَيَّامِ الشَّيْءِ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ ، وَالنَّهَمُ
الْفَيْصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ
الْأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ .

لَمْي : اللَّهُوُ مَا يَسْتَعْلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَعْنيهِ
وَيَهْمُهُ ، يَقَالُ هُمُوتٌ بِكَذَا وَهَلَيْتُ عَنْ كَذَا
اشْتَقَلْتُ عَنْ بَلْهُوٍ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمِبٌ
وَلَهُوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهُوِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهُوِ
الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَيَخْصِيصُ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

العطش، وبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعَى الْمَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْحَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَا حَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوجِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَا حَ التَّبْرُقِ، وَالْأَلْحَ إِذَا أَوْمَضَ وَالْأَلْحَ بِسِتْمِهِ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا وَذَ بِكَذَا يُلَاوِذُ لِوَاذًا وَمُلَاوِذَةٌ إِذَا اسْتَحْتَرَّ بِهِ أَى يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْتَصُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. وَلَوْ كَانَ مِنْ لَوَاذٍ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللُّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَوَاذَوُ اللَّيَاذِ مِنْ فَعَلَ، وَاللُّوَاذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوط: لوطٌ اسمٌ عَلِمَ واشتقاقُهُ مِنْ لَوَطَ الشَّيْءُ يَقْبَلِي يَلُوطُ لَوُطًا وَلِيطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ الْوُطُ أَى النِّصْقُ بِالْكَفِيدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَمِطُ بِصَفَرِي أَى لَا يَلْتَصِقُ بِقَابِي، وَطُطْتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لَوُطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ تَلَوُطَ فَلَانٌ إِذَا تَمَاطَى فَعَلَ قَوْمٌ لَوِطَ، فَمِنْ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوِطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ الْمُتَمَاطِينَ لَهُ.

لوم: اللُّومُ عَنَلُّ الْإِنْسَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى مَافِيهِ لَوْمٌ، يُقَالُ لَمْتُهُ فهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ - قَدْ لَكُنَّ الَّذِي لُمْتَنِي) فِيهِ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمِهِ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذِكْرُ اللُّومِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لُمَ يُلَاومُوا لَمْ يُفْعَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللُّومِ. وَالْأَمُّ اسْتَحَقَّ

لَيْتَ: يُقَالُ لَيْتَهُ عَنْ كَذَا بَلَيْتُهُ صَرَفَهُ عَنْهُ وَقَصَّه حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا يَلَيْتُكُمْ) أَى لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتَ وَالْأَتَ بِمَعَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَى صَفْحَةَ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أُخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْتَهُ ذَاتِ دُجَى سَرَيْتُ
وَلَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَعْرَبَ لَيْتَ هَهُنَا فَجَعَلَهُ اسْمًا، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاهُ •

وقيل معناه لَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ أَى صَارَفَ قَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لوح: اللُّوحُ وَاحِدُ الْأَوْحِ السَّعِينَةِ، قَالَ (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ دُوسِرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنْ الْخَشَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لَوْحٍ تَحْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَحْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمَعْبُورُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَاللُّوحُ الْعَطَشُ. وَدَابَّةٌ مِلْوَاحٌ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَاللُّوحُ أَيْضًا بَضْمٌ اللَّامِ الْمَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَنَحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ

سَخْنَانَهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى سَعَةِ قُدْرَتِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاقَلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

ابن : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُسُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، يُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَسِينٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُمَدَّحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيَذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَأْتِكُمْ مِنْهُ آيَاتٌ فَسَأَلَ لِيُصْخِرَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَاْتَنَّهُمْ سَخِرَاطٌ مِمَّا ارْتَكَبُوا) وَقَالَ تَعَالَى (لِيُصْخِرَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَاْتَنَّهُمْ سَخِرَاطٌ مِمَّا ارْتَكَبُوا) وَقَالَ تَعَالَى (لِيُصْخِرَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَاْتَنَّهُمْ سَخِرَاطٌ مِمَّا ارْتَكَبُوا) وَقَالَ تَعَالَى (لِيُصْخِرَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَاْتَنَّهُمْ سَخِرَاطٌ مِمَّا ارْتَكَبُوا) وَقَالَ تَعَالَى (لِيُصْخِرَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَاْتَنَّهُمْ سَخِرَاطٌ مِمَّا ارْتَكَبُوا)

لؤلؤ : (يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُا) جَمْعُهُ لَوْلِيٌّ ، وَتَأْلَافُ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانٌ اللَّوْلُؤُ ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَلَّتِ الظُّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لوى : اللَّوْيُ قَتْلُ الْجَبَلِ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوَيْتُهُ لَيْتًا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسُو أَمَالُهُ ، (لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ السِّكِّدِ وَتَخْرُصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ السِّدِّتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيْتًا) بِالسِّدِّتِهِمْ . وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَنَّ فِي الْمُرَاقَبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تُصْعِدُونَ

اللَّوْنِ ، قَالَ : (فَتَبَدَّنَا فِي الرِّيمِ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالتَّلَاوُومُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بَعْضَ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَسْكَرُوهَا فِي دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدِ اطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرْتَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلُومُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلُومُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سَخِرَاقٍ وَسَخِرَاقَةٍ وَهَزَاقٍ وَهَزَاقَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيْالٍ وَلَيْالِيلٌ وَلَيْلَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَصْغِيرُهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيْالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلَ إِذَا يَنْشِئُ - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيْالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيْالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَلِقُ عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَبَ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ السِّتِيكُمُ وَالْوَانِكُمُ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَانِهِ غَيْرِ

وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ) وذلك كما قال الشاعر:
 تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ
 وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ وَثَابِ
 وَاللَّوَاهِ الرَّابِيَةُ سُمِّيَتْ لِأَلْتَوَاتِهَا بِالرَّيْحِ ،
 وَاللَّوِيَةُ مَا يَلْوِي فَيُدْخِرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوَى
 مَدِينَهُ أَيْ مَاطَلَهُ ، وَأَلْوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلُ ،
 وَهُوَ مُنْطَفِئُهُ .
 لو : لو قيلَ هو لا مُتَنَاعِ النِّبْيَةِ لِامْتِنَاعِ
 غَيْرِهِ وَبِتَضَمُّنِ مَعْنَى الشَّرْطِ نَحْوُ (قُلْ لَوْ أَنَّمْ
 تَمْلِكُونَ).

لولا : لولا يجره على وجهين أحدهما بمعنى
 امتناع الشيء لوقوع غيره ويكزّم خبره الحذف
 ويستغنى بجوابه عن الخبر نحو : (لولا أنتم لكانت
 مؤامنين) والثاني : بمعنى هلاّ ويتمعبه الفعل
 نحو : (لولا أرسلت إلينا رسولا) أي هلاّ
 وأمثلتها تكثر في القرآن .

لا : لا يستعمل للمدح المحض نحو زيد
 لاعلم ذلك يدلّ على كونه جاهلاّ وذلك يكون
 للنفي ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم
 والفعل غير أنه إذا نفي به الماضي فلما أن لا يؤتى
 بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرّجت ؟
 فنقول لا ، وتقديره لا خرّجت . ويكون قلما
 يذكّر بعده الفعل الماضي ، إلا إذا فصل بينهما
 بشيء نحو لا رجلاّ صرّبت ولا امرأة ، أو يكون
 عطفًا نحو لا خرّجت ولا ركبت ، أو عند
 تكثيره نحو (فلا صدق ولا صلّى) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .
 فيما نفي به المستقبل قوله (لا يعزّب عنه منقال
 ذرّة) وقد يجيء «لا» داخلا على كلام مثبت ،
 ويكون هو نافية لكلام محذوف نحو :
 (وما يعزّب عن ربك من منقال ذرّة في الأرض
 ولا في السماء) وقد حيل على ذلك قوله :
 (لا أقسم بيوم القيامة - فلا أقسم برب
 الشّارق - فلا أقسم بمواقع النجوم -
 فلا وربك لا يؤمنون) وعلى ذلك قول الشاعر :
 • لا وأبيك ابنة العايري .

وقد حيل على ذلك قول عمر رضي الله عنه
 وقد أفطر يوما في رمضان ، فظن أن الشمس
 قد غربت ثم طلعت : لا ، تقضيه ما تبجانفنا
 الإثم فيه ، وذلك أن قائلا قال له قد
 أئمتنا فقال لا ، تقضيه . فقوله «لا» ردّ لكلامه
 قد أئمتنا ثم استأنفت فقال تقضيه . وقد يكون
 لا للنفي نحو (لا يسخر قوم من قوم) - ولا
 تنابزوا بالألقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم
 لا يفتنكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمتكم
 سليمان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق
 بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فتنبى قيل
 تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وإذ أخذنا
 ميثاقكم لا تنفكون دماءكم) وقوله (مالك
 لا تقا تلون) يصح أن يكون لا تقا تلون في موضع
 الحال : مالك غير مقاتلين . ويحمل لا متينيا
 مع التكررة بعده فيقصد به النفي نحو (لأرقت

قِيلَ إِنْ الْقَصْدُ أَنْ هَذَا الشَّيْءُ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ
 مُلْكَهُ غَيْرُ اللَّهِ ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ
 بِإِعَادَةِ أَى هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِبْدَاعًا لِأَنَّ
 الْمَوْجُودَاتِ ضَرَبَانِ : ضَرَبٌ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ
 طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ ، وَضَرَبٌ أَوْجَدَهُ
 إِبْدَاعًا كَالْفَلَكَ وَالسَّمَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَهَذَا
 الضَّرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى فِيمَا قِيلَ . وَالْمُ اسْتِحْقَاقِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَهَلُمُّ اللَّعْنَةُ وَهَلُمُّ سُوءَ الدَّارِ -
 وَزَيْلُ اللَّطْفَيْنِ) وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنَّ الأَوَّلُ
 لِمَا قَدْ حَصَلَ فِي الْمَالِكِ وَتَبَّتْ وَهَذَا لِمَا لَمْ يَحْصُلْ
 بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الحَاصِلِ مِنْ حَيْثُمَا قَدْ
 اسْتَحَقَّ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : اللَّامُ فِي قَوْلِهِ
 (وَهَلُمُّ اللَّعْنَةُ) بِمَعْنَى عَلَى أَى عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ،
 وَفِي قَوْلِهِ (لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا كُنْتُ سَبِّ
 مِنْ النِّعَمِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، وَقِيلَ قَدْ تَسَكَّنَ
 اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلُ ذَلِكَ لَهُ
 بِالتَّسْخِيرِ وَالإِهْلَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالوَحْيِ المُوَحَّى
 إِلَى الأنبياءِ فَتَبَّهَ بِاللَّامِ عَلَى جَعَلُ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَهُ
 بِالتَّسْخِيرِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَسْكُنُ لِلنَّخَائِنِينَ خَصِيمًا)
 مَعْنَاهُ لَا تُخَاصِمُ النَّاسَ لِأَجْلِ الخَائِنِينَ ، وَمَعْنَاهُ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ
 أَنْفُسَهُمْ) وَلَيْسَتِ اللَّامُ هَهُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ
 لَا تَسْكُنُ لِلَّهِ خَصِيمًا ، لِأَنَّ اللَّامَ هَهُنَا دَاخِلٌ
 عَلَى المَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَسْكُنُ خَصِيمَ اللَّهِ .
 النَّالِكُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ (لَسَجِدٌ أُسِّنَ عَلَى

وَلَا فُسُوقٍ) وَقَدْ يَكْرَهُ السُّكْلَامُ فِي الْمُتَضَادِّينَ
 وَيُرَادُ إِثْبَاتُ الأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ
 أَيْسَ يَبْدُو بِتَقْيِيمٍ وَلَا ظَاهِنٌ أَى يَكُونُ تَارَةً كَذَا
 وَتَارَةً كَذَا ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةٍ
 بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا
 يُرَادُ إِثْبَاتُ حَالَةٍ أُخْرَى لَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا شَرْفِيَّةٌ
 وَلَا غَرَبِيَّةٌ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّمَا شَرْفِيَّةٌ وَغَرَبِيَّةٌ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَصُونَةٌ عَنِ الإفْرَاطِ وَالتَّغْرِيطِ . وَقَدْ
 يُدْكَرُ « لا » وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ المَعْنَى دُونَ إِثْبَاتِ
 شَيْءٍ وَيُقَالُ لَهُ الأَسْمُ غَيْرُ الحِصْلِ نَحْوُ لَا إِنْسَانَ
 إِذَا قَصَدْتَ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 العَامَّةِ لِأَحَدٍ أَى لِأَحَدٍ .

لام : اللام التي هي للاداء على أوجه ،
 الأول الجارة وذلك أضرِب : ضرب لتمدية
 الفعل ولا يجوز حذفه نحو (وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ)
 وضرب للتمدية لكن قد يُحذف كقولهِ
 (يَرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ - فَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَنْ
 يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فَأُثْبِتَ فِي مَوْضِعِ
 وَحذف في مَوْضِعِ . الثاني للملك والاستحقاق
 وليس تعنى بالملك ملك العين بل قد يكون
 ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التصرف
 فملك العين نحو (وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ -
 وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) وَملكُ التصرف
 كقولكَ لِيَنْ يَأْخُذَ مَعَكَ حَشْبًا خَذُ طَرَفَكَ
 لِأَخْذِ طَرَفِي ، وَقَوْلُهُمُ اللَّهُ كَذَا نَحْوُ اللَّهِ دَرَكٌ ، فَقَدْ

الْبَغْوَى - لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِيْنَا مِنَّا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخلُ في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إِنْ رَبِّكَ لَبِالْمِرْصَادِ - إِنْ
لِإِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوْاهُ مُنِيبٌ) أو فيما يتصلُ
بالخبر إذا تقدّم على الخبر نحو (لَعَمْرُكَ لَهُمْ
لَنِي سَكَرْتَهُمْ يَعْهَمُونَ) فإنّ تقديره لِيَعْمَهُونَ
في سَكَرْتَهُمْ . الخامس : الداخلُ في إِنْ المحققة
فرقاً بينه وبين إِنْ النافية نحو (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وذلك يدخلُ على الاسم نحو قوله (يَدْعُونَ
صَرَاهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ويدخلُ على الفعل الماضي
نحو (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ) وفي المُستقبل يُلزِمُه إحدى التوئينِ
نحو (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وقوله (وَإِنْ
كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ) فاللامُ في لَمَّا جوابُ
إِنْ وفي لِيُؤْفِقِيَنَّهُمْ للقسم . السابع : اللامُ في خبرِ
لَوْ نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ - لَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إلى قوله (لَسَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وربما
حدقتُ هذه اللامُ نحو لو جئتني أكرمتهُ
أى لَأَكْرَمْتِكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ ويكونُ
مفتوحاً نحو يا زَيْدُ . ولَامُ الْمَدْعُوِّ إليه يكونُ
مكسوراً نحو يا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ
وتكونُ مكسورة إذا ابتدئ به نحو (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) ويسكنُ
إذا دخله واوٌ أو فاء نحو وَلِيَتِمَّتْ مَوَافَ
يَمَلُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وقوله (فَلْيَقْرَحُوا) وَقْرَى (فَلَئِنْ قَرَحُوا)
وإذا دخله همزة ، فقد يسكنُ ويحركُ نحو
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيُطَوفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .

كتاب الميم

متع : المتوعُ الامتدادُ والارتفاعُ ، يقالُ
 متَّعَ النهارُ وامتَّعَ النباتُ إذا ارتفعَ في أولِ
 النباتِ ، والمتاعُ انتفاعٌ ممتدُّ الوقتِ ، يقالُ متَّعهُ
 اللهُ بكذا ، وامتَّعهُ وامتَّعَ به ، قالَ : (وَمتَّعناهمُ
 إلى حينٍ - نمتَّعهمُ قليلاً - فأمتَّعهُ قليلاً -
 سنمتَّعهمُ ثمَّ يمتَّعهمُ منا عذابُ أليمٍ) وكلُّ
 موضعٍ ذُكرَ فيه تمتَّعوا في الدنيا فعلى طريقِ
 التَّهديدِ وذلكَ لما فيه من معنى التَّوَشُّعِ ، واستمتَّعَ
 طلبَ التَّمتُّعِ (رَبِّنا استمتَّعَ بعضنا ببعضٍ -
 فاستمتَّعوا بخلايقهم - فاستمتَّعتمُ بخلايقكمُ
 كما استمتَّع الذين من قبلكمُ بخلايقهم) وقوله
 (وَلكم في الأرضِ مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حينٍ)
 تنبيهاً أنَّ لكلِّ إنسانٍ في الدنيا تمتُّعاً مُدَّةً
 معلومةً . وقوله : (قلِّ متاعُ الدنيا قليلٌ)
 تنبيهاً أنَّ ذلكَ في جنبِ الآخرةِ غيرُ مُمتدِّ به
 وعلى ذلكَ : (فما متاعُ الحياةِ الدنيا في الآخرةِ إلاَّ
 قليلٌ) أى في جنبِ الآخرةِ ، قالَ : (وما الحياةُ
 الدنيا في الآخرةِ إلاَّ متاعٌ) ويقالُ لما يُنتفعُ
 به في البيتِ متاعٌ ، قالَ : (ابتغاه حليمةً أو متاعاً
 زبده مثلهُ) وكلُّ ما يُنتفعُ به على وجهٍ تامِّ فهو

متاعٌ ومُتَمِّعٌ وعلى هذا قوله : (ولما فتحوها
 متاعهم) أى طعامهم فسأه متاعاً ، وقيلَ وعاءهم
 وكلاهما متاعٌ وهما متلازمانِ فإنَّ الطعامَ كانَ في
 الوعاء . وقوله : (وللمطلقاتِ متاعٌ بالمعروفِ)
 فالمتاعُ والمُتَمِّعُ ما يُعطى المطلقةَ لِتَنفِيعِ به مُدَّةً
 عِدَّتِها ، يقالُ امتَّعناها وامتَّعها ، والقرآنُ ورَدَ
 بالثاني نحو : (فتمتَّعوهنَّ وسرَّحوهنَّ) وقالَ :
 (وتمتَّعوهنَّ على الموسعِ قدرهُ وعلى المقترِ
 قدرهُ) ومُتَمِّعَةُ الذَّكَاجِ هي : أنَّ الرجلَ كانَ
 يُشارِطُ المرأةَ بمالٍ معلومٍ يُعطِياها إلى أجلٍ معلومٍ
 فإذا انقضى الأجلُ فارَّقها من غيرِ طلاقٍ ، ومُتَمِّعَةُ
 الحجِّ ضمُّ العُمرةِ إليه ، قالَ تعالى : (فَن تَمَتَّعَ
 بِالْعُمرةِ إلى الحجِّ فما استيسرَ مِنَ الهُدْيِ)
 وشرابُ ماتعٍ قيلَ أحمَرُ وإنما هو الذى يمتَّعُ
 بجودتهِ وليستِ الخمرُ بِخاصَّةٍ للماتعِ وإن
 كانتِ أحدًا أو صافٍ جودتهِ ، وجعلَ ماتعٍ قوياً ،
 قيلَ :

* وميزانهُ في سورةِ البرِّ ماتعٌ *
 أى راجعٌ زائدٌ .
 متن : المتَّعانُ مُكْتَبِفانِ الصَّلْبِ وبه شبهةُ

الْمَنْ بِنِ الْأَرْضِ ، وَمَتْنَهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ ،
 وَمَنْ ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمَنْ قِيلَ حَبْلٌ
 مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
 الْمَتِينِ) .
 متى : متى سُؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وَحِكْمِيٌّ
 أَنْ هَذَا بِلَا تَقْوِيلٍ جَمَلْتُهُ مَتَى كَمْ أَيْ وَسَطَ كَمْ
 وَأَنْشَدُوا لِأَبِي ذُوَيْبٍ :
 شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَفَعْتُ
 مَتَى بُلْجَجٍ خَضِرٍ لَمَنْ نَدِيحٌ
 مثل : أصلُ المَثَلِ الانْتِصَابُ ، وَالْمِثْلُ
 الْمُصَوَّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مِثْلُ الشَّيْءِ أَيْ
 انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَلَ لَهُ الرَّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ
 مِنَ النَّارِ » وَالتَّمَثُّ الشَّيْءُ الْمُصَوَّرُ وَتَمَثَّلَ
 كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلْ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
 وَالْمِثْلُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ فِي شَيْءٍ يُشْبِهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
 آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ يُبَيِّنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
 وَيُصَوِّرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِمُ الصَّيْفُ صَيِّعَتِ اللَّيْلِ ، فَإِنْ
 هَذَا الْقَوْلُ يُشْبِهُ قَوْلَكَ أَهْمَلْتُ وَقَتِ الْإِمْكَانِ
 أَمْزَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 الْأَمْثَالِ فَقَالَ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا
 الْعَالِمُونَ) وَالْمِثْلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
 الْمِثْلِ نَحْوُ شَيْبِهِ وَشَبِهُهُ وَنَقِضَ وَنَقِضَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
 وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوَ قَوْلِهِ (مِثْلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالنَّانِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُشَابَهَةِ
 لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى أَيْ مَعْنَى كَانَ هُوَ أَعَمُّ
 الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ
 فِيهَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبَّةُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ
 فِي السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالْمَسَاوِي يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
 السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُهُ فِي
 الْقَدْرِ وَالْمَسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
 وَلِهَذَا تَأَرَّادَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْيَ التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
 خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
 وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
 لِنَأْكِيدِ النَّفْيِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ
 الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَنَى بِلَيْسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
 وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هـ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
 كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
 مِمَّا يُوَصَّفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصَّفَاتُ لَهُ عَلَى
 حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَفِيهِ الْمَثَلُ
 الْأَعْلَى) أَيْ لَهُمُ الصَّفَاتُ الدَّمِيمَةُ وَلَهُ الصَّفَاتُ
 الْعُلَى . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
 بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ نَبَّهَ
 أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
 نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
 (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
 هَذَا تَنْبِيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوَصَّفُ
 بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مِثْلُ

الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ) الآية ، أى هم في جهنم
بمضون حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كالحمار في جهنم بما على ظهره
من الأنفار ، وقوله : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَشَلَّهُ
كَذَلِكِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتَرَكَّهُ
يَلْهَثُ) فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه ،
وَقَلَّةِ زَوَائِلِهِ بالكلب الذى لا يزال اللهث
على جميع الأحوال . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا) الآية فإنه شبه من آتاه الله
تعالى ضربًا من الهداية والمعون فإضاعه ولم
يتوصل به إن مارشح له من نعيم الأبد بمن
استوفد نارًا في ظلمة ، فلما أضاعت له ضيئها
ونسكت فساد في الظلمة ، وقوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فإنه قصده تشبيه المدعو بالغم فأجمل
وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الألفاظ وبسط
الكلام . مثل راعي الذين كفروا ، والذين
كفروا كمثل الذى ينفق بالغم ، ومثل الغم
التي لا تسمع إلا دعاء ونداء . وعلى هذا النحو
قوله (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
كمثل حبة أنبقت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة) ومثله قوله (مثل ما ينفقون في
هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها حسر) وعلى
هذا النحو ما جاء من أمثاله . والمثال مقابلة شئ بشئ
هو نظيره أو وضع شئ ما ليحذى به فيما يفعل ،
والمثلة نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثالاً
يرتدع به غيره وذلك كالنكال ، وجمعه

مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ ، وقد قرئ (مِنْ قَبْلِهِمُ
الْمَثَلَاتُ) وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصِدٌ وَعَصَدٌ ، وقد أمثل
السُّلْطَانُ فُلَانًا إِذَا نَسَكَلَ بِهِ ، وَالْأَمْثَلُ يُعْبَرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمْثَلُ الْقَوْمِ كِنَايَةٌ عَنِ خِيَارِهِمْ ، وعلى هذا
قوله (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وقال (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى)
أى الأَشْبَهُ بِالْفَضِيلَةِ ، وهى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ .

مجد : المجدُّ السعة في الكرم والجلال ،
وقد تقدم الكلام في الكرم ، يقال مجدَّ يمجدُّ
مجدًا ومجادةً ، وأصلُ المجدِّ من قولهم مجدَّتِ
الإبلُ إذا حصلت في مرعى كثير واسع ،
وقد أمجدها الراعى ، وتقول العرب في كل
شجرٍ نازٍ واستمجد المرخ والعفار ، وقولهم
في صفة الله تعالى المجيد أى يجرى السعة في بذل
الفضل المختص به وقوله في صفة القرآن : (قَدْ
وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ) فوصفه بذلك لكثرة
ما يتصن من المسكيات النبوية والأخروية ،
وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ) وعلى نحوه (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)
وقوله (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ) فوصفه بذلك لِسَمَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وقرئ (الْمَجِيدِ) بالسكسر
فليجلاله وعظم قدره ، وما أشار إليه النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله « مَا الْكُرْمِيُّ فِي جَنْبِ
الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْفَةِ مُلْقَاءَ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَعَلَى

الحال، وأَبْنُ مَجْلٍ قَدْ فَسَدَ، ويقال ماحِلٌ عنه
أى جادلَ عنه، و مَحَلٌ به إلى السلطان إذا سمى
به، وفي الحديث: « لا تَجْمَلِ اقْرَأْ أَنْ ماحِلًا بِنَا »
أى يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِدَنَا، وقيل بل المِحَال من
الحَوَالِ والحِيلَةِ والمِبْمُ فيه زائدة .

محن: المَحْنُ والامْتِحَانُ نحوُ الابتلاءِ ،
نحوُ قوله تعالى (فَامْتَحِنُوهُمْ) وقد تقدّم الكلام
في الابتلاءِ ، قال : (أو أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) وذلك نحوُ (وَرَبِّئِنِّي لِلْمُؤْمِنِينَ
مِنهُ بِلَاءٌ حَسَنًا) وذلك نحو قوله : (إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية .

محو: المَحْوُ إِزَالَةُ الأَثَرِ ، ومنه قيل للشَّيْءِ
مَحْوَةٌ ، لأنها تَمْحُو السَّحَابَ والأَثَرَ ، قال تعالى:
(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُبْثِتُ) .

مخر: مَخَّرَ المَاءَ لِلأَرْضِ اسْتَقْبَالُهَا بالدَّوْرِ
فيها، يقال مَخَّرَتِ السَّيْفِينَةَ مَخْرًا ومُخَوَّرًا إِذَا شَقَّتِ
الماءَ بِمُوجِئِهَا مُسْتَقْبَلَةً لَهُ ، وسفينةٌ ماخِرةٌ والجمعُ
المواخِرُ ، قال : (وَتَرَى الفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ)
ويقال اسْتَمْخَرَتُ الرِّيحُ وامْتَخَرَتْهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا
بأنفك ، وفي الحديث « اسْتَمْخَرُوا الرِّيحَ
وَأَعْدُوا الذُّبُلَ » أى في الاستنجاء ، والمساخِرُ
الموضعُ الذي يُباعُ فيه الخمرُ ، وبناتُ مَخْرٍ
سحائبٌ تَنْشَأُ صَيْفًا .

مد: أَضْلُ المَدِّ الخمرُ ، ومنه المَدَّةُ للوقتِ
الممتدِّ ، ومِدَّةُ الخمرِ ، ومَدَّ النَّهْرُ ومَدَّةُ نَهْرٍ
آخِرُ ، ومَدَدْتُ عَيْنِي إلى كذا ، قال : (وَلا تَمْدَنَّ

هَذَا قَوْلُهُ (لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ)
والتَّمَجِيدُ مِنَ العَبْدِ اللَّهِ بِالقَوْلِ وَذَكَرَ الصِّمَاتِ
الحسنةَ ، ومن اللَّهِ لِلعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الفَضْلَ .

محس: أَضْلُ المَحْصِ تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا
فيه من عيبٍ كالْفَحْصِ لَكِنِ الفَحْصُ يَقَالُ فِي
إِبْرَازِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَحْتَلِطُ بِهِ وَهُوَ مُنْفَصِلٌ عَنْهُ ،
والمَحْصُ يَقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ ، يَقَالُ:
مَحَّصَتِ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتَهُ إِذَا أَرَزْتَهُ عَنْهَ مَا يَشُوبُهُ
مِنْ خَبَثٍ ، قال (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا -
وَلِيُمَحِّصَ مَنافِيَ قُلُوبِكُمْ) فَالتَّمَجِيدُ هَهُنَا
كَالتَّرْكِيبِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ ،
ويقالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أَيْ
أَزِلْ مَا عَاقَبَ بَيْنَا مِنَ الذُّنُوبِ . وَتَحْصَنَ الذُّبُ
إِذَا ذَهَبَ زَيْبُهُ ، وَتَحْصَنَ الخَلْبُ يَمْحَسُ
أَخَاقَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ وَبَرُّهُ ، وَتَحْصَنَ الصَّبِيُّ
إِذَا عَدَا .

محق: لِلحَقِّ النُّقْصَانُ وَمِنهُ المِحَاقُ لِأَخِيرِ
الشَّهْرِ إِذَا انْحَقَ المِلالُ وَامْتَحَقَ وانْحَقَ ،
يَقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بَرَكَتَهُ ، قال :
(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَبُرُوبِي الصَّدَقَاتِ) وَقَالَ :
(وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ) .

محل: قَوْلُهُ (وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ) أَيْ الأَخْذِ
بِالعُقُوبَةِ ، قال بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَحَلٌ بِهِ
مَحَلًا وَمَحَلًّا إِذَا أَرَادَهُ بِسُوءِ ، قال أَبُو زَيْدٍ :
مَحَلَّ الزَّمانُ قَحَطًا ، وَمَكَانٌ ماحِلٌ وَمُتَمَاحِلٌ
وَأَمَحَلَّتِ الأَرْضُ ، وَالمَحَالَةُ فَقَارَةُ الظَّهْرِ وَالجَمْعُ

عَيْنِكَ) الآية ومددته في عيه ومددت الإبل
 سَمَيْتَهَا اللَّيْدَ وهو بَزْرٌ وَدَقِيقٌ يُخْلَطَانِ بِمَاءٍ ،
 وأمددت الجبش بمدد الإنسان بطعامه ، قال :
 (الم) تر إلى ربك كيف مد الظل) وأكثر
 ما جاء الإنداد في المحبوب . والمد في المسكروه
 نحو (وأمددناهم بقا كبره ولحمه بما يشتهون -
 أيحسبون أنما نؤيدهم به من مال وبنين -
 ويمددكم بأموال وبنين - يمددكم ربكم
 بخمسة آلاف) الآية (أمدونني بمال - ومددله
 من التذب مدا - ومدداهم في طغيانهم يعمهون -
 وإخوانهم يمدونهم في النسي - والبحر يمد من
 بعمده سبعة أبحر) فمن قولهم مدده نهر آخر ،
 وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمدد
 المحبوب والمسكروه ، وإنما هو من قولهم مددت
 الدواة أمدها ، وقوله : (ولو جئنا بمثله مددا)
 والمد من المكابيل معروف .

مدن : المدينة فعيلة عند قوم وجمعها مدن
 وقد مدنت مدينة ، وناس يمدون الميم زائدة ،
 قال : (ومن أهل المدينة مردوا على
 النفاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة -
 ودخل المدينة) .

مرر : المور المضي والاجتياز بالشئ
 قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا
 باللغو مروا كراما) تنبها أنهم إذا دفعوا إلى
 اللغو باللغو كانوا عنه ، وإذا سمعوه تصاموا
 عنه ، وإذا شاعدهو أعرضوا عنه ، وقوله : (فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا) قوله :
 (مر) ههنا كقوله : (وإذا أنمنا على الإنسان
 أعرض ونأى بجانبه) وأمرت الحبل إذا
 قتلتها ، والمرير والمر المفتول ، ومنه فلان
 ذو مرة كأنه منحكم القتل قال : (ذو مرة
 فاستوى) ويقال مر الشيء ومر إذا صار مرًا
 ومنه يقال فلان ما يمر وما يخلي ، وقوله :
 (حملت حملا خفيفا فمرت به) قيل استمرت .
 وقولهم مرة ومرنين كفعلة وفعلتين وذلك لجزءه
 من الزمان ، قال : (ينقضون عهدهم في كل عام
 مرة - وهم بدؤكم أول مرة - إن تستغفر
 لهم سبعين مرة - إنكم رضيتم بالعود
 أول مرة - سنعذبهم مرتين) ، وقوله :
 (نالت مرات) .

مرج : أصل المرح الخلط والمروج

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 أَمْرٌ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 فَزَادَهُمُ رَجَسًا إِلَى رَجْسِهِمْ (وذلك نحو قوله :
 (وَلِيَبْزِذْكَ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ
 رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وَيَسْبَهُ النِّفَاقُ وَالْكُفْرُ
 ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة
 عن إدراك الفضائل كالمرض للمانع للبدن عن
 التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن
 تحصيل الحياة الأخرى المذكورة في قوله
 (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ) وإنما لميل النفس بها إلى الاعتقادات
 الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة ،
 ولكون هذه الأشياء متصورة بصورتها
 للمرض قيل دَوِيَ صَدْرُ فُلَانٍ وَتَمَلَّ قَلْبُهُ .
 وقال عليه الصلاة والسلام « وأى داء أدوأ من
 البخل ؟ » ، ويقال شمس مريضة إذا لم تكن
 مضيئة لمرض عرض لها ، وأمرض فلان
 في قوله إذا عرض ، والتعرض القيام على
 المريض وتحقيقه إزالة المرض عن المريض
 كالتغذية في إزالة القذى عن العين .

مرأ : يقال مرء ومرأة ومرؤ ومرأة ،
 قال تعالى : (إِنَّ امْرَأَتَهُ حَالَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَاحْسَبْتَهُ أَكْبْرًا) والمرأة كالأمرأة كما أن الرجولية
 كالمرجولية ، والمرء رأس المدة والكركش
 اللاصق بالخلقوم ، ومرؤ الطعام وامرأ إذا

قال (وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَجًا) وَقُرَى مَرَحًا أَيْ
 قَرَحًا وَمَرَحَى كَلِمَةٌ تَمَجَّبٌ .

مرد : (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)
 وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 الْمُتَعَرِّضِينَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرًا أَمْرُدًا إِذَا
 تَعَرَّضُوا مِنَ الْوَرَقِ ، وَمَنْ قَبْلَ رَمْلَةٍ مَرَدَاهُ لَمْ تُذَبِّتْ
 شَيْئًا ، وَمَنْهُ الْأَمْرُدُ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
 أَهْلُ الْجَنَّةِ مَرْدًا ، قَبِيلَ حَمَلٍ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مُمَرَّدُونَ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
 قِيلَ مَرَدَ فُلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرَدَ عَنِ الْمَحْسِنِ
 وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
 عَلَى النِّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ عَلَى
 النِّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ) أَيْ
 مُمَلَّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةً مَرَدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهَا وَرَقٌ ، وَكَانَ الْمَرْدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدِلٍ شِيدَ بِنْيَانُهُ

بَزَلُ عَنْهُ ظَفْرُ الظَّافِرِ

ومارد حصن معروف وفي الأمثال : تمرّد
 ماردٌ وعزّ الأبلق ، قاله مالك امتنع عليه
 هذان الحصنان .

مرض : المرض الخروج عن الاعتدال
 الخاص بالإنسان وذلك ضربان ، الأول مرض
 جسني وهو المذكور في قوله (وَلَا عَلَى الرَّيْضِ
 حَرَجٌ - وَلَا عَلَى الرَّضَى) والثاني عبارة عن
 الرذائل كالجمل والجبن والبخل والنفاق وغيرها
 من الرذائل الخلقية نحو قوله : (فِي جُلُوبِهِمْ

• والمسه فلا أجده •

والمسه يقال فيما يكون منه إذراك بحاسة اللبس وكنتى به عن النكاح ، فقيل مسها وماسها ، قال (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وقال (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وقوى (ما لم تمسوهن) وقال (أتى يسكون لي ولدت ولم يمسني بشر) والمسيس كناية عن النكاح ، وكنتى بالمس عن الجنون ، قال (كالذي يتخبطه الشيطان من المس) والمس يقال في كل ما بناه الإنسان من أذى نحو قوله (وقالوا لن نمسنا النار - مسهم البأساء والفره - ذوقوا مس سقر - مسى الضر - مسى الشيطان - مسهم إذا لهم مسكر في آياتنا - وإذا مسكم الضر) .

مسح : المسح إمراز اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه ، وقد يستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمينديل ، وقيل للدرم الأطلس مسيح واللسان الأملس أمسح ، ومسح الأرض ذرعها وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع ، فقيل مسح التعبير المغازاة وذرعها ، والمسح في تعارف النزع إمراز الماء على الأعضاء ، يقال مسحت للصلاة وتمسحت ، قال (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) ومسحته بالسيف كناية عن الضرب كما يقال مسنت ، قال (فطبق مسحاً بالسوق) وقيل سمي الدجال مسيحاً لأنه تمسوح أحد شق وجهه وهو أنه

تخصص بالمرى لمواقفة الطبع ، قال (فسكوه هديتا مرتيتا) .

مرى : المرية التردد في الأمر وهو أخص من الشك ، قال (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه - فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء - فلا تسكن في مرية من لقائهم - ألا إهم في مرية من لقاء ربهم) والامترية والمارة الحاجة فيما فيه مرية ، قال تعالى : (قول الحق الذي فيه يمترون - بما كانوا فيه يمترون - أفتأرونه على ما يرى - فلا تمكروا فيهم إلا مرءاه ظاهراً) وأصله من مرتب الذاقة إذا مسحت صرعها للحنبل .

مريم : مریم اسم أعجمي ، اسم أم عيسى عليه السلام .

مزن : المزن السحاب المضي والقطة منه مرنة ، قال (أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) ويقال للهلال الذي يظهر من خلال السحاب ابن مرنة ، وفلان يمتزن أي يتسنى ويتشبه بالمزن ، ومزنت فلانا شبهته بالمزن ، وقيل المازن بينض الحمل .

مزج : مزج الشراب خلطه والمزاج ما يمزج به ، قال تعالى : (مزاجها كأفورا - ومزاجه من تسليم - مزاجها زنجبيل) .

مسس : المس كالمس لكن الأسن قد يقال لطب الشيء ، وإن لم يوجد كما قال الشاعر :

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص
كالكتاب، وفي الشره كالغزير، وفي القمار
كالنور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله
(وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَاةَ وَالْغَنَازِيرَ) ، وقوله :
(لَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَسَاكِنِهِمْ) بتصنؤ الأمرين
وإن كان في الأول أظهر، والمسيخ من الطعام
ملا طعم له، قال الشاعر :

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلْحَمِّ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ النَّاقَةَ أَنْضِيهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ
خَلْقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَاسِيخُ الْقَوَاسُ وَأَصْلُهُ
كَانَ قَوَاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ
فَسُمِّيَ كُلُّ قَوَاسٍ بِهِ كَمَا سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ
بِالْمَالِكِيِّ .

مسد : المَسْدُ لَيْفٌ يُتَّخَذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ
أَي مِنْ غُصْنِهِ فَيُؤَسَّدُ أَيْ يُقْتَلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَأَمْرًا مَسُودَةً مَطْوِيَةٌ ائْتَلَقَ
كَالْحَبْلِ الْمَسُودِ .

مسك : إِسْمَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَمْرِيحٌ
بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ) أَي يَحْفَظُهَا ، وَاسْتَمْسَكَتْ بِالشَّيْءِ
إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَمْسِكْ
بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَسْكُونَ) وَيُقَالُ
تَمَسَّكَتْ بِهِ وَمَسَّكَتْ بِهِ ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا
بِعَصَمِ الْكُوفَرِ) يُقَالُ امْتَسَكَتْ عَنْهُ كَذَا

رُوي أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِيحًا فِي
الْأَرْضِ أَيْ ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ
قَوْمٌ يَسْمُونَ الْمَشَائِينَ وَالسَّيَّاحِينَ لِسَيْرِهِمْ فِي
الْأَرْضِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسُحُ
ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ
مِنْ بَطْنِ أُمَّةٍ مَسْخُوحًا بِالذَّهْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
إِنَّمَا كَانَ مَسْخُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَمُرَّبٌ قَبِيلُ الْمَسِيحِ
وَكَذَا مَوْسَى كَانَ مُوسَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
السَّيْحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ
رُوي أَنَّ الدَّجَالَ تَمْسُوحُ التُّيْمِيُّ وَعَيْسَى
تَمْسُوحُ الْبَيْسَرِيُّ . قَالَ : وَيَعْنِي أَنَّ الدَّجَالَ
قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْحَمُودَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ
وَالْإِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ
عَنْهُ الْقُوَّةَ الذَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْحِرْصِ
وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ . وَكُنِيَ عَنِ الْجَمَاعِ
بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّسِّ ، وَسُمِّيَ
الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا ، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ
مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ ، وَبِهِ شَبَّهَ
الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

مسخ : الْمَسْخُ تَشْبِيهُهُ ائْتَلَقَ وَالْخُلُقِ
وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعْضُ
الْحُكَمَاءِ : الْمَسْخُ ضَرْبَانُ : مَسْخٌ خَاصٌ يَحْصُلُ
فِي الْعَيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ ائْتَلَقِ ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ ائْتَلَقِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ
الْإِنْسَانُ مَتَخَلِّقًا بِخُلُقِ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

البلدان . والمائير الحاريز بين المائين ، ومصرت الناقة إذا جمعت أطراف الأصابع على صرعها فحلبتها ، ومنه قيل لهم غلة يمتصرونها أي يحتلبون منها قليلاً قليلاً ، وثوب لهم يمتصر مشبع الصبيغ ، وناقاة مصور مانع للبين لا تسمع به ، وقال الحسن : لا بأس يكسب التماس ما لم يمصر ولم يبسر ، أي يحتاب بأصبعته ويبسر على الشاة قبل وقتها . والمصير المعى وجمعه مصران وقيل بل هو مفعول من صار لأنه مستقر الطعام .

مضغ : اللصغة القطعة من اللحم قد رما يوضع ولم ينضج . قال الشاعر :

• يلجلج مضغة فيها أريض •

أي غير منضج وجعل اسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقه ، قال تعالى : (فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً) وقال : (مضغة مخلقة وغير مخلقة) والمضاعة ما يبتقى عن المضغ في الفم ، والماضغان الشدقان لمضغهما الطعام ، والمضايغ العقبات اللواتي على طرفي هيئة القوس الواحدة مضيفة .

مضى : المضي والمضاه والتفاد ويقال ذلك في الأعيان والأحداث ، قال تعالى : (ومضى مثل الأولين - وقد مضت سنة الأولين) .

مطر : المطر الماء المنسكب ويوم مطير وما طر ومطر وواو مطير أي تمطر ، يقال مطرتنا السماء وأمطرتنا ، وما مطرت منه بخير ،

أي منعه ، قال (هن مسمكات رحمة) وكفى عن البخل بالإنسك . والمسكة من الطعام والشراب ما يمسك الرمق ، والمسك الذبل المشدود على المعصر ، والمسك الجلد المسك للبدن .

مشج : قال تعالى : (أمشاج نبعليه) أي أخلاط من الدم وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة) إلى قوله (خلقاً آخر) .

مشى : المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة ، قال الله تعالى : (كلما أضاء لهم مشوا فيه - ومنهم من يمسي على بطنه) إلى آخر الآية (يمشون على الأرض هوناً - فأمشوا في مناكبها) ويسكن بالمشى عن النيمة ، قال : (هماز مشاه بنيم) ويسكن به عن شرب السهل قليل شربت مشياً ومشوا ، والماشية الأغنام ، وقيل امرأة ماشية كثر أولادها .

مصر : المصير اسم لكل بلد تمصور أي محذور ، يقال مصرت مصراً أي بدنيته ، والمصير الحد وكان من شروطه حجر اشترى فلان الدار بمصورها أي محذودها ، قال الشاعر :

وجاعل الشمس مصراً لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلاً

وقوله تعالى : (اهبطوا مصراً) فهو البلد المعروف ومصرة ينفقه ، وقيل بل عني بلداً من

وقيل إن مَطَرًا يقال في الخبير، وأمطر في العذاب، قال: (وأمطرنا عليهم مطرًا قبيًا مطرًا التذرين - وأمطرنا عليهم مطرًا فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين - وأمطرنا عليهم حجارة - فأمطر علينا حجارة من السماء) ومطرٌ ومَطَرٌ ومَطَرٌ ذهب في الأرض ذهب المطر، وفرسٌ مَبْمَطٌ أى سريعٌ كالمطر، والمستمطرُ طالب المطر، والمكان الظاهر المطر يُعَبَّرُ به عن طالب الخبير، قال الشاعر:

* فَوَادٍ خِطَلَا وَوَادٍ مَطَرٌ *

مطى: قال تعالى، (ثم ذهب إلى أهله يتطلى) أى يمدُّ مطاه أى ظهره، والمطية ما بُرِكَبُ مطاه من البعير وقد امتطيته ركبت مطاه، والمطوُّ صاحب المتمدُّ عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهير.

مع: مع يقتضى الاجتماع إما في المكان نحوها معاً في الدار، أو في الزمان نحو ولداً معاً، أو في المعنى كالمتضامفين نحو الأخ والأب فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في الشرف والرئاسة نحو: هما معاً في الملوك، ويقتضى معنى التعمرة وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله: (لا تحزن إن الله معنا) أى الذى مع يضاف إليه في قوله الله معنا ومنصور أى ناصرنا، وقوله: (إن الله مع الذين اتقوا - وهو معكم أينما كنتم - وإن الله مع الصائرين - وإن الله مع المؤمنين) وقوله عن

موسى: (إن مبي ربي) ورجلٌ إمعةٌ من شأنه أن يقول لكل واحدٍ أنا مَمَكٌ. والمعمعة صوت الحريق والشجمان في الحرب، والمعمعان شدة الحرب.

معز: قال تعالى: (ومن المعز أنسين) والمعز جماعة المعز كما يقال ضنين لجماعة الضان، ورجلٌ ماعزٌ معسوب الخلق والأمعز والمعزاه المكاب القليظ، واستمعز في أمره: جد.

معن: مالا معين هو من قولهم: معن الماء جرى فهو معين، وتجارى الماء معنن، وأمعن الفرس تبعاً في عدوه، وأمعن بحقى ذهب، وفلان معن في حاجته وقيل مالا معين هو من العين والميم زائدة فيه.

مقت: المقت البفض الشديد لمن تراه تعاطى التبيح. يقال مقت مقتاً فهو مقيت ومقتته فهو مقيت وممقوت، قال (إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً) وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت، وأما المقيت فمفعول من القوت وقد تقدم.

مكك: اشتقاق مككة من مككت المظم أخرجت محه، وأمكك الفصيل مافى ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك. وروى أنه قال عليه الصلاة والسلام: «لا تمكوا على غرمانكم» وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أى تدفقه وشهيكه، قال

الخليل : سُمِّيَتْ بذلك لأنها وسط الأرضِ كالمخ الذي هو أصلُ ما في العظم ، والمكوك طاس يُشربُ به ويُكألُ كالشواع .

مكث : المكثُ ثباتٌ معَ انتظارٍ ، يقالُ مكثتُ مكثًا ، قال : (فمكثتُ غيرَ بعيدٍ) ، وقرئُ مكثتُ ، قال (إنكم ما كيثون - قال لأهلِهِ أنكثوا) .

مكر : المكْرُ صرفُ الغيرِ عما يقصدهُ بحيلةٍ وذلك صرْبَان : مكرٌ محمودٌ وذلك أن يتحرى بذلك فعلٌ جميلٌ وعلى ذلك قال (والله خيرُ الماكِرِينَ) ومذمومٌ وهو أن يتحرى به فعلٌ قبيحٌ ، قال (ولا يحيقُ المكْرُ السيئُ إلا بأهله - وإذا يَمْكُرُ بكِ الذينَ كفروا - فأنظرُ كيفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ) وقال في الأمرين (وَسَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا) وقال بعضهم : من مكر الله إمهالُ العبدِ وتمكينهُ من أعراضِ الدنيا ولذلك قال أميرُ المؤمنينَ رضى الله عنه : مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرٌ بِهِ فَهُوَ تَخَدُّعٌ عَنْ عَقْلِهِ .

مكن : المكانُ عندَ أهلِ اللغةِ الموضعُ الحارِى للشيءِ ، وعندَ بعضِ المتكلمينَ أنه عَرْضٌ وهو اجتماعُ جسمينِ حارٍ وَحَوِيٍّ وذلك أن يكونَ سطحُ الجسمِ الحارِى مُحِيطًا بِالْحَوِيِّ ، فالمكانُ عندهم هو المناسبةُ بينَ هَؤُلَاءِ الجِسمينِ ، قال (مَكَانًا - وى - وإذا ألقوا منها مكانًا ضيقًا) ويقال : مَكْنَتْهُ وَمَكْنَتْ لَهُ

فَمَكْنُ قَالَ (وَقَدَّ مَكْنًا كُمْ فِي الْأَرْضِ - وَقَدَّ مَكْنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكْنًا كُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ تَمَكْنْ لَهُمْ - وَتَمَكْنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيْمَسَكْنْ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ) وقال (فِي قَرَارِ مَكِينِ) وَأَمَكْنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ ، وَيَقَالُ : مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (اَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) وَقَرِئُ (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قَدْرِ وَمَنْزِلَةٍ . وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاهَا مَقَارُهُ ، وَالْمَكْنُ بِيضٌ الصَّبِّ وَبِيضٌ مَكْنُونٌ . قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ أُجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ فَقِيلَ : تَمَكَّنَ وَتَمَكَّنَ نَحْوَ تَمَنَّنَ .

مكا : مَكَا الطَّيْرِ يَمَكُو مَكَاءَ صَفْرًا ، قَالَ : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ تَجْرِي مُكَاءَ الطَّيْرِ فِي قَلَّةِ الْفِنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ ، وَمَكَّتِ أَسْتُهُ صَوْتٌ .

ملل : المِلَّةُ كالدَّيْنِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى حِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّيْنِ أَنَّ الْمِلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي تُسْتَدُّ إِلَيْهِ نَحْوُ : (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تُسَكَّدُ تَوْجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُسْتَمْعَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

وقوله (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) ففدیره المَلِكِ
 في يوم الدين وذلك لقوله (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
 اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
 التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى
 أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
 دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ
 (إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أُنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا)
 فجعلنا النبوة مخصوصةً بِالْمَلِكِ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى
 الْمَلِكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ
 لِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كَلِمَةً مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لِأَخِيْرٍ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
 قَالَ بَعْضُهُم : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
 إِمَا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالْقَمْسِكِيْنِ مِنْ زِمَامِ قَوَاهُ
 وَصَرَفَهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَا فِي غَيْرِهِ سَوَاءً تَوَلَّى
 ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا نَقَدَّمْ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
 عَظِيمًا) وَالْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَذَلِكَ قَالَ
 (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُكْمُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
 الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
 مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ
 فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجُنْسِ لِلْمُلْكِ
 فَكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا .
 قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
 مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

لَا يُقَالُ مِلَّةٌ اللَّهُ وَلَا يُقَالُ مِلَّتِي وَمِلَّةٌ زَيْدٌ كَمَا
 يُقَالُ دِينَ اللَّهُ وَدِينَ زَيْدٌ ، وَلَا يُقَالُ الصَّلَاةُ
 مِلَّةٌ اللَّهُ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (فَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَقِيمًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يُمْلِلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَرِثِيهِ) وَتَقَالُ الْمِلَّةُ اعْتِبَارًا
 بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ ، وَالدِّينُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
 بِنَبِيِّهِ يُقِيمُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةَ . وَيُقَالُ خُبِرُ
 مَلَّةً وَمَلَّ خُبِرَهُ بِمَلَّةٍ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طَرِحَ فِي
 النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتُ
 الشَّيْءَ أَمَلُهُ أَعْرَضَتْ عَنْهُ أَمَى ضَجِرْتُ ، وَأَمَلْتُهُ
 مِنْ كَذَا سَحَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ «تَكْفُؤًا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنْ
 اللَّهُ لَا يَمْلِكُ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لِلَّهِ مَلَالًا
 بَلِ الْقَصْدُ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمْلِكُ .

ملح : المِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغْيِيرُ
 الْمَعْرُوفُ وَتَجَمَّدَ ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
 وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ يُقَالُ مَا مِلْحٌ . وَقَلَّمَا تَقُولُ
 الْعَرَبُ مَا مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ
 أُجَاعٌ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،
 وَأَمْلَحْتَهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَتَمَلَّحْتُ مَلِيحٌ .
 ثُمَّ اسْتَعْبِرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ لِلْمَلَاةِ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ
 وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حَسَنِ يَغْمُضُ إِدْرَاكُهُ .

ملك : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرَّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ بِمَخْتَصِرِ السِّيَاسَةِ النَّاطِقِينَ وَلِهَذَا
 يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

زائدة . وقال بعض المحققين هو من الملك ، قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (فالمدبرات أمراً فأنتم أمراً - والنارعات) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (والملك على أرجائها - على الملكين ببابل - قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فيمثلون العيون رواءً ومنظراً والنفوس بهاءً وجمالاً ، قال : (ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل - وقال الملا من قومهم - إن الملا يأخرون بك - قالت يا أيها الملا إني ألقى إلى كتاب كريم) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان ملاه العيون أى معظمه عند من رآه كأنه ملاه عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب مالى العين ، والملا الخلق المملوء جمالاً ، قال الشاعر :

* فقلنا أحسنى ملا جهينا *

ومالته عاونه وصيرت من ملته أى جمعه نحو شاعته أى صيرت من شيعته ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الركام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وأملاً ، والملاءة ما يأخذ الإناه الممتلئ ، يقال أعطى ملاءه وملاية وثلاثة أملائه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

(٦٠ - مردات)

قل لا أملاك لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً) وفى غيرها من الآيات . والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رَحْمَتِي وَرَهْبَتِي ، قال : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال : (أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) والمملكة سلطان الملك وقباعه التى يتماكها والمملوك مختص فى التعريف بارتق من الأملاك ، قال : (عبداً مملوكاً) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يتملكه والمملكة مختص بملك العبيد ويقال فلان حسن المملكة أى الصنع إلى تمايكه ، وخص ملك العبيد فى القرآن باليمين فقال : (لَيْسَ تَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله : (أَوْ مَمْلُوكَاتِ أَيْمَانِكُمْ - أَوْ مَمْلُوكَاتِ أَيْمَانِهِنَّ) ومملوك مقيراً بالموكة والمملكة والملك ، وملاك الأمر ما يعقد عليه منه . وقيل القاب ملك الجسد ، والملاك التزويج ، وأملاكوه تزويجوه ، شبه الزوج بملك عليها فى سياستها ، وبهذا النظر قيل كاد العروس أن يكون ملكاً . وملك الإبل والشاة ما يتقدم ويقبضه سائرته تشبيهاً بالملك ، ويقال ملاحدي هذا ملك وملك غيره قال تعالى (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) وقرئ بكسر الميم ، وملك العجين شددت عجنه ، وحاطب ليس له ملك أى تماسك . وأما الملك فالنحويون جمعه من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه

لِلْحَدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمِثْلِي مِنَ
 الدَّهْرِ، قال: (وَأَهْجُرُ فِي مَلِيًّا) وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا
 أَتَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا،
 وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ،
 وَمَلَكَ اللهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمْرَكَ، وَيَقَالُ عِشْتَ
 مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا، وَالْمَلَا تَفْصُورُ الْمَفَازَةِ الْمُتَبَدِّدَةُ،
 وَالْمَلَوَانُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَسْكُرُهُمَا
 وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ أَنَّهُمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ
 الشَّاعِرِ:
 نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا
 عَلَى كُلِّ حَالِ الْمَرْءِ يَخْتَفِيَانِ
 فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَّا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا. قَالَ
 تَمَالَى: (وَأَمَلَى لَهْمٌ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) أَيْ
 أَمَلَهُمْ، وَقَوْلُهُ (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ)
 أَيْ أَمَهَلَ وَمِنْ قَرَأَ أَمَلًا لَهُمْ فَمِنْ قَوْلِهِمْ أَمَلَيْتُ
 السِّكِّابَ أَثْمِيهِ إِثْلَاهُ، قَالَ: (إِنَّمَا تَمَلَّى لَهُمْ
 حَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ) وَأَصْلُ أَمَلَيْتُ أَثَمَلْتُ فُقِلِبَ
 تَخْفِيفًا (تَهَى تَمَلَّى عَلَيْهِ - فَلَيْمِلَ وَلِيَهُ).
 مَن: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَنْ
 وَأَمَانٌ وَرَبَّمَا أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْبَيْنِ أَيْفُ
 فَقِيلَ مَنْمَا وَأَمْنَاهُ، وَيُقَالُ لِمَا يَقْدَرُ تَمْنُونٌ كَمَا
 يُقَالُ مَرْزُونٌ، وَالْمِنَّةُ النَّعْمَةُ النَّعِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ
 مَنَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثَقَلَهُ بِالنَّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
 كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّا

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَتُرِيدُ
 أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا) وَذَلِكَ عَلَى
 الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ
 يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَعْبَجٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ
 إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النَّعْمَةِ، وَلَقُبِحَ ذَلِكَ قَبْلَ الْمِنَّةِ
 تَهْدِيمُ الصَّدِيقَةِ، وَحُسْنُ ذِكْرِهَا عِنْدَ السُّكْرَانِ
 قِيلَ إِذَا كَثُرَتْ النَّعْمَةُ حَسَدَتِ الْمِنَّةُ. وَقَوْلُهُ:
 (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَأَتَمَّنُّوا عَلَى
 إِسْلَامِكُمْ) فَالْمِنَّةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِنَّةُ اللهِ عَلَيْهِمْ
 بِالْفِعْلِ وَهُوَ هِدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ:
 (فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِنَّمَا فِدَاهُ) فَلَمَّا إِشَارَةٌ إِلَى
 الْإِطْلَاقِ بِأَعْرَاضٍ. وَقَوْلُهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا
 فَامْتَنُوا أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ أَتَقَبَّلُهُ وَقَوْلُهُ:
 (وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَّةُ بِالْقَوْلِ
 وَذَلِكَ أَنْ يَمُنَّ بِهِ وَبَسْتَكْبِرُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 لَا تَمُطُّ مُتَبَدِّيًا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: (لَهُمْ أَجْرٌ
 غَيْرُ تَمْنُونٍ) قِيلَ غَيْرُ مُتَدَوِّدٍ كَمَا قَالَ: (بِغَيْرِ
 حِسَابٍ) وَقِيلَ غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَقْصُوفٍ. وَمِنْهُ
 قِيلَ الْمُنُونُ لِلنَّبِيَّةِ لِأَنَّهَا تَقْصُصُ الْمَدَدَ وَتَقَطِّعُ
 الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِنَّةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا
 تَقَطِّعُ النَّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا
 الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ وَالسَّلْوَى)
 فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَالطَّلِّ فِيهِ حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ
 عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى طَائِرٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
 كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَمَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ
 بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بِحَيْثُ أَنَّهُ

مَنْ: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَنْ
 وَأَمَانٌ وَرَبَّمَا أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْبَيْنِ أَيْفُ
 فَقِيلَ مَنْمَا وَأَمْنَاهُ، وَيُقَالُ لِمَا يَقْدَرُ تَمْنُونٌ كَمَا
 يُقَالُ مَرْزُونٌ، وَالْمِنَّةُ النَّعْمَةُ النَّعِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
 عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ
 مَنَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثَقَلَهُ بِالنَّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
 كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّا

جِبَالٍ « نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ
عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكَلُوا مِنَّمَا أُنسِئْنَ عَلَيْكُمْ) قال
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَكَ لَيْسَتْ
بِرَائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُنْسِئْنَ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
كَاللَّحْمِ وَالتُّعَدُّ وَمَا فِيهَا مِنَ القَائِرَاتِ الْمُنْهِيَّةِ عَنْ
تَنَاوُلِهَا .

منع : المنعُ يقالُ في ضِدِّ العَطِيَّةِ ، يقالُ
رجلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ يَحْتَمِلُ ، قال اللهُ تعالى :
(وَيَمْتَعُونَ المَاعُونَ) وقال (مَنَاعٌ لِلخَيْرِ) ،
ويقالُ في الحُمَاةِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَقُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرُومُهُ ، قال (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ
مِنَ المُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يقالُ امْرَأَةٌ مَنِيعَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ العَقِيفَةِ
وقيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْتَنَعُ كَقَوْلِهِمْ نَزَلَ أَيْ انزَلَ .

منى : المنىُ التَّقْدِيرُ ، يقالُ مَنَى لَكَ المَانِي
أَيْ قَدَّرَ لَكَ القُدْرُ ، وَمِنْهُ المَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيما قيلُ ، وَالمَنَى الَّذِي قَدَّرَ بِهِ الحَيَوَانَاتُ ، قال
(أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا
يُمْنَى) أَيْ قُدِّرُ بِالرَّزَةِ الإلهيةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمِنْهُ المَنِيَّةُ وَهُوَ الأَجَلُ القُدْرُ للحيوانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَخْمِينِ وَظَنِّ ، وَيَكُونُ

امْتِنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَمَا هُوَ سَأْلُوى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ التَّسَلَّى . وَمَنْ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَجْلَةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تعالى : (فَهِمُّهُمْ مَنْ يَمْشِي) الآيَةُ
وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انفَرَدَ وَلِهَذَا
قالَ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ
الإِنْسَانِيَّةَ : تَخَطَّى إِذَا جِثَّتْ فِي اسْتِعْفَاهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا
أَهْمُ حَيَوَانَ أَوْ دُونَ الحَيَوَانَ . وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
الواحِدِ وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤنَّثِ ، قالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)
وقالَ : (وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْكُمْ اللهُ) .

وَمِنْ لابتداءِ العائِيَةِ وَالتَّبَعِيصِ وَالتَّبَعِيينِ ،
وَتَكُونُ لاسْتِفْرَاقِ الجِنْسِ فِي التَّنْفِيهِ وَالاِسْتِفْهَامِ
نَحْوُ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالبَدَلِ نَحْوُ خَذُ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلَهُ : (إِنِّي أَسْتَكْفِتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ) فَمَنْ اقْتَضَى التَّبَعِيصَ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) قالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنَ الأُولَى ظَرْفٌ وَالتَّانِيَةُ
فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ وَالتَّالِيَةُ لِلتَّبَعِيينِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنزَلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرَدٍ) نَصْبٌ أَيْ يُنزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مِنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَ« مِنْ »

عن رَوَيْتِهِ وَبِنَاءِ عَلَى أَصْلٍ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ السَّكْذِبُ لَهُ أَثْلَكَ ، فَأَكْثَرَ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قَالَ (أُمُّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ - وَلَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ السَّكْذِبُ تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى كَالْمَبْدَأِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعْبَرَ عَنِ السَّكْذِبِ بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَمَنَيْتُ وَلَا تَمْتَنَيْتُ مُنْذُ أَسَلْتُ وَقَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَتْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا نِي) قَالَ مجاهد : معناه إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا تِلَاوَةً مُجَرَّدَةً عَنِ الْعَرَفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّلَاوَةَ بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرَى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرَى أُمْنِيَّةٌ تَمْنِيئُهَا عَلَى التَّحْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنِ تَحْمِينِ وَظَنِّ فَقَدْ يَكُونُ عَنِ رَوَيْتِهِ وَبِنَاءِ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى إِقْبَلَ لَهُ (لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) الْآيَةُ (وَلَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) سَمِيَ تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمْنِيًّا وَتَبَّهَ أَنْ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَنْعَيْتَنِي كَذَا : جَعَلْتَ

لِي أُمْنِيَّةً بِمَا شَبَّهْتَ لِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ : (وَلَا ضَلِيلْنَهُمْ وَلَا مَنِينَهُمْ) .

مهـد : الْمَهْدُ مَا سُهِبَ لِلصَّبِيِّ ، قَالَ تَعَالَى : (كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَالْمَهْدُ وَالْمِهَادُ الْمَكَانُ الْمَهْدُ الْمُوطَأُ ، قَالَ (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ (الْأَرْضُ فِرَاشًا) وَمَهَدْتُ لَكَ كَذَا هَيَأْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَهَدْتُ لَهُ سَمْعَيْدًا) وَامْتَهَدَ السَّنَامُ أَيْ تَسَوَّيَ فَصَارَ كِهَادٍ أَوْ مَهْدٍ .

مهـل : الْمَهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يُقَالُ مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَحِيلٌ فِي مَهْلَةٍ ، وَيُقَالُ مَهَلًا نَحْوُ رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَلْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ رَفَعْتُ بِهِ ، قَالَ (فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَلَهُمْ رَوَيْدًا) وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، قَالَ (كَأَمَهْلٍ يَبْنِي فِي الْبَطْلُونِ) .

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ، فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوِ (يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا) الثَّانِي زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَّةِ ، قَالَ (يَا أَيَّتُهَا مِثْ قَبْلَ هَذَا - أَيْدَا مَا تَسْتَوْفِ أَخْرُجْ حَيًّا) الثَّلَاثُ زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجِهَالَةُ نَحْوِ (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى) الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُسَكِّدُ لِلْحَيَاةِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

شاعرٌ وسَيْلٌ سَائِلٌ ، ويقالُ بِلَدَّةٍ مَيِّتٍ وَمَيِّتٌ ، قال تعالى : (سَقَنَاهُ لِيَلِدَ مَيِّتٌ - بِلَدَّةٍ مَيِّتًا) وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَّةٍ ، قال : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْتِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَقَعَ فِي الْإِبِلِ مَوْتَانٌ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلِدَاهَا وَإِمَاتَةُ الْخَمْرِ كِنَايَةٌ عَنْ طَبِخِهَا ، وَالْمُسْتَمِيْتُ الْمُتَعَرِّضُ الْمَوْتُ ، قال الشاعرُ :

* فَأَعْطَيْتِ الْجَعَالََةَ مُسْتَمِيَّتًا *

وَالْمَوْتَةُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَإِمْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ .

موج : المَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَعْلُو مِنْ غَوَارِبِ الدَّاءِ ، قال : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَنْشَأُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) وَمَا جَازَ كَذَا بِمَوْجٍ وَمَوْجٌ مَوْجًا اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ ، قال : (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) .

ميد : الْمَيْدُ : اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ ، قال : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) وَمَادَاتِ الْأَعْصَانِ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمَيْدَانُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرًا *

وقيلَ هُوَ الْمَيْدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمَيْدَانُ الدَّابَّةِ مِنْهُ ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبِيقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ ، وَيُقَالُ مَادَنِي يَمِيدُنِي أَيْ أَطْعَمَنِي ، وَقِيلَ بَعْشِينِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا

مَسْكَانًا وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) الْخَامِسُ الْمَنَامُ فَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ تَقِيلُ وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوَقُّيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ) فَقَدْ قِيلَ نَفَى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ نَبَأٌ عَلَى تَنَعُّهِمْ ، وَقِيلَ نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَسْكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) فَجَبَّارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَتَمُوتُ تَبَيُّهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

• وَالْمَوْتُ حَمٌّ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ •

وقيلَ بَلِ الْمَيِّتُ هُنَمَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالنَّقْصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا •

وقد عَبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَقَصَلُوا بَيْنَ الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ، قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لُغَتِنَا مَائِتٌ حَتَّى حَسَبَ مَا قَالُوهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنِ الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَائِتٌ كَقَوْلِكَ شِعْرٌ

أَبْدَأُ وَزَائِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا
دَلَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَسْأَلُ قَحْبَةٌ تَسْكُونُ يَوْمًا
فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِائَاتٌ ، وَأَلُوفٌ ، قَالَ : (فَاِنْ
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ -
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحذُوفٌ ، يَقَالُ أَمَائِتُ
الدَّرَاهِمِ فَامَائَاتٌ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا -
مَاءٌ طَهُورًا) وَيُقَالُ مَاءٌ سَبِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ
مَوَّةٍ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ أَمْوَاهِ وَمِيَاهِ فِي تَصْنِيفِهِ
مَوِيَّةٌ ، فَحُذِفَ الْمَاءُ وَقَلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءٌ
الْقَابِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَهَذَا هُوَ مَقَابُوبٌ مِنْ مَوَّهِ
أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَاهٍ ، وَمَاهَتِ
الرَّيَّةُ كَيْتِيَّةً تَمِيهُ وَمَاهَةٌ وَبُرٌّ مَيْيَةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ
مَيْيَةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمَى بَلَغَ الْمَاءُ . وَمَا فِي
كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٌ وَخَمْسَةٌ حُرُوفٌ ،
فَإِذَا كَانَ اسْمًا فَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى
حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصْحَحُ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ لِنَفْسِهِ
مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَالًا يَصُرُّهُمُ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَآءُ شِفْعَاؤُنَا عِنْدَ
اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَالًا يَلْبِغُكَ لَهْمُ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَمَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا ، وَقِيلَ
اسْتَدْعَوْا عَلَنًا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ
غِذَاءَ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءَ الْأَبْدَانِ

مور : الْمَوْزُ الْجَرِيَانُ السَّرْبِيُّ ، يَقَالُ
مَارَ يَمُورُ مَوْزًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْزًا)
وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْزُ التُّرَابُ الْمُرْتَدُّ بِوَجْهِ
الرَّيْبِ ، وَنَاقَةٌ تَمُورُ فِي سَبِيلِهَا فَهِيَ مَوْرَةٌ .
مير : الْمِيرَةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ
مَارَ أَهْلُهُ بِمِيرِهِمْ ، قَالَ : (وَبِمِيرُ أَهْلُنَا) وَالْمِيرَةُ
وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَانِ .

ميز : الْمِيزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّشَابِهَاتِ ،
يَقَالُ مَارَهُ يَمِيْزُهُ مِيْزًا وَمِيْزُهُ تَمْيِيزًا ، قَالَ :
(لِيَمِيْزَ اللَّهُ) وَقُرَى (لِيَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وَالتَّمْيِيزُ يَقَالُ تَارَةً لِلْفَضْلِ وَتَارَةً الْقُوَّةَ
الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْبِطُ الْمَانِي ، وَمِنْهُ يَقَالُ
فُلَانٌ لَا تَمْيِيزُ لَهُ ، وَيُقَالُ أَمَارَ وَأَمْتَارَ ، قَالَ :
(وَأَمْتَارُوا التِّيَوْمَ) وَتَمْيِيزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى
انْفَصَلَ وَانْقَطَعَ ، قَالَ : (تَسْكَادُ تَمْيِيزُ
مِنَ التَّقِيْظِ) .

ميل : الْمِيلُ الْمُدُولُ عَنِ الْوَسَطِ إِلَى أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ
فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ فِيهَا كَانَ خَلْقَةً مَمِيلٌ ،
وَفِيهَا كَانَ عَرَضًا مَمِيلٌ ، يَقَالُ مَيْلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيْلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) وَمَيْلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قِيَمِيْلُونَ عَلَيْكُمْ
مَيْلَةً وَاحِدَةً) وَالْمَسْأَلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

قولهم اتاني القوم ماعدا زيدا ، وهى هذا إذا كان في تقدير غلظ نحو (كلما أضاء لهم مسوا فيه - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله - كلما خبت زناهم سعيها) وأما قوله (فاصدغ بما تؤمر) فيصح أن يكون مصدرًا وأن يكون بمعنى التوى . واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدهما في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفًا لأنه لو كان اسمًا لعاد إليه ضمير ، وكذلك قولك أريد أن أخرج ، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن ، ولا ضمير لها بعده .

الثاني : للفتى وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطِ نَحْوِ (ما هذا بشرًا) .

الثالث : الكافة وهى الداخلة على أن وأخواتها وزب ونحو ذلك والفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء - إنما نملى لهم ليزدادوا إنما - كأنما يساقون إلى الموت) وهى ذلك «ما» فى قوله (ربما يؤذ الذين كفروا) وهى ذلك قلما وطلما فيما حكى .

الرابع : المُسَلِّطَةُ وهى التى تجعل اللفظ مُسَلِّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوِ «ما» فى إذاما وحيثما لأنك تقول إذ ما تفعل أفعل ، وحيثما تفعد أفعد ، فإذا وحيث لا يعملان بمجرديهما فى الشرط ويعملان عند دخول «ما» عليهما .

الخامس : الزائدة لتوكيد اللفظ فى قولهم إذا ما فمكنت كذا ، وقولهم إنما تخرج أخرج . قال : (فأما ترون من البشر أحدًا) ، وقوله : (إنما يباغض عندك الكبير أحدُهُما أو كلاهُما) .

أيضًا ، وقوله : (بئسًا بأمركم به إيمانكم) الثانى : نَكْرَةٌ نَحْوِ (نعمًا يعظكم به) أى نعمًا شدينا يعظكم به ، وقوله (فنعيمًا هي) فقد أجز أن يكون ما نكرة فى قوله (ما بعوضة فأوقها) وقد أجز أن يكون صلة فأ بعده يكون مفعولًا تقديره أن يضرب مثلًا بعوضة .

الثالث : الاستنهام ويُسأل به عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعه ، وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان فى غير الناطقين . وقل بعض النحويين : وقد يُعبر به

عن الأشخاص الناطقين كقوله (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم - إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ) وقال الخليل : ما استفهام أى أى شئ تدعون من دون الله ؟ وإنما جعله كذلك لأن ما ههنا لا تدخل إلا فى المبتدأ والاستفهام الواقع آخرًا نحو (ما يفتح الله للناس من رحمة الآية ونحو ما تضرِبَ أضرِبَ .

الخامس : التعجب نحو : (أما أضرِبهم على النار) .

وأما الحروف .

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصية تفعل المستقبل نحو (ومما رزقناهم ينفقون) فإن ما مع رزق فى تقدير الرزق والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا ملقوظ به ولا مقدّر فيه ، وعلى هذا محيل قوله (بما كانوا يكذبون) وعلى هذا

كتاب النون

نبت : النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
 مِنَ النَّامِيَاتِ سِوَاهُ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ
 يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ
 بِأَلْسَانِهِ لَهُ بَلٌّ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا
 يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (لِخُرْجِ بِهِ
 حَيًّا وَنَبَاتًا) وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْخَلْقَانِ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ
 فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ،
 وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى :
 (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا
 وَحَدَائِقَ غَلْبًا وَقَكِيبًا وَأَبًّا - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ
 ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا -
 يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ
 أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ :
 قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ
 وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لِمَصْدَرٍ ، وَنَبَتْ بِذَلِكَ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
 بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوَهُ وَإِنْ
 كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَتْ
 بِقَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
 نُطْفَةٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا)

وقوله (تَنْبَتُ بِالذَّهْنِ) الْبَاهُ لِلْحَالِ لِالْتِمَازِ
 لِأَنَّ نَبَتْ مَتَعَدٍ تَقْدِيرُهُ تَنْبَتُ حَامِلَةَ لِذَهْنٍ
 أَيْ تَنْبَتُ وَالذَّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ ، وَيُقَالُ
 إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لِنَابِتَةٌ شَرٌّ ، وَنَبَتَتْ فِيهِمْ نَابِتَةٌ
 أَيْ نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ صِفَارٌ .

نبذ : النَّبْذُ الْإِقَاءُ الشَّيْءَ وَطَرَحَهُ لِقَلْبِهِ الْإِعْتِدَارِ
 بِهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ نَبَذْتُهُ نَبْذًا نَبْذُ النَّعْمَلِ الْخَلْقِ ، قَالَ :
 (كَيْنَبِدَنَّ فِي الْحَطَمَةِ - فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)
 لِقَلْبِهِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)
 أَيْ طَرَحُوهُ لِقَلْبِهِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَقَالَ (فَأَخَذْنَاهُ
 وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ -
 لَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ) وَقَوْلُهُ (فَأَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)
 فَعْنَاهُ أَلْقَى إِلَيْهِمُ السَّلْمَ ، وَاسْتَعْمَالَ النَّبْذِ فِي ذَلِكَ
 كَاسْتَعْمَالَ الْإِقَاءِ كَقَوْلِهِ : (فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ
 إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
 السَّلْمَ) تَنْبِيهَا أَنْ لَا يُؤَكِّدَ الْعَقْدَ مَعَهُمْ بَلْ
 حَقَّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْتَبًا بِهِ
 عَلَى سَبِيلِ الْجَامِلَةِ ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ
 مَرَاتِبِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ،
 وَأَنْبِذَ فُلَانٌ اعْتَرَلَ اعْتِرَالَ مَنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاغَةً

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ (فَحَمَلْتَهُ فَانْتَبَذْتَهُ بِرُ مَكَانًا قَصِيًّا) وَقَمَدَ تَبْدَةً وَنُبْدَةً أَى نَاحِيَةً مُعْتَرِزَةً ، وَصَى مَنبُودٌ وَتَبِيدٌ كَقَوْلِكَ مَلْفُوطٌ وَقَلِيْطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اِعْتِيَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَمَلْفُوطٌ وَلَقِيْطٌ اِعْتِيَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالتَّبِيدُ التَّمَرُّ وَالرَّيْبُ المُلْقَى مَعَ المَاءِ فِي الإِنَاءِ نَمَّ صَارَ اِسْمًا لِالشَّرَابِ المَخْصُوصِ .

نيز: النبي التلقيب قال (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ) .
 نبط : قال : (وَتَوَرَّذُوهُ إِلَى الرُّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِيْنَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أَى يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أُنْبِطْتُ كَذَا ، وَالتَّبِطُ المَاءُ المُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أُنْبِطُ أَبْيَضٌ نَحْتُ الإِيطِ ، وَمَنْهُ التَّبِطُ المَعْرُوفُونَ نَبِيعُ : النَّبِيعُ خُرُوجُ المَاءِ مِنَ العَيْنِ ، يُقَالُ نَبِيعَ المَاءِ يَنْبِيعُ نَبِوعًا وَنَبِيعًا ، وَالتَّبِيعُ العَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعِيعُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعِيعَ فِي الأَرْضِ) وَالتَّبِيعُ شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ القِسِيُّ .

نبأ : النَّبَأُ خَيْرٌ ذُو فائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلاخِيَرِ فِي الأَصْلِ نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ الخَيْرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَمَرَّى عَنِ الكَذِبِ كَالنَّبَاتِ وَخَيْرِ اللهُ تَعَالَى وَخَيْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الخَيْرِ يُقَالُ أُنْبَأَهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتَهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى

العِلْمِ قِيلَ أُنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَغْلَمْتُهُ كَذَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ مِنْ أُنْبَاءِ العَنِيِّ نُوْحِيهَا إِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ القُرْصَى نَقَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ أُنْبَاءِهَا) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنْ أُنْبَاءِ القُرْصَى فَخَصُّهُ عَلَيْكَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِيقٌ فَنَبَأًا فَنَبِّئُونَا) فَتَنبِيهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الخَبَرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عِلْمٌ وَغَلَبَ صَحْتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُمَادَ النُّظْرُ فِيهِ وَيَتَّبِعِينَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ تَبَّأْتُهُ وَأُنْبَأْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (تَبَّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ - وَنَبِّئْتُهُمْ عَنْ صَافِي إِبرَاهِيمَ) وَقَالَ : (أَنْتَبِئُونَ اللهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ - قُلْ سَمِعْتُهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ : (نَبِّئُونِي بِعِلْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ تَبَّأْنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) وَتَبَّأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أُنْبَأْتُهُ ، (فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا - يُذَبِّأُ الإِنْسَانَ يَوْمَ نُزُلِهِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا تَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنبِيْهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكُونِهِ مِنْ قِبَلِ اللهُ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ تَبَّأْتُ اللهُ مِنْ

أَخْبَارِكُمْ - فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (والنَّبِيُّ سَفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِزَاحَةِ عِلْمِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ . وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذِّكِّيَّةُ ، وَهُوَ يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ فِعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِيٌّ عِيَادِي - قُلْ أَوْنَبِئُكُمْ) وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَعْمُولِ لِقَوْلِهِ : (نَبِيًّا تَالِيمُ الْخَبِيرِ) وَتَنبَأُ فُلَانٌ أَدْعَى النُّبُوَّةَ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّفْظِ أَنْ يَصْحَحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبِيًّا كَقَوْلِهِ رَبَّنَا قَرِّبْنَا ، وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلُهُ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا تَعُرِفَ فَيَمُنَّ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْحَقِّ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَبْتُعُولِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ تَنبَأُ مُسْتَيْلَةً ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ : مُسْتَيْلَةٌ نُبِيٌّ سَوْدٌ ، تَنبِيهَا أَنْ أَخْبَارُهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الرَّبِّ أَيْ اللَّهِ . وَالنَّبَأُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

نبي : النبي بغير همز فقد قال النحويون أصله الهمز فترك همزه ، واستدلوا بقولهم : مُسْتَيْلَةٌ نُبِيٌّ سَوْدٌ . وقال بعض العلماء : هُوَ مِنَ النَّبُوَّةِ أَيْ الرَّفْعِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعِهِ مَحَلِّهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْتُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بِغَيْرِ الْهَمْزِ أُنْبِغُ مِنَ النَّبِيِّ بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْتَابٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

اللَّهُ قَالَ : « لَسْتُ بِنَبِيٍّ اللَّهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ » لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ لِبُغْضٍ مِنْهُ . وَالنَّبُوَّةُ وَالنَّبَاوَةُ الْأَرْتِفَاعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبِيًّا بِفُلَانٍ مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ ، وَنَبَا السِّيفُ عَنِ الضَّرِييَةِ إِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ ، وَنَبَأَ بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ .

ننق : نَنَقَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ كَنَتَقَى عُرَى الْجَلْلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ امْرَأَةٌ نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زِنْدٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ، تَشْبِيهًا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ .

نثر : نَثَرَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَفَرَّقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ فَأَنْتَثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا السُّكَّوَاتُ كَبَّ أَنْتَثَرَتْ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لَيْسَ نَثْرَةً ، وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثْرَةُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ، وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ فَأَنْثَرَهُ الْفَأُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْإِسْتِنْثَارُ جَمَلُ الْمَاءِ فِي النَّثْرَةِ .

نجد : النَّجْدُ الْمَسْكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ ، وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكُذْبِ فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةَ ، وَالنَّجْدُ اسْمُ صَفْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ

وَنَجْمَتُ اللَّالِ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعِيَهُ كَأَنَّكَ قَرَضْتَ أَنْ
يَدْفَعُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَمَارِفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَنظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَي فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ،
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ السُّكُوكِبَ
وَإِنَّمَا خَصَّ الْمَرْءَ دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَالْمَرْبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غَذِيَّةً وَابْتَقَى الرَّاعِي سُكْبِيَّةً .

وقيل أراد بذلك القرآن المُنَجِّمَ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا
قَدْرًا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:
(فَلَا أَفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى
الْوَجْهِينِ، وَالتَّنْجِيمُ الْحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ:
(وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ الثِّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ السُّكُوكِبَ .

نجم: أصل النجاة الانفصال من الشيء ومنه نجأ
فلان من فلان وأنجيته ونجيته، قال: (وَأُنَجِّينَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذْ
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا
هُمْ يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - فَأُنَجِّينَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأُنَجِّينَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَاللَّهُمَّةُ وَالنَّجَاةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ

النَّجْدَةِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدْتِي أَي
أَعَانْتِي بِنَجْدَتِهِ أَي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَنْجَدَ فَلَانَ أَي قَوِي، وَقِيلَ لِلْمَسْكُورِ
وَالْمَغْلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَي شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجْدَةُ الدَّهْرُ أَي قُوَّاهُ
وَشِدْدَتُهُ ذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ، وَمَنْ
قِيلَ فَلَانَ ابْنَ نَجْدَةَ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يَرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتَ، وَالنَّجَادُ مَتَّخِذُهُ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يَرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجِدُ الرَّائِدُ وَهُوَ شَيْءٌ يَمْلِكُ
فِيصْفِي بِهِ الشَّرَابُ .

نجس: النجاسة القذارة وذلك ضربان:
ضربٌ يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمَشْرِكِينَ فَقَالَ:
(إِنَّمَا لِلشِّرْكَانِ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَي جَعَلَهُ
نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزال نَجِسَهُ وَمَنْ تَنَجَّسَ
الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَعْلِيْقِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّيْفِ لِيَدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَالٌ حَبِيبٌ
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجم: أصل النجم السُّكُوكِبُ الطَّالِعُ
وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ قَصَّارَ النَّجْمِ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مُصَدَّرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا كَالطُّلُوعِ
وَالنُّزُوبِ، وَمَنْ شَبَّهَ بِهِ طُلُوعَ الثِّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ الثِّبَاتُ وَالنُّزُنُ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا
وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فَلَانَ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا،

في أرض مُسْتَنْجِيٍّ مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَالْقِسِيُّ
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيُسْتَخْلَصُ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قَالَ بَعْضُهُمْ يُقَالُ نَجَوْتُ فَلَانَا اسْتَنْفَكْتُهُ وَاحْتِجَّ
بقول الشاعر:

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ
كَرِيحَ الْكَلْبِ مَا تَحَدِيثُ عَهْدِ

فإن يكن حَمَلٌ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ
هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ الْكَلْبِ
الْمَيْتِ. وَكُنِيَ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ وَقِيلَ
شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أُجْرَاهُ أَيُّ مَا أَقَامَهُ، وَالاسْتِنْجَاهُ
تَحَرُّيَ لِإِزَالَةِ النَّجْوِ أَوْ طَلَبِ نَجْوَةٍ لِإِنْقَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَوَّطَ إِذَا طَلَبَ غَايَطًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً أَيُّ قِطْعَةً مَدْرَ لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَجَمَّرَ إِذَا طَلَبَ جِمَارًا أَيُّ حَجَرًا،
وَالنَّجَاةُ بِالْمَعْرِزِ الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ
«ادْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِالْأَقْمَةِ».

نَحَبٌ: النَّحْبُ النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بوجوبه،
يُقَالُ قَضَى فُلَانٌ نَحْبَهُ أَيُّ وَفَى بِنَذْرِهِ، قَالَ تَعَالَى
(فَمَنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعْتَرَى بِذَلِكَ عَمَّنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَى أَجَلَهُ
وَاسْتَوَفَى أَكَلَهُ وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ وَالنَّحَابُ
الشَّمَالُ.

نَحْتٌ: نَحْتٌ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحْوَهُمَا مِنَ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ، قَالَ (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

الْمُنْفَصِلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَنَحَيْتُهُ تَرَكَتُهُ
بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ)
وَنَجَوْتُ فُشِرَ الشَّجْرَةَ وَجِلِدَ الشَّاةِ وَلَاشْتِرَا كِهَمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

قُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجَلْدِ إِنَّهُ

سَيُرْضِيكُمْ مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاحِيَّتُهُ أَيُّ سَارَرْتُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوبَهُ فِي
نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ النَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُؤَاوِنُهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطْلُبَ عَلَيْكَ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ، قَالَ:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا
بِالْأَنفِ وَالْمُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى - إِذَا تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالتَّجْوَى أَصْلُهُ
الْمَصْدَرُ، قَالَ: (إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ:
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا بِالنَّجْوَى) وَقَوْلُهُ:
(وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تَنْبِيهُأ أَنَّهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ لَأَنَّ النَّجْوَى رُبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ.
وَقَالَ: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ
رَأَيْتُهُمْ) وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى يُقَالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى، قَالَ: (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) وَالتَّجْوَى
النَّجَاةُ وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، قَالَ: (وَقَرَّبْنَا
نَجِيًّا) وَقَالَ: (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَاتَّجَيْتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ لِيَسْرِي
وَأَنْجِي فُلَانًا أَيُّ نَجْوَةً، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٌ أَيُّ

عَطِيَّةً عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْهَبَةِ إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً ، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِذْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) الْآيَةُ وَبَيْنَ الْحِكْمَاءِ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشَّفَافَةَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَمُسَمَّى الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُعَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِيَاضِ مَالِيٍّ ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا وَنَحَلَهُ وَمِنْ نَحَلَتِ الْمَرْأَةُ ، قَالَ (صَدَقَاتِيْنَ نَحَلْتِ) وَالانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحْوَلًا صَارَ فِي الدَّقِيقَةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَالِحُ لِلشُّيُوفِ أَيْ الرَّقَاقِ الطُّفَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوِلِهَا وَيَصِيحُ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيَسْمَى النَّحْلُ بِذَلِكَ اِغْتِيَابًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نَحْنُ : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِخْبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَخَدَهُ لَكِنْ يُخْرَجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمَلُوكِيِّ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بِمَدَّةٍ يَنْفَعُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

بُيُوتًا فَأَرَاهِينَ) وَالتَّحْنَةُ مَا يَنْتَقَطُ مِنَ الْمَنْحُوتِ وَالتَّحْنِيَّةُ الطَّبِيعَةُ الَّتِي تُحْتَمِلُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ مَا عَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نَحْرُ : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ وَنَحْرَتُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَتَحْرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) وَانْتَحَرُوا وَحَلَّى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيهَا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ، وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلَّ إِرْبَكُ وَنَحْرُ) هُوَ حَتْ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَدِينِ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاظُمِهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ حَتْ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَعَمِ الشَّهْوَةِ . وَالنَّحْرِيُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَادِثُ بِهِ .

نَحْسٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) فَالنُّحَاسُ اللَّامِيْبُ بِبِلَا دُخَانٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالتَّحْنُسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ (فِي يَوْمٍ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) وَقُرِئَ نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشْوُومَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبِ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مِثْلًا لِلشُّومِ .

نَحْلٌ : النَّحْلُ الْخَمِيْوَانُ الْخُصُوصُ ، قَالَ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالتَّحْلَةُ وَالتَّحْلَةُ

فيكون نحنُ عبادةً عنه تعالى وعندهم وذلك كالوحي ونُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وإهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتقوله اللانكهُ المذكورون بقوله (فَالذُّبُرَاتِ أَمْراً) وعلى هذا قوله (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يعني وقت المحَضَرِ حين يشهده الرُّسُلُ المذكورون في قوله (تَنفَافُهُمُ الْمَلَائِكَةُ) وقوله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ بِرِيسَالَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجِبْرِيلَ .

نحر: قال (أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً) من قولهم نَحَرَتِ الشَّجَرَةَ أَي بَلَيْتَ فَهَيْتَ بِهَا نَحْرَةً الرِّيحُ أَي هُبُوبُهَا وَالتَّخْيِيرُ صَوْتُ مِنَ الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرَفَا الْأَنْفِ الْأَذَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا التَّخْيِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ، وَالتَّخْوَرُ النَّافَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَعُ فِي مَنخَرِهَا، وَالتَّأخِرُ مِنْ يَخْرُجُ مِنْهُ التَّخْيِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالذَّارِ نَآخِرٌ .

نخل: النخلُ معروفٌ ، وقد يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى: (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ - وَنَخْلٍ طَلَمَهَا هَضِيمٌ - وَالتَّخْلُ بِأَسْفَاطٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ تَخْيِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ نَمْرَاتِ النَّخِيلِ) وَالتَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالنَّخْلِ وَاتَّخَلَّتْ الشَّيْءُ انْتَقَيْتَهُ فَأَخَذَتْ خِيَارَهُ .

ندد: نَدِدُ نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَائِلَةِ فَإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَدِيدٍ مِثْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدِيدًا ، وَيُقَالُ نَدِيدُهُ وَنَدِيدُهُ

وَنَدِيدَتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَجْمَعُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا - وَتَجْمَعُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَقُرِئَ (يَوْمَ التَّبَادُ) أَي يَنْدُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) .

ندم: النَّدَمُ وَالتَّنَادُمَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ فَائْتِ ، قَالَ تَعَالَى: (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ مُكَادِمَةِ الْحُزْنِ لَهُ . وَالتَّنْدِيمُ وَالتَّنْدِمَانُ وَالتَّنَادِمُ يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنْدَامَةُ وَالتَّنَادِمَةُ يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيكَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحْوَاهُمَا مِنَ التَّنَادِمَةِ عَلَى فِعْلَيْهِمَا .

ندا: النَّدَاهُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أَي لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ تَرَكِبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلْمُرَكَّبِ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذْ نَادَيْتَهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أَي دَعَوْتَهُمْ وَكَذَلِكَ (إِذْ نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) وَنَدَاهُ الصَّلَاةَ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ: (أَوْلَيْتُكَ يَنْدَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاهِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

أصحابه أَى يَتَسَخَّى ، وَمَا تَدَيْتُ بِمِيٍّ مِنْ فُلَانٍ
أَى مَا نِلْتُ مِنْ نَدَى ، وَمُنْدِيَاتُ الْكَلِمِ الْمُخْرِيَاتُ
الَّتِي تُعْرَفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، بِقَالٍ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ)
وَالْإِنذَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَحْوِيلٌ كَمَا أَنَّ التَّيْبِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ -
أَنْذَرْتُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ -
وَإِذْ كُرُوا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْزُونُونَ - لِيُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ -
(لِيُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ) وَالنَّذِيرُ الْمُنذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذَارٌ إِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَ كُمُ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى) أَى مِنْ جِنْسِ
مَا أَنْذَرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا . قَالَ : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَقَدْ نَذَرْتُ أَى عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَخَذَرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوْمِ عَنْ كَيْدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
وَمِنْهُ نَزَعَ الْعِدَاةَ وَالْمَحَبَّةَ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بُعِدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فِيهِ أَشَارٌ بِالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالٌ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّمَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَالْإِشَارَةُ
بِالْمُنَادِي إِلَى التَّعَلُّقِ وَالْكِتَابِ الْمُرْسَلِ وَالرُّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ
ظُهُورَ النَّدَاءِ وَحَثَّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .

وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَى الرُّطُوبَةِ ، بِقَالَ
صَوْتٌ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِمَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَسْكُرُ رُطُوبَةً فَيُحَسِّنُ
كَلَامَهُ ، وَلِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيْقِ ،
وَيَقَالُ نَدَى وَأَنْدَأُ وَأَنْدِيَّةٌ ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى
لِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

أَى ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَهَبَّ عَنِ الْجَالِسَةِ
بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدِي وَالنَّدِيُّ
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعْبَرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيَقَالُ
فُلَانٌ أَنْدَى كَقَمًا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْدَى عَلَى

والتَّرْفَةُ العَرَفَةُ والجَمْعُ التَّرْفُ ، وتَرَفَ دَمُهُ أو دَمُهُ أى نَزَعَ كُلَّهُ ومنه قِيلَ سَكْرَانٌ تَرِيفٌ تَرِيفٌ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قال تعالى: (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يُنْزِفُونَ) من قولهم أَنْزَفُوا إِذَا تَرَفَ شَرَابُهُمْ أو تَرَعَتْ عَقُولُهُمْ . وَأَصْلُهُ من قولهم أَنْزَفُوا أى تَرَفَ ما به يَبْرِهِمْ ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ من تَرَفْتُهُ ، وتَرَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هو أَجْبَنُ من الْمَنْزُوفِ صَرِيحًا .

نزل : التَّزُولُ فِي الْأَصْلِ هو انْخِطَاطٌ من عَلْوٍ ، يقال تَزَلَّ عن دَابَّتِهِ وَتَزَلَّ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ ، قال : (أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَتَزَلَّ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى ، وَإِنْزَالَ اللهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاوَهُمْ إِبَاتَهَا وَذَلِكَ إِذَا بَانَزَالَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَإِذَا بَانَزَالَ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قال : (اتَّخَذُ اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ - اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ - وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ تَمَرَاتٍ أَوْزَاجًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَجْمًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ) وَأَنْزَعْتُ آيَةً من القرآن في كذا وَنَزَعُ فُلَانٌ كَذَا أى سَبَّ قال : (تَنْزِعُ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاهٍ) وَقَوْلُهُ : (وَالتَّارِيعَاتِ غَرَقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْبَاحِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِيرٍ) وَقَوْلُهُ : (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ النَّاسَ من مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا . وَقِيلَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ ، وَالتَّنْزِيعُ وَالتَّمْزِيعُ وَالتَّمْزِيعَةُ لِلْمُجَادَلَةِ وَيُعْبَرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ، قال : (فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّنْزِعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْتُ عَنْهُ وَالتَّنْزُوعُ الْأَشْتِيَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُصْبِرُ عَنْهُ بِإِحْمالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ نَزَعْتُ إِبْلَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ أَيْ حَتَّتْ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ فِقَارِقَى ، وَالتَّنْزَعُ الْمَوْضِعُ من رَأْسِ الْأَنْزِيعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَعْرَاءٌ وَلَا يُقَالُ نَزَعَاءٌ ، وَبُرُ نَزُوعٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، وَشَرَابٌ طَلِيبٌ الْمَنْزِيعَةُ أَيْ الْقَطْعُ إِذَا شَرِبَ كَمَا قال : (حَتَامُهُ مِسْكٌ) .

نزع : النَّزْعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِسْفَادِهِ ، قال : (مِنْ بَدَدٍ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) .

نزع : تَرَفَ للماء نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَيْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، وَبُرُّ تَرُوفٌ نَزَفَ مَائِدُهُ ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
 يَفْسُقُونَ) (وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنزَالِ وَالتَّنزِيلِ فِي
 وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنزِيلَ يَخْتَصُّ
 بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِزْأَلُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَمَدٍّ
 أُخْرَى ، وَالْإِنزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّنزِيلُ
 قَوْلُهُ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَقُرْئِي (نُزِّلَ)
 (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا
 نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ
 الْأَعْجِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا
 أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ مُحْكَمَةً) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ
 نُزِّلَ فِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ
 أَنَّ يُنزَلَ شَيْءٌ نَشِيءٌ مِنْ الْحُثِّ عَلَى الْقِتَالِ
 لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمُرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا
 مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهَمُّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ
 مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 مُبَارَكَةٍ - شَهْرٍ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
 الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا
 خُصَّ لِقَظُ الْإِنزَالِ دُونَ التَّنزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ،
 ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَجَبَّتْ . وَقَوْلُهُ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ
 كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخُصَّ لِقَظُ الْإِنزَالِ لِيَكُونَ
 أَعْمَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنزِيلِ ،
 قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ
 لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا إِنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ

مِرَازًا (لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا) . وَقَوْلُهُ : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
 إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ)
 فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِالْإِنزَالِ الذِّكْرَ هَهُنَا بِمَعْنَى النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَمَاهُ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فَعَنَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا
 بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا ، وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ إِذْ أَنْزَلَ
 ذِكْرَهُ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ ذِكْرًا أَيْ
 ذِكْرًا رَسُولًا . وَإِنَّمَا التَّنزِيلُ فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ ،
 يُقَالُ نَزَلَ اللَّكْتُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ وَلَا يُقَالُ نَزَلَ
 اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ ، قَالَ : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ) وَقَالَ (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ
 إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَسَوَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ)
 وَلَا يُقَالُ فِي الْفَتْرَى وَالسَّكْدِيبِ وَمَا كَانَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ -
 عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) (الآيَةُ
 وَالذِّكْرُ مَا يُعْدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِ ، قَالَ (فَلَهُمْ
 جَنَّتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وَقَالَ (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
 وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ
 مِنْ ذُقُومِهِ) إِلَى قَوْلِهِ (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ -
 فَزُلْ مِنْ حَيْمِهِ) وَأَنْزَلْتُ فَلَانَا أَضْفَعُهُ . وَبُعِدُ
 بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ وَجَمْعُهَا تَوَازِيلُ ، وَالنَّزَالُ فِي
 الْحَرْبِ الْمَنَازِلَةُ ، وَنَزَلَ فَلَانُ إِذَا آتَى مَعِي ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَنَاذِلَةُ أَسْمَاءِ أُمِّ غَيْرِ نَازِلَةٍ •

وَالنَّزَالَةُ وَالنُّزُلُ يُكْتَبُ بِهِمَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا
 خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامُ نَزُلٍ وَذُو نَزُلٍ لَهُ رَيْعٌ وَحِطٌّ ،

وَنَزَلَ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ النَّزْلُ .

نسب : النسبُ والنسبةُ اشتراكٌ من جهةٍ أحدِ الأبوينِ وذلك ضربان : نسبٌ بالطولِ كالأشترَكِ من الآباءِ والأبناءِ ، ونسبٌ بالعرضِ كالنسبةِ بينِ بنِي الإخوةِ وبنِي الأعمامِ .

قال : (وَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وقيل : فلانٌ نسبُ فلانٍ : أى قريبهُ ، وَنَسَبَمَلُ النِّسْبَةِ فِي مِقْدَارَيْنِ مَتَجَانِسَيْنِ بَعْضَ النَّجَاسِ يُحْتَضُّ كُلُّ وَاحِدٍ مَهُمَا بِالْآخِرِ ، وَمِنَهُ النَّسِيبُ وَهُوَ الْإِنْسَابُ فِي الشُّعْرِ إِلَى الْمَرَأَةِ يَذْكَرُ الْعِشْقَ ، يُقَالُ نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرَأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النسخُ إزالةُ شيءٍ بشيءٍ يَتَمَقَّبُهُ كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ ، وَالظَّلَّ الشَّمْسَ ، وَالشَّيْبَ الشَّبَابَ . فَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .

وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَمَقَّبُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نَزِيلُ الْعَجَلِ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُوجِدُهُ وَنُزِّلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ الْكِتَابَ ، وَمَا نَنْسَاهُ أَيْ نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنْزِلْهُ ، (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانَ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ قَوْلُ صُورَتِهِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَأَخْذِ قَشِّ الْخَلَامِ فِي شُبُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْنَسَاخُ التَّيَقُّدُ

بِنَسَخِ الشَّيْءِ وَالنَّسْخُ لِلنَّسْخِ . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالنَّسْخِ عَنِ الْإِسْنَسَاخِ ، قَالَ (إِنَّا كُنَّا نَسْنَسِخُ مَا كُنْزِمُ تَعْمَلُونَ) وَالنَّسَاخَةُ فِي الْمِيرَاثِ هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَةٍ وَالْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُقْسَمَ ، وَتَنَاسَخَ الْأَزْمِنَةُ وَالقُرُونُ مُضَى قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلَفُهُمْ . وَالْقَائِلُونَ بِالنَّسَاخِ قَوْمٌ يُنْكَرُونَ التَّبَعْتَ عَلَى مَا أُثْبِتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّايِيدِ .

نسر : نَسَرَ اسْمُ صَمٍّ فِي قَوْلِهِ (وَنَسَرًا) وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِنَسْرِهِ أَيْ نَقَرَهُ ، وَنَسَرَ الْحَافِرُ لِحْمَةً نَاتِنَةً تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَأَقِيعٌ ، وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِنَسْرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ انْتَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ ، يُقَالُ نَسَفْتُهُ وَانْدَسَفْتُهُ ، قَالَ (يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) وَنَسَفَتِ الْبِعِيرُ الْأَرْضَ بِمَقْدَمِ رِجْلِهِ إِذَا رَمَى بِرَأْسِهِ ، يُقَالُ نَافَقٌ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَنْدَسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) أَيْ نَطْرَحَهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تَتَوَرَّعُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ . وَنَسَمَى الرَّغْوَةَ نَسَافَةً تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَّا نَسْفَانُ امْتِلَاءً قَعْلَاهُ نَسَافَةً ، وَانْدَسَفَ لَوْهُ أَيْ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ كَمَا يُقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ . وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ ، وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيِّرٌ ضَيْلٌ .

نسك : النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ

فَلَا تَذْسِي (إِبْخَارٌ وَصَانَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ
بِحَيْثُ لَا يُنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّهُ نَسْيَانٌ
مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ
عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِيعٌ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَا
وَالنَّسْيَانُ » فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ
(فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ

وَتَرَكَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ
إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكَهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَجُجَازَةً
لِمَا تَرَكُوهُ ، قَالَ (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا
لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَانْسَاهُمْ) وَقَوْلُهُ
(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ
أَنْفُسَهُمْ) فَغَيْبُهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ
يَعْرِفُ اللَّهَ ، فَغَيْبَتُهُ اللَّهُ هُوَ مَنْ نَسِيَانَهُ نَفْسُهُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ كُنَّا رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ) .

قال ابن عباس: إذا قلت شيئا ولم تقل إن شاء الله
فقله إذا تذكرته ، وبهذا أجاز الاستثناء بعد
مدة ، قال عكرمة : معني نسيته ارتكبت
ذنبا ، ومعناه إذ كثر الله إذا أردت وقصدت
ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعا لك ، فالنسي
أصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في
التعارف اسما لما يقل الاعتداد به ، ومن هذا
تقول العرب احتفظوا أنساءكم أي ما من شأنه أن
ينسى ، قال الشاعر :

وَاحْتِصَمَ بِأَعْمَالِ الْحَلِجِّ ، وَالنَّاسِكِ مَوَاقِفُ النَّسِكِ
وَأَعْمَالُهَا ، وَالنَّسِيكَةَ مُحْتِصَةً بِالذَّبِيحَةِ ، قَالَ
(فَذِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ -
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ
نَاسِكُوهُ) .

نسل : النسلُ الانفصالُ عن الشيء ، يقالُ
نَسَلَ الوَبْرُ عن البَعِيرِ والقَمِيصُ عن الإنسانِ ،
قال الشاعرُ :

• قَسَلَى ثِيَابِي عَنِ ثِيَابِكِ تَنَسَلِي •

وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاثُّ مِنَ الرِّيشِ ،
وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَبَرَّهَا ،
وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا ، يَنْسَلُ نَسَلَانًا إِذَا اسْتَرْعَ ،
قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) وَالنَّسَلُ
الْوَالِدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنِ أَبِيهِ ، قَالَ (وَيُهْلِكُ
الْحَرْثَ وَالنَّسَلَ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا
إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ
عَفْوًا .

نسى : النسيانُ تَرَكُ الْإِنْسَانُ صَبِطَ
مَا اسْتَوْدِعَ إِيَّاهُ لِيَضَعِ قَلْبَهُ ، وَإِنَّمَا عَنْ غَفْلَةٍ
وَإِنَّمَا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ،
يُقَالُ نَسِيْتُهُ نَسْيَانًا ، قَالَ (وَقَدَّرَ عَهْدَنَا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلِ فَتْسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيْتُمْ - فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا
الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاطِئُنِي بِمَا نَسِيْتُ - فَتَسُوا
حَظًّا يَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ - ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ
نَسِيَ مَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَبَقَرِ نَسَكَ

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْضُهُ .

وقوله تعالى : (نَسِيًا مَنَسِيًا) أى جاريًا مجزئى
النسي القليل الاعتدال به وإن لم يُنسَ ولهذا
عمبه بقوله منسيًا لأنّ النسي قد يقال لما يقبلُ
الاعتدال به وإن لم يُنسَ ، وقُرى نسيًا وهو
مصدرٌ موضوعٌ موضع المفعول نحو عصى
عصيًا وعصيانًا . وقوله : (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نَسِيًا) فإنساؤها حذفٌ ذكراها عن القلوب
بقوة إلهية . والنساء والنسوان والنسوة جمعُ
المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء ، قال
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إلى قوله :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَأْسُ
النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) والنساء عرقٌ
وتثنيته نسيانٍ وجمعه أنساء .

نساء : النسوة تأخيرٌ في الوقت ، ومنه نسيتُ
المرأة إذا تأخرت وقت حياضها فرجى حملها وهى
نسوة ، يقال نساء الله فى أجلك ونساء الله أجلك
والنسيبة ينبغى الشيء بالآخر ومنها النسوة الذى
كانت العرب تفعله وهو تأخيرُ بعض الأشهر
الحرم إلى شهر آخر ، قال : (إِنَّمَا النِّسْيُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) وقُرى (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نَسِيًا) أى نُوحَرَّهَا إِنَّمَا يَنْسَأُهَا وَإِنَّمَا يَبْطَلُ
حُكْمُهَا . وَالنِّسَاءُ عَصَا يُنْسَأُ بِهَا الشَّيْءُ أَوْ
يُؤَخَّرُ ، قال : (تَأْكُلُ مِنْ نَسَائِهِ) وَنَسَاتِ

الْإِبِلُ فِي ظَمَمِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَحْرَتْ ، قال
الشاعرُ :

وَعَسَى كَالْوَجِاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبِ بَتَيْنِ مَهَا مَهَا
وَالنَّسْوَةُ الْخَلِيبُ إِذَا أُحْرَ تَنَاوَلَهُ فَحَمِضَ
فَمَدَّ بِنَاءً .

نشر : النشرُ ، نشر الثوبَ والصحيفةَ
والسحابَ والنعمةَ والحديثَ بسطها ، قال : (وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ) وقال : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيُنْشِرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله : (وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا) أى
الملائكة التى تنشرُ الرياحَ أو الرياحَ التى
تنشرُ السحابَ ، ويقال فى جمع الناشير نُشْرٌ
وقُرى نُشْرًا فىكون كقولهِ والناشيراتِ ومنه
سمعتُ نُشْرًا حسنًا أى حديثًا يُنشرُ من مدح
وغيره ، ونشر الميتُ نُشورًا ، قال : (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وأنشرَ اللهُ الميتَ فنشره ، قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشُرَهُ - فَأَنْشُرُنَا بِهِ بِلْدَةَ مَيْمَنًا) وقيلَ نشرَ
اللهُ الميتَ وأنشَرَهُ بمعنى ، والحقيقة أنَّ نشرَ
اللهُ الميتَ مُستعارٌ من نشرِ الثوبِ ، قال
الشاعرُ :

طَوَّنَكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَلِكَ خَطُوبُهُ طِيًّا وَنَشْرًا
وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أى جعلَ فيه

طاعته وَعَيْنِهَا عنه إلى غَيْرِهِ وبهذا النَّظَرِ قال
الشاعرُ :

إذا جَلَسَتْ عِنْدَ الإمامِ كأنَّها
تَرى رُقعةً من سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
وعِرْقُ نَائِزٍ أَى نَائِي .

نشط : قال الله تعالى : (والنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)

قيلَ أرادَ بها النُّجُومَ الخارجَاتِ من الشرقِ إلى
الغربِ بِسَيْرِ النَّكَلِ ، أو السَّارَاتِ من المغربِ
إلى المشرقِ بِسَيْرِ أَنفُسِهَا من قولهم نَوَّرَ نَاشِطٌ
خارجٌ من أرضٍ إلى أرضٍ ، وقيلَ الملائكةُ
التي تَنشِطُ أرواحَ النَّاسِ أَى تَنزِعُ ، وقيلَ
الملائكةُ التي تَمَعِدُ الأُمُورَ من قولهم نَشَطَتْ
العقْدَةُ ، وتخصيصُ النَّشْطِ وهو العقْدُ الذي يسهلُ
حلَّهُ تنبيهًا على سهولةِ الأَمْرِ عليهم ، وبُيِّرَ
أنشأطُ قَرِيبَةُ القَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِجَذْبَةٍ واحدةٍ ،
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ القِسْمَةِ
وقيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الإيْلِ أن يجدها الجبشُ فَنَسَاقُ
من غير أن يجدها لها ، ويقالُ نَشَطَتْهُ الحَيَّةُ :
بَهَسَتْهُ .

نشأ : النشأ والنشأة إحداهما الشيء وتربيته ،
قال (وَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الاوَى) يقالُ : نشأ
فلانٌ والناشئُ يُرَادُ به الشابُّ ، وقوله : (إنَّ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) يريدُ القِيَامَ
والانتصابَ للصلاةِ ، ومنه نشأ السحابُ جُدُوثِهِ
في الهواءِ وَتَرَبُّبَتِهِ شَيْئًا شَيْئًا ، قال : (وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الثَّقَالَ) والإنشَاءُ إيجادُ الشيءِ وَتَرَبُّبَتُهُ

الانْتِشَارَ وابتغاءَ الرزقِ كما قال : (وَمِن رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الآيةَ ، وانتشارُ النَّاسِ
تعرُّفُهُمْ في الحاجاتِ ، قال : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بِبَشَرٍ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قَضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ) وقيلَ
نَشَرُوا في معنى انْتَشَرُوا وَقُرئِي : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَاَنْشُرُوا) أَى تَفَرَّقُوا . والانتِشَارُ انْتِغَاخُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، والنَّوْائِشِرُ عُروقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ
وذلك لانْتِشَارِهَا ، والنَّشْرُ القِيمُ المُنْتَشِرُ وهو
للمَنْشُورِ كالتَّقْضِصِ للمَنْقُوضِ ومنه قيلَ ا كَتَبَ
البازِي ريشًا نَشْرًا أَى مُنْتَشِرًا واسِعًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ السُّكْلَا اليابسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشُرُ
أَى يَخِمْهُ فَيَخْرُجُ منه شئٌ كَهَيْئَةِ الحَلَمَةِ وذلك
دائمٌ للغمِّ ، يقالُ منه نَشَرَتِ الأَرْضُ فِيها نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ الخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا عَاطِرًا بما
يُنشَرُ منه عِنْدَ النَّحْتِ ، والنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يَمَاجُجُ
للريضِ بها .

نشز : النَّشْرُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَنَشَرَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا ومنه نَشَرَ فُلَانٌ عَن مَعْرِهِ
نَبَاً وَكُلُّ نَابٍ نَائِزٌ ، قال : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيَعْبَرُ عَنِ الإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ اتِّضَاعِ ، قال : (وَانظُرُوا إِلَى
العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا) ، وَقُرئِي بِصَمِّ النونِ
وَفَتْحِهَا (وَاللَّائِي تَخْفُونَ نُشُوزَهُنَّ)
وَنُشُوزُ المِراةِ بُغْضُهَا لِزَوْجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَن

هذا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ ونَاصِبٌ ، قال تعالى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الْحَقُّ الْمَنْصُوبُ أَى الْمُعِينُ ، قال (أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلِكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ - فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبَ) ويقال نَاصِبَهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وإن لم يُذْكَرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَسَّبَ أَنْصَبُ ، وَشَاةٌ أَوْ عَزَّةٌ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبُ الْقَرْنِ ، وَنَاقَةٌ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السُّكَّانِ وَنَصَبُهُ ، وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى مُنْصِبِهِ أَى أَصْلِهِ ، وَتَنَسَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ، وَنَصَبَ الشَّرَّ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نصح : النَّصْحُ تَحْرَمَى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قال : (لَقَدْ أبلغْتِكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) وقال : (وَقَامَسَهُمَا إِنِّي لَكُمْ مَآ لَيْنَ النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نِصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ) وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ أَى أَخْلَصْتَهُ ، وَنَاصِحُ السَّلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخَلِيطُ وَالنَّصَاحُ الْخَلِيطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) قَرِنَ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا الْإِخْلَاصُ ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَاصِحٌ نَحْوُ ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قال :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطْتَهُ نِصَاحَةً *

وأكثر ما يقال ذلك في الحيوان ، قال (وهو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار) . وقال (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض) وقال (ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) وقال (ثم أنشأناه خلقا آخر - وننشئكم فيما لا تعلمون - وينشئ النشأة الأخرى) فهذه كلها في الإيجاد المختص بالله ، وقوله : (أقرأتم النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المُنشئون) فليتشبيهه بإيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان ، وقوله : (أومن ينشأ في الحلية) أَى بُرْبَى تَرْبِيَّةً كَتَرْبِيَّةِ النِّسَاءِ ، وَقُرْبَى : يَنْشَأُ ، أَى يَتَرَبَّى

نصب : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَائِتًا كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نِصَابٌ وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَمْدُبُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا ، قال : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ) قال : (وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصْبِ) وقد يقال في جمعه أَنْصَابٌ ، قال : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ) وَالنَّصْبُ وَالنَّصَبُ التَّبَعُ ، وَقُرْبَى : يَنْصَبُ وَعَدَابٌ وَنَصَبٌ وَذَلِكَ مِثْلُ : مَجْلٍ وَبَجَلٍ ، قال : (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نِصْبٌ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَى أَتَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ، قال الشاعر :

* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ *

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَالنَّصَبُ التَّعَبُ ، قال : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قريظة يقال لها نصران ، فيقال نصراني وجمعه نصراني ، قال : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى) الآية ، ونصر أرض بني فلان أي مطر ، وذلك أن المطر هو نصرّة الأرض ، ونصرت فلاناً أعطيته إما مستعاراً من نصر الأرض أو من العون .

نصف : نصف الشيء شطره ، قال : (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا تَصَفَّانُ بَلَّغَ مَا فِيهِ نِصْفَهُ ، وَنَصَفَ النَّهَارَ وَانْتَصَفَ بَلَّغَ نِصْفَهُ ، وَنَصَفَ الإِرَارَ سَاقَهُ ، وَالنِّصِيفُ مِكْيَالٌ كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الأَكْبَرِ ، وَمَقْنَعَةُ النِّسَاءِ كَأَنهَا نِصْفٌ مِنَ الْمُقْنَعَةِ الكَبِيرَةِ ، قال الشاعر :

سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ
فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وبلغنا منصف الطريق . والنصف المرأة التي بين الصغيرة والكبيرة ، والمنصف من الشراب ما طبخ فذهب منه نصفه ، والإنصاف في المعاملة العدالة وذلك أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ، ولا يُبذله من المصار إلا مثل ما يناله منه ، واستعمل النصف في الخدم فقول للخادم ناصب وجمعه نصف وهو أن يعطى صاحبه ما عليه بإزاء ما يأخذ

نصر : النصرُ والنصرة العون ، قال : (نَصَرَ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانصروا أَلْمَتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ - وَانصرتنا على القوم الكافرين - وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا - وَمَا هُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - وَكَفَى بِاللَّهِ زَلِيلًا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إلى غير ذلك من الآيات ، ونصرة الله للعبد ظاهرة ، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعايته عهديه واعتناق أحكامه واجتنب نهيهِ ، قال (وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ - إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ) وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النَّصْرَةِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ - وَلَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ) وإنما قال فانتصر ولم يقل انصر تنبيهاً أن ما يلحقني يلحقك من حيث إني جيتهم بأمرك ، فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك ، وَالتَّنَاصُرُ التَّعَاوُنُ ، قال : (مَا لَكُمْ لَاتَنْصَرُونَ) وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ ائْتِسَابًا إِلَى

من النفع . والانتصاف ، والاشتنصاف : طلبُ
النصفة .

نصا : الناصيةُ قصاصُ الشعر ونصوتُ فلاناً
وانتصيتهُ وناصيته أخذتُ بناصيته ، وقوله
(تَمِينَ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَى
مُمْسِكٌ مِنْهَا ، قال تعالى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةٌ) وحديثُ عائشة رضى الله عنها « مَا لَكُمْ
تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ » أَى تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ . وفلانٌ
ناصيةُ قومه كقولهم رأيتُهم وعينهم ، وانتصى
الشعرُ طال ، والنصى مرعى من أفضل المرعى .
وفلانٌ نصيةُ قومٍ أَى خيارهم تشبيهاً بذلك
المرعى .

نضج : يقالُ نَضَجَ اللحمُ نَضْجًا وَنَضْجًا
إِذَا أَذْرَكَ شَيْئَهُ ، قال تعالى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بِدُلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ومنه قيلَ نَاقَةٌ
مُنْضَجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقَتَ وِلَادَتِهَا ،
وقد نَضَجَتْ وفلانٌ نَضِيجٌ الرَّأى مُحْكَمُهُ .

نضد : يقالُ نَضَدْتُ المِتَاعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
الْقَيْتُهُ هُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، والنضدُ السَّرِيرُ
الَّذى يَنْضَدُ عَلَيْهِ المِتَاعُ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ طَلَعُ نَضِيدٍ
وقال (وَطَلَعِ مَنْضُودٍ) وَبِهِ شَبَّ السَّحَابُ الْمُتَرَامِكُ
فَقِيلَ لَهُ النُّضْدُ وَأَنْضَادُ القَوْمِ جَمَاعَتُهُمْ ، وَنَضَدُ
الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوْنِي بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النَّضْرَةُ الحُسْنُ كَالنُّضَارَةِ ، قال
(نَضْرَةُ النَّعِيمِ) أَى رَوْقَتُهُ ، قال (وَقَلَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ هُوَ نَاضِرٌ ، وَقِيلَ

نَضَرَ يَنْضُرُ قال (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ :
غَضَنَ حَسَنًا . وَالنَّضْرُ وَالنَّضِيرُ الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ ،
وَقَدْحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ كَالثَّبْرِ ، وَقَدْحٌ نَضَارٍ
بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيحَةُ مَانُطِحٌ مِنَ الأَغْنَامِ فَاتٌ ،
قال (وَالمُرَدِّيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ) وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ
الطَّيِّبُ وَالمِطَّارُ الَّذى بَسْتَقَبُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ
يَنْطَحُكَ وَيُنْشَأُ بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيحٌ مَشْتُومٌ
وَمِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ أَى شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ
نَطِيحٌ بِأَخْذِ قَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ .

نطف : النُّطْفَةُ المِاءُ الصَّافِى وَيُعْبَرُ بِهَا عَنِ
مِاءِ الرَّجُلِ ، قال : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ
مَكِينٍ) وقال (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُ
نُطْفَةً مِنْ مَعْنَى يُمْنَى) وَيُسَكَّنَى عَنِ اللُّوْلُؤَةِ
بِالنُّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مَنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ
لُؤْلُؤَةٌ ، وَالنُّطْفُ الدَّلْوُ الوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلَيْلَةٌ
نَطُوفٌ يَجِيءُ فِيهَا المَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ
السَّائِلُ مِنَ المَائِمَاتِ وَمِنْهُ النَّاطِفُ المَعْرُوفُ ،
وفلانٌ مَنْطِفُ المَعْرُوفِ وفلانٌ يَنْطِفُ بِسُوءِ
كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يُنْدَى بِهِ .

نطق : النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الأَصْوَاتِ المُتَقَلِّمَةِ
الَّتى يَطْهَرُهَا اللِّسَانُ وَيُعَيِّبُهَا الأَذَانُ قال (مَا لَكُمْ
لَا تَنْطِقُونَ) وَلا يَمْكَادُ يُقالُ إِلاَّ لِلإِنسانِ
وَلا يُقالُ لغيرِهِ إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ نَحْوِ النَّاطِقِ
وَالصامِتِ فَيُرَادُ بِالنَّاطِقِ مِالَهُ صَوْتٌ وَبِالصامِتِ

بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة . وقيل حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمّه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشدّ به الواسط وقول الشاعر :

وأبرز ما أدام الله قومي

محمد الله منتطقاً مجيداً

فقد قيل منتطقاً جانياً أي قائداً فرساً لم ير كبه، فإن لم يكن في هذا المعنى غير هذا البتة فإنه يحتمل أن يكون أراد بالمنطق الذي شدّ النطق كقوله من يظن ذبل أبيه يمتطق به ، وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولاً فيجيد فيه .

نظر : النظر تقيب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته ، وقد يراد به التأمل والفحص ، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية ، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو ، وقوله : (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا . واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة ، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة ، قال (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ويقال نظرت إلى كذا إذا مدت طرفك إليه رأيت أو لم تره ، ونظرت فيه إذا رأيت وتدبرته ، قال : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) نظرت في كذا تأملته ، قال : (فنظر نظره في النجوم فقال إنني سقيم) وقوله تعالى (أولم ينظروا

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :

عجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحا ولم تغفر لمنطقها فما

والمنتطقون يسمون القوة التي منها النطق نطقاً وإياها عنوا حيث حدوا الإنسان فقالوا هو الحي الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت ، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى هذا قيل الحكيم : ما الناطق الصامت ؟ فقال : الدلائل للخبرة والمبرز الواعظة . وقوله (لقد علمت ما هو لاء ينطقون) إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي العقول ، وقوله (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فقد قيل أراد الاعتبار فمعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة وقوله (علمنا منطق الطير) فإنه سمى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه ، فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) فإن الكتاب ناطق لكن نطقه تذكرك العين كما أن الكلام كتاب لكن يذكركم السمع . وقوله (وقالوا جلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) فقد قيل إن ذلك يكون

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظْرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وقال :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وقال : (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَيْفٍ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ سَهْدِي الْعَمَى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظْرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٍ
 عَلَى قِلَّةِ الْعِنَاءِ . وقوله : (وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَمْتَبِرُونَ ،
 وقول الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَبَيَّهَ أَنَّهُ خَاطَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَى نَظَرَ أَيْ
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَبْرَأُ نَارَاهَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطِرُ وَكَانَ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَبْأِرُهُ بِهِ نَظْرَةً ، إِشَارَةً إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنَّ نَظْرَةً

وَالْمُنَاطِرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظْرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظْرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعْمٌ
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظْرٍ قِيَاسًا .

نَجَجَ : النَّجَجَةُ الْأُنْتَى مِنَ الضَّانِّ وَالْبَقَرِ
 الرَّحْشِ وَالشَّاةِ الْجَبَلِيِّ وَجَمْعُهَا نَجَاجٌ ، قَالَ : (إِنَّ
 هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعٌ وَتَسْمُونَ تَنْجَجًا وَلِي تَنْجَجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) . وَنَجَجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَائِنٍ .

فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَذَلِكَ حَسْبُ
 عَلَى تَأْمُلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعْمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظْرُ الْإِنْتِظَارُ ، يُقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَأَنْظَرْتُهُ أَيْ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (فَهَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انظُرُونَا نَقْتِسِسَ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظِرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) وَقَالَ (فَسَأَ
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ)
 فَفِي الْإِنْفَازِ عَنْهُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ
 إِنَاهُ) أَيْ مُنْتَظِرِينَ وَقَالَ : (فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلَلٍ مِنَ الْعَاقِمِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظُرُ هُوَ لِأَنَّ صَيِّحَةَ وَاحِدَةٍ)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ) فَتَرْجُمُهُ
 وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَجْتَمِعُ بِتَبْيِيرِ هَذَا الْكِتَابِ .

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) وَالنِّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَشْتَبِهٍ) وَالنِّعْمَى قَيْضُ الْبُؤْسَى ، قَالَ (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنِّعْمُ النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ ، قَالَ (فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ) وَقَالَ (جَنَاتِ النَّعِيمِ) وَتَنْعَمَ تَنَاوَلُ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ وَطِيبُ الْعَيْشِ ، يَقَالُ نَعَمَهُ تَنْعَمًا فَتَنْعَمَ أَيْ جَمَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِبَيْنِ عَيْشٍ وَحَضْبٍ ، قَالَ : (فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ وَالنِّعْمُ مَخْتَصٌ بِالْإِبِلِ ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ ، لَكِنَّ الْأَنْعَامُ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالتَّبَقْرِ وَالنَّعْمِ ، وَلَا يَقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ قَالَ : (وَجَمَلٌ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَوْنَ كَيْفُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ) ؛ وَقَوْلُهُ : (فَأَخْتَلَطُ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلُّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامُ) فَلَا أَنْعَامُ هَهُنَا هَامٌ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وَالنَّعَامَى الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ ، وَالنِّعْمَاءُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَاً بِالنِّعْمِ فِي الْخَلْقَةِ ، وَالنِّعْمَاءُ لِلظَّلَّةِ فِي الْجَبَلِ ، وَكَلَى رَأْسَ الْبَيْرِ تَشْبِيهَاً بِالنِّعْمَاءِ فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبَيْدِ ، وَالنَّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهَاً بِالنِّعْمَاءِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَإِنَّ النِّعْمَاءَ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَّ كَرِي •

فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ رِجْلَهُ وَجَمَلَهَا ابْنُ النِّعْمَاءِ تَشْبِيهَاً بِهَا فِي الشَّرْعَةِ . وَقِيلَ النِّعْمَاءُ بَاطِنُ الْقَدَمِ ، وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ ابْنُ

فَأَنْعَمَ مِنْهُ ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِعَتْ نِعَاجَهُ ، وَالنِّعْجُ الْأَبْيَضُ ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ .

نَسْ : النَّعَسُ النَّوْمُ الْقَلِيلُ ، قَالَ : (إِذْ يُفَشِّحُكُمْ النَّعَاسُ أَمْنَةً - نَعَاسًا) وَقِيلَ النَّعَاسُ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الشُّكُونِ وَالْهَدْوِ وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوَمَةٍ » .

نَعَقَ : نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قَالَ تَمَالَى : (كَتَمَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ) .

نَمَلٌ : النَّمَلُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ (فَأَخْلَعَ نَمَلِيكَ) وَبِهِ شَبَهٌ نَمَلُ الْفَرَسِ وَنَمَلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ مَنَعَلٌ فِي اسْتَقْلٍ رُسْمُهُ بَيَاضٌ كَلَى شَعْرَهُ ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمَنْعَلٌ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّعْيِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ .

نَعْمٌ : النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَيُنَاءُ النِّعْمَةُ يَنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلْسَةِ وَالرَّكْبَةِ ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعِيمُ وَيُنَاءُهَا يَنَاءُ الْمَرْءِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشِّتْمَةِ ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، قَالَ (وَإِنْ تَمَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا - إِذْ كُرُوا رِنْمِيَّتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَاتَّخَلَّبُوا بِنِعْمَتِي مِنَ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَالْإِنْعَامُ إِيْصَالُ الْإِحْسَانِ إِلَى النَّبِيِّ ، وَلَا يَقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يَقَالُ أَنْعَمْتُ فَلَنْ كَلَى قَرِيْبٍ . قَالَ تَمَالَى : (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

طَيِّبَةً أَى هُبُوبٌ مِنَ الْخَلِيرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: (وَأَلَيْنَ مَسْتَهْمٌ نَفْحَةٌ مِنْ عَدَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتَ بِحَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ، وَالنَّفُوحُ مِنَ الثَّوْقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَأَنْفِجَهُ الْجُدْيَ مَعْرُوفَةٌ.

نفخ: النَّفْحُ نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ، قَالَ: (بَوْمٌ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ - وَيُنْفِخُ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ) وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ انْتَفِخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ، وَنَفَحَهُ الرَّبِيعُ حِينَ أَحْشَبَ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَى سَمِينٌ.

نفد: النَّفَادُ الْفَنَاءُ، قَالَ (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفِدَ يَنْفَدُ، قَالَ: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ - مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) وَأَنْفَدُوا قَتَلُوا زَادَهُمْ، وَحَضَمَ مُنَافِدٌ إِذَا خَاصَمَ لِيَنْفِدَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ نَافَدْتُهُ فَنَفَدْتُهُ.

نفذ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرِّمِيَّةِ نَفْذًا وَنَفَاذًا وَاللِّتَقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرَقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذْتُهُ، قَالَ (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

التَّعَامَةِ. وَقَوْلُهُمْ تَنَعَّمَ فَلَانٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَانِ التَّنَعُّمِ. وَنَعَمَ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ يَنْبَسُ فِي الذَّمِّ، قَالَ (نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوْابٌ - فَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ قَرَسْنَاهَا فَنَعَمَ الْمَاهِدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ) وَقَوْلُهَا إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ أَى نِعْمَتِ الْخَلِصْلَةُ هِيَ، وَغَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا، يُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا وَأَنْعَمْتُ أَى زَادَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَنَعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا. وَنَعَمَ كَلِمَةٌ لِلإِجَابِ مِنْ لَفْظِ التَّنَعُّمِ، قَوْلُ نَعَمَ وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ وَمَعْنَى عَيْنٍ وَنَعَامٌ عَيْنٌ، وَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَى الْإِيمَانِ وَأَسْمَلٌ.

نفض: الْإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّاسِ نَحْوَ الذَّنْبِ كَلِمَةٌ جَبَّ مِنْهُ، قَالَ: (فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) يُقَالُ نَفَضَ نَفْضَانًا إِذَا حَرَكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي الرِّجَافِ، وَالنَّفْضُ الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَالنَّفْضُ غَضْرُوفُ الْكُتَيْبِ.

نفث: النَّثْفُ قَذْفُ الرِّيحِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثَّقَلِ، وَنَفَثُ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْثِفَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ: (وَمِنْ شَرِّ اللَّفْطَاتِ فِي الْعُقَدِ) وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْثِفُ السَّمَّ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةَ سِوَالِكٍ مَا أَعْطَاكَ أَى مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنْثَفَتْ بِهِ، وَدَمٌ نَفِثَتْ نَفْثُهُ الْجُرْحُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا بَدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْثِفَ.

نفع: نَفَعَ الرِّيحُ يَنْفِخُ نَفْحًا وَهُوَ نَفْحَةٌ

وَفَعَدْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا ، والجيش في غزوه ،
وفي الحديث : « نَفَدُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
المرّة النَّافِذُ .

نفر : النَّفَرُ الانزعاجُ عن الشيء ، وإلى الشيء
كالنفر إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن
الشيءِ نَفُورًا ، قال (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفُرُ
وَيَنْفِرُ نَفْرًا ومنه يومُ النَّفَرِ ، قال (انْفِرُوا خِفَافًا
وَثِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) وَالاسْتِنْفَارُ حَثُّ
القوم على النفر إلى الحرب ، وَالاسْتِنْفَارُ حَثُّ
القوم على أن يَنْفِرُوا أَى من الحرب ، وَالاسْتِنْفَارُ
أيضًا طَلَبُ النَّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ خُرُجُ مُسْتَنْفِرَةٍ)
قُرِيءٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكسْرِهَا ، فَإِذَا كَبِرَ الْفَاءُ
فمعناه نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فمعناه مُنْفِرَةٌ . وَالنَّفَرُ
وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ .
وَالْمُنَافَرَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَّ
فَلَانٌ إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ
فَلَانٌ إِذَا مُجِبِيٌّ بِاسْمِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
عنه ، قال أعرابيٌ قيل لأبي لَمَّا وُلِدَتْ : نَفَرَ
عنه ، فَسَأَلَنِي فَنَفَذًا وَكَتَانِي أبا العِدا . وَنَفَرَ
الجلدُ وَرَمَ ، قال أبو عبيدة : هو من نَفَارِ الشيءِ
عن الشيءِ أَى تَبَاعُدِهِ عنه وَتَجَاوُزِهِ .

نفس : النَّفْسُ الرُّوحُ في قوله : (أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ) قال : (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ) فَتَنْفَسُهُ ذَاتَهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
من حيثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَنْقِضِي
المُضَافَةَ وَإِثْبَاتُ شَيْئَيْنِ من حيثُ العبارةُ فَلَاشِيءُ
من حيثُ المعنى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الِاثْنَوَيْعَةِ مِنْ
كُلِّ وَجْهٍ . وقال بعضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةَ النَّفْسِ
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
الِإِكْ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلنَّشْبِ بِالْأَفْضَلِ
وَالْحُقُوقِ بِهِمْ من غيرِ إِدْخَالِ صَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
قال (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
كقوله (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
الرَّيْحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي التَّبَدُّنِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالنِّفَاثِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا
وَيَقَالُ لِلرَّيْحِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَارُوى « إِنِّي لَا أَحِجُّ
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ » أَى مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يَقَالُ
اللَّهُمَّ نَفْسٌ عَنِّي ، أَى فَرَجٌ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قال الشاعرُ :

فإنَّ الصِّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ

عَلَى نَفْسٍ مَخْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

وَالنَّفَاسُ وِلَادَةُ الْمَرَأَةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسًا وَجَمْعُهَا
نُفَاسٌ ، وَصَهْبِي مَنْفُوسٌ ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إلى غير ذلك من الآيات.
 وقوله: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ) أي خَشْيَةَ الْإِقْتَارِ، يقالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ إِذَا نَفَقَ مَالَهُ فَانْتَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هُنَا كَالْإِنْمَاقِ فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ النَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ (فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ نَافِقُهُ الْيَرْبُوعُ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ، وَمِنْهُ النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابِ وَالْخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابِ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ مُّمٌ الْفَاسِقُونَ) أَي الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَجَمَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) وَتَيْفِقُ السَّرَاوِيلَ مَعْرُوفٌ.

نفل: النفلُ قيل هو الغنيمةُ بعينها لكن اختلقت العبارةُ عنه لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظلومًا به يقال له غنيمةٌ، وإذا اعتبر بكونه منحةً من الله ابتداءً من غير وجوب يقال له نفلٌ، ومنهم من فرقَ بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمةُ ما حصل مستقيمًا بتجب كان أو غير تعجب، وباستحقاق كان أو غير استحقاق، وقيل العلفُ كان أو بعده. والنفلُ ما يحصل للإنسان قبل

عن نوسه، قال: (وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ) وَتَنَفَّسْتُ بِكَذَا صَنَّتْ نَفْسِي بِهِ، وَشَىءٌ نَفِيسٌ وَمَتَفُوسٌ بِهِ وَمُنْفِيسٌ.

نفس: النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ، قَالَ (كَالْمُهِنِ الْمَنْفُوسِ) وَنَفَسُ الْعَمِ انْتِشَارُهَا، وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ الْعَمُ الْمُنْتَشِرُ، قَالَ تَعَالَى: (إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ نَفْسُ الْعَالَمِينَ) وَالْإِيلِ النَّوَافِيسُ الْمُرَدَّدَةُ لَيْلًا فِي الرَّعْيِ بِلَا رَاعٍ.

نفع: النَّفْعُ مَا يُسْتَعْمَنُ بِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ وَضِدُّهُ الشَّرُّ، قَالَ تَعَالَى: (وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ: (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ: (لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نفق: نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ، يَنْفُقُ إِذَا بَالِبَعٌ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْفَهُمْ. وَإِنَّمَا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا، وَإِنَّمَا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّرَاهِمِ تَنْفَقُ وَأَنْفَقَهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَطَلُوعًا، قَالَ: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا يَمَّا رَزَقْنَاكُمْ) وَقَالَ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا يَمَّا تُحِبُّونَ - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ - وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

(وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتَهُ ، وَقَرَسٌ تَقْيِذٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْهَهُ تَقَاذُ .

نقر : النقرُ قَرَعُ الشيءِ المُفْضِي إلى النَّقْبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كِنِقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَاسْتَعْبِرَ لِلاَعْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرُؤُوسِهَا : مَرُّ بِي عَلَىٰ بَنِي نَظِيرٍ وَلَا تَمُرِّي بِي عَلَىٰ بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرَّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَنْتَبِئَنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْتَقِي فِيهَا مَاءَ السَّيْلِ ، وَنَقْرَةُ النَّفَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْبَاطِنِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظَلَّمُونَ تَقْيِيرًا) وَالتَّقْيِيرُ أَيْ حَسَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ التَّقْيِيرُ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقَرَ عَنْهُ أَيْ بَحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصُّورُ ، قَالَ (فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَكَ بِلسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنَقْرَةِ حَسَكِكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتَهُ بِالذُّعُوةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَهُ لَكَ بِلسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الذُّعُوةِ النَّقْرَى .

نقص : النقصُ الخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصِي مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

التَّسْمَةُ مِنْ جُمَّلِ النَّيْتَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْفَيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ التَّاعِ وَنَعْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْفَنَائِمُ وَعَلَىٰ ذَلِكَ جَمَلُ قَوْلِهِ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّفَالَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالتَّوْفَلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ ، وَانْتَقَلَتْ مِنْ كَذَا انْتَقَيْتُ مِنْهُ .

نقب : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمَنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَلَبَ تَقِيْبٌ نَقَيْتُ غَلْصَمَتَهُ لِیَضْمَفَ صَوْتَهُ . وَالنَّقْبَةُ أَوْلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهَهَا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قَرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ تَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقْبِيَةِ تَجْمُلُ فِيهَا نِسْجَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتَعْبِرَ لِلفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكُونِهِ تَأْتِرًا لَهُ أَوْ لِكُونِهِ مَسْجَعًا فِي رَفْعِهِ ، وَالتَّقِيْبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقْبَاهُ ، قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نقد : الإِنْقَادُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمُ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا).

نقص: النقصُ انتِثَارُ العَقْدِ من البِنَاءِ وَالْحَبْلِ والعِقْدِ وهو صِدْقُ الإِبْرَامِ، يقالُ نَقَصْتُ البِنَاءَ وَالْحَبْلَ والعِقْدَ، وقد انْتَقَصَ انْتِقَاصًا، والنَقْصُ الْمَنْقُوضُ وذلك في الشَّعْرِ أَكْثَرُ والنَقْصُ

كذلك وذلك في البِنَاءِ أَكْثَرُ، ومنه قيلَ لِلبَّعِيرِ المَهْزُولِ نَقْصٌ، ومُنْتَقِصَ الأَرْضِ من السَّكْمَةِ نَقْصٌ، ومن نَقَصَ الحَبْلَ والعِقْدَ اسْتَعْمَرَ نَقْصُ العَهْدِ، قال: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) ومنه الْمُنَاقِضَةُ في السَّكْلَامِ وفي الشَّعْرِ كَنْقَائِضِ جَرِيرٍ والقِرَزْدَقِ والنَّقِيضَانِ من السَّكْلَامِ ما لا يَصْبَحُ أَحَدُهُمَا بِعَ الأَخرِ نَحْوَهُ كَذَا ولبسَ بكذا في شيء واحدٍ وحالٍ واحدةٍ، ومنه انْتَقِصَتِ القَرْحَةُ وانْتَقِصَتِ الدَّجَاجَةُ صَوْتٌ عِنْدَ وَقْتِ البَيْضِ، وحقِيقَةُ الانْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هو انْتِقَاضُهَا في نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ في ذَلِكَ الوَقْتِ فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وقولُهُ: (الَّذِي أَقْصَى ظَهْرَكَ) أَي كَسَّرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ قَيْضٌ، والإِنْقَاضُ صَوْتٌ لِزَجْرِ القَمُودِ، قال الشَّاعِرُ:

* أَعْلَسْتُهَا الإِنْقَاضَ بَعْدَ القَرْقَرَةِ *

وَقَيْضُ المَفَاصِلِ صَوْتُهَا .

نعم: قَعِمَتِ الشَّيْءُ وَقَعَمَتُهُ إِذَا نَكَرْتَهُ إِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ . قال تعالى: (وَمَا

تَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعَانَهُمُ اللَّهُ - وَمَا تَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا) الآيَةُ وَالنَّقْمَةُ العُقُوبَةُ . قال: (فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاكُمْ فِي الأَيِّمِ - فَأَنْتَقِمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكْذِبِينَ).

نكب: نَكَبَ عَن كَذَا أَي مَالَ . قال تعالى: (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كِبُونَ) وَالمَنْكِبُ مُجْتَمَعُ مَا بَيْنَ العَضِدِ وَالكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاقِبٌ ومنه اسْتَعْمَرَ للأَرْضِ . قال: (فَأَنْشُوا فِي مَنَاقِبِهَا) وَاسْتِعَارَةُ المَنْكِبِ لَهَا كاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا في قولِهِ (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ) وَمَنْكِبُ القَوْمِ رَأْسُ العُرْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الجَارِحَةِ اسْتِعَارَةُ الرِّأْسِ للرَّئِيسِ، وَالبِدِ النَّاصِرِ، وَفِلَانِ النِّكَايَةِ في قَوْمِهِ كقولِهِمُ النِّقَابَةُ . وَالأُنْكَبُ المَائِلُ المَنْكِبِ وَمِنَ الإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقْوَةٍ . وَالنَّكْبُ دَلَالَةٌ بِأَخْذِ فِي المَنْكِبِ . وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَائِكَةٌ عَنِ المَهَبِّ، وَنَكَبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَي هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبُ النِّكْبَاءِ .

نكث: النَّكْثُ نَكْثُ الأَكْسِيَةِ وَالنَّزْلُ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعْمَرَ لِنَقْضِ العَهْدِ قال تعالى: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ) وَالنَّكْثُ كَالنَّقْضِ، وَالنَّكِيئَةُ كَالنَّقِيضَةِ، وَكُلُّ خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا القَوْمُ يُقَالُ لَهَا نَكِيئَةٌ، قال الشَّاعِرُ:

* متى بك أمرٌ للنكيتة أشهد *

نكح : أصل النكاح للعقد ، ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع ، ثم استعير للعقد لأن أسماء الجماع كلها كناية لا استعياحهم ذكره كاستيقابح تعاطيه ، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظونه لما يستعيرونه ، قال تعالى : (وأنكحوا الأيتام) - إذا نكحتم المؤمنات فانكحوهن بإذن أهلهن) إلى غير ذلك من الآيات .

نكد : النكد كل شيء خرج إلى طالبه يتعسر ، يقال رجل نكد ونكد وناق نكدها طنيفة الدر صمبة الحلب ، قال (والذي حبب لا يخرج إلا نكدا) .

نكر : الإنكار ضد العرفان ، يقال أنكرت كذا ونكرت وأصله أن يرد على القلب مالا يتصوره وذلك ضرب من الجهل ، قال (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم - فدخلوا عليه فعرهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذبا . وعلى ذلك قوله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأبى آيات الله تنكرون) والمنكر كل قيل تحكم العقول الصحيحة يقبحه ، أو تتوقف في استيقابحه واستحسانه

العقول فتحكم يقبحه الشريعة وإلى ذلك قصد بقوله (والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر - كانوا لا يتناهون عن منكرهم قلوبهم - وينهون عن المنكر - وتأنون في نأديكم المنكر) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف ، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف . واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلا يردعه ، قال (فكيف كان نكير) أى إنكارى . والنكر الدهاء والأمر الصعب الذى لا يعرف وقد نكر نكارة ، قال : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) . وفى الحديث : إذا وضع الميت فى القبر أتاه مذكأن منكرا ونكيره واشتبهت المناكرة للجارية .

نكس : النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه ، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد إفاقته ، ومن النكس فى العمر قال (ومن نعمره نكسه فى الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أزدال العمر) وقري (نكسه) ، قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقرب فيجعل رأسه أسفله . والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أغلاه أسفله

وَالنَّمْلَةُ حُلُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِتَلَّةِ الْحَرِّ كَثْرَ
من كارتبها في كتابته .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
وطلعاً مَنْمُولٌ فِيهِ النَّمْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنبِ تَشْبِيهَاً بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ تَمَلُّ الْقَوَائِمِ خَفِيفُهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لِذَيْبِهِ فَيَقَالُ هُوَ تَمَلٌّ وَذُو تَمَلَّةٍ
وَتَمَلٌّ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَمَلُّ الْقَوْمِ تَفَرُّقُهُمْ لِلْجَمْعِ
تَفَرُّقَ النَّمْلِ ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ
تَمَلَّةٍ ، وَالنَّمْلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَامِلٌ .

نهج : النهجُ الطريقُ الواضحُ ونهجُ الأمرِ
وَأَنهَجَ وَضَحَ وَمَنهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنهَاجُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنهَاجًا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُ : نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبِلَى ،
وَقَدْ أَنهَجَهُ الْبِلَى .

نهر : النَّهْرُ تَجْرِي الْمَاءِ الْفَائِضِ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَابِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُسُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَاً بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ اسْتَيْتُهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرٌ
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فِيكونُ رَدِيقًا ، وَرَدَاءٌ تَه بِشَبِّهِ بِهِ الرَّجُلُ
الدِّي .

نكس : الشُّكُوصُ الْإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ ،
قَالَ (نَكَمَ عَلَى عَقِيَّتِهِ) .

نكف : يَقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنَكَفْتُ مِنْهُ أَفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنَكَفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنَكَفُوا) وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ خَجَيْتُهُ
وَمِنْ النَّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ اتِّخَاذِ
بِالْأَصْبُعِ ، وَبَجْرٌ لَا يَنْسَكُفُ أَيْ لَا يُنْزَحُ ،
وَالْإِنْتِكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يَقَالُ نَكَلَنَ عَنِ الشَّيْءِ ضَمَفَ
وَعَجَزَ ، وَنَكَلْتُهُ فَيَدُّهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهَا مَانِعَتَيْنِ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِييًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ
نَكَالٌ ، قَالَ (فَجَعَلْنَاهَا نِكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا نِكَالًا
مِنَ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
النُّكْلَ عَلَى النَّسْكِالِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ
الْوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ
تَشَاهُ بِنَمِيمٍ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ
الْأَخْفِيفَةُ وَمِنْهُ اسْتَكْتَّ اللَّهُ نَامَتَهُ أَيْ مَا يَزِيغُ عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالنَّامُ نَبْتُ يَزِيغُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ ،

أَقَامَتْ بِهِ فَأَبْنَتْ خِيَمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفَرَاتٍ نَهْرٍ

والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (أَنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به التيات في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا) ورجل نهر صاحب نهار ، والنهار فرخ الحبارى ، والمنهية فضلاء بين البيوت كالموضع الذي تلقى فيه الكناسه ، والنهر والانشاء الرجز بمخالطة ، يقال نهره وانتهره ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفَةٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا - وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

نهي : النهي الرجز عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون باقول أو بغيره ، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظه أو بغيره نحو اجذب كذا ، أو بلفظه لا تفعل . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعل كذا ، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهي من حيث اللفظ والمدنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (تَمَانِهَا كَمَا رَبَّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم ينع أن يقول لنفسه لا تفعل كذا ، بل

أراد قهها عن شهوتها ودفعها عما نزعت إليه وهمت به ، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب ، قال : (أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) وقوله :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ) أى يحث على فعل الخير ويحذر عن

الشر ، وذلك بعضه بالعقل الذى ركبهُ فينا ،

وبعضه بالشرع الذى شرعه لنا ، والانتباه

الانزجار عما نهى عنه ، قال تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَذَّنُوهُمْ بِغَفْرَةٍ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)

وقل : (لَنْ لَمْ تَذَنُوا لِأَرْجُوَنَّكُمْ وَأَهْجُرُنِي

مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَذَنُوا يَا نُوحُ كَتَكُونَنَّ

مِنَ الْمَرْجُومِينَ - قَوْلَ انْتُمْ مُنْتَهُونَ - فَنَزَّ

جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ)

أى بلغ به نهايته . والإنهاء فى الأصل إبلاغ

النهى ، ثم صار متمارفاً فى كل إبلاغ قيل

أنهيت إلى فلان خبر كذا أى بلغت إليه النهاية ،

وناهيك من رجل كفولك حسبك ، ومعناه

أنه غاية فيما تطلبه وينهاك عن تطلب غيره ،

وناقه نهية تنهت سيمناً ، والنهية العقل الناهى

عن القبائح جمعها نهى ، قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ) وتنهية الوادى حيث

ينتهى إليه السيل ، ونهاية النهار ارتفاعه وطلب

الحاجر حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ،

ظفر بها أو لم يظفر .

نوب : النوب رجوع الشيء مرة بعد

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ)
 وَمِنَ الْمَحْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنَ الْبَصَرَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (هُوَ الَّذِي جَمَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)
 وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضُّوْءِ وَالْقَمَرَ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ
 إِنَّ الضُّوْءَ أَحْصَى مِنَ النُّورِ، قَالَ : (وَقَمَرًا مُبِيرًا)
 أَيْ ذَا نُورٍ. وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : (وَجَمَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)
 وَمِنَ النُّورِ الْآخِرِيُّ قَوْلُهُ : (يَسْمَعِي نُورُهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَعِي
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْمُ لَنَا
 نُورًا - انظُرْنَا نَفْتِسِينَ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْتِمَسُوا
 نُورًا) وَيُقَالُ أُنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنُورَهُ وَسَمَّى اللَّهُ
 تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ النُّورُ، قَالَ :
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَتَسَمِيَّتُهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ لِمُبَالَغَةِ فِعْلِهِ . وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي
 يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ : (أَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي
 تُورُونَ) وَقَالَ (مَتَلَّهُمْ كَمَتَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ
 نَارًا) وَالْحَرَارَةُ الْمَجْرَدَةُ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةَ
 فِي قَوْلِهِ : (النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وَقَدْ ذَكَرَ
 ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةَ
 فِي قَوْلِهِ : (كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْجَرْبِ) وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكثيراً
 مَا يَتَلَازمانِ لِسُكْنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا
 وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ
 اسْتَعْمِلَ فِي النُّورِ الْإِقْبَاسُ فَقَالَ : (تَفْتِسِينَ مِنْ

أُخْرَى ، يُقَالُ ذَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّحْلُ
 نَوْبًا لِجُوعِهَا إِلَى مَقَارِعِهَا ، وَنَابَتْهُ نَابِيَةٌ أَيْ
 حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوُبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى الرَّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ،
 قَالَ : (وَخَرَّ رَاكِبًا وَأَنَا ب - وَإِلَيْكَ أُنْبِئْنَا -
 وَأَرْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ
 يَنْتَابُ فُلَانًا أَيْ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، وَالتَّوْحُ مَصْدَرٌ نَاحٍ
 أَيْ صَاحٍ يَبْعُولُ ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَامَةُ نَوْحًا
 وَأَصْلُ التَّوْحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ ، وَهُوَ مِنَ
 التَّنَاحُحِ أَيْ التَّقَابُلِ : يُقَالُ جَبَلَانِ يَنْتَاحِوَانِ ،
 وَرِيحَانٌ يَنْتَاحِوَانِ ، وَهَذِهِ الرِّيحُ نَيْحَةٌ تَلِكُ أَيْ
 مُقَابِلَتُهَا ، وَالتَّوْحُ النِّسَاءُ ، وَالتَّوْحُ الْمَجْلِسُ .

نور : النُّورُ الضُّوْءُ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى
 الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَآخِرَوِيٌّ ،
 فَالَّذِي دُنْيَوِيٌّ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مَعْقُولٌ بَعَيْنِ الْبَصِيرَةِ
 وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَةِ كَنُورِ الْعَقْلِ
 وَنُورِ الْقُرْآنِ . وَمَحْسُوسٌ بَعَيْنِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ
 مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّيِّرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ
 وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ . فَمِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)
 وَقَالَ (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
 كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ
 مِنْهَا) وَقَالَ : (مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ
 مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ :

الإنسانية أى إنسان كان، وربما قصد به النوع كما هو وعلى هذا قوله : (أم يحسدون الناس) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قال الشاعر :

* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَلَبَ اهْتِصَارَهَا *

البريرُ سمرُ الطلح والاهتصارُ الإمالةُ ، يقالُ هَصَرْتُ المُنْضَنَ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وتَنَاوَشَ القَوْمُ كَذَا تَنَاوَلُوهُ ، قال : (وَأَيُّ لَهْمٍ التَّنَاوُشُ) أى كيف يتناولون الإيمان من مسكانٍ بعيدٍ ولم يكونوا يتناولونه عن قريبٍ في حين الاختيار والانتفاع بالإيمان إشارة إلى قوله : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) الآية وَمَنْ هَمَزَ فإِذَا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتُ فِي وَفَّقْتُ ، وَأَدْوِرُ فِي أَدْوِرُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاشِ وَهُوَ الطَّلَبُ .

نوص : ناص إلى كذا التَّجَأُ إليه ، وناصر عنه ارتدَّ يَنُوصُ نَوْصًا والمَنَاصُ المَلْبَجُ ، قال : (ولَاتِ حِينَ مَنَاصِ)

نيل : النَّيْلُ ما يَنَالُهُ الإنسانُ بِيَدِهِ ، نَيْلُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا ، قال : (لَنْ تَنَالُوا البرَّ - وَلَا يَنَالُونَ مِنَ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) والنَّوْلُ التَّنَاوُلُ يقالُ نَيْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْتَلُهُ أَوْلَيْتُهُ وذلك مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ وَأَعْطَيْتُهُ أَنْتَلْتُهُ . وَنَيْلُ أَصْلُهُ نَوَلْتُ عَلَى فَعِلْتُ ، ثُمَّ نَيْلًا إِلَى فَيْلْتُ . ويقالُ ما كان نَوَلْتُ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرَتْ نارًا أَبْصَرْتَهَا ، والمَنارَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ أَوْ مِنَ النارِ كَمَنارَةِ السَّراجِ أَوْ ما يُؤدِّنُ عليه ، وَمَنارُ الأَرْضِ أَعلامُها ، والنُّوارُ النُّعُورُ مِنَ الرِّيبَةِ وقد نارتِ المرأةُ تَنَوَّرَتْ نَوْرًا وَنَوَارًا ، وَنَوْرُ الشَّجَرِ وَنَوْرُهُ تشبيهُاً بالنُّورِ ، وَالنُّورُ ما يَتَّخِذُ للوْشِمِ يقالُ نَوَّرَتْ المرأةُ يَدَها وَتَسَيَّيْتُهُ بذلك لكونِهِ مُظهِرًا لِنُورِ العَصِيِّ .

نوس : الناسُ قيلَ أَصْلُهُ أَناسٌ فَحَذِفَ فَاوُهُ لَمَّا أُذْخِلَ عَلَيْهِ الأَيْفُ وَاللامُ ، وقيلَ قَلِبَ مِنَ نَسَى وَأَصْلُهُ إنْسانٌ على إفتلان ، وقيلَ أَصْلُهُ مِنْ ناسِ يَنُوسُ إِذا اضْطَرَبَ ، وَنَسْتُ الإِبِلَ سَقَطَها ، وقيلَ ذُونُواسٍ مَلِكٌ كانَ يَنُوسُ عَلَى ظَهْرِهِ ذُوابَةٌ فَسَمِيَ بذلك وَتَصْمِيرُهُ على هذا نُوبِيسُ ، قالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) والناسُ قد بُدِّ كَرُّ وَبَرادُ به الفُضْلانُ ذُونٌ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ اسمُ الناسِ تَجَوُّزًا وذلك إِذا اعتَبِرَ معنى الإنسانِيَّةِ وَهُوَ جُودُ الفُضْلِ والذِّكْرُ وَسائِرُ الأَخلاقِ الحَمِيدَةِ والمَعانِي المُخْتَصَّةِ به ، فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدِمَ فَعَلَهُ المُخْتَصُّ به لا يَسْكَادُ يَسْتَحِقُّ اسمَهُ كالْيَدِ فإنَّها إِذا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الخاصُّ بها فإِطلاقُ اليَدِ عَلَيْها كإِطلاقِها على يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ ، بقوله : (آمِنُوا كما آمَنَ النَّاسُ) أى كما يَفْعَلُ مَنْ وَجِدَ فِيهِ معنى الإنسانِيَّةِ ولم يَقْصِدْ بالإنسانِ عَيْنًا واحِدًا بَلْ قَصَدَ المعنى وكذا قوله : (أم يحسدون الناس) أى مَنْ وَجِدَ فِيهِ معنى

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْمُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ مَعًا ،
وَاسْتَعْمَلَ النَّوْمَ فِيهَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نون : النونُ الحرفُ المعروفُ ، قال تعالى :
(ن وَالْقَلَمِ) والنونُ الحوتُ العظيمُ ومسمى
يونسُ ذا النونِ في قوله (وَذَا النونِ) لأنَّ
النونَ كان قد التعمه ، ومسمى سيفُ الحارثِ
ابنِ ظالمِ ذا النونِ .

نَاء : يقالُ نَاءَ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قال
أبو عبيدة : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءَةٌ
أَنهَضَتْهُ ، قال (لَتَنْوُوهُ بِالْمُعْصِيَةِ) . وقُرئ (نَاءٌ)
مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ
كقولك شَمِخَ بِأَنفِهِ وَازْوَرَّ جَانِبَهُ .

نَأَى : قال أبو عمرو : نَأَى مِثْلُ نَعَى
أَعْرَضَ ، وقال أبو عبيدة : تَبَاعَدَ ، يَبْنَأُ
وَانْتَبَأُ افْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأُ الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
ومنه النَوْمُ لِخَفِيَّةِ حَوْلِ الْخِلْبَاءِ تَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ
وقُرئ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أَيْ تَبَاعَدَ بِهِ . والنَّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَليْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشَى .

تَقَمَّلَ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحِيك ، قال
الشاعرُ :

• جَزَيْتَ وَليْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قيلَ معناهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَبْنَأُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّلَةِ وَحَقِيقَتُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَافُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نوم : النَّوْمُ فَسَّرَ عَلَى أَوْجُهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنِظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قيلَ هُوَ اسْتِرْحَاةُ أَعْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُحُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قال :
(اللَّهُ يُتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقيلَ النَّوْمُ مَوْتٌ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَبِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوَّومٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ ، قال : (وَمِنْ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -
لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا خَامِلٌ
الذِّكْرُ ، وَاسْتَدْنَامَ فَلَانَ إِلَى كَذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ،
وَالنَّمَامَةُ النَّوْمُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قُرْبًا كَقُرْبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَا ذَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَاسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ إِذَا غَلَطَ
وَتَيْدِنَهَا مِنَ السَّمَنِ .

وتد: الوتد والوتد وقد وتدته أتده وتدا ،
قال (وَالْجِبَالُ أوتَادًا) وكيفية كون الجبال أوتادًا
يختص بما بعد هذا الباب وقد يسكن التاء
ويُدغم في الدال فيصير ودا ، والوتدان من
الأذن تشبيهاً بالوتد للثبوت فيهما .

وتر: الوتر في التدد خلاف الشفع وقد
تقدم الكلام فيه في قوله: (والشفع والوتر)
وأوتر في الصلاة . والوتر والوتر، والتر: الذحل،
وقد وترته إذا أصبته بكروه، قال: (وَلَنْ
يَبْرَكُ أَعْمَالِكُمْ) (والتواتر تتابع الشيء وترًا
وفرادى: (وجاءوا تنزى - ثم أرسلنا رسلنا
تنزى) ولا وتيرة في كذا ولا عميرة ولا غير،
والوتيرة السجية من التواتر، وقيل إللحقة
التي يُتعلم عليها الرمي الوتيرة وكذلك للأرض
المنقادة، والوتيرة الحاجز بين المنخرين .

وتق: وتقت به أتي تقه: سكنت إليه

وبل: الوبل والوايل المطر الثقيل القطار ،
قال تعالى: (فَأَصَابَهُ وَايْلٌ - كَمَا نَبَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوعَةٍ
أَصَابَهَا وَايْلٌ) ولما اعاد النقل قيل للأمر الذي
يُخاف ضرره وبأل، قال تعالى: (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، ويقال طعام وبيبل، وكلاً وبيبل
يُخاف وبأله، قال (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً) .

وبر: الوبر معروف وجهه أوبر، قال
(وَبَرِ أَسْوَأُفِيهَا: أُوْبَارِهَا) وقيل سُكَّانُ الْوَبْرِ
لَنْ يَبُوتَهُمْ مِنَ الْوَبْرِ ، وَبَنَاتُ أُوْبَرٍ لِلنِّسَاءِ
الصغار التي عليها مثل الوبر، وَوَبَّرَتِ الْأَرْزَبُ
غَطَّتِ بِالْوَبْرِ الذي على زعنباها أثرها، وَوَبَّرَ
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهاً بِالْوَبْرِ الْمُتَّقِي ،
نَحْوُ تَلْبَيْدِ بَمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبِيدِ ،
ووبار قيل أرض كانت لعاد .

وبق: وبق إذا تنببط فهلاك، وبقا وموبقا،
قال (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وأوبقه كذا ،
قال (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وثن: الوتين عرق يسقي السكيد وإذا اشطع
مات صاحبه، قال (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)
والموتون القطوع الوتين، والمواتنة أن

وَأَعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقْتُهُ شِدْقَتَهُ ، وَالْوَثَاقُ
وَالْوَثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثَاقُ
تَأْنِيثُ الْوَثَاقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ
أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أُمْنَحْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ)
وَالْمِيثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بَيِّنٌ وَعَهْدٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَإِذْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا) وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ ؛ قَالَ : (حَتَّى تُوَثَّقُوا
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالْوَثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوَثَاقِ) وَعَلُوا رَجُلٌ نَفَقَةٌ وَقَوْمٌ نَفَقَةٌ
وَبِسْتَعَارٍ لِلْمَوْثِقِ بِهِ ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ أَنْخَلِقَ
مُحْكَمَتُهُ .

ون : الوثن واحد الأوثان وهو حجارة
كانت تعبد ، قال : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجْرَلْتُ عَطِيَّتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْرَهْتُ مِنْهُ .

وجب : لوجوب الثبوت . والواجب يقال
على أوجه : الأول في مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْإِنْتِنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْتِنِ .
الثاني : يقال في الذي إذا لم يُقْتَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ ؛ وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الرَّحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

الموظفة . وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
سَقَطَتْ وَوَقَمَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجِبَتْ
جَنُوبُهَا) وَوَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارٌ
بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ .
وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ السَّكْبَارِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ الْإِلْزَامُ الْوَجُوبُ
فِيهِ لِابْتِصَاحِ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
الوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوْجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ
الوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَقَعْلَهُ يَسْتَحَقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ
وَصْفٌ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لِابْتِصَافِهِ لِزَمَةِ لَهُ
وَيَجْرِي بِجَرَى مَنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى
مَشَى رَجُلَيْنِ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ .

وجد : الوجود أضرب : وجود يأخذى
الحواس الخمس نحو : وجدت زبدا ، ووجدت
طعمه . ووجدت صوته ، ووجدت خشونته .
ووجود يقوى الشهوة نحو : وجدت الشبع .
ووجود يقوى الغضب كوجود الحزن
والسخط . ووجود بالعقل أو بواسطة العقل
كعرفه الله تعالى ومعرفة النبوة ، وما ينسب
إلى الله تعالى من الوجود قيمته العلم المجرد
إذ كان الله مزمها عن الوصف بالجوارح
والآلات نحو (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ . فَأَمَّا وُجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

وجب : لوجوب الثبوت . والواجب يقال
على أوجه : الأول في مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْإِنْتِنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْتِنِ .
الثاني : يقال في الذي إذا لم يُقْتَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ ؛ وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الرَّحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

وجب : لوجوب الثبوت . والواجب يقال
على أوجه : الأول في مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْإِنْتِنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْتِنِ .
الثاني : يقال في الذي إذا لم يُقْتَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ ؛ وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الرَّحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

مُتَبَدِّئاً النَّفْسِ الْكَبِيرِ ، ثُمَّ يَبْكُونَ الْوَاجِسُ الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلُ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ ، يُقَالُ : وَجَلَّ يَوْجَلُ وَجَلًّا فَهُوَ وَجِلٌ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا الْآتَوْجَلُ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَضَلُّ الْوَجْهَ الْجَارِحَةَ ، قَالَ (فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ - وَتَنَشَّئُوا وُجُوهَهُمُ النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهَ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ ، وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَقْبَلُ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدِئُهُ فَقِيلَ وَجْهٌ كَذَا وَوَجْهٌ النَّهَارِ . وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : (فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطَعِمُكُمْ لِرُؤُوسِهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أُخْرَاتِهِ . وَرُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا . إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا آيَاتُ الْأَخْرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَآمَنُوا

لِلْأَشْيَاءِ فَبَوَّجَهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ (اقْتَنُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَتِلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودٌ بِالْبَصْرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصْرِ وَاعْتِبَارًا لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا) الْآيَةَ ، وَقَوْلُهُ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكَّنِكُمْ وَقَدِرْ غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ النَّعْيِ بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ، وَقَدْ حُسِّبَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوُجْدُ وَالْوُجْدُ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ بِالْمَوْجِدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى ، وَبِئْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ . وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَبِئْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسْمَعُ وَالْإِيحَاسُ وَوُجُودٌ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ : (فَأَرْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً) فَالْوَجْسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَاجِسِ لِأَنَّ الْمَاجِسَ

لِحُمُقِهِ ، والتَرْجِيهِ في الشَّعْرِ الحَرْفُ الذي يَبِينُ
أَنفِ النَّاسِيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ .

وجف : الوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ، وَأَوْجِفْتُ
التَّبَعِيرَ أَمْرَعْتُهُ ، قال (فَمَا أَوْجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وقيلَ أدَلَّ فَأَمَلَّ ، وَأَوْجِفَ
فَأَعْجِفَ أي حَمَلَ الفَرَسَ عَلَى الإِرَاحِ فَهَزَلَهُ
بِذَلِكَ ، قال (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أي مُضْطَرِبَةٌ
كقولك طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ ، ونحوُ ذلك من
الاستِعَارَاتِ لها .

وحد : الوَحْدَةُ الأَنفِرَادُ والوَاحِدُ في الحَقِيقَةِ
هو الشَّيْءُ الذي لا جِزَاءَ لَهُ الأَلْبَتَّةُ ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلاَّ وَيَصِحُّ
أَن يُوصَفَ بِهِ فيقالُ عَاشِرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ ، فالوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ : الأَوَّلُ ما كانَ
وَاحِدًا في الجِنْسِ أَوْ في النُّوعِ كقولنا الإنسانُ
والفَرَسُ وَاحِدٌ في الجِنْسِ ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌو وَاحِدٌ
في النُّوعِ . الثاني : ما كانَ وَاحِدًا بالانْتِصَالِ
إِماً من حيثِ الخِلْقَةِ كقولك شَخْصٌ وَاحِدٌ
وَإِماً من حيثِ الصَّنَاعَةِ كقولك حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ .
الثالثُ : ما كانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ نَظِيرِهِ إِماً في الخِلْقَةِ
كقولك الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِماً في دَعْوَى النُّفُوسِ
كقولك فَلانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ ، وكقولك نَسِيجٌ
وَاحِدٌ . الرابعُ : ما كانَ وَاحِدًا لِامْتِناعِ التَّجَرُّيِ
فيه إِماً لِصِغَرِهِ كالمُهَيَّبِ ، وإِماً لِصِلابَتِهِ كالأَمْناسِ .
الخامسُ : لِلبَدَأِ ، إِماً لِلبَدَأِ العَدِيدِ كقولك

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فقد قيلَ أرادَ به
الجَارِحَةَ واستعارَها كقولك فَعَلْتُ كذا بِيَدِي ،
وقيلَ أرادَ بالإقامَةَ نَحْوِ الاستِقامَةِ ، وَبالوَجِهِ
التَّوَجُّهُ ، والمعنى أَخْلَصُوا العِبَادَةَ لِلَّهِ في الصَّلَاةِ .
وعلى هذا النَحْوِ قولُهُ (فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ
وَجْهِي لِلَّهِ) وقولُهُ : (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى -
وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وقولُهُ :
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فالوَجْهُ في كُلِّ
هذا كما تَقَدَّمَ ، أو على الاستِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ
والطَّرِيقِ . وفلانٌ وَجْهُ القَوْمِ كقولهم عَيْنُهُمْ
وَرَأْسُهُمْ ونحوُ ذلك . وقال : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى)
وقولُهُ : (آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أي صَدَرَ النَّهَارِ . ويقالُ واجهْتُ
فَلانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تِلْقَاءَ وَجْهِهِ . ويقالُ
لِلْقَصْدِ وَجْهُ ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وهى جِيبًا
تَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ ، قال : (وَلِكُلِّ جِهَةٍ هُومُولِيهَا)
إشارةً إلى الشَّرِيعَةِ كقولهِ شِرْعَةً ، وقال بعضهم :
الجاهُ مَقْلُوبٌ عن الوَجْهِ لَكِنَّ الوَجْهَ يُقالُ في
المَضِيِّ وَالْحَظْوَةِ ، والجاهُ لا يُقالُ إِلاَّ في الحَظْوَةِ .
وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ أَرسلْتُهُ في جِهَتِهِ وَاحِدَةً فَتَوَجَّهَ
وفلانٌ وَجِهُهُ دُوجاهُ ، قال : (وَجِيبًا في الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ) وَأَحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ بِهِ : كِتابَةٌ عن
الْجَهْلِ بِالْفَتْرَطِ ، وَأَحْمَقُ ما يَتَوَجَّهُ ، بفتحِ الياءِ
وَحَدَفَ بِهِ عنه ، أي لا يَسْتَقِيمُ في أمرٍ من الأُمُورِ

وَاحِدًا اثْنَانِ ، وَإِنَّمَا لَمَبَدًا اَلْخَطُّ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةَ
 الْوَاحِدَةَ . وَالْوَحْدَةُ فِي كَلِمَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِالوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصْحَحُ عَلَيْهِ
 التَّجَرُّمُ وَلَا التَّكْثُرُ ، وَلصُّوْبَةٌ هَذِهِ الْوَحْدَةُ
 قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَّازَتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالْوَحْدُ
 الْمَفْرَدُ وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ
 الشَّاعِرِ :

* عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحْدٍ *

وَأَحَدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
 تَقَدَّمَ فِيمَا مَعَى ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَّا وَاحِدَ لَهُ ،
 كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ هُوَ
 غَيْبٌ وَحْدِهِ وَجُبْحِيشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ
 أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رُجِيلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الوحشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى
 الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أُنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحَشًا وَجَمْعُهُ
 وَحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
 وَالْمَسْكَانُ الَّذِي لَا أُنْسَ فِيهِ وَحَشٌ ، يُقَالُ لِقَيْتِهِ
 يَوْحَشُ إِصْمِتْ أَيْ يَبْلَدُ قَفْرٌ ، وَبَاتَ فُلَانٌ
 وَحَشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ
 وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْشُوبُ
 إِلَى الْمَسْكَانِ الْوَحِشِ وَحَشِيًّا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِيِّ
 عَنِ الْجَانِبِ الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ
 مَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ
 الْقَوْمِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَضَلُّ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيْعَةُ

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةَ قَبْلَ أَمْرٍ وَحْيٌ وَذَلِكَ يَكُونُ
 بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّمْرِيزِ ، وَقَدْ
 يَكُونُ بِصَوْتِ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرْكِيبِ وَبِإِشَارَةِ
 بَعْضِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالسَّكْتَابَةِ ، وَقَدْ جُمِلَ
 عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ زَكَرِيَّا (فَخَرَجَ
 عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ
 سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ
 اعْتَبَرَ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ
 (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
 الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
 إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَتَةً أَنْخِرِ »
 وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنَلِّقُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ
 وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسَبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -
 إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ إِمَامُ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ
 تَرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبْلِيغِ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا بِسَمَاعِ
 كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ،
 وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ فِي الرُّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ،
 وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ
 أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا بِتَسْخِيرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ
 إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِتَمَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

جبريل وموسى ، وقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى جِبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ) ، فذلك وحى إليهم بواسطة الروح والقلم فيما قيل ، وقوله : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) ، فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره كأنه قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء هم الملائكة ، ويكون كقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) ، وإن كان الوحي إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حى ، ونطق عند من جعله حياً ، وقوله : (بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) فقريب من الأول وقوله : (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقينه .
 ودد : الودد محبة الشيء وتمنى كونه ، ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الودد لأن التمني هو تشي حصول ما تودده ، وقوله : (وَجَدَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةَ وَرَحْمَةٍ) وقوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله : (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ) الآية . وفي المودة التي تقتضى المحبة المجردة في قوله : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقوله (وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فالودود يتضمن ما دخل في قوله : (فَسَوْفَ

أَقْطَعُ الْوَحْيَ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ) فالإلهام والتسخير والمنام ، دل عليه قوله (إِلَّا وَحْيًا) وسماع السلام معاينة دل عليه قوله (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ) وقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) ، فذلك لمن يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أحياناً نوع أذعاه من غير أن حصل له ، وقوله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ) الآية فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع . فإذا قصد من الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله وجوب عبادته ، وقوله تعالى : (وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ) فذلك وحى بواسطة عيسى عليه السلام ، وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) فذلك وحى إلى الأمم بواسطة الأنبياء . ومن الوحي المختص بالنبي عليه الصلاة والسلام : (أَنْبِئْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَنْبِئْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وقوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فوحى إلى موسى بواسطة جبريل ، ووحى تعالى إلى هرون بواسطة

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَنَقَدَّمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :

مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ
وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فِيصَحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْمَلُ لَهُمُ الرَّخْمُنُ
وَدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّمَنَّى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ) وَقَالَ : (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَزَمُوا - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمْتِذِ بَيْنِهِ) وَقَوْلُهُ :

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مَوَالِيَةِ
الْكَفَّارِ وَعَنْ مَظَاهِرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفَلَانٌ وَدِيدٌ فَلَانٌ : مُوَادَّةٌ ،
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْوُدَّيِّمْ لَهُ أَوْلَاعِيَادِيْمُ
أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ .
وَالْوَدُّ الْوَتِيدُ وَأَصْلُهُ يَصِحُّ أَنْ يَسْكُونَ وَتَدُّ
فَلَدَغِيمٌ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَمَلَّقِي مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ

لِشُبُوتِهِ فِي مَكَانِهِ فَتَقْصُرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمَلَاذِمَةِ .
وَدَعُ : الدَّعَةُ ائْتَفَضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَإِدْعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَعِ وَاسْمٌ فَأَعْلَهُ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدْعُ وَدَعُ ، وَقَدْ قُرِيَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ
وَالتَّوَدُّعُ تَرَكَ النَّفْسِ عَنِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَفَلَانٌ
مُتَدَعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَةٍ إِذَا كَانَ فِي حَفْصِ
عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكِّ أَيْ بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ
لِيَطْلُبَ مَعَاشِهِ لِمَنَاءِهِ ، وَالتَّوَدِّيعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَةِ
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةِ السَّفَرِ وَأَنْ يُبَاغَةَ الدَّعَةَ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
الْمُسَافِرِ وَتَرَكَهِ ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرَكِّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :

(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فَلَانًا
نَحْوُ خَلَيْتُهُ ، وَيُسَكَّنِي بِالْمُودِعِ عَنِ اللَّيْتِ وَمَنْه
قِيلَ اسْتَوَدَعْتُكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمَنْه قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّيعِ *

وَدَقُ : الْوَدْقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الطَّرِيقِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لَنَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدَبَقَةٌ ، وَقِيلَ وَدَقَّتْ

في الطول ، وأزواه أهلكه كأنه أسال دمه ،
وَوَدَّيْتُ التَّيْبِيلَ أَعْطَيْتُ دَيْبَتَهُ ، ويقال لِمَا
يُعْطَى فِي الدَّمِ دَيْبَةٌ ، قال تعالى : (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وذر : يقالُ فلانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَي يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مَاضِيَهُ ، قال تعالى :
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرُكَ وَالْهَتَكَ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَقْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (إلى أمثاله
وتخصيصه في قوله (وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا) ولم يقل
يَذَرُ كُونَ وَيُخَلِّقُونَ فإنه يذكرُ فيما بعد هذا
الكتاب إن شاء الله . وَالذَّرَّةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْعِتَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيمَا
لَا يَمْتَدُّ بِهِ هُوَ سَلَمٌ عَلَيْهِ وَضَمٌّ .

ورث : الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قُنْبَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْزِي تَجْرِي الْعَقْدِ ،
وُسِّمِيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنِ الْمِيْتِ فَيَقَالُ لِلْقُنْبِيَّةِ
الْمَوْزُونَةِ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقَلَّبَتِ الْوَاوُ الْيَاءَ وَتَاءً ، قال (وَتَأْتِي كَلِمَةُ التَّرَاثِ)
وقال عليه الصلاة والسلام : « أَنْبِئُوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ
فَأَنْسِكُمْ عَلَيَّ إِرْثَ أَبِيكُمْ » أَي أَصْلَهُ وَيَقْبِيَّتَهُ ،
قال الشاعر :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَلْرَبَا

طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مِحْيَا

ويقالُ وَرِثْتُ مَا لَانَ عَنْ زَيْدٍ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ،
قال (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُهُ أَبَوَاهُ -

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ ، وَأَتَانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا
أَظْهَرْتَ رُطُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ النَّحْلِ ، وَالْمَوْدُقُ
الْمَكَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدْقُ وَقَوْلُ
الشاعر :

* تَمَقَّقُ بِذَيْلِ اللَّيْطِ إِذْ جِئْتَ مَوْدِقِي *

تَمَقَّقَ أَي تَزِيلُ الْأَثَرَ ، وَاللَّيْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهُ لِأَثَرِ مَوْطِي الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مَوْطِي الْمَطَرِ .

وادي : قال ، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)

أصلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَةٌ ، نَحْوُ نَادِي وَأَنْدِيَّةٍ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ ،
وَيُسْتَعْمَرُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَشْلُوبِ
فَيَقَالُ فُلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قال (أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ) فإنه يعنى أساليب
الكلام من المدح والمجاء والجدل والغزل وغير
ذلك من الأنواع قال الشاعر :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيثِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَإِدْيَانٍ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَبْتَعِي إِلَّا بَيْمًا ثَالِثًا » ،
وقال تعالى : (فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أَي بِقَدْرِ
مِيَاهِهَا . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَدِيٌّ وَكُنِّي بِالْوَدِيِّ عَنِ مَاءِ
النَّحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدِيٌّ
نَحْوُ أَمْدِيٍّ وَأَمْنِيٍّ . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَأَوْدِيٌّ وَمَتْنِيٌّ
وَأَمْنِيٌّ ، وَالْوَدِيُّ صِنَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

(وَقَدْ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال: (وَتَحْنُ الْوَارِثُونَ) وكونه تعالى وَارِثًا مَارُومِي «أَنَّهُ يُنَادِي لِيَنِ الْمَلِكُ الْيَوْمَ؟ فَيُقَالُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» ويقالُ وَرِثْتُ عَلِمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفْتَدْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ - بِرِثْمَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) فَإِنَّ الْوِرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مَحَاسِبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَفَنَّوْنَ شَيْئًا مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَجِبُ وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَافَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الرَّجْحِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوَرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوَرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمُ الْحُمَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفَطَاةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْبِقُهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَثْنَاكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةَ وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِيَنَّ خَوْلٌ شَيْئًا مُهَيَّئًا أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَبِيرِثُ مِنْ آلٍ يُعْقَبُونَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ الثَّبُوتِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَلِمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلِمَا يَفْتَنُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَ كِنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصِبَ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَ كِنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَامٌ لَفِظُ الْوَرِثَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَعِيرَ بَيْنٍ وَلَا مَنَّةٍ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثَتِ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَائِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فقد قيل منه وردت ماء كذا إذا حضرته وإن لم تشرع فيه، وقيل بل يقتضى ذلك الشروع ولكن مَنْ كان من أولياء الله والصالحين لا يُؤْتَرُ فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) والسكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصدده الآن. ويُعبّر عن الخموم بالوؤود، وعن إثيان الخمي بالوؤد، وشعر وورد قد ورد العجز أو المتن، والوؤيد عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه تجارى الدم والروح، قال (وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أى من روجه. والوؤد قيل هو من الوؤد وهو الذى يتقدم إلى الماء وتسميته بذلك لسكونه أول ما يرد من ثمار السنة، ويقال لئور كل شجر وؤد، ويقال وؤد الشجر خرج نوره، وشبه به لؤن الفرس قيل فرس وؤد وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمرارا كالوؤد أمارة للقيامة، قال (فَسَكَنتُ وَرْدَةَ كَالدَّهَانِ).

ورق: ورق الشجر جمه أوراق الواحدة وورقة، قال تعالى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)، وورقت الشجرة: أخذت ورقها، والورقة الشجرة الخضراء الورق الحسنة، وعام أوزق لا مطر له، وأوزق فلان إذا أخفق ولم يتل الحاجة كأنه صار ذا ورق بلا ثمر،

الآتى أنه عبّر عن المال بالثمر في قوله (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المال وباعتبار لؤنه في حال نصارته قيل بعبير أوزق إذا صار على لؤنه، وعبير أوزق: لؤنه لؤن الرماذ، وسحامة وؤقاه. وعبّر به عن المال الكثير تشبيها في الكثرة بالورق كما عبّر عنه بالثرى وكما شبه بالثراب والسيل كما يقال: له مال كالثراب والسيل والثرى، قال الشاعر:

* وَأَغْفِرَ خَطَايَايَ وَثَمْرَ وَرَقِي *

والورق بالكسر الدراهم، قال: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقِكُمْ هَذِهِ) وقوى (بِوَرْقِكُمْ وَبِوَرْقِكُمْ)، ويقال وؤق وؤرق، نحو كؤيد وكؤيد.

ورى: يقال وارت كذا إذا سرتته، قال تعالى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُؤَارِي سِوَاتِكُمْ) وتوارى استتر، قال: (حَتَّىٰ تَوَارَتَ بِالْجَبَابِ) ورؤى أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد غزوا ورى بغيره، وذلك إذا ستر خبرا وأظهر غيره. والورى، قال الخليل: الورى الأنام الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من مصى ولا من يتناسل بتدعيم، فسكاهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم، وؤراه إذا قيل وراه زبذ كذا فإنه يقال لمن خلفه نحو قوله (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِن وَّرَائِكُمْ) ويقال لما كان قد أمته نحو (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وقوله (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)

تَيَقُّورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيَقُورُ، التَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الْوَاوِ مِنْ
الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ
الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ
النَّقْلُ تَشْبِيهَا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْمِ كَمَا
يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً)
الْآيَةَ ، كَقَوْلِهِ (وَالْيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ
أَثْقَالِهِمْ) وَحُلُّ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عِلْمٌ نَحْوِ
مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ
سَنَّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُهَا مِنْ عَمَلٍ
بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُهَا مِنْ عَمَلٍ
بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَيْ لَا يُحْمَلُ
وِزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ :

(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ
أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنِ تَعَامُلِي
مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمَّلُ نَقْلُ أَمِيرِهِ
وَشَفَلُهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ
الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آثَمُهَا مِنَ السَّلَاحِ ،
وَالْمَوَازِرَةُ الْعَاوَنَةُ ، يُقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً
أَعْنَتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ
أَهْلِي - وَلَسَكِنَّا مُحْمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ
الْقَوْمِ) .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ ،
قَالَ : (وَحَشِيرٌ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهَمُّ بُرْزَعُونَ)

فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِي أَىِّ جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءَهُ
بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ) أَيْ خَلْفَتَيْمُوهُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ ، وَذَلِكَ
تَبَسُّكِيَّتٌ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَا لِيَهُمْ إِلَى
الْكَتَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ . وَقَوْلُهُ : (فَتَبَدَّوْهُ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَسُّكِيَّتٌ لَهُمْ أَيْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ
وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ) أَيْ مِنْ ابْتِغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَدِنَاهُ وَشَرَعْنَاهُ
مِنْ تَعَرُّضٍ لِيَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى
طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَسْكَفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)
اِقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيُقَالُ وَرَى الرَّزْدُ يَرَى
وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرَجَ النَّارَ
مِنْ وَرَاءِ الْمُتَدَحِّجِ كَأَنَّمَا تُصَوَّرُ كَمُرُّهَا فِيهِ
كَمَا قَالَ :

* كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجْرِهِ *

يُقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلِي بَلِي ، قَالَ : (أَرَأَيْتُمْ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيُقَالُ فَلَانٌ وَارَى الرَّزْدَ إِذَا
كَانَ مُنْجِحًا ، وَكَابِي الرَّزْدَ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ،
وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَالِدِ
وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِعْرَافِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يُقَالُ
وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَيْ تَنْجَحْ ، وَأَنْتَ
مَسْكَانًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوْرَةُ الْكِتَابُ الَّذِي
وَرِثُوهُ عَنِ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ قَوْلَةٌ وَلَمْ يُحْمَلْ
تَفَعُّلًا لِغَلِيَّةٍ وَجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوِ

قوله (يُوزَعُونَ) إشارة إلى أنهم مع كثيريهم
وَتَفَاوَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُهْمَلِينَ كَمَا يَكُونُ
الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَعَادَى بِمَعْرَتِهِمْ بَلْ كَانُوا
مُسَوِّينَ وَمَقْمُوعِينَ . وقيل في قوله (يُوزَعُونَ)
أى حَبَسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ
يُحْشَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى
سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حديد)
وقيل لا بدُّ لِلشَّاطَانِ مِنْ وَزَعٍ ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ
الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ
الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْلَسَ بِهِ
كَانَ اللهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ
وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ
مَعْنَاهُ أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَعْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ
أَزِغُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وزن: الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ وَزَنْتُهُ
وَزَنًا وَزَنَةً ، وَالمَتَارِفُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ
مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالقَبَابِ . وَقَوْلُهُ (وَزَنُوا
بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
إشارة إلى مُرَاعَاةِ المَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَجَرَّاهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الأَعْمَالِ والأَقْوَالِ . وَقَوْلُهُ (وَأَنْبَتْنَا
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ المَعَادِنُ
كَالنِّصَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشارةً إِلَى كُلِّ
مَا أَوْجَدَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعتِدَالٍ كَمَا قَالَ
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فإشارةً إِلَى العَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ
النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

الْقِيَامَةِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ المِيزَانِ يَلْفِظُ
الوَاحِدَ اعتبَارًا بِالْحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعِ الْجَمْعِ
اعتبَارًا بِالْمَحَاسِبِينَ وَيُقَالُ وَزَنْتُ فُلَانًا وَوَزَنْتُهُ
كَذَا ، قَالَ : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ) ، وَيُقَالُ قَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ
إِذَا اتَّصَفَ .

وسوس: الْوَسْوَسَةُ ائْتَلَطَرَةُ الرَّدِيئَةِ وَأصلُهُ
مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الخَلْقِ وَالهُمْسُ
الْخَلْقِيُّ ، قَالَ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وَقَالَ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وَيُقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ
وَسْوَاسٌ .

وسط: وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا
القَدْرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالجِئِمِ
الوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صَلْبٌ وَصَرَبْتُ وَسَطَ
رَأْسِهِ بفتح السين . وَوَسَطْتُ بِالشُّكُونِ . يُقَالُ
فِي الكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصَلُ بَيْنَ
جِئِمَيْنِ نَحْوُ وَسَطُ القَوْمِ كَذَا . وَالْوَسْطُ تَارَةٌ
يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ
حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَاسِطَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا
وَكَالجُودِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ البُخْلِ وَالسَّرْفِ
فَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ القَصْدِ المَصُونِ عَنِ الإفْرَاطِ
وَالتَّفْرِيطِ ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاهِ وَالْعَدْلِ
وَالنِّصْفَةِ ، نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)
وعلى ذلك (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) وَتَارَةٌ يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ
مَحْدُودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالخَلِيرِ وَالشَّرِّ وَيُكْتَبُ بِهِ
عَنِ الرِّذْلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

والأرضُ كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فبِإِشَارَةِ عَنْ سَمْعِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفِصَالِهِ كَقَوْلِهِ (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءَ أَنْسَعُ وَالْوَسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ ، وَيُقَالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدْرِ وَسْعِهِ . وَأَوْسَعَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْعَيْشُ ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ انْطَلَقَ شَدِيدُ الْعَدْوِ .

وسق : الوَسْقُ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ ، يُقَالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هُوَ سِتُونَ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ جَمَلُهُ ، وَنَاقَهُ وَأَسِقُ وَنُوقُ مَوَاسِقُ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ الْمَاءَ حَمَلَتْهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقَتِ عَيْنِي الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْجُمُوعَةُ كَالرُّفَقَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَنْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَعْرِ إِذْ أَنْسَقَ) .

وسل : الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَمَنْ قَالَ الظَّهْرُ فَاعْتِبَارًا بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ الْمَغْرِبُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بَيْنِي عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمَنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَمَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ السَّكْتِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدَيْدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي آذَانِهِ : الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمَنْ قَالَ صَلَاةَ الْمَصْرِ فَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِكُونِهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَوَاقِعٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَعَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْسِكَةِ وَفِي الْحَمْلِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَكُنْ أَنْزِلْ اللهُ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَمْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ) وَالْوَسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمَكْلَفِ ، قَالَ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونَ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يُمْتَرُ لَهُ السَّعَةُ أَيْ جَنَّةَ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ

وَالْمُحْصَبَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .

وسن : الِوَسْنُ وَالسَّنَةُ النِّعْلَةُ وَالنَّفْعَةُ ، قَالَ :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ ،
وَتَوَسَّنَهَا غَشِيبًا نَائِمَةً ، وَقِيلَ وَسِنَ وَأَسِنَ إِذَا
غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَيْتْرِ ، وَأَرَى أَنْ وَسِنَ
يَقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّسِيَانِ .

وسى : مَوْسَى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَمَقُولٌ عَنْ
مَوْسَى الْحَدِيدِ ، يَقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتَهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ ، وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثْرًا
يُخَالِفُ مُنْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي السِّكِّامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ قِطْعَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
قَالَ : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَنَوَّزَ مَوْسَى
الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشَى يُسَكَّنِي بِهِ عَنِ النَّوَامِ ، وَوَشَى
فَلَانٌ كَلَامُهُ عِبَارَةٌ عَنِ السِّكِّدِ نَحْوَ مَوْهَهُ
وَزَحْرَقَهُ .

وصب : الْوَصَبُ الشَّعْمُ اللَّازِمُ ، وَقَدْ وَصَبَ
فَلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ بِتَوْصَبٍ
نَحْوُ بَيْتَوْجِعُ ، قَالَ : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَأَصِيَابٌ) فَتَوْعَدُ لِمَنْ أَخَذَ إِلَهَيْنِ ،
وَتَنْبِيهُ أَنْ جِزَاءَ مَنْ قَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لِازِمٌ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةَ ، وَمَعْنَى
الْوَأَصِبِ الدَّائِمُ أَى حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ : (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيَقَالُ وَصَبَ وَصَبًا دَائِمًا ،

وَهِيَ أَحْصَى مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَابْتِغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْإِسْلَامِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّمِ مَكْرَاهِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَى ، وَالْوَأَسِيلُ
الرَّازِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَقَالُ ابْنُ التَّوَسَّلِ
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِيقَةُ ، يَقَالُ أَخَذَ فَلَانٌ إِبِلَ
فَلَانٍ تَوَسُّلاً أَى سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ النَّاتِئُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ ، يَقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمِّهِ ، قَالَ
تَعَالَى : (سِيَاهُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَنْثَرِ الشُّجُودِ)
وَقَالَ : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أَى الْمَعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَعَمِّقِينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمٌ
الرُّكَاةَ وَقَوْمٌ الْفِرَاسَةَ وَقَوْمٌ الْفِطْنَةَ ، قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : (سَنِيهِ عَلَى الْخُرْطُومِ)
أَى تَعَلَّمَهُ بَعْلَامَةً يَعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمْتُ تَعَرَّفْتُ
بِالسَّمِّ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفَلَانٌ
وَسِيمٌ الْوَجْهُ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنِ
الْجَمَالِ ، وَفَلَانَةٌ ذَاتُ مَيْسَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَمَالِ ، وَفَلَانٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْبِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمٌ الْحَاجُّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَّفُوا وَحَصَّبُوا وَعَعِيدُوا : إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

وَوَصَّبَ الدِّينَ وَجَبَّ ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بِبَيْدَةٍ
لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْمَعُ لِلْمَالِ
فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيْ
أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارٌ
مُوصِدَةٌ) وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ
الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَالِيَّتِهِ
وَتَمَتُّهِ ، وَالصَّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ
حَالِيَّتِهِ وَتَمَتُّهِ كَالزَّنْفَرِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ،
وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ :
(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ)
تَنْبِيهًا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) تَنْبِيهُ
عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشْبِيهُ
وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَبِقَالَ انْصَفَ
الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ إِذَا احْتَمَلَ الوَصْفَ ،
وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ،
وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ
وَصَفَ الْجَارِيَةَ .

وصل : الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْانْفِصَالَ
وَيُسْتَعْمَلُ الوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي اللَّعَانِي ، يُقَالُ
وَصَلَتْ فَلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقَطُّونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فَقَوْلُهُ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى
قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) أَيْ يُنْسَبُونَ ،
يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ
أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَقَدْ وَصَلْنَا
لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا
بِبَعْضِهِ بَعْضٌ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعٍ
حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوَمَا بَيْنَ الْعَجْرِ وَالْفَخِذِ ،
وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيلَةَ) وَهُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَتْ
إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَانُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ
أَخَاهَا فَلَا يَذْجُبُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ
الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْحِصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ
الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلْتُ هَذَا أَيْ صَلَّيْتُ .

وصى : الوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ
بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِبَةٌ مَتَّصِلَةٌ
النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى
بِهَا إِبْرَاهِيمَ بُنِيهِ وَيَعْقُوبَ) وَقُرِئَ (وَأَوْصَى)
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ
يُوصَى بِهَا - حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ
فَضَلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ -
أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ)

وضع : الوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ ،
قَالَ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) وَيُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْحَمْلُ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْحَمْلُ فَهُوَ
مَوْضِعٌ ، قَالَ : (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضَ

له بِفِرَاشِهِ . وَوَطَّأْتُهُ بِرِجْلِي أَطْوُهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً
 وَوَطَاءَةً وَوَطَّأْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ نَاشِئَةً
 اللَّيْلُ مِمَّ أَسَدُّ وَطَأً) وَفَرِيٌّ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ :
 « اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَأً تَكَ عَلَى مُضَرَ » أَيْ ذَلَّلَهُمْ .
 وَوَطِيٌّ أَمْرَاتُهُ كِتَابَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْتَصْرِيحِ
 لِلعُرْفِ فِيهِ ، وَاللُّوَاطَاءُ الْمُوَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
 الرَّجُلُ بِرِجْلَيْهِ مَوْطِيًّا صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (يُرِوْاطِئُوا
 عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وعد : الوعدُ يكون في الخير والشر ، يقالُ
 وَعَدْتُهُ يَنْفَعُ وَضُرُّ وَعْدًا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا ،
 وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
 وَيُقَالُ وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إِنْ اللَّهُ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ - أَقْمَنَ وَعَدَانَاهُ
 وَعَدَا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَعَايِمَ - وَعَدَ اللَّهُ
 الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
 (وَيَسْتَعْمِلُونَكَ بِالتَّدَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
 وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِيمَانًا يَسْتَعْمِلُونَهُ بِالْعَذَابِ ، وَذَلِكَ
 وَعِيدٌ ، قَالَ : (قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ
 النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنْ مَوْعِدُهُمْ
 الصُّبْحُ - فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدُّنَا - وَإِنَّمَا نُزِيتُكَ بِمَعْضِ
 الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْتَسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
 رُسُلُهُ - الشَّيْطَانُ بَدِيدٌ لَكُمْ الْفَقْرُ) وَمِمَّا يَتَمَسَّكُنُ
 الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
 حَقٌّ) فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
 فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْحَادِ
 وَالتَّلْقِي ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
 وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا وَضَعْتَ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضْعُ فَان تَحْمِيلَ فِي
 آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ . وَوَضِعُ الْبَيْتِ
 يَبَاؤُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
 لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ) هُوَ إِزَارُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
 مَنْشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا
 أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا
 حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَلَا تَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ
 اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ أَلْقَى بَاعَهُ وَثِقَلَهُ وَنَحْوُ
 ذَلِكَ ، وَالْوَضِيْمَةُ الْحَطِيظَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
 وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعٌ إِذَا خَسِرَ ،
 وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعْفِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
 بَيْنَ الرَّفْعَةِ .

وضن : الوضنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَيُسْتَعَارُ
 لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ ، قَالَ : (عَلَى سُرُرٍ
 مَوْضُونَةٍ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ
 وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وטר : الْوَطْرُ الْهَمَّةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهْمَةُ ،
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَوْ لَمَّا فَصَى زَيْدٌ مِنْهَا
 وَطْرًا) .

وطأ : وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِيٌّ بَيْنَ الْوَطَاءَةِ
 وَالطَّاءِ وَالطَّنْئِ ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتَ بِهِ ، وَوَطَّاتُ

مصدرًا واسماً، قال : (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا - بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا - مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنِقَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ - قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ - إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) أَى الْبَيْتِ (إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَأْتِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْفِلًا) وَمِنَ الْمَوَاعِدَةِ قَوْلُهُ : (وَلَسَكِنَّ لَأَتُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا - وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَى انْقِضَاءِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيعَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَمِنَ الْإِعَادِ قَوْلُهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ : (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ - فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ أَنْ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ - لَا يَخْتَصِمُوا لَدَائِي وَوَقَدْ قَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاعِدَةٌ إِذَا رُجِي خَيْرَهَا مِنَ النَّبْتِ ، وَيَوْمٌ وَاعِدٌ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ ، وَعِيدُ الْفَعْلِ هَدِيرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (لَيْسَتْخَلِفْتُمْ) وَقَوْلُهُ لَيْسَتْخَلِفْتُمْ تَفْسِيرٌ لَوَاعِدٌ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىَيْنِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ يَبْدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَا لَكُمْ) فَقَوْلُهُ أَنهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ،

تقديرُهُ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، إِذَا طَائِفَةُ الْعَبْرِ وَإِذَا طَائِفَةُ النَّفِيرِ . وَالْعِدَّةُ مِنَ الْوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ ، وَالْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ . وَوَعَدْتُ بِفَتْحِ الْمَقُولِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَسْكَانٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمَسْكَانٌ كَذَا ، وَأَنْ أَفْعَلُ كَذَا ، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ) لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ أَنْقِضَاءِ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامَهَا لَا يَصِحُّ السِّكْرَامُ إِلَّا هَذَا .

وعظ : الْوَعْظُ رَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ . قَالَ الْخَلِيلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَبْرُقُ لَهُ الْقَلْبُ وَالْمَعْظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ - ذَلِكَمُ تُوْعِظُونَ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ - وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ - وَهَدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ) .

وعى : الْوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ ، يُقَالُ وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذَكَّرَةً وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ) وَالْإِعْيَاءُ حِفْظُ الْأُمْتِمَةِ فِي الْوِعَاءِ ، قَالَ : (وَجَمَعَ فَأَوْعَى) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ *

وقال (قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبَلٌ وَعَاهُ أُخِيْدٌ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاهُ أُخِيْدٌ) ولا وَعَى عَنْ كَذَا أَى لَا تَمَسُّكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمِنْهُ مَا لَى عَنْهُ وَعَى أَى بُدٌّ ، وَوَعَى الْجُرْحُ يَبِى وَعِيًّا جَمَعَ لِلدَّةِ ، وَوَعَى الْعَظْمُ اسْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ الصَّارِخَةُ ، وَسَمِعْتُ وَعَى الْقَوْمِ أَى صُرَاخَهُمْ .
وفد : يقال وَقَدَّ الْقَوْمُ تَقَدُّ وَفَادَةٌ وَهُمْ وَقَدُّ وَوُقُودٌ وَهُمْ الْقَوْمُ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنْهُ الْوَأْفِدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ السَّابِقُ لِغَيْرِهِ ، قَالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا) .

وفر : الْوَقْرُ الْمَالُ التَّامُّ ، يُقَالُ وَقَرْتُ كَذَا تَمَّتُهُ وَكَمَلْتُهُ ، أَفْرُهُ وَقَرًّا وَوُقُورًا وَفِرَّةً وَوَقْرَانُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءَ مَوْفُورًا) وَوَقْرَتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضٌ فِي تَبْيَهِهَا وَفِرَّةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فَلَانًا ذَا وَفَارَةٍ أَى تَامَ الْمَرْوَةَ وَالْعَقْلَ ، وَالْوَأْفِرُ صَرَبٌ مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الْإِيفَاضُ الْإِسْرَاعُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَبْدُوَ مَنْ عَلَيْهِ الْوَفُضَةُ وَهِيَ السِّكِنَانَةُ تَنْتَشِخْشُ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفِضُونَ) أَى يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْأَوْفَاضُ الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَجَلِيَّةِ ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ أَى عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الْوِفْقُ الْمَطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ (جَزَاءً وَفَاقًا) يُقَالُ وَافَقْتُ فَلَانًا وَوَأَقَفْتُ الْأَمْرَ

صَادَفْتُهُ ، وَالْإِتْفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفِلَانٍ خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لِسُكْنِهِ يَنْتَقِصُ فِي التَّمَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، وَيُقَالُ أَنَا نَا لَتِيفَاقِي الْهَلَالِ وَمِيفَاقِهِ أَى حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .

وفي : الْوِافِي الَّذِي بَلَغَ الْأَمَّ يَقَالُ دِرْهَمٌ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ السَّكَيْلَ وَالْوَزْنَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا السَّكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ) وَفَى بِعَهْدِهِ بِنِي وَفَاهُ وَأَوْفَى إِذَا بَتَّ الْعَهْدَ وَلَمْ يَنْقُصْ حِفْظَهُ ، وَاسْتَقْفَانُ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَدْرُ يَبْدُلُهُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقِرَانُ جَاءَ بِأَوْفَى ، قَالَ تَعَالَى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى) فَتَوَفَّقِيَّتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجَهْدَ فِي جَمِيعِ مَا طَلَبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِتْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَدَلٍ لَدَيْهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَّنَّ) وَتَوَفَّقِيَّةُ الشَّيْءِ بَدَلُهُ وَافِيًّا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا ، قَالَ تَعَالَى (وَوُفِّيتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى) فَتَوَفَّقِيَّتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجَهْدَ فِي جَمِيعِ مَا طَلَبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِتْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَدَلٍ لَدَيْهِ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَّنَّ) وَتَوَفَّقِيَّةُ الشَّيْءِ بَدَلُهُ وَافِيًّا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا ، قَالَ تَعَالَى (وَوُفِّيتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

يَقَالُ الْمِيَقَاتُ لِلْمَسْكَنِ الَّذِي يُحْمَلُ وَتَمَيَّا لِلشَّيْءِ
كَيْقَاتِ الْحَجِّ .

وقد : يقال وَقَدَّتِ النَّارُ تَقِدُّ وَوَقُودًا وَوَقُودًا ،
وَالْوَقُودُ ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْمُولِ لِلْوَقُودِ وَمَا
حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ ، قَالَ : (وَوَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ - أَوْلَئِكَ هُمْ وَوَقُودُ النَّارِ - النَّارِ
ذَاتِ الْوَقُودِ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّخْتُ
لِإِقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ
فِي النَّارِ - فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ - نَارَ اللَّهِ الْمَوْقُودَةَ)
وَمِنْهُ وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَأَنْقَدَ فُلَانٌ
غَضَبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَأَنْقَدَ لِلْحَرْبِ كَأَسْتَعَارَةِ
النَّارِ وَالْأَسْتَعْمَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُؤِ ، يُقَالُ اتَّقَدَ الْجَوْوَهْرُ
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَالْمَوْقُودَةُ) أَيْ الْمَقْتُولَةُ
بِالصَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ النَّقْلُ فِي الْأُذُنِ ، يُقَالُ وَقَرْتُ
أُذُنَهُ تَقِرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرْتُ تَوْقَرُ
فَعَى مَوْقُورَةً ، قَالَ : (وَقَى آذَانِنَا وَقْرًا - وَقَى
آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْجِلْدُ الْحِجَارِيُّ وَالْبَنْجِيُّ
كَالْوَسْقِيِّ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتَهُ وَنَحْلَةً مَوْقُورَةً
وَمَوْقُورَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْحِلْمُ ، يُقَالُ هُوَ
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمُتَوْقِرٌ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
فِيهِ وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقْرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرْنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ -
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَهَا نُوفًا
لِأَيِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَقَاهُ حِسَابُهُ)
وَقَدْ عُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَقُّفِ ، قَالَ تَعَالَى :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّىكُمْ بِاللَّيْلِ - فُلٌ يَتَوَقَّىكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ -
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّىكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ
لِلْمَلَائِكَةِ - تَوَقَّاهُمْ رُسُلَنَا - أَوْ تَتَوَقَّيْتُمْ -
وَتَوَقَّاهُمْ الْأَبْرَارُ - وَتَوَقَّاهُمْ الْمُسْلِمِينَ - تَوَقَّي
سُلَيْمًا - يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَمَا تَتَوَقَّيكَ وَرَأَيْتُكَ إِلَى)
وَقَدْ قِيلَ تَوَقَّى رِفْعَةً وَاسْتِخْصَاصًا لَا تَوَقَّى مَوْتًا .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتًا لِأَنَّهُ أَمَاتُهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالنَّقْرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقْبٍ وَمِنْهُ وَقَبَّتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،
قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِيبُهُ ،
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قَنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبِيهِ .

وقت : الْوَقْتُ زَيْهَابَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ وَهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُعَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتِ) وَالْمِيَقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالرَّغْدُ الَّذِي جَعَلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيَقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيَقَاتًا - إِلَى مِيَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

في بُيُوتِكُنَّ) قيل هومن الوَقَارِ . وقال بعضهم هومن قولهم وَقَرْتُ أقرُّ وَقَرًا أى جَلَسْتُ ، وَالْوَقِيرُ القطيعُ العظيمُ من الضأنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا لِكثرتها وَبَطء سيرها .

وقع : الوقوعُ ثُبُوتُ الشيءِ وَسَقُوطُهُ ، يقالُ وَقَعَ الطائرُ وَقُوعًا ، وَالوَاقِعَةُ لا تُقالُ إِلَّا في الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ ما جاء في القرآنِ من لفظِ وَقَعَ جاء في العَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نحوُ :

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِيُوقِعْتَهَا كَازِبَةٍ)

وقال (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ القَوْلِ حُصُولُ مَتَضَمِّنِهِ ،

قال تعالى : (وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمُ بِما ظَلَمُوا)

أى وَجَبَ العَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لظلمهم ، فقال

عز وجل : (وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمُ أَخْرَجْنَا

لَهُمُ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أى إِذَا ظَهَرَتِ أماراتُ

القيامةِ التي تَقَدِّمُ القَوْلُ فيها . قال تعالى : (قَدْ

وَقَعَ عَلَيْكُمُ مِنَ رَبِّكُمُ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)

وقال : (أُمُّ إِذَا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وقال (قَدْ

وَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللَّهِ) واستعمالُ لفظِ الوقوعِ ههنا

تأكيدٌ للوجوبِ كاستعمالِ قوله تعالى (وَكَانَ

حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا

نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عز وجل : (فَطَعَّوْا لَهُ

سَاجِدِينَ) فعبارةٌ عن مُبادرتهم إلى السجودِ ،

ووقعُ الطرُّ نحو سَمَطَ ، وَمواقِعُ النَيْثِ مساقطُهُ ،

والمُواقِعةُ في الحربِ وَرُكْنِيٌّ بالمُواقِعةِ عن الجماعِ ،

وإِبْطاعُ يقالُ في الإسقاطِ وفي شَنِّ الحربِ بِالْوَاقِعةِ

وَوَقَعُ الحَديدُ صَوْتُهُ ، يقالُ وَقَعْتُ الحَديدَةَ

أَقَعْتُها وَقَعًا إِذا حَدَدْتُها بِالْمِيقَةِ ، وَكَلَّهُ سُقُوطِ

شَدِيدٍ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِذلك ، وَعنه استَعْبِرَ الوَقِيعَةُ

في الإنسانِ . وَالْحَافِرُ الوَقِيعُ الشَّدِيدُ الأَثَرِ ، وَيقالُ

لِلْمَسْكَنِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ المَاءُ فِيهِ الوَقِيعَةُ ، وَالجمْعُ

الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْضِعٌ ،

والتَّوَقُّيعُ أَمْرُ الدَّيْرِ بِظَهْرِ البَعِيرِ ، وَأَمْرُ السِّكِّتِ

في السِّكِّتِ ، وَمنه استَعْبِرَ التَّوَقُّيعُ ر

وقف : يقالُ وَقَفْتُ القَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفًّا

وَوَاقِفُهُمْ وَوُقُوفًا ، قال (وَوَقُوفُهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْتَوْلُونَ)

ومنه استَعْبِرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذا سَبَّلْتُها ، وَالوَقْفُ

سِوَارٌ من عَاجٍ ، وَحَارٌ مَوْفٍ بِأَرْساعِهِ مِثْلُ

الْوَقْفِ مِنَ البَيَاضِ كقولهم فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذا

كَانَ بِهِ مِثْلُ الحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الإنسانِ حَيْثُ

يَقِفُ ، وَالْمُواقِفةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ على

ما يَقِفُهُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ ، وَالوَقِيفَةُ الوَحْشِيَّةُ التي

يُلْحِقُها الصائِدُ إِلى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُصَادَ .

وقى : الرِقايةُ حِفْظُ الشيءِ ، مِمَّا يُوذِيهِ وَيُضْرَهُ ،

يقالُ وَقَيْتُ الشيءَ ، أَقِيهِ وَقايةً وَوقاهُ ، قال :

(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -

وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ)

وَلِيَّ وَلَا وَاقٍ - فَوَا أَنفَسِكُمْ وَأَفْئِدِكُمْ نارا)

والتَّقْوَى جَمَلُ النَّفْسِ في وَقايةٍ بما يَخافُ ، هذا

تحقيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الخَوْفُ تارةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى

خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُتَضَى الشيءِ بِمُقْتَضِيهِ

وَالْمُقْتَضِي بِمُقْتَضاهُ ، وَصارَ التَّقْوَى في تَمَارُفِ

الشرع حفظ النفس عما يؤثم ، وذلك
بترك الحظور ، ويثم ذلك بترك بعض
المباحات لما روى : « الخلال بين ،
والحرام بين ، ومن رتع حول الحمى فحقق
أن يقع فيه » قال الله تعالى : (فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون -
إن الله مع الذين اتقوا - وسيق الذين اتقوا
رهم إلى الجنة زمرا) ولعل التقوى منازل
قال : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله -
و- اتقوا ربكم - ومن يخش الله ويبتغ -
واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام - اتقوا
الله حق تقاير) وتخصيص كل واحد من هذه
الألفاظ ما بعد هذا الكتاب. ويقال اتقى فلان
بكذا إذا جملة وقاية لنفسه ، وقوله (أمن يتقى
بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) تنبيه على
شدة ما يتألمه ، وإن أجدر شيء يتقون به من
العذاب يوم القيامة هو وجوههم ، فصار ذلك
كقوله : (وتنفس وجوههم النار - يوم
يسحبون في النار على وجوههم) .

وكذ : وكذت القون والفعل وأكذته
أحكته ، قال تعالى : (ولا تنقضوا الأيمان بعد
توكيدها) والسبب الذي يشد به القربوس
يسمى التاكيد ، ويقال توكيد ، والواكاد
حبل يشد به البقر عند الحلب ، قال الخليل :
أكذت في عهد الأيمان أجود ، وكذت في
القول أجود ، تقول إذا عذت : أكذت ، وإذا

حلفت وكذت ووكد وكذة إذا قصد قصده
وتخلق مخلقه .
وكز : الوكز العطن والدفع والضرب
بجمع الكف ، قال تعالى : (فوكزه
موسى) .

وكل : التوكيل أن تعتمد على غيره
وتجمله نائبا عنك ، والوكيل فمیل بمعنى
الفعول ، قال تعالى : (وكفى بالله وكيلا) أى
اكتف به أن يتولى أمرك ويتوكل لك وعلى
هذا : (حسبنا الله ونعم الوكيل - وما أنت
عليهم بوكيل) أى بموكل عليهم وحافظ
لهم كقوله : (لست عليهم بمسيطر إلا من
تولى) فعلى هذا قوله تعالى : (فلست عليكم
بوكيل) وقوله : (أرأيت من اتخذ إلهه
هواه أفأنت تكون عليه وكيلا - أمن يكون
عليهم وكيلا) أى من يتوكل عنهم ؟
والتوكل يقال على وجهين ، يقال توكلت
لفلان بمعنى توليت له ، ويقال وكلته فتوكلت
لى : وتوكلت عليه بمعنى اعتمدته ، فل عز
وجل : (فليتوكل المؤمنون - ومن يتوكل
على الله فهو حسبه - ربنا عليك توكلنا -
وعلى الله فتوكلوا - وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا - وتوكل على الله - وتوكل على
الحى الذى لا يموت) وواكل فلان إذا صيغ
أمره متكلا على غيره ، وتواكل القوم إذا
اتكلكل كل على الآخر ، ورجل وكلة متكلا

وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ - أُنْثَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ) وَيُقَالُ لِلْمُتَبَتِّ وَوَلَدٌ ، قَالَ : (أَوْ تَنَجِّدُهُ وُلْدًا) وَقَالَ : (وَوَالِدٍ وَمَا وُلْدٌ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْوَلَدُ الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ وَالْوَالِدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَالِدَةُ . وَيُقَالُ وَوَلَدٌ فَلَانٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ - وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ وُلِدْتَ) وَالْأَبُ يُقَالُ لَهُ وَالِدٌ وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ وَيُقَالُ لَهُمَا وَالِدَانِ ، قَالَ : (رَبِّ اغْيِرْ لِي وُلُوْدِي) وَالْوَالِدُ يُقَالُ لِمَنْ قَرَبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قَرَبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ كَمَا يُقَالُ لِمَنْ قَرَبَ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ جَنِيٌّ فَإِذَا كَبُرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْ هَذَا الْأِسْمِ وَجَمْعُهُ وُلْدَانٌ ، قَالَ (يَوْمًا يَجْمَعُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا) وَالْوَالِدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ ، وَاللِّدَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالزَّوْجِ ، يُقَالُ فُلَانٌ لِدَّةُ فُلَانٍ ، وَتَرْبُهُ ، وَتُقْصَانُهُ الْوَالِدَانُ أَصْلُهُ وِلْدَةٌ . وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَجَمْعُ الْوَالِدِ أَوْلَادٌ قَالَ : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضُهُمْ عَدُوًّا . وَقِيلَ الْوَلَدُ جَمْعٌ وَوَلَدٍ نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ بَحْلٍ وَبَحْلٍ وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ ، وَرَوَى وَوَلَدٌ مِنْ دَعَى قَعْبَيْكَ وَقَرِيٌّ : (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ) .

ولقن : الولقن الإسراع ، ويقال ولقن الرجل

إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا يَمْسُحَ إِلَّا بِمَسْحِي غَيْرِهِ ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَيْفِيلِ ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ لِأَنَّ كُلَّ كَيْفِيلٍ وَكَيْلٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكَيْلٍ كَيْفِيلًا .

ولج : الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ ، قَالَ : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلْيَاطِ) وَقَوْلُهُ : (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ) فَتَنِيهٌ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَقَارِبِهَا . وَلَوْلِجَةٌ كُلُّ مَا يَتَخَذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَلِجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ : (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً) وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) وَرَجُلٌ خُرْجَةٌ وَجَلَّةٌ : كَثِيرٌ الْخُرُوجُ وَالْوُلُوجُ .

وكأ : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَسْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ أَوْ كَأْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ لَهُ مَسْكًا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى الْقَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا) ، وَفِي الْحَدِيثِ « كَانَ بُرْكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالرَّوْقَةِ » قَالَ مَعْنَاهُ يَمْتَلَأُ مَا بَيْنَهُمَا سَمِيًّا كَمَا يُوَكِّي السَّقَاءُ بَمَدِّ اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ أَوْ كَيْتُ السَّقَاءِ وَلَا يُقَالُ أَوْ كَأْتُ .

ولد : الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ
وَوَهَّجَ يَهْجُ ، وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ
تَلًّا لِأَنَّ

ولى : الولاء والتوالي أن يحصل شيطان
فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،
ويستمار ذلك للقرب من حيث المكان ومن
حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث
الصدقة والثمرة والاعتقاد ، والولاية الثمرة ،
والولاية تولى الأمر ، وقيل الولاية والولاية
نحو الدلالة والدلالة ، وحقيقته تولى الأمر .
والولي والمولى يستعملان في ذلك كل واحد
منهما يقال في معنى الفاعل أى المولى ، وفي معنى
المفعول أى المولى ، يقال للمؤمن هو ولي الله
عز وجل ولم يرِدْ مَوْلَاهُ ، وقد يقال : الله تعالى
ولي المؤمنين ومولاهم ، فمن الأول قال الله
تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَرِيَ
اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نَعِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَعِمَ النَّصِيرُ -
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعَمَ الْمُؤْمِنِينَ)
قال عز وجل : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ
رَعِمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ -
وَإِنْ تَطَّاهَرَا عَلَيْهِ فإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) والولى الذى
في قوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بمعنى الولي
ونفى الله تعالى الولاية بين المؤمنين والكافرين

يَلْقَى كَذَّبَ، وَقُرَى (إِذْ تَلَقُّونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ)
أَيْ تَسْرِعُونَ الكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الإِبِلُ
تَلْقُ ، والأولَى مَنْ فِي جُنُونٍ وَهَوَّجٌ
وَرَجُلٌ مَالِقٌ وَمَوْلِقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقِيَ سَرِيعَةً ،
وَالْوَلِيفَةُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَقُ أَخْفُ
الطَّلَنِ .

وهب : الهبة أن تجمل ملكك لغيرك
بغير عوض ، يقال وَهَبْتُهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،
قال تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا
فِي إِصْغَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرَى (لِيَهَبَ لَكَ) فَنَسَبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى
التَّوَسُّعِ . وقال تعالى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ
لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْفَعِي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كَلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،
وقوله (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْأَهَابُ قَبُولُ
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ حَمَمْتُ أَنْ لَا أَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ تَمَقِّيٍّ » .

وهج : الوهج حصول الضوء والحر من

كذا أقبلتُ به عليه، قال الله عزَّ وجلَّ (فَلَنَتَوَلَّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا - فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وإذا عدتُ بمن لفظاً أو تدبيراً اقتضى معنى الإعراض وترك قرْبِهِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَتَوَلَّيْكُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَذَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَوْلُوا اشْهَدُوا وَإِنْ تَقَوَّلُوا ابْتِدَائِدُنَا قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْغَاءِ وَالْإِتْيَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُؤْصِفُونَ بِقَوْلِهِ (وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) وَلَا تَرْتَبِعُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوَى فِيهِ) وَيُقَالُ وَلَاهُ دُبْرُهُ إِذَا نَهَزَمَ. وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ يَقَاتِلْكُمْ يَوْمَكُمُ الْأُدْبَارَ - وَمَنْ يَوْمَهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ) وَقَوْلُهُ (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَقَوْلُهُ (خِيفَتِ الْمَوَالِي مِنْ زَرَانِي) قِيلَ ابْنُ التَّمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ) فِيهِ تَقِيُّ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِنَ الذَّلِيلِ) إِذْ كَانَ صَالِحًا لِحُجْرَتِهِمْ أَوْلِيَائِهِ اللَّهُ كَمَا

فِي غَيْرِ آيَةٍ، قَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ) وَجَمَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيْطَانِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَتَقَى بَيْنَهُمُ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَالْمُنَاقِقُونَ وَالْمُنَاقِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وَقَالَ (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فَكَمَا جَمَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَمَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ: (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) وَتَقَى الْمُوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا: (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْتِي عَنْ مَوْتِي شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ تَوَلَّى إِذَا عُدِيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَوَلَّيْتُ وَوَلَّيْتُ تَسْمِيًّا كَذَا وَوَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا وَوَلَّيْتُ وَجْهِي

وهي : الوَهْيُ شَقٌّ فِي الْأَدِيمِ وَالنَّوْبِ
وَنَحْوِهَا وَمِنْهُ يُقَالُ وَهَتْ عَزَّ إِلَى السَّحَابِ بِمَا نَهَا ،
قَالَ : (وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً)
وَكَلُّهُ شَيْءٌ اسْتَرْخَى رِبَاطَهُ فَقَدْ وَهِيَ .

وَي : وَى كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحَسُّرِ وَالنَّدِيمِ
وَالتَّعَجُّبِ ، تَقُولُ وَى لِعَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ -
وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وَقِيلَ وَى
لِزَيْدٍ ، وَقِيلَ وَىكَ كَانَ وَىلَكَ فَحَذِفَ
مِنْهُ اللَّامُ .

وِيل : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَوَيْلٌ قُبْحٌ ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ ، وَوَيْسَ اسْتِصْفَارٌ ، وَوَيْحٌ
تَرَخُّمٌ . وَمِنْ قَالَ وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي جِهَتِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنَّ
وَوَيْلًا فِي اللَّغَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَعْرَفًا مِنْ
النَّارِ وَوَيْبَتْ ذَلِكَ لَهُ : (فَوَيْلٌ لَهُمْ يَمَا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ يَمَا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَوَيْلٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ - يَا وَيْلَتَا مَنْ
بَعَثْنَا - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَتَا إِنَّا
كُنَّا طَافِينَ) .

تَقْدِمَ لَكِنُّ مَوْلَاهُمْ لِيَسْتَوِي هُو تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًا) وَالْوَلِيُّ الْمَطْرُ
الَّذِي بَلَى الْوَسْمِيَّ ، وَالْمَرْثَى يُقَالُ لِلْمَعْتِقِ وَالْمُعْتَقِ
وَالْحَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا
الْآخَرَ فَهُوَ وَوَيْلُهُ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا أَى
أَحْرَسَى ، قَالَ تَعَالَى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ - إِنْ أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ - فَأَلَّهُ أَوْلَى بِهِمَا - وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ
أَوْلَى بِبَعْضٍ) وَقِيلَ : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) مِنْ
هَذَا ، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَى لَكَ وَوَيْكَ ، وَقِيلَ هَذَا
فِي الْمَتَمَدَّى بِمَعْنَى الْقُرْبِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْزَجِرُ .
وَيُقَالُ وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ ، وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ
أَى جَعَلْتُهُ بَدَلَهُ ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِتْقِ هُو مَا يُوْرَثُ
بِهِ وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَتِهِ ، وَالْمَوْلَاةُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ .

وَهِنْ : الْوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ انْتَلَقُ أَوْ
انْتَلَقُ (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَ
وَهَنُوا مِلًّا أَصَابَهُمْ - وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ) أَى كُنَّا
عَظْمٌ فِي بَطْنِنَا زَادَهَا ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ :
(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا
وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ) .

كتاب الهاء

هبا : هبَا العُبَارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعٍ ، وَالهَبْوَةُ كَالغَبْرَةِ ، وَالهَبَاءُ دُفَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي السَّكُوتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَا هَبَاءً مُنْتَوِرًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ النَّوْمُ وَالْمَاجِدُ النَّائِمُ ، وَهَجْدُهُ قَمَهَجْدٌ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتِهِ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظُهُ فَتَيْقِظُ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ) أَيْ تَتَقَيَّقُ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ) وَالْمَهَجْدُ الْمَصَلَّى لَيْلًا ، وَاهْجَدَ التَّبَعِيرُ أَلْتِي جِرَانُهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَّحِرِيًّا لِلْهُجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِبِ) كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَبْطُوعُ الْإِنْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَالْمَبْطُوعُ بِالْفَتْحِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يُقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْمَبْطُوعُ قَعْلُ سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَتْ عَلَى شَرْفِهَا كَالْإِنْسَانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْمَبْطُوعُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَتْ عَلَى النَّصِّ نَحْوُ (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) وَبِئْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، لِأَنَّ تَعَالَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (فَلَمَّا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَيُقَالُ هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ التَّلِيلِ حَطَّهُ عَنْهُ ، وَالْمَبْطُوعُ الضَّامِرُ مِنَ التَّوَقُّعِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَعَقُّدِهِ .

في المهجرِ بِالْمُهْجِرِ فيقالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،
قال الشاعرُ :

كما حِذَّةُ الْأَعْرَاقِ قال ابنُ صَرَّةَ

عليها كلامًا جازَ فيه وَأَهْجَرَ

ورمأُ بها حِرَاتِ كَلَامِهِ أَي فَضَّاحَ كَلَامِهِ ،
وقولهُ فَلانٌ هِجْرَاهُ كذا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ
وهذِي به هَذِيانَ المَرِيضِ المَهْجِرِ ، ولا يَسْكَادُ
يُسْتَمَلُّ المَهْجِرُ إِلا في العادَةِ الدَّمِيمَةِ اللِّهْمُ إِلا
أَنْ يَسْتَمَلَّهُ في ضِدِّهِ مَنْ لا يَرَاغِي مَوْرِدَ هذه
السكِّلةِ عن العَرَبِ . والمهْجِرُ والمهاجِرَةُ الساعَةُ
التي يَمْتَنِعُ فيها من السَّيْرِ كالخُرُوكِ كأنها هَجَرَتِ
النَّاسَ وَهَجَرَتِ لذلك ، والمهْجَارُ حَبْلٌ يَسُدُّ به
الفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الإِيلِ ، وَجَحَلُ
حَلَى بِناءِ العِقَالِ والزَّمامِ ، وَفَحَلٌ مَهْجُورٌ أَي
مَشْدُودٌ به ، وَهَجَارُ القَوْمِسِ وَتَرُهاً وذلك تشبيهٌ
بِهَجَارِ الفَحْلِ .

هجع : المَجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلاً ، قال (كانوا
قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَمُونَ) وذلك يَصِحُّ أَنْ
يكونَ معناهُ كانَ هَجُوعُهُمْ قَلِيلاً من أوقاتِ
الليلِ ، ويحوزُ أَنْ يكونَ معناهُ لم يكونوا يَهْجَمُونَ
والقائلُ يُعَبِّرُ به عن النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ لِتَفْيِيدِهِ
لِقَلَّتِهِ ، وَلَقِيَّتَهُ بَدَأَ هَجَمَتْهُ أَي بعدَ نَوْمِهِ وَقَوْلُهُ
رَجُلٌ هَجَعٌ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِلْمُسْتَنِيمِ إِلى كلِّ
شئٍ .

هدد : أهددُ هَدْمٌ له وَقَعٌ وَسُقُوطٌ شئٍ

فَقِيلَ ، وَالهدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ ، قال : (وَتَنَشَّقُ

أَيَّ التَّلَاقِ إِذْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرُّمِ المَجَامِلَةِ ،
وكذا قوله تعالى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)
وقوله تعالى : (وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ) فَصَحَّ على
المفارقةِ بِالِالْجُوهِ كُلِّها . والمهاجِرَةُ في
الأصلِ مُصارمةُ النِّبْرِ ومُتارَ كَتُهُ ؛ من قوله عزَّ
وجلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) وقوله :
(لِلْفُقَرَاءِ المَهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوالِهِمْ) وقوله : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهاجِرًا إِلى اللَّهِ - فلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى
يُهاجِرُوا في سَبِيلِ اللَّهِ) فالظاهرُ منهُ الخُرُوجُ
مِنْ دَارِ الكُفْرِ إِلى دَارِ الإِيمانِ كَمَنْ هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلى المَدِينَةِ ، وقيلَ مُقتضى ذلك هُجْرانُ
الشَّهواتِ وَالْأَخلاقِ الدَّمِيمَةِ وَالخَطايا وَتَرَكُها
وَرَفُضُها ، وقوله (إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي) أَي
تارِكٌ لِقَوْمِي وَذاهِبٌ إِليهِ . وقوله (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها) وكذا المِجاهدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ العِدَى مِجاهدَةَ النَّفْسِ كما رُوِيَ
في الخبرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأَضْفَرِ إِلى الجِهادِ
الأَكْبَرِ » ، وهو مُجاهدَةُ النَّفْسِ . وروى
« هَاجِرُوا وَلا تُهاجِرُوا » أَي كُونُوا مِنَ المَهاجِرِينَ
وَلا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ في القَوْلِ دُونَ الفِعْلِ ، وَالمَهْجُرُ
الكَلِمَةُ القَبِيحُ المَهْجُورُ لِقَبْحِهِ . وفي الحديثِ
« وَلا تَقُولُوا هُجْرًا » وَاهْجَرَ فلانٌ إِذا أُنِيَ
بِهَجْرٍ من الكَلِمِ عن قَصْدٍ ، وَهَجَرَ المَرِيضُ
إِذا أُنِيَ ذلكَ من غيرِ قَصْدٍ وَقَرِيءُ (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سائِرًا تُهْجَرُونَ) وقد يُشَبَّهُ المُبالِغُ

في المعنى كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وقول الشاعر :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيمٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ ،
الأولُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِبِحْسَبِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ
مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبٌ أَحْتِالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ نُمِّمْ

هُدًى) ، الثاني : الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَايَهُ لِإِيَابِهِمْ عَلَى السِّنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً مُبْدُونَ بَأْمُرِنَا) ، الثالث :

التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)

وقوله : (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) وقوله :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ إِلَى آيَاتِهِمْ) وقوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا

فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيُرِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرَّابِعُ :
الْهِدَايَةُ فِي الْأَخْرَجَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :

(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْمَمِ - وَزَعَفْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْجَنَّةُ لِلَّهِ الَّذِي

هَدَانَا لِهَذَا) وَهَذِهِ الْهِدَايَاتُ الْأَرْبَعُ مُتَرْتِبَةٌ
فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ

بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَةُ

الْأَرْضُ وَتَحْرُجُ الْجِبَالُ هَدًى) وَهَدَّدْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَالْهُدَى الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ

لِلذَّبْحِ وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الضَّمِيمِ وَالْجَبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدًا مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ

حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَتُرْجِعُكَ وَجُودٌ مِثْلُهُ ،
وَهَدَّدْتُ فَلَانًا وَهَدَّدْتُهُ إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،

وَالْهُدَاهِدَةُ تَحْمُرُكَ الصَّبِيَّ لَيْتَامًا ، وَالْهُدُهُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِي لَا أَرَى

الْهُدُودَ) وَجَمَهُ هِدَاهِدٌ ، وَالْهُدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هِدِيلًا

هدم : الْمُدْمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ
هَدْمًا . وَالْهَدْمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ دَمٌ هَدْمٌ

أَيُّ هَدْرٌ ، وَالْهَدْمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالنُّوْبِ الْهَالِي وَجَمَهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ

الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعُ) .

هدى : الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَةُ لغيرِهَا ،

وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ

إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ

الْجَحِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتِجْمَالًا فِيهِ اسْتِجْمَالُ التَّنْظِيرِ عَلَى التَّهْكُمِ مُبَالَغَةً

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللهُ فَآلَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِي اللهُ فَآلَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَأَهْدَىٰ مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (وإلى هذا
المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتُمْ تُكْفِرُونَ النَّاسَ
حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طلب الهدى وَمُتَحَرِّيه هو
الذى يوقِّعه وَيَهْدِيهِ إلى طريق الجنة لا مَنْ
ضاده فَيَتَحَرَّى طريق الضلال والكفر كقوله :
(وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وفي أُخْرَى
(الظَّالِمِينَ) وقوله (إِنَّ اللهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَفَّارٌ) الكاذبُ الكفَّارُ هو الذى
لا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم
يكن أَظْهُرَ مَوْضُوعًا لذلك، ومن لم يَقْبَلِ هِدَايَتَهُ
لم يَهْدِهِ، كقولك من لم يَقْبَلِ هَدِيَّتِي لم أَهْدِ لَهُ
وَمَنْ لم يَقْبَلِ عَطِيَّتِي لم أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
لم أَرْغَبْ فِيهِ، وعلى هذا النحو (واللهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وفي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وقوله :
(أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى) وقد قُرئ «يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدَى» أى لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدَى
أَي لَا يَغْمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَي لَاهِدَابَةً لَهُ وَلَوْ هَدَى
أَيْضًا لم يَهْتَدِ لِأَنَّهَا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا،
وظاهرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
الكلامِ أَنَّهُ أَتَى لِكَمِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَتَيْنَاكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْوَاتٌ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَسْتَبْدُونَ مِنْ

لَا تَحْمِلُ لَهُ النَّالِيَّةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ
حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ اللَّذَانِ قَبْلَهُ. ثُمَّ
بَيَّنَّ كَيْسَ فَقَدْ تَحْمِلُ الْأُولَى وَلَا يَحْمِلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
يَحْمِلُ الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ
وَإِلَى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أَيْ دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَأَتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وَكُلُّهُ
هِدَايَةٌ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ النَّالِيَّةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
التَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّهُ هِدَايَةٌ نَفَاهَا
اللهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ،
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
الْمُخْتَصَّ مِنْ الدُّعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ
كَإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ، كَقَوْلِهِ
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهُ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعْتَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْمَعْنَى عَنِ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهُ لَا يَهْدِي مَنْ

حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَكْمَلِ. وَلَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اعْتِبَارًا بِعَدَمِ الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا بِبَدَلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولَ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَقِيلَ الْاعْتِبَارُ بِالْأَوَّلِ يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ) وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ يَحْضُرِ الْقَبُولُ الْمُفِيدُ يُقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا تَمُودُ) الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: (لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَمَنْ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسَّنِيئَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَمَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَمْدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِنْفَاءِ الْعَوَاذِ وَاسْتِنْفَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عُرِفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ. وَكَذَا قَوْلُهُ: (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمَلْفَى فِي الرَّوْعِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِبَاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) وَعَدَى الْهِدَايَةُ فِي مَوَاضِعَ يَنْفَسِدُ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ إِلَى، قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّصِمْ بِاللَّهُ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَالَ: (أَقْنِنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ) وَقَالَ: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وَمَا عَدَى يَنْفَسِدُ نَحْوُ: (وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا - وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أُرِيدُونَ أَنْ سَهَدُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ - وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).

وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَفْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعْرِفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَبِهَاتَيْنِ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالَ الْهَيْدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ بِالْتَوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى).

وَالْهُدَى وَالْهَيْدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّفْظِ وَاحِدٌ لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أَوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَأَمَّا يَا تَيْدِينَكُمْ وَيَا هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ - قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَتَوَلَّاهُ شَاءَ اللَّهُ لَجَمْعُهُمْ عَلَى الْهُدَى - إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ - أَوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى).

وَالْاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِيَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُسْتَضْمِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْطِطِعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهَيْدَايَةِ نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَإِلَّائِمَ نَسَمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا - فَإِنْ آمَنُوا بِعَمَلٍ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا).

وَيُقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوْلُوا كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ وَقَوْلُهُ (فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ) فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا

يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهَيْدَايَةِ وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرُّبِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَزَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَجِلَ صَالِحًا لِمِ اهْتَدَى) فَمِنَاهُ ثُمَّ أَدَامَ طَلَبَ الْهَيْدَايَةِ وَلَمْ يَقْتَرَّ عَنْ تَحَرُّبِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَذَا بَأْسُنَا وَمَا نَكُنَّ بِنُفْسِنَا غَافِلِينَ) وَإِلَى قَوْلِهِ (وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ تَحَرَّزُوا هَيْدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوهَا بِهَا، وَقَالَ مُخْرِجًا عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الْكَاذِبُ لَنَا رَبٌّ كَمَا بَدَّ عَيْنَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ).

وَالْهُدَى مُخْتَصٌّ بِمَا يَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْوَّاحِدَةُ هُدْيَةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هُدًى كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَسْرَسَ مِنَ الْهُدَى - هَدْيًا بَالِغَ الْكُفْبَةِ - وَالْهُدَى وَالْقَلَادِيدُ - وَالْهُدَى مَفْكُوفًا).

وَالْهُدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَطْفَالِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ) وَالْهُدَى الطَّبْقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ، وَالْهُدَاهُ

من يُكثِرُ إهداء الهدية ، قال الشاعر :

* وَإِنَّكَ مِهْدَاهُ انْلَخْنَا نَطْفُ الحشا *

والمهدي يقال في الهدى ، وفي العروس يقال هديت العروس إلى زوجها ، وما أحسن هدية فلان وهديته أى طريقته ، وفلان يهادى بين اثنين إذا مشى بينهما معتبدا عليهما ، وتهدت المرأة إذا مدت مشى الهدى .

هرع : يقال هرع وأهرع سافه سؤفاً يعنف وتخوف ، قال الله تعالى : (وجاءه قومه يهرعون إليه) وهرع برئحه فهرع إذا أسرع سريعاً ، والهرع السريع المشى والبكاء ، قيل والهريع والهرعة القلة الصيرة .

هرت : قال تعالى : (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قيل هما الملكان . وقال بعض المفسرين هما انما شيطانين من الإنس أو الجن وجعلتهما نصباً بدلاً من قوله تعالى (ولكن الشياطين) بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا إن كذا زبد وعمزو . والهرت سعة الشدي ، يقال فوس هريت الشدي وأصله من هرت ثوبه إذا مزقه ويقال الهريت المرأة المفضاة .

هرن : هرون اسم أعجمي ولم يذ في شيء من كلام العرب .

هز : الهز التحريك الشديد ، يقال هزرت الرمث فاهتز وهزرت فلاناً للعطاء ، قال تعالى : (وهزي إتيك بذيذ النخلة - فلما رآها

تهتز) واهتز النبات إذا تحرك لينصرت ، قال تعالى : (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) واهتز الكوب في انفضاضه وسيف هزهاز وملا هزهاز ورجل هزهاز : خفيف . هزل : قال (إنّه لقول فصل وما هو بالهزل) الهزل كل كلام لا تحصيل له ولا ربح تشبيهاً بالهزال .

هزؤ : الهزؤ مزح في خفية وقد يقال لما هو كالمزح ، فيما قصد به المزح قوله (اتخذوها هزواً ولعباً - وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً - وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً - وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً - أتتخذنا هزواً - ولا تتخذوا آيات الله هزواً) ، فقد عظم تبسكيتهم وتبه على خبيثهم من حيث إنه وصفتهم بعد العلم بها ، والوقوف على صحتها بأنهم يهزؤون بها ، يقال هزئت به واستهزأت ، والاستهزاه ارتياد الهزؤ وإن كان قد يصبر به عن تعاطي الهزؤ ، كالاستهزاه في كونها ارتياداً للإجابة ، وإن كان قد يجري مجرى الإجابة . قال (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون - وحق بهم ما كانوا به يستهزون - ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزون - إذا سمعتم آيات الله يُكفروا بها ويستهزأ بها - ولقد استهزى برسول من قبلك) والاستهزاه من الله في الحقيقة لا يصح كالإصح من الله الهو واللعب ،

بالمصا . قال تعالى : (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِي)
 وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنْوِيرِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٌ
 لَيْبَةُ غَزِيرَةُ اللَّيْنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
 وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْرِقُ . وَرَجُلٌ هَشٌّ لِوَجْهِهِ
 طَلِقَ الْمُحَيَّا ، وَقَدْ هَشَّتْ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ
 وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهشم كسر الشيء الرخو كالنبت
 قال تعالى : (فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ -
 فَكَانُوا كَهَيْسَمِ الْمُحْتَظِرِ) يقال هشم عظمه
 ومنه هشمت الخبر ، قال الشاعر :

عمرؤ العلاء هشم الثريد لقوميه
 ورجال مكة مشنتون عجاف

والهاشمة الشجة تهشم عظم الرأس ، واهشم
 كل ما في ضرب الناقة إذا احتلبته ويقال تهشم
 فلان على فلان تعطف .

هضم : الهضم شذخ ما فيه رخاوة ، يقال
 هضمته فانهضم وذلك كالقصبه المهضومة التي
 يزمر بها ويمزمار مهضم ، قال : (وَنَحْلٌ طَلْعُهُ
 هَضِيمٌ) أي داخل بعضه في بعض كأنما شذخ ،
 والهاضوم ما بهضم الطعام وَيَطْنُ هَضُومٌ
 وَكَشْحٌ يَهْضَمُ وامرأة هَضِيمَةُ الكَشْحَيْنِ
 وَاسْتَعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ ، قال تعالى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
 وَلَا هَضْمًا) .

هطم : هطم الرجل يبصره إذا صوبه ،
 وَيَبِيرُ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قال : (مُهْطِعِينَ

تعالى الله عنه . وقوله : (اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
 وَيَمْدُهُمْ فِي طُنْفَائِهِمْ يَعْهَوْنَ) أي يحازيهم
 جزاء الهزؤ . ومعناه أنه أمهلهم مدة ثم
 أخذهم مفاجضة فسمى إمهاله إياهم استهزاء
 من حيث إنهم اغترؤا به اغترارهم بالهزؤ ،
 فيكون ذلك كالاستدراج من حيث لا يعلمون ،
 أولاهم استهزؤوا فعرف ذلك منهم فصار كأنه
 يهزؤهم كما قيل مَنْ خَدَعَكَ وَقَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
 تُعْرِفْهُ فَأَحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وقد روي :
 أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
 الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ إِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفْرِ
 يَضْحَكُونَ) وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل
 (سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أصل الهزم غمز الشيء اليابس
 حتى ينحطم كهزم السن ، وهزم القناه
 والبطيخ ومنه الهزيمة لأنه كما يعبر عنه بذلك
 يعبر عنه بالخطم والكسر ، قال تعالى (قَهْرٌ مُؤْتَمِرٌ
 بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
 وَأَصَابَتُهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرُ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
 فَأَقْرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ
 عُوْدٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَّانُ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْبَسُونَ بِهِ
 كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبِيَّانِ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
 الطَّيِّعِ هَزَمٌ وَاهْتَزَمَ .

هشش : المش بقارب المزم في التصريك
 وَيَقِيعُ عَلَى النَّسْرِ الَّذِينَ كَهَشَّ التَّورِقُ أَيْ خَبَعَلَهُ

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وَإِنَّمَا عَلَى التَّقْرِيرِ تَنْبِيهَا أَوْ تَبْكِيكِنَا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ (هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) . وقوله (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا - فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) كل ذلك تنبيه على النفي . وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ) قيل ذلك تنبيه على قدرة الله ، وتخويف من سطوته .

هلك : الملاك على ثلاثة أوجه : افتقار الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى : (هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وهلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) ويقال هَلَكَ الطعام . والثالث : الموت كقوله (إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ) وقال تعالى مُخْرِجًا عَنِ السُّكْفَارِ (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ولم يذ كر الله الموت بلفظ الملاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا الموضع وفي قوله : (وَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَلَّمْتُمْ فِي شَكِّكُمْ جَاءَكُمْ مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولٍ) وَإِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا) وذلك لقاعدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب . والرابع : بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسًا وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

مُعِينِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُطْعَمِينَ إِلَى الدَّارِ)

هلال : الهلال القمر في أول ليلة والثانية ، ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة ، قال الله تعالى : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَاجِّ) وقد كانوا سألوه عن علة سهله وتغيره . وشبهه به في الهيئة السنان الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال ، وضرب من الحيات والماء المستدير القليل في أسفل الركي وطرف الرجا ، فيقال لكل واحد منهما هلال ، وأهل الهلال رؤى ، واستهل طلب رؤيته . ثم قد يعبر عن الإهلال بالسهلال نحو الإجابة والاستجابة ، والإهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ثم استعمال لكل صوت وبه شبه إهلال الصبي ، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِرِ لَعْنِ اللَّهِ) أى ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام ، وقيل الإهلال والسهل أن يقول لا إله إلا الله ، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التبتل والبسمة ، والتحولق والحوقلة إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه الإهلال بالحج ، والسهل السحاب ببرقه فلا ويسبه في ذلك بالهلال ، وتوب مهلل سخيف النسخ ومنه شعر مهلل .

هل : هل حرف استخبار ، إما على سبيل الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى :

حَالَتِهِ فِي التَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلَاكًا وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا .

همم : الهمُّ الحزنُ الذي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ ،
يُقَالُ هَمَمْتُ الشَّخْمَ فَهَمَمْتُ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُتَضَّحْ لَكَ مُنْصَبٌ *

قال الله تعالى : (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْتَلُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهْمَنِي كَذَا أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهِمَّ
بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَيْبَتِكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا نَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ
حَشْرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَي
كَبِيرَةٌ ، قَدْ هَمَّ الْعَمْرُ أَي أَذَابَهُ .

همد : يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ
هَامِدَةٌ لِأَنَّهَا فِيهَا وَتَبَاتٌ هَامِدٌ يَابَسٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) وَالْإِهْمَادُ الْإِفَاقَةُ
بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَاهِمًا ، وَقِيلَ الْإِهْمَادُ
الشَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالْإِهْمَادِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشُّكُوفِ وَتَارَةً لِإِهْمَادِ
الشُّكُوفِ .

همر : الهمزُ صَبُّ الدَّمْعِ وَاللَّاهُ ، يُقَالُ هَمَّرَهُ
فَانْهَمَّرَ قَالَ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ) وَهَمَّرَ مَا فِي الْفَرْعِ حَلَبَهُ كَلَهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْلِكُ كُنُوزٌ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيُّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَقْنَهْلِكُنَا بِمَا قَتَلَ
الْمُبْطِلُونَ - أَتُهْلِكُنَا بِمَا قَتَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) .

وقوله : (قَهْلٌ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرِّ بَعْدَهُ النَّارِ » ،
وقوله تعالى : (مَا شَهِدْنَا مِنْكَ أَهْلِيهِ) وَالْهَلِكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُوَدَّى إِلَى الْهَلَاكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَلُوكٌ كَأَنَّهَا تَهْلَكُ فِي مَشِيئِهَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

ريضاتُ أُوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّما

تخافُ على أْحْسَانِهَا أَنْ تُتَقَطَّعًا

وَكُفِّي بِالْمَهْلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِجَائِلِهَا ، وَالْمَالِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ فَسَمِيَ كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْهَلِكُ الشَّيْءُ الْمَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَضَلُّهُ هَالِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَّتْ الشَّيْءُ
أَي أَصْلَحْتَهُ فَحَذَفَ أَلْفَهَا فَقِيلَ هَلَمْ ، وَقِيلَ
أَضَلُّهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ
أَي قَصْدُهُ فَرَكَبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلَمْ لَيْتَنَا) فَهَمُّ مَنْ تَرَكَّهُ عَلَى

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي السَّكَّامِ، وَفُلَانٌ يُهَامِرُ الشَّيْءَ أَي
يَجْرُسُهُ، وَمَنْ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ، وَالْهَمِيرَةُ
السَّجُورُ.

همز: الهمزُ كالمضمر، يقالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَيْفِيٍّ. وَمَنْ هَمَزَ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزَ الْإِنْسَانُ
اغْتِيَابُهُ، قَالَ تَعَالَى: (هَمَّازٍ مَشَاهِدٍ بَنِيمٍ) يُقَالُ
رَجُلٌ هَامِرٌ وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ، قَالَ تَعَالَى (وَيْلٌ لِكُلِّ
هُمَزَةٍ لَمَزَةٍ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• وَإِنْ اغْتِيَبَ فَأَنْتَ الْهَامِرُ اللَّمَزَةُ •

وَقَالَ تَعَالَى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ).

همس: الهمسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمَسُ الْأَقْدَامُ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا).

هنا: هُنَا يَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ، وَالْمَكَانُ أُمَّلَكَ بِهِ، يُقَالُ هُنَا وَهُنَاكَ
وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
(جُنْدٌ مَا هُنَاكَ - إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ - هُنَاكَ
تَبَلُّو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هُنَاكَ ابْتَلَى
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَاكَ الْوَالِيَةُ فِيهِ الْحَقُّ - فَتَلَبَّوْا
هُنَاكَ).

هن: هُنُ كِنْيَاةٌ عَنِ الْقَرْجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فُلَانٍ هُنَّتُ أَي خِصَالُ
شَوْهٍ وَطَلَّى هَذَا مَارُوءَى «سَيَكُونُ هُنَّتٌ»،
قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ).

هنا: الْهَيْئَةُ كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ

وَلَا يَنْعَبُ وَخَاةٌ وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ هَنَى
الطَّعَامُ فَهَوَّ هَنَى، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكَلُّوهُ
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)،
وَالْمِنَاءُ صَرَبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ، يُقَالُ هَنَّتْ الْإِبِلُ
فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ.

هود: الْهُودُ الرَّجُوعُ يَرْفِقُ وَمِنْهُ الشَّهِيدُ
وَهُوَ مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةُ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) أَي تَدْبْنَا،
قَالَ بَعْضُهُمْ: يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هُدْنَا
إِلَيْكَ، وَكَانَ اسْمٌ مَدْحٌ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ تَسْخِيرِ
شَرِيْعَتِهِمْ لِأَزْمَانِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَدْحِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لِأَزْمَانِهِمْ بَعْدَ تَسْخِيرِ شَرِيْعَتِهِمْ.

ويقالُ هَادُ فُلَانٌ إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالْأَسْمُ الْهَلْمُ قَدْ يَتَّصَرُّ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَّبِعُ طَرِيقَةَ الْمَسْجِيِّ بِهِ أَي الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُسْتَقْبَلُ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ فُلَانٌ وَتَطَفَّلَ إِذَا فَعَلَ
فَعَلَ فَرَعُونَ فِي الْجُبُرِ، وَفَعَلَ طِفْلًا فِي الْإِتْيَانِ
الدَّعْوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاةٍ، وَتَهُودٌ فِي مَشِيئِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا تَشْبِيهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَكَذَا هَوْدُ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ سَبْرَهَا
يَرْفِقُ، وَهُودٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَي تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمٌ نَبِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هار: يُقَالُ هَارَ الْبَيْتَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

انهار، قال (كَلَى شَفَا جُرُوفِ هَارٍ فَأَنهَارَ بِرٍ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ) وقرئ «هارة» يقال «بر» هائر وهائر وهار وهائر ومهائر، ويقال انهار فلان إذا سقط من مكان عال، ورجل هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبر الهائر، وسهوز الليل اشتد ظلامه، وسهوز الشتاء ذهب أكثره، وقيل سهيز، وقيل سهيرة فهذا من الماء، ولو كان من الوار لقل سهوزة.

هات: يقال هات وهاتياً وهاتوا، قال تعالى (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قال القرأه: ليس في كلامهم هاتيت وإنما ذلك في السن الخبرية، قال ولا يقال لا تهات. وقال الخليل الماهاتة والهاهات مصدر هات.

هيات: هيات كلمة تستعمل لتبديد الشيء، يقال هيات هيات وهياتاً ومنه قوله عز وجل: (هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ). قال الزجاج: البئد لما توعدون، وقال غيره غلط الزجاج واشتهوا اللام فإن تقديره بئد الأمر والوعد لما توعدون أي لأجله، وفي ذلك لغات: هيات وهيات وهياتاً وهياتاً، وقال النسوي: هيات بالكسر، جمع هيات بالفتح.

هيم: يقال رَجُلٌ هَيَانٌ وهائم شديد العيش، وهام على وجهه ذهب وجمعه هيم، قال (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) والهيام دال يأخذ الإبل من العطش ويضرب به المثل فمن اشتد به العيش، قال (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) أي في كل نوع من الكلام يفعلون في المدح والذم وسائر الأنواع المختلفة، ومنه الهائم على وجهه المخالف للتصديق الداهب على وجهه، وهام ذهب في الأرض واشتد عشقه وعطش، والهيم الإبل العطاش وكذلك الرمال تتبلىع الماء، والهيام من الرمل اليابس، كأن به عطشاً.

هان: الموان على وجهين، أحدهما تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غصاصة فيمدح به نحو قوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) ونحو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم «المؤمن هين لين» الثاني: أن يكون من جهة مسلط مستخف به فيذم به. وعلى الثاني قوله تعالى: (فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً تَلَدَابٍ الْهُونِ -

أَهْوَاهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَسْأَلَ عَمِّي اتَّبِعْ هَوَاهُ بِمَعْنَى هُدَى مِنَ اللَّهِ
وَالهَوَى ذَهَابٌ فِي التَّحْدِيدِ ، وَالهَوَى ذَهَابٌ فِي
الرِّفَاعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَهْوِي بِحَارِمِهَا هَوَى الْأَجْدَلِ •

والهواء ما بين الأرض والسماء ، وقد حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاهُ) إِذْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ
الهِوَاءِ فِي التَّحْلِيلِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَهْوُونَ فِي الْمَوَاهِ
أَي يَسَاقُطُونَ بِمَضْمُونِ فِي أَرَبٍ بَعْضُ ، وَأَهْوَاهُ أَي
رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى) .

هيا : الهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ
مَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَحْسُوسِ
أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَيُّ أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ
كَهَيْئَتِهِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمَهَابَةُ مَا يَهَيِّئُ الْقَوْمَ
لَهُ قِيَرًا ضَوْنَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْيِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَهَيَّئْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى
إِيَّاكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحِنْوَاءَ الْعَنْقِ •

ها : هَا لِلتَّنْبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ
رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءِ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ)
اسْتِفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ هَوْلَاءَ حَاجِبَتِي -
هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ مُجْبِوْتِهِمْ - هَوْلَاءَ جَادَتِي -
ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلَاءُ تَفْعَلُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَى

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يُرِنِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) وَيَقَالُ هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ
سَهْلًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْنَا - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا) وَالْمَاهُؤُونَ
فَاعُولٌ مِنَ الْهَوْنِ وَلَا يُقَالُ هَاؤُنْ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ .

هوى : الْهَوَى مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ .
وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ إِدَاهِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْمَاهِيَةِ ، وَالْهَوَى
سُقُوطٌ مِنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَنَّهُ هَاوِيَةٌ) قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ
أَي تَسَكَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّهُ النَّارُ ، وَالْمَاهِيَةُ
هِيَ النَّارُ ، وَقِيلَ (وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاهُ) أَي خَالِيَةً
كَقَوْلِهِ (وَأَصْبَحَ فَوْادٌ أُمُّ مَوْسَى فَارْعًا) وَقَدْ عَظَّمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى (أَمْ رَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبِعْ هَوَاهُ) وَقَوْلُهُ (وَالتَّيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاهُهُمْ)
فَإِنَّمَا قَالَه بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
هَوَى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ ، ثُمَّ هَوَى كُلُّ وَاحِدٍ
لَا يَتَّبَعِي ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاهُمْ يَهَابِي الضَّلَالِ
وَالْحَيْرَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَي
سَلَّطَتْ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
ضَلُّوا - قُلْ لَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّتْ - وَلَا تَتَّبِعِ

كتاب الياء

يَبْطِشُونَ بِهَا) وقولهم يَدْبَانِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَدَى
على وَزْنِ فَعَلَ ، وَيَدْبَيْتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ ، وَاسْتَمِيرَ
الْيَدُ لِلنِّعْمَةِ فَقِيلَ يَدْبْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدْتُ إِلَيْهِ ،
وَتُجْمَعُ عَلَى أَيْدٍ ، وَقِيلَ يَدَيْ . قال الشاعر :

* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعُمًا *

وَالْحَوِزِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي حَوْزِهِ وَمَلِكِهِ ، قَالَ : (إِلَّا أَنْ يَتَفَوَّنَ
أَوْ يَتَفَوَّ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّسَاجِ) وقولهم
وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٌ . وَلِقَوْلِهِ مَرَّةً ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا وَمَالِي بِكَذَا يَدٌ وَمَالِي بِهِ يَدَانِ . قال
الشاعر :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْمَلُ فَالِكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَعِيجُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فِجْعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ

الْمِسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا *

لِمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَصَعَ
يَدُهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ
عَنْ إِيثَاءِ النَّعِيمِ ، وَيَدٌ مَقُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ لِمَسَاكِنِهَا .
وعلى ذلك قيل (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَقُولَةٌ

بِيس : يَبَسَ الشَّيْءُ يَبْسًا ، وَالْيَبْسُ
يَابِسُ النَّبَاتِ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ ،
وَالْيَبْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ ، قَالَ
تَعَالَى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
وَالْأَيْبَسَانِ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى
السَّكْمَيْنِ .

بِئِم : الْبِئِمُ انْفِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ
بُلُوغِهِ وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قَالَ
تَعَالَى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَوَيْتِيًّا وَأَسِيرًا)
وَجَمْعُهُ بَيْتَامَى (وَأَتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْتَلُونَهَا
عَنِ الْيَتَامَى) وَكُلُّ مَنْفَرِدٍ بَيْئِمٌ ، يُقَالُ دُرَّةٌ
بَيْئِمَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْفِطَعَ مَا دُونَهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا وَقِيلَ بَيْتٌ يَبِئِمُ تَشْبِيهَا بِالذَّرَّةِ الْبَيْئِمَةِ .

يَد : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى لِقَوْلِهِمْ فِي
جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَيْ . وَأَفْعُلٌ فِي جَمْعِ فَعَلٍ أَكْثَرُ
نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ ، وَقِيلَ يَدَى نَحْوُ عَبْدِي
وَعَبِيدِي ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعَلٍ نَحْوُ أَرْزَمَنْ وَأَجْبِيلُ ،
قَالَ تَعَالَى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا يَمًّا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (وَيَقَالُ نَفَضْتُ يَدِي مِنْ كَذَا أَيْ خَلَيْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ أَيْدِيكَ يَرْوِجُ الْبُدْسَ) أَيْ قَوَّيْتُ يَدَكَ ، وَقَوْلُهُ (قَوَّيْتُ لَهُمْ يَمًّا كَتَبْتُ أَيْدِيَهُمْ) فَسَبَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَسَبَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَعْرَافِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (أُمُّ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُ : (أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْوَجُودَةِ لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَإِذْ كُرِّعَتَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي) أَيْ الْقُوَّةِ . وَقَوْلُهُ (حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَيْ يَعْطُونَ مَا يَعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةٍ يَنْمَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي مَعَارِفِهِمْ . وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ (عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اعْتَرَفَ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَيْ يَنْتَزِمُونَ الذَّلَّ . وَخَذَ كَذَا أَمْرٌ ذِي يَدَيْنِ ، وَيَقَالُ فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ أَيْ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ ، وَيَقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الرَّجْعِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ مَارُوبِي « لَا يَزَالُ التُّبْدُ يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَاقِلِ حَتَّى أَجِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ سَكَنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَنْصِيرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

تَعَالَى (يَمًّا عَمِلْتَ أَيْدِينَا) وَقَوْلُهُ (لِمَا خَلَقْتُ يَدَيْ) فَبَارَةٌ عَنْ تَوَلَّيْتُهُ بِخَاتِرِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِتَيَمُّمِ النَّاسِ إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يَتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِتَيَمُّمِ النَّاسِ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لِأَنَّ تَيَمُّمَ مَنْهُ تَشْبِيهُهَا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَنْعَمَتِي الَّتِي رَشَحْتُهَا لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ سَيِّفُهُ أَيْ مَعَهُ سَيِّفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ السُّكْرَى . وَقَوْلُهُ (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أَيْ نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيَقَالُ رَجُلٌ يَدِيْ وَأَمْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَيْ صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَيْ تَدَمَّوْا ، يُقَالُ سَقِطَ فِي يَدِهِ وَانْقَطَعَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَنِ الْمُقَلَّبِ كَقَوْلِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ عَلَى مَا أَتَّفَقَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ كَفَّوْا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ الْحَقِّ ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِيهِ أَيْ أَمْسَكَهُ وَلَمْ يُجِيبْ ؛ وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَيْ قَالُوا صَمَّوْا أَنَا لِمَلِكِكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعْمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ .

بسر: البسر ضد المسر ، قال تعالى : (يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ عُسْرًا وَسَعَةً)

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمُ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصَلَ بَعْدَ
الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا بُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي
بُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يقين : التَّيِّينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ
وَالذَّرَائِيَةِ وَأَخْوَاتِهَا ، يُقَالُ عِلِمٌ يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ
مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ ، وَهُوَ سُكُونُ الْقَلْبِ مَعَ ثَبَاتِ
الْحُكْمِ ، وَقَالَ عِلْمُ التَّيِّينِ وَعَيْنُ التَّيِّينِ وَحَقُّ
التَّيِّينِ وَبَيْنَهَا فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غيرِ هَذَا الْكِتَابِ ،
يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ نَظُنُّهُ
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُؤَيَّقِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا يَقِينًا
بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَحْمِيصًا وَوَهْمًا .

اليم : اليمُّ البحرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)
وَيَمَّمْتُ كَذَا وَتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَتَيَمَّمْتُهُ بِرُيْحِي قَصَدْتُهُ
دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَمَامُ طَيْرٌ أَصْفَرٌ مِنَ الْوَرَشَانِ ،
وَالْيَمَامَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يمن : اليمينُ أصلُها الجاريةُ واستعمالُها في
وصفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ) عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَحْصِيصُ
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقَبْضَتِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يُحْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .
وقوله (إِنَّا كُنْمُكُمْ كُنْمًا) تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (

يُسْرًا - فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَّرَ
أَي تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ
الْهَدْيِ - فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَي تَدَلَّ وَتَهَيَّأَ ،
وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ سَهَلَتْهُ
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ لِيَلْسَنَاتِكَ) وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَتَسَيَّرُهُ لِلْيُسْرَى - فَتَسَيَّرُهُ
لِلْيُسْرَى) فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعَارَهُ لَفْظُ التَّيَسِيرِ
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَالْيَسِيرُ وَالْمَيْسُورُ : السَّهْلُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) وَالْيَسِيرُ
يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَالِيلِ ، فَقُلِّي الْأَوَّلُ يُحْمَلُ قَوْلُهُ
(يَضَاعَفُ لَمَّا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا
يَسِيرًا) وَالْمَيْسَرَةُ وَالْبِسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغَنِيِّ .
قَالَ تَعَالَى : (فَتَنْظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَالْبِسَارُ أُخْتُ
الْبَيْمَنِ ، وَقِيلَ الْبِسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيَسْرَاتُ
الْقَوَائِمُ الْخِطَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْمَيْسِرُ .

يأس : اليأسُ انتِفَاءُ الطَّمَعِ ، يُقَالُ يَأْسُ
وَاسْتَيْأَسَ يَنْتَلُ عَجَبٌ وَاسْتَعْجَبَ وَسَخِرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ
خَلَّصُوا نَجِيًّا - حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ - قَدْ
يَأْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَأْسُ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ
كَاهِنٌ كَافِرٌ) وَقَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ
آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمُوا أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الْيَأْسَ

يُسَ : يسَ قِيلَ مَعْنَاهُ بِالْإِنْسَانِ ، وَالصَّحِيحُ
 أَنْ يَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّيِّ كَسَائِرِ أَوَائِلِ
 السُّورِ :
 ياء : ياحَرَفُ النِّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ
 (تم)

من منشورات المكتبة المرثوية

- ١ - كتاب آداب النفس للعالم العارف الحكيم الكامل السيد محمد العيناوي ، من أعلام القرن الحادي عشر ، وهو كتاب قيمٌ ممتعٌ لجلاء النفس وحياتها الروحية السعيدة و تغذية الروح والقوى العاقلة بالحكمة العالية والمعارف الربانية ، وقد حققه وصححه الفاضل الشريف السيد كاظم الموسوي المياموي من نسختين مخطوطتين . طبع لأول مرة في مجلدين ،
- ٢ - كتاب الزام الناصب في اثبات الحجّة الغائب ، تأليف الشيخ الفقيه الفاضل العارف الشيخ المولى علي البارجيني الزيدي الحائري المتوفى ١٣٣٣ ، وهو كتاب معروف بين العلماء قد استوعب فيه البحث بما لا مزيد عليه وقد طبع بالأفست من النسخة المطبوعة قديماً وفي آخره كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان من إملاء الامام العلامة فقيه الحرمين صدر الحفاظ أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي .
- ٣ - كتاب كنز العرفان في فقه القرآن ، تأليف الشيخ الأجلّ أبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلبي الأسيدي المتوفى ٨٢٦ المعروف بالفاضل المقداد ، وهو أحسن كتاب ألف في أحكام القرآن مستوعباً لمسائل الخلاف وقد علق عليه المحقق البارع حجة الاسلام الشيخ محمد باقر الجرفادقاني (شريف زاده) مدّ ظله العالی تعليقات نافعة جداً لا يستغني الباحث عنها . وأشرف على تحقيقه وتصحيحه وتخريج أحاديثه الفاضل محمد الباقر البهبودي وقابله على النسختين المطبوعتين ونسخ مخطوطة عتيقة ثمينة ، يخرج في مجلدين .
- ٤ - كتاب الصراط المستقيم في الامامة ، تأليف الشيخ الجليل الفاضل المدقق المتكلم الثقة الرضي علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧ ، وهو كتاب قيمٌ ممتعٌ قد نادر في فنّه يطبع لأول مرة في مجلدين وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه الفاضل البهبودي من نسخ مخطوطة مصححة ثمينة .



Princeton University Library



32101 047107097

قیمت
۵۰۰ ریال